

١٦٦	ذكر سرية بسر بن أبي أرطاة الى الجواز	١٦٣	ذكر عدة حوادث
١٦٧	والين ذكر فرات ابن عباس البصرة	١٦٤	سنة سبع وثلاثين
١٦٨	ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أتاب	١٦٥	ذكر تمة أمر صقين
١٧١	عليه السلام ذكر مدة خلافته ومقدار عمره	١٦٦	ذكر استعمال جماعة بن هيرة على
١٧٢	ذكر نسبة وحفنه ونسائه وأولاده	١٦٧	خراسان
١٧٣	ذكر عماله	١٦٨	ذكر اعتزال الخوارج عليا ورجوعهم
١٧٤	ذكر بعض سيرته	١٦٩	اليه
١٧٥	ذكر بيعة الحسن بن علي	١٧٠	ذكر اجتماع الحكمين
١٧٦	ذكر عدة حوادث	١٧١	ذكر خبر الخوارج عند توبيخ الحكمين
١٧٧	سنة إحدى وأربعين	١٧٢	وخبر يوم النمر
١٧٨	ذكر تسليم الحسن بن علي الخلافة الى معاوية	١٧٣	ذكر قتال الخوارج
١٧٩	ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد	١٧٤	ذكر مقتل ذي الندية
١٨٠	ذكر خروج الخوارج على معاوية	١٧٥	ذكر رجوع علي الى الكوفة
١٨١	ذكر خروج حوثة بن وداع	١٧٦	ذكر عدة حوادث
١٨٢	ذكر خروج فروة بن نوفل ومقتله	١٧٧	ذكر ثمان وثلاثين
١٨٣	ذكر شبيب بن بجرة	١٧٨	ذكر ملك مصر وبن العاص مصر وقتل
١٨٤	ذكر عيين الخوارج	١٧٩	محمد بن أبي بكر الصديق
١٨٥	ذكر خروج أبي مسلم	١٨٠	ذكر إرسال معاوية عبد الله بن
١٨٦	ذكر خروج أبي ليلى	١٨١	المصري الى البصرة
١٨٧	ذكر استعمال المعيرة بن شعبة على الكوفة	١٨٢	ذكر خبر نظريت بن راشد وبن ناجية
١٨٨	ذكر ولاية بسر على البصرة	١٨٣	ذكر أمر الخوارج بعد المروان
١٨٩	ذكر ولاية ابن عامر البصرة لمعاوية	١٨٤	ذكر عدة حوادث
١٩٠	ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان	١٨٥	سنة تسع وثلاثين
١٩١	ذكر خروج سهم بن غالب	١٨٦	ذكر مرابا أهل الشام الى بلاد أمير
١٩٢	ذكر عدة حوادث	١٨٧	المؤمنين عليه السلام
١٩٣	سنة اثنتين وأربعين	١٨٨	ذكر سير يزيد بن شجرة الى مكة
١٩٤	ذكر الظاهر عن فتح الخوارج	١٨٩	ذكر غارة أهل الشام على أهل الجزيرة
١٩٥	ذكر قدوم زياد على معاوية	١٩٠	ذكر غارة الحوث بن ثمر التوحى
١٩٦	ذكر عدة حوادث	١٩١	ذكر أمر ابن العشيبة
		١٩٢	ذكر أمر مسلم بن عقبة بدومة الجندل
		١٩٣	ذكر ولاية زياد بن أمية بلاد فارس
		١٩٤	سنة أربعين

صديقة

٢١٤ ذكر عدة حوادث

٢١٤ سنة ست وخمسين

٢١٤ ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد

٢١٨ ذكر عزل بن زياد عن خراسان واستعمال

سعيد بن عثمان بن عفان

٢١٨ سنة سبع وخمسين

٢١٩ سنة ثمان وخمسين

٢١٩ ذكر عزل الصالح عن الكوفة

واستعمال ابن ام الحكم

٢١٩ ذكر خروج طوائف بن غلاق

صديقة

٢٢٠ ذكر قتل عروة بن اديه وغيره من

الخوارج

٢٢١ ذكر عدة حوادث

٢٢١ سنة تسع وخمسين

٢٢١ ذكر ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان

٢٢٢ ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده

اليها

٢٢٢ ذكر هجاء يزيد بن مفرغ الحميري بن زياد

وقد كان منه

٢٢٣ ذكر عدة حوادث

• (تمت) •

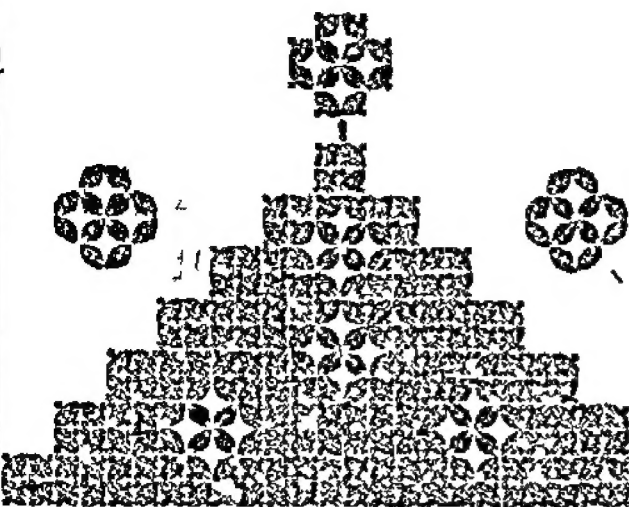
لجزء الثالث من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي
ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الاثير الجزري الملقب بعز
الدين رجه
الله

وقد جمعت هذه التواريخ المسمى باختصار الدول وآثار الاول للعلامة الفاضل
أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني وغيره

﴿الباب الحادي عشر﴾

في ذكر دولة بني طباطبا
بالكوفة واليمن منبع
الصفات الحميدة والمثل

ذكر السيوطي في تاريخه
ان اول من قام بالخلافة
من بني طباطبا العساوية
الحسنية (ابو عبد الله)
محمد بن ابراهيم طباطبائي
بجنادي الاولى سنة تسع
وثم من ومائة وسبب تلقب
بذلك هذه الملائكة بطباطبا
انه كان يلبس بالصف
فيجعلها طاقطاب يوما
من الجارية مدو سافقات
له تريد رجعية ام قباء فقال
له اهل طباطبا يريد قباء
فلقب بذلك لذلك وقام باليمن
في هذا العصر (الهادي
يحيى بن الحسين بن قاسم بن
ابراهيم طباطبا) ودعى له
باهرة المؤمنين ومات في
ذي الحجة سنة ثمان ومائتين
وقام مكانه ابنه (المرثني
محمد) مدة في سيرة حسنة
وتوفي في سنة عشرين
وثلاثمائة وقام مكانه اخوه
(الناصر احمد) ومات في
صفر سنة ثلاث وعشرين
وثلاثمائة وكانت مدة خلافته
ثلاث سنين وقام بالامر
بعده ولده (المنتخب الحسين)
وسار سيرة ابيه في العدل
وكانت مدة خلافته ست سنين



بسم الله الرحمن الرحيم

تم دخت سنة احدى وعشرين

﴿ذكر وقعة موند﴾

قبل فيها كانت وقعة موند وقيل كانت سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة وكان الذي هج
أمر موند أن المسلمين لما خلعوا واجند العللاء من بلاد فارس وقصروا الاهواز كاتبت القرم
ملكهم وهو عمرو بن كزوه وكتب الملك بين الباب والسند وراسان وسلولان فمروا
وتكاتبوا واجتروا الى موند ولما وصلها اوائلهم بلغ سعد الخليفة كتب الى عمرو بنار بعد
قوم سوابه وألبوا عليه ولم يشعلهم ما نزل بالناس وكان من تحرك في أمره الجراح بن سنان
الاسدي في نفر فقال لهم عمرو الله ما يمنعني ما نزل بكم من النظر فباليكم فبعث عمرو محمد بن
مسلة والناس في الاستعداد للقرم وكان محمد صاحب العمال يقص آثار من شكى زمان عمرو
قطاف بعد على أهل الكوفة يسأل عنه فما سأل عنه جماعة الاثوا عليه خبر اسوي من مالا
الجراح الاسدي فانهم سكتوا ولم يقولوا سوا ولا يدو غاهم حتى انتهوا الى بني عباس فسألهم
فقال أسامة بن قتادة اللهم انه لا يتم بالسوية ولا يدو بدل في القضية ولا يعرف في السرية
فقال سعد اللهم ان كان قاله ارياء وكذبوا به فاعم بصره واكثر عياله وعرضه ما ضللت الفتن
فعمى واجتمع عنده عشرين ثبات وكان يسبح بالاراء فبأنه احق يسبح فاذا عبر عليه قال دعوة سعد
الرجل المبارك ثم دعا سعد على أولئك المفرقة فقال اللهم ان كانوا خرجوا أثروا بطرا ورياء
فأجهد بلادهم بجهدوا وقطع الجراح بالسيف يوم بادر الحسن بن علي عليه السلام ليقناله
بسابط وشدخ قبضة بالجارية وقتل اربد بالوج ونهال السيف وقال سعد اني أول رجل

فلما مات قام مكانه أخوه

(الختار القاسم) وكان وقورا

مهيبا أديبا يبيما مؤيدا موقفا

فكانت مدة خلافته إلى

ان مات خمس عشرة سنة

ولما توفي تولى مكانه أخوه

(الهادي محمد) مدة فلما

مات تولى مكانه الرشيد

العباس وبه انتصرت

دولتهم وانطوت خلافتهم

الباب الثاني عشر في ذكر

دولة الطبرستانية من الدولة

الحسنية والحسينية

ذكر السيموطي في تاريخه

انه تداولها ستة رجال ثلاثة

من بني الحسن ثم ثلاثة من

بني الحسين فأول من قام

منهم داعيا إلى الحق وإلى

الطريق القويم (الحسن

ابن زيد) بن محمد بن اسمعيل

ابن الحسن بن زيد الجواد

ابن الحسن بن علي بن أبي

طالب سنة خمس وعشرين

ومائتين بالري والديلم ثم قام

أخوه (القائم بالحق محمد)

وقتل سنة ثمان وعشرين

فقام بعده (المهدي

الحسن بن زيد بن القائم

بالحق) وقام بعده (محمد بن

الحسن)

الباب الثالث عشر في

ذكر جرهم بالجزار وماسك

كل منهم من الحسن وحاز

ذكر المسعودي في مروج

أهراق دما من المشركين ولقد جمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه وواجههما الا بعد قبلي
ولقد رأيته في خمس الاسلام وبنوا أسد تزعم في لأحسن أصلي وإن الصبيد يلهمني ونخرج محمد
بسمه ووجههم معه إلى المدينة فقدموا على عرفا خبروه الخبر فقال كيف تصلي يا سهد قال أطبل
الاولين واحذف الآخرين فقال هكذا الظن بك يا ابا اسحق ولولا الاستيصال كان سيملهم بينا
وقال من خليفةك يا سهد على الكوفة فقال عبد الله بن عبد الله بن عثمان فأقره فكان سبب ثم أوند
وبعد هازن سهد وأما الواقعة فهي زمن عبد الله فنفرت الاعاجم بكتاب يزجي دفاجة وابتهاوند
على الفيزان في خمسين ألفا ومائة ألف مقاتل وكان سهد كتب إلى عمر بن الخطاب ثم شافه به لما قدم
عليه وقال له إن أهل الكوفة يستأذنونك في الانسحاب وإن يدفونهم بالشفقة ليكون أهيب لهم
على عدوهم فجمع عمر الناس واستشارهم وقال لهم هذا يوم له ما بعده وقد هممت أن أسير فين
قبل لي ومن قدوت عليه فأنزل منزلا وسطا بين هذين المصرين ثم استقفرهم واكون لهم ردا
حتى يفتح الله عليهم ويقضي ما أحب فان فتح الله عليهم صبيبتهم في بلادهم فقال طلحة بن عبيد
الله يا أمير المؤمنين قد أحكمتلك الأمور وبجنتك البلايل واحسنكتك التجارب وأنت وشأنك
ورأيك لا ينبغي في يدك ولا يكل عليك اليك هذا الأمر فخرنا ناطع وادعنا شجب واجلنا نركب
وقد نأخذ فانك ولي هذا الأمر وقد بلوت وجربت واحسرتت فلم ينكشف شيء من عواقب
قضاء الله لك الآن خبارهم ثم جلس فعاد عمر فقام عثمان فقال أرى يا أمير المؤمنين أن تكتب
إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم وإلى أهل اليمن فيسيروا من عندهم ثم تسيروا أنت بأهل الحرمين
إلى الكوفة والبصرة فتأتي بجميع المشركين يجمع المسلمين فانك إذا سرت قل عندك ما قد تكافر
من عدد القوم وكنت أعز غزا وأكثر يا أمير المؤمنين أنك لا تستبقى بعد نفسك من العرب باقية
ولا تقع من الدنيا بعزير ولا تلوذ من البحر يز أن هذا يوم له ما بعده من الأيام فاشهد برأيك
واعوانك ولا تغب عنه وجلس فعاد عمر فقام إليه على بن أبي طالب فقال أما بعد يا أمير المؤمنين
فانك إن أئختصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذرارهم وإن أئختصت أهل اليمن من
عنهم سارت الحبشة إلى ذرارهم وأنت إن أئختصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب
من أطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك أحدم اليك مما بين يدك من العورات
والعيالات أقرهؤلاء في أمصارهم واكتب إلى أهل البصرة فلبية تفرقوا لثا فرقة في
حرهم وذرارهم وفرقة في أهل عهدهم حتى لا يلتصقوا ولنسفرقة إلى أخوانهم بالكوفة
منذ لهم أن الاعاجم أن ينظروا اليك غدا قالوا هذا أمير المؤمنين أمير العرب وأهلها فإكان
ذلك اشتد عليهم عليك وأما ما ذكرت من منسیر القوم فان الله هو كرم ليسيرهم منك وهو قادر
على تغيير ما يكره وأما عددهم فانهم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكن بالنصر فقال عمر هذا
هو رأي كنت احب ان اتابع عليه فأشيروا على بمرجل أوليه وقبل ان طلحة وعثمان وغيرهما
أشاروا عليه بالمقام والله أعلم فلما قال عمر اشيروا على بمرجل أوليه ذلك الثغر وليكن عرا قبا
فقالوا أنت أعلم بجندك وقد وفدوا عليك فقال والله لاولين أمرهم رجلا يكون أول الاسنة
اذالقيم باغدا فقبل من هو فقال هو النعمان بن مقرن المزني فقالوا هو لهيا وكان النعمان يومئذ
معه جمع من أهل الكوفة قد اقتحموا جند يسابور والسوم فكتب إليه عمر يأمره بالمسير إلى

لذهب ان ابراهيم عليه
السلام لما مكن ولده اسمعيل
مكة مع امه هاجر
امتودعهما خاتمه امر
راهيم عليه السلام هاجر
تخذ عليه عربيا يكون
اهما مكابكا وكان من ظما
اسمعهيل وهاجر ما كان الى
ان اتبع الله اهله ازمهم
واخط النصر والين فتفرقت
العمالق نحو حمة بطلبون
الماء والمرعى والديار الخصبة
واميرهم السبيدع فاشرف
روادهم لطلب الماء على
الوادى فظفروا الى العريش
وفيه هاجر واسمعهيل فترلوا
مستبشرين بما اصابوا من
نورا النبوة وموضع البيت
واستقروا الى ان وقع
التنازع بين قطان وبين
جرهم بسبب انهم كثروا
وضاقت عليهم ارض البن
فطردوا جرهم فاقبلوا حتى
ترلوا بقرب مكة فاسلوا
الى العماليق وقالوا نحن
احق منكم بهذا المكان
لانا اقرب قرابة من اسمعهيل
وامس به رجما لانا تلقى
نحن واباء الى هود عليه
السلام وانتم لانتقمون
معه الا الياسم بن نوح
عليه السلام فاجبروا عن
هذا المكان فقال العماليق
عن ذلك ان هذا المكان

ماه تجمع الحيوش عليه فاذا اجتمعوا اليه سار بهم الى القيرزان ومن معه وقيل بل كان
النعمان بكسرك فكتب الى عمرو بن لاه وبيعه الى جيش من المسلمين فكتب اليه عمر
بأمره بنواوند فكتب عمر الى عبد الله بن عبد الله بن عتيان ليستقر الناس مع النعمان
كذا وكذا ويجمعوا عليه بما فندب الناس فكان امرهم الى ذلك الرواد ليلا وفي الدين
وليدروا كوا حقا فخرج الناس منها وعليهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى قدموا على
النعمان وتقدم عمر الى الجند الذين كانوا بالاهواز ليتغلبوا فاساعن المسلمين وعليهم المقرب
وسرلة وزرقا فاقوا بضمهم اصبهان وفارس وقطعوا امداد فارس عن اهل خيبر واندوا بجمع
الناس على النعمان وفيهم حذيفة بن اليمان وابن عمرو بن عبد الله الجبلى والمغيرة بن
شعبة وغيرهم فامرسل النعمان طلحة بن خويلد وعمر بن معد يكرب وعمر بن شئ وهوا بن ابي
علي لياتوه بخبرهم ونرجوا وساروا يوم الى الليل فرجع اليه عمرو بن شئ فقالوا ما رجعت فقال لم
اكن في ارض الجهم وقتلت ارض جاهلها وقتل ارضاعالها ومضى طلحة وعمر بن معد يكرب
فلما كان آخر الليل رجع عمر وقالوا ما رجعت قال سرنا يوما وليلة ولم نر شيئا فرجعت
ومضى طلحة حتى انتهى الى خيبر وبين موضع المسلمين الذى هم به ونواوند بضعة وعشرون
فرسخا فقال الناس ارتد طلحة الثانية فلم كلام القوم ورجع فلما راوه كبروا فقال ما شأنكم
فاعلموه بالذى خافوا عليه فقالوا قل لو لم يكن دين الا العربى ما كنت لاسرنا الجهم الطماطم فخذ
العرب العادى فاعلم النعمان انه ليس بينهم وبين خيبر شي يكرهه ولا احد فرحل النعمان
وعبي اصحابه وهم ثلاثون انا فاجل على مقدمته نعيم بن مقرن وعلى مجنبته حذيفة بن اليمان
وسويد بن مقرن وعلى الجمر ذة القعاقع بن عمرو وعلى الساقة مجاشع بن مسعود وقد توافت اليه
امداد المدينة فيهم المغيرة بن شعبة فاقتموا الى اسيدخان والقرى وقوف على تعييتهم واميرهم
القيزان وعلى مجنبته الزردق وبهم من جاذويه الذى جعل مكان ذى الحاجب وقد توافى اليهم
الامداد بنواوند كل من غاب عن القادسية ليس وابدونهم فلما اداهم النعمان كبر وكبر معه الناس
فتزلزلت الاعاجم وحطت العرب الاثقال وضرب قسماط النعمان فاقدر اشرف المكوفة
فضر به منهم حذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وبشير بن الخصاصية وحذافة
الكتاب وجبر بن عبد الله الجبلى والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس الهمداني وواثل بن حجر
 وغيرهم فلم يربنا قسماط بالعراق كهؤلاء وانشب النعمان القتال بهد حط الاثقال فاقتتلوا يوم
الاربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم مبال وانهم انشجروا فى خنادقهم يوم الجمعة وحصرهم
المسلمون واقاموا عليهم ما شاء الله والقرى بالخيل لا يخرجون الا اذا ارادوا الخروج تخاف
المساكين ان يطول امرهم حتى اذا كان ذات يوم فى جمعة من الجمع تجتمع اهل الراى من
المسلمين وقالوا انراهم علينا بالخيل اوتوا النعمان فى ذلك فوافوه وهو يرقى الى الذى رواقه
فاخبروه فبعث الى من بقى من اهل الجند والراى فاحضرهم فكلهم النعمان فقال قد ترون
المشركين واعتماهم بخنادقهم ومدنهم وانهم لا يخرجون اليها الا اذا شاؤوا لا يقدر المسلمون
على اخراجهم وقد ترون الذى فيه المسلمون من التشايق فما الراى الذى به نستخرجهم الى
الناجرة وتزله التماويل فتكلم عمرو بن شئ وكان اكبر الناس وكانوا يستكلمون على الاسنان

اذن لنا عن جدنا ما وبيته
 بكر وهو أول من سكن هذا
 المكان عند مهلك عاد بالريح
 العقيم فلم يسلموا وتأهبوا
 للحرب واقتتلوا قتالا
 شديدا فقتلهم جميعا
 واستموا عليه وقطعوه
 ونفوا العمالق عنه وكان
 رئيسهم مضاض بن عمرو
 فرأسوا عليهم اسمعيل عليه
 السلام وعرفوا فضله
 وزوجوه امرأة من
 أشهرهم ذكر صاحب
 المختصر في أخبار البشر
 ان المؤرخين قسمت العرب
 الى ثلاثة أقسام بائدة
 وعاربة ومستعربة (اما
 البائدة) فهم العرب الاول
 الذين ذهب عنا تفاصيل
 أخبارهم لتقدم عهدهم
 وهم عاد وعود وجرهم
 الاولى وكانت على عهد عاد
 فبادوا ودرست أخبارهم
 واما جرهم الثانية فهم من
 ولد سحطان وبهم اتصل
 اسمعيل عليه السلام ولم يبق
 من العرب البائدة الا
 القليل (واما العرب
 العاربة) فهم عرب اليمن
 من ولد سحطان (واما العرب
 المستعربة) فهم ولدا اسمعيل
 عليه السلام لان أصل لسان
 اسمعيل كان عبرانيا فلذلك قيل
 له ولولده العرب المستعربة

فقال الحصن عليهم أشد من المطاولة عليهم فدعاهم وقال من أتاك منهم فردوا عليه وأبى
 وتكلم عمرو بن معديكرب فقال ناهدكم وكبدهم ولا تخفهم فردوا جميعا عليه رأيته وقالوا انما
 يناطح بنا الجسد وان وهى أعوان علينا وقال طليحة أرى ان نبعث خيلا لنشبهوا القتال فاذا
 اختلطوا بهم رجعوا الينا استطارا فاننا لم نستطرد لهم في طول ما قاتلناهم فاذا رآوا ذلك
 طمعوا وخربوا فقاتلناهم حتى يقضى الله فيهم وفيما ما أحب فأمر القعقاع بن عمرو وكان
 على المجردة فانشب القتال فاخرجهم من خنادقهم كأنهم جبال حديد قد تواتقوا وان لا يقرروا
 وقد قرن بعضهم بعضا كل سبعة في قران والقوا حديد خلعهم لئلا ينزموا فلما خرجوا
 نكص ثم نكص واغتمها الا عاجم ففعلوا كما ظن طليحة وقالوا هي هي فلم يبق احد الا من يقوم
 على الابواب وركبوهم وخلق القعقاع بالناس وانقطع القرى عن حصنهم بعض الانقطاع
 والمسلمون على تعبئة في يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده وأمرهم ان
 ياتوا الارض ولا يقاتلوا حتى يأذن لهم ففعلوا واستمروا بالحجف من الرمن وأقبل المشركون
 عليهم ثم موضعهم حتى أقشوا فيهم الجراح وشكا الناس وقالوا للنعمان ألا ترى ما نحن فيه فما تنظر
 بهم اذن للناس في قتالهم فقال رويدا رويدا وانتظر النعمان بالقتال احب الساعات كانت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقى العدو فيها وذلك عند الزوال فلما كان قريبا من تلك
 الساعة ركب فرسه وسار في الناس ووقف على كل راية يذكرهم ويحرضهم ويعينهم الظفر
 وقال لهم اني مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني حامل فاحلوا وان قاتل فالامير بعدى حذيفة
 فان قتل ففلان حتى عدت سبعة آخرهم المغيرة ثم قال اللهم اعز دينك وانصر عبدك واجعل
 النعمان أول شهيد اليوم على اعز دينك وانصر عبدك وقيل بل قال اللهم اني أسألك ان تقر
 عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام واقبضني شهيدا فيك الناس ورجع الى موقعة فكب
 ثلاثا والناس سامعون مطيعون مستعدون للقتال وحمل النعمان والناس معه وانقضت رايته
 انقضاض العقاب والنعمان مع لم يبايض القباء والقائسوة فاقتملوا قتالا شديدا لم يسمع
 السامعون بوقعة كانت أشد منها وما كان يسمع الا وقع الحديد وصبر لهم المسلمون صبرا عظيما
 وانهمز الاعاجم وقتل منهم ما بين الزوال والاعنام ما طبق ارض المعركة دما يراق الناس
 والدواب فلما أقر الله عين النعمان بالفتح استجاب له فقتل شهيدا اراق به فرسه فصرع وقيل بل
 رمى بسهم في خصره فقتله فسجاه أخوه نعيم شوب وأخذ الراية ونالها حذيفة فأخذها
 وتقدم الى موضع النعمان وترك نعيم مكانه وقال لهم المغيرة اكموا ما بين أيديكم حتى تنتظر
 ما يصنع الله فينا وفيهم ثلاثين الناس فاقتملوا فلما أظلم الليل عليهم انهمز المشركون وذهبوا
 ولزمهم المسلمون وعي عليهم قصدتهم فتركوه وأخذوا نحو اللهب الذي كانوا دونه فوقعوا فيه
 فكان الواحد منهم يقع فيقع عليه ستة بعضهم على بعضهم في قياد واحد فقتلوا جميعا وجعل
 يعقرهم حديد فدفنات منهم في اللهب مائة ألف ويزيدون سوى من قتل في المعركة وقيل
 قتل في اللهب ثمانون الفا وفي المعركة ثلاثون الفا سوى من قتل في الطلب ولم يبق الا الشريد
 ونجا الفيرزان من الصرع فهرب نحوهم فأتاه نعيم بن مقرن وتقدم القعقاع قدماه فادركه
 بثنية همدان وهي اذن المشعونة من بغال وجير موقرة عسلا فبسه الدواب على أجله فلما لم يجد

أجمع السايون عبي
الذين كانوا من ولد حطان
وكان لحيطان من الولد
أحد وثلاثون ولداً ذكر
وأمرهم امرأة واحدة
وكانوا نزولاً ببعض بلاد
الهند فلما هلك عاد
وبادت وقد بقي من عقبهم
بكم طائفة وهم عاد الأخرى
هلكوا وفي الحديث أنهم
مجنوناً شامساً لكل
نفس منهم يدور رجل من
شق واحد ينقرون كما ينقر
الطائر ويرعون كما ترضى
البهائم وقيل أولئك انقرضوا
والله يود من الناس
خلق على حدة وليس منهم
واختلاف الناس في حطان
حتى هشام بن الكلبي
عن أبيه أن حطان بن
الهيمع بن ثابت بن اسمعيل
الذي بن إبراهيم عليه
السلام وكان جدهم الثاني
أخيه عرب بن حطان فملك
(عرب) ابن وملك أخوه
(جدهم) الحكيم فملك بعده
أبنة (عبد باليل بن جدهم) ثم
أبنة (جدهم) فلما هلك ذلك
أبنة (عبد المدان بن جدهم)
ثم أبنة (نقيلة بن عبد
المدان) ثم أبنة (عبد
المسيح بن نقيلة) ثم أبنة
(مناض بن عبد المسيح)
تولى الملك مائة سنة ثم أبنة

طريقاً نزل عن دابته وصعد في الجبل فتبعه الفعقاع راجلاً فادركه فقتله المليون على التنية
وقالوا إن الله جنوداً من عدل واستاقوا العدلى وما معه من الأجل وميت التنية تبة العدلى
ودخل المشركون هذان والمليون في آثارهم فقتلوا عليهم وأخذوا ما حوواها فلما رأى ذلك
خسر شرم استأنهم ولما سمى الظفر للمسلمين به لما وليا لون عن أميرهم النعمان بن مقرن فقال
لهم أخوهم قتل هذا أميركم قد أقر الله عنه بالفتح ونعم له بالشهادته فاقسموا حذيفة ودخل
المليون ثم وند يوم الواقعة بعد الهزيمة واستحووا ما بين من الامتعة وغيرها وما حوله من
الاسلاب والاثاث وجعلوا الى صاحب الاقباض السائب بن الاقرع واستسلم من بني وند ما
يأتهم من اخوانهم الذين على هذان مع الفعقاع ونعم فأتاهم الهريرة صاحب بيت النار على
أمان فابلق حذيفة فقال ائزمنى ومن شئت على ان أخرج لك ذخيرة اكسرى تركت عتدى
لنواب الرمان قال نعم فاحضر جوهر ائقيساني فطين فارماها مع الانحاس الى عرو وكان
حذيفة قد نقل منها وأرسل الباقي مع السائب بن الاقرع السقي وكان كاتباً واحداً من
اليهم وقال له ان فتح الله عليكم فاقسم على المسلمين فيهم وهذا الخس وان هلك هذا الجيش فاذهب
فيطن الارض خيراً من ظهركا قال السائب فلما فتح الله على المسلمين واحضر الفارسى السطير
الذين أودعهم اعندهم الخبر جان فاذا فيهم اللؤلؤ والزبرجد والياقوت فلما قرئت من القصة
احتمل ما معى وقدمت على عرو وكان قد قدر الواقعة فبات يملأ ويخرج ويتوقع الاخبار فينبأها
رجل من المسلمين قد خرج في بعض دوابه فرجع الى المدينة ليلا فريه راكب فسأله من أين
اقبل فقال من بني وندوا خيرة بالفتح وقتل النعمان فلما أصبح الرجل تحدث به ذابده ثلاث من
الواقعة فبلغ الخبر عرفه أله فآخيره فقال ذلك يريد الجن ثم قدم البريد به ذلك فآخيره بما يسره ولم
يجريه قتل النعمان قال السائب فخرج عرو من الغدي يتوقع الاخبار قال فأتيت فقال ما وراءك
فقلت خبراً يا أمير المؤمنين فتح الله عليكم واعظم الفتح واستشهد النعمان بن مقرن فقال عرو ما الله
وانا لله راجعون ثم بكى ففتج حتى بانت فروج كتفه فوق كتفه قال فلما رأيت ذلك وما لي قلت
يا أمير المؤمنين ما أصيب بعد رجل يعرف وجهه فقال أولئك المتهفون من المسلمين ولكن
الذي أكرههم بالشهادته يعرف وجوههم واناسهم وما به منع أولئك بمعرفة عرو ثم أخبرته
بالسطين فقال ادخلهم مايت المال حتى تغفر في شأنهم ما والحق فيجوز لك قال فتهلت وخرجت
سرياً الى الكوفة وبات عرو فلما أصبح نعت في أنرى رسولاً فأتى أدركنى حتى دخلت الكوفة
فالتحت بعيري وأماخ بعيره على عرو فربى بعيري فقال الحق يا أمير المؤمنين فقد بعثني في طلبك فلم
أقدر عليك الا الآن قال فركبت معه فقدمت على عرو فلما رآني قال الى ومالي والسائب قلت
ولماذا قال ويحك والله ما هو الا ان غمت اللبلة التي خرجت فيم اقبانت الملائكة فتصحبني الى
السطين يشعلان ناراً فيقولون لنكرونيك ثم ما أقول اني ساقطهم ما بين المسلمين فخذهم اعنى
فخذهم ما في اعطية المسلمين وارزاقهم قال فخرجت بهم ما موضعتهم ما في مسجد الكوفة فأتاهم ما
مضى عرو بن حريث الخزرجي بالنى ألف درهم ثم خرج بهم الى ارض الاعاجم فباعهم بأربعة
آلاف فقال ألكثر أهل الكوفة ما لا وكان سهم الفارس بن وند ستة آلاف وسهم الراسل
الثين ولما قدم بني وند المدينة جعل ابوا لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه لا يلقى منهم صغير الا مسح

(عمر بن مضا) ثم تولى

أخوه (الحارث بن مضا)

مائتي سنة ثم ابنه (عمر بن

الحارث) مائة وعشرين

سنة ثم أخوه (بشر بن

الحارث) تولى الملك مائة ثم

(مضا بن الأصغر) مدة

أربعين سنة وجرههم

المذكورون هم الذين

اتصل بهم اسمعيل عليه

السلام ونزلوا عنده بمكة

وتزوج منهم اسمعيل عليه

السلام ولما بلغت جرهم في

الحرم وطفت بهت الله

عليهم الرعاف والنخل وغير

ذلك من الآفات فهلك كثير

منهم وكثر ولد اسمعيل

وصار وذاقوة ومنه

فغلبوا على آخرهم جرهم

فأخرجوهم من مكة فلقوا

ببلادهم فأتاهم في بعض

البلدان السيل فذهب

بأجمعهم وفي خروجهم من

مكة يقول عمر بن الحارث

في قصيدته التي منها

وكأولة البيت من عهد نابت

نطوف بذلك البيت والآخر

ظاهر

كان لم يكن بين الخنوع إلى الصفا

أيهم ولم يسم بمكة ساهي

بلى نحن كأهلها فابادنا

صروف الياحي والبلد ورد

العوار

وبانقرض جرهم انقرضت

العرب العارية ولم يبق من

رأسه وبكى وقال له أكل عركبدي وكان من ثم وأند فأسرته الروم وأسروا المساكين من الروم
فنسب إلى حيث سبي وكان المساكين يسمون فتح ثم أوند فتح الفتوح لأنه لم يكن للفرس بعده
اجتماع وملاك المساكين بالادهم

﴿ ذكر فتح الديتور والضيرة وغيرهما ﴾

لما انصرف أبو موسى من ثم أوند وكان قد جاءه مداعلي بعث أهل البصرة بقر بالديتور فقام عليها
خمس أيام وصالحه أهواها على الجزية ومضى فصالحه أهل شروان على مثل صلحهم وبعث
السائب بن الأقرع الثقفي إلى الصيرة مدينة مهر جانة سذف ففتحها أصحاما وقبل أنه وجه
السائب من الأهواز ففتح ولاية مهر جانة سذف

﴿ ذكر فتح همدان والماهين وغيرهما ﴾

لما انهزم المشركون دخل من سلم منهم همدان وحاصرهم نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو فلما
رأى ذلك خسر شنوم استأمنهم وقبل منهم الجزية على أن يضع منهم همدان ودستبي وأن لا يوقى
المسكون منهم فاجابوه إلى ذلك وأمنوه ومن معهم من الفرس وأقبل كل من كان هرب وبلغ الخبر
الماهين بفتح همدان ومالكها ونزل نعيم والقعقاع بهما فافتدوا بخمسة شعوم فراسلوا حذيفة
فأجابهم إلى ما طلبوا واجمعوا على القبول واجمعوا على إتيان حذيفة فنقدتهم دينار وهو أحد
أولئك الملوك وكان اشرفهم قارن وقال لائقوهم في جالكتم فقعوا وخافهم فأتاهم في الديباج
والخلي فأعطاهم حاجتهم واحتمل المساكين ما أرادوا وعاقدهم عليهم ولم يجدا إلا تخرون بذا من
متابعته والدخول في أمره فقبل ما به يسار لذلك وكان النعمان بن مقرن قد عاقدهم بهز اذان على
مثل ذلك فنسب إلى بهز اذان وكان قد وكل السير بن ثوبان فباعه قديلاً اليها قوم بجاهد
فأفقتهم فاقسبت إلى السير وهو صغير نسرق قبل دخل دينار الكوفة أيام معاوية فقال يا أهل
الكوفة انكم أول ما صرتم بنا كنتم خيار الناس فبقيتم كذلك زمن عمرو وعثمان ثم تغيرتم
وفشت فيكم خصال أربع بخيل وخب وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن وقد رمتكم
فرايت ذلك في مولدكم فعات من أين أقيم فاذا الخب من قبل النبط والبخل من قبل فارس
والغدر من قبل خراسان والضيق من قبل الأهواز

﴿ ذكر دخول المساكين بلاد الأحاجيم ﴾

وفيها امر عمر المساكين بالانسياح في بلاد الحجاج وطالب الفرس أين كانوا وقبل كان ذلك سنة ثمان
عشرة وقد تقدم ذكره وسبب ذلك ما كان من يزيد جرد وبعثه الجند فمرة بعد أخرى فوجه
الأمراء من أهل البصرة وأهل الكوفة بعد فتح ثم أوند وكان بين عمل سعد وعمل عمار أمران
أحدهما عبد الله بن عبد الله بن عثمان وفي زمانه كانت وقعة ثم أوند والآخر زياد بن حنظلة
حليف بني عبد بن قصي وفي زمانه أمر بالانسياح وعزل عبد الله وبعث في وجهه آخر وولي زياد
وكان من المهاجرين فعمل قليلاً وألح في الاستعانة فاعفاه عمر وولي عمار بن ياسر وكتب معه
إلى أهل الكوفة إلى بعثت عمار أميراً وجعلت معه ابن مسعود معلماً وكان ابن مسعود بمحضر
فسير عمر إلى الكوفة وأمد أهل البصرة بعبد الله بن عبد الله وأمد أهل الكوفة بأبي موسى
وكان أهل همدان قد كفروا بعد الصلح فبعث عمر لواء إلى نعيم بن مقرن وأمره بقصد همدان

العرب الامن كل من عدنان
ويحطان
باب الرابع مشرق
ذكر دولة الحسينة والوحدة
الزكية الباقية بمكة

المشرفة والمدينة المنورة

ذكر القلتشندي في نهاية
الارب في معرفة قبائل
العرب ان المهدي بن محمد
ابن عبد الله الكامل يبيع
له بالخلافة بمكة في آخر الدولة
الأموية ثم ظهر بالطحاز
بنو الاخيضر في سنة احدى
وخمسين ومائتين فاسقروا
بايديهم الى ان غلب عليهم
الفرامطة سنة سبع عشرة
وثلاثمائة وفي عدة الطالب
ان يوسف الاخيضر بن
ابراهيم بن موسى الجون
اعقب ثلاثة اولاد منهم
(ابو عبد الله بن يوسف) ظاهر
بالتحاز وتسمى بالسنة السنية
احدى وخمسين ومائتين ثم
قصده مكة وغلب عليها أيام
المستعين وغور العمون
واعترض الحاج فقتل منهم
جمعا كثيرا ونهبهم ثم مات
على فراشه بجدة في ربيع
الاول سنة اثنين وخمسين
ومائتين ولا عقب له ثم قام
أخوه (محمد بن يوسف) بعد
وفاته ومار في سيرته في
الفك والتهب فارسل
المعز السفايح الاشرقي

عسكر فغنم فهرب منه محمد

فاذا فتحها سار الى ماوراء ذلك الى خراسان وبعت عتبة بن فرقد وبكبر بن عبد الله الى اذربيجان
يبدل أحدهما من سلوان والاخر من الموصل وبعت عبد الله بن عبد الله الى أصبهان واطر
عمر مراقبة على البصرة

﴿ ذكر فتح أصبهان ﴾

وفيما بعث عمر اليها عبد الله بن عبد الله بن عتيان وكان نجبا عامس أشرف الصحابة ومن وجوه
الانصار حليف النبي الحلي وأمه باني موسى وجعل على مجنبيه عبد الله بن ورقاء الرياحي
وعصبة بن عبد الله فساروا الى نهم اوند ورجع حذيفة الى عمله على ماسقت دجلة وماوراءها ودار
عبد الله فحين كان معه ومن تبعه من جند النعمان بن اوند نحو أصبهان وعلى جند لها الاسيدان
وعلى مقدمته شهر بار بن جاذويه شيخ كبير في جمع عظيم ومقدمة المشركين برستاق لأصبهان
فاقتلوا قتلا لا تشدود دعا الشيخ الى البراز فبرز له عبد الله بن ورقاء الرياحي فقتله وانهمزم أهل
أصبهان فبعث ذلك الرستاق رستاق الشيخ الى اليوم وصالحهم الاسيدان على رستاق الشيخ
وهو أول رستاق أخذ من أصبهان ثم سار عبد الله الى مدينة جى وهي مدينة أصبهان فالتقى
اليها والملك بأصبهان القاذوسقان فقتل بالناس على جى وحاصرها وقتلها ثم صالحه القاذوسقان
على أصبهان وان على من أقام الجزية وأقام على ماله وان يجري من أخذت أرضه عنوة بمجراهم
ومن أبى وذهب كان لكم أرضه وقدم أبو موسى على عبد الله من ناحية الاهواز وقد صالح
خرج القوم من جى ودخلوا في الزمة الاثلاثين رجلا من أهل أصبهان لحقوا بكرمان ودخل
عبد الله وأبو موسى جيا وكذب ذلك الى عمر فقدم كتاب عمر الى عبد الله أن يرسق تقدم على
سهيل بن عدي فتكون معه على قتال من بكرمان فسار واستخلف على أصبهان السائب بن
الاقرع وطلق بسهيل قبل ان يصل الى كرمان قبل وقد روى عن معقل بن يسار ان الأمير كان
على الجند الذين فتحوا أصبهان النعمان بن مقرن واق عمر ارسله من المدينة الى أصبهان وكذب
الى أهل الكوفة ان يمدوه فسار الى أصبهان ووجاه لملكها وذو الحاجبين فأرسل اليه المعيرة بن
شعبة وعاد من عنده فقاتلهم وقتل النعمان ووقع ذوو الحاجبين عن دابته فانشقت بطنه وانهمزم
أصحابه قال معقل فأنبت النعمان وحوصر مع فجعلت عليه علما فلما انهمزم المشركون أئنته ومعي
ادوة فمها فغلبت عن وجهه التراب فقال ما فعل الناس ففتح الله عليهم قال الحمد لله
وما ن هكدا في هذه الرواية والصحيح ان النعمان قتل بنما وندوا فتح أبو موسى قم وقاشان

﴿ ذكر ولاية المغيرة بن شعبه على الكوفة ﴾

وفيما اولى عمر عمار بن ياسر على الكوفة وابن مسعود على بيت المال فشكا أهل الكوفة عمارا
فاستعفى عمار عن ابن الخطاب فولى عمر جبير بن مطعم الكوفة وقال له لا تذكره لاحد سمع
المغيرة بن شعبه ان عمر خلا يجيبه فأرسل امرأته الى امرأته جبير بن مطعم لتعرض عليه اطعام
السفرة ففعلت فقالت نعم ما سمعتهني به فلما علم المغيرة جاء الى عمر فقال له بارك الله لك فميت وليت
واخبره انهم ففعل له وولى المغيرة بن شعبه الكوفة فلم يزل عليها حتى مات عمر وقبل ان عمار اهزل
سنة اثنين وعشرين وولى بعده أبو موسى وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وسار الى المدينة فلكها
وملك أولاده بعده فية قال
اهم الاضيضيون وتو
يوسف أيضا وتولى الامرة
بعده (محمد بن الحسن بن
يوسف) ثم ولده (أبو جعفر
أحمد بن الحسن) ثم تولى
بعده ولده (أبو عبد الله محمد
ابن أحمد) ولم تزل يده الى
أن غاب عليها القرامطة
وتولى أيضا (صالح بن
أحمد بن يوسف) ثم استقل
بملك مكة بعده نواب بني
العباس بنو سليمان بن
داود بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط وملك بعض
من هؤلاء معها المدينة
وبعضها الطرمين ثم انقرض
الملك منهم لأن آخرهم شكر
لم يعقب وغاب عليها بنو
هاشم وكانت وفاة شكر في
سنة اثنتين وخمسين
وأربع مائة وله شعر حسن
منه
قوس خيامك عن أرض
تضام بها
وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الارطان
منقصة
فالمذل الرطب في أوطانه
حطب

ثم استقل بملك مكة الهواشم
وأول من ملك منهم (أبو
هاشم محمد) العلوي الحسفي
ثم توفي محمد المذكور سنة

قبل وفيه اثنتي عشرة من العاص عقبه بن نافع القهري فاقترع زويلة صلتا وما بين برقة وزويلة
سلم للعساكين وقبل سنة عشر من كان الامراء في هذه السنة غير بن سعد على دمشق وسوران
وحصن وقسمين والجزيرة ومعاوية على البلقاء والاردن وفلسطين والسواحل وانطاكية
وقلقية ومصرين وعند ذلك صالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة على قلقية وانطاكية ومصر
مصرين وفيها ولد الحسن البصري والشعبي ووج بالناس عرب الخطاب واستخلف على المدينة
زيد بن ثابت وكان عاملا على مكة والطائف واليمن والمدينة ومصر والبصرة من كان قبل ذلك
وكان على الكوفة عمار بن ياسر وشريح على القضا وفيه اثنتي عشرة من بني العاص بعنا الى
ساحل فارس فخار يوههم ومعهم الجار ودالعبدى فقتل الجار ود بعقبة تعرف بعقبة الجار ود
وقيل بل قتل بنو اوند مع النعمان وفيه امات حمة وهو من الصحابة بأصحابان بعده ففتحها واولاه
ابن الحضرمي وهو على البحرين فاستعمل عمر مكاله أباه ربيعة وفيه امات خالد بن الوايد بمصر
وأوصى الى عمر بن الخطاب وقبل مات سنة ثلاث وعشرين وقيل مات بالمدينة والاول اصح

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين

في هذه السنة افتتحت اذربيجان وقبل سنة ثمان عشرة بعد فتح همدان والرى وجرجان فتبدأ
بذكر فتح هذه البلاد ثم ذكر اذربيجان بعدها

(ذكر فتح همدان ثانيا)

قد تقدم مسير نعيم بن مقرن الى همدان وفتحها على يده ويدا القهقاع بن عمرو فلما رجعا عنها كفر
أهلها مع خشر شوم فلما قدم عهد نعيم من عند عمرو وقع حذيفة وسار يريد همدان وعاد حذيفة
الى الكوفة فخرج نعيم بن مقرن على تسمية الى همدان فاستولى على بلادها بعباد وطاصر هاهنا
رأى أهلها ذلك سألوا الصلح فقبل وقبل منهم الجزيرة وقد قيل ان فتحها كان سنة أربع وعشرين
بعده مئة أشهر فبينا نعيم بهمذان في اثني عشر ألفا من البلخ كاتب الديلم وأهل الرى
اذر بيجان اذ خرج موثاني الديلم حتى نزل بواج رود وأقبل الزيني أبو القزحان في أهل الرى
وأقبل اسفنديار أخو رستم في أهل اذربيجان فاجتمعوا واتفقوا منهم أمر المسالخ وبعضوا
الى نعيم بالخبر فاستجاب بن يزيد بن قيس الهمداني وخرج اليهم فاقتتلوا بواج رود قتلا شديدا
وكانت وقعة عظيمة تعدل بنو اوند فانهزم الفرس هزيمة قبيحة وقتل منهم مقتلة كبيرة لا يحصون
فأرسلوا الى عمر مبشرا فأمر عمر نعيم باقصد الرى وقتال من به او المقام بهم بعده ففتحها وقبل ان
المغيرة بن شعبة وهو عامل على الكوفة أرسل جري بن عبد الله الى همدان فقاتله أهلها
وأصيب عينه بسهم فقاتل احسبتم اعند الله الذي زين به اوجهي وتولى ماشاء ثم سلبني في
سبيله ثم فتحها على مثل صلح بنو اوند وغلب على أرضهم اقدموا وقبل كان فتحها على يد المغيرة بن شعبة
وكان جري على مقدمته وقبل فتحها قزقة بن كعب الانصاري

(ذكر فتح قزوین و زنجان)

لمسير المغيرة بن ابراهيم همدان ففتحها ساسم البراء بن عازب في جيش الى قزوین وأمره أن يسير
اليها فان فتحها غزا الديلم منها وانما كان مغزاهم قبل من دستي فسار البراء حتى أتى أهر وهو
حصن فقاتلوه ثم طلبوا الامان فآمنهم ومعالهم ثم غزاقزوین فلما بلغ أهلها الخبر أرسلوا الى

سبع وثمانين وأربعمائة
 عن ثقف ولسعين سنة ومثلت
 بعده ابنه (قاسم بن أبي
 هاشم محمد) وتوفي في سنة
 سبع عشرة وخمسمائة وولي
 بعده ابنه (فليقة بن قاسم)
 وتوفي في سنة سبع وعشرين
 وخمسمائة وولي مكانه ابنه
 (قاسم بن فليقة) فلما قرب
 الحاج من مكة أحسن بالشمر
 فصار الجواردين وأعيان
 مكة وأخذ أموالهم وهرب
 إلى البرية فلما وصل الحاج
 إلى مكة رتب أمير الحاج
 مكانه عمه (عيسى بن قاسم
 ابن أبي هاشم) فبقى إلى شهر
 رمضان ثم إن قاسما المذكور
 جمع العرب وقصد عمه
 عيسى فلما غارب مكة رحل
 عنها عيسى وعاد قاسم
 فلكه أول يكن معه ما يرزى
 به العرب فكتبوا عنه
 عيسى وصاروا معه فقدم
 عيسى إليهم فهرب قاسم
 وصعد إلى جبل أبي قبيس
 فسقط عن فرسه فأخذته
 أصحاب عمه فقتلوه ودفن
 بالعلوة عند أبيه واستقرت
 أمرة مكة لعيسى ثم توفي
 عيسى وولي مكانه ابنه
 (داود بن عيسى) وفي سنة
 سبع وثمانين وخمسمائة
 أخذ داود المذكور أموال
 الكعبة حتى انتزع طوقا
 من فضة كان على دائرة

الديلم يطلبون النصرة فوعدوهم ووصل المسلمون إليهم فخرجوا لقتالهم والديلم وقوف على
 الجبل لا يعتدون بدافعهم وأهل قزوین ذلك طلبوا الصلح على صلح أبيهم وقال بعض المسلمين
 قد علم الديلم أن قاصار • حين أتى في جيشه ابن عازب •
 بأن خان المسلمين كان • فكلم قطعنا في دجى العياض

من بدل وعرو من سباب

وغرا البراء الديلم حتى أدوا إليه الاتاة وغرا جيلان والطيلسان وفتح زنجان عنوة ولما ولي
 الوليد بن عقبة الكوفة غرا الديلم وجيلان وموقان والمير والطيلسان ثم انصرف
 ﴿ذكر فتح الري﴾

ثم انصرف نعيم من واج روض حتى قدم الري وخرج الزينبي أبو الفترخان من الري فأتى نعيما
 طالبا الصلح ومسالمة ونحو ذلك الملك الري وهو سببا ونعم بن مهرا بن جوين فاسعد
 سببا ونعم بن مهرا بن جوين فاسعد سببا ونعم بن مهرا بن جوين فاسعد سببا ونعم بن مهرا بن جوين فاسعد
 المسلمين في سفيح جبل الري إلى جنب مدينته فاقبلوا به وكان الزينبي قال لنعيم إن القوم كثير
 وأنت في قلعة فابعت معي خيلا أدخلهم مدينتهم من مدخل لا يشعرون به وبأعدهم أنت فأنهم
 إذا خرجوا عليهم لم يثبتوا إلا فبعث معه نعيم خيلا من الليل عليهم ابن أخيه المنذر بن هرو
 فأدخلهم الري المدينة ولا يشعرون والقوم نعيم يات فافتعلهم عن مدينتهم فاقبلوا وصبروا
 له حتى سمعوا النكس من وراءهم فأنهم وافتعلوا مقلته وعدوا بالقصب فيها وأقام الله على
 المسلمين بالري نحو ما في المداثر وصالحه الزينبي على الري وحرز به عليهم فنعيم فلم ير شرف
 الري في أهل الري وأحرب نعيم مدينتهم وهي التي يقال العتيقة وأمر الزينبي فبقى مدينة
 الري الملقبة وكتب نعيم إلى عمر بالفتح وأنفذ الأخماس وكان البشير المضارب المجلي وراسله
 المدعقان في الصلح على شيء يقتدي به منه على دباوند فأجابه إلى ذلك وقد قيل إن فتح الري كان
 على يد قرظة بن كعب وقيل كان فتحها سنة إحدى وعشرين وقيل غير ذلك والله أعلم

﴿ذكر فتح قومس وجرجان وطبرستان﴾

لما أرسل نعيم إلى عمر بالبشارة وأخماس الري كتب إليه عمر يأمره بإرسال أخيه سويد بن مقرن
 ومعه هذين هرو والجلي وغيره إلى قومس فسار سويد نحو قومس فلم يبق له أحد فأخذ حاسما
 وعسكرهم وأجابته الذين لجؤا إلى طبرستان منهم والذين أخذوا المفاوضة فأجابهم إلى الصلح
 والبحرية وكتب لهم بذلك ثم سار سويد إلى جرجان فعسكر بهم بإسطم وكتب إلى ملك جرجان
 وهو زرنان صول وكتبه زرنان صول وصالحه على جرجان على الجزية وكفاية حرب جرجان وإن
 يعينه سويدان غلب فأجابه سويد إلى ذلك وتلقاه زرنان صول قبل دخوله جرجان فدخل معه
 وعسكر بها حتى جى الخراج وسمى فروجهما فسد ها بترك دهستان ورفع الجزية عن قام بنهها
 وأخذها من الباقيين وقيل كان فتحها سنة ثمان عشرة وقيل سنة ثلاثين زمن عثمان قبل وراسل
 الأصميد صاحب طبرستان سويد إلى الصلح على أن يتوادعا ويجعل له شيا على غير نصر ولا
 معونة على أحد فقبل ذلك منه وكتبه كتابا

﴿ذكر فتح طرابلس الغرب وبرقة﴾

انجر الاسود وكان ذلك قد

لم شعثه حين ضربه القرطى
بالدبوس وكان اخوه مكث
قد بنى على جبل ابي قبيس
قلعة تحصن بها عند اخيه
من اخيه داود فلما بلغ
صاحب مصر خبر داود
عزله وولى مكانه اخاه
(مكثرا) واصر بنقض القلعة
التي على جبل ابي قبيس
وما زالت اماره مكث تارة
ولا خبسه مكث تارة ثم غلب
على الملك بنو قسادة الذين
منهم امرامكة والمدينة
المنورة وينبع الآن وهو لاه
غير الشعالية التي بالينبع
فانهم يتوصرون بن
ادريس وكان من امر
قتادة ان قتادة بن ادريس
كان شيخا طويلا مهيبا
جليلا شهما شجاعا وكانت
له قلعة ابي نبع فلما رأى
ضعف الهواشم غلب عليهم
واقطع مكة من يدمكث
المذكور وهو آخر امره
الهواشم بمكة في سنة تسع
وتسعين وخمسة مائة واستسكن
جنده وخافته العرب في تلك
البلاد خوفا عظيما وكانت
ولايتهم قد اتسعت من
حدود اليمن الى المدينة
المنورة وكان قتادة لا يضاف
من احد من الخلفاء والملوك
ويرى انه احق بالامر منهم
وكتب اليه الناصر لدين

في هذه السنة سار عمرو بن العاص من مصر الى برقة فصالحه أهلها على الجزية وان يبيعه وامن
أبنائهم من أرادوا بيعه فلما فرغ من برقة سار الى طرابلس الغرب فحاضرها شهر اقل يظفر بها
وكان قد نزل شرقها انشور رجل من بني مدلج يتصيد في سبعة نفر وسلكوا غرب المدينة فلما
وجدوا اشتد عليهم الحر فأخذوا على جانب البحر ولم يكن السور متصل بالبحر وكانت سفن الروم
في مرساهما قابل يوتهم فرأى المدلجي وأصحابه مسلحين الجحور والبلد فدخلوا منه وكبروا فلم
يكن للروم ملجأ الا سنة فنهزم لانهم ظنوا ان المسلمين قد دخلوا البلاد ونظروا ومن معه فرأى
السيوف في المدينة وسعوا الصباح فأقبل يبيشيه حتى دخل عليهم البلد فلم يفلت الروم الا بما
خف معهم في مرأكتهم وكان أهل حصن سيرة قد تحصنوا بالمنازل عمرو على طرابلس فلما استنصروا
عليه بطرابلس امنوا واطمأنوا فلما قحط طرابلس جند عمرو عسكر اكميفا وسيره الى
سيرة فصيحوا وها وقد فتح أهلها الباب وأخرجوا واشيهم لتسرح لانهم لم يكن بلغهم خبر طرابلس
فوقع المسلمون عليهم ودخلوا البلد مكابرة وغنموا ما فيه وعادوا الى عمرو ثم سار عمرو بن العاص
الى برقة وبها لواتة وهم من البربر وكان سبب مسير البربر اليها والى غيرها من الغرب انهم كانوا
يتواحي فلسطين من الشام وكان ملكهم جالوت فلما قتل سارت البربر وطلبوا الغرب حتى
اذا انتموا الى لوية ومرافية وهما كورتان من كور مصر الغربية نفرت قوافسارت زناتة ومغيلة
وهما قبائلتان من البربر الى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواتة أرض برقة وتعرف قديما
بانطا بلس وانتدروا فيها حتى بلغوا السوس ونزلت هواردة مدينة امدة ونزلت نفوسة الى مدينة
سيرة وجعل الامن كان به امن الروم لذلك وقام الافارق وهم خدم الروم على صلح يؤذونه الى من
غلب على بلادهم وسار عمرو بن العاص كذا كونا فصالحه أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار
يؤذونهما جزية وشروطا ان يبيعه وامن أرادوا من أولادهم في جزيتهم

﴿ ذكر فتح اذر بيجان ﴾

قال فلما افتتح نعيم الري بعث سمالك بن خرشة الانصاري وليس بأبي دجاجة مدابكبير بن عبد الله
بأذر بيجان أمره عمر بذلك فسار به المشو بكير وكان بكير حين بعث اليها سار حتى اذا طلع بجبال
جرميدان طلع عليهم اسفنديار بن فرخزادهمزوما من واج روذفكان أول قتال اقمه بأذر بيجان
فاقتلوا فنهزم الفرس وأخذ بكير اسفنديار أسيرا فقال له اسفنديار الصلح احب اليك أم الحرب
قال بل الصلح قال امسكني عندك فان أهل اذر بيجان ان لم أصالح عليهم أو أجي اليهم لم يبقوا
لنا وجعلوا الى الجبال التي حوالها ومن كان على الحصن تحصن الى يوم ما فامسكه عنده وصارت
البلاد اليه الا ما كان من حصن وقدم عليه سمالك بن خرشة مدابكبير اسفنديار في اسارهم وقد افتتح
ما يليه واقتح عتبة بن فرقد ما يليه وكتب بكير الى عريسة تاذنه في التقدم فأذن له أن يتقدم نحو
الباب وان يستخلف على ما اقتحه فاستخلف عليه عتبة بن فرقد فأقر عتبة سمالك بن خرشة على
عمل بكير الذي كان اقتحه وجمع عر اذر بيجان كلها العتبة بن فرقد وكان بهرام بن فرخزاد قصد
طريق عتبة وأقام به في عسكره حتى قدم عليه عتبة فاقتلوا فانهزم بهرام فلما بلغ خبره اسفنديار
وهو في الاسر عند بكير قال الا أن تم الصلح وظفقت الحرب فصالحه وأجاب الى ذلك أهل
اذر بيجان كلهم وعادت اذر بيجان سلما وكتب بذلك بكير وعتبة الى عمرو وبغنا بما خسا والمبايع

الله صاحب مصر كما
يستدعيه فكتب اليه هذه
الايات
ولي كفاض غرام اصول
يطشها
وأشري يم ارق الورى واييس
وكل ملوك الارض يلتم طهرها
وفي وسطها الجعديين ربيع
أأجعلها تحت الرهان وابتغى
خلاصها الى اذ الرقيع
وما انا الا ملك في كل بقعة
يضوع واماعندكم فيضيع
وكان عادلا منصفاً ذائماً
ثم عكس هذا الامر في آخر
عمره واحداث المكوس
ونهب الحاج غير مرة فقتله
ابنه الحسن وكان له من
العمر نحو ثمانين سنة فلما
استقر الملك (لحسن)
الذي كورارسل الى اخيه
الذي بقلعة ينبع على اسان
ايه يستدعيه فلما حضر
اخوه عنده قتله ايضاً
وارتكب امر اعظيما بقتل
ايه وعاه واخيه فلا يجرم
ان الله تعالى سلب ملكه ولم
يعمله وكان لقتاده ابن آخر
يقال له راجح وكان مقبياً عند
العرب بظواهر مكة يتنازع
اخذ الحسن في امره مكة
فما قدم الملك مع واد بن قيس
مكة في ربيع الاول
سنة ست وعشرين وستمائة
لقه حسن بن قتادة في

عمره ثمانية وعشرين سنة لاهل اذربيجان كما بالاصلح وفيه اقدم عتبة على عمر بالنبيص الذي كان
أهدى له وكان عمر يأخذ عمله بموافاة الموسم كل سنة يمنعهم بذلك عن الظلم

﴿ ذكر فتح الباب ﴾

في هذه السنة كان فتح الباب وكان عمر رداً باموسى الى البصرة وبعث سراقه بن عمرو وكان يدعى
ذا النور الى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وكان أيضاً يدعى ذا النور وجعل
على احدى مجبتيه حذيفة بن أسيد الغفاري وعلى الاخرى بكير بن عبد الله الليثي وكان بكير
سابقه الى الباب وجعل على المشاسم سلمان بن ربيعة الباهلي فصار سراقه فلما خرج من
اذر بيجان قدم بكير الى الباب وكان عمر قد أمد سراقه بحبيب بن مسالة من الجيرة وجعل مكانه
زياد بن سنانة ولما أطل عبد الرحمن بن ربيعة على الباب والمالك يومئذ مشر يار وهو من ولد
شمر يار الذي أفسد بني اسرائيل وأغرى الشام بهم فكتبه شمر يار واستأمنه على أن يأتيه
فتبعه فلما أتاه فقال اني بازاء عدو كلب وأمم مختلفة ليست لهم احساب ولا ينفع لذي الحسب
والعقل ان يعينهم على ذي الحسب ولست من الفتح ولا الارمن في شيء وانكم قد غلبتم على
بلادى وأمقى فأنام منكم ويدي مع أيديكم وجرى اليكم والنصر لكم والقيام بما تعجبون فلا
تسوموا الجزية فتؤذونوا بعدوكم قال فسيره عبد الرحمن الى سراقه فلقه بمثل ذلك فقبل منه
سراقه ذلك وقال لا بد من الجزية ممن يقم ولا يخارب العدو فاجابه الى ذلك وكتب سراقه في ذلك
الى عمر فأجاز له عمر واستحسنه

﴿ ذكر فتح موقان ﴾

فلما خرج سراقه من الباب أرسل بكير بن عبد الله وحبيب بن مسالة وحذيفة بن أسيد وسلمان بن
ربيعة الى أهل تلك الجبال المحيطة بأرمينية فوجه بكير الى موقان وحبيبا الى تظلمس وحذيفة
الى جبال الان وسلمان الى الوجه الآخر وكتب سراقه بالفتح الى عمر وبارسال هؤلاء النفر الى
البلجات المذكورة فأتى عمر أمرهم ليقظ أن يستمر له بغير مؤنة لانه فرج عظيم وجند عظيم فلما
استو بقوا واستحلوا الاسلام وعد له مات سراقه واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة ولم يفتح أحد
من أولئك القواد الا بكير فانه قض أهل موقان ثم تراجعوا على الجزية عن كل عالم دينار وكان
فتحها سنة احدى وعشرين ولما بلغ عمر موت سراقه واستخلافه عبد الرحمن بن ربيعة أقر عبد
الرحمن على فرج الباب وأمره بغزو الترك (أسيد في هذه التراجم يفتح الهمة وكسر الشين
والنور في الموضعين بالراء)

﴿ ذكر غزو الترك ﴾

لما أمر عمر عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك خرج بالناس حتى قطع الباب فقال له شمر يار ما تريد
ان تصنع قال أريد غزو والتجر والترك قال انما ترضى منهم أن يدهونان من دون الباب قال عبد
الرحمن لسكنا ترضى حتى تغزوهم في ديارهم وبالله ان معنا اقواما لو ياذن لهم أميرنا في الامعان
ابلقت بهم الروم قال وما هم قال اقوام صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا
الامر بنية ولا يزال هذا الامر اهدم دأحا ولا يزال النصر معهم حتى يغيرهم من دغلهم وحتى
يلتقوا عن حالهم فغزا بلعبر غزاة في زمن عمر فقالوا ما اجدت أعلينا الا ومعه الملائكة فمخه من

المسيحي وقائمه بيلان مكة

قائم - زم الحسن وملاك

(المعواد) مكة واستولى

عليها وذاق الحسن وبال

امره يقتل ابيه وعنه

واخيه وولي (اقسيس) بمكة

واليامن قبله وعاد الى اليمن

ومضى الحسن الى دمشق

فلم يربها وجهها ثم منى

الى بغداد فلم يربها ايضا

قبول بل ارادوا قتله ولم تزل

مكة في ولاية اقيس حتى

مات سنة ست وعشرين

وسمائه ولما تغلب على اليمن

الملك المنصور عمر بن علي بن

رسول جهرز العساكر الى

مكة المكرمة ووليا

(الشريف راجح بن قتادة)

واستقر اميرا الى عام سبع

واربعين وسماهته قولي امرة

مكة المشرفة (ابوسعبد

حسن بن علي بن قتادة)

واستقر ابوسعبد المذكوري

ذلك الى ان قتل في شوال

سنة احدى وخسين وسماهته

قتله بجاعة واستقر في الامرة

(بجاز بن حسن بن قتادة)

ثم عاد اليه راجح بن قتادة ثم

أخذها من راجح والده (غانم

ابن راجح) ولم تزل مكة مع

غانم بن راجح حتى اخذها

منه (ادريس بن حسن بن

قتادة) وأبو غني محمد بن حسن

ابن علي بن قتادة في الظاهر

والغدير بن من شوال عام

الموت فهو يوم انه وتخصوا فرجع بالفتنة والظفر وقد بلغت خيمه اليه على رأس مائتي
فرسخ من بلخ وعادوا ولم يقتل منهم أحد ثم غزاهم أيام عثمان بن عفان غزوات فظفر كما كان
يفتخر حتى تبدل أهل الكوفة لاستعمال عثمان من كان ارتد استصلاحهم فزادهم فسادا فغزا
عبد الرحمن بن ربيعة بعد ذلك فتذمرت التركة واجتمعوا في الغياض فرمى رجل منهم رجلا
من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه اصحابه فخرجوا عليه عند ذلك فاقتتلوا واشتد قتالهم
ونادى مناد من الجوصر عبد الرحمن وموعدكم الجنة فقاتل عبد الرحمن حتى قتل وانكشف
اصحابه واخذ الراية سلمان بن ربيعة اخوه فقاتلهم او نادى مناد من الجوصر آل سلمان فقال
سلمان اوتري جرحا وخرج سلمان بالناس معه ابو حريزة الدوسي على جيلان فقطعوها الى جرجان
ولم ينجعهم ذلك من الحجاز فجدد عبد الرحمن فهم يستسقون به الى الآن

﴿ ذكر تعديل الفتوح بين أهل الكوفة والبصرة ﴾

في هذه السنة عدل عمر فتوح أهل الكوفة والبصرة بينهم وسبب ذلك ان عمر بن سراقه كتب
الى عمر بن الخطاب يذكر له كثرة أهل البصرة ويحجزوا عنهم وسأله ان يزيدهم احد الماهين
او ماسيذان وباغ أهل الكوفة ذلك وقالوا العمار بن ياسر وكان على الكوفة أمير سنة وبعض
أخرى اكتب الى عمار رماهم رمن وايدج لنا دونهم لم يعينوا عليهم ما ولم يلحقونا حتى اقتضاهما
فلم يفعل عمار فقال له عمار دأبها العبد الاجدع فعلام ندع فينا فقال لقد سميت أحب أدنى
الى فأبغضوه لذلك واخذهم أهل الكوفة وأهل البصرة وادعى أهل البصرة قرى افتكها أبو
موسى دون أصبهم ان أيام أمته عمر بن الخطاب أهل الكوفة فقال لهم أهل الكوفة أتيتمونا
مددا وقد افتحننا البلاد فاشتدناكم في المغايم والذمة ذمتنا والارض أرضنا فقال عمر صدقوا
فقال أهل الايام والقادسية ممن سكن البصرة فلتعطونا نصيبنا مما نحن شركاؤكم فيه من سوادهم
وحواشيهم فاعطاهم عمر مائة دينار برضا أهل الكوفة أخذها من شهد الايام والقادسية ولما
ولى معاوية وكان هو الذي جند قنسرين من أناء من أهل العراقيين أيام علي وانما كان قنسرين
رسما قان رسا قنسرين فأتاهم معاوية بن الحسين ولى بنصيبهم من فتوح العراق واذو بيجان
والموصل والباب لانه من فتوح أهل الكوفة وكان أهل الجزيرة والموصل يومئذ نافلة انتقل
اليها كل من نزل في هجرة من أهل البلد بن أيام علي فاعطاهم معاوية من ذلك نصيبا وكفر أهل
الرميلة أيام معاوية وقد أقر حبيب بن مسلمة على الباب وحبيب يومئذ يجريزان وكان أهل
نقليس وتلك الجبال من جوزان فاستجابوا له

﴿ ذكر عزل عمار بن ياسر عن الكوفة وولاية أبي موسى والغيرة بن شعبة ﴾

وفيما اعزل عمر بن الخطاب عمار بن ياسر عن الكوفة واستعمل أبا موسى وسبب ذلك ان أهل
الكوفة شكوا له وقالوا له انه لا يحتمل ما هو فيه وانه ليس بأمين ويرأيه أهل الكوفة فدعاه عمر
فخرج معه وفدنه كانوا أشد عليه ممن يختلف عنه وقالوا انه غير كاف وعالم بالسياسة
ولا يدري على ما استعملته وكان منهم سعد بن مسعود الملقب عم المختار وجوهر بن عبد الله فسعيما
به فعهزله عمر وقال عمار ما راسا له العزل قال ما سرتني حين استعملت ولقد ساء في حين عزلت
فقال له قد علمت ما انت بصاحب عمل ولكني تأولت وتريد أن تمنعني على الذين استضعفوا في الارض

الثنين وخسعين وستمائة ثم
أخذها من المذكورين
برطاش قاصد صاحب اليمن
في ذى القعدة من السنة
المذكورة ثم أخرجه منها
الشريشان المذكوران
ادريس وأبو نعي ثم أخرج
أبو نعي ادريس من مكة
وانتقل بالامرة ثم حصلت
المشاركة بينهم قتل أبو نعي
ادريس في حرب كان بينهما
بجلبص وانفرد أبو نعي
بالامرة حتى أخرجه منها
(جهاز بن حجة الحسيني)
صاحب المدينة (وفاة بن
ادريس بن حسن بن قتادة)
صاحب ينبع في صفر سنة
سبعين وستمائة ثم عاد (أبو
نعي) إلى مكة المكرمة بعد
أربعين يوما واستقر في مكة
ان أخرجه نائبا (جهاز بن
حجة) بمعاونة أمير المنصور
قلاوون صاحب مصر
والشام وخطب بجهاز
المذكور وضربت السكة
باسمه وبطل ذلك بعد مدة
يسيرة من السنة المذكورة
وعاد الشريف أبو نعي إلى
مكة ولم يزل بها حتى تركها
لوالديه (حبيضة ورميثة) قبل
وفاته بيومين وكانت وفاته
في رابع ثم صفر عام
احدى وسبع مائة ومئة
ملكه قريب من خمسين
سنة واستقر حبيضة ورميثة

ونجحاهم أمة ونجحاهم الوارثين ثم أقبل عمر على أهل الكوفة فقال من تريدون قالوا أبا موسى
فأمره عليهم بعد عمار فأقام عليهم سنة فباع غلامه العلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وجماعة
معه وقالوا ان غلامه يتعمر في جسر نافع فزله عنهم وصرفه إلى البصرة وصرف عمر بن سراقه إلى
الجزيرة وخلا عمر في ناحية المسجد فقامت أناه المغيرة بن شعبه فخره حتى استيقظ فقال ما هات
هذا يا أمير المؤمنين الا من عظيم فقال رأى شيئا عظيما من مائة ألف لا يرضون عن أمير ولا يرضى
عنهم أمير وأحيطت الكوفة على مائة ألف مقاتل وأنا أصحابه فقالوا ما شأنك فقال ان أهل
الكوفة قد عضلوني واستشارهم فبين يولييه وقال مائة ولون في تولية رجل ضعيف مسلم أو رجل
قوي مستد فقال المغيرة أما الضعيف المسلم فإن اسلامه لنفسه ووضعه عليك وأما القوي
المستد فإن مداده لنفسه وقوته للمسلمين فولى المغيرة الكوفة فبقى عليها حتى مات عمر وذلك
لخوسيتين وزيادة وقال له حين بعته يا مغيرة ليا منك الأبرار وليتخلك القجار ثم أراد عمران بيعته
سعدا على عمل المغيرة فنقل عمر قبل ذلك فارضى به

﴿ذكر فتح خراسان﴾

وفي هذه السنة غزا الأحنف بن قيس خراسان في قول بعضهم وقيل سنة ثمان عشرة وسبب ذلك
ان يزيد جرجسا سار إلى الري بعد حزيمة أهل جلولاء وانتهى إليها وعليها ابان جاذويه وثب عليه
فأخذه فقال يزيد جرجسا ابان تغدرني قال لا ولكن قد تركت ملكك فصار في يد غيرك فاحببت ان
أكتب على ما كان لي من شيء وأخذت خاتم يزيد جرجسا وكتب الملك بكل ما يحب ثم ختم عليها
وردا لخاتم ثم أتى به بسعد اقره عليه كل شيء فكاه وسار يزيد جرجسا من الري إلى أصبهان ثم منها
إلى كرمان والناصرة ثم قصد خراسان فأتى مرو وقزلهما وبنى للناصرة واطمان وأمن من ان
يؤتى ودان له من بقي من الأعاجم وكاتب الهرمزان وأتابا اهل قانس فكثروا وأتاه اهل الجبال
والقيرزان فذهبوا فأذن عمر له - حين قد دخلوا بلاد الترس سار الأحنف إلى خراسان
قد ساءها من الطيبين فانتقم هراة عنوة واستخلف عليها محمد بن فلان العبدى ثم سار نحو
مرو والشاهجان فأرسل إلى يسابور مظرف بن عبد الله بن الشخير والى سرخس الحرث بن حسان
فما دنا الأحنف من مرو والشاهجان خرج منها يزيد جرجسا إلى مرو والى روضة حتى نزاهه وأرسل الأحنف
مرو والشاهجان وكتب يزيد جرجسا وحوجر والى روضة خاقان والى ملك الصفد والى ملك الصين
يستقدمهم وخرج الأحنف من مرو والشاهجان واستخلف عليها أخاثة بن النعمان الباهلي بعد
ما لحقت به امداد أهل الكوفة وسار نحو مرو والى روضة فلما سمع يزيد جرجسا سار عنها إلى بلخ ونزل
الأحنف مرو والى روضة وقدم أهل الكوفة إلى يزيد جرجسا وواتههم الأحنف فالتقى أهل الكوفة
وزيد جرجسا بلخ فانهزم يزيد جرجسا وعبر النهر ولحق الأحنف بأهل الكوفة وقد فتح الله عليهم - ثم قلع
من فتوحهم وتابع أهل خراسان من هرب وشغل على الصلح فيما بين يسابور والى طخارستان وعاد
الأحنف إلى مرو والى روضة فزلهما واستخلف على طخارستان ربيعي بن عامر وكتب الأحنف إلى عمر
بالفتح فقال عمر وددت ان يبتاع بيننا جرجسا من نادر فقال على - ولم يا أمير المؤمنين قال لان أهلها
سنة تقصرون منها ثلاث مرات فيحتاجون (٣) في الثالثة فكان ذلك بأهلها ما أحب إلى من ان يكون
بالمسلمين وكتب عمر إلى الأحنف ان يقتصر على مادون النهر ولا يجوزه ولما عجز يزيد جرجسا عن النهر

تزل الخاصة والمنازع في
الامرية بين الاخوين حبيصة
ورميثة وأبو الغيث وعطيفة
قتلهم من قتل ومنهم من مات
حتى اتقات امر مكة ليد
(عجلان بن ربيعة) في سنة
ثمان وأربعين وسبعمائة ثم
شاركه أخوه ثقبه بن ربيعة
فأت عجلان وولى مكانه ولده
(أحمد بن عجلان) ولم يزل
أجداد امراة مكة المكرمة
حتى مات في العشرين من
شعبان سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة وولى بعده ابنه
(محمد بن أحمد بن عجلان)
وكان قوى النفس على
الهمة شجاعا ولما تولى تولى
عمه (كبيش بن عجلان)
فقتل وتولى مكانه (علي بن
عجلان) وشريكه (عنان بن
مفاس بن عجلان) ثم انهما
توجها الى مصر واعطى
الملك الظاهر عليا مالا وخيلا
ورجع الى مكة وسار سيرة
حسنة واقام عمان بمصر معزولا
محبوب في القاعة حتى مات
بها وكانت مدته ثمان سنين
وشهرين وقسم مكانه اخاه
(حسن بن عجلان) وخطب
له على منبر المدينة المنورة
وفي سنة اثنين وثمانمائة في
عاشر جادى الاولى حصل
حكمة في الليلة العاشرة مطر
عظيم حتى هبهم السيل
وبالغ الماء الى الباب ودخل البيت الشريف

مهموما انجده خاقان في الترك واهل فرغانة والصغد فرجع يزجرد وخاقان الى خراسان فقتلوا
بلغ ورجع اهل الكوفة الى الاحنف بمرور ووزنل المشركون عليه بمرور وايضا وكان الاحنف
ما بلغه خبر عور يزجرد وخاقان النهر اليه خرج ليل لا يسمع هل يسمع برأى يتفقد به فترجلين
ينقيان علفا واحدهما يقول لصاحبه لو أسندنا الامير الى هذا الجبل فكان النهر بيننا وبين عدونا
خندقا وكان الجبل في ظهورنا فلا يأتونا من خلفنا وكان قتالنا من وجه واحد ورجوت ان
ينصرنا الله فرجع فلما أصبح جمع الناس ورجل بهم الى سفح الجبل وكان معه من اهل البصرة
عشرة آلاف ومن اهل الكوفة نحو منهم واقبات الترك ومن معها اقتزات وجعلوا يغادونهم
القتال ويراوحونهم وفي الليل يتخون عنهم فخرج الاحنف ليله طليعة لاصحابه حتى اذا كان
قريبا من عسكر خاقان وقف فلما كان في وجه الصبح خرج فارس الترك بطوقه فضر ببطوله
ثم وقف من العسكر موثقا بقبه مثله فحمل عليه الاحنف فتقاتلا فطعن منه الاحنف فقتله وأخذ
طوق التركى ووقف فخرج آخر من الترك ففعل فعل صاحب حمل عليه الاحنف فتقاتلا
فطعن منه فقتله وأخذ طوقه ووقف ثم خرج الثالث من الترك ففعل فعل الرجاين فحمل عليه
الاحنف فقتله ثم انصرف الاحنف الى عسكره وكانت عادة الترك انهم لا يخرجون حتى يخرج
ثلاثة من فرسانهم اكفاء كلهم بضرب بطوله ثم يخرجون بعد خروج الثالث فلما خرجوا تلك
الليلة بعد الثالث فأتوا على فرسانهم مقتلين تشاءم خاقان وظهر فقال قد طال مقامنا وقد أصيب
فرساننا ما لنا في قتال هؤلاء القوم خير فرجعوا وارتفع النهار للمسلمين ولم يروا منهم احدا وانما هم
الغيب بانصرف خاقان والترك الى بلخ وقد كان يزجرد ترك خاقان مقابلا للمسلمين بمرور ووزنل
وانصرف الى مرو والشاهجيان فتحصن حارث بن النعمان ومن معه فحصرهم واستخرج خزائنه
من موضعها وخاقان مقيم بلخ فلما جمع يزجرد خزائنه وكانت كبيرة عظيمة وأراد ان يلحق بخاقان
قال له اهل فارس اى شئ تريد ان تصنع قال اريد اللحاق بخاقان فأكون معه او بالصين قالوا له
ان هذا اى سوار جمع بنا الى هؤلاء القوم فنصالحهم فانهم أوفياءهم اهل دين وان عدوا
يلينا في بلادنا أحب الينا مما نكده من عدو يلينا في بلادهم ولا ندرى ما وفاءهم فأبى
عليهم فقالوا دع خزائننا نردها الى بلادنا ومن يلينا لا تخبرها من بلادنا فأبى فاعتزلوه وقتلوه
فهمزوه واخذوا الخزائن واستولوا عليهم وانهم من منهم وعلق بخاقان وعبر النهر من بلخ الى فرغانة
واقام يزجرد ببلاد الترك فلم يزل مقيما من عمره الى ان كفر اهل خراسان زمن عثمان وكان
يكاتبهم ويكتبونه وسيرد ذلك في موضعه ثم اقبل اهل فارس بعد رحيل يزجرد على
الاحنف فصالحوه ودفعوا اليه تلك الخزائن والاموال وتراجعوا الى بلادهم وأموالهم على
أفضل ما كانوا عليه زمن الاكسرة واعتبطوا بملك المسلمين وأصاب القارس يوم يزجرد
كسبه يوم قادية وسارا للاحنف الى بلخ فقتلها بعد عبور خاقان النهر منها ووزل اهل الكوفة
في كورها الاربع ثم رجع الى مرو والروذ فقتلها وكتب بفتح خاقان ويزجرد الى عمر ولما عبر
خاقان ويزجرد النهر لقوارسول يزجرد الذي أرسله الى ملك الصين فاجبرهما ان ملك الصين
قال له ما فى هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فأتى اراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم
ولا يبايع أمثال هؤلاء القليل منكم مع كثرتكم الا يخبر عندهم وشرفكم فقاتل سلقى عا

وبالغ الماء الى الباب ودخل البيت الشريف وخرب منازل كثيرة ومات في السيل جماعة وفي هذه السنة في شوال وقع بالحرم

الشريف المكي خريق عظيم احترق نحو ثلاث ١٦ الحرم واحترق مائة وثلاثون عمودا فصار كاسا واستقر الى سنة اثنى عشرة

وعثمانه فعزله السلطان
وعين مكانه (علي بن مبارك بن
رمثة) ولم يتم امره ومات
وعاد الى الملك (حسن بن
جعلان) المقدم ذكره في
ربيع الاول سنة ثمان عشرة
وثمانمائة عزل الشريف
حسن وولى مكانه ابن أخيه
(رمثة بن محمد بن جعلان)
فما بلغ حسنا خبر العزل
أخذ من التجار المتقين بمكة
اموالا عظيمة وعاد الى
الامرة وعزل رمثة فوقع
الحرب بين حسن وبين
رمثة وغلب حسن واستقر
في الامرة ثم يكامع ولده
(بركات) وفي سنة سبع
وعشرين صرف الحسن
عن الامرة وولى عوضه
(علي بن عنان بن مغاسل) وفي
أواخر سنة تسع وعشرين
اعيد الحسن الى امرة مكة
فانتقاه انه مات يوم الخميس
سادس عشر جمادى الآخرة
من هذه السنة وقدم ولده
الشريف بركات من مكة
الى القاهرة والتم كل سنة
بأن يجعل عشرة آلاف
دينار وان يكون مكس
جسقه وما يحصل من
هراكب الهند يكون
لصاحب مصر فنتق
(بركات) واليا على مكة
وكان حسن السيرة في

أحببت فقال أيقون بالهدى قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل القتال قال قلت يدعونني الى
واحدة من ثلاث اغادينهم فان أجبتا الجور وناجراهم وابلجزيه والمنعة او المناينة قال فكيف
طاعتهم امرأهم قلت أطوع قوم وأرشدتهم قال ما يقولون وما يحرمون فاجبرته قال هل يصلون
ما حرم عليهم او يحرمون ما حلال لهم قلت لا قال فان هؤلاء القوم لا يزالون على ظفر حتى يصلوا
سراهم او يحرموا حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم فاجبرته وعن مطاياهم فقلت الخيل
العراة ووصفت له فقال نعمت الحصون ووصفت له الابل وبروكها وقياسها بما جعلها فقال
هذه صفة دواب طوال الاعناق وكتب معه الى يزيد بدانه لم يتفق ان ابعث اليك بجند أوله
يزيد وآخوه بالصين الجاهلة بما يصق على واسكن هؤلاء القوم الذين وصفني رسولك لو
يحلون الجبال لهذوها ولو خلاهم سربهم أزالوني فاداموا على وصف نساءهم وارض منهم
بالمسألة ولا تمنعهم عالمهم بجزيرة فاقام بجزيرة رغبة ومعه آل كسرى بعده من خاقان ولما
وصل خبر الفتح الى عربين انطاب جمع الناس وخطبهم وقرأ عليهم كتاب الفتح وحمد الله في
خطبته على المجاز وعده ثم قال الا وان ملك الجزيرة قد هلك فليسوا يعلمون من بلادهم شيئا
يضر بسلام الا وان الله قد أوزعكم ارضهم وديارهم واموالهم وانياءهم لينظروا كيف يعملون فلا
تبدلوا فيستبدل الله بكم غيركم فاني لا أخاف على هذه الامة ان تؤذي الامن قبلكم وقيل ان فتح
خراسان كان زمن عثمان وسيد هناك

﴿ ذكر فتح شهر زور والصامغان ﴾

لما استعمل عمر بن عبد العزيز بن قيس على ساوران حاول فتح شهر زور فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد
ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان فكات العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيموت وصالح
اهل الصامغان ودار ابادة على الجزيرة والخراج وقتل خلقا كثيرا من الاكراد وكتب الى عمران
فتوحى قد بلغ اذربيجان فولاد اباها وولى هرقة بن عريضة الموصل ولم يزل شهر زور واعمالها
مضمومة الى الموصل حتى أفردت عنها آخر خلافة الرشيد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة غزا معاوية بلاد الروم ودخلها في عشرة آلاف فارس من المسلمين وفيه اهل الزيد
ابن معاوية وعبد الملك بن مروان وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان عماله على
الامصار فيها اعماله في السنة قباه الا الكوفة فان عامله كان عليها الغيرة بن شعبة والا البصرة
فان عامله عليها اصارا ياموسى الاشعري

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ﴾

قال بعضهم كان فتح اصطر سنة ثلاث وعشرين وقيل كان فتحها بعد توج الآخرة

﴿ ذكر الخبر عن فتح توج ﴾

لما خرج اهل البصرة الذين توجهم والى فارس امرأهم عليها وكان معها سارية بن زعيم الكنانى
فساروا واهل فارس مجتمعون توج فلم يقدرهم المساوون بل توج به امير الى الجهة التي اقربها
و بلغ ذلك اهل فارس فافترقوا الى بلادهم كما افترق المسلمون فكانت تلك هزيمتهم ونشبت

(عليها) أميراً على مكة عوضاً
عن أخيه بركات وفي سنة
خمسين وثمانمائة توجه
السيد محمد بن بركات إلى
القاهرة لإعادة الأمانة

لا يسه الشريفة (بركات)
ملكها ما عارفا بالامور
المكرمة الى عام تسعة
وخمسين وثمانمائة وتولى
مكانه (محمد بن بركات)

الحجازية والاستمناية في
المدينة المنورة وينبع من
وصحته بالأسرار

وولوفى فى شهر محرم سنة
ثلاث وتسعمائة وخلاف
سنة عشر ولدا ذكرا وولوفى
مكانه الشريف (بركات بن
محمد بن بركات) وكان قائم

الناموس وافراقه حرمه
والخشمة واستقر في الامارة
الى أن وقعت كائنة في موسم
بسيما استيلا الشريف
هزاع بن محمد بن بركات
على مكة المشرفة ثم مكث

مأتمدة وتولى مكانه الشريف
(جازان بن محمد) في أوائل
سنة ثمان وتسعين لله ولرب

﴿ذکر فتح اسم طغری و جبر و غیرہما﴾

وقصد عثمان بن أبي العاص الملقب لاصطخر فالتقى هو وأهل اصطخر بجور فاقتلوا وانهم رُم
الفرس وفتح المسلمون جور ثم اصطخر وقتلوا ما شاء الله ثم فرمهم من فرقد عاهم عثمان إلى الجزيرة
والذمة فأجابهم الهربذاليم باقتراجهم وكان عثمان قد جمع القنائم لما هزمهم فبعث بجمهم إلى
عمر وقسم الباقي في الناس وفتح عثمان كازرون والنوبندجان وغاب على أرضها وفتح هو وأبو
موسى مدينة شيراز وأرتجان وفتح أسد بن زرارة الجزيرة والنخج وفتح عثمان أيضا جندنا بفتحها
ولقيه جمع الفرس بناحية جهرم فهزمهم وفتحها ثم إن شهرك خلع في آخر خلافة عمر وأول خلافة
عثمان فوجه إليه عثمان بن أبي العاص ابنه وأتته الامداد من البصرة وأميرهم عبيد الله بن
معمر وشبل بن معبد فالتقوا بأرض فارس فقال شهرك لابنه وهما في المعركة وبينهما وبين قرية
لهما تدعى شهرك ثلاثة فراسخ يابئ أين يكون غدا وأنا ههنا أم بشرك قال ليا أبت إن تركونا فلا
يكون غدا وأنا ههنا ولا بشرك ولا نكون إلا في المنزل وما أراهم يتركوننا فإمر غام كلامهما
حتى شب المسلمون الحرب فاقتلوا قتالا شديدا وقتل شهرك وابنه وخلق عظيم والذي قتل
شهرك الحسك بن أبي العاص أخو عثمان وقيل قتلته سوار بن همام العبدي حمل عليه فطعنه فقتله
وجعل ابن شهرك على سوار فقتله وقيل إن اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وكانت فارس الآخرة
سنة تسع وعشرين وقيل إن عثمان بن أبي العاص أرسل أخاه الحسك من البحرين في اثنين إلى
فارس ففتح جزيرة بركاوان في طريقه ثم سار إلى تويج وكان كسرى أرسل شهرك فالتقوا مع
شهرك وكان الجارود وأبو صفرة على مجنبتي المسلمين وأبو صفرة هدا هو والد المهلب فحمل الفرس
على المسلمين فهزمهم فقال الجارود أيها الأمير فرد الجند فقال استرئ أمرك قال فإلشوا حتى
رجعت خيلهم ليس عليهم أنفوسا منها والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم فنثر الرؤس فرأى المعكر
رأسا فخذما فقال أيها الأمير هذا رأس الازدهاق يعقب شهرك وحوصر الفرس بمدينة سابور
فصالح عليها ملكها أرزبان فاستعان به الحسك على قتال أهل اصطخر ومات عمرو بعث عثمان
ابن عفان عبيد الله بن معمر مكانه فبلغ عبيد الله أن أرزبان يريد القدرية فقال له أحب أن
تخذ لاصحابي طعاما وتذبح لهم بقرة وتجعل عظامها في الجنة التي قلبي فاني أحب أن أتمسش
العظام ففعل وجعل يأخذ العظم الذي لا يكسر إلا بالقبس فيكسره بيده يأخذ منه وكان
من أشد الناس قتاما أرزبان فأخذ يبرج له وقال هذا مقام العائذ بك وأعطاء عهدا وأصاب
عبيد الله مخبئ فأوصاهم وقال إنكم ستعقون جذم المدينة إن شاء الله فاقتلوا هم إلى ساعة فيها
قتلوا فقتلوا منهم بشرا كثيرا ومات عبيد الله بن معمر وقيل إن قتله كان سنة تسع وعشرين

﴿ذکر فتح فساو دارا بچرد﴾

به الى ان قتل في شهر رجب
 واقم عروضة الشريف
 (حبيضة) واستقر مقبلا بها
 الى ان وصل الخليفة بتقويض
 الامر الى الشريف بركات
 المشار اليه وان يختاره
 فاختار تقدم اخيه
 الشريف (فايتباي) في
 امر مكة المنرفة واشرك
 معه ولده الشريف (علي)
 ابن بركات) نائب عنه وكان
 يدير جميع الامور بنفسه
 ولما توفي ولده الشريف
 على استقر عروضة في النيابة
 عن عمه اخوه الشريف
 (محمد) الثاني واستقر الى
 ان توفي واستقر عروضة
 اخوه الشريف (ابوغي بن
 بركات) واستقرت الاحوال
 على احسن نظام الى ان قدر
 الله وفاة الشريف فايتباي
 فعن الشريف بركات ان
 يقدم بحلة العبد الشريف
 ايتباي فخذه - ربه الى القاهرة
 وانفذ الى السلطان الملك
 الاشرف فاقبله العوري
 فاعاده محبورا منصورا
 واستقر في النيابة عن والده
 واستمر والده في امر مكة
 والمدبسة وينسج وسائر
 الاقطار الخازية يتصرف
 فيها كيف يشاء وهذا
 ما وجد في السواريج
 المستفادة عين ولي مكة من
 آل قتادة وفي سنة احدى
 وثلاثين وتسعمائة توفي

وقصد جاريته زعيم الدثلي قساودا رايجرد حتى انتهى الى عسكرهم فقتل عليهم وحاصرهم
 لما شاء الله ثم انهم استقدوا وتجمعوا وتجهعت اليهم اكراد فارس فذهبهم المسلمين امر عليهم ورجع
 كثير وانما هم القرم من كل جانب فرأى عمر فيما يرى النائم تلك الليلة معركتهم وعددهم في
 ساعة من النهار فمادى من العدا الصلابة جماعة حتى اذا كان في الساعة التي رأى فيها ما رأى
 تخرج اليهم وكان ابن زعيم المسلمون بعضهم ان اقاموا فيها احيط بهم وان استقدوا الى جبل من
 خلفهم لم يؤثروا الا من وجه واحد فقام فقال يا ايها الناس اني رايت هذين الجعنين واخبر بها الهما
 وصاح عرو هو ويخطب يا مارية بن زعيم الجبل الجبل ثم اقبل عليهم وقال ان الله جنود اوله بعضهم
 ان تلتهم فسمع سارية من معه الصوت فلبوا الى الجبل ثم قاتلوه فنهزمهم الله واصاب المسلمون
 معانهم واصابوا في العنائم من طاقية جوهرا فتوهبه منهم سارية وبعت به وبالفخ مع رجل
 الى عمر فقدم على عرو هو ويظم الطعام فامر به فجلس وأكل فلما انصرف عرو تبعه الرسول فطلق
 عرواه لم يشبع فامر به فدخل بيته فلما جلس اتى عرو به دابة خبز وزيت ولم يجو يش فأكلا فلما
 فرغا قال الرجل انار رسول سارية يا امير المؤمنين قال مرحبا بالامير اذنا حتى سر ركبته وسأله
 عن المسلمين فاخبره بصفة الدراج فظفر اليه وصاح به لا ولا كرامة حتى يقدم على ذلك الجند
 فيسبهم بينهم فطرده فقال يا امير المؤمنين اني قد انضيت جلي واستقرضت في جاتري فاعطني ما
 اتبلغ به عازاله - حتى أبده بعير ام ابل الصدقة وجعله بعير في ابل الصدقة ورجع الرسول
 معزوباعده عرو وما زال اهل المدينة الرسول حل معوا شيئا يوم الواقعة قال نعم سمعنا يا سارية
 ابل الجبل وقد كذبنا بك فلما نال اليه ففخ الله علينا

﴿ ذكر فتح كرمان ﴾

ثم قصد مهيل بن عدى كرمان ولحقه أيضا عبد الله بن عبد الله بن عثمان وحشداهم اهل كرمان
 واستمعوا نواعيلهم بالقتل فاقبلوا في اداني ارضهم ففرض الله تعالى المشركين وأخذ المسلمون
 عليهم الطريق وقتل السير بن عرو والجليل مرزبانها فدخل السير من قبل طريق القرى اليوم
 الى جيرفت وعبد الله بن عبد الله من مغازي سير فاصابوا ما أرادوا من بغير اوشاة وموا الابل
 والغنم فحاصوها بالانعام اعظم الجثث على العرب وعكروا وان يريدوا وكسبوا الى عمر بذلك
 فاجابهم اذا رايتهم ان في الجثث فضلا فزيدوا وقبل ان الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء
 الخزازي في خلافة عمر ثم اتى الطبيب من كرمان ثم قدم على عمر فقال اقطع في الطبيب فآراد ان
 يفعل فقبل انهم ارستاقان فامتنع من ذلك

﴿ ذكر فتح سجستان ﴾

وقصد عاصم بن عرو وسجستان ولحقه عبد الله بن عمر فاستقباهم اهلها فالتفواهم واهل سجستان
 في اداني ارضهم فنهزمهم المسلمون ثم اتبعوهم حتى حصروهم برزنج ونحروا ارض سجستان
 ما ثم انهم طلبوا الصلح على رزنج وما استأزوا من الارضين باعطوا وكانوا قد اشتروا في صلحهم
 انفذ اندها حتى ان المسلمين يجنبونهم خشية ان يصيبوا منها شيئا فيقتلوا واهل
 سجستان على الخراج وكانت سجستان اعظم من خراسان واهلها قدروا يقاتلون القندهار
 والترك واعما كثيرة فلم يرل كذلك حتى كان زمن معاوية فهرب الشاه من اخيه رتيل الى بلد

الشريف بركات والداي
 نى ودفن بالمعلاة واستقل
 بالامرة بعده ولده الشريف
 (ابو نجي) وعاش مدة مديدة
 حتى توفي في الحرم سنة
 احدى وتسعين وتسعمائة
 وعمره اثنان وعشرون سنة
 وقدر ايتيه بنى سنة ثمان
 وسبعين وهو محرم وهو في
 غاية القوة والصلاية بهذا
 العمر وتولى مكانه ولده
 الشريف (حسن) وهو
 الآن امير بمكة في الدولة
 المؤيدة العثمانية واستتاب
 ولده الشريف (حسينا)
 على الاقطار الخازية على
 قاعدة اسلافه الزكية وكان
 في غاية اللطف والملازمة
 فمات وتولى مكانه ولده
 الشريف (مسعود) وكان
 ظالما جارا فلم تطل مدته
 ومات وتولى مكانه اخوه (ابو
 طالب بن حسن بن ابي نجي)
 وهو الآن امير ويرجى منه
 الخير توفي الحسين والد
 المذكور في ثالث جمادى
 الاخرة سنة عشر و الف
 ولاني طالب المشار اليه
 سيرة حسنة لا سيما بقله عبد
 الرحمن بن عتيق عليه ما يستحق
 توفي ابو طالب في تاسع عشر
 جمادى الثانية سنة اثنتي عشرة
 بعد الف وتولى مكانه
 اخوه (ادريس) بن الشريف
 حسن بن ابي نجي والسيدي

فيه ما يدعى أمل ودان اسلم بن زياد وهو يومئذ على حبستان وعقد لهم وأتزلهم البلاد وكتب الى معاوية بذلك يرى انه فتح عليه فقال معاوية ان ابن اخي ليفرح بامارته ليحزني قال ولم يا امير المؤمنين قال ان أمل بلدة بينهما وبين زورج صعوبة وتضايق وهؤلاء قوم غدر فاذا اضطرب الجبل غدرا فاهون ما يجي منهم انهم يغلبون على بلاد أمل بأسرها وأقرهم على عهد اسلم بن زياد فلما وقعت الفتنة بعلم معاوية كفر الشاه وغلب على أمل واعتصم منه رتييل بمكانه ولم ير ضه ذلك حين تشاغل عنه الناس حتى طمع في زورج فغزاها وحصر من بها حتى أتتهم الامداد من البصرة وصرار رتييل والذين معه هاربة وكانت تلك البلاد مذلة الى ان مات معاوية وقيل في فتح حبستان غير هذا وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر فتح مكران ﴾

وقصد الحكيم بن عمرو التغلبي مكران حتى انتهى اليها ولحق به شهاب بن الخارق وسهيل بن عدى وعبد الله بن عبد الله بن عتيبان فانتهوا الى دوين النهر وأهل مكران على شاطئه فاستمد ملكهم ملك السند فامده بجيش كثيف فالتقوا مع المسلمين فانهم زعموا وقتل منهم في المعركة مئة عظيمة واتبعهم المسلمون يقتلونهم اياما حتى انتهوا الى النهر ورجع المسلمون الى مكران فأقاموا بها وكتب الحكيم الى عمر بن القح وبعث اليه بالاحماس مع صحار العبدى فلما قدم المدينة سأله عمر عن مكران فقال يا امير المؤمنين هي أرض سهماها جبل وماؤها وشل وعمرها قتل وعدوها بطل وخيرها قليل وشرها طويل والكثير فيها قليل والقليل فيها ضائع وماورها شامر منها فتنازل اصباح أنت أم تحسب لوالله لا يغزوها جيش ابدا وكتب الى سهيل والحكيم بن عمرو أن لا يجوزن مكران أحد من جنودكم وأمرهما ببيع التيلة التي عنقه المسلمون ببلاد الاسلام وقسم أثمانها على الفاقين (مكران بنضم الميم وسكون الكاف)

﴿ ذكر خبر بيروذ من الاهواز ﴾

ولما فصلت الخيول الى الكوا وجتمع بيروذ جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر قد عهد الى ابي موسى ان يسير الى أقصى دمة البصرة حتى لا يوثق المسلمون من خلفهم وخشى أن يهلك بعض جنوده أو يتخلفوا في أعقابهم فاجتمع الاكراد بيروذ وأبطأ أبو موسى حتى تجمعوا ثم سار فنزل بهم بيروذ فالتقوا في رمضان بين خريزى ومناذرة فقام المهاجر بن زياد وقد تحفظ واستقبل وعزم أبو موسى على الناس فأظروا ووقع دم المهاجر فقاتل قتلا شديدا حتى قتل ووهن الله المشركين حتى تحصنوا في قلة وذلة واشتد جوع الربيع بن زياد على أخيه المهاجر وعظم عليه فقدمه فرقه له أبو موسى فاستخلفه عليهم في بغداد وخرج أبو موسى حتى بلغ أصهبان واجتمع بها بالمسلمين الذين يحاصرون جيا فلما فتحت رجع أبو موسى الى البصرة وفتح الربيع بن زياد الحارثي بيروذ من خريزى وغنم مائتهم ووفد أبو موسى وقد أجمعهم الاحماس فطلب ضربة من حصن العنزى ان يكون في الوفدة لم يجبه أبو موسى وكان أبو موسى قد اختار من سبي بيروذ اثنين غلاما فانطلق ضبة الى عرشا يكا وكتب أبو موسى الى عمر يخبره فلما قدم ضبة على عرشه عليه فقال من انت فأخبره فقال لا من حبا ولا اهلا فقال اما المرء في الله واما الاهل فلا اهل ثم سأله عمر عن حاله فقال ان ابا موسى اتقى ستين غلاما من ابناء الدهاقين لنفسه وله جارية تغدى بحفنة وتغشى

باب الخامس عشر في ذكر اقبال العيس ولع من اخبار الاسكندر ورويف بن ذي نون

قال المسعودي تنازع الناس في العيس وتبعته يتخذهم من زعم انه اغتصم بينا لانه عن عيين الكعبية واقل من ثلثي الملك والرياسة باليمن (يعرب بن قحطان) جمع اخوته واستولى على جميع اليمن بنين متطاولة وهو اقل من ثلثي بالعربية واقل من ثلثي ولده بخصبة الملك ايت الاعمس وانتم مباحاه ذكر السيوطي ان اقل من ثلثي بالعربية بحرب ابن امية قبل له من ابن ثعلبة قال من عبد الله بن جده كان وهو اخذ من طريق كاتب الوحي له ودد عليه السلام فلما هلك يعرب ملك بعده ابنه (بشعب بن يعرب) ثلثي الملك بعده والده سنين كثيرة ثم ملك بعده ابنه (عبد شمس) ولما لا اكثر الغزوي اقطار البلاد وسي خاقا كثيرة او هو اقل من ثلثي ذلك من ولد قحطان فسمى مباحا وهو الذي بنى السد بارض ما رب اليمن وبجر اليه سبعين نهرا وساق اليه السيول من املا بعبدة اعلى بعض الاقوال ويحكى

اجفنة عدي عقيلة وله فزيان وله شامان وفوض الى زياد بن ابي سفيان امور البصرة واجاز الحطية بالث فاستدعي عمر ابوموسى فلما قدم عليه بجمه اياما ثم استدعاه فسال عن رضية عما قال فقال اخذتني غلاما لنفسه فقال ابو موسى ذلكت عليهم وكان لهم فداء ففقدتهم وقسمته بين المسلمين فقال رضية ما كذب ولا كذبت فقال له فزيان فقال ابو موسى فقير لاهل اهلوتهم به وفقير للمساكين ايديهم ياخذون به اوزاقهم فقال رضية ما كذب ولا كذبت فلما دكر عقيلة سكنت ابو موسى ولم يعتذر فلم ان رضية قد صدقه قال وولي زياد قال رايته رايانا وتيلا فاستندت اليه على قال واجاز الحطية بالث قال مددت فيه عيال ان يشقني فرقه وعروا امره ان يرسل اليه زيادا وعقيلة ففعل فلما قدم عليه زياد ساله عن حاله وعطائه والفرائض والسنن والقرآن فراه فقها فرقه واهرا امره البصرة ان يسير وابرايه وحبيس عقيلة بالمدينة وقال عمر الان رضية غضب على ابني موسى وفارقه مراحم ان فاته امر من امر الدنيا فصدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فاياكم والكذب فانه يهدي الى النار (بروذ يفتح الباء الموحدة وسكون اليا معتمة انقطعتان وضم الراء وسكون الواو واخره ذال مبهمة)

(ذكر خبر سامة بن قيس الاشجعي والاكراذ)

كان عرا اذا اجتمع اليه جيش من المسلمين امر عليهم امير من اهل العلم والفقهاء فاجتمع اليه جيش من المسلمين فبعث عليهم سامة بن قيس الاشجعي فقال سر باسم الله فائق في سبيل الله من كفر بالله فاذا القيم عدوكم فدعوه الى الاسلام فان اجابوا واقاموا بدارهم فعليهم الزكاة وليس لهم من التي نصيب وان ساروا معكم فاهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي عليكم وان ابوا فدعوه الى الجزية فان اجابوا فاقتلوا منهم وان ابوا فقتلواهم وان قصصوا منهم فقتلواهم وسالوكم ان تنزلوا على حكم الله ورسوله او ذمة الله ورسوله فلا تجيبوهم فانكم لا تدرسون اتصيون حكم الله ورسوله وذمتهم امام لا ولا تقدر ولا تقتلوا وليد ولا تقتلوا قال فصار واحق لقوا عدوا من الاكراذ المشركين فدعوه الى الاسلام او الجزية فقبضوا فقتلواهم هزموهم وقتلوا مقاتله وسبوا الذرية فقدمه بينهم وراى سامة جوهر افي سقط فاسترضى عنه المسلمين وبعث به الى عمر فقدم الرسول بالبشارة وبالسقط على عمر فساله عن امور الناس وهو يخبره حتى اخبره بالسقط فغضب غضبا شديدا واهر به فوجى به في عنقه ثم انه قال ان تفرق الناس قبل ان تقدم عليهم ويقتله سامة فيهم لا سوء فلك فاسترضى عنهم على سامة فباعه وقسمه في الناس وكان النضيبا ع بخمسة دراهم وقيمتهم عشرون الفادج بالناس هذه السنة هرب من الخطاب ورجع معه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي آي حجة مجها وفتيا قتل عمر رضي الله عنه

(ذكر الخبر عن مقتل عمر رضي الله عنه)

قال السور بن حرملة خرج عمر بن الخطاب بطرف يوماني السوق فلقبه ابو لؤلؤة بخسلام المغيرة ابن شعبة وكان نصرانيا فقال يا امير المؤمنين اعدني على المغيرة بن شعبة فان علي خراجا كثيرا قال وكم خراجاك قال درهمان كل يوم قال وايش مناعتك قال شجار نقاش حدث قال خااري خراجاك كثيرا على ما نعت من الاعمال قد بلغني انك تقول لو اردت ان اصنع رضى نطنج بالرمح لفعات قال نعم قال فاعمل لرضي قال لئن سلمت لاعلم ان رضى يتحدث به امن بالشرق والغرب

ثم انصرف عنه فقال عمر لقد اوعدني العبد الان ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان الغد جاءه
 كعب الاحبار فقال له يا امير المؤمنين اعهده فانك ميت في ثلاث ليل قال وما يدريك قال احده
 في كتاب التوراة قال عمر اتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا واسكني اجدد حلتك
 ومفتك وانك قد نفى اجلك قال وعمر لا يحسن وجعا فلما كان الغد جاءه كعب فقال بني يومان
 فلما كان الغد جاءه كعب فقال مضى يومان وبقي يوم فلما اصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل
 بالصفوف رجالا فاذا سموت كبر ودخل أبو لؤلؤة في الناس ويده خنجر له رأسان فصابه في وسطه
 فضرب عمر ست ضربات احدها من تحت سترته وهي التي قتله وقتل معه كليب بن ابي البكر الليثي
 وهو حليفه وقتل جماعة غيره فلما وجد عمر حتر السلاح سقط وأمر عبد الرحمن بن عوف فصولي
 بالناس وعمر طريق فاحتمل فادخل بيته ودعا عبد الرحمن فقال له اني اريد ان اعهده اليك
 قال انشير علي بذلك قال اللهم لا قال والله لا ادخل فيه ابدا قال فبهني صمتا حتى اعهده الى
 النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ثم دعا عليا وعثمان والزبير وسعدا
 فقال انتظروا انا احكم طلبة ثلاثا فان جاءوا الا فاقضوا امركم انشدك الله يا علي ان وليت من أمور
 الناس شيئا أن تحمل بني هاشم علي رقاب الناس أنشدك الله يا عثمان ان وليت من أمور الناس
 شيئا أن تحمل بني ابي معيط علي رقاب الناس أنشدك الله يا سعد ان وليت من أمور الناس شيئا
 أن تحمل أقاربك علي رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم اقضوا امركم وليصل بالناس صهيب ثم
 دعا أبا طلحة الانصاري فقال قم علي باهم فلا تدع أحدا يدخل اليهم وأوصى الخليفة من بعده
 بالانصار الذين تبوءوا الدار والايمان ان يحسن الي محسنهم ويعفو عن مسيئهم وأوصى الخليفة
 بالعرفانهم ما دة الاسلام ان يؤخذ من صدقاتهم حقه فامتنع في فقراتهم وأوصى الخليفة
 بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي لهم بعهدهم اللهم هل بلغت لقد تركت الخليفة
 من بعده علي أنفي من الراحة يا عبد الله بن عمر اخرج فانظر من قتلى قال يا امير المؤمنين قتلك أبو
 لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه قال الحمد لله الذي لم يجعل مني بيد رجل سجد لله سجدة واحدة
 يا عبد الله بن عمر اذهب الى عائشة فسلها ان تأذن لي ان أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي
 بكر يا عبد الله ان اختلف القوم فكن مع الاكثر فان تشاوروا فكن مع الحزب الذي فيه عبد
 الرحمن بن عوف يا عبد الله ائذن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه
 ويقولون لهم اهدنا عن ملائمتكم فيقولون معاذ الله قال ودخل كعب الاحبار مع الناس فلما
 رآه عمر قال

توعدني كعب ثلاثا عتدا * ولا شك ان القول ما قال لي كعب
 وما لي حذار الموت اني لميت * ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ودخل عليه علي يعوده فقعده عند رأسه وجاء ابن عباس فأتى عليه فقال له عمر انت لي به ذبا يا ابن
 عباس قاوم الى علي أن قل نعم فقال ابن عباس نعم فقال عمر لا تغترني أنت وأصحابك ثم قال يا عبد
 الله خذ رأسي عن الوسادة فضعه في التراب لعل الله جل ذكره ينظر الى قبري والله لو اني
 ما طلعت عليه الشمس لا فديت به من هول المطلاع ودعي له طيب من بني الحارث بن كعب فسقاه
 نبيذا فخرج غير متغير فسقاه ابنا فخرج كذلك ايضا فقال له اعهديا امير المؤمنين قال قد فرغت

زوز عوا وادرك الحصاد
وحسده وجمعوه في البدر
ودقوه فعند ذلك يرسل الله
تعالى رجلا فيضاهي الحبة
من التبن (والثامنة) الثياب
التي يلبسونها في الصيف
لا يزيدون عليها في الشتاء
ولا ينقصون في الصيف
(والسابعة) ايكن فيها حتر
لأشهر مثل سائر البلدان
حتى يحتاجوا الى البرودة
(والعاشرة) اذا تزوج الرجل
امراة وجدها بكر اكلها
ياثيا (والحادية عشرة) اذا
ارادت المرأة ان تضع حملها
لم يقبدا الا بالوجع مثل
ما تجد في زماثا بان يرسل
الله تبارك وتعالى النوم
على المرأة ثم تستيقظ من
نومها فتجد الولد قد انفصل
عنها مشطوع السر وقد
طهرت من نكاحها في الحال
(والثانية عشرة) اذا البست
المرأة ولدها قصا او ثوبا وت
صغره فكلما كبر الولد كبر
القميص معه وكان الله تعالى
قد اعطى لهم النعمة على
هذه الصورة فطالب منهم
الطاعة على لسان نبيهم الذي
بعث اليهم كان اسمه انفعالي
نيذا وعليه السلام ولم
يعلبه ولم يرسل الله عليهم
سبل العرم فلما راوا ذلك
جمعوا الخدادين والصناعين
وبنوا سور المدينة سور

ولما احتضر ورأسه في حجر ولده عبد الله قال

ظالم لنفسي غيراني مسلم * أصلي الصلاة كلها واصوم

ولم يزل يذكر الله تعالى ويديم الشهادة الى ان توفي ليلة الاربعاء للثلاث بقين من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين وقيل طعن يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الاسد هلال محرم
سنة أربع وعشرين وكانت ولايته عشرين وستة أشهر وعشرون أيام وبويع عثمان لثلاث
مئة من المحرم وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذي الحجة وبويع عثمان ليلة بقيت من
ذي الحجة واستقبل بحلقة هلال محرم سنة أربع وعشرين وكانت خلافة عمر على هذا القول
عشرين وستة أشهر وأربعة أيام وصلى عليه مذهب وحل الى بيت عائشة ودفن عند النبي
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وتوفي في قبر عثمان وعلى والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
وعبد الله بن عمر

﴿ ذكر نسب عمر وصفته وعمره ﴾

فاما نسبه فهو عربي النبط بن نضيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن
عدي بن كعب بن لؤي وكنيته أبو سفيان وأمه حنيفة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
محترم وهي ابنة عم أبي جهل وقد زعم من لا معرفة له ان أم أخت أبي جهل وليس بشئ ومما
النبي صلى الله عليه وسلم القاروق وقيل بل حماء أهل الكتاب وامامة فمكان طوبى لآدم
اصلع اعسر يسري يعني يعمل بيديه وكان أطول له كانه راكب وقيل كان أبيض أبيه يعني
شديد البياض فعلاه حرة طولا الاصلع أشيب وكان يصغر لحية ويرجل رأسه وكان مولده قبل
التجار بأربع سنين وكان عمره خمساً وخمسين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين
سنة وأشهر وهو الصحيح وقيل ابن إحدى وستين سنة (رياح بكسر الراء وبالياء تفتح انقطنان)

﴿ ذكر اسماء ولده ونسائه ﴾

تزوج عمر في الجاهلية زينة بنت منلقون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولدت له
عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وحفصة وتزوج مليكة بنت جبرول الخزاعي في الجاهلية فولدت
له عبيد الله بن عمر فقارها في الهدنة فخلعه عليها أبو جهل بن حذيفة وقتل عبيد الله بصقن مع
معاوية وقيل كانت أمه ام زيد الأصفر ام كلثوم بنت جبرول الخزاعي وكان الاسلام فرق بينها
وبين عمر وتزوج قريصة بنت أبي أمية الخزوي في الجاهلية فقارها في الهدنة ابضا فتزوجها
بعده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فكانا ماني رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قريصة أخت
ام سلمة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج ام حكيم بنت الحرث بن هشام الخزوي في الاسلام
فولدت له فاطمة فطلتها ووقيل لم يطلتها وتزوج جميلة بنت عامر بن ثابت بن أبي الاظف
الاصفي الانصاري في الاسلام فولدت له عامرا فطلتها ثم تزوج ام كلثوم بنت علي بن أبي طالب
وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها أربعين ألفا فولدت له ربيعة وزيدا
وتزوج فكيمة امرأة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الأوسط وقيل الاصغر وقيل
كانت عنده فكيمة ام ولد فولدت له زينة وهي أصغر ولد عمر وتزوج عائكة بنت زيد بن
عمر بن نضيل وكانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر الصديق فقتل عنها فلما مات عمر تزوجها الزبير

من الحديد والخصائص
 والرصاص فامهلهم الله
 تعالى مائة سنة حتى يكملوا
 بنسائهم فلما كمل ما بنوه
 وبأوا تلك المدينة وهم
 مسرورون آمنون فأمر
 الله تعالى الجرد والفاركل
 واحدمثل الكلب ولهم
 اسنان كأمشاط الحديد فلما
 أصبحوا دخل الماء في المدينة
 من الانقباب التي ثقبها الفار
 والجرد وغرق جميع ما في
 المدينة من الخلق وغيره
 وقد جعل الله بسائتهم شوكا
 بقدرته وقيل ان مارب
 لقب بالملك الذي كان على
 اليمن وقيل ان مارب هو
 قصر الملك والمدينة سببا
 ولما هلك سببا خلف عدة
 أولاد منهم حمير وحمير
 وكهلان ولما مات سبا تولى
 الملك بعده ابنه (حمير بن سبا)
 وكان أشجع الناس في وقته
 وأفرسهم وأكثرهم جمالا
 وكان أول من وضع التاج
 المذهب على رأسه من ملوك
 اليمن وانما سمى بحمير لكثرة
 لباسه النياب الحمري وكان
 ملكه خمسمائة سنة ولما توفى
 ملك أخوه (كهلان بن سبا)
 فطالت مملكته حتى قربت
 من ثلثمائة سنة ثم عاد الملك
 بعده الى ولد حمير وهو (وائل)
 ابن حمير ثم ملك بعده ابنه
 (السكسك بن وائل) ثم ملك
 بعده ابنه (يعقوب بن السكسك)

ابن العوام فقتل عنها ايضا فخطبها على فقالت لا أفعل اني أضربك عن القتل فامك بقية الناس
 فتركها وخطب ام كلثوم ابنة أبي بكر الصديق الى عائشة فقالت ام كلثوم لا حاجة لي فيه انه
 خشن العيش شديد على النساء فارتدت عائشة الى عمرو بن العاص فقال انا انا كفيك فاتي عمر
 فقال بلغني خبرا عيذك بالله منه قال ما هو قال خطبت ام كلثوم بنت ابي بكر قال نعم أفرغت في
 عنها ام رغبت بها عني قال ولا واحدة ولاكم احده تشأت تحت كنف امير المؤمنين في لين ورفق
 وفيك غاظة ونحن نهابك وما نقدران ردك عن خلق من اخلاقك فكيف به ان خالفتك في شيء
 فسوط بها كنت قد خلقت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك وقال فكيف بعائشة وقد كلمتها
 قال أنا لا أكلمها وأذلك على خير منها ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب تعلق منها بسبب من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وخطب ام أبان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته وقالت يغلق بابي ويمنع خير
 ويدخل عابسا ويخرج عابسا

﴿ذِكْرُ بَعْضِ سِيرَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾

قال عمر انما مثل العرب مثل جل انك اتبع قائده فليظن قائده حيث يقوده فاما انافور ب
 الكعبة لاجلهم على الطريق قال نافع العباسي دخلت سر الصدقة مع عمر بن الخطاب وعلى بن
 أبي طالب قال جلس عثمان في الظل يكتب وقام على على رأسه على عليه ما يقول عمرو وعرفاهم في
 الشمس في يوم شديد الحر عليه بردان اسودان أثر بأحدهما وافي الآخر على رأسه يعتدل
 الصدقة يكتب ألوانا واسماها فقال على لعثمان في كتاب الله يا ابت استأجروا خير من
 استأجرت القوى الامين ثم اشار على بيده الى عمر وقال هذا القوى الامين وقال عبد الله بن عامر
 ابن ربيعة رأيت عمر أخذ بقبضة من الارض فقال يا ليتني هذه التينة ويا ليتني لم أك شيئا يا ليت أحي
 لم تلدني يا ليتني كنت نسيما نسيما وقال الحسن قال عمر اني عشت ان شاء الله لاسير في الرعية حولا
 فاني أعلم ان للناس حوائج تقطع دوني اما عجمهم فلا يرفعونها الى واما هم فلا يصطلون الى
 فاسير الى الشام فأقيم شهرين وبالجزيرة شهرين وبمصر شهرين وبالبحر بن شهرين وبالكوفة
 شهرين وبالبصرة شهرين والله أعلم بالحوادث اقول لعمري ان ههنا رجلا من الانبار له بصير
 بالديوان لو اتخذته كاتباً فقال لقد اتخذت اذن بطانة من دون المؤمنين قبل خطب عمر الناس
 فقال والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق لو ان جلالك ضيا عابثا لظلمات خشيت ان
 يسأني الله عنه وقال أبو فراس خطب عمر الناس فقال أيها الناس اني ما أرسلكم اليكم عالا
 ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم وانما ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم ويستقيموا في فعل
 به شيء سوى ذلك فيلزمه الى فوالذي نفس عمر بيده لا قصه منه فوثب عمرو بن العاص فقال
 يا امير المؤمنين ارايت ان كان رجل من المسلمين على رعية فأدب بعض رعيته انك لتقصه منه
 قال اي والذي نفس عمر بيده اذن لا قصه منه وكف لا أقصه منه وقد رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقص من نفسه الا لا تضر بوا المسلمين فتدلوهم ولا تحمدوهم فتقتنوهم ولا تمنعوهم
 حقوهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضربوهم قال بكر بن عبد الله جاء عمر بن الخطاب الى
 عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته ليل الا فقال له عبد الرحمن ما جاء بك في هذه الساعة قال
 رفقة نزلت في ناحية السوق خشيت عليهم سراقة المدينة فانطلق فلخصهم فأتيا السوق فقعدا

مربى
(ذو رباح) وهو عامر بن
مازان بن عوف بن جبر
نمض من بني وائل (نعمان
ابن يعفر) بن السكسك بن
وائل بن جبر واجتمع عليه
الثامن ثم ملك بعده ابنه
(امصح بن نعمان) المذكور
ثم ملك بعده على قول بعضهم
(عاد بن عوص) ثم ولده
الاكبر (شديد) ثم (شداد)
بن عاد وكان له اعدايبان
أحدهما شديد والاخر
شداد وهو الذي بنى مدينة
ادم في بعض جهاري عدن
في ثمانمائة سنة وكان عمره
تسعمائة سنة ثم ملك بعده
ابنه (هرث بن شداد) وكان
آمن به وودع عليه السلام
وكان يكتم ايمانته من قومه
خوفاً من ان يخلعوه ولما مات
ملك بعده ابنه (عرو بن
هرث) وكان هو ايضا مؤمنا
بالله تعالى يكتم ايمانته فكان
مدة ملكه مائة سنة ولما ملك
ملك بعده عمه (نعمان
ابن عاد) عاش دهر اطويلا
ثم ملك بعده أخوه (ذوسد
ابن عاد) ثم ملك بعده ابنه
(الحرث) ويقال له الحرث
الرايش وهو تبع الاول
وكان ملكه مائة وخمسا
وعشرين سنة وكان يسمى
الفيلسوف لعبقه وادبه
فتزوج بامرأة من غسان
وكانت على دين الروم فولدت

على ثمن من الارض بقصد ثمان فترفع لهم ما صباح فقال عمر الم انهم عن المصاييح بعد النوم
فانطلقا فاذا قوم على شراب لهم قال انطلق فقد عرقته ولما أصبح ارسل اليه قال يا فلان كبت
وأصحابك البارحة على شراب قال وما اعلمك يا امير المؤمنين قال شئ ثم دته قال اولم ينسك الله
عن التجمي فجاوز عنه وانما نسي عن المصاييح لان المفارقة تأخذ الفتيلا فتزجى به في سنف
البيت فتعرقه وكانت السقوف من جريد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي عن ذلك
قبلة وقال اسلم وخرج عمر الى حرة واقم واما معه حتى اذا كاهبصر اذا نارت به فقل انطلق بنا
اليهم فهمر ولما حتى دنونا منهم فاذا بامرأة معها صبيان لها وقد رمنه وبعته على نار وصيبتها
يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكركه ان يقول يا أصحاب النار قالت وعليك
السلام قال ادنوقالت ادن بجيرا ودع فدا فقال ما بالك يا امير المؤمنين قالت قصر بنا الليل والبرد قال فلبال
هؤلاء الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال وأي شئ في هذه القدر قالت مالي ما أمكنكم حتى
يناموا فانا انا انا واهمهم الى اهلهم شيا حتى يناموا والله ينساو بين عمر قال اي رحك الله
ما يدري بكم عمر قالت يتولى امرنا وبقول صا فقبل على وقال انطلق بنا فخرجنا من رول حتى
أتينا دار الدقيق فخرج عدلانيه كبة منهم فقال احمل على ما يرى قال اسلم فقلت أنا ما له عنك
مرتين اولنا فقال آخر ذلك أنت فعلت على وزري يوم القيامة لا ام لك فمئنه عليه فانطلق
وانطلقت معه من رول حتى اتينا اليها فاني ذلك عندها واخرج من الدقيق شيا فجعل يقول لها
ذري على وأنا احسن لك وجعل ينفع تحت القدر وكان ذا الحسية عظيمة فجعلت انظر الى الدخان
من خال حيشته حتى انضح ثم انزل القدر فقامت به صفة فافارغها ثم قال اطعمهم وانا امطع لك فلم
يزل حتى شبعوا ثم خلى عندهما ففضل ذلك وقام وقت معه فجعلت تقول بركة الله خير ائت
أولهم ذا الامر من امير المؤمنين فبقول فولى خيرا فانك اذا جئت امير المؤمنين وجدني في
هناك ان شاء الله ثم تكفى ناحية ثم استقبلها وروض لا يكافى حتى رأى الصبية يتضاغون
وبصارعون ثم باموا وهدأوا فقام وهو يحمد الله فقال يا اسلم الجوع امهم واهم واهم واهم فاحسبت
ان لا أنصرف حتى أرى ما رأيت منهم (صرار بكسر الصاد اياه له وداين) قال سالم بن عبد الله
ابن عمر وكان عمر اذا نهى الناس عن شئ جمع اهله فقال اني نهيت الناس عن كذا وكذا وان
الناس يتظنون اليكم تقار الطير الى الجعم واقسم بالله لا اجد أحدا فعله الا أضعت عليه
العقوبة قال سلام بن مسكين وكان عمر اذا احتاج إلى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما
أعسر فيأتيه صاحب بيت المال فيقاضاه فيلزمه فيضال له عمرو وربما خرج عطاؤه فقضاء قال
وهو أول من دعى بأمر المؤمنين وذلك انه لما ولي قالوا له يا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر هذا
امر بطول كلما جاء خليفة قالوا يا خليفة خليفة خليفة رسول الله بل اتم المؤمنين وانا اميركم
نسمى امير المؤمنين وهو أول من كتب التاريخ وقد تقدم وهو أول من اتخذ بيت مال وأول من
عس الليل وأول من عاقب على الهجاء وأول من نهى عن بيع امهات الاولاد وأول من جمع
النام في صلاة الجمعة على أربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يصحون أربعين وخمسة وتسعين
الواقدي وهو أول من جمع النام على امام يصلي بهم ثم التواويج في شهر رمضان وكتب به الى
البلدان وأمرهم به وهو أول من حل الدرة وضر به وأول من دون في الاسلام قال زاذان

الاسكندر فلما هلك الحزن
تولى مكانه ابنه (الاسكندر)
فهو الاسكندر بن فيلسوف
الحيرى وانما سمى به الروم
الى اسمه لان اياه مات وهو
صغير وكان رجلا طويلا
القامة رطب الحين اختلاف
العلماء فى نبوته قال مقاتل
نبي لان الله تبارك وتعالى
اوحى اليه لقوله تعالى قلنا
يا ذا القرنين والوحى للانبياء
وقال على بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه ليس
بنبي لكنه رجل صالح مطيع
لاوامر الله تعالى قال ابو
الحسن فى قصيدته

وذا القرنين لم يعرف نبيا
كذا القمان فاحذر عن جدال
واخته لقوا فى نسبه قال اهل
التفسير هو ابن فيلقوس
اليونانى وقال الدميرى فى
حياة الحيوان انهما اثنان
(أحدهما) على عهد ابراهيم
عليه السلام وهو أول
القماصرة وهو الذى بنى
الاسكندرية قبل انه عاش
القماصرة اثنان فى
الحاضرة (والثانى) قبل
مولد المسيح بثلاثة وثلاث
سنتين والغالب انه كان فى
القرنين قبل كان فى مقدم
رأسه شبه القرنين من لحم

قال عمر اسلمان أملاك انا ام خليفة قال له سلمان ان أنت جيت من ارض المسابن درهما او اقل
او أكثر ووضعت فى غير حقه فأنت ملك غير خليفة فبكى عمرو وقال أبو هريرة يرحم الله ابن حنيفة
لقد رأيت عام الرمادة وأنه يحمل على ظهره جرابين وعكازيت فى يده وأنه ليشعب وهو اسلم فلما
رأى قال من أين يا باهريرة قلت قريبا فخذت اعقبه فعملناه حتى انتهينا الى صرار فاذا نحن من
عشرين بيتا من محارب فقال لهم ما اقدمكم قالوا الجهد واخر جوالنا جلد الميتة مشويا كانوا
يا كلونه ورمة العظام مسحوقه كانوا ستة ونم افرايت عمر طرح رداءه ثم اترز فاذا ليطبخ حتى
اشبعهم ثم ارسل اسلم الى المدينة فجاءه بابا بعرة فسلمهم عليهم احق انزلهم الجبابة ثم كساهم وكان
يحتلف اليهم والى غيرهم حتى رفع الله ذلك قال أبو خيثمة رأيت الشفاء بنت عبد الله قسيانا
يقصدون فى المشى ويتكلمون رويدا فقلت ما هذا قالوا ناسك فقالت كان والله عمر اذا تكلم
اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب اوجع وهو والله ناسك حقا قال الحسن خطب عمر الناس
وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة منها آدم قال ابو عثمان النهدي رأيت عمر يرمى الجرة وعليه ازار
مربع بقطعة جراب وقال على رأيت عمر يطوف بالكعبة وعليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة
فيها آدم وقال الحسن كان عمر عزى بالآية من ورده فيسقط حتى يعاد كما يعاد المربض وقيل
انه سمع قارئا يقرأ الطور فلما انتهى الى قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع فماله من دافع سقط ثم
تحمّل الى منزله فمرض شهر من ذلك قال الشعبي كان عمر يطوف فى الاسواق ويقرأ القرآن
ويقتضى بين الناس حيث ادركه الخوصم قال موسى بن عقبة أتى رهط الى عمر فقالوا له
العمال واشتدت المؤنة فزدنا فى عطائنا قال فعلموها جمعتم بين الضرائر واتخذتم الخدم من مال
الله لوددت أنى واياكم فى سفينة فى بحيرة البحر ثم ذهب بنا ثم قافوا غر بافلز يهجز الناس ان يولوا
رجلا منهم فان استقام اتبعوه وان جنت قتلوه فقال طلحة ومعاوية لولت وان تعوج عزلوه
قال لا القتل انك كل من بعده احذر وافتى من قبرش وابن كريمة الذى لا ينال الاعلى الرضا
ويضحك عن الغضب وهو يتناول من فوقه ومن تحته قال مجالد ذكر رجل عند عمر فقيل يا امير
المؤمنين فاضل لا يعرف من الشر شيئا قال ذلك اوقع له فيه قال صالح بن كيسان قال المغيرة بن
شعبة لما دفن عمر اتيت عابا وأنا احب ان اسمع منه فى عمر شيئا فخرج يتقضم راسه ولحيته
وقد اغتسل ودون متحف ثوب لا يشك ان الامر يصير اليه فقال يرحم الله ابن الخطاب لقد
صدقت ابنة ابى حنيفة ذهب بخيرها وخيرها من ثمرها او والله ما قالت ولكن قولت وقات عاتكة
بنت زيد بن عمرو فى عمر

لجمعنى فيروز لادى دره * بأبيض نال للكتاب نجيب
رؤف على الأدنى غليظ على العدا * أخى ثقة فى النسابات منيب
مضى ما قبل لا يكذب القول فعله * سريخ الى الخيرات غير قطوب

وقالت ايضا

عين جودى بعبرة ونجيب * لا تلتقى على الامام النجيب
لجمعنى المنون بالفارص المعلى * يوم الهياج والتليب
عصاة الناس والمعين على الدهر وغيث المناب والمحروب

استلاء الاخبار كان أبو
الاسكندر أعلم اهل الارض
بالجوم ولم يراقب احد
الفلك ما راقبه وكان قد
مد الله تعالى له الاجل فقال
ذات ليلة لروحته قد قتلتني
السهر فذهبتني أرقد ساعة
وانظري في السماء فاذا
رأيت قد طلع في هذا
المكان نجم وأشار الى موضع
طلوعه فقبضتني حتى اطأك
فتعلقين بولدي بعيش الى آخر
الدهر وكانت اختي اسمع
كلامه ثم نام أبو الاسكندر
فجعلت اخت زوجته تراقب
النجم فلما طلع اعلمت زوجها
بالقصة فوطئها فعاقت منه
بالحضر عليه السلام فهو
أبى حالة الاسكندر ووزيره
فلما استيقظ أبو الاسكندر
رأى النجم قد نزل في عين
البرج الذي كان يرقبه فقال
لزوجته إنني متيتي فقالت
استحييت والله فقال لها اما
تعلمين اني اراقب هذا النجم
منذ اربعين سنة والله لقد
ضيعت عري في غير شيء
ولكن الساعة يطالع في أمر
نجم فاطمة فتعلقين بولدي
قرني الشمس ولكن لا يعبر
كثيرا فالحب أن طلع النجم
فواقعها اغتالت بالاسكندر

أما من قوله فقال

ابن عباس الى ذكر قصة الشورى فأنزل الله وانه

قل لادل الثراء والبؤس موتوا • قد سمعته المدون كاس شعوب

قال ابن المسيب ورجع عرفنا كان بضمنا قال لاله الا الله العظيم العلي المعطى ماشا من شاء
كنت ارضى ابل المطالب في هذا الوادي في مدرة صوف وكان نظايعني اذا علمت ويضربني
اذا عصرت وقد أميت وليس يني وبين الله احد ثم قتل

لاشي فيماترى تبي بياشته • في الاله ويودي المال والولد

لم تمن عن هرمن يوما خزائنه • وانخلد قد حاوت عادقا خلدوا

ولاسليمان اذ تجرى الرياح به • والانس والجن فيما بينهما يبرد

ابن الملوك التي كانت نوافها • من كل اوب اليها كابد

حوما هنالك مورودا بلا كذب • لا بد من ورده يوما كما وردوا

قال اسلم ان هند بنت عتبة استقرضت عمر من بيت المال اربعة آلاف تجر فخرج اوتضمنها فاقترضها
فخرجت فيها الى بلاد كذب فاشترت وباعت فبعتها ان اباعفيا وابته عمرا انيام ماوية فعدلت
اليه وكان ابوسفيان قد طلقها فقال لها ما عاوية ما أفد منك اي امه قالت النظر اليك اي بني انه
عمر وانما به حمل لله وقد انك ابوك الخشب ان يخرج اليه من كل شيء واهل ذلك هو ولا يعلم
الناس من أين اعطيه فيؤتوك ويؤتيك عمر فلا تستقبلها ما ابدافهت الى ابيه والى اخيه بمائة
دينار وكساهما وحملا فستخطها عمر فقال ابوسفيان لا تخطها فان هذا اعطاهم فعب عنه
هند ورجعوا جميعا فقال ابوسفيان لهند ارجعت قالت الله اعلم فلما أتت المدينة وباعت شكت
الوضيعة فقال لها عمر لو كان مال لتركته لك ولكنه مال الماين وقال لابي سفيان بكم اجازك
مما رية قال بمائة دينار (٣) قال ابن عباس بيننا عمر بن الخطاب وأصحابه يتذاكرون الشعر فقال
بعضهم فلان اشعر وقال بعضهم بل فلان اشعر قال فأقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس به امن
اشعر الشعراء قال قلت زهير بن أبي سالي فقال هل من شعره ما يستدل به علي ما ذكرت فقلت
امتدح قوم من غلمان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم بأولهم أو مجدهم قد عدوا

قوم ابوهم سنان حين تسبهم • طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا

انس اذا امتوا جوا اذا قرعوا • أما زرون به اليل اذا حسدوا

محدثون على ما كان من ثم • لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن والله وما علم احد أولي بهذا الشعر من هذا الحى من بني هاشم لفضل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرابتهم منه فقلت وقت يا امير المؤمنين ولم تزل موقعا فقال يا ابن عباس
أعندى ما منع قومكم منكم به - محمد صلى الله عليه وسلم فكدرت ان أجيبه فقلت ان لم أكن
ادري فان امير المؤمنين يدرني فقال عمر كرهوا ان يجمعوا لكم البقرة والخلافة فجميعوا على
قومكم بجمعنا فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووقفت فقلت يا امير المؤمنين ان تأذن
لي في الكلام وقطعني الغضب تكلمت قال تكلم قلت اما قولك يا امير المؤمنين اختارت قريش
لانفسها فاصابت ووقفت فلان قريشا اختارت لانفسها حين اخنار الله اهل المكاب الصواب
بيدها غير مردود ولا محذور ما قولك انهم ابو ان تكون لنا الدعوة والخلافة فان الله عز وجل

وولد الاسكندر وابن خالته

انحصر في ليلة واحدة وفي
بلغة القواص ان ذا القرنين
نشأ تيمما في بني حجير اسمه
صعب بن جبل وامه هيلانة
فحملته امه الى بيت الصنائع
في القسطنطينية فقالت
اخترى بي ما تريد من افرأى
صانع الصلح تاج الملك فوضع
يده عليه فانتهرته مرارا فلم
يقتبه وكان يونان الحكيم
يبيصرهما فناداهما وقال
لامه هيلانة انت هيلانة
وهذا ابنك صعب بن جبل
قالت نعم فأخذته العهد
له ولذريته بالامان وقال له
انت الملك الذي يسحب ذيله
في مشارق الارض ومغاربها
وامرأته بكتم امره فحملته
الى ارض بابل فلما بلغ الحلم
رأى ثلاث منامات في ثلاث
ليال رأى ليلة كان الارض
كاه خبز فأكله ورأى ليلة
اخرى انه شرب الجبار
وأكل طينها ورأى في الليلة
الثالثة انه قد رقى السماء
فقد تنجس بها ورمها الى
الارض وركب الشمس
وسحب بياضته القمر فلما
اصبح اجتمع بالضر وقررها
عليه فبشروه بالملك الاعظم
فعلت همتهم واشتمت
شوكه وعظم في قومه والقي
الله عليه الهبة واجتمع مع
ابراهيم عليه السلام في
سفر بقرية مكة فاعطاه

وصف قوما بالكرهه فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيأت والله
يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك اشياء كنت اكرم ان اقرئك عليهم التزبل منزلة منك منى فقلت
ما هي يا امير المؤمنين فان كانت حقا فليقبني ان تزبل منزلة مني وان كانت باطلا فليامط
الباطل عن نفسه فقال عمر يا غبي انك تقول انما صر فوهاءنا حسدا وبغيا وظلما فقلت اما
قولك يا امير المؤمنين ظلما فقد بين للجاهل والجاهل وأما قولك حسدا فان آدم حسد ونحن ولده
الحسدون فقال عمر هيأت هيأت أبت والله قلوبكم يا بني هاشم الاحسد الا يزول فقلت مهلا
يا امير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا عن الحسد والغش
فان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلوب بني هاشم فقال عمر اليك عنى يا ابن عباس
فقلت افعسل فلما ذهب أقوم استحيا منى فقال يا ابن عباس مكانك فوالله انى لراع لحقك محب
للماسك فقلت يا امير المؤمنين ان لى عليك حقار على كل مسلم فن حفظه بحفظه اصاب ومن
اضاعه حفظه أخطأ ثم قام فغضى

﴿ ذكر قصة الشورى ﴾

قال عمر وبن ميمون الاودى ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت فقال
لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربى ان سألنى سمعت نبيك يقول الله امين هذه الامة ولو
كان سالم مولى أبى حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لربى ان سألنى سمعت نبيك يقول ان سالم شديد
الحب لله تعالى فقال له رجل ادلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله به هذا
ويحك كيف استخلف رجلا يجزع عن طلاق امرأته لا ريب لنا فى اموركم فاجدها فارغب فيها
لاخذ من اهل يتي ان كان خيرا فقد أصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا بحسب آل عمر ان
يحاسب منهم رجل واحد ويسئل عن امرأته محمد أمان قد جهدت نفسى وحرمت اهل وان
بجوت كفا قالوا وزر ولا أبرأنى اسعيد انظر فان استخلف فقد استخلف من هو خير منى وان
اترك فقد ترك من هو خير منى وان يضيع الله دينه فخرجوا ثم راوا فقالوا يا امير المؤمنين لو
عهدت عهدا فقال قد كنت أجعت بعدم مقاتلى ان انظر قالوا رجلا امركم هو احرا كم ان
يحميكم على الحق وأشار الى على فرددته غشية فزأيت رجلا دخل جنة فجعل يقطف كل
غصنة ويأنة فيضعه اليه ويصيره تحتها فعات ان الله غالب امره فما اردت ان اتحمها احيا وميتا
عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من اهل الجنة وهم على وعثمان
وعبد الرحمن وسعد والزبير بن العوام وطه بن عبيد الله فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوا واليا
فأحسنوا وازرتهم وأعينوه فخرجوا فقال العباس اهل لا تدخل معهم قال انى اكره اختلاف
قال اذن ترى ما تيكره فلما اصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا وعبد الرحمن والزبير فقال لهم
انى نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم وقد قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض وانى لا اخاف الناس عليكم ان اسقمتهم واسكنى
أخافكم فيما بينكم فيخاف الناس فانهم ضوا الى حجرة عائشة باذنهما فقتلوا وافيما ووضع رأسه
وقد نزع الدم فدخلوا فقتلوا حتى ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر به ان الله ان امير
المؤمنين لم يمت بعد فسمع عمر فانتبه وقال اعرضوا عن هذا فاذا مات فتشاوروا ثلاثة ايام

بين عينيه وهو أول من لبس
العمامة وكانوا يلبسون
التيبان قبله وأول ما جمع
عليه رأيه أنه أسلم وحسن
إسلامه واستولى المثلثة منهم
بيوت النيران ببلاد القصر
وبيوت الاوثان واسرق
كتبهم ودعا الناس الى
الاسلام وبقي اثنتي عشرة
مدينة ثلاث مدائن بأعمال
نحو اسان هراة ورواسكندر
ومدينة بارض بابل ومدينة
الاسكندرية بمصر والباقي
متفرقة وذكر القسطنطين في
تفسير قوله تعالى انما كماله
في الارض واتيناه من كل
شيء سيدا ان الله تعالى محضر
له السحاب ومدله الاسباب
ومخرجه الطلبة والنور فكانا
جندا من اجنادهم - مدبه
النور من امامه وتحت ظله الطلبة
من ورائه واحصى عسكره
فكانوا الف الف وستمائة
الف رجل فلما بلغ مغرب
الشمس وجد جوعا لا يصعب
الا الله تعالى أصحاب قوة
واس قسرب حولهم جند
الظلمة مثل النمل فاحاط
بهم من كل مكان حتى دخلت
في افواههم وانفذهم
واعينهم قصبروا وايقنوا
بالهلاك ففضوا الى الله
تعالى فجمعهم في مكان
واحد ودخل عليهم بالنور
فدعاهم الى الله تعالى

وليس بالباس صهيب ولا ياتين اليوم الرابع الاو عليكم امير منكم ويحضر عبد الله بن عمر
مشيرا ولا ياتين من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فاحضره امركم
وان مضت الايام الثلاثة قبل ندومه فاحضر امركم ومن لم يطلعه فقال سعد بن ابي وقاص انما
للك به ولا يخالف ان شاء الله تعالى فقال عمر ارجوان لا يخالف ان شاء الله وما أطرب لي الا سعد
هذين الرجلين علي أو عثمان فان ولي عثمان فويل فيه لين واد ولي علي فقه دعابة واحوى به
ان يعلمهم على طريق الحق وان تولوا سعدا فاحله هو والافليس تعين به الوالي فاني لم اعزله عن
ضعف ولا خيانة وقم ذكر الراي عبد الرحمن بن عرف فاحضره وامنه وأطيعوا وقال لابي طلحة
الا نصارى يا باطله ان الله طامنا بكم الاسلام فاختار محمد بن رجلا من الانصار فاستحث
هؤلاء الرحط حتى يختاروا رجلا منهم وقال لله قد ادين الاسود اذا وضعتوني في حفرة فاجمع
هؤلاء الرحط في بيت حتى يختاروا رجلا وقال صهيب صلي بالناس ثلاثة ايام وادخل هؤلاء الرحط
بيتا وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة وأبي واحد فاشدخ رأيه بالسيف وان اتفق أربعة وأبي
اثنان فانترب رؤوسهم وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكوا وعبد الله بن عمر فان لم يرضوا
بحكم عبد الله بن عمر فكيفوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عرف واقتلوا الباقي ان رغبوا واعا
اجتمع فيه اثناس فخره وانقال على انوم معه من بني هاشم ان اطع فيكم قومكم لم تؤمر والابدا
وتلقاهم العباس فقال عدلت عنا فقال وما علمك قال قرني عثمان وقال كونيوا مع الاكثر
فان رضى رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عرف فاحضره
ابن عمر وعبد الرحمن بن صهر عثمان لا يختلفون في وليها احد هما الا يخرقوا كل الايمان معي
لم يتعاني فقال له العباس لم ارفعك في شيء الا ارجعت الى مستأخر الما اكره اشرت عليك عند وفاة
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان تسأله في هذا الامر فايبت فاشرت عليك بعد وفاته ان
تعاجل الامر فايبت واشبرت عليك حين سميتك عمر في الثوري أن لا تدخل معهم فايبت احفظ
عني واحدة كل ما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هؤلاء الرحط فانهم لا يبرسون
يدفون وتناعن هذا الامر حتى يقوم به لما غيرنا وايم الله لا ياله الا بشر لا يفع مع خيرة فقال علي
اما اني بني عثمان لا نصكره ما اني ولت مات لبتدا ولونم ايتمهم ولت نفعنا لا يجسدني حيث
يكرهون ثم غفل

دخلت برب الرافعات عشية • غدوت شفا فاقبت درن المصبا

ليجتلبا رطابا بن يعمر قارسا • شجيعا بنو الشداخ وردا مصبا

والثقت فرأى ابا طلحة فكره مكانه فقال ابو طلحة ان تراعي ابا الحسن فليامات عمر وأخرجت
جنارته صلي عليه صهيب فلما دنا عمر جمع المقداد اهل الثوري في بيت المسور بن مخرمة
وقيل في بيت المال وقيل في حجرة عائشة فتم اوطلة غائب وأمر ابا طلحة ان يجيبهم وجاء
عمر بن العاص والمغيرة ابن شعبة فجلس ابا طلحة فيهم ماسدا وأقامهما وقال تريدان ان
تدولا حضرا وكنا في اهل الثوري فسانس التوم في الامر وكثر فيهم الكلام فقال ابو طلحة انما
كنت لان تدفعوها أخوف مني لان تتنافسوها والذى ذهب بنفس عمر لا أزيدكم على الايام
الثلاثة التي أمرتم اجلس في بيتي فانتار ما تسعون فقال عبد الرحمن أيكم يخرج منها نفسه

فأثموا وادخلوا في طاعته

وفعل مثل ذلك لما بلغ مطلع
الشمس وكان إذا أتى بجيرا
ونهر اعطيا بنى سقما من الواح
تعمل معه فظنهما ثم خل
عليها جميع فامعه قال
الطبري من حيلة في حروبه
انه لما تلقاه ملك الهند
بالقيسلة نفرت منها اخيل
أصحابه فقاد عنه واهر بالتحاذ
فيسله من نحاس والبسم
السلح وجعلها مع الخيل
حتى ألقوا ثم عاد الى الهند
فخرج اليه ملكهم بعساكره
وفيه قاضي الاسكندر فقلت
بطون القيسلة من النقط
والكبريت وركبت على الجبل
وجرت وسط العسكر ومعها
جمع من أصحابه فلما شب الحرب
أمر باشعال النار في تلك
القيسلة فلما حيت انكشفت
أصحابه عنها وغشها فمسله
الهند فضر بهم الجحر اظهمها
فاحترقوا وولت هاربة
راجعة على عسكر الهنود
فأنزمو ابي يديم فاهلكت
غالب عسكرهم وقتل ملك
الهند لقور وانقاد اليه
جميع ملوك الهند وروى
انه لما توجه نحو المشرق
رأى مدنا خرابا فسأل عن
سبب ذلك فقيل له آخر بها
يا جوج وما جوج وشكروا
اليه من شرهم وسألوه ان
يجعل بينهم ماسدا ومكان
للمسلمين فقبلت

و يتقدها على ان يوليا افضلكم فلم يجبه احد فقال فانما أنخلع منها فقال عثمان انا اقول من رضى
فقال القوم قدر ضمنا وعلى ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال أعطى موثقا للتوثر الحق
ولا تتبع الهوى ولا تختص دارحم ولا تألوا الامة نصحاً فقال أعطوني موثيقكم على ان تكونوا
معي على من يدل وغيره وان ترضوا من اخترت لكم وعلى ميثاق الله ان لا أخص دارحم لرحمه ولا
الومسلمين فأخذ منهم ميثاقا واعطاهم مثله فقال لعلى تقول انى أحق من حضر به هذا الامر
لقربتك وسابقتك وحسن اثرك في الدين ولم تعد في نفسك ولكن ارايت لو صرف هذا الامر
عنك فلم تحضر من كنت ترى من هؤلاء الرهط أحق به قال عثمان وخلا بعثمان فقال تقول شيخ من
بنى عبد مناف وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه ولى سابقه وفضل قايين بصرف هذا
الامر عنى ولكن لولم تحضر أى هؤلاء الرهط تراه أحق به قال على واثق على سعدا فقال له اتقوا
الله الذى تسألون به والارحام اياك برحم ابني هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم
عمى حمزة منك ان تسكون مع عبد الرحمن لعثمان ظهيرا ودار عبد الرحمن ليايه ياني أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن واثق المدينة من امراء الاجناد واشراف الناس يشاورهم
حق اذا كان اللية انى يصيحتكم استكمل الاجل انى منزل المسورين بخربة فابقظه وقال له لم
اذق في هذه اللية كبري غرض انطلق قادم الزبير وسعدا فدعاهما فبدا بالزبير فقال له خل بنى
عبد مناف وهذا الامر قال نصيبى لعلى وقال لسعدا جعل نصيبك لي فقال ان اخترت نفسك فنع
وان اخترت عثمان فعلى أحب الى اياها الرجل بايع لنفسك وأرحنا وارفع رؤسنا فقال له قد
ضلعت نفسك على ان اختار ولولم أفعل لم أرد هذا الى رأت روضة خضره كثيرة العشب فدخل
خل ما رأت اكرم منه فركانه سهم لم يلتفت الى شئ منها حتى قطعه الم يعرج ودخل بهير ياتوه فاتب
أثره حتى خرج منها ثم دخل خل عبقرى يجرح خطامه ومضى قصدا الاواين ثم دخل بهير رابع
فوقع في الروضة ولا والله لا اكون الرابع ولا يقوم مقام أبى بكر وعمر بعدهما احب فيرضى
الناس عنه قال وارسل المسور فاستدعى عليا فاستجابه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم
نهض ثم أرسل الى عثمان فتساجيا حتى فرق بينهما الصبح قال عمرو بن ميمون قال الى عبد الله بن
عمر من أخبرك انه يعلم ما يكلم به عبد الرحمن بن عوف عليا وعثمان فقد قال بغير علم فوقع قضاء
ربك على عثمان فلما صار الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين واهل السابقة
والفضل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى التحم المسجد بأهله فقال اياها الناس
ان الناس قد أجمعوا ان يرجع اهل الامصار الى امصارهم فاشيروا على فقال عماران اردت
ان لا يختلف المساور فبايع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عماران يا عتب عليا قلنا سمعنا
وأطعنا وقال ابن ابي سرح ان اردت ان لا يختلف قريش فبايع عثمان فقال عبد الله بن ابي
ربيعه صدقت ان بايعت عثمان قلنا سمعنا وأطعنا فقبس ابن ابي سرح فقال عمارتى كنت
تصحح المسلمين فمكلم بنو هاشم وبنو أمية فقال عمار ايم الناس ان الله اكرمنا بنبيه واعزنا
بدينه فاني تصرفون هذا الامر عن اهل بيت نبيكم فقال رجل من بنى مخزوم لقد عدت طورك
يا ابن سمية وما أنت وتامير قريش لانفسهم ا فقال سعد بن ابى وقاص يا عبد الرحمن افرغ قبل
ان يفتتن الناس فقال عبد الرحمن انى قد نظرت وشاورت فلا تجعل اياها الرهط على أنفسكم

امسك كالحائط برأى عنهم
كل شيء يراى في حافرجه
هالة معدنين فاستخرج
منهم ما كانا من الحديد
والنجاس ثم أمر بجنود الاس
حق بائع الماء ثم جمع الحديد
والحطب وجعله صندوقا
بعضها فوق بعض صف
حطب وصف قطع الحديد
حق ساوى بالبناء الجليلين ثم
اشعل النار في الحطب ثم
الحديد وانفرغ عليه النجاس
المذاب فصارت وضع الحطب
النجاس والحديد واستمر
مكانه فبقى السد كانه برج
مخروط بواد الحديد وجره
النجاس وجعل ارتفاعه
ماتى ذراع وخمسين ذراعا
وطول السور ما بين الجليلين
مائة فرسخ وعرضه خمسون
فرسخا عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان
يا جوج وما جوج يخرقون
السد كل يوم حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال
الذى عليهم ارجعوا
فمخرقونه غدافه الله الله
تعالى كانه ما يكون حتى
اذا اراد الله تعالى ان يبعثهم
على الناس حفر واحث اذا
كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذى عليهم ارجعوا
فمخرقونه غدافه الله الله
تعالى فيعودون اليه فيجدونه
كناز كونه فيخرقونه ويخرقون
على الناس مقدمتهم بالشام

سبلا ودعا عليا وقال عليك عهد الله وبثاقه لتعملن كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الانبياء
من بعده قال ارجوان افعل فاعل بائع على ومطافى ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لى فقال
انم نعمل قرفع رأسه الى سقف المسجد وبه في يد عثمان فقال الا له سم اسمع وانهد اللهم الى قد
جعلت مائى رقية من ذلك في رقية عثمان فبايعه فقال على ليس هذا اولى يوم تطاهرتم فيه علينا
فصبر جليل والله المستعان على مائى رقية عثمان والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم
في شأن فقال عبد الرحمن باعلى لا تجعل على نفسك حجة وسبلا تخرج على وهو يقول سبيل
الكتاب اجدله فقال المقداد يا عبد الرحمن أما والله لقد تركته والله من الذين يرضون بالحق وبه
بعدون فقال يا مقداد والله لقد اجتمعت للمسلمين قال ان كنت اردت الله فانابك الله ثواب
المحسنين فقال المقداد ما رأيت مثل ما اتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم الى لا يحب من قرى
انهم تركوا رجلا ما أقول ولا أعلم أن رجلا قضى بالعسل ولا أعلم منه ما والله لو اجداء وانا
عليه فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فانى حاسب عليك القسنة فقال رجل للمقداد رسول الله
من اهل هذا البيت ومن هذا الرجل قال اهل البيت بنو عبد المطلب والرجل على بن ابي طالب
فقال على ان الناس يتقارون الى قريش وقريش تنظر بيننا فتقول ان ولي عليكم بنو هاشم لم
تخرج منهم ابدا وما كانت في غيرهم بدوا ولو هاشمكم وقدم طلحة في اليوم الذى يبيع فيه
لعثمان فقبل له يا عبد الرحمن فقال كل قريش راض به قالوا نعم فانى عثمان فقال له عثمان أنت
على رأس امرنا وان آيت رددتها قال اتزدها قال نعم قال اكل الناس يا عبد الله قال نعم قال انه
رضيت لا ارجب عما اجبه واعليه وبايعه وقال المغيرة بن شعبه لعبد الرحمن يا ابا عبد الله قد أصبت
أن يايعت عثمان وقال لعثمان ولو يايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن كذبت
يا عورلو يايعت غيره لبايعته ولفات هذه المقالة قال وكان المسور يقول ما رأيت أبدا يذقوما
فيما دخلوا فيه بنجل ما يذمهم عبد الرحمن قلت قوله ان عبد الرحمن صهر عثمان يعني ان عبد
الرحمن تزوج أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهى اخت عثمان لأمه خلف عليه اعقبة بعد
عثمان وقد ذكر أبو بكر رواية اخرى في الشورى عن المسور بن مخرمة وهى علم حديث
مقتل عمر وقد تقدم والذي ذكره هنا قريب من الذى تقدم آفاغا غير انه قال لما دفن عمر جدهم
عبد الرحمن وخطبهم وأمرهم بالاجتماع وترك التفرق فحكم عثمان فقال الحمد لله الذى اتخذ
عبد الله ابوه رسول الله وعده ووهب له نصرة على كل من بعدنسيما أو قرب رجسا صلى الله
عليه جعلنا الله له تابعين وبأمره مهتدين فهو لنا نور وشمس بأمره تقوم عند تفرق الاهواء
ومجادلة الاعداء جعلنا الله بفضله أئمة ويطاعته امراء لا يخرج امرنا ما ولا يدخل علينا غيرنا
الامتنع من كل عن القصد وأمرهم يا ابن عوف ان تترك (٣) وأجدد بهم ان يكون ان
خولت امرنا وترك دعاؤك فاننا أول مجيب وداع اليك وكفيل بما أقول زعيم وأستغفر الله لى
ولكم ثم تكلم الزبير بعده فقال اما بعد فان داعى الله لا يجهل وبجيبه لا يخذل عند تفرق الاهواء
ولى الاعناق ولينة صر عانت الاغوى وان يترك ما دعوت اليه الاشقى ولولا حمد الله
فرضت وفرائض الله حدث (٣) نزاح على الله أهله وأصحابه ولا يموت لكان الموت من الامارة فبجاء
والقراد من الولاية عهده ولكن الله علينا اجابة الدعوة واظهار السنة الاثبات وثمة عبة

تعالى خالق في الارض ظلمة
لم يبطأها انس ولا جان وفي
تلك الظلمة عين الخلد تتبع
من الفردوس من شرب
من ما بها لم يمت ابد الى يوم
القيامة فلما سمع ذلك تأهب
لرؤيتها وكان مسيرهم على
القطب الشمالي والشمس
جنوبية فلهذا كان مظلماً
والافليس في الارض موضع
لا تطلع الشمس عليه ابد
فلما بلغوا طرف الظلمة فاذا
ظلمة نفور مثل الدخان ليست
كظلمة الليل فغير الخضر
عليه السلام على مقدمته
باني رجل ومعه اربعة
آلاف رجل فصاروا الخضر
يرتحل وذوالقرنين ينزل
مكانه فسار فيها اثمانية عشر
يوماً فوصل الخضر واديا
تحقق ان الذين فيه فقال
لأصحابه تقوا هنا ولا يبرح
رجل من موضعه فشيئاً
وحده حتى انتهى اليها
فرأى ماء اشهد بياضاً من
اللبن واحلى من الشهد
فشرب منه واغتسل وتوضأ
وصلى ركعتين ولبس ثيابه
ثم رجع فاجتمع مع أصحابه
واخطأ ذوالقرنين الوادي
فسلك في الظلمة اربعين يوماً ثم
انصرفوا ارجعين وروا
في طريقهم غلاماً كالبخاني
فكانت القملة تحطفت

ولا نفعي عني الجاحلية فانا نجيبك الى مادعوت ومعينك على ما أمرت ولا حول ولا قوة الا بالله
واستغفر الله لي ولكم ثم تكلم سعد فقال بعد حمد الله وحمده صلى الله عليه وسلم انارت الطريق
واستقامت السبل وظهر كل حق ومات كل باطل اياكم ايها النفر وقول الزور وأمنية أهل
الغروب وقد سلبت الاماني قوما قبلكم ورثوا ما ورثتم ونالوا ما نالتم فاتخذهم الله عدوا وله منهم
لعنا كبيراً قال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لم يس ما كانوا يفعلون الى
مكتب قربي واخذت سهبي الفالح واخذت لطلحة بن عبيد الله ما ارتضيت لنفسى فأنا به
كفيل وبما اعطيت عنه زعيم والامر اليك يا ابن عوف بجهنم النفس وقصد النصيح وعلى الله
قصد السبيل واليه الرجوع واستغفر الله لي ولكم وأعوذ بالله من مخالفتكم ثم تسلم على بن
ابي طالب فقال الحمد لله الذي بعث محمداً من انبياء وبعثه المينار سولاً ففطن بيت النبوة ومهدن
الحكمة وأمان أهل الارض ونجا جان طلب الناحق ان نعظه تأخذه وان غنمه تركب اعجاز
الابل ولوطال السرى لوعده المينار سول الله صلى الله عليه وسلم عهد الانفة ناعده ولو قال لما
قولا بلادنا عليه حتى غوت ان يسرع أحد قبلي الى دعوة حق ومله رحمة لا حول ولا قوة الا بالله
اسمعوا كلاحي وعوامنطق عسى ان تروا هذا الامر بعد هذا الجمع تقتضي فيه السيوف
وتحان فيه اليهود حتى تكونوا جماعة ويكون بعضهم أئمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل
الجهالة ثم قال

فان تك جاشم هلكت فاني * بما فعلت بنو عبيد بن ضخم

مطيع في الهواجر كل غي * بصير بالنوى من كل نجيم

فقال عبد الرحمن أياكم يطيب نفسا ان يخرج نفسه من هذا الامر وذكر قريشاً عاتقتم ثم
جلس عثمان في جانب المسجد بعد بيعة وعاد عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان قتل قاتل ابيه
ابا الوأوة وقتل جفينة رجب الانصرانيان اهل الخيرة كان ظهير السعد بن مالك وقتل الهرمزان
فلما ضرب به بالسيف قال لا اله الا الله فلما قتل هؤلاء اخذهم سعد بن ابي وقاص وحبسهم في داره
واخذ سيفه واحضره عند عثمان وكان عبيد الله يقول والله لا قتل رجلاً عن شرك في دم ابي
يعرض بالمهاجرين والانصار وانما قتل هؤلاء النفر لان عبد الرحمن بن ابي بكر قال غداً قتل عمر
رأيت عشيمة امس الهرمزان وأبا الوأوة وجفينة وهم يتناجون فلما رأوني ثاروا وسقط منهم
خنجر له رأسان نصابه في وسطه وهو الخنجر الذي ضرب به عمر فقتلهم عبيد الله فلما أحضره
عثمان قال اشيروا على في هذا الرجل الذي فتن في الاسلام ما فتن فقال علي أرى ان تقتله فقال
بعض المهاجرين قتل عمر امس ويقتل ابنته اليوم فقال عمرو بن العاص ان الله قد أعفاه ان
يكون هذا الحدث ولا على المسلمين سلطان فقال عثمان انا اوليه وقد جعلت اديه وأحمله في مالي
وكان زياد بن ابيد البياض الانصاري اذا رأى عبيد الله يقول

ألا يا عبيد الله مالك مهرب * ولا ملجأ من ابن أروى ولا خفر

أصبت دماً والله في غير حله * حرما وقتل الهرمزان له خطر

على غير شيء غير ان قال قائل * اتهمون الهرمزان على عمر

فقال سفيهه والحوادث حجة * نعم اتهمه قد أشار وقد اضر

الفايس عن فرسه فوصلوا العراق ومات الاسكندر في طريقه بشهر رزور وقيل ببلاد نصيبين من بلاد ديار ببيعة بهله الخوانق

فلما اشتد مرضه قال له الحكماء انك لا تموت ٢٢ الاعلى ارض من حديد ومقرب من ذهب فاشد الرعاف وكان راكنا سبط

عن دابته فبما قدره على
الارض فنام فادركته
النخس فاطلوه بترس من
ذهب ففطر وهو مضطجع
على حديد وفوقه ذهب
فابقن بالموت فلما توفي طلى
جسمه بالاطلبة الماسكة
لاجرانه وحمل الى امه
بالاسكندرية في تابوت من
ذهب صر صر بالجواهر ودفن
في ارض مصر وله قبر يعرف
بقبر الاسكندر وللأسكندر
في اسفاره وقطعه الاقاليم
ومشاهدته الامم والاقايم
الحكماء مع ثمانى ديارهم
وبعد اوطانهم واختلاف
لعاتهم وبجانب صورهم
اخبار كثيرة من حروب
ومكاييد وقنول لابسها هذا
المختصر وسند كرشيا من
اخباره في ذكر مملوكه
اليونانيين وكان عمره سنا
وثلاثين سنة ومدة ملكه
اربع عشرة سنة ولما توفي
الاسكندر ملك بعده ابنه
(ذوالماربرهة) وانما سمي
ذالمنار لانه اول من بنى
المنار على طريقه في مغاربه
ليبتدى بها اذا رجع وكان
ملكه مائة وثلاثا وثمانين
سنة ثم ملك بعده ولده
(افر يقص بن ابرهة) وهو
الذى نقل البربر من ارض
فلسطين ومصر والساحل
الى مصر

وكان سلاحه يدى جوف يمينه • يعلمها بالامر بالامر يعقب
فشكا عبيد الله الى عثمان زياد بن ليث فنهى عثمان زيادا فقال في عثمان
ابا عمرو وعبيد الله رهن • فلاتشكك بقتل الهرمزان
هالك ان عقوبت الجرم عنه • واسباب الخطا فرسا رها
اتقوا ذنوبا عقوبت بعير حق • فالت بالذى يصكي يدان

فدعا عثمان زيادا فنهى وشذبه وقبل في فدا عبيد الله غير ذلك قال الله ما ذبان بن الهرمزان كانت
الجم بالمدينة بسنة استروح بعضهم الى بعض ففرس وزا بن لؤلؤة بالهرمزان ومعه من خبره
راسان تساوله منه وقال ما تسمع به قال اسن به فراه رجل فلما اصيب عمر قال رايت الهرمزان
دفعه الى قبر وزفا قبل عبيد الله فقتله فلما ولي عثمان امكنني منه فخرت به وما في الارض احد
الامى الا انهم يطلبون الى قبره فقلت لهم الى قتله قالوا نعم وسبوا عبيد الله فقلت لهم افلستم منعه
قالوا لا وسبوه فتركته لله واهم فخالوني فوالله ما بلغت الممل الا على رؤس الناس والاول اصح
في اطلاق عبيد الله لان عليا الما الى الخلافة اراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام ولو كان
اطلاقه بامر ولي الدم لم يعرض له على

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

كان العمال فيما على مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعي وعلى الطائف سنيان بن عبد الله الثقفي
وعلى صنعاء يعلى بن امية وعلى الجند عبد الله بن ابي ربيعة وعلى الكوفة المعيرة بن شعبة وعلى
البصرة ابو موسى الاشعري وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى حمص حمير بن سعد وعلى دمشق
معاوية وعلى البصر بن وما والاها عثمان بن ابي العاص الثقفي وفيه اغرام معاوية الصائفة ومعه
عبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري وابو ذر وشداد بن اوس وفيه افتق معاوية عسقلان
على صلح وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة كعب بن سور وقيل ان ابا بكر وعمر
لم يكن لهما فاض وفي هذه السنة توفي قتادة بن النعمان الانصاري وهو الذي رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنته وصلى عليه عمر بن الخطاب وهو بدرى وقيل سنة اربع وعشرين
وفي خلافة عمر توفي الخطاب بن المنذر بن الجوح الانصاري وهو بدرى وربيعة بن الحارث بن عبد
المطلب وهو اسن من العباس وعمر بن عوف مولى سبيل بن عمرو وهو بدرى وحمير بن وهب
ابن خلف الجعفي شهد اعدا وعنته بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو من مهاجرة الطيعة
شهد اعدا وعنته بن ابي الزغباء الجعفي وهو عين رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وشهد
غيرها ايضا وفيه امارة عويم بن ساعدة الانصاري وهو عتي بدرى وقيل انه من بني له ساف في
الانصار وفيه مات سبيل بن رافع الانصاري شهد بدر ومعه عود بن اوس بن زيد الانصاري
وقيل بل عاصم بذلك وشهد صفين مع علي وفيه ماتوا في واقدين عبد الله التميمي حليف الخطاب
وهو اول من قاتل في سبيل الله في الاسلام وقتل عمرو بن الحضرمي وكان اسلامه قبل دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وفيه مات ابو جندل بن سبيل بن عمرو واخوه عبد الله
وكان عبد الله بدرى ولم يشهدا ابو جندل لان آباءه حبسه بمكة ومنعه من الهجرة الى يوم الحديبية
وقد تشد كيف خلص وفيه مات ابو خالد الحارث بن قيس بن خالد وكان اصاياه يرح بالجماعة

فاندمل ثم اتقض عليه فوات منه وهو عقي بدرى وفيه امات ابو خراش الهذلي الشاعر وخير مونه
مشهور وفيه اتوفى غيا لان بن سامة الثقفي وهو الذي اسلم وتحتة عشر نسوة وفيه افي آخرها امات
الصعب بن جذاعة بن قيس الليثي

✽ ثم دخلت سنة أربع وعشرين ✽

✽ (ذكر بيعة عثمان بن عفان بالخلافة) ✽

في المحرم من الثلاث ماضين منه بوبيع عثمان بن عفان وقيل غير ذلك على ما تقدم وكان هذا العام
يسمى عام الرعاف لكثرته فيه بالناس واجتمع أهل الشورى عليه وقد دخل وقت العصر فاذن
مؤذن صليب واجتمعوا بين الاذان والاقامة فخرج فصرى بالناس وزادهم مائة مائة وفدا أهل
الامصار وهو أول من صنع ذلك وقصد المنبر وهو اشداهم كابة فخطب الناس ووعدهم واقبلوا
يسابغونه

✽ (ذكر عزل المغيرة عن الكوفة وولاية سعد بن أبي وقاص) ✽

وفيها عزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة واستعمل سعد بن أبي وقاص عليه ابوصبيحة عر
فانه قال أوصى الخليفة بعدى ان يستعمل سعدا فاني لم أعزله عن سوء ولا خيانة فكان أول عامل
بعده عثمان فعلم علم سعد سنة وبعض اخرى وقيل بل اقر عثمان عمال عمر جميعهم سنة لاق
عمر أوصى بذلك ثم عزل المغيرة بعد سنة واستعمل سعدا فعلى هذا القول تكون اماره سعد سنة
خمس وعشرين ورجع بالناس في هذه السنة عثمان وقيل عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان وقد
تقدم ذكر الفتوح التي ذكر بعض العلماء انها كانت زمن عثمان وذكر خلاف هنالك وفي
هذه السنة مات عبد الرحمن بن كعب الانصاري وهو بدرى وهو أحد البكائيين في غزوة
تبوك وسراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وقيل مات بعد ذلك وهو الذي أدرك النبي صلى الله
عليه وسلم في هجرته

✽ ثم دخلت سنة خمس وعشرين ✽

✽ (ذكر خلاف اهل الاسكندرية) ✽

في هذه السنة خالف اهل الاسكندرية وثقوا واصلحهم وكان سبب ذلك ان الروم عظم عليهم فتح
المسلمين الاسكندرية وظنوا انهم لا يمكنهم المقام ببلادهم بعد خروج الاسكندرية عن ملكهم
فكاتبوا من كان فيها من الروم ودعوهم الى نقض الصلح فأجابوهم الى ذلك فسار اليهم من
القسطنطينية جيش كثير وعليهم منو بل الخصى فارسوا به اوقات معهم من بها من الروم ولم
يوافقهم المقوقس بل ثبت على صلحه فلما بلغ الخبر الى عمرو بن العاص سار اليهم وسار الروم اليه
فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم الروم وتبعهم المسلمون الى ان دخلوهم الاسكندرية وقتلوا
منهم في البلدة قتله عظيمة منهم منو بل الخصى وكان الروم لما خرجوا من الاسكندرية قد
أخذوا أموال أهل تلك القرى من وافتهم ومن خالفهم فلما ظفروهم المسلمون جاء أهل القرى
الذين خالفوهم فقالوا لعمرو بن العاص ان الروم أخذوا دوابنا وأموالنا ولم يخالف نحن عليكم
وكأعلى الطاعة فرد عليهم ما عرفوا من أموالهم بعد اقامة البيعة وهدم عمرو سور الاسكندرية
وتركها بغير سور وفيها بلغ سعد بن أبي وقاص عن أهل الرى عزم على نقض الهدنة والغدر

وبه سميت وكان مدته ملكه
مائة وأربعا وستين سنة ثم
ملك بعده أخوه (ذوالاذعار
عمر بن ذى المنار) وهى
بذى الاذعار لانه غزا بلاد
النساس فقتل منهم مقتلة
عظيمة ورجع الى اليمن من
سبيهم بقوم وجوههم في
صدورهم فذعر الناس منهم
فسمى بذى الاذعار وكان
ملكه نجسا وعشرين سنة
ثم ملك بعده (شرحبيل بن
عمر) ثم ملك بعده (الهداد
ابن شرحبيل) وهو أبو
بليقرس زوجة سليمان عليه
السلام وكان أبوه ملكا
عظيم الشأن قد ولد له اربعون
ملكاً هو آخرهم وكان يملك
ارض اليمن كلها وكان يقول
المولك الاطراف ليس أحد
منكم كفوالى وابى ان
يتزوج منهم فخطب من اليمن
فزوجوه امرأة منهم يقال
له اريحانة بنت السكن وذكر
في سبب وصوله الى اليمن
حتى خطب منهم انه كان
كثير الصيد فرجما اصطاد
الجن وهم على صور الطباء
فيخلى عنهم فظهر له ملك الجن
وشكره على ذلك واتخذ
صديقا فخطب ابنته فزوجه
اباها وقيل خرج متصيدا
فرأى حيتتين يقتتلان بيضاء
وسوداء وقد ظهرت السوداء

فارس اليهم واسلمهم وغزا الديلم ثم انصرف

﴿ ذكر عزل سعد بن الكوفة وولاية الوليد بن عقبة ﴾

في هذه السنة عزل عثمان بن عفان سعد بن أبي وقاص عن الكوفة في قول بعضهم واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط أبيان بن أبي عمرو واجهه ذكوان بن أمية بن عبد شمس وهو اخو عثمان لأمه أمهم أروى بنت كريمة أمها البيضاء بنت عبد المطلب وسبب ذلك أن سعد اقترض من عبد الله بن مسعود من بيت المال قرضا فلما تقاضاه ابن مسعود لم يتيسر له قضاؤه فارتفع بينهم الكلام فقال له سعد ما أراك الاستلقي شر اهل أنت الا ابن مسعود عبد من هذيل فقال ايجل والله الى لابن مسعود وانك لابن حنيفة وكان هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حاضرا فقال انك انا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلد اليك ارفع سعد يده ليدعوه على ابن مسعود وكان فيه حدة فقال اللهم رب السموات والارض فقال ابن مسعود ويحك قل خيرا ولا تأس فقال سعد عند ذلك أما والله لولا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تحطك فولى عبد الله مريعا حتى خرج ثم استعان عبد الله بناس على استخراج المال واستعان سعد بناس على اقطاره فاتفقوا وبعضهم بلوم بعضا بلوم هؤلاء سعدا وهؤلاء عبد الله فكان ذلك أول ما ترغبه بين اهل الكوفة وأول مصر نزع الشيطان بين أهل الكوفة وبلغ الخبر عثمان فغضب عليه ما عزله سعدا واقرع عبد الله واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط مكان سعد وكان على حرب الجزيرة عاملا له عمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان بعده فقدم الكوفة واليها عليه واقام عليهم احواسين سنين وهو من أحب الناس الى اهلها فلما قدم قال له سعد أكتب بعدنا ما جفتنا بعده فقال لا تفزعن يا أبا احمق كل ذلك لم يكن وانما هو الملك يتبعه قوم ويتبعه آخرون فقال سعد أراكم جعلتموها ملكا وقال له ابن مسعود ما درى اصلحت بعدنا ما فسد الناس

﴿ ذكر صلح اهل ارمينية واذر بيسان ﴾

لما استعمل عثمان الوليد على الكوفة عزل عتبة بن فرق عن اذر بيسان فقتلوا فغزاهم الوليد سنة خمس وعشرين وعلى مقدمته عبد الله بن شيبان الاحمسي فاغار على اهل موقان والبير والطلسان ففتح وغنم وبقي فطلب اهل كوراذر بيسان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة وهو ثمان مائة الف درهم وقبض المال ثم بث سراياه وبعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى اهل ارمينية في اثني عشر الفا سار في ارمينية يقتل ويبس ويغنم ثم انصرف وقدم لا يديه حتى اتي الوليد فعاد الوليد وقد نظف وغنم وجعل طريقه على الموصل ثم اتي الحديثة فزلاها فأتاها بها كتاب عثمان فيه ان معاوية بن ابي سفيان كتب الى يخبرني ان الروم قد اجلبت على المسلمين في جوع كثيرة وقد رأيت ان يذهب اخوانهم من اهل الكوفة فابعت اليهم رجلا له نجدة وبأس في ثمانية آلاف أودعة آلاف من المكان الذي يأتيك كتابي فيه والسلام فقام الوليد في الناس واعلمهم الحلال ونههم مع سلمان بن ربيعة الباهلي فاستدب معه ثمانية آلاف فمضوا حتى دخلوا مع اهل الشام الى ارض الروم فقتلوا الغارات على ارض الروم فاصاب الناس ما شاؤا واقتحموا حصونا كثيرة وقبل ان الذي امدح حبيب بن مسلمة بسلطان بن ربيعة كان سعيد بن العاص وكان سبب ذلك أن عثمان كتب الى معاوية يأمره ان يغزي حبيب بن مسلمة في أهل الشام ارمينية

على البيضاء فقتل السوداء واطلق البيضاء فاذا هو ملك الجن وكانت السوداء من عبيده قد عصت عليه ثم ظهرت البيضاء في صورة شاب جميل فعرض على الملك المال فاستغنى وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجها ابنته فولدت له بليقيس فلما توفي أبوها جلست مكان أبيها (بليقيس بنت هذاد) فلما استولت على ممر الملك أطاعها الملوك فكانت تجلس من كل اسبوع يوما للحكومة وتخرج عن الناس ترخي ستورا رقيقة بحيث تراهم ولا يرونها والناس وقوف في حضرتها مطرقين رؤسهم من هيبتها واذا كان لاحد عندها حاجة بسجدها لها او لأم يمرض حاجته وقد مر بعض وصفها ووصف عرشها في ذكر سليمان عليه السلام وكانت مدة ملكها عشرين سنة وملك سليمان عليه السلام الجن ثلاثا وعشرين سنة ثم عاد من بعده الملك الى حمير وتولى الملك بعدهم بليقيس (ناشر النعم بن شرحبيل) وكان اسمه مالك واسم ناشر النعم لانعامه على الناس وكان شديدا لسلطان وكان ملكه ثمانا وثلاثين سنة ثم

ملك بعده (شهر يرمش بن

افريقس بن ابرهة ذى
النار) وسعى شهر يرمش
لا رعاش كان به وخرج
شهو العراق ثم توجه يريد
الصين ودخل مدينة الصغد
وهدمها فسميت شهر كنداي
شهر خرم او عرت بعد فقبل
شهر قندوقيل الذى بناها
شهر يرمش فقبل شهر كند
فهرت فقبل شهر قند
ملك بعده اخيه (ابو مالك بن
شهر يرمش) ثم بعده ملك
(عمران بن عامر الازدى)
من نسل كهلان بن سبأ ثم
ملك بعده اخوه (عرو بن
عامر الازدى المزيقيا)
وانما سمي من بقيا لانه كان
يلبس فى كل يوم حلة او حلتين
فاذا امسى من قهالكلا
يلبسا احد غيره وهو الذى
احس بسبل العرم المقدم
ذ كره وخرج من اليمن الى
ارض عك وتوفي بها ثم تفرق
اولاده الى البلاد وقد ذكر
في كتب السير والتفاسير
ان ارض مارب كانت
العمارة فيها أكثر من مسيرة
شهرين للمجد وكانوا يقتبسون
النار بعضهم من بعضهم
مسيرة ستة أشهر وكانت
المرأة اذا أرادت ان تنجب
من ثمرها شيئا وضعت مكنتها
على راسها ونحو جنت تشي

فوجهه اليها فاقى قاله لا خصرها وضيق على من بها فطلبوا الامان على الجلاء أو الجزية فلا
كثير منهم فلمة وابيلاد الروم واقام حبيب بها فبين ما فيها من امانها سميت قاله لا لان امرأة
بطريق ارمينا قس كان اسمها قالى بنت هذم المدينة فسمتها قالى فله تعفى احسان قالى فعر بها
العرب فقاتل قاله لا ثم بلغه ان بطريق ارمينا قس وهى البلاد التى هى الان بين بلاد ولاد
السلطان قلع ارسيلان وهى ملطية وسيمواس واقصر او قونية وما والاها من البلاد الى خليج
القسطنطينية واسمها الموريان قد توجه نحو في ثمانين الفان الزوم فكتب حبيب الى معاوية
يخبره فكتب معاوية الى عثمان فأرسل عثمان الى سعيد بن العاص يا امرء ما مداد حبيب فأمده
بسلطان في ستة آلاف واجمع حبيب على تبني الروم فسميته امرأته ام عبد الله بنت يزيد
الكلبية فقالت ابن موعده فقال سرادق الموريان ثم يمتهم فقتل من وقف له ثم اتى السراق
فوجد امرأته قد سبقته اليه فكانت اول امرأته من العرب ضرب عليها سحاب سراق ومات
عنها حبيب خلفه عليها الضحالك بن قيس فهى ام ولده ولما انتمت الروم عاد حبيب الى قاله لا
ثم سار منها فنزل مرابا لأفأته بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم بامانه فاجراه عليه وحل
اليه البطريرق ماعليه من المال ونزل حبيب خلاط ثم سار منها فلقية صاحب مكس وهى من
البسقرجان فقاطعه على بلاده ثم سار منها الى أزدساط وهى القرية التى يكون بها القرع
الذى يصنع به فقتل على نهر ديسل وبرزح انيول اليها خصرها فتحصن اهلها فنصب عليهم
مخيمقا فطلبوا الامان فاجابهم اليه وبث السرايا فبلغت خيله ذات اللجم وانما سميت ذات اللجم
لان المسلمين أخذوا لجم خيولهم فكبسهم الروم قبل ان يلجموها ثم الجوها وقاتلواهم فظفروا بهم
ووجهه سيرة الى سراج طبر وبغروند فصاله بطريقه على اتاوة فقدم عليه بطريق البسقرجان
فصاله على جميع بلاده وأتى السيد حبان فخار به اهلها فاهزمهم وغلب على حصونهم وسار الى
حوزان فأفأته رسول بطريقه ايطاب الصلح فصاله وسار الى قفليس فصاله اهلها وهى من
حوزان وفتح عتقه حصون ومدن تجاورها صلحا وسار سلمان بن ربيعة الباهلى الى ازان ففتح
الميلقان صلحا على ان آمنهم على دمايتهم واموالهم وحيطان مدينتهم واشترط عليهم الجزية
واخراج ثم اتى سلمان مدينة برذعة فعسكر على الثرؤنم رينته وبينها نحو فرسخ فقاتله اهلها
اياما وشنت الغارات في قراها فصاله على مثل صلح الميلقان ودخلها ووجهه حبيب ففتحت
رسايتى الولاية ودعا كراد البلاشجان الى الاسلام فقاتلواهم فظفروا بهم فاقتر بعضهم على الجزية
واذى بعضهم الصدقة وهتم قليل ووجهه سيرة الى شمكور ففتحوها وهى مدينة قديمة ولم تزل
معمورة حتى اخربها الساسانية اربعة وعشرين ومائتا وسماها المتوكاية نسبة الى المتوكل وسار سلمان
الى جمح ارس والكرك ففتح قبله وصاله صاحب سكر وغيرها على الاتاوة وصاله ملك شروان
وساير ملوك الجبال واهل مسقط والشابراى ومدينة الباب ثم امتنعت بعده

﴿ ذكر غزوة معاوية الروم ﴾

وفيهما عز معاوية الروم فبلغ عورية فوجد الحصون التى بين انطاكية وطرسوس خالية فجعل
عندها جماعة كثيرة من اهل الشام والجزيرة حتى انصرف من غزاته ثم اغزى بعد ذلك يزيد بن

الحزب البعدي الصائفة وأمره ففعل مثل ذلك ولم يخرج هدم الحصون إلى الطائفة

﴿ذكر غزوة إفريقية﴾

في هذه السنة مير عمرو بن العاص عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى أطراف إفريقية غازيا بأمر عثمان وكان عبد الله من جند مصر فلما سار إليها أمده عمرو بالجند وفغنم هو وجند فلما عاد عبد الله كتب إلى عثمان يستأذنه في غزو إفريقية فأذن له في ذلك

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها أرسل عثمان عبد الله بن عامر إلى كابل وهي عمالة طاجستان فبلغه في قول فكانت أعظم من خراسان حتى مات معاوية واستمع أهلها وفيها ولد يزيد بن معاوية وفيها كانت غزوة مسابور الأولية وقيل سنت وست وعشرين وقد تقدم ذلك ورجع بالناس عثمان

﴿ثم دخلت سنة ست وعشرين﴾

﴿ذكر الزيادة في الحرم﴾

في هذه السنة أمر عثمان بتجديد باب الحرم وفيها زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه وابتاع من قوم بني آخرون فهدم عليهم ووضع الأعمام في بيت المال فصاير أبعث عثمان فأضرمهم فغلبوا وقال لهم قد فعل هذا بكم عرفتم تصبروا به فكلما فهم عبد الله بن خالد بن أسيد فاطلقهم (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين)

﴿ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر وفتح إفريقية﴾

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر وأمره بعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاة قبا غيا فكتب عبد الله إلى عثمان يقول إن عمرا كسر علي أنخرج وكتب عمرو يقول إن عبد الله قد كسر علي مكيدة الحرب فعزل عثمان عمرا واستقدمه واستعمل بدله عبد الله على سرب مصر وخارجها فقدم عمرو ومعه مضاف قد حل على عثمان وعليه جبة مشقوقة فقال له ما مشوجيتك قال عمرو وقال قد علمت ولم أرد هذا وكان عبد الله من جند مصر وكان قد أمره عثمان بغزو إفريقية سنة خمس وعشرين وقال له عثمان إن فتح الله غلبك فلك من التي خمس الخمس فلا واقر عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحرث على جند وسرده ما وأمرهما بالاجتماع مع عبد الله بن سعد على صاحب إفريقية ثم يقيم عبد الله في عمل فخرجوا حتى قطعوا أرض مصر ووطئوا أرض إفريقية وكانوا في جيش كثيرة عتدهم عشرة آلاف من تبعان المسلمين فصالحهم أهلها على مال يؤذونه ولم يقدموا على دخول إفريقية والتوغل فيها لكثرة أهلها ثم إن عبد الله بن سعد لما ولي أرسل إلى عثمان في غزو إفريقية والاستكثار من الجوع عليهم واقعه فاستشار عثمان من عنده من العصابة فاشارة أكثرهم بذلك فجهاز إليه العساكر من المدينة وفيهم جماعة من أعيان العصابة منهم عبد الله بن عباس وغيره فسار بهم عبد الله بن سعد إلى إفريقية فلما وصلوا إلى برقة لتيهم عتبة بن نافع فبين معه من المسلمين وكانوا هم أوساد والى طرابلس الغرب فتم بوا من عندها من الروم وسار نحو إفريقية وبث السرايا في كل ناحية وكان ملكهم اسمعير جبر وملكه من طرابلس إلى قطيفة وكان هرقل

فقتل الأشجار وهي تغزل أو تعمل ماشاة لا ترجع حتى يمتلئ مكناتها بماشات من الثمار التي تساقط طايا وكانوا لا يرون بها السوم من حسن هوائها وكان متبرهم من البن إلى الشام يبتون بقسرية ويقلون بأخرى ذات مياه واشجار لا يحتاجون إلى جبل زاد أصلا قبل كانت قراهم أربعة آلاف وسبع مائة متصلة من ميا إلى الشام ثم انهم بطروا النعمة وسخطوا الراسة فقالوا ربابا عديين أمقاريا فاجعل يثنا وبين الشام فلوات ومفاوز تركب فيها الراحل وتترود الأزواد فجهل الله لهم الاجابة فأنزب لادهم ثم ملك الين من بعده أخوه (الافرن) ثم ملك بعده ابنه (ذو جشان) وهو الذي اوقع بناسم وجديس وذكر بعضهم أن الذي اوقع بجديس وطهم هو حسان بن تبع واقه اعلم ثم ملثا الامر بعد ذي جشان أخوه (تبع الاكبر بن الافرن) وكان غزا بلاد الروم حتى بلغ وادي الباقوت فمات قبل أن يدخله وكان ملكه مائة وخمسين سنة ثم ملك بعده (كلي كرب) وظال زمانه حتى قيل أنه ملك أكثر

(ابوكرب اسعد بن كليكمرب)
وهو تبع الاوسط الذي ذكر
الله تعالى في القرآن وكان
آمن بنينا محمد صلى الله
عليه وسلم قبل ان يبعث
بسبع مائة عام وهو اول من
كسا البيت الحرام واوصى
اهله بنظره وكان له بابا ومقتاه
وكان يدين بدين اليهودية فغن
هناك كان اصل اليهودية
باليمن ثم قتل ابوكرب وبوئى
مكانه ابنه (حسان بن تبع)
فمتبع قتله ابيه فقتلوه
عن آخرهم وهو الملك السائر
من اليمن الى يثرب حتى نزل
بن يسيتم او اراد هدم الكعبة
فدفعه من كان معه من احبار
اليهود فيكسهاها القصب
اليماني وكان ملكه خسا
وعشر بن سنة ثم قتله اخوه
وملك بعده وهو (عرو بن
تبع) فتوارثته الاسقام حتى
كان لا يقضى الى الخلاء الا
فحمولا على نعش فسمى ذا
الاعواذ لذلك وكان ملكه
اربعا وستين سنة وكان
يتفحص كتب آباءه فوجد
بعثة النبي صلى الله عليه
وسلم في كتب جده افر يقصر
ابن ابرهة فاجتمع به وقال
في ذلك

يا ائمة جبرئيل عقيبك * ان عليك بالخازنة

• لِحْمَانٍ مِنْ قِبَالِ قُرَيْشٍ •

ثم ان عبد الله بن سعد عاد من افریقیة الى مصر وكان مقامه بافریقیة سنة وثلاثة اشهر ولم يقد

وَيَا لَيْتَ الْأَعْوَادِ أَدْرَكَ أَجْمَدُ
يَعْقِلُ عَنْهُ كُلُّ مَنْ جَارٍ وَاعْتَدَى

من المسلمين الثلاثة نفر قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك وحمل خمس أفر بقية
إلى المدينة فاشترى مروان بن الحكم بمسماة ألف دينار فوضعها عنه عثمان وكان هذا ما
أخذ عليه وهذا أحسن ما قيل في خمس أفر بقية فأتى بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس
أفر بقية عبد الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه مروان بن الحكم وظهور بهذا أنه اعطى
عبد الله خمس الغنم والأولى واعطى مروان خمس العزوة الثانية التي افتتحت فيها جميع
أفر بقية والله أعلم

﴿ ذكر اتقاض أفر بقية وقصتها الثانية ﴾

كان هرقل ملك القسطنطينة يؤذي اليه كل ملأ من ملوك النصارى الخراج من مصر
وأفر بقية والاندلس وغير ذلك فلما صالح أهل أفر بقية عبد الله بن سعد أرسل هرقل إلى أهلها
بخط يقرأه وأمره أن يأخذ منهم مثل ما أخذ المسلمون قتل البطريق في قراطنة وجمع أهل
أفر بقية وأخبرهم بما أمره الملك فأبوا عليه وقالوا نحن تؤذي ما كان يؤخذ منا وقد كان
يتبعي أن يسامحنا لما له المسلمون منا وكان قد قام بأمر أفر بقية بعد قتل جرجير رجل آخر
من الروم فطرده البطريق بعد قتل كثيرة فصار إلى الشام وبه معاوية وقد استقر له الأمر بعد
قتل علي فوصله أفر بقية وطلب أن يرسل معه جيشا فيسير معه معاوية بن أبي سفيان معاوية
ابن حديج السكوني فلما وصلوا إلى الإسكندرية هلك الرومي ومضى ابن حديج فوصل إلى
أفر بقية وهي تارة ظاهرا وكان معه عسكر عظيم فغزل عند قريته وأرسل البطريق إليه ثلاثين ألف
مقاتل فلما سمع بهم معاوية سيرا إليهم جيشا من المسلمين فقاتلهم فانهزمت الروم وحضر من
بلولاء فلم يقدر عليه فانهزمت سور الحصن فملكه المسلمون وغنوا ما فيه وبث السرايا فيمكن
الناس وأطاعوا وأعاد إلى مصر (حديج بضم الحاء) وقع الدال المهملة في آخره جيم) ثم لم يرزل
أهل أفر بقية من أطوع أهل البلدان واسمعهم إلى زمان هشام بن عبد الملك حتى دب إليهم
أهل العراق فاستأروهم وشقوا العصا وفرقوا بينهم إلى اليوم وكانوا يقولون لا تخالف الأمة
بما تحب العمال فقالوا لهم إنما يعمل هؤلاء بأمر أولئك فقالوا حتى تخبرهم فخرج ميسرة في
بضعة وعشرين رجلا فقتلوا معاوية هشام فلم يؤذن لهم فدخلوا على الأبرش فقالوا بلغ أمير
المؤمنين أن أميرنا يغزو بنا ويحبذنا فاذا غنمنا غنمهم ويقول هذا أخلص بكم وإذا حاصرنا
مدينة قدمنا وأخبرهم ويقول هذا الزيد في الأبرو ومثلا كفي أخوانه ثم انهم عدوا إلى ما شئتوا
بجعلوا يقررون بطونهم من مضالها يطلبون القراء البيض لأمير المؤمنين فيقتلون ألف شاة في
جلد فاحتل ذلك ثم انهم سامونان يأخذوا كل جيلة من بناتنا فقتلنا لم يجد هذا في كتاب ولا سنة
وأحسن ما لون فاجئنا أن نعلم أن رأي أمير المؤمنين هذا لا فطال عليهم المقام ونفذت
نشقاتهم فكسبوا أمماهم ودفعوها إلى وزيره وقالوا إن سأل عن أمير المؤمنين فإخبروه ثم
رجعوا إلى أفر بقية فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على أفر بقية وبلغ الخبر هشاما
فسأل عن النفر فرفأ أمماهم فاذا هم الذين صنعوا ذلك

﴿ ذكر غزوة الاندلس ﴾

لما افتتحت أفر بقية أمر عثمان عبد الله بن نافع بن الحنفين وعبد الله بن نافع بن عبد القيس أن

إلى أن يرى ذلك المكرمات محمد
شهدت بأن الله لا رب غير
والله أنفخت عبد أموحدا
وان الذي يعطيه صفة كفه
على نصره يوما فقد فازوا هتدي
ثم ملك بعده (عبد كلال بن
ذي الأعواد) ثم ملك بعده
(سبع بن حسان بن كليكرب)
وهو مع الأصغر ثم ملك بعده
ابن أخيه (الحرب بن عمرو)
ثم ملك بعده (مرثدين كلال)
وكان ملكه أربعين سنة ثم
تفرقت بعده ملوك جبر
والذي اشترى بعده أنه ملك
(وليع بن مرثد) مدة تسع
وثلاثين سنة ثم ملك بعده
(أبرهة بن الصباح) فكان
ملكه ثلاثا وتسعين سنة ثم
ملك بعده (عمرو بن ديقان)
الذي كان له سيف عمرو بن
معد يكرب المعروف
بالعمامة وفي ذلك يقول
وسيف لابن ديقان عندي
تخبرني من عهد عاد
وذكر أن ملك الروم أهدى
إلى الرشيد جلة سيف
قلعية فامر الرشيد بإحضار
مصامة عمر وإيقع عندهم
سيفونهم فجعل يقطع بها
السيف سيفان فسبنا كما
يقط الفجل في حضور رسل
ملك الروم ثم أراه م حيد
إلى مصامة فاذا ليس به قل

ولا أنزروا كان مدة ملكه تسع
عشر سنة ثم ملك بعده
(ثلاثة ذوات الشنار) لقب
به لا يصنع رائدة ولم يكن
من أهل بيت الملك وكان
ينكح الأحداث من أبناء
المالوك لئلا يعلكوا لأنهم لم
يكونوا يعلكون من نكح
ولم ينزل يظهر القسوق
والسواط وعدل مع
ذلك في الرعية وأنصف
المظلوم وبعث إلى يوسف ذي
نواس وكان من أبناء المالوك
فلما أتاه الرسول عرف
ما يريد فأخذ سكيناً طليقاً
فأخفاه بين نعله وقدمه فلما
خلعاه وثب إليه ذو نواس
فقطي عليه ثم حزن أسفه
وكان في قصره كوة يشرف
منها على عبيده إذا قضى
 حاجته من الغلام الذي
يأضغه فوضع الرأس فيها
ثم خرج على العبيد فقالوا
لها يا نواس أرطب أم يباس
فقال لهم سلوا الشيطان
الخناس ولتترك ذو نواس
أي سلوا الرأس التي في
الكوة فيسركم واتركوا ذا
نواس فلما رأوا ما فعل ذو
نواس بطغيته قالوا ينبغي أن
لا يملك علينا غيره الذي
أراحنا منه فلكبوا (ذا)

يسيرا إلى الأندلس فأتياها من قبل البحر وكتب عثمان إلى من اتدب معهما أما بعد فإن
القسطنطينية إنما فتح من قبل الأندلس فخرجوا معه إلى البر ففتح الله على المسلمين وزاد في
سلطان المسلمين مثل أفرريقية ولما عزل عثمان عبد الله بن سعد عن أفرريقية ترك في عمله عبد الله
ابن نافع بن عبد القيس فكان علياً ورجع عبد الله إلى مصر وبعث عبد الله إلى عثمان ما لا قد
حدث فيه فدخل عمرو على عثمان فقال ليا عمرو هل تعلم أن تلك اللقاح دبرت بعدك قال عمرو وان
فصالحا قد هلك

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

خرج بالناس هذه السنة عثمان وفيها كان فتح اصطخر الثاني على يد عثمان بن أبي العاص وفيها غزا
معاوية بن أبي سفيان قيسرين وفيها مات أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بعصر منصرفاً من أفرريقية
وقيل بل مات بطريق مكة في البادية وقيل مات ببلاد الروم وكانهم قالوا مات في خلافة عثمان وفيها
مات أبو رزمة البلوي بأفرريقية له صحبة وفيها مات حقة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل ماتت سنة إحدى وأربعين وقيل سنة خمس وأربعين

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين

﴿ ذكر فتح قبرس ﴾

قيل في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس على يد معاوية وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة
ثلاث وثلاثين وقيل إنما غزيت سنة ثلاث وثلاثين لأن أهلها غدروا على مائد كره فغزاها
المسلمون ولما غزاها معاوية هذه السنة غزا معه جماعة من الصحابة فيهم أبو ذؤيب وعبادة بن
الصامت ومعه زوجته أم حرام وأبو الدرداء وشهد ابن أوس وكان معاوية قد لج على عرق
غزو البحر وقرب الروم من حص وقال إن قرية من قرى حص ليسمع أهلها نباح كلابهم
ومصباح دجاجهم فكتب عمر إلى عمرو بن العاص صفى البحر وراء كبة فكتب إليه عمرو بن
العاص إنى رأيت خلقاً كبيراً ركب خاق صغير ليس إلا السماء والماء إن ركذ خرق القباب
وان تحرك أراغ العقول بزاد فيه الميقنة قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عودان مال غرق
وان شجار برق فلما قرأه كتب إلى معاوية والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق لأجل نبه
مسلماً أبداً وقد بلغنى إن بحر الشام يشرف على أطول شئ من الأرض فيستأذن الله في كل يوم
وليلة في أن يغرق الأرض فكيف أجل الجند على هذا الكافر وبالله لم أحب إلى مما حوت
الروم وإياك أن تعرض إلى فتنة علمت مالتى العلامة في قال وترك ملك الروم الغزو وكتب عمر
وقاربه وبعثت أم كاثوم بنت علي بن أبي طالب زوج عمر بن الخطاب إلى امرأته ملك الروم
بطبيب وشي يصلح للنساء مع البريد فابغاه إليها فأهدت امرأة الملك إليها هدية منها عقد فاخر فلما
رجع البريد أخذهم مامعه ونادى الصلاة جامعة فاجتمعوا وأعلمهم الخبر فقال القائلون هولاء
بالذي كان لها وليست امرأة الملك بدمه فصانعه وقال آخرون قد كنا نهدى لنستثيب فقال
عمر لكن الرسول رسول المسلمين والبريد يريدهم والمسلمون عظموا في صدرها فأمر بردها إلى
بيت المال وأعطاهما بدمه ففهم فلما كان زمن عثمان كتب إليه معاوية يستأذنه في غزو البحر
فمر أرافاجيه عثمان بأجرة إلى ذلك وقال لا تنتخب الناس ولا تقصر عينتهم خسرهم فن

نواس) واسمه يوسف
وكان يهوديا جبارا وهو
صاحب الاختداد الذي
ذكره الله تعالى في القرآن
قال مقاتل كانت الاثنا عشر
التي في الدنيا ثلاثة واسد
فيصران ليوسف المذكور
وكان في الفترة قبل البعثة
بسبعين سنة والثاني والثالث
لا فلياقوس الرومي والثالث
بقاوس ليصنصر قاما الذي
بالثام وقاوس فليد كرافي
القرآن وانزل في الذي كان
يصران كذا في معالم التنزيل
قبل اطيح البلاد لمجران
من الجواز ومنع من اليمن
ويعتق من الشام والري
من خراسان وروسان
الروم ثم غلب ارباط على اليمن
تخرج ذو نواس هاربا بعد
سرو ب طويلة خوفا من
العراق فاقسم البحر بفرسه
فغرق وهو آخر من ملك من
اهل اليمن وكان مقتله
سناوسين سنة ثمان
زمان ولايتهم اليمن ثمان
آلاف سنة ومبب ابتلاء
الحبشة الى اليونان الحباشي
ملائ الحبشة لما بلغه فعل
ذي نواس باساع المسيح وما
يعلمهم به من أنواع العذاب

اختار له زوطاه فاحله وأعنه ففعل واستعمل عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني قزاة وسار
المسلمون من الشام الى قبرس وسار اليه عبد الله بن سعد بن مصر فاجتبهوا عليه اذ صالحهم
أهله على جز بنسعة آلاف دينار كل سنة يؤدون الى الروم مثالا لا يعتبههم المسلمون من ذلك
وليس على المسلمين منهم من أرادهم من وراءهم وعليهم ان يؤذوا المسلمين بسير عدوهم من
الروم اليهم ويكون طريق المسلمين الى العدو عليهم قال جبير بن شبر ولما نحت قبرس ونهب منها
الشي تغرت الى ابي الدرداء يسكي فقلت ما يبكيك في يوم امر الله فيه الاسلام وأهله قال فضررت
منكبي يده وقال ما أهون الخلق على الله اذ أتركوا امره يفتأ في امة طاهرة قاهرة للناس لهم
الملك اذ تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى قلنا عليهم السبأ واذا ساط السبأ على قوم فليس
له فيهم حاجة وفي هذه العرافات ام حرام بنت ملحان الانصارية التي اغتلتها بجزيرة قبرس
فأدقت عنقه فاهانت تصدق بالبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبرها انه الى أول من يغزو في
البحر وبين عبد الله بن قيس الجاسي على البحر فغزا ثمانين غزاة من بين شامية وصانقة في البر
والبحر لم يعرف أحد ولم يشك فكان يدعواقه ان يعاقبه في جند فاجابه لما أراد الله ان يصيبه
في جند خرج في قارب طيلة فانهى الى المرقان أرض الروم وعليه سدا كبير بالون
تصدق عليهم فرجعت امرأة منهم الى قريته فقالت للرجال هذا عبد الله بن قيس في المرقا
نثاروا اليه فجمعوا عليه يقتلوه به ان قاتلهم فاصيب وحده ونجا الملاح حتى أتى أصحابه
فأعلمهم بخاواسق ارباب المرقا والحليقة عليهم سنيان بن عوف الاردي فخرج اليهم فقاتلهم
بصبر فجعل يشتم أصحابه فقالت جارية عبد الله ما هذا كان يقول حين يقاتل فقال سنيان
نكيف كان يقول قالت العسرات ثم نبخلنا فلهما يقولها واصيب في المسلمين يومئذ
وقيل لثلاث المرأة بعلي بن عتبة قالت كان كاتبا جرفا لما سألته اعطاني كليلك فمروقتهم ذا
وفي سنة السنة غزا حبيب بن مسامة مورية من أرض الروم وفيه تزوج عثمان ثالثة بنت
القرامصة وكانت نصرانية فأسلمت قبل ان يدخلهم اوقيا في عثمان الزوراء وخرج بالثامن عثمان
هذه السنة (سرام بالما الماهلة والراوا الجاسي بالجيم والسين المهملة والقوامصة بفتح القاء
الا القوامصة بن الاحوص الكلي الذي من ولده ثالثة تزوج عثمان)

ثم دخلت سنة تسع وعشرين

﴿ ذكر عزل ابي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها ﴾

قبل في هذه السنة عزل عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة واستعمل عبد الله بن عامر بن
كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال عثمان وقيل كان ذلك لثلاث سبب منعت
من خلافة عثمان وكان سبب عرله ان اهل البصرة والاكراد كفروا في السنة الثالثة من خلافة
عثمان فنادى ابو موسى في الناس وسبهم على الجهاد وذكروا فضل الجهاد ما شيا فدخل نهر
على دوابهم واجتمعوا على ان يبحروا رجاله وقال آخرون لا نبلد بني حتى تنظروا ما يصنع فان
اشبه قوله فعله فعلمنا كما يفعل فلما خرج آخر جرحه فله من قصره على أربعين بعد لا فتلة وابنه
وقالوا احلنا على بعض هذه النضول وارغب في المني كما رغبتا المسرب القوم بسوطه فتركوا
دايته ففنى واتوا عثمان فاستنوهوه وقالوا ما كل ما لم تحب ان تسألنا عنه فأي ثناء فقال

والخسريق بالديران عبر
بالخيشة اليهم وعلمهم (ارباط
ابن اضممة) فلما بين عشرين
سنة ثم وثب عليه (ابرهة
الاشرم) أبو بكسوم فقتله
وملك اليمن فلما بلغ النجاشي
ذلك غضب وحلف بالمسيح
ان يحزن ناصيته ويهريق دمه
ويطأ تربته يعني ارض اليمن
فبلغ ذلك ابرهة فخر ناصيته
وجعلها في حق من عاج
وجعل من دمه في قارورة
وجعل من تربة اليمن في
جراب وانفذ ذلك الى
النجاشي ملك الحبشة وضم
الى ذلك هدايا كثيرة والطافا
وكتب اليه يعترف له
بالعبودية ويخاف له بدين
النصرانية انه في طاعته وانه
بلغه ان الملك حلف بالمسيح
ان يحزن ناصيته ويهريق دمي
ويطأ ارضي وقد انفذت
الى الملك ناصيتي فليحزنها
بيده ويدي في قارورة
فليهرقه ويجراب من تربة
بلادي فليطأها بقدمه
وليطلق الملك عن غضبه
فلقد بررت بيمينه وهو على
سري الملك فلما وصل ذلك
الى النجاشي استصوب رأيه
واستحسن عقله وصفع عنه
وكان ذلك في ملك قباذ ملك
فارس وابرهة أبو بكسوم
هو الذي سار بأجلب القمل
الى مكة لأخواب الكعبة

من تجبوت فقالوا نعم لان بن خرشة في كل احد عوض من هذا العبد الذي قدأ كل ارضا اما
منكم خسيس فترفعونه أمامكم فقير فقير وبه يامعشر قرأ يش حتى متى يا كل هذا الشيخ
الاشعري هذه البلاد فانتبه لها عثمان فعزل ايام موسى وولى عبد الله بن عاصم بن كريب فلما سمع ابو
موسى قال يا بنيكم غلام خراج ولاج كريم الجذات والخالات والعلمات يجمع له اليمنين وكان
عمر ابن عاصم نحسا وعشرين سنة وجميع له جند ابي موسى وجند عثمان بن ابي العاصم الثقفي
من عمان والبحرين واستعمل على خراسان عمر بن عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عمر
اليماني وهو من تعبسة فالتحقن فيه الى كابل والتحقن عمر بن عثمان بن عاصم بن كريب فالتحقن فيه الى
كوزة الاصلها وبعث الى مكران عبد الله بن معمر فالتحقن فيه الى باغ النهر وبعث على
كرمان عبد الرحمن بن عيسى وبعث الى الاهواز وفارس نقرام بن عبد الله بن عمر واستعمل
عبد الله بن عاصم فآقره عليهم اسنة ثم عزله واستعمل عاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمن بن عيسى
واعاد عدي بن سهيل بن عدي وصرف عبد الله بن معمر الى فارس واستعمل مكانه غير بن
عثمان واستعمل على خراسان امير بن أجرة الشكري واستعمل على سجستان سنة اربع
عمران بن الفضل البرجي ومات عاصم بن عمرو بكرمان (عيسى بن عيسى) ففتح الباه
الموحدة ثم الماء المنفاة من تحتها وآخره سين مهلة وأمير بضم الهـ مرة وفتح الميم وآخره راء
وكرين بن ربيعة بضم الكاف وفتح الراء

﴿ذكر اتقاض أهل فارس﴾

ثم ان أهل فارس استقضوا ونكثوا بعبيد الله بن معمر فسار اليهم فالتقوا على باب اصطخر فقتل
عبيد الله وانهم زعم المسامون وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستنقر أهل البصرة وسار بالاناس الى فارس
فالتقوا باصطخر وكان على ميخته ابو برزة الاسلمي وعلى ميسرته معقل بن يسار وعلى الخيل
عمران بن الحصين ولكلهم حجة راشنة القتال فانهم زعم القرس وقتل منهم مقتلة عظيمة وفقت
اصطخر عندهم

كانهم روم بن حيان محاصر الهما
زون نواحي كانت تنتقض عليهم
نام بصلى ذات له والى جانبه
نمدخل الهماخى فلزم المسامون
مرعاد الى اصطخر فقتلها عنوة
فلما كثير امن الاعاجم وافق
ان ان أهل اصطخر لما نكثوا
لأبي دارا فاجبر فلما كانت
عثمان بالخبر فكتب اليه ان
العبدى والخريت بن راشد
خراسان على جماعة فيجعل
لله بن زهير على هراة وأمير

تواس) واسمه يوسف
 وكان يهود ياجبارا وهو
 صاحب الاختداد الذي
 ذكره الله تعالى في القرآن
 قال مقاتل كانت الاخاديد
 التي في الدنيا ثلاثة واحدا
 يقبران ليوسف المذكور
 وكان في الفترة قبل البعثة
 بسبعين سنة والثاني بالشام
 لان قياقوس الرومي والثالث
 يقبران ليونس الذي
 بالثام وقارس فليد كرافي
 القرآن وانزل في الذي كان
 يقبران كذا في عالم التنزيل
 قيل اطيع البلاد يقبران
 من الجاز وصنعاء من اليمن
 ودمشق من الشام والري
 من خراسان وبردوسا من
 الروم ثم غلب ارياط على اليمن
 فخرج ذو نواس هاربا بعد
 سروب طويلة شوقا من
 العار فاقحم البحر بفرسه
 فغرق وهو آخر من ملك من
 اهل اليمن وكان مثقه لمكة
 ستادستين سنة بخلة
 زمان ولايتهم اليمن نحو ثلاثة
 آلاف سنة ومبب امتلاء
 الحبشة على اليمن ان الحبشة
 ملك الحبشة لما طبعه فعل
 ذي نواس باسباع المسيح وما
 يعلّمهم به من أنواع العذاب

اختار الفروطاته افا حله وأعطه فعمل واستعمل عبد الله بن قيس الجامي حليف بني فزارة وسار
 المسلمون من الشام الى قبرس وسار اليها عبد الله بن سعد بن مصر فاجتمعوا عليه افساحا لهم
 اهلها على بن يسعة آلاف يتار كل سنة يؤذون الى الروم مثلها لا يمنهم المسلمون من ذلك
 وليس على المسلمين منهم من ارادهم من وراهم وعلمهم ان يؤذون المسلمين بمسير عدوهم من
 الروم اليهم ويكون طريق المسلمين الى العدو عليهم قال جبير بن نفير ولما فتحت قبرس ونهب منها
 السى قتلوا الى ابي الدرداء يسكني فقلت ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الاسلام وأهله قال فضرِب
 منكبي يده وقال ما أهون الخلق على الله اذ اتركوا امره بيننا في امة ظاهرة فاهرة للناس اهل
 الملأ اذتركوا امره فصاروا الى ما ترى فسلط عليهم السباع واذا ملأ السباع على قوم ليس
 له فنعهم حاجتهم وفي هذه الغزوات ام حرام بنت ملحان الانصارية التي بعتت ابنتها بجزيرة قبرس
 فاندقت عنقه فماتت تصدقها النبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبرها انهم في أول من يغزو في
 البحر وبني عبد الله بن قيس الجامي على البحر فغزا خمسين غزاة من بين ثمانية ومائة في البحر
 والبحر ليغرق آدم ولم ينكب فكان يدعواقه ان يعاقبه في جنده نأجابه فلما أراد الله ان يصيبه
 في جده خرج في قارب طليعة فاقم الى المرقا من أرض الروم وعليه مائة كلب في المرقا
 فتصدق عليهم فرجعت امرأة منهم الى قريته فالت الرجا هذا عبد الله بن قيس في المرقا
 فثاروا اليه فوجوهوا اليه فقتلوه بعد ان قاتلهم فاصيب وحده ونجا الملاح حتى أتى أصحابه
 فاعلمهم بخاؤا حتى ارسوا بالمرقا وانخلفة عليهم سفبان بن عوف الازدى فخرج اليهم فقاتلهم
 فصر جمل يشتم أصحابه فقاتل جارية عبد الله ما هذا كان يقول حين يقاتل فقال سفبان
 فكيف كان يقول قالت الغمرات ثم بخلينا فزعمها يقولوا واصيب في المسلمين يومئذ
 وقيل لثلاث المرأة بعد ما بى ثنى عرقية قالت كان كالباجر فلما سألته اعطاني كلالا فعرقته ثم ادا
 وفي هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة مورية من أرض الروم وفيه تزوج عثمان نائلة بنت
 الفرافصة وكانت نصرانية فأسلمت قبل ان يدخلهم اوفيا بن عثمان الزوراء ووج بالناس عثمان
 هذه السنة (مرايا بالهالمه والراوا الجامي بالجيم والسيق الموملة والفرافصة بفتح الفاء
 الالفرافصة بن الاحوص الكلبى الذي من ولده نائلة تزوج عثمان)

ثم دخلت سنة تسع وعشرين

(ذكر عزل ابي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها)

قبل في هذه السنة عزل عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة واستعمل عبد الله بن عامر بن
 كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن خال عثمان وقبل كان ذلك لثلاث سنين مضت
 من خلافة عثمان وكان سبب عزله ان اهل البصرة والاكراذ كفروا في السنة الثالثة من خلافة
 عثمان فنادى ابا موسى في الناس وحضهم على الجهاد وذكر من قتل اهلها اذا ما شيا فمحلهم
 على دوابهم واجمعوا على ان يخرجوا رجاله وقال آخرون لا نبجل بشئ حتى تنظر ما يصنع فان
 اشبه قوله ففعلوا كما يفعل فلما خرج اخبره ثقله من قصره على اربعين بغلا ففعلوا وبعثه
 وقالوا اجلسنا على بعض هذه القصور وادع في المني كما رغبتنا لضرب القوم بسوطه فتركوا
 دابته ففضى وابوا عثمان فاستقروا منه وقالوا ما كل مائة فحب ان تسألنا عنه فابذلنا به فقال

والخحرىق بالديوان عبر
بالحبشة اليهم وعلمهم (ارباط
ابن احمدة) فلك العين عشرين
سنة ثم وثب عليه (ابرهة
الاشمر) أبو يكسوم فقتله
وملك اليمن فلما بلغ التجاشي
ذلك غضب وحلف بالمسيح
ان يجزناصيته ويهريق دمه
ويطأ تربته يعنى ارض اليمن
فبلغ ذلك ابرهة فجزناصيته
وجعلها في حق من عاج
وجعل من دمه في قارورة
وجعل من تربة اليمن في
جراب واقعد ذلك الى
التجاشي ملك الحبشة وضم
الى ذلك هدايا كثيرة والطافا
وكتب اليه يسترو له
بالعبودية ويحاف له بدين
النهرانية انه في طاعته وانه
بلغه ان الملك حلف بالمسيح
ان يجزناصيته ويهريق دمي
ويطأ ارضي وقد انقذت
الى الملك بناصيته فاجبرها
بيده وبدي في قارورة
فلهرقه ويجراب من تربة
بلادى فلبطأها بقدمه
وليطفى الملك عن غضبه
فلقد بررت عيظه وهو على
سمر الملك فلما وصل ذلك
الى التجاشي استصوب وأيه
واستحسن عقله وصنعه عنه
وكان ذلك في ملك قباذ ملك
فارس وابرهة أبو يكسوم
هو الذى سار بأجلب الفيل
الى مكة لأخواب الكعبة

من تحبون فقالوا غي لان بن خرشة في كل احد عوض من هذا العبد الذى قدأ كل ارضه اما
منكم خديس فترفعونه أمامكم فقير فقير وبه يامشقر يش حتى متى يا كل هذا الشيخ
الاشمرى هذه البلاد قاتبه لها عثمان فعزل اياموسى وولى عبد الله بن عامر بن كير فلما سمع أبو
موسى قال يا فيكم غلام نراج ولاج كريم الخدات والخلالات والعمات يجمع له الجندين وكان
عمر ابن عامر نحسا وعشرين سنة وجع له جند ابى موسى وجند عثمان بن ابى العاص الثقفى
من عمان والبحرين واستعمل على خراسان عمر بن عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عمر
اليمى وهومن ثعلبة فأتحن فيما الى كابل واتحن عمير فى خراسان حتى بلغ فرغانة لم يدع دونها
كورة الا صلحها وبعث الى مكران عبيد الله بن معمر فأتحن فيها حتى بلغ النهر وبعث على
كرمان عبد الرحمن بن عيسى وبعث الى الاهواز وفارس قراثم عزل عبد الله بن عمير واستعمل
عبد الله بن عامر فأقره عليها سنة ثم عزله واستعمل عاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمن بن عيسى
واعاد عدى بن سهيل بن عدى ودرى عبيد الله بن معمر الى فارس واستعمل مكانه عمير بن
عثمان واستعمل على خراسان ادير بن أجر الاشكرى واستعمل على سجستان سنة اربع
عمران بن الفضل البرجى ومات عاصم بن عمرو بكرمان (عيسى بنهم العين المهمل) وفتح الباء
الموحدة ثم الباء المنناة من تحتها وآخره سين مهملة وأمير بضم الهـ مرة وفتح الميم وآخره راء
وكرين بن ربيعة بضم الكاف وفتح الراء

﴿ذكر اتقااض أهل فارس﴾

ثم ان أهل فارس اتفقوا وكتبوا بعبيد الله بن معمر فصار اليهم فالتقوا على باب اصطخر فقتل
عبيد الله وانهم زعم المسامون وبلغ الخبر عبد الله بن عامر فاستقر أهل البصرة وسار بالانص الى فارس
فالتقوا باصطخر وكان على ميمنة ابو برزة الاسلمى وعلى ميسرته جعقل بن يسار وعلى الخيل
عمران بن الحصين ولكلهم محبة راشدة القتال فانهم زعم الفرس وقتل منهم مقتلة عظيمة وفتحت
اصطخر عنوة وأتى دارا يجرد وقد غدر اهلها ففتحها وسار الى مدينة جوروهى اردشير خرو
فانتفت اصطخر فلم يرجع وعظم السيرة الى جور وحاصرها وكان هـ رم بن حيان محاصر اهلها
وكان المسامون يحاصرونها وينصرفون عنها فأتوا اصطخر ويعزون نواحى كانت تنقض عليهم
فلما نزل ابن عامر عليها ففتحها وكان سبب فتحها ان بعض المسلمين قام يصلى ذات ليلة والى جانبه
جرايل فية خبز ولحم فخاء كلب فجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل اهلها حتى فلزم المسامون
ذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة فلما فرغ منها ابن عامر عاد الى اصطخر ففتحها عنوة
بعد ان حاصرها واشتد القتال عليها ودمت بالجنايق قتل بها خلقا كثيرا من الاعاجم وافنى
أكثر اهل البيوتات ووجوه الاساورة وكانوا قد لجأ اليها وقل ان أهل اصطخر لما نكثوا
عاد اليها ابن عامر قبل وصوله الى جور فلكها عنوة وعاد الى جور فأتى دارا يجرد فلكها وكانت
منسقة ايضا ووطئ أهل فارس وطأهم الى الوامه فى ذل وكتب الى عثمان بالخبر فكتب اليه ان
يستعمل على بلاد فارس هرم بن حيان الاشكرى وهرم بن حيان العبدى والخريت بن راشد
والنجاب بن راشد والترجمان الهجيمى وأمره ان يشرق كور خراسان على جماعة فيجعل
الاستيف على المروين وحبيب بن قررة البربوعى على بلخ وخالد بن عبد الله بن زهير على هراة وأمير

وذلك لاربعة سنين خلت
من ملك اوشروان فعدل
الى الطائف فبعث معه
ثقيف بابي رغال ليدله على
الطريق السهل الى مكة
فهلك ابو رغال بالطريق في
موضع يقال له المنعم بين
الطائف ومكة فرحم قبره
فلما قرب ابرهة مكة امر عبد
المطلب قريشا ان يلقوا
يطاون الاودية ورؤس
الجبال من مضرة الحبشة
وقد الايل النعال وخلها
في الحرم وهو يقول
يارب ان لم ير
شعرك له فامنع وسالك
لا يعلين سليم
ومحالمهم عدوا محالمك
ذكر العلامة ابو السعود
في تفسيره ان ابرهة بنى
بصنعاء كنيصة وسميها
القليس واراد ان يصرف
اليها الحاج فخرج رجل من
كنانة فقعده في البلا فغضبه
ذلك وقبيل ابيحت رفقة
من العرب فارادوا لهما
الريح فارقتهما خلف
لهم من الكعبة فخرج مع
الحبشة ومعه فيل اسمه محمود
وكان قويا عظيما واثناعشر
فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل
الف فيل وكان ابرهة اخذ
لعبد المطلب مائتي بعير التي
كان يركبها في الحرم فخرج
اليها في شأنها فلما راها ابرهة
عظيم في عينه واجلسه معه

ابن اجر على طوس وقيس بن حبيزة السلمي على يثرب وبيد شريح عبد الله بن خازم وهو ابن جهم
ثم جمعها عثمان قبل موته اقيس واستعمل امير بن اجر على بجستان ثم جعل عليه عبد الرحمن
ابن سمرة وهو من آل حبيب بن عبد شمس فقات عثمان وهو عليا ومات وعمران على مكران وهجر
ابن عثمان بن سعة على فارس وابن كدير التميمي على كرمان ثم اوقد قيس بن حبيزة عبد الله بن
خازم الى ابن عامر في زمن عثمان وكان ابن عامر يكرمه فقال لابن عامر اكتب لي على خراسان
عهد ان تخرج عثم اقيس ففعل فرجع الى خراسان فلما قتل عثمان وجلس العذرة قال ابن خازم
لقيس الراي ان تحلفني وتغضني حتى تنتظر فيما يتطرون فيه ففعل فاخرج ابن خازم بعده عهدا
بجلائقه وثبت على خراسان الى ان قام علي بن ابي طالب وغضب قيس من صنيع ابن خازم
(ان لم يترك كسر انلاء الميعة والراء المستددة وسكون البيا تحتها انقطعتا وآخرون تاه
فوقها انقطعتان)

﴿ ذكر الزيادة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

في هذه السنة زاد عثمان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان يتقل الجص
من بطن نخل وبناء باطارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة فيها رصاص وجعل طوله ستين ومائة
ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه على ما كانت ايام عمر ستة ابواب

﴿ ذكر اتمام عثمان الصلاة بجميعها واول ما نكلم الناس فيه ﴾

ج بالناس هذا السنة عثمان وضرب فسطاطه بنى وكان اول فسطاط ضرب به عثمان بنى واتم
الصلاة بها وبعرفة فكان اول ما نكلم به الناس في عثمان ظاهرا حين اتم الصلاة بنى فغاب ذلك
غير واحد من الصحابة وقال له على ما حدث امر ولا قدم عهدا واقده عهدت النبي صلى الله عليه
وسلم وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت صدر من خلافتك فادري ما يرجع اليه وقال راى
رايته وبلغ الخبر عبد الرحمن بن عوف وكان معه غلام وقال له ألم نصل في هذا المكان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ركعتين وصليت انت ركعتين قال بلى وانكفى اخبرت ان
بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا ان الصلاة المقيم ركعتان واحبوا بصلاتي وقد
اتخذت بمكة اهل اولي بالطائف مال فقال عبد الرحمن ما في هذا عذر اما قولك اتخذت بمكة اهل
فان زوجهك بالمدينة فتخرج بم اذا شئت وانما تكن بك كالك واما مالك بالطائف فينبئك وايضا
مسيرة ثلاث ليال واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
عليه الوحي والاسلام قليل ثم ابي بكر وعمر فضلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام بجزائه فقال
عثمان هذا راى رأيته فخرج عبد الرحمن فلقى ابن مسعود فقال يا اخي محمد غير ما نعلم قال فما اصنع
قال اعمل بما ترى وتعلم فقال ابن مسعود ان خلافتك شر وقد صليت بأصحابي اربعة اقال عبد الرحمن
قد صليت بأصحابي ركعتين واما الان فسوف اصلي اربعة اوقيل كان ذلك سنة ثلاثين

﴿ ثم دخلت سنة ثلاثين ﴾

﴿ ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد ﴾

في هذه السنة عزل عثمان الوليد بن عتبة عن الكوفة وولاه سعيد بن العاص وقد تقدم بسبب
ولاية الوليد على الكوفة في السنة الثامنة من خلافة عثمان وانه كان محبوبا الى الناس في

على سريره وقال اترجائه
 قلى له ما حاجتك فلما ذكره
 الماتى بعير قال سقطت من
 عيني حيث جئت لاهدم
 البيت الذى هو دينك ودين
 آباءك ولا تكلم فى فيه الهالك
 عنه ذودا خذت لك فقال
 عبد المطلب ان ارب الايل
 وان لا بيت ربا يحميه ثم رجع
 عبد المطلب وأتى باب الكعبة
 وأخذ بحلقته ومعه نقر من
 قريش يدعون الله عز وجل
 فأرسل الله عليهم الطير
 الايايل امثال اليعاسيب
 ترميهم بحجارة من سجيل
 وهو طين مختلط بحجارة
 خرجت من البحر مع كل طير
 ثلاثة أحجار فالتفهم الله
 تعالى رجعت الحبشة يومئذ
 نسأل عن دليلها على الرجوع
 وقد تاهوا وذكري حدائق
 الاذهان ان ابرهة بعد ان
 رجع من الحرم سقطت
 أنامله وتقطعت أوصاله
 حتى بعث الله عليه الطير
 الايايل فأهلكه وكانت
 مدة ملكه الى ان هلك نحو
 خمسين سنة وتولى مكانه
 ابنه (يكسوم بن ابرهة) فعم
 اذاه سائر اليمن وكان ملكه
 الى ان هلك ستين ثم ملأ
 بعده (مسروق بن ابرهة)
 فاستدت وطأته على اليمن
 وعم اذاه سائر الناس وزاد
 على آييه وأخيه فى الاذى
 فسب سيف بن ذى رزن وأباه
 وكان سيف يظن أنه ابن ابرهة

كذلك خمس سنين وايمس اذاره باب ثم ان شبانيا من أهل الكوفة تقبوا على ابن الحيسمان الخزاعي
 وكابروه فنذر بهم وخرج عليهم بالسيف وصرخ فاشرف عليهم أبو شريح الخزاعي وكان قد
 انتقل من المدينة الى الكوفة لاقرب من الجهاد فصاح بهم أبو شريح فلم يلتفتوا وقتلوا ابن
 الحيسمان وأخذهم الناس وفيهم زهير بن جندب الازدي ومورع بن أبي مورع الاسدي
 وشييل بن أبي الازدي وغيرهم فشمهم عليهم أبو شريح وانيه فمكتب فيهم الوليد الى عثمان فمكتب
 عثمان بقتلهم فقتلهم على باب القصر ولهذا السبب اخذنى القسامة بقول وللى المقول عن
 ملام الناس ليعظم الناس عن القتل وكان أبو زيد الشاعر فى الجاهلية والاسلام فى بنى
 تغلب وكانوا اخواله فظاوه ديناله فأخذله الوليد حقه اذ كان عاملا عليهم فمكتب أبو زيد بذلك
 له وانقطع اليه وغشيه بالمدينة والكوفة وكان نصرانيا فاسلم عند الوليد وحسن اسلامه فبينما هو
 عنده أتى أت ابا زيناب وأيام مورع وجندبا وكانوا يحفرون للوليد منذ قتل أبناءهم ويضعون له
 العيون فقال لهم ان الوليد وأبا زيناب يدبشربان الخمر فناروا وأخذوا معهم نقر من أهل الكوفة
 فاقتحموا عليه فلم يروا فاقبلوا لايامور وسبهم الناس وكتب الوليد ذلك عن عثمان وجاء جندب
 ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا له ان الوليد معتكف على الخمر واذا عوا ذلك فقال ابن مسعود من
 استتر عننا لم يتبع عورته فعاتبه الوليد على قوله حتى تغاضبا ثم أتى الوليد بساحر فأرسل الى ابن
 مسعود يسأله عن حذمه واعترف الساحر عند ابن مسعود وكان يخجل الى الناس انه يدخل فى دبر
 الخمار ويخرج من فيه فامر ابن مسعود بقتله فلما اراد الوليد قتله اقبل الناس ومعههم جندب
 فضرب الساحر فقتله فقبسه الوليد وكتب الى عثمان فيه وامره باطلاقه وتأديته فغضب
 بلجندب أصحابه وخرجوا الى عثمان يستعفون من الوليد فردهم خائبين فلما رجعوا اتاهم كل
 موثور فاجتمعوا معهم على بأيهم ودخل أبو زيناب وابو مورع وغيرهما على الوليد فحدثوا عنده
 فنام فأخذ اخاه وسارا الى المدينة واستبقوا الوليد فلم يرخاه فسأل نساءه عن ذلك فاخبرته أن
 آخر من بقى عنده رجلان صفتهم ما كذا وكذا فاتهم مهوما وقال هما أبو زيناب وابو مورع وارسل
 يطالبهما فلم يوجد افقد ما على عثمان ومعهما غيرهما وما واخبراه انه شرب الخمر فأرسل الى
 الوليد فقدم المدينة ودعاهما عثمان فقال لثبما ان انكارا يتماه يشرب فقالا لا نقول فكيف قال
 اعتصمناهما من طبعه وهو بى الخمر فأمر سعيد بن العاص بخلده فاورث ذلك عداوة بين أهلهم ما
 فكان على الوليد خيصة فأمر على بن ابي طالب بنزعها لما جلد هكذا فى هذه الرواية والصحيح ان
 الذى جلد به عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لان علمه امر ابنه الحسن ان يجلد فقال الحسن ول
 حارهما من تولى قاره فأمر عبد الله بن جعفر بخلده أربعين فقال على أمسك جلد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأبو بكر أربعين وجلد عمر عشرين وكل سنة وهذا الخب الى وقيل ان الوليد سكر
 وصلى الصبح بأهل الكوفة أربعين التفت اليهم وقال أزيدكم فقال له ابن مسعود ما زلنا معك فى
 زيادة منذ اليوم وشهدوا عليه عند عثمان فأمر عليا بجلده فأمر على عبد الله بن جعفر بخلده
 وقال الخطيئة

شهد الخطيئة يوم باقى ربه • ان الوليد احق بالعدو
 نادى وقد نعت صلاتهم • أأزيدكم سكر او ما يدري

فاولوا ابا ذهب ولوا دنوا * القرفت بين الشقع والوتر

كفوا عتلك اذ بيت ولو * تركوا عتلكم تزل تجزي

فلما علم عثمان من الوليد شرب الخمر عزله وولى سعيد بن العاص بن امية وكان سعيد قد روى في حجره فلما فتح الشام قدمه فاقام مع معاوية فذكرهم يوما فريثا فسأل عنه فأخبر انه بالشام فاستقدمه فقدم عليه فقال له قد بلغني عنك بلاء وملاح فأرددك الله خيرا وقال له هل لك من زوجة قال لا ويا عمري بنات سببان بن عويق وعوهن اتمهن فقالت اتمهن هلك رجالنا واذ هلك الرجال ضاع النساء فضعهن في اكنافهم فزويج سعيدا اسداهن وزويج عبد الرحمن بن عوف اخرى واما بنات مسعود بن نعيم التتلى فقال له قد هلك رجالنا وبقي الصبيان فضعهن في اكنافهم فزويج عبد الله بن جبير بن مطعم الاخرى وكان عويمته ذوى بالاء في الايام وسابقة فلم يمت عرس حتى كان سعيد من رجال قريش فلما استعمله عثمان سار حتى أتى الكوفة أميراً ورجع معه الاشتر وأبو خنسة الفقاري وجندب بن عبد الله وابن صعب بن يثينة وكانوا ممن تخلص مع الوليد بهيمة فصاروا عليه فقال بعض شعراء الكوفة

فروا من الوليد الى سعيد * كاهل الخبز اذ جرحوا قباروا

يلينام من قسريش كل عام * امير يحدث او مستشار

لنا نار خوقها فخشى * وايس لهم فلا يخشون نار

فلما وصل سعيد الكوفة سعد المير محمد الله واثني عليه ثم قال والله لقد بهت اليكم والى لكان ولكني لم أجسد بدا اذا أمرت ان اقر الان القصة قد اطلمت خطه ووعينها وواقه لاضرير بين وجهها حتى اتقها او تعين والى لاندقسي اليوم ثم نزل وسأل عن اهل الكوفة فعرف حال اهلها فكتب الى عثمان ان اهل الكوفة قد اضطرب امرهم وغلب اهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة والغال على تلك البلاد وادف قدمت واعراب لحقت حتى لا ينظر الى ذي شرف وبلاء من نابتها ولا تزلها فكتب اليه عثمان أما بعد ففضل اهل السابقة والقدم ومن فتح الله عليه تلك البلاد وليكن من نزلها من غيرهم بما لهم الا ان يكونوا تافلا من الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء واسقطوا لكل منزلته واعطاهم جميعا بقسطهم من الحق فان المعرفة بالناس بما اصاب العدل فارسل سعيد الى اهل الايام والمقادسة فقال انتم وجود الناجين والوجه ياتي عن اليأس فابلغونا حاجة ذي الحاجة وادخل معهم من يحق من الواجب والروادف وجعل القراء في حمرة فذنت القالة في اهل الكوفة فكتب سعيد الى عثمان بذلك فجمع الناس واخبرهم بما كتب اليه فقالوا له أمة لا تطعمهم فيما ليس والى باهل فانه اذا لم يضر في الامور ومن ليس باهل اليهم فحقها ووافدها فقال عثمان يا اهل المدينة استعدوا واسكنوا فتدبرت اليكم الفتى والى والله لا تخافنكم انكم الذي لكم حتى انقله اليكم ان رأيتم حتى ياتي من شهد مع اهل العراق سمعهم فيقيم معه في بلاده فقالوا كيف تنقل اليك من الامم من الارضين فقال يبعهم من شام كما كان له بالجاز واليمن وغيرهم من بلادهم وافتح الله لهم امر اليك في حسابهم وعلوا ذلك واشترروا رجال من كل قبيلة وبجاءهم عن تراثهم منهم ومن الناس واقرا بالحقوق

مسروفي وكانت امه من آل

ذي جدن وكان سيف بن

ذي بن الحبري يكنى بأبي

موت فترك البدار ومضى الى

قيصر يستجده فاقام يابه

سبع سنين فلم يستجده لبعد

بلاده وقلة خيرها فمضى الى

كسرى اوشروان يستجده

فوعده اوشروان بالنصرة

واشتغل بحرب الروم

وغيرها من الامم ومات سيف

ابرهى نزن فانا ابيه

(معه يدك بن سيف)

فصاح على باب الملك فاستل

عن حاله قال لي قبل الملك

سيرات فوق بين يدي

اوشروان فسأله عن ميراثه

فقال له انا ابن الشيخ الذي

وعده الملك النصر على

البيشة قال مالي حاجتي في

بلادك ثم قال الان في مجرتنا

رجال يستم للقتل بعتهم

معل فان هلكوا هلكوا وان

ظفر وانلت منالوا زدت

ملكنا الى ملكي فبعثهم

وهم عثمان بن رجل واستعمل

عليهم وهر بن ابي عبد الله

وكان افضلهم حسابا ونبا

سقاوا في عمان سفائن من

دجلة ودهمهم خيولهم

وعلمتهم وعددهم حتى اتوا

ابرة البصرة وهي فرج البحر

ولم يكن يومئذ بصرة ولا كوفة

وهذه مدن اسلامية فركبوا

في سفن البحر وساروا حتى

أواساحل حشر موت

موضع يقال له موت فخره
من السفن وقد كان أصيب
بعضهم في البحر فأمرهم
وهززان يحرقوا السفن
ويعلموا أنه الموت ولا مفر
منه فيجهدون أنفسهم فقام
خبرهم إلى ملك اليمن مسروق
ابن أبرهة فأتاهم في مائة
الف من الحبشة وغيرهم
فتصاف القوم وكان
مسروق على فيل عظيم فقال
وهززان كان معه من القوم
أصد قوهم الجلاء واستشهروا
الصبر ثم تأمل ملكهم وقد
نزل عن الفيل فركب جلا
ثم نزل عن الجمل فركب فرسا
ثم أتى من محاربة القوم
على فرس استغفار الأصحاب
السفن فدعاهم فر كبه
فقال وهو زذهب ملكه
وتنقل عن كبير إلى صغير
وكان بين عيسى مسروق
ياقوتة جرات معلقة في ناحيه
بعده لاق من الذهب تضيء
كالنار فرماه وهز زبهم في
جهنم فقتله وكان مجيد
الرحى لا يوزقوسه غيره
شدته ثم جات القوم عليهم
فأمرهم فاقته لوامهم نحو
ثلاثين ألفا وقد كان
أنشروا شرط على معدي كرب
شروطا منها أن القوم
تزوج من اليمن ولا تزوج
اليمن منها أو خواجهها يحمل إليه

﴿ ذكر غزو سعيد بن العاص طبرستان ﴾

في هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان فأنه لم يغزها أحد إلى هذه السنة وقد تقدم في أيام
عمر الخلفاء في ذلك وأن أصيب بها صالح سويدي بن مقرن أيام عمر على مال بذله وأما على هذا
القول فإن سعيد أغزاها من الكوفة سنة ثلاثين ومعه الحسن والحسين وابن عباس وابن عمر
ابن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان وابن الزبير وناس من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابن عامر من البصرة يريد خراسان فسبق سعيد وأنزل بنسبور
ونزل سعيد قومس وهي صلح صالحهم حذيفة بعدهم وأند فأتى جرجان فصالحوه على مائتي
ألف ثم أتى طمية وهي كلها من طبرستان متاخمة جرجان على البحر فقاتلها أهلها فصلى صلاة
الطواف أعلم حذيفة كفيتم وأهم يقتلون وضرب سعيد يومئذ رجلا بالسيف على جبل عاتقه
نخرج السيف من تحت مرققه وحاصرهم فسألوا الأمان فأعطاهم على أن لا يقتل منهم رجلا
واحد ففكوا الحصن فقتلوا جميعين الأربعة جلاوا وحرقوا مائة الحصن فأصاب رجل من
بنيهم سقطا عليه قتل فقل أن فيه جوهر أو بلغ سعيد أقبهت إلى الهندى فأيام بالقط
فكسروا قتلوه فوجدوا فيه سقطا ففكوه فوجدوا خرقه جراحا ففكوه ففكوه ففكوه
وفيها أيران كيت ووردت قال شاعر يمجو بنهم

أب الكرام بالسبايا وغنمه * وأب بنو نهم دبأيرين في سقط

كيت ووردوا فرين كلاهما * فظنوهما غنما فأنهيك من غلط

وفتح سعيد نامة وأبست بدنة هي بخارى ومات مع سعيد محمد بن الحكم بن أبي عبد الله بن جندب
يوسف بن عمر ثم رجح سعيد فدمه كعب بن جهميل

فتم الفتى أذ حال جيلان دونه * وأذهب طوامن دستي وأجرا

في آيات ولما صالح سعيد أهل جرجان كانوا يجيئون أحياء مائة ألف وأحياء مائة الف وأحياء ثمانمائة الف ويقولون هذا صلح صلحنا وربنا من بعده ثم امتنعوا وكفروا فأنقطع طريق خراسان
من ناحية قومس الأعلى خوف شديد منهم كان الطريق إلى خراسان من قارس إلى كرمان إلى
خراسان وأول من صير الطريق من قومس قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان وقدمها يزيد بن
المهلب فصالحه ولا فتح البحيرة ودهستان وصالح أهل جرجان على صلح سعيد

﴿ ذكر غزو حذيفة الباب وأمر المصاحف ﴾

وفيها صرف حذيفة عن غزوالى إلى غزوالباب مدد العبد الرحمن بن ربيعة وخرج معه سعيد
ابن العاص فبلغ معه أذربيجان وكانوا يجعلون الناس ردا فأقام حتى عاد حذيفة ثم رجعا فلما
عاد حذيفة قال لسعيد بن العاص لقد رأيت في سفرى هذه امرئ التترك التماس ليجتافن في
القرآن ثم لا يقومون عليه أبدا قال وما ذلك قال رأيت أناسا من أهل حصن يزعمون أن قراءتهم
خير من قراءة غيرهم وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد ورأيت أهل دمشق يقولون إن قراءتهم
خير من قراءة غيرهم ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك وأنهم قرؤا على ابن مسعود وأهل
البصرة يقولون مثل ذلك وأنهم قرؤا على أبي موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب فلما وصلوا
إلى الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم ما يخاف فوافقه أصحاب رسول الله صلى الله

فتوج وهو زعمه يكره بتاج
كان معه قبله من الفضة البسة
اياها وكتب الى افشروان
بالفتح واخرجه الحبسة
من اليمن وكانت معهم نحو
اثنين وسبعين سنة ثم عاد له
اليمن الى حيرة وكان مدة
مسروق الى ان قتل ثلاث
سنة وكان معه يد يكره به
ان جلس على سرير الملك
واته الوفود من العرب
ثم تته بعوذ الملك اليه - م قد
اصطفي جاعتمس الحبشان
وجاههم من خاصته فاغتالوه
وقتلوه وبه انقطع الملك
بايمن عن اولاد سبأ وكان
وهو زعمه يكره قاعلم
ملك الفرس بذلك نفسه
من البرابرة آلاف من
الاساورة وأمره باصلاح
اليمن وان لا يبقى أحد من
الحبسة فأتى (وهو زعمه) اليمن
ونزل منها فلم يترك أحد
من السودان ولا من انسابهم
وملك افشروان وهو زعمه
اليمن الى ان هلك بصنعاهم
ملك بعده ولده (وهو زعمه)
ابن وهو زعمه الى ان هلك فولى
كسرى مكانه رجلا من
فارص يقال له (صجان) ثم
مات صجان فأمر كسرى
بنيه (نحو خمسين) ثم عزله واقر
(بإذن بن سامان) فلم يزل
عليه حتى بعث رسول الله
لي الله عليه وسلم واسلم بإذن

عليه وسلم وكثير من التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود ما تشكرنا ان نقرأ على قراء ابن
مسعود فغضب - فذيقه ومن واقفه وقالوا انتم اعراب فاسكتوا فانكم على خطا وقال
حديثه والله اني هشت لا تين امير المؤمنين ولا شيرت عليه ان يقول بين الناس وبين ذلك فاعطى
له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وفترق الناس وغضب حديثه وسأوا الى عثمان فاشبهوا بالذي
رأى وقال أما النذير العريان فادركوا الامم تجمع عثمان العصابة واشبهوا الحيرة فاعطوه
وأواجبها ما رأى حديثه فامرسل عثمان الى حفصة بنت عمر أن أرسل اليها بالجدت فتبسطها
وكانت هذه العصف هي التي كتبت في أيام أبي بكر فان القتل لما كثر في العصابة يوم الامة فقال
عمر لا يكره ان القتل فذكر كثير واستقر بقرآن القرآن يوم الامة واني أشتي ان يستقر القتل
بالقرآن فيسذهب من القرآن كثير واني أرى ان تأمر بجمع القرآن فأمر أبو بكر زيد بن ثابت
بجمعه من الرقاع والعصب وسدور الرجال فكانت العصف عند أبي بكر ثم عند عمر فلما توفى عمر
أخذتها حفصة فكانت عند حنا أرسل عثمان اليه أخذها منه وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن
الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فتبسطوها في المصاحف وقال عثمان
اذا اختارتم فما كتبوها بالسان قريش فاعتزل بلسانهم ففعلوا فلما نسخوا العصف ردها عثمان
الى حفصة وأرسل الي كل أئمة عصف وحرق ما سوى ذلك وأمر ان يقددوا عليه او يدعوا اما
سوى ذلك فكل الناس عرف فضل هذا العمل الا ما كان من أهل الكوفة فان المصحف لم يقدم
عليهم فروح به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان أصحاب عبد الله ومن واقفه سم امتنعوا من
ذلك وعابوا الناس فقام فبعهم ابن مسعود وقال ولا كل ذلك فانكم وانه قد سبقتم سقايا
فأمره وأعلى ظلمكم ولما قدم على الكوفة قام اليه رجل فغاب عثمان بجمع الناس على المصحف
فصاح وقال اسكت فمن ملا مناهل ذلك نلو وليت منه ما ولي عثمان لست سيلة

﴿ ذكر سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في بئر اريس ﴾

وفيما وقع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في بئر اريس وهي على ميلين من المدينة
وكانت قليلة الماء فادركه رجا بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ ملأ أراد ان
يكناب الاعاجم يدعهم الى الله تعالى فقبل له انهم لا يقبلون كايالا لا يحتو ما أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يعمل له خاتم من حديد فلما عمل جعله في اصبعه فأتاه جبريل فمعه عصفه فنبذ
واصر فعمل له خاتم من نحاس وجعل في اصبعه فقال جبريل ايذه فنبذته وأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بجائهم من فضة فصنع له فجعله في اصبعه فأمره جبريل ان يقره فأقره وكان نقشه
ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر واقفه سطر فكتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم
تختم به أبو بكر حتى توفي ثم عمر حتى توفي ثم عثمان حتى تم به عثمان ست سنين فمضوا وبأمر بالمدينة شربا
للمسلمين فذهبوا الى رأس البئر فجعل يعذب بالخطام فمقط من يده في البئر فطلبوه فيها ونزحوا
ما فيها من الماء فلم يجدوا عليه فجعل فيه ما لا عظميا ان جاءه واغمم لذلك غما شديدا فلما ينس
منه صنع شامما آخره الى مثاله ونقشه فبق في اصبعه حتى هلك فلما قتل ذهب الخطام فلم يدر
من أخذه

﴿ ذكر نسيب أبي ذر الى الرينة ﴾

وفي هذه السنة كان ما ذكر في أمر أبي ذر وأصحابه معاوية أياه من الشام إلى المدينة وقد ذكر في سبب ذلك أمور كثيرة من سبب معاوية أياه وتمديد بالقتل وحمله إلى المدينة من الشام بغير وطء وتقيمه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصح النقل به ولو صح لكان ينبغي أن يعتذر عن عثمان فان للامام أن يؤدب رعيته وغير ذلك من الأعذار لأن يجعل ذلك سببا لاطعن عليه كرهت ذكرها وأما العاذرون فانهم قالوا لما ورد ابن السوداء إلى الشام لقي أبا ذر فقال يا أبا ذر ألا تعجب من معاوية يقول المال مال الله إلا أن كل شيء لله كأنه يريد أن يحتج به دون الناس ويعصاهم المساكين فاتاه أبو ذر فقال ما يدعوك إلى أن تسمى مال المسلمين مال الله الساعة قال يرجعك الله يا أبا ذر السنا عباد الله والمال ماله قال فلا تقة له قال سأقول مال المسلمين وأتى ابن السوداء أبا ذر فادعاه فقال له مثل ذلك فقال أظنك يهوديا فأنت عباد بن الصامت فتعلق به عبادة وأتى به معاوية فقال هذا والله الذي بعث عليك أبا ذر وكان أبو ذر يذهب إلى أن المسلم لا ينبغي له أن يكون في ملكه أكثر من قوت يومه وليسته أو شيء ينتفع به في سبيل الله أو يعده لكرام وبأخذ بظاهر القرآن الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينتفعون في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم فكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء ببشر الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينتفعون في سبيل الله بمكاوم من نار تكويهم أجباهم وجنوبهم وظهورهم فبما زال حتى راع الفقراء بمثل ذلك وأوجبوه على الأغنياء وشكا الأغنياء ما يلقون منهم فأرسل معاوية إليه بالف دينار في جح الليل فاتفقها فلما صلى معاوية الصبح دعا رسوله الذي أرسله إليه فقال اذهب إلى أبي ذر فقل له أنه قد جسد من عذاب معاوية فانه أرسلني إلى غيرك وإلى أخطأت بك ففعل ذلك فقال له أبو ذر يا بني قل له والله ما أصبح عندنا من دنائرك دينار ولكن أخرنا ثلاثة أيام حتى نجمعها فلما رأى معاوية أن فعله يصدر قولة كتب إلى عثمان أن أبا ذر قد ضيق على وقد كان كذا وكذا الذي يقوله الفقراء فكتب إليه عثمان أن الفسنة قد أخرجت خطمها وعينها ولم يبق إلا أن تنب فلا تنسكا القرح وجهز أبا ذر إلى وأبعث معه دليلا وكف الناس ونفسك ما استطعت وبعث إليه بأبي ذر فلما قدم المدينة ورأى الجالس في أصل جبل ساج قال بشر أهل المدينة بغيره شعواء وحرب منذ كار ودخل على عثمان فقال له ما لأهل الشام يشكون ذرب أسائك فاخبره فقال يا أبا ذر على أن أفضي مالي وإن ادعوا الزعينة إلى الاجتماع والاقتصاد وماعلي أن أجبرهم على الزهد فقال أبو ذر لا ترضوا من الأغنياء حتى يذلو المعروف ويحسبوا إلى الجيران والأخوان ويصالحوا القربان فقال كعب الأحبار وكان حاضرا من أدي الفريضة فقد قضى ماعليه ففضريه أبو ذر فشجبه وقال له يا ابن اليهودية ما أنت وما همنا فاستوهب عثمان كعبا شجبه فوهبه فقال أبو ذر لعثمان تأذن لي في الخروج من المدينة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بالخروج منها إذا بلغ البناء أسلما فأذن له فنزل الرتبة وبني بهامسجدا وأقطعهم عثمان صرمة من الأبل واعطاهم كل يوم عطاء وكذلك علي رافع بن خديج وكان قد خرج أيضا عن المدينة أشي سمعه وكان أبو ذر يتعاهد المدينة مخافة أن يعودا عرايا وأخرج معاوية إليه أهله فخرجوا ومعهم جراب مثقل بالرجل فقال انظروا إلى هذا الذي يرزقه في الدنيا ما عنده فقالت امرأته والله ما هو دينار ولا درهم ولكنكم افلوس

المدكور وكان سبب سلامة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما أرسل كبا بكسرى يدعوه
 إلى الإسلام خزقه وأمر
 بإذن المدكور وهو ملك
 اليمن أن أرسل إلى رأس
 هذا الذي يدعي أنه نبي فأرسل
 بإذن قاصده إلى المدينة
 لينظر حيلة في قتل النبي
 صلى الله عليه وسلم فأوحى
 الله تعالى إلى نبيه ما أضر
 بإذن وقاصده فأخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم
 القاصدان كسرى قتل في
 يوم كذا في شهر كذا فرجع
 القاصد خائبا خاسرا فبانت
 أن جاء الخبر بقتله فأرسل بإذن
 ومن معه وحسن إسلامه
 وتوفي بإذن في السنة
 العاشرة من الهجرة وعين
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعضا من اليمن إلى ابنه
 شهر بن باذان وهو أول أمير
 ولي باليمن في الإسلام وقد
 ذكرنا جوامع من أخبار
 اليمن وملوكها فلنذكر
 الآن ملوك الحيرة من بني
 نصير وغيرهم للحوق بهم باليمن
 ثم نكتب ذلك بملوك الشام
 من اليمن وغيرهم إن شاء الله
 تعالى وتعاظم
 (الباب السادس عشر في
 ذكر ملوك الحيرة وملوكهم
 من السيرة)
 وكانت دولتهم من أعظم دول

كان اذا خرج عطاؤه ابتاع منه دلو سالحوا ونجنا والماتزل الريدة اقيمت الصلاة وعليه سارجل
 على الصدقة فقال تقدم يا اباذر فقال لا تقدم انت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
 اسمع واطع وان كان عبدك عبد محمد فانت عبد واست باجدع وكان من ردة في الصدقة
 اسمه مجاشع

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة زاد عثمان النداء الثالث يوم الجمعة على الزوراء وفيها مات حاطب بن ابي بلتعنة
 اللحي وهو من اهل بدر (حاطب بالحاء المهملة وبلتعنة بالباء الموحدة ثم النداء الثالث من فرق
 بوزن مفرقة) وفيها مات عمرو بن ابي سرح الفهري وكان بدريا وفيها مات مسعود بن الربيع
 وقيل ابن ربيعة بن عمرو والقاري من القارة اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم
 وشهد بدرا وكان عمره قد تجاوز الستين وفيها مات عبد الله بن كعب بن عمرو الانصاري شهيد بدرا
 وكان على غنائم النبي صلى الله عليه وسلم في اوقى غيرها وفيها مات عبد الله بن مظعون آخر
 عثمان وكان بدريا وجبار بن خضر وهو بدري ايضا (جبار بالميم وآخره راء)

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين

﴿ ذكر غزوة الصواري ﴾

قيل وفي هذه السنة كانت غزوة الصواري وقيل كانت سنة اربع وثلاثين وقيل في سنة احدى
 وثلاثين كانت غزوة الابرار وقيل كانت عام سنة احدى وثلاثين وكان على المسلمين معاوية
 وكان قد جمع الشام له أيام عثمان وسبب جمعه له ان ابا عبيد بن الجراح لما خلف استخلف على
 عمله عياض بن غنم وكان خاله وابن عمه وكان جوادا مشهورا وقيل استخلف معاوية بن جندب على
 ما تقدم فمات عياض واستخلف عمر بعده سعيد بن حذيم الجمحي ومات سعيد وأمر عمر مكانه عمر
 ابن سعد الانصاري ومات عمرو بن عبد الحميد وقسرين ومات يزيد بن ابي سفيان فجعل عمر
 مكانه اخاه معاوية فاجتمع له اوبة الاردن ودمشق وحرث بن عير بن سعد فاستعفى عثمان
 واستأذنه في الرجوع الى اهله اذ نزل له وضم عثمان حصر وقسرين الى معاوية ومات عبد
 الرحمن بن علقمة وكان على قسطنطين فضم عثمان له الى معاوية فاجتمع الشام لمعاوية اثنتين
 من امارة عثمان فوذا كان بسبب اجتماع الشام له وامام باب هذه العزوة فان المسلمين لما اصابوا
 من اهل افرقية وقتلوهم وسبواهم خرج قسطنطين من هرق في جمع له لم تجمع الروم مثله
 مذ كان الاسلام فخرجوا في خمسة مائة مركب او ثمانية وخمسة مائة من اهل الشام
 معاوية بن ابي سفيان وعلى البصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكانت الرياح على المسلمين لما
 شاهدوا الروم فارسي المليون والروم وسكت الرياح فقال المليون الامان يمتنا وينكم
 فقاتوا اليهم والمليون يقرئون القرآن ويصاون ويدعون والروم يصرون بالواقين وقربوا
 من القصد منهم وقرب المسلمون سفنهم فربطوا بعضهم ببعض واقتتلوا بالسيوف والخنابر
 وقتل من المسلمين بشر كثير وقتل من الروم ما لا يحصى وصبروا يوما ثم انهزموا الى موطن قتل
 مثله ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهزم قسطنطين جرحا ولم ينجم من الروم الا الشريد وأقام
 عبد الله بن سعد بذات الصواري بعد الهزيمة أياما ورجع فكان اول ما تكلم به محمد بن ابي

ملوك العرب اولاهم (مألات
 ابن فهم الازدي) وكان
 يخرج مع عمرو بن احمس
 بسبل العرب بالعين نزل بالحميرة
 وكان ملكا على مشارف
 الشام الى القرات من قبيل
 الروم وكانت ديار بالموضع
 المعروف بالمضيق من بلاد
 الحلاوة وقر قيسه وكان ملكه
 في أيام ملوك الطوائف
 وكانت مدة ملكه على الحميرة
 عشرين سنة ثم ملك بعده
 أخوه (عمرو بن فهم الازدي)
 ثم ملك بعده ابن أخيه
 (جذيمة الوضاح) وكان
 يقال له الابرش لبرص كان
 به وهو اول من عمل له
 المجنيق من ملوك العرب
 واول من جذبت له البغال
 واول من رفع بين يديه الشع
 وكان من يجبره لا يادم
 أسداس الناس وكان
 ينادم القرقيذين واذا شرب
 قد صاحب اهنا قسحا ولهذا
 قدسا وكان جذيمة جمع علمانا
 من ابناء الملوكة يخدمونه
 منهم عدى بن نصر بن ربيعة
 من ولد نهم بن عمرو بن سببا
 وكان جبلا فعتقته وهاش
 اخت جذيمة فقالت له اذا
 سقيت الملك فسكر اخطبني
 اليه فانه يزجرك وأشهد
 القوم عليه فلما سقى عدى جذيمة
 وسكر قال له سلق ما أحببت
 قال زوجني انتك رجلا

قال قد فعلت خطيها واشهد
 القوم عليه فقلت رقاش
 انه سيكر اذا افاق فقالت
 ادخل على ففعل فلما أصبح
 جذية وعلم بذلك عظم عليه
 فهرب عدي المذكور وخلق
 بقومه وقيل انه ظفر به
 وقتله وحبلت رقاش فقال
 لها جذية
 حدثيني وأنت غيرك كذوب
 اجبر زيت ام بهجين
 ام بعدد وأنت اهل لعبد
 ام بدون وأنت اهل لدون
 (فاجابه رقاش تقول)

أنت زوجتني وما كنت أدري
 وأتاني النساء لاترين
 ذالم من شربك المدامة صرفا
 وقاديك في الصبا والمجون
 فمقلها جذية اليه وحسنها
 في قصره وجاءت بولد وسمنه
 عز او تناه جذية وأحبه
 حيا شديدا وكان لا يولد له
 ولد ثم عدم الغلام وتزعم
 العرب ان الجن اختطفته
 ثم وجدته رجلا ن يقال
 لاحدهما مالك وللاخر
 عتيل بوادي سماعة فحمله
 الى جذية وذلك بعد ان
 بالغ جذية في السؤال عنه
 في الاتفاق فعرفه وضمه
 اليه وقال لهما اطلبيا ما شئتما
 فقالا له نطلب منادمتك
 ما بقيت وبقينا وهما
 اللذان يضرب بهما المثل
 فيقال كندماني جذية
 ويقال انهم ما بادماه أربعين

سذيفة ومحمد بن أبي بكر في أمر عثمان في هذه الغزوة وظاهر اعيه وما غير وما خالف به أبي بكر
 وعروة يقولان استعمل عبد الله بن سعد رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أباح دمه
 ونزل القرآن بكفره واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما أدخلهم ونزع أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واستعمل سعيد بن العاص وابن عامر فبلغ ذلك عبد الله بن سعد فقال
 لا تركنا معنا فركاني مركب مامعها الا القبط فلقوا العبد وكنانا اقل المسابن نكابة وقتلا
 فقتل لهما في ذلك فقالا كيف قتلت مع عبد الله بن سعد استعمله عثمان وعثمان فعل كذا وكذا
 فأرسل اليهما عبد الله يماهما ويتهما فقتل الناس بقولهما واتكلموا ما لم يكونوا ينطقون
 به واما قسطنطين فانه سار في مركبه الى صقلية فسأله أهلها عن حاله فاخبرهم فقالوا أهلك
 النصرانية وافنيت رجالها لو أنانا العرب لم يكن عندنا من ينعهم ثم أخذوا الحماة وقتلوه
 وتركوا من كان معه في المركب وأذنوا لهم في المسير الى القسطنطينية وقيل في هذه السنة
 قبحت ارمينية على يد حبيب بن مسلمة وقد تقدم ذكر ذلك

﴿ ذكر مقتل يزيد بن شهر بار ﴾

في هذه السنة هرب يزيد بن فارس الى خراسان في قول بعضهم وقد تقدم الخلاف فيه وكان
 ابن عامر قد خرج من البصرة حين وليها الى فارس فافتتحها وهرب يزيد بن جرد من جوروهي
 اردشهر خزي في سنة ثلاثين فوجه ابن عامر في اثره مجاشع بن مسعود وقيل هرم بن حبان
 العبدى وقيل هرم بن حبان اليك كرى فاتبعه الى كرمان فهرب يزيد بن جرد الى خراسان وأصاب
 مجاشع بن مسعود ومن معه النبل والدمق واشتد ابرد ركان النبل قيد ربح فلهذا الجند وسلم
 مجاشع ورجل معه جارية فشق بطن بهيمة وأدخلها فيه وهرب فلما كان الغد جاء فوجد هاجية
 تحمله فسمي ذلك القصر قصر مجاشع لان جيشه هلك كافي وهو على خمسة فراسخ اوسنة من
 السيرجان من أعمال كرمان هذا على قول من يقول ان هرب يزيد بن جرد من فارس كان هذه السنة
 واما سبب قتله على ما تقدم ذكره من فتح فارس وخراسان فقد اختلف الناس في سبب قتله
 فقول انه هرب من كرمان في جماعة الى مرو ومعه خنزرا اذا خور ستم فرجع عنه الى العراق
 ووصى به ماهويه مرزبان مرو فسأله يزيد ما لا فقهه فخافه أهل مرو على أنفسهم فأرسلوا
 الى الترك يستنصرونهم عليه فأوفوه فبذروه فقتلوا أصحابه فهرب يزيد جرد ماشيا الى شط المرقاب
 فأوى الى بيت رجل يقرر الارحاء فلما نام قتله وقيل بل يئمه أهل مرو ولم يستنصروا بالترك فقتلوا
 أصحابه وهرب منهم فقتله النصارى وموا أثره الى بيت الذي يقرر الارحاء فأخذوه وضربوه فأقر
 بقتله فقتلوه وأهلوه وكان يزيد بن جرد قد وطئ امرأته فولدت له غلاما ذاهب الشق ولدته بعد قتله
 فسمي الخديج فولد له اولاد بنجر اسان فوجد قتيبة بن مسلم حين افتتح الصفد وغيرها جارية من
 ولد الخديج فبعث بهم ما وياحداهما الى الخراج فبعث بهما الى الوليد بن عبد الملك فولدت للوليد
 يزيد بن الوليد الما قص وأخرج يزيد بن جرد من النهر وجعل في تابوت وجعل الى اصطخر فوضع في
 ناووس هناك وقيل ان يزيد بن جرد هرب بعد وفاة من اوتد الى أرض اميهان وبها رجل يقال له
 مطيار كان قد أصاب من العرب شيئا يسيرا فصاروا له يحمل كبير فأتى مطيار يزيد بن جرد ذات يوم
 فحبه بوايه ليس تأذن له فضر به وثبته فدخل البواب على يزيد بن جرد مدحى فرحل عن أصحابه من

سنة ولم يعد اعلية حذيتا
(وفي أيامه) كان قدامك
الجزيرة واعمال الفرات
ومشارف الشام رجل من
العراق يقال له عرو بن
القارب بن جبان العملي
نجري يثني وبين جدية
عرو بن قاتصر جدية عليه
وقتل عرو وكان له مروت
تدعى الزباء واسمها نائلة
تلكت بعده وبنت مدينتين
مقابلتين على شاطئ الفرات
من الجانب الشرقي والغربي
وهما اليوم خراب وكان
فيما ذكر قد أسفنت الفرات
وجعلته طريقا بين مدينتيها
وأخذت في الجبل على جدية
وأطعمته بنفسها حتى اغتر
بجدية وكانت بكر الجمع
جدية أصحابه فاستشارهم
فأشاروا عليه بالمضي إليها
وخالفهم قصير بن سعد تافع
كان له من ثلم وقال له لا تغفل
نخاله وقد علم أنها انظفرت
به وقتله وأخذت بنار أبيها
فلما قتل جدية ملك بعده
ابن أخته (عرو بن عدى)
وأخذ في الحيلة فانتقم عرو
مع قصير وجده أنف قصير
فصر به بالسباط وهرت
قصير على تلك الحالة إلى الزباء
على أنه مغاضب لعمرو فلما
رأته على تلك الحالة أنهمت
عليه وقربت به وصار من
أخصائها وكان قصير يتجبر
للزباء ويأخذ المال من مولا

ساعته فأتى الرى فخرج إليه صاحب طبرستان وعرض عليه بلاده وأخبره بمصانم أهل مجيحه
وقبل مضى من فوره ذلك إلى حصان ثم سار إلى مرو في ألف فارس وقيل بل قد فارس فأقام
بها أربع سنين ثم أتى كرمان فأقام بها سنتين أو ثلاثا فلما طلب إليه مدته فأنه شباهه بحجة فخره برجله
وطرده عن بلاده فسار إلى مجستان فأقام بها نحو من خمس سنين ثم عزم على قصد خراسان
ليجمع الجوع ويسير به إلى العرب فسار إلى مرو ومعه الرهن من أولاد الدهاقين ومعه
بخراد فلما قدم مرو وكاتب الملوك الصين وملك فرغانة وملك كابل وملك الخزر يستقبلهم وكان
الدهقان يومئذ يرميهم ما هو به أبو براز وملك ما هو به برز وملك ما هو به برز وملك ما هو به برز
خوفهم مكره فركب يزديروا طواف بالمدينة وأراد دخولها من بعض أبوابها فأنه برز
فصاح به أبوه ليفتح الباب فلم يفعل وأبواه إليه أبوه أن لا يتدخل ففطر له رجل من أصحاب يزديروا
مأله بذلك واستأذنه في قتله فلم يأذنه وقيل أراد يزديروا صرف الدهقنة عن ما هو به إلى
صنجان ابن أخيه فبلغ ذلك ما هو به فعمل في حلاك يزديروا فكتب إلى نيرك طرخان يدهو إلى
القدوم عليه ليقبضه على قتله ومصالحة العرب عليه ونهى له أن يفعل أن يهبطه كل يوم ألف درهم
فكتب نيرك إلى يزديروا به ده المساعدة على العرب وأنه يقدم عليه بثمنه أن أبده عسكره
وزخراده عنه فاستشار يزديروا أصحابه فقال له صنجان لست أرى أن تبعد عنك أصحابك
وزخراد وقال أبو براز أرى أن تأمن نيرك وتجيئه إلى ما سأل فقبل رأيه وقرق عنه جنده
فصاح وزخراد وشق بيده وقال افلحكم فأنى هذا ولم يبرح وزخراد حتى كتب له يزديروا بجندا
يده أنه آمن وأنه قد أسلم يزديروا وأهله وماله إلى ما هو به وأشبه بذلك وأقبل نيرك فاقبل
يزديروا بالزمامير والماهي أشار عليه بذلك أبو براز لما لقيه فأنه عنه أبو براز فاستقبل نيرك
مأشبا بأمره يزديروا بجنيبة من جنبه فركبهم فلما توسط عسكره توافقا فقال له نيرك فيما يقول
زوجه حتى أحدى بئارك حتى أهاصك في قتال عدوك فبه يزديروا ففصر با نيرك بقصرته ومياح
يزديروا وكثر منهم سزما وقبض أصحاب نيرك أصحاب يزديروا وانتهى يزديروا إلى بيت طحمان
فحك فيه ثلاثة أيام لم يأكل طعاما فقال له الطحمان اخرج أيم الشقي فكل طعاما ما قد جعت
فقال لست أصل إلى ذلك إلا برخصة وكان عند الطحمان رجل يزعمهم فكلما الطحمان في ذلك
ففعل يزعمهم له فاكل فلما رجع يزعمهم مع يديروا ففصل عن حليته فوصفوه له فآخبرهم
به وبجلبته فأرسل إليه أبو براز رجلا من الأساورة وأمره بخنقه وإلقائه في النهر وأتى الطحمان
فضر به ليدله عليه فلم يفعل وبجده فلما أراد الانصراف عنه قال له بعض أصحابه إلى لا جدد
ريح منك وتطرا إلى طرف نوبه من ديباح في الما بخنقه فأنه يزديروا فأنه أن لا يقتله ولا
يدل عليه وجعل له خاتمه ومنطقته وسواره فقال له اعطنيها فبعت دراهم وأخلى عنه فلم يكن
معه وقال أن تاتني لا يصحى عنه فخذ فأتى عليه فقال له يزديروا ففقت أخبرني ما حاج إلى
أربعة دراهم فقد رأيت ذلك ثم نزع أحد قرطيه فاعطاه الطحمان ليسر عليه وأراد واقفه
فقال ويحكم أنا نجد في كتبنا أنه من قبل الملوك عاقبه الله بالمرى في الدنيا فلا تستلوني وأجملوني
إلى الدهقان أو إلى العرب فاهم بتمتوتون مثلي فأخذوا ماله وخنقه وبوتر القوس والقوى في
المانا فأنه استنف مرو وبجده في نابوت ودفنه وسأل أبو براز عن أحد القرطين وأخذ الذي

ويعطيه الى الزباء على انه
كسب متجرها مرة بعد اخرى
حتى أتى بقتل نحو ألف رجل
من الصناديق واقفالهام
داخل وفيها رجال مستعدون
للحرب فلما شاهدت الزباء
ثقل تلك الاجمال ارتابت
منها وقالت

ما للجسمال مشها وتيدا
اجند لا يحتمل ان احديدا
ام صرفا ناباردا شديدا
ام الرجال جثما قعودا

فلما دخلت الابل الى حصن
الزباء خرجت الرجال من
الصناديق وأخذوا المدينة
عنوة فخرجت الزباء هاربة
من قصرها الى السرب
الذي اتخذته تحت الفرات
الى حصن أخيتها في الجانب
الآخر وكان قصير قد وقف

على طريق السرب فابصرت
قصيرا ومعه عمرو وبيده
السيف قصت خائفا كان
في يدها فيه سم ساعة وقالت
بيدي لا يد عمرو وقد هبت
مثلا وخربت المدينة
وسيت الذواوي وأخذ عمرو

بإرخاله جذعة وطال ملكه
الى ان بلغ مائة سنة ثم ملك
بعده ابنه (امرؤ القيس)
بن عمرو (مئتين سنة ثم
ملك بعده عمرو بن امرئ
القيس) خمس وعشرين
سنة وكان ملكه في أيام
سابور ذي الاكاف وكانت
امه مارية التي يضرب المثل

دل عليه فضر به حتى اتى على نفسه وقيل بل ساريز دجرد من كرمان قبل ورود العرب اليها فحضر
مر وعلى الطبسين وقهستان في أربعة آلاف فلما قارب مر ولقيه قائدان يقال لاحدهما ربار
وللاخر سنجان وكانا متباغضين فسمي ربار بسنجان حتى هم يزجرو بقتله وافشى ذلك الى
امرأة من نساءه ففش الحديث فجمع سنجان أصحابه وقصد قصر يزجرد فهررب راز وخاف
يزجرد فهررب ايضا الى رحا على فرسخين من مر وقد خلبت تقار الرحافط معهما الطمان فطاب
منه شيئا فاعطاه منقطه فقال انما يكفي في أربعة دراهم فلم يكن معه ثم نام يزجرد فقتله الطمان
بقاس كان معه وأخذ ما عليه والتي جيفته في الماء وشق بطنه وثقل وسمع بقتله مطران كان
عمره وجمع النصارى وقال قتل ابن شهر يار وانما شهر يار ابن شيرين المؤمنة التي قد عرفتم حقها
واحسانها الى اهل ملقنا مع ما نال النصارى في ملك جده الفوشروان من الشرف فينبغي ان
نحزن لقتله ونبني له ناووسا فأجابوه الى ذلك وبنوا له ناووسا واخرجوا جثته وكفنوها ودفنوها في
الناووس وكان ملكه عشرين سنة منها أربع سنين في دعة وست عشرة سنة في تعب من محاربة
العرب اياه وغلظتهم عليه وكان آخر من ملك من آل اردشير بن بابك وصفا الملك بعده للعرب

﴿ ذكر مسير ابن عامر الى خراسان وفكها ﴾

لما قتل عمر بن الخطاب نقض أهل خراسان وغدروا فلما افتتح ابن عامر فارس قام اليه حبيب بن
أوس التميمي فقال له ايها الامير ان الارض بين يديك ولم يفتح منها الا القليل فسر فان الله
ناصرك قال ألوهم بالسير وكره ان يظهر انه قبل رأيه وقبل ان ابن عامر لما فتح فارس عاد الى
البصرة واستخف على اصغر شريك بن الاعور الحارثي فبني شريك مسجدا صطخر فلما دخل
البصرة أتاه الاحنف بن قيس وقيل غيره فقال له ان عدوك منك هارب ولك هائب والبلاد
واسعة فسر فان الله ناصرك ومعزديته فتجهز وسار واستخف على البصرة فزاد اوسار الى كرمان
فاسمعه عمل عليه المجاشع بن مسعود السلمي وله صحبة وأمره بمحاربة أهلها وكانوا قد نكثوا ايضا
واسمعه عمل على بجستان الربيع بن زياد الحارثي وكانوا ايضا قد غدروا ونقضوا الصلح وسار ابن
عامر الى نيسابور وجعل على مقدمته الاحنف بن قيس فأتى الطبيب وهما حصنان وهما بابا
خراسان فصالحه أهلها وسار الى قهستان فلقبه أهلها وقاتلهم حتى الجأهم الى حصنهم وقدم
عليه ابن عامر فصالحه أهلها على ستمائة ألف درهم وقيل كان التوجه الى قهستان أمير بن
أجر الشكري وهي بلاد بكر بن وائل وبعث ابن عامر سرية الى رسة اتقزام من أعمال
نيسابور ففكحبه عنوة وفتح باخر زم أعمال نيسابور ايضا وفتح جوين من أعمال نيسابور ايضا
ووجه ابن عامر الاسود بن كلثوم العدو من عدى الباب وكان ناسكا الى يبيق من أعمالها
أيضا فقصده فسلمته ودخل حيطان ابلد من ثمة كانت فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين فأخذ
العدو عليهم تلك الثمة فقاتل الاسود حتى قتل هو وطائفة من معه وقام بأمر الناس بعده أخوه
أدهم بن كلثوم فظفر وفتح يبيق وكان الاسود يدعو الله ان يحشره من بطون السباع والطيور فلم
يواره أخوه ودفن من استشهد من أصحابه وفتح ابن عامر بشت من نيسابور (وهذه بشت بالشين
المجعة وليست ببست التي بالسين المهملة تلك من بلاد الداوون وهذه من خراسان من نيسابور)
وافتح خواف واسقران وارغيان ثم قصد نيسابور بعدما استولى على أعمالها وافكحها فحضر

بقرطه ان يقال قرطانية ثم
 مات بعده من العمالقة
 (أوس بن قلام العمليقي)
 ثم مات آخر من العماليق ثم
 رجع الملك إلى بني عروين
 على بن نصر بن ربيعة
 اللخمي من المذكورين وملك
 منهم (أمرؤ القيس الثاني)
 المعروف بالهمزة لانه أول
 من عاقب بالنازهم ملك بعده
 (النعمان الأموي بن امرئ
 القيس) وهو الذي بنى
 الخورنق وكرس الكراديس
 وبني في الملك ثلاثين سنة
 ويقال انه أشرف يوما على
 جانب الخورنق فقال أكل
 ما أراه إلى نقاد فقبل له نعم
 فترعد وخرج عن الملك فقال
 أي خير في ملك آخره إلى
 نقاد وكان ذلك في زمن بهرام
 جور ومارت له ملك بعده
 ابنه (المذير بن النعمان)
 ثم ملك بعده ابنه (الأسود
 ابن المنذر) قتله غسان
 واتهمته عليه ثم ملك بعده
 أخوه (المذير بن المنذر بن
 النعمان) ثم ملك بعده
 (علامة الذميلي) وذميل
 بطن من نطم ثم ملك بعده
 (أمرؤ القيس بن النعمان)
 وهو الذي قتل سمار الذي
 بنى لاهري القيس قصره ثلاثا
 بنى لغيره منه فالفاد من
 اعلام قبل انه كان واقفا
 يوما بين يدي الملك وذكر
 القهر وحسن بناءه فاعتمر

أهلها أشهر وأمكن على كل ربيع منها عربان للقرص يحفظه فطلب صاحب ربيع من تلك
 الأرباع الأمان على ان يدخل المسلمين المدينة فاجيب الى ذلك فادخلهم لم لا تقتضوا الباب
 وتضمن مرزبانهم الا كبري حمتها ومعه جماعة وطلب الأمان والصلح على جميع بني ابر
 فم الحة على ألف ألف درهم وولي قباور قيس بن الهيثم السلي وسير جيشا إلى نساوى ورد
 فانتصروا واصلوا وسير ربيعة أخرى إلى سرخس مع عبد الله بن خازم السلي فقاتلوا أهله ثم
 طلبوا الأمان والصلح على أمان مائة رجل فاجيبوا الى ذلك فصالحهم مرزبانهم على ذلك وسعى
 مائة رجل ولم يذكر نفسه فقتله ودخل سرخس عتوة وأتى مرزبان طوس إلى ابن عامر فصالحه
 عن ائوس على مائة درهم وسير جيشا إلى هراة عليهم عبد الله بن خازم وقيل غيره فبلغ مرزبان
 هراة ذلك فسار إلى ابن عامر فصالحه عن هراة وباذغيس وبوشنج وقيل بل سار ابن عامر ق
 الجيش إلى هراة فقاتله أدهاهم مائة مرزبانهم على ألف ألف درهم وبما غلب ابن عامر على هذه
 البلاد أرسل إليه مرزبان مرو فصالحه على ألفي ألف ومائتي ألف درهم وقيل غير ذلك وأرسل
 ابن عامر حاتم بن النعمان الباهلي إلى مرزبانهم وأرسلت مروكا أصلها الأتربة منها يقال لها
 سنج فأنه أئذ عتوة (وهي بكسر الهمزة والتثنية الساكنة وآخرها جيم) ووجه ابن
 عامر الاحنف بن قيس إلى طخارستان فزبر ستاق يعرف برستاق الاحنف ويدعى سواشجود
 ثم مرها أهلها فمالحوه على ثلثة مائة ألف درهم فقال الاحنف أما الحكم على ان يدخل رجل منا
 القصر فيؤذن فيه ويقيم فيكم حتى ينصرف فرحوا بذلك ورضي الاحنف إلى مرو والروذ فقاتله
 أهلها فقتلهم وهزمهم وسارهم وكان مرزبانهم من أقارب باذان صاحب البين فكذب إلى
 الاحنف انه دعاه إلى الصلح اسلام باذان فصالحه على مائة ألف ومائة الف درهم فاستولت
 على رستاق بخ واستأثرت منه وأتى ثم صالحها أهلها وجمع له أهل طخارستان فاجتمع أهل
 البلوزجان والطالقان والشارياب ومن حواهم في خلق كثير فالتقوا واقتتلوا وحل ملك
 الصغانيان إلى الاحنف فانتزع الاحنف الرمح من يده وقاتل قتالا شديدا فأنهم زعم المشركون
 وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا كيف شاءوا عاد إلى مرو والروذ ولحق بعض العدو بالبلوزجان
 فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمي في شبيل وقال يا بني تميم تحاربوا بناذوا نعدل
 امورك وما يدؤا بجهاد بطونكم وفرو بكم يصلح لكم دينكم ولا تغفلوا بكم جهادكم سار
 الاقرع فأتى العدو بالبلوزجان فكانت بالمدين جولة ثم عادوا فزعموا المشركين وقتلوا
 البلوزجان عتوة فقال ابن الغريزة التميمي

مضى صوب الصحاب اذا امتات • مصادر عتية بالبلوزجان

إلى القصرين من رستاق خوت • أقادهم هناك الاقرعان

وفتح الاحنف الطالقان فها وفتح الشارياب وقيل بل فتحها أمير بن أحر ثم سار الاحنف إلى
 بلخ وهي مدينة طغراستان فصالحه أهلها على أربعة مائة ألف وربع مائة ألف واستعمل
 على بلخ أسيد بن المشمس ثم سار إلى خوارزم وهي على نهر جيحون فلم يقدروا عليه فاستشار أصحابه
 فقال له حنين بن المنذر قال عرو بن معد يكرب

اذا لم تستطع امر افدعه • وجاوزوه إلى ما نستطيع

وقال والله أقدر أن أبني
قصرا يديها كلما مضت
ساعة من النهار تلون بلون
الشمس فغضب امرؤ القيس
وقال قصرت في حق فأمر
به فأبني من أعلى القصر
فأت قال الشاعر

ومن يفعل المعروف مع غير أهله
يجازي الذي جاوز قديما
سما

ثم ملك بعده ابنه (المنذر
ابن امرئ القيس) ويقال
لامه ماء السماء لحسنها

وجاها واسمها مارية وقيل
لولاها بنو ماء السماء وطرد
كسرى قباض المنذر المذكور
عن ملك الحيرة وولى مكانه
(الحارث بن عمرو بن حجر
الكندي) ثم لما تمكن
كسرى فوشروا في الملك
طرد الحارث واعاد (المنذر)

المذكور ثم ملك بعده (عمرو
ابن المنذر) أربعين سنة من
سنة ولثمان سنين مضت من
ملكه كان مولد النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ملك بعده أخوه
(قائوس بن المنذر) ثم ملك
بعده أخوه (المنذر بن المنذر)

ابن امرئ القيس) ثم ملك
بعده (العثمان بن المنذر
ابن المنذر بن ماء السماء)
ملك اثنتين وعشرين سنة
وقتل كسرى ابرويز وهذا
هو الذي ينسب إليه الزهر
المعروف يشقأبى النعمان
ولقد أحسن من قال في

فمعد إلى بلخ وقد قبض أسيد صلحها ووافق وهو يحجبهم المهرجان فأهدوا له هدايا كثيرة من
دراهم ودنانير ودواب وأواني وثياب وغير ذلك فقال لهم فاصالحناهم على هذا فقلوا لا ولكن
هذا شي "فعله في هذا اليوم بامرأتنا فقال ما أدري ما هذا وأهله من حق ولكن أقبضه حتى
أنظر فقبضه حتى قدم الأحنف فآخبر فأسألهم عنه فقالوا ما قالوا إلا سيده فحمله إلى ابن عامر
وأنبر عنه فقال خذها يا أبا بجر قال لا حاجتي في فهاخذ ابن عامر قال الحسن البصري فضمه
القرشي وكان مضما ولم يأت لابن عامر هذا الفتح قال له الناس ما فتح لاحد ما فتح عليك فارس
وكرمان وسجستان ونخراسان فقال لا جرم لأجعلن شكركي لله على ذلك أن أخرجهم من رمان
موقفي هذا فأحرم به مرة من نيسابور وقدم على عثمان واستخاف على خراسان قيس بن الهيثم
فسار قيس بعد شخوصه في أرض طخارستان فلم يأت بلدا منها الا صلحها أهله وأذعنوا له حتى
أتى سجستان فامتنعوا عليه فحصرهم حتى قصها عنوة (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين حزين بن
المنذر بالضاد المججمة)

﴿ ذكر فتح كرمان ﴾

لما سار ابن عامر عن كرمان إلى خراسان واستعمل مجاشع بن مسعود السلمي على كرمان على
ما ذكرناه قبل أمره أن يقبضها وكان أهلها قد نكثوا وعدوا ففتحهم بعد عنوة واستبقى أهلها
واعطاهم أمانا ربح بها أقصر يعرف بقصر مجاشع وأتى السيرجان وهي مدينة كرمان فأقام
عليها أياما يسيرة وأهلها متحصنون فقاتلهم وقبضها عنوة فجلا كثير من أهلها عنها وفتح جبرفت
عنوة وسار في كرمان فذوق أهلها وأتى القفص وقد تجمع له خاق كثير من الأعاجم الذين جلاوا
فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بكرمان
وبعضهم بسجستان فأقطعت العرب منازلتهم وأراضهم فعمروها واحتقروا أهلها القتي في
مواقع منها وأدوا العشرة منها

﴿ ذكر فتح سجستان وكابل وغيرهما ﴾

قد تقدم ذكر فتح سجستان أيام عمر بن الخطاب ثم أن أهلها انقضوا بعد فلما توجه ابن عامر إلى
خراسان سيرا إلى ايام من كرمان الربيع بن زياد الحارثي فقطع المفاضة حتى أتى حصن زائق فأغار
على أهل يوم مهرجان وأخذ الدقان فاقتدى نفسه بأن غرزة عنوة وغمرها ذهابا وقبضة وصالحه على
صلح فارس ثم أتى بالدية يقال لها كرويه فصالحه أهلها وسار إلى زرنج فنزل على مدينة وروشت
بقر بزرنج فقاتله أهلها وأصيب رجال من المسلمين ثم أنهم نزلوا المشركون وقتل منهم مقتلة عظيمة
وأتى الربيع ناشر وذفعها ثم أتى شرواذ فغلب عليه وأوسار منها إلى زرنج فمنازلها وقاتله أهلها
فنهزمهم وحصرهم فأرسل إليه مرزبانها الصالحه واستأمنه على نفسه ليحضر عنده فأمنه
وجلس له الربيع على جسد من أجساد القتلى واتكأ على آخر وأمر أصحابه فمعلوا منه فلما
رأهم المرزبان هاله ذلك فصالحه على ألف وصدقت مع كل وصدقت جام من ذهب ودخل المسلمون
المدينة ثم سار منها إلى سنار وذهي وادفعه وأتى القرية التي بها امر بطور من رسم الشدي فقاتله
أهلها فظفر بهم ثم عاد إلى زرنج وأقام بها نحو سنة وعاد إلى ابن عامر واستخاف عليه أعاد
فآخرج أهلها العامل وامتنعوا فكانت ولاية الربيع سنة ونصف وأسي فيها أربعين ألف رأس

حق أبي حنيفة رحمه الله تعالى
يا حبلي نعمان ان حما بكا
ايصى وما تحصى مناقب
نعمان
جلال كتب الفقه طالع
تجدلها

شقائق نعمان شقائق نعمان
(حكى) انه كان له نديمان
يقال لاهدهما عروين
سعد وللا يبر عروين الملك
فسكر النعمان ذات ليلة
فاخرج يرفقهما حين لم يصح
سأل عنهما فاخبر بغيرهما
فبقى عليهما بناء وجعل
امسه يوم يؤس ويوم نهيم
فاذا لقيه امد يوم يؤسه قتله
وطلى بدمه ذلك البناء وهو
موضع معسوف بالكوفة
وكان اذا لقيه امد يوم يعجمه
اغشاء فاستقبله في يوم يؤس
أعرابي من طلي فأراد قتله
فقال حيا الله الملك انا
صديق صغار ولم اوص بهم
احد انا رأيت الملك ان ياذن
لي في اتيانهم واعطيه عهد الله
ان ارجع اليه اذا اوصيت
بهم فرق له النعمان وقال له
لا الان يضمنك رجل عن
معنا فان لم نأت قتلناه وكان
مع النعمان وزيره شريك
ابن عرو ونظر اليه الطائي
فقال

يا شريك يا ابن عرو
هل من الموت محالة
يا ابا كل مصاب

وكان كاتبه الحسن البصري فاستعمل ابن عامر عبد الرحمن بن مهران بن حبيب بن عبد شمس على
حصن ان فسار اليه اخم من رزق فصالحه مرزبانهم على اثنى الف درهم والى وصيف وغلب عبد
الرحمن على ما بين رزق والكش من ناحية الهند وغلب من ناحية الرخ على ما بين وبين
الدون فلما انتهى الى بلد الدون حصرهم في جبل الرزق ثم صالحهم ودخل على الروز وهو صم
من ذهب عيناه باقوتان تقطع يده وأخذ السباوتين ثم قال لمرزبان دونك الذهب والجوهر
وانما اردت ان أعلمك انه لا يضر ولا يتفع ونفع كابل وزابلستان وهي ولاية غزنة ثم عاد الى
رزق فأقام بها حتى اضطراب امر عثمان فاستخلف عليها امير من اهل اليشكري وانصرف
فاخرج اهلها امير من اهل رامتة واولا امير يقول زياد بن الاعم
لولا امير ملكك بشكر وبشكر هلكي على كل حال

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وبحسب السام هذه السنة عثمان وفيها مات ابو الدرداء الانصاري وهو يدري وقبل سنة اثنين
وثلاثين وفيها مات ابو طلحة الانصاري وهو يدري وقبل سنة اثنين وثلاثين وقبل سنة احدى
وخمسين وفيها مات ابو اسيد الاعدي وقبل مات سنة ستين وهو على هذا القول آخر من مات
من المدريين (أسيد بضم الهزة) وفيها مات ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
وأخوه الطقييل وابو سفيان بن حرب بن امية وهو ابن عثمان وثمانين سنة
ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين

قبل في هذه السنة غزاه معاوية بن أبي سفيان مضيق القسطنطينية ومعه زوجته عاتكة بنت
قرظة وقبل فاختة

﴿ ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمن بن ربيعة ﴾

في هذه السنة اتصرت انزور والترك على المسلمين وسبده ان الفزوات لما تابعت عليهم
تذامروا وقالوا كلا لا يقرن بنا احد حتى جاءت هذه الامة الخليفة فصرنا لا نقوم لها فقال بعضهم
ان حولا لا يعمدون وما أصيب منهم احد في غزاهم وقد كان المساون غروهم قبل ذلك فلم يقتل
منهم احد فلهذا طمأنهم لا يعمدون فقال بعضهم افلا تجربون فكم كنوا اهل في العباس ثم
بالسكة بن نفور من الجند فرموهم منهم افضلهم فتواعد رؤسهم الى حربهم ثم اتعدوا يوما وكان
عثمان قد كتب الى عبد الرحمن بن ربيعة وهو على الباب ان الرعية قد ابعارها البطنة فلا تقصم
بالمساكين فاني اخشى ان يقتلوا في رجع عبد الرحمن عن مقصده فعزاهم بالخير وكان الترك قد
اجتهدت مع انزور فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا وقتل عبد الرحمن وكان يقال لاذوا لمون وهو اسم
سنة فاخذ اهل بالخير جسده وجعلوه في تابوت فهم يستقون به فلما قتل انهم زعم الناس
وافترقوا فرقتين فرقة نحو الباب فلقوا سلمان بن ربيعة اخا عبد الرحمن كان قد سيرة سعيد بن
الهاص مدد المسلمين بأمر عثمان فلما لقوه فخيروا معه وفرقة نحو جيلان وجرجان فيهم سلمان
الفارسي وأبو هريرة وكان في ذلك العسكر يزيد بن معاوية الخنعي وعلقمة بن قيس وبعض
الشبابي وأبو مقرز النخعي في خيابة واحد وعمر بن عتبة وخالدين ربيعة والطحال بن دري
والقرن في خيابة فكانوا متجاورين في ذلك العسكر وكان القرن يقول ما أحسن ما مع الدماء على

يا أبا حمزة لا أخاله

يا أبا النعمان فيك الـ

يوم عن شيخ علاله

ابن شيبان قتيل

أحسن الله فعاله

فقال شريك هو على أصل

الله الملك فضى الطائي

وأجل أجنلا يأتي فيه فلما

كان ذلك اليوم أحضر

النعمان شريكاً وجعل

يقول له ان صدر هذا اليوم

قدولى وشريك بقول ليس

لك على سبيل حتى يمسي فلما

أمسى أقبل شخص من

بعيد والنعمان بنظر إليه

والى شريك فقال له ليس

لك على سبيل حتى يدنو

الشخص فله له صاحبي

فبينما هم كذلك اذا قبل

الطائي فقال النعمان والله

مارأيت اكرم منكاً ومأ

أدرى أبكاً اكرم اهـ هذا

الذي ضمنك في الموت ام

انت اذ رجعت الى القتل

ثم قال لشريك الوزير ما حالك

على ضمانه مع علمك انه

الموت قال لا لا يقال ذهب

الكرم من الوزراء وقال

للطائي ما حالك على الرجوع

وفيه تلاؤك قال لا لا يقال

ذهب الوفاء من الناس

ويكون عاراً في عقبى وفي

قتيلتي قال النعمان فوالله

لا اكون الاثم الثلاثة فبقال

ذهب العقوم من الملوك فعفا

عنه وأمر برفع يوم بؤسه

النشاب وكان عرو بن عتبة يقول لقباء عليه ما أحسن حرة الدماء على بياضك ورأى يزيد بن معاوية أن غزى الجي به لم يرا أحسن منه فلف في ملخقة ثم دفن في قبر لم يرا أحسن منه عليه ثلاثة نفر قعود فلما استيقظوا قتل الناس رعى بحجر فهشم رأسه فمات فمكنا من ثوبه بالدماء وليس بتلطخ فدفن في قبر على الصورة التي رأى وقال معضد لعائمة أعرفي بذلك اعصبي به رأسى ففعل فأتى بربح بلبحر الذي أصيب فيه يزيد فمهاهم فقتل منهم وأناه جرحاً زادة ففرض هامة فأخذ أصحابه فدفنوه الى جنب يزيد وأخذوا لعائمة البرد فكان يغسله فلا يخرج أثر الدم منه وكان يشم بدفنه الجمعة ويقول يحمانى على هذا أن دم معضد فيه وأصاب عرو بن عتبة جراحة فمات فمات كذا انتهى ثم قتل وأما القـ رثع فانه قاتل حتى خرق بالحرا بـ باغ الخـ بذلك عثمان فقال ان الله أتتك أهل الكوفة اللهم تب عليهم واقبل بهم وكان عثمان قد كتب الى سعيد بن العاص ان ينفذ سلمان الى الباب للغزو فبصره فأتى المهزومين على ما تقدم فنجاهم الله به فلما أصيب عبد الرحمن استعمل سعيد سلمان بن ربيعة على الباب واستعمل على الغزو بأهل الكوفة حذيفة بن اليمان وأمدتهم عثمان بأهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة فمات منهم سلمان وأبي حبيب حتى قال أهل الشام لقد هم منا بضرب سلمان فقال المكوفون اذن والله نضرب حبيباً ونحبسه وان ايتم كثرت القتل فينا وفيكم وقال أوس بن مغيرة في ذلك

ان تضربوا سلمان نضرب حبيبكم * سوان ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

وان تقسطوا فالنـ رثعاً رثعاً مننا * وهذا أمير في السكاك مقبل

ونحن بـ ولاية الامر كـنا جـاته * لئلا نرى كل نـ رثعاً وكل

واراد حبيب ان يأمر على صاحب الباب كما يأمر أمير الجيش اذا جاء من الكوفة فكان ذلك اول اختلاف وقع بين أهل الكوفة والشام وغزاه حذيفة ثلاث غزوات فقتل عثمان في الثالثة ولقيهم مقتل عثمان فقال حذيفة بن اليمان اللهم العن قتلته وشتمه اللهم انا كنا نعبه وعبنا نينا فالتخذوا ذلك سلباً الى الفتنة اللهم لا تغتهم الابالسيوف

﴿ ذكر وفاة أبي ذر ﴾

وفيها مات أبو ذر وكان قد قال لابنته استشري في يابنية هل ترين احدا قالت لا قال فلما جاءت ساعتي بعد ثم أمرها فذبحت شاة ثم طبختها ثم قال اذا جاءك الذين يدفنونى فانه سيثمدنى قوم صالحون فقولى لهم يقسم عليكم أبو ذر أن لا تركبوا حتى تأكلوا فلما نضجت قدرها قال لها انظري هل ترين أحدا قالت نعم هو لا مركب قال استقبلي بي الكعبة ففعلت فقال بسم الله وبالله وعلى ملا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات فخرجت ابنته فماتتهم وقالت رحمكم الله اشهدوا يا ذر قالوا وأين هو فاشارت اليه قالوا نعم ونعمة عين لقد اكرمنا الله بذلك وكان فيهم ابن مسعود فبكى وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وحده ويبعث وحده فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وقالت لهم ابنته ان ابا ذر يقرأ عليكم السلام وأقسم عليكم أن لا تركبوا حتى تأكلوا ففعلوا وحملوا اهلهم معهم حتى اقدموهم مكة ونعوه الى عثمان فضم ابنته الى عماله وقال رحمه الله ابا ذر ويغفرله نزوله الرية ولما حضر واشمو من الخبايا رجع مسكاً فسالوها عنه فقالت انه لما حضر قال ان الميت يحضره شهود ويجب دون الریح لا يـ كاون قد وفى لهم مسكاً بـ ورشى به

ولقد عدتني للذلاف جماعة
فأبنت عند تجهم الأقوال
إني أمرؤ مني الوفا متلبنة
ونعال كل مهذب بذال
فقال له العثمان ما جعلك
على الوفا مع ما ذكرت قال
أبها الملك ديني قال وما ديتك
قال التصراية قال اعرضها
على فعرنم اعليه فتعسر
التعسان ويقال انه قتله
كسرى بهدم معش النبي
صلى الله عليه وسلم يستنير
وعناية أشهر ثم اتقل الملك
في الحيرة إلى (ابن بن قبيصة
الطائي) وكان ملكه تسع
صنبر ثم ملك بعده (زادويه
ابن ماهسان) الهمداني ثم
عاد الملك إلى (الدميين) فملك
بعده (زادويه المذكور
(المتذرين) النعمان) وسعته
العرب المفروروا فترملكا
بالحيرة إلى ان قدم إليها (خالد
ابن الوليد) واستولى على
الحيرة وكانت دولة ملكهم
سبعمائة سنة واثنين وعشرين
سنة وعناية أشهر ولم يزل
عمارها يقتات من الوقت
الذي ذكرنا إلى أيام المعتضد
وأنه استولى عليها الطراب
وقد كان جماعة من انظاره
العباسية ينزلونهم الطيب
هوائها وصحة تربتها وقرب
الخورنق والتجف منها
وكانت آل نصر بن ربيعة
جمالا لا كريمة على عرب

النجباء وكان النفر الذين شهدوا ابن مسعود وأباه فرز وكر من عبد الله التميميين والاسود بن
يزيد وعلامة بن قيس ومالك الاشتر الضعيفين والحلال الضبي والحارث بن سويد التميمي وعروب
عنتبة السلي وابن ربيعة السلي وأبارقع المري وسويد بن شعبة التميمي ويزيد بن معاوية الكندي
واخا الفرع الضبي وأخامعة الشيداني وقيل كان مائة سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنا عشر
مسعود لم يجعل أهل أبي ذر معه انما تركهم حتى قدم على عثمان بن عفان فاعلم بجوته فجعل على عثمان
طريقه عليهم فحملهم معه

﴿ذكر خروج قارن﴾

ثم جمع قارن جمعا كثيرا من ناحية الطيبين وأهل باذغيس وهراة وقهستان واقبل في أربعين
ألفا فقتل قيس لابن خازم ما ترى قال أرى أن تغني البلاد فاني أميرها ومعى عهد من ابن عامر إذا
كانت حرب بخراسان فانا أميرها وأشرح كتابا كان قد اقتعه له عدا انكرو قيس منازعته
وخلاه والبلاد واقبل إلى ابن عامر فلامه ابن عامر وقال قد تركت البلاد خرابا واقبلت قال
جاني بهدم ملك قال نسا ابن خازم إلى قارن في أربعة آلاف وأمر الناس فحملوا الودك فلما
قرب من قارن أمر الناس ان يذبح كل رجل منهم على ربح ربحه خرقة أو قطنا ثم يكفروا دهنه
ثم سار حتى انتهى فقدم مقدمته سبعمائة ثم اتبعهم وأمر الهام فأتوا النيران في اطراف
الرماح فأتت مقدمته إلى معسكر قارن نصف الليل فنادوا بهم وهماح الناس على دهنهم وكانوا
أتين من البيات ودنا ابن خازم منهم فأروا النيران بينة وبسرة متقدمة وتناخروا وتحققوا وترفع
فها هم ذلك ومقدمة ابن خازم يقتلونهم ثم غنمهم ابن خازم بالمسلمين فقتل قارن فأنهرم
المسلمون واتبعوهم يقتلونهم كيف شاؤوا وأصابوا ميا كثيرا وكتب ابن خازم بالفتح إلى ابن
عامر فرضى واقتره على خراسان فليست عليهم حتى انقضى أمر الجبل وأقبل إلى البصرة فشمس
وقعة ابن الحضرمي وكان معه في دار سنبل وقيل لما جمع قارن أمية شار قيس بن الهيثم عبد الله
ابن خازم فمما يصنع فقال أرى أن لا تطبق كثرة من قد أنا فآخر ربح بهدم ملك إلى ابن عامر فخبروا
بكثرة العدو ونظيم فحن في الحصون ونظروا هم ويأتينا مددكم فخرج قيس فلما آمن أهلها رابن
خازم عهدا وقال قد ولاني ابن عامر خراسان وسار إلى قارن فظفروا به وكتب بالفتح إلى ابن عامر
فأقره على خراسان ولم يزل أهل البصرة يفررون من أيكن صالح من أهل خراسان فاذا عادوا
تركوا أربعة آلاف شجدة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفي هذه السنة مات العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره يوم مات غيايا وعثمان سنة
كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وفيها مات عبد الرحمن بن عوف وعمره
خمس وسبعون سنة وعبد الله بن مسعود وصلى عليه عمار بن ياسر وقيل عثمان وتوفي عبد الله بن
زيد بن عبد ربه الذي أرى الأذان

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين﴾

في هذه السنة كانت غزوة معاوية حصن الرأمن أرض الروم بناحية ملطية وفيها كانت غزوة
عبد الله بن سعد افر يقية الثانية حين تفض أهلها العهد وفيها كان مسير الاحنف إلى خراسان

العراق مثل ما كان ملوك

غسان عمالاً لقياصرة على
عرب الشام

*(الباب السابع عشر في

ذكر ملوك الشام من آل

غسان ولمح من سيرهم فيما

ملكوه من الزمان)*

ذكر صاحب البحر الزخار

والعلم التبارك أصل غسان

من اليمن من بني الازد من

أولاد سبا تفرقوا من اليمن

بسميل العزم وتزلوا على ماء

بالشام يقال له غسان

فنسبوا اليه وكان قبلهم

بالشام عرب يقال لهم

الضجاعة فأخرجهم غسان

عن ديارهم وقتلوا ملوكهم

وماروا وموضعهم وأول

من ملك من غسان (جفنة

ابن عمرو) وكان أبداً

ملكهم قبل الاسلام بما

يزيد على أربع مائة سنة

وقبل أكثر من ذلك وبني

بالشام عدة مصانع ثم هلك

وملك بعده ابنه (عرو بن

جفنة) وبني بالشام عدة

ديورة منها دير حالي ودير

أيوب ودير هذثم هلك وملك

ابنه (ثعلبة بن عمرو) وهو

الذي صرح الفديري

أطراف حوران مما يلي

البلقاء ثم ملك بعده ابنه

(الحارث بن ثعلبة) ثم هلك

بعده ابنه (جبله بن الحارث)

وهو الذي بنى القناطر

وادرج الاساطل ثم ملك

وفتح الروم ومسير ابن عامر الى نيسابور وقصها في قول بعضهم وقد تقدم ذكر ذلك وفيها
كانت غزوة قبرس في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها مستوفى وقيل ان قصها كان سنة عثمان
وعشرين فلما كان سنة اثنتين وثلاثين أعان أهل الروم على الفزاة في البحر عراكاً أعطوهم
أياها فغزاهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين فقصها عنوة فقتل قسبي ثم أقرهم على صلحهم وبعث
اليهم اثني عشر ألفاً قبضوا المساجد وبني مدينة وقيل كانت غزوة الثانية سنة خمس وثلاثين

(ذكر سير من سير من أهل الكوفة الى الشام)

وفي هذه السنة سير عثمان بن عفان الى الشام وكان السبب في ذلك ان سعيد بن
العاص لما ولاه عثمان الكوفة حين شهد على الوليد بشرب الخمر أمره ان يسير الوليد اليه فقدم
سعيد الكوفة وسير الوليد وغسل النبي فقام رجال من بني أمية كانوا قد خرجوا معه عن ذلك
فلم يجهم واختار سعيد وجوه الناس وأهل القادسية وقرأ أهل الكوفة فكان هؤلاء دخلته
داخلاً وأما ان خرج فكل الناس يدخل عليه فدخلوا عليه يوماً فبينما هم يتحدثون قال حبيش
ابن فلان الاسدي ما أجود طلحة بن عبيد الله فقال سعيد ان من له مثل النشاسج لحقني ان
يكون جواد والله لو اني كنت له لآعاشكم الله به عيشاً رغداً فقال عبد الرحمن بن حبيش وهو
حدث والله لو ددت أن هذا المظالم لا يعنى سعيد وهو ما كان لا كسرة على جانب الفرات
الذي يلي الكوفة فقالوا فاض الله فالله الله اندهمنا بك فقال ابو غلام فلا تجازوه فقالوا لا تمتني
له سوادنا قال ويغني لكم أضعافه فثار به الاشتروا وحبسوا ابن ذى الحنكة وصعصعة وابن
الكواء وكيل وعمر بن ضابط فأخذوه فثار ابو لهبع عنه فضر بوجهما حتى غشي عليه ما وجعزل
سعيد ينأى عنهم ويأبوت حتى قضوا منهم ما وطرافهم بذلك بنوا سدجاً وفيهم طلحة فأحاطوا
بالقصر وركبوا القبايل فعادوا بسعيد فخرج سعيد الى الناس فقال ايها الناس قوم تنازعوا
وقدرزق الله العافية فرتهم فتراجعوا وافاق الرجال فقتلوا فقتلنا غاشية فقتل لا يغشوني
ابداً فكذلك ألهنكم ولا تحزبوا بالناس فقتلوا وقعد أولئك النفر في يومهم واقبلوا لبيعة عوف في
عثمان وقيل بل كان السبب في ذلك انه كان يسير عند سعيد بن العاص وجوه أهل الكوفة
منهم مالك بن كعب الاربي والامود بن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيان ومالك الاشتر وغيرهم
فقتل سعيد انما هذا السواد بستان قريش فقالوا لا اشترا نعم ان السواد الذي افاء الله علينا
بأسى ما فتابستان لك واقومك ونسك القوم فقال عبد الرحمن الاسدي وكان على شرطة
سعيد اتردون على الاميرة مالة واغظ لهم فقالوا لا اشتروا من ههنا لا يفوتكم الرجل فربوا
عليه فوطوه وطأه شديداً حتى غشي عليه ثم جروا برجله ففطخ بها فافاق فقال قتلني من
اقتضيت فقال والله لا يسير عندي أبداً لئلا يجعلوا لاجلهم في مجالسهم يشتمون عثمان وسعيداً
واجتمع اليهم الناس حتى كثروا فكتب سعيد واشراف أهل الكوفة الى عثمان في اخراجهم
فكتب اليهم ان يلحقوهم معاوية وكتب الى معاوية ان تفرق دخلوا للفتنة فاقم عليهم وانهم
فان آتت منهم رشداً فاقبل وان اعدوك فاردهم على فلما قدموا على معاوية أنزلهم كنيسة
مريم وأجرى عليهم ما كان لهم بالعراق بأمر عثمان وكان يتعدى ويتعشى معهم فقال لهم يوماً
انكم قوم من العرب انكم اسنان والسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفاً وغلبة الامم ورحو يتم

أخوه (النعمان بن الحرث)

وهو الذي بنى دير خنم ودير
النوبة ثم ملك (عمرو بن
الحرث) ثم ملك (جفنة
الاصغر بن المذر الاكبر)
وهو الذي أحرق الحيرة
وبذلك سموا آل محسرق ثم
ملك أخوه (النعمان
الاصغر بن المذر الاكبر)
ثم ملك (النعمان بن عمرو
ابن المذر) وبنى قصر
السويدا ثم اقطع وملك
ابنه (جبله) وهو الذي قاتل
المذورين ماء السماء وكان
جبله ينزل بصفين ثم ملك
بعده (النعمان بن الايهم)
ابن الحرث ثم ملك بعده أخوه
(الحرث بن الايهم) ثم ملك
بعده (النعمان بن الحرث)
وهو الذي اصطحب هاريج
الرصاصه وكان قد خرجها
بعض مملوك الحيرة من
النجسين ثم ملك بعده ابنه
(المذور بن النعمان) ثم
ملك بعده أخوه (عمرو بن
النعمان) ثم ملك أخوهما
(جبر بن النعمان) ثم ملك
بعده ابنه (الحرث بن جبر)
وكنيته أبو كرب ولقبه قطام
ثم ملك بعده (الايهم بن
جبله بن الحرث) وهو صاحب
تدمر وبنى له بالبيرة
قصر اعظماء وصانع ثم ملك
بعده أخوه (عمرو بن جبله)
ثم ملك بعده (جبله
ابن الحرث بن جبله) ثم ملك

مواريثهم وقد بلغ في انكم نعمتم قريشا ولم تكن قريش كسمة اذلة ان أنتمكم لكم بيعة فلا
تنتفروا عن بيعةكم وان أنتمكم يصبرون لكم على الجور ويحفلون منكم المؤنة والله لا تفتن أو
لا يبلينكم الله بن يسومكم السوء ولا يصعدكم على الصبر ثم تكونون شركاهم فيما يجرؤنهم على الرعية
في حياتكم وبعد وفاتكم فقال رجل منهم وهو صعدة اماما ذكر من قريش فانهم لم تكن
أكثر العرب ولا أمنها في الجاهلية فتعوقنا وامامنا ذكر من البيعة فان البيعة اذا احتوت
خاص الميثاق فال معاوية عرقتمكم الآن وعات ان الذي اغراكم على هذا قوله الله قول وان
خطيبهم ولا اري ان عقالا عظم عليكم امر الاسلام ونذكر في الجاهلية اخرى الله قوما عظموا
أمرهم الله واعنى ولا اظنكم تتقون ان قريشا لم تعرفي بجاهلية ولا اسلام الا باقية تعالى لم تكن
ياكثر العرب ولا أشد هولكنهم كانوا اكرمهم احبا ياواحنهم انما اباوا كملهم من راء ولم
يتسموا في الجاهلية والاساس يأكل به ذنبهم بهذا الا بالله فبواهم سرما آمنا يخطف الناس من
حوالهم هل تعرفون عربيا أو عجميا أو سودا أو أحمر الا قد أصابه الدهر في بلد وحرمة الاماكان
من قريش فانهم لم يردهم احد من الناس بكيد الا جعل الله خذله الاسفل حتى أراد الله ان يمسقذ
من أكرم واتبع دينه من هوان الدنيا ومرد الاخرة فارتضى لذلك خير خلقه ثم ارتضى له
أصحابا فكان خيارهم قريشا ثم في هذا الملك عليهم وجهل هذه الخلافة فيهم فلا يصلح ذلك الا
عليهم فكان الله يحوطهم في الجاهلية وهم على كرههم أقتوا ولا يحوطهم وهم على دينه اف لك
ولا حياك اما انت يا صعدة فان قريشك شر اقربا أنتما ايها واعية هاريا واديا ورفه بابا لشر
والأمة اجيرا نالم بكنتم اشرف قط ولا يصيب الا سبهم انتم كانوا الامم العرب القبايا واصهارا
نزاع الامم وأنتم جيران الخط وفعلة فارس حتى أصابكم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لم تكن الجورين فتشركهم في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فانتم شر قومك حتى اذا برزك
الاسلام وملكك بالناس اقبلت تبغي دين الله عوجا وتزعج الى الذلة ولا يشر ذلك قريشا ولا يضاعفهم
وان يمنعهم من تادية ما عليهم ان الشيطان عنكم غير غافل قد عرفكم بالشر فاغري بكم الناس
وهو صار عنكم ولا تدركون بالشر امر الابد الا فتح الله عليكم شرارهم واخرى ثم قام وتركمهم
فتقامت اليهم انهم فلما كان بعد ذلك أنعمهم فقال اني قد أذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم
لا ينفع الله بكم احدا ابدا ولا يضرهم ولا أنتم رجال منفعه ولا ضره فان اردتم التجابة قولوا
بجماعتكم ولا يطارفكم الانام فان الباطل لا يعتري الخير اذهبوا حيث شئتم فسا كتب الى أمير
المؤمنين فيكم فلما تخرجوا داعاهم وقال لهم اني معبد عليكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان معكم وما فولاني وادخلني في أمرهم استخلف أبو بكر فولاني ثم استخلف عمر فولاني ثم
استخلف عثمان فولاني ولم يولي أحد الا وهو عني راض وانما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم للأعمال اهل الجوار من المسلمين والغنى وان الله ذو سطوات ونقمة مات بكم عن مكرب فلا
نعرضوا الامر وأنتم تعاوون من أنفسكم غير ما تظهرون فان الله غير ناركم حتى يجتبركم ويبدى
لناس سرانكم وكتب معاوية الى عثمان انه قدم على اقوام ليست لهم عقول ولا ادیان
أخبرهم العدل لا يريدون الله بشي ولا يكلمون بحجة انما همهم الفسنة وأموال اهل النمة
والله مبتليهم ومجتبرهم ثم فاضحهم ومخزهم وليدوا بالذين يمسكون احد الامم غيرهم فانه

بعده (جبله بن الایهم بن

جبله) وهو آخر مولد غسان
وهو الذي اسلم في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ثم عاد الى الروم
فتنصر وسبب ذلك انه خرج
الى الحج مع عمر فبينما هو
يطوف بالبيت اذ وطئ رجل
من قزارة على ازاره فاطمه
جبله فهشم الله فاقبل
الفزاري الى عمر رضي الله
عنه فشكا فاحضره عمر
وقال افد نفسك والا امرت
الفزاري ان يلطمك فاتفق
من ذلك جبله وقال امهاني
هذه الله حتى انظر في
أمرى فلما جاء الليل سار
جبله بخيوله ورجله الى الشام
ثم سار الى القسطنطينية
وتبعه خمسمائة رجل من
قومه فتصوروا عن آخرهم
وفرح هرقل بهم واكرمه
واقطعه الاموال وغيرها
فلما بعث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رسولا الى
هرقل يدعوه الى الاسلام
اوا الى الجزية فأجاب الى
الجزية اجتمع الرسول بجبله
فوجدته في نعيم لا يوصف
وقال له ويحك يا جبله
ألا تسلم وقد عرفت الاسلام
وفضله قال ان كنت ترضى
لي ان يزوجني عمرا بنته
ويولياني الامر من بعده
رجعت الى الاسلام قال
فصنعت له التزويج ولم

سعيدا ومن عنده عنهم فانهم ليسوا الا
ينا الى الكوفة فانهم يشقون بنا ولكن
الوليد وكان على حصن فدعاهم فقال يا
أله الشيطان لا امر حبا بكم ولا أهلا
قد رجعت الشيطان محسورا وانتم بعد
نشاط خسر الله عبد الرحمن ان لم يؤدبكم
يامعشر من لا ادري أعرب هم أم عجم
لا تقولوا الى ما بلغني انكم قلمت معاوية
أنا ابن خالد بن الوليد أنا ابن من قد
عجته المعاجات أنا ابن فاقى الردة والله
أئن بلغني يا معصية ان احدا مني قد
انفك ثم غصك لا طير بك طيرة بعيدة
المهوى فأقامهم شهرا كلما ركب امشاهم
فاذا امر به معصية قال يا ابن الخطيئة اعلمت
ان من لم يصلحه الخير أصله الشمر مالك لا
تقول كما بلغني انك قلت لسعيد ومعاوية
فيقولون توب الى الله أقلنا قال الله
ثم ازلوا به حتى قال تاب الله عليكم
وسرح الاشرار الى عثمان فقدم اليه
ثانيا فقال له عثمان احل حيث شئت
فقال مع عبد الرحمن بن خالد فقال ذلك
اليك فرجع اليه قبل وقد روى أيضا
نحو ما تقدم وزادوا فيه ان معاوية لما
عاد اليهم من القابلة وذكرهم كان مما
قال لهم واني والله لا آمركم بشئ الا وقد
بدأت فيه بنفسي وأهل بيتي وقد عرفت
قريش ان ابا سفيان كان اكرما وابن اكرما
الاماجيل الله لنبية صلى الله عليه وسلم
فانه اتخذه واكرمه واني لاظن ان ابا
سفيان ان ابا سفيان لو ولد الناس لم يلد
الا حازما فقال معصية قد كذبت قد ولد
لهم خير من ابي سفيان من خلقه الله
بيده ونفخ فيه من روحه واهل الملايكة
فبجهد والو وكان فيهم البر والفاجر
والاجق والكيس فخرج تلك الليلة من
عندهم ثم اتاهم القابلة فتحدث عندهم
طويلا ثم قال ايها القوم ردوا خير
اواسكتوا وتفكروا وانظروا فيما
يقدمكم وينقح اهل اليكم والمسكين
فاطلبوه فقال معصية لست بأهل ذلك
ولا اكرامة لان تطاع في معصية الله
فقال ليس أول ما تبدأ تكلم به ان
أمرتكم بتقوى الله وطاعة نبيه وان
تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
قالوا بل امرت بالفرقة وخلاف ما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
أمركم الا ان كنت فعلت فاقرب الى الله
وأمركم ببقوة وطاعة وطاعة نبيه صلى
الله عليه وسلم ولزوم الجماعة وان
توقروا أئمتكم وتدلوهم على احسن ما
قدرتم عليه فقال معصية فانا نأمر ان
نعتزل عمالك فان في المسلمين من هو
أحق به منك من كان ابوه احسن قدما
في الاسلام من كان احسن قدما وهو
احسن في الاسلام ليس في زمانى
احدا اقوى على ما انا فيه منى ولقد رأت
ذلك عمر بن الخطاب فلو كان غيرى
اقوى منى لم تكن عند عهودى ولا
غيرى ولم أحدث من الحديث ما ينبغي
لي ان اعتزل على ولورأت ذلك امير
المؤمنين لكتب الى فاعتزلت عمله
فهل انا في ذلك واشباهه ما ينبغي
الشيطان ويأمر واهمى لو كانت الامور
تقضى على رأيكم وامانتكم ما استقامت
لاهل الاسلام يوما ولا ليلة فعاودوا
الخير وقولوه وان الله لسطاوات واني
لخائف عليكم ان تتابعوا في مطاوعة
الشيطان ومعصية الرحمن فيحللكم ذلك
دار الهوان في العاجل والاجل فوثبوا
عليه واخذوا رأسه وخنثيه فقال ما
هذه ليست بأرض الكوفة والله لو رأيت
اهل الشام ما صنعتهم بي ما مديت ان
انهم عنكم حتى يقتلوكم فلبى عمرى ان
منيعكم ايست به بعضه بعضا ثم قام من
عندهم وكتب الى عثمان فكتب اليه
عثمان يأمره ان يردهم الى سعيد بن

أضحت له الامر فلما أخبرته

عن بغيره وما اشترط على وما شفقت له قال فلهامنت

له الامر فاذا اتى الله به مضى علينا بكم كما تم به زنى عمر

الى هرقل ثانية وأمرني ان تمن له ما اشترط فلما دنا

القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من

بنازته فقلت ان الشقاء غلب عليه في ام الكتاب

وكان ندم على تنصره وقال تنصرت الاشراف من عاد

للعلمة

وما كان فيم الوصية لها ضرر

تسكت في منها الجاح ونفوة فبعت لها الذهب الصغيرة

بالعرو فبالت اى لم تلتنى ولتني رجعت الى الامر الذى

قاله عمر وبالتنى ارمى الخفاف بقفرة

وكنيت أسيراني ربيعة او مضر وبالتنى بالشام ادى معيش

اجالس قومي ذاهب السمع والبصر وقد استنف في مسده ملك

الفسانية فقيل اربعة مائة سنة وقيل ستمائة سنة وكانت

ديار ملوك قيسان البرهوك الجولان وغيرهما من غوطه

مشرق واعمالها ومنهم من زل الاردن من ارض الشام

يجمع من ملك الشام آل عثمان احدى وعشرون

العاص بالكوفة فردهم واطلقوا اليهم ففجع به يدهم سم الى عثمان فكتب اليه عثمان ان يسيرهم الى عبد الرحمن بن خالد يجمعهم فسيرهم اليه فافاز لهم عبد الرحمن واجر عليهم رزقا وكانوا الاشتر وثابت بن عيسى الهمداني وكيل بن زياد وزيد بن صوحان وأخاه معصية وبندب ابن زهير العامدي وبندب بن كعب الازدي وعروة بن الجعد وعروة بن الحقي الخزاعي وابن الكوا قيل سأل معاوية ابن الكوا عن نفسه فقال انت بعيد الترى كثيرا المرحى طيب البديهة بعد القور العال عليك الحلم وكن من أركان الاسلام سدت بك فرجة مخوفة قال فابخرني عن أهل الأحداث من الأمصار فقلت اقل اصحابك قال اما أهل المدينة فهم احرص الامه على الشر واكثرهم عنه وأما أهل البصرة فأنتم هم يردون جيعا ويصدرون شتى وأما أهل مصر فهم أوفى الناس بشر واسرعهم ندامة وأما أهل الشام فهم اطوع الناس لمرشدهم واعساهم لغوهم

﴿ذكر سير من صبر من أهل البصرة الى الشام﴾

ولما مضت ثلاث سنين من اماره عبد الله بن عامر بلغه ان ريسا نزل على حكيم بن جبلة العبدي وكان عبيد الله بن سبب المعروف بابن السوداء والرجل النازل عليه واجتمع اليه نفر فطرح اليهم ابن السوداء ولم يصرح فقبلا منه فارسى اليه ابن عامر فله من انت فقال رجل من أهل الكتاب رغب في الاسلام وفي جوارك فقال ما يباغنى ذلك اخرج عنى فخرج حتى افا الكوفة فخرج منها فقصدم مصر فاستقرم اوجله بكاتبهم ويكاتبونه ويختلف الرجال بينهم وكان حمران بن ابار قد تزوج امرأة في عدهم فافترق عثمان بينهم وابشر به وسيره الى البصرة فلزم ابن عامر فلهذا كروا يوما المروزي عامر بن عبد القيس فقال حركن الاسبقكم فاندبره فخرج فدخل عليه وهو يقرأ في المصحف فقال الامير يريد المروزيك فاحببت ان اعلمك فلم يقطع فراهه فقام من عنده فلما انتهى الى الباب لقى ابن عامر فقال انه لا يرى لآل ابراهيم عليه فضلا ودخل عليه ابن عامر فاطبق المصحف وسدته فقال له ابن عامر ألا يغشا نافق السعد بن ابي القحطبان يحب الشرف فقال الأنس تعلمك فقال حمران بن الحر يحب العمل فقال لا تزوجك فقال ربيعة بن عبد الله يحب النساء فقال ان هذا رعم انك لا ترى لآل ابراهيم عليك فضلا ففتح المصحف فكان ول ما وقع عليه ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فحى به حمران واقام حمران بالبره مرة ماشاء الله واذن له عثمان فقدم المدينة ومعه قوم معه وا بعامر بن عبد القيس انه لا يرى التزويج ولا ياكل اللحم ولا يشهد الجمعة فالحته معاوية فلما قدم عليه رأى عنده ثريدا ما كل الا كلاء عربيا يعرف ان الرجل مكذوب عليه فترقه معاوية بسبب اخراجه فقال اما الجمعة فاني اشهد هالي مؤخر المسجد ثم ارجع في اوائل الناس وأما التزويج فاني خربت وانا يخطب على وأما اللحم فقد رأيت واكنى لا اكل ذباح القضاة من منذ رأيت قضايا يجر شاة الى مذبحها ثم وضع السكين على حلقها فما زال يقول اللعاق اللعاق حتى ذبحها قال فارجع قال لا ارجع الى بلاد استحل الله له منى ما استحلوا فكان يكون في السواحل فكان ياتي معاوية فيكفر معاوية ان يقول ما حابك فيقول لا حاجتي فلما كثر عليه قال ترد على من ترا بالبصرة شيئا هل اليوم ان يستدعي فانه يحلف على في بلادكم

ملكك وقد كان بالشام ملوك

ببلاد ما بين من ارض البلقاء
من بلاد دمشق وكذلك
عداث قوم لوط من ارض
الاردن وبلاد فلسطين وقد
كان لكنة وقعرها من
العرب من سلطان ملوك لم
تذكر الا من اشهر ملكه
وعرفت ملكته وسائر الامم
الخالية والممالك الباقية لم
تذكره الا الى الاختصار
(الباب الثامن عشر في
ذكر ملوك كندة ذي سطوة
ونجدة في ارض بكر بن
واثل احسن العشار
والقبائل)

ذكر صاحب البحر الزخار
ان اول ملوكهم (حجر)
بضم الحاء المهملة وهو من
اولاد سبأ وكانت كندة قبل
ان يملك حجر عليهم بغير ملك
فاكل القوى الضعيف فلما
ملك حجر سدد امورهم
وساسهم وانتزع من اللغمية
ما كان بأيديهم من ارض
بكر بن واثل ثم ملك بعده
ابنه (عرو بن حجر) ويقال
اعمر والذكر المقصود لانه
اقتصر على ملك ابيه ثم ملك
بعده ابنه (الحارث بن عرو)
فلما عاد المنذر الى ملك ابيه
ومن انوشيزان هرب الحارث
الى ديار كلب وبقي بها حتى
عدم وملك بعده ابنه (حجر
ابن الحارث) على بني اسد بن
خزيمة بن مدركة وملك باق

(ذكر عترة حوادث)

وحج بالناس عثمان وفيه امات المقداد بن عمرو والمعروف بالمقداد بن الاسود صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأوصى ان يصلى عليه الزبير وفيه اوفى الطفيل والحسين ابنا الحارث بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف شهد ابدرا واحدا وقيل ما ناسفة احدى وثلاثين وقيل
اثنتين وثلاثين

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين

قيل فيها كانت غزوة الصواري في قول بعضهم وقد تقدم ذكرها وفيها تم كتاب المتخرفون عن
عثمان للاجتماع لما نظرت فيه كما نوايد كرون انهم تقموا عليه

(ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجرعة)

قد ذكرنا خبر المسيرين من الكوفة ومقامهم عند عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ووفد سعيد بن
العباس الى عثمان سنة احدى عشرة من خلافة عثمان وكان سعيد قد ولي قبل خروجه الى عثمان
بسنة وبعض أخرى الاشعث بن قيس اذ ريجان وسعيد بن قيس الري والفسير النجلى همدان
والسائب بن الاقرع أصمهم ان ومالك بن حبيب ماه وحكيم بن سلام الحزامي الموصل وجري بن
عبد الله قرقيس وابو سلمان بن ربيعة الباب وجعل القعقاع بن عمرو على الحرب وعلى حلوان
عتيبة بن النحاس وثلث الكوفة من الرؤساء فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان ومعه
الذين كان ابن السوداء يكاتبهم فأخذوا القعقاع بن عمرو فقال اغناست عني من سعيد فقال اما
هذا فنعيم فتركه وكاتب يزيد المسيرين في القدوم عليه فساد الاشر والذين عند عبد الرحمن بن
خالد فسبهم الاشر فلم يبق الا الناس يوم الجمعة الا والاستر على باب المسجد يقول جئتكم من عند
امير المؤمنين عثمان وتركت سعيدا يريد على نقصان نفسائكم على مائة درهم وردا ولي البلاء
منكم الى الفين ويرغم ان يفتكم بستان قرش فاستخف الناس وجعل اهل الراي ينهونهم
فلا يسمع منهم فخرج يزيد وأمر مناديا ينادي من شاء ان يلحق يزيد لرسيد فليفعل ففعل
اشراف الناس وحلماءهم في المسجد وعرو بن جريث يومئذ خليفة سعيد فصعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه وأمرهم بالاجتماع والطاعة فقال له القعقاع اترد السيل عن ادراجهم ايا لا والله
لا يسكن الغوغاء الا المشركية ويوشك ان تنفضي ويحجون بحجج العبدان ويتنون ما هم فيه اليوم
فلا يرده الله عليهم ابدا فاصبر قال أصبر ويحول الى منزله وخرج يزيد بن قيس فنزل الجرعة وهي
قريب من القادسية ومعه الاشر فوصل اليهم سعيد بن العاص فقالوا الاحاجة لنا بك قال اغنا
كان يكفكم ان تبعتموا الى امير المؤمنين رجلا والى رجلا وهل يخرج الا انفسهم عقول الى
رجل واحد ثم انصرف عنهم واحسوا بجولي له على بعير قد حسر فقال والله ما كان ينبغي لسعيد
ان يرجع فقتله الاشر ومضى سعيد حتى قدم على عثمان فأخبره بما فعلوا وانهم يريدون البدل
وانهم يختارون اباموسى فجعل اباموسى الاشعري اميرا وكتب اليهم اما بعد فقد أمرت عليكم
من اخبرتم واعفيتكم من سعيد والله لا قرضتكم عرضي ولا بدان لكم صبري ولا صبرتمنكم
بجهدي فلا تدعوا شيئا احببتموه لا يعصى الله فيه الا سالتموه ولا شيئا كرهتموه لا يعصى الله فيه
الا ما استعفيتكم منه انزل فيه عند ما احببتكم حتى لا يكون لكم على الله حجة وانصبرون كما أمرنا

بنه على قبائل العرب فثقت
 ابنه شرا حيل بن الحرب
 على بكر بن وائل ومالك
 ابنه همد يكرب على قيس
 ابن عيلان وذلك ابنه مسلمة
 على تغلب أما حجر المذكور
 وهو أبو امرئ القيس الشاعر
 فمضى أبو همد بكافي بن اسد
 مدة ثم تشكروا عليه فقاموا
 وقهرهم وبالع في نكباتهم
 ودسلاوا تحت طاعته ثم
 هجموا عليه بفتنة وقتلوه غيلة
 ولما بلغ امرئ القيس قتل
 أبيه وكان في شربه مسخ
 أحصابه فقال ضربه في أبي
 معبر أو جلي ثقل التاركين
 اليوم خبر وغدا امر اليوم
 لحاف وغدا ثقاف فأرسل
 ذلك مثلاً وكان أبو طرده
 حين قال الشعر وشتمه
 وقال الملوك لا قدح وأما
 هي فمدح ثم استجده امرؤ
 القيس لاخذ نارا أبيه يكره
 وتغلب على بني اسد فاجلجده
 وهربت بنو اسد منهم
 وبهم فلم يظفروا بهم فأتوا
 بني كنانة فظنوا أنه منهم
 أسد فقتلوه ثم قتلا ذريتهما
 فقالت جهوز واللات أيها
 الملك ما نحن بتاركة وإنما
 نارك بنو اسد وقد ارتفعوا
 من قبل الليل حين استشهدوا
 بك ثم صار يدنس قبائل
 العرب وينقل من الناس
 إلى الناس حتى دخل على
 قبيص فاستنصره فأجابته

حتى تبلعوا ما تريدون ورجع من الامراء من قرب من الكوفة فرجع جريمن قريسيبا
 وصتيه بن الهاس من حلوان وخطبهم ابو موسى وامرهم بلوم الجماعة وطاعة عثمان فأجابوا
 الى ذلك وقالوا لعلنا لا الاصل السمع والطاعة لعثمان قالوا نعم فصلى بهم وأتاه ولأه
 نولاهم وقيل بسبب يوم الجرة أنه كان قد اجتمع ماس من المسلمين قنطرة اكر واعمال عثمان فاجتمع
 رأيهم فأرسلوا اليه عامر بن عبد الله التميمي ثم العنبري وهو الذي يدعى عامر بن عبد القيس
 وأما فدخل عليه فقال له ان ماسا من المسلمين اجتمعوا وتظروا في أعمالك فوجدوك قد ركب
 امورا عظيما فأتى الله وتب اليه فقال عثمان انظروا الى هذا فان الناس يرمون الله قارئ
 ثم هو يحيى بكلمة في المحقرات والله ما يدري ابن الله فقال عامر بلى والله اني لا ادري ان الله
 لما مر صا فأسل عثمان الى معاوية وعبد الله بن سعد والي سعيد بن العاص وهر من العاص
 وعبد الله بن عامر فجمعهم فشاوهم وقال لهم ان لكل امرئ وزرا واتخذوا وانكم وزرا في
 وصداقي وأهل ثقتي وقد صنع الناس ما ندرأيتهم وطلبوا الي ان أعزلهم الى وان ارجع عن
 جميع ما يكرهون الى ما يحبون فاجبتهم وارا يكتم فقال له ابن عامر اري لك يا امير المؤمنين ان
 تشبه لهم باليهاد عنك حتى يذلولك ولا يكون همة احدهم الا في نفسه وما هو فيه من دبر دأبه
 وقل دروته وقال سعيد احسم عنك الذاء فاقطع عنك الذي تخاف ان لكل قوم قادة متى تم لك
 تتفرقوا ولا يجتمع لهم امر فقال عثمان ان هذا هو الرأى لولا ما فيه وقال معاوية انسير عليك ان
 فأمر امراء الابه اد فيك في كل رجل منهم ثاقبه واكفيك اما اهل الشام وقال عبد الله بن
 سعد ان الناس احمل طمع فاعطهم من هذا المال تعطف عليك قلوبهم ثم قام هر من العاص
 وقال يا امير المؤمنين انك قد ركب الناس عثلا في أمية فقلت وقالوا وزعت وراغوا فاعتدل
 أو اعتدل فان اميت فاعتزمتهم عزما وانهم قد ما فقال له عثمان مالك قل قروك اهذا الجد منك
 فسكت عرو حتى تفرقوا فقال والله يا امير المؤمنين لانت اكرم على من ذلك ولكي عمت ان
 بالباب من يلعب الناس قول كل رجل منا فارتدت ان يلههم قولي فيشتقوا في فاقود اليك شيئا
 وادفع عنك شرا فرد عثمان ماله الى اعماله وامرهم بتخيير الناس في العوث وعزم على تعويم
 اعطاهم لمعاوية ورد سعيد الى الكوفة فلقبه الناس من الجرة وردوه كما سبق ذكره قال
 أبو ثور الخداني جلست الى حذيفة وأبي مسعود الانصاري بمسجد الكوفة يوم الجمعة فقال
 أبو مسعود ما أرى ان ترد على عتيب حتى يكون قيم ادما فقال حذيفة والله لتردن على عتيبها
 ولا يكون فيه اجمعة دم وما اري اليوم شيئا والا قد علمته والبي صلى الله عليه وسلم حتى فرجع
 سعيد الى عثمان ولم يسلك دم وجاء أبو موسى أمير امراء عثمان حذيفة بن اليمان ان يغزو والباب
 فأرغموه

ذكر ابنه اذ قتل عثمان

في هذه السنة مكاتب قمر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم بعضهم الى بعض
 اذ اقموا فان الجاهل اده عندنا ومظلم الناس على عثمان ونالوا منه وليس احدهم من الصحابة ينه
 ولا يذنب الا ترميهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فاجتمع
 الناس فكلوا على بن ابي طالب فدخل على عثمان فقال له الناس ورائي وقد كلوني فيك والله

وكان يتوأسد بعثوا من
عندهم رجلا الى الروم
لفسده الامر على امرئ
القيس يقال له الطماح
فوشى به الى قيصر ان يقتله
فوجه معه جيشا ثم اتبعه
رجلا ومعه حلة مسجومة
فقال له اقرئه السلام وقل له
ان الملك قد بعث اليك هذه
المكرمة ثم اوادخله الحمام
فاذا خرج قال بسبه اياها
ففعّل ذلك الرجل فلما البسها
تفطر بدنه فسكان يحمل في
حفرة وذلك قوله

لقد طمح الطماح من بعد
أرضه

ليلبسني من رأيه ما تلبسا
فبدلت قرحا داما بعد حمة
فمالك من هم يحاول أبوسا
ثم نزل الى جنب جبل يقال
له عيب بقرب مدينة
انكورية الروم وفي سفحه
قبره فقال

اجارتنا ان الخطوب تنوب
واني مقيم ما قام عيب
اجارتنا انا مقيمان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
فان تصلينا فالقراية بيننا

وان تصرمينا فالغريب غريب
ولقد ذكر بعد هذا خبر عمرو
بن عامر وخبر سليل العرم
وتفرقه في البلاد وبعض
اخبار العرب وكان أول
من خرج من اليمن في أيام
تزييه هم عمرو بن عامر
ويقال له هزي يقيلا لانه كان

ما أدري ما أقول لك ولا أعرف شيئا يتجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما اعلم ما سبقتك
الى شيء فتخبرك عنه ولا خلونا بشي فنبيلفك وما خصصنا بأمر دونك وقد رأيت وصحبت رسول
الله صلى عليه وسلم وسمعت منه وناث صهره وما ابن ابي خافة باولي بالعمل منك بالحق ولا ابن
الخطاب باولي بشي من الخير منك وأنت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ولقد
نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يشأ له وما سبقك الى شيء قاله الله في نفسك فانك
والله ما تبصر من عي ولا تعلم من جهالة وان الطريق لو اوضح بين وان اعلام الدين لقائمة اعلم
يا عثمان ان أفضل عباد الله امام عادل هدى وهدى فاقام سنة معلومة وامانت بدعة متروكة فوالله
ان كلالين وان السنن لقائمة لها اعلام وان البدع لقائمة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام
جائر ضل وأضل فامات سنة معلومة واحيا بدعة متروكة واني اذكرك الله وسطواته وفقه ماته
فان عذابه شديد اليم واحذر ان تكون امام هذه الامة الذي يقتل فيفتح عليه القتل والقتال
الي يوم القيامة ويلبس امورها عليهم او يتركها شيئا لا يبصرون الحق اعلوا الباطل يوجون
فيهم و جاويع جوع فيها صر جاف قال عثمان قد علمت والله ليقولن الذي قلت اما والله لو كنت
مكاني ما عفتك ولا أسلمت ولا عبت عليك ولا جئت منكرا ان وصلت رجلا وسددت حلة
وأويت ضائعا ووليت شبيبا بن كان عمر يولي انشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة بن شعبة ابس
هناك قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم قال نعم
علي ان عمر كان يطأ على صماخ من ولي ان بلغه عنه جرف جليه ثم بلغ به اقصى العنوية وأنت
لا تفعل ضعفت ورتقت على اقربائك قال عثمان وهم اقرباؤك ايضا قال اجل ان رجلا من بني
لقريبة ولكن الفضل في غيرهم قال عثمان هل تعلم ان عمرو بن معاوية فقه وليته فقال علي
انشدك الله هل تعلم ان معاوية كان اخوف امر من يرفع اعلام عرله قال نعم قال علي فان
معاوية يقطع الامور دونك ويقول للناس هذا امر عثمان وانت تعلم ذلك فلا تغير عليه ثم خرج
علي من عنده وخرج عثمان على أثره فباس على المنبر ثم قال اما بعد فان لكل نبي آفة ولكل
أمر عاهة وان آفة هذه الامة وعاهة هذه النعمة عيايون طعانون يرونكم ما تحبون ويستررون
عنكم ما تكرهون يقولون انكم ويقولون امثال النعام يتبعون اول ناعق احب مواردهم
اليهم البعيد لا يشربون الانصا ولا يردون الاعكرا يقوم لهم رائد وقد اعيتهم الامور لا فقد
والله عبت علي ما اقرتم لابن الخطاب عتله ولكنه وطئكم برجله وضر بكم يده وقعكم بلسانه
فدنته لي على ما احببتكم وكرهت وانت لكم وأوطأتكم كنفى وكففت يدي واساني عنكم
فاجترأت علي اما والله لا نأ عز نفرا واقرب ناصر او اكثر عددا واسرى ان قات لم أتي الى ولقد
عددت لكم اقرانا وفضلت عليكم فضولا وكشرت لكم عن نبي واخرجتكم من خلقا لم اكن
أحسنه ومنطقا لم أنطق به فكفوا عني السننكم وعيبكم وطعنكم على ولا تنكم فاني كففت
عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا الاثنا فقد دون من حقكم والله
ما قصر عن بلوغ ما بلغ من كان قبلي ولم تكونوا تحتلفون عليه فقام هو وان بن الحنظل فقال ان
شئتم سكتنا والله ما بيننا وبينكم السيف فخن وابتم والله كما قال الشاعر
فرشنا لكم اعراضا فثبت بكم * مغاوسكم تنبون في دمن الثرى

يمزق في كل يوم ملتين ثلاثا
يلبسها أحد بعده كما تر
وسب خو وبه من العين
انه كانت له زوجة كاهنة
يقال طس بفتة وكانت
رأت في منامها ان صحابة
عشيت ارنهم فارعدت
وابرقت ثم امةقت فارقت
كل ما وقعت عليه فقتزت
طريفة فزعا شديدا فأتت
زوجها وهي تقول ارايت
ما ازال عني الموم رأيت
عيا أرعدوا برق طويلان
اصعق فها وقع على شئ الا
استرق فلما رأى ما داخلها
من الفزع سكها ثم انهم
دخلوا ديقه كانت لهما
قرايا الشجر تصرك من غير
ريح قال عمرو وماتت في
ذلك قالت أجل ان فيه الويل
ومالك فيه من قبل وان الويل
فما يحيى به السيل قال وما
علامات ما تذكري قالت
اذهب الى السد فاذا رأيت
جرذا يكثر في السد يديه
الطفر ويقلب برجليه
بسلامه الضفر فاعلم ان العقر
عقر وانه قد وقع الامر قال
وما هذا الذي تذكرين
قالت وعدم من الله نزل وباطل
خال وذاك نكل فانطلق
عمر الى السد فخرسه فاذا
الجرذ يقلب برجليه حفرة
ما يقبلها تحسون رجلا
فجميع الى زوجته فاخبرها
بذلك وقال لها ما في يكون

فقال عثمان امكت لا سكت دعني واصحابي ما منطقت في هذا الم اتقدم اليك ان لا تنطق فسكت
مروان ونزل عثمان عن النبوة شدة قوله على الناس وعظم وزاد نالهم عليه

(ذكر عدة حوادث)

وح هذه السنة بالناس عثمان وفي هذه السنة توفي كعب بن الاشجار وهو كعب بن مافع واسلم
ايام عروفيه بامات أبو عيسى عبد الرحمن بن جبر الانصاري شهيد راوية امامت مسلح بن ائمة
المطلي وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل بل عاش وشه - دمعين مع علي وهو الاكثر وكان يدريا
وفيها توفي عبادة بن الصامت الانصاري وهو من شهد العقبة وكان نقيبا يدريا وعاقل بن اليكبر
وهو يدري أيضا

(ذكر ميمس سارا الى حمر عثمان)

قبل في هذه السنة كان مسير من سار من اهل مصر الى ذي خشب ومسير من سار من اهل
العراق الى ذي المروة وكان سبب ذلك ان عبد الله بن سبا كان به وديا واسلم ايام عثمان ثم تغفل
في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد اضلال الناس فلم يقدروا منهم على ذلك فان خرج
اهل الشام الى مصر فاقام فيهم وقال لهم المحب عن يصدق ان عيسى يرجع ويكذب ان
محمد يرجع وموضع اهم الرجعة بقيات منه ثم قال لهم بعد ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلي وصي
محمد فن اطمعن لم يجر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ووثب علي وصيه وان عثمان اخذها
بغير حق فانهم ضوا في هذا الامر وايدوا بالظمان على امرائكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ثم قبلوا به الناس وبت دعائه وكان من استغفد في الامصار وكاتبوه وودعوا في
السرا الى ما عليه رأيهم وصار رأيهم تبون الى الامصار بكتب يصفونها في عيب ولاتهم
ويكتب اهل كل مصر منهم الى مصر آخر عما يصنعون حتى تناولوا بذلك المدينة واودعوا بذلك
الارض اذاعة فيقول اهل كل مصر اناني عافية مما يتلى به هؤلاء الا اهل المدينة فانهم جاءهم
ذلك عن جميع الامصار فقالوا ما لي عافية مما فيه الناس فانوا عمارا فقالوا يا امير المؤمنين
ابائنا عن الناس الذي ياتيهم فقال ما جاءني الا السلامة وانتم شريفي وشهد المؤمنين
فاشبهوا علي قالوا الشبه عليه ان تبث رجالا من تنق بهم الى الامصار حتى يرجعوا اليك
يا حبارهم فدعا محمد بن مسلمة فارسله الى الكوفة وارسل اتمامه بن زيد الى البصرة وارسل عمار
ابن ياسر الى مصر وارسل عبد الله بن عمر الى الشام وفرق رجالا سواهم فرجعوا جميعا قبل عمار
فقالوا ما مكرنا شيئا اثم الناس ولا اكره اعلام المسايير ولا عوامهم وناشر عار حتى ظنوا ان
قد اعتيل فوصل كتاب من عبد الله بن أبي سرح يذكر ان عمارا قد استخلفه قوم وانقطعوا اليه منهم
عبد الله بن السوداء وخالد بن ولهم وسودان بن حمران وكانه بن بشر فكتب عثمان الى اهل
الامصار اني اخذ علي موافا في كل موسم وقد رفع الى اهل المدينة ان اقواما يشتمون
ويضربون في ادعى شيئا من ذلك فليوافي الموسم ياخذ دقة - حيث كان منى او من عالى
اوتوه دقرا فان الله يحري المنصة دقين فلما دق في الامصار بكى الناس ودعوا لعثمان وبت
الى عمال الامصار فقدموا عليه في الموسم عبد الله بن عامر وعبد الله بن سعد وعاوية وادخل

هلاك الله قال لا يعلم ذلك

الا الله عز وجل فعلم ان ذلك واقع وان بلادهم مستغرب فكتم ذلك واخفاه واجمع على يسع كل شيء لبارض مارب ولما خرج عمرو من اليمن خرج نظرو وجهه منها خلق كثير فنزلوا أرض عك ابن عدنان وبقوا بها حتى مات عمرو فكان عمره ثمانمائة سنة وكان معه أربعة مائة ملك وتفرقوا إلى البلاد فنتهم من سار إلى الشام وهم أولاد جفنة ومنهم من سار إلى يثرب وهم أبناء قيلة الاوس والخزرج وسارت

ازد إلى الشراة وعمان وسائر ممالك بن فهم إلى العراق ونزات أربعة مائة رسموا خزاعة لا تخزاعهم وتفرقوا في البلاد كل ممزق ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه وهو سيل العرم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وكان لبيعة المذكور ولد اسمه كليب الذي يقال فيه أعز من كليب وائل وبلغ من عزه في قومه أنه كان لا يؤقد نار مع ناره ولا يرد ابل مع ابله ويقول وحش القلالة في جوارى فلا تهاج فاجتمعت عليه معك كاهن حتى بلغ من بغيه وعزه ما قد ذكرناه وقتله جساس بن مرة وهو صهره وابن عمه وكان سبب قتله

معههم سعد بن العاص وعمران قال ويحكم ما حذره الشكاية والاذاعة اني والله لخائف أن تكونوا صدوقا عليكم وما يغضب هذا الابي فقالوا له ألم تبعث ألم يرجع اليك المنبر عن العوام ألم يرجع ذلك ولم يشافهم أحد بشئ والله ما صدقوا ولا يروا ولا تعلم لهذا الأمر أصلا ولا يجعل الأخذ بهذه الاذاعة فقال أشيروا علي فقال سعد هذا أمر مصنوع ياتي في السر فيحدث به الناس ودوا ذلك طلب هؤلاء وقتل الذين يخرج هذا من عندهم وقال عبد الله بن سعد خدم الناس الذي عليهم إذا أعطيتم الذي اهتم فانه خير من ان تدعهم وقال معاوية قد وليتني فوليتم قوما ولا يأتيت عنهم الا المنبر والرجلان أعلم بنا حيت ما والرأي حسن الادب وقال عمرو أرى أنك قد لنت اهتم ورغبت عليهم وزدتهم على ما كان يصنع عمر فأرى ان تلزم طريقة صاحبك فتشد في موضع الشدة وتلين في موضع اللين فقال عثمان قد سمعت كل ما أشرت به علي وإكل أمر باب يوثق منه ان هذا الأمر الذي يخاف على هذه الامة كائن وان باب الذي يغلق عليه ليفتح فتمكك سكته بالين والمواتاة الا في حدود الله فان فتح فلا يكون لاحد على حجة وقد علم الله اني لم آل الناس خيرا وان رعى القنسة لدائرة قطوبي لعثمان ان مات ولم يحركها سنوا الناس وهبوا لهم حقوقهم فاذا تعوطيت فوق الله فلا تدنووا فيها فلما انشروا عثمان وشخص معاوية والأمر اعمه واستقل على الطريق رجز به الحادي فقال

قد عات ضوا امر المظي * وضمرت عوج القسي

ان الامير بعده علي * وفي الزبير خلف رضى

فقال كعب كذبت بل يلى بعده صاحب البغلة الشهباء يعني معاوية فطمع فيها من يومئذ فلما قدم عثمان المدينة دعا عليا وطهمة والزبير وعنده معاوية فحمد الله معاوية ثم قال أنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه وولادة أمر هذه الامة لا طمع فيه احد غيركم اخترتم صاحبكم عن غير غلبة ولا طمع وقد كبروا في عمره ولولا تنظرتم به الهرم لكان قريبا مع اني ارجو ان يكون اكرم على الله ان يبلغه ذلك وقد فشت مقالة خفت عليكم فاعبتم فيه من شيء فهذه يدي اكم به ولا تطمعوا الناس في امركم فوالله ان طمعوا فيه لا رأيتم منها ابدا الا اديارا قال علي ممالك ولذلك الام لك قال دع أي فانه اليست بشرا ما هاتكم قد اسات وباعدت النبي صلى الله عليه وسلم واجبهني عما اقول لك فقال عثمان صدق ابن اخي انا أخبركم عنى وعماليت ان صاحبي الذين كانا قبلى ظلموا انفسهم ما ومن كان منهم ما بسبيل احتسابا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى قرامته وانا في رهط اهل بيته وقلة معاش فبسطت يدي في شيء من ذلك لما اقوم به فيه فان رأيتم ذلك خطا فردوه فأمرى لا امرى لكم تبسع فقالوا له قد اصبنا واحذت قد اعطيت عبد الله بن خالد بن اسيد خسين الفاء واعطيت عمروان خمسة عشر الف فأخدمنا ذلك فرضوا وخر جواراضين وقال معاوية لعثمان اخرج معي إلى الشام فانهم على الطاعة قبل ان يهجم عليكم ما لا قبل لابي به فقال لا يسع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ وان كان فيه خبط عنقي قال فان بعث اليك جندنا منهم يقيم معك لنا بة ان ثابت قال لا اضيق على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لتغتنا ان ولتغرين فقال سبي الله ونعم الوكيل ثم خرج معاوية فزع على نفر من المهاجرين فيهم علي وطهمة والزبير وعليه ثياب السفر فقام عليهم وقال

انه كانت بحساس جارة يقال
لها البسوس وكانت لها
نافقة يقال لها السراب
وجم انضرب العرب المثل
في الشوم فقال اشام من
البسوس واشام من السراب
وذلك لاجل ما جرى بين ابني
واثل بسيم فانه يقال ان
الحرب دامت بينهما
اربعين سنة وكانت هذه
النافقة معقولة بفناء بيت
البسوس يوما من الايام
فمرت ابل كليب فقطعت
السراب عقلاها وتعت
ابل كليب فلما انتهت الى
كليب انكرها فصرى
السراب بسهم فاصاب
مخبرها فدفرت النافقة وقيل
ان سبب ربه لها وهي نافقة
البسوس انه كان كليب في
بعض الايام يمشي في صحابه
فوجد قنبرة قد باضت في
ذلك الحى فقال كليب هذه
القنبرة في جوارى وكان
يسمى تلك الارض بجماد
المعمر وكان يحاطمها فقال
يالك من قنبرة بجمعر
شلالك الجوف فيضى

واصفى
قد رفع الفخ فاذا تمذرى
وتقرى ما شئت ان تقرى
قد ذهب الصياد عنك فابشرى
لا بد من اخذك يوما فامذرى
قد دخلت نافقة البسوس
ذلك الحى فوطئت على بيش
القنبرة فكسرت بيش ادماء

انكم قد علمتم ان هذا الامر كل الناس يتغالبون عليه حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
وكانوا يتفاضلون بالسابقة والقلمة والاجتهاد فان اخذوا بذلك فالامر امرهم والناس لهم
تبع وان طلبوا الدنيا بالتعاليب سلبوا ذلك وذهبا الله الى غيرهم وان الله على البديل لقادر وانى
قد خلت فيكم شيئا فاستوصوا به خيرا وكافوه كونوا اسعد منه بذلك ثم ودعهم ومضى فقال
على كمت ارى في هذا خبر اتقال الزبير والله ما كان قط اعظم في صدرك وصدورنا منه اليوم
وانعد المتحرفون عن عثمان يوما حتى جرد فيه بالامصار جميعها اذا ساد عنها الامراء فلم يبقها لهم
ذلك ولما رجع الامراء ولم يبق لهم الا الثوب صاروا يكتبون في القدر الى المدينة لينظروا فيها
يريدون وبسألوا عثمان عن اشياء لتطير في الناس وكان يصبر محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة
بحرمان على عثمان فلما خرج المصريون خرج فيهم عبد الرحمن بن عديس البلوى في خمس مائة وقيل
في الف وفيهم كنانة بن بشر البثي وسودان بن حمران السكولي وقنبرة بن فلان السكولي وعليهم
جميعا الغافقي بن حرب العكي وخرج اهل الكوفة وفيهم زيد بن شوحان العبدى والاشتر الخنزي
وزيد بن الضمر الحارثي وعبد الله بن الاصم العامري وهم في عدد اهل مصر وخرج اهل
البصرة فيهم حكيم بن جبلة العبدى ودرج بن عباد وبشر بن شريح القبي وامين القعش وهم
بعد اهل مصر واميرهم حرقوص بن زهير السعدى فخرجوا جميعا في شوال واطمروا انهم
يريدون الحج فلما كانوا من المدينة على ثلاث تقدم ناس من اهل البصرة فقبولوا اذا خضب وكان
هواهم في طلحة وتقدم ناس من اهل الكوفة وكان هواهم في الزبير ونزلوا الاعوص وبياهم
ناس من اهل مصر وكان هواهم في علي ونزلوا عامتهم بذي المروة ومشي فيما بين اهل مصر واهل
البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الاصم وقالوا لهم لا تنجلوا حتى تدخل المدينة ونرتادكم فقد
بلغنا انهم عسكر والافوا الله ان كان هذا احتقار استحلوا قتالنا بعد علم حاله ان امرنا باطل وان
كان الذي بلغنا باطلا رجعنا اليكم باننا لم نقاتلوا اذ هبنا فذهبنا فدخلنا المدينة فلقينا ازواج الدي صلى
الله عليه وسلم وعبد وطلحة والزبير فقالوا لانا نريد هذا البيت ولست عني من امرهم والنا واستأذناهم
في الدخول فسلمهم ما اتى ونهاهم ما فرجما الى اصحاب ما فاجتمع قعر من اهل مصر فاقوا عليا
وتفرق من اهل البصرة فاقوا طلحة وتفرق من اهل الكوفة فاقوا الزبير وقال كل فريق منهم ان
بايعنا صاحبنا والا كدبناهم وفرقنا جماعتهم ثم رجعنا عليهم حتى نبغتهم فأتى المصريون عليا
وهو في عكر عدا حجار الزيت متقلدا سيفه وقد ارسل اليه الحسن الى عثمان فبينما اجتمع اليه
فساوا عليه وعرضوا عليه فصاح بهم وطردهم وقال لقد علم الصالحون ان جيش ذى المروة
وجيش ذى خشب والاعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فانصر قواعنه وانى
البصريون طلحة فقال لهم مثل ذلك وكان قد ارسل ابنه الى عثمان وانى الكوفيون الزبير فقال
لهم مثل ذلك وكان قد ارسل ابنه عبد الله الى عثمان فرجعوا وتفرقوا عن ذى خشب وذى المروة
والاعوص الى عكرهم ليتفرقوا اهل المدينة ثم يرجعوا اليهم فلما باهوا عكرهم تفرق اهل
المدينة فرجعوا بهم فلم يشعروا اهل المدينة الا والتكبير في قواعبهم ووزلوا هوا واحاطوا بعثمان وقالوا
من كف يده فهو آمن وصلى عثمان بالناس اياما ولزم الناس يوتهم ولم يمتعوا الناس من كلامه
واناهم اهل المدينة وفيهم على فقال لهم ما رذكهم بعد ذهابكم فقالوا اخذنا مع بريدك كتابا متلما

واتى طلحة الكوفي فسالهم عن عردهم فقالوا مثل ذلك واتى الزبير البصري فقالوا مثل ذلك
 وكل منهم يقول نحن نمنع اخواننا وتصرفهم كما نعلم كانوا على ميعة فقال لهم علي كذب علمهم
 يا اهل الكوفة ويا اهل البصرة بما اتى اهل مصر وقد سرتهم مراجل حتى رجعت علينا هذا واقته
 امر ابرم بليل فقالوا نعم وكذب شتم لاساحة لنا في هذا الرجل ليعتزل عنا وعثمان يبلى بهم
 وهم يصلون خلفه وهم ادق في عينه من التراب وكانوا يجتمعون الناس من الاجتماع وكتب عثمان
 الى اهل الامصار يستنجدهم وياسرهم باليمن للمنع عنه ويعرفهم ما الناس فيهم منفرج اهل
 الامصار على الصعب والذلول فبعث معاوية بن حبيب بن مسلمة النهري وبعث عبد الله بن سعد
 معاوية بن حديش وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو وقام بالكوفة فشرى يحضون على اعانة
 اهل المدينة منهم عقبة بن عامر وعبد الله بن ابي ارقى وحظالة الكاتب وغيرهم من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم ومن التابعين مسروق والاسود وشريح وعبد الله بن حكيم وغيرهم
 وقام بالبصرة عمران بن حصين واثس بن مالك وهشام بن عامر وغيرهم من الصحابة ومن التابعين
 كعب بن سور وهرم بن حيان وغيرهما وقام بالشام جماعة من الصحابة والتابعين وكذلك بعصر
 ولما جاءت الجمعة التي على اثر دخولهم المدينة خرج عثمان فصرى بالناس ثم قام على المنبر فقال
 يا هؤلاء الله فوالله ان اهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
 فاصحوا لطلحاً بالصواب فقام محمد بن مساة فقال انا أشهد بذلك فاقعه حكيم بن جبلة وقام زيد
 ابن ثابت فاقعه محمد بن ابي قتيبة وثار القوم بأجدهم فخصبوا الناس حتى اخرجوه من
 المسجد وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر فغشي عليه فادخل داره واسمته قتل نقر من اهل
 المدينة مع عثمان منهم سعد بن ابي وقاص والحسين بن علي وزيد بن ثابت وابو هريرة فأرسل
 اليهم عثمان يعزهم عليهم بالانصراف فانصرفوا وأقبل علي وطلحة والزبير فدخلوا على عثمان
 يعودونه من صرعه ويشكون اليه ما يجدون وكان عند عثمان نفر من بخامية فيهم مروان بن
 الحكم فقالوا كلهم اهل اهلكنا وصنعت هذا الصنيع والله لئن بلغت الذي تريد لفرقت عليك
 الدنيا فقام مغضبا وعادهوا والجماعة الى منازلهم وصلى عثمان بالناس بعد ما نزلوا به في المسجد
 ثلاثين يوما ثم منعوا الصلاة وصلى بالناس أميرهم القافقي وتفرق اهل المدينة في حيطانهم
 ولم يأتوا يومهم لايجلس أحد ولا يخرج الا بسيفه ليمتنع به وكان الحصار اربعين يوما ومن
 تعرض اهلهم وضعوا فيه السلاح وقد قيل ان محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة كانا يصبر
 يحرضان على عثمان وسار محمد بن ابي بكر مع من سارا الى عثمان واقام ابن ابي حذيفة بمصر وغلب
 عليهم الماسار عنهما عبد الله بن سعد على ما ياتي فلما خرج المصيريون الى قصد عثمان اظهروا انهم
 يريدون العمرة وخرجوا في رجب وعامهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وبعث عبد الله بن سعد
 رسولا الى عثمان يخبره بحالهم وانهم قد اظهروا العمرة وقصد هم خلعه أو قتله فخطب عثمان
 الناس واعلمهم حالهم وقال لهم انهم قد اظهروا العمرة واستطالوا عري والله لئن فارقتهم
 ليقنن ان عري كان عليهم مكان كل يوم سنة بما يرون من الدماء المسفوكه والاحن والاثرة
 الظاهرة والاحكام المغيرة وكان عبد الله بن سعد خرج الى عثمان في آثار المصيرين باذنه فلما
 كان بأيلة بلغه ان المصيرين رجعوا الى عثمان فخصمهم وان محمد بن ابي حذيفة غلب على مصر

فلا سبيل اليه وأما جده من
فانه غلام طعن طعنة على
رجل ثم ركب فرسه فلا أدري
أى البلاد احتوت عليه
وأما أخوه همام فانه أبو
عشرة وأخو عشرة وعم
عشرة كلهم فرمان قومه
وان يسلموا الى فادفعه اليكم
ليقتل بغيره وأما أنا
فما هو الا ان يحول الحسل
خدا جولة فأكون أول
قتيل بينهم ما انما انجل من
الموت والله عندي
خصلتان اما احدهما
فهؤلاء بنو الباقون وهم
تسعة ضعوا في عنق من
شتم منهم فانتاللقوا به الى
رجالكم فاذا جردوه ذبح
الذروف والادائف فاقه
وداء المقل أقيم لكم
ففضب القوم وقالوا لقد
أبانت تبدل لنا مفاروا ذلك
وتدومنا الذين من دم كليب
وروقت الحرب بينهم انقال
المهل يرنى كليب
كليب لا خير في الدنيا ومن فيها
أذا أنت خليت أفيين بخليها
أهي الذمة كليب الى قتلت لهم
مالت بنا الارض أوزالت
رواسيا
الحزم والعزم كانا من منانته
ما كل آياته يا قوم أحصها
ليت الله ما على من تحتها
وقعت
وانشقت الارض فانشقت

واستجابوا له فعاد عبد الله الى مصر فنع عنه فان في فلسطين فأقام بها حتى قتل عثمان فلما نزل القوم
ذا خشب يريدون قتل عثمان ان لم ينزع عما يكرهون ولما رأى عثمان ذلك جاء الى علي فدخل
عليه بيته فقال له يا ابن عم ان فرايت قريبة ولي عليك حق عظيم وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم
وهم مصبحي ولك عند الناس قدروهم بسمعون منك وأحب ان تترك الهيم فتقدم عني فان في
دخولهم على توهينا لا مري وجرا من علي فقال علي على أي شيء أردتهم ذلك قال علي ان أصبر الى
ما أشرت اليه ورأيتني فقال علي اني قد كنت مرة بعد أخرى فكل ذلك يخرج ونقول ثم ترجع
عنه وهذا من فعل مروان وابن عاص ومعاوية وعبد الله بن سعد فانك أطعهم وعصيتني قال
عثمان فانا أعصيم وأطيعك فأمر الناس فركب معه من المهاجرين والانصار ثلاثون رجلا منهم
سعيد بن زيد وأبو جههم العدوي وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام ومروان وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ومن الانصار أبو أسيد الساعدي وأبو حنيفة وزيد بن ثابت
وحسان بن ثابت وكعب بن مالك ومن العرب يasar بن مسعود فأتوا المصير بين فكلهم وهم وكان
الذي يكلمهم علي ومحمد بن مسلمة فسمعوا مقالته ما ورجعوا الى مصر فقال ابن عديس لمحمد بن
مسلمة أتوصينا بحاجة قال نعم في الله وترد من قبلك عن امامهم فانه قد وعدنا ان يرجع وينزع
قال ابن عديس اقل ان شاء الله ورجع علي ومن معه الى المدينة فدخل على عثمان فأخبره
برجوعهم وكلهم بما في نفسه ثم خرج من عنده فكتب عثمان ذلك اليوم وجاءهم من بكرة الغد
فقال له تكلم واعلم الناس ان اهل مصر قد رجعوا وان ما بلغهم عن امامهم كان باطلا لقل ان
يحيى الناس اليك من أمصارهم وبأيتك ما لا تستطيع دفعه ففعل عثمان فلما خطب الناس
قال له عمرو بن العاص اتق الله يا عثمان فانك قد ركبت امورا ركبها معك فكتب الى الله كتب
فداد عثمان واما هناك يا ابن النابغة قلت والله جيتك منذ عرفت لك عن العمل فتودى من
ناحية أخرى تب الى الله فرفع يديه وقال اللهم اني اول نائب وخرج عمرو بن العاص الى منزله
بفلسطين وكان يقول والله اني كنت لاني الراعي فأعرضه على عثمان واتي عليا وطه والزيبر
فخرجهم على عثمان فيمنعها هو بقصره بفلسطين ومعه ابنه ومحمد بن عبد الله وسلامة بن رويح
الجداعي اذ مر به راكب من المدينة فساله عمرو بن عثمان فقال هو محصور وقال عمرو وانا ابو عبد
الله قد يضبط العبر والمكواة في النار ثم مر به راكب آخر فساله فقال قتل عثمان فقال عمرو وانا
ابو عبد الله اذا حككت قرحة نكاتها فقال له سلامة بن رويح يا معشر قريش كان يشكم وبين
العرب باب فكسر عقه فقال اردنا ان يخرج الحق من حاصرة الباطل ليكون الناس في الحق
شبه عاصوا وقيل ان عليا لما رجع من عند المصيرين بعد رجوعهم الى عثمان فقال له تكلم كلاما
يسمعه الناس منك ويشهدون عليك ويشهد الله على ما في قلبك من الزوع والامانة فان البلاد
قد تخضعت عليك فلا آمن ان يجي مركب آخر من الكوفة والبصرة فتقول يا علي اركب الهيم
فان لم اقل رأيتي قد قطعت رجلك واخضعت جبهتك لخروج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها
واعطى الناس من نفسه التوبة وقال انا اول من اعتذرت استغفرت الله عما فعلت واتوب اليه فغلب
نزع وناب فاذا انزلت فلما اتى اشرف اقمك فليروا في دايمهم فواته لئن ردتني الحق عبد الله متين بسنة
العبد ولا ذل في العبد وما عن الله مذهب الا اليه فوالله لا عيب فيكم الرضا ولا تخين مروان

وذوبه ولا اختجب عنكم فرق الناس وبكروا حتى اخضلوا لحاهم وبكى هو ايضا فلما نزل عثمان
 وجد مروان وسعيدا ونفرا من بني امية في منزله لم يكونوا شهودا خطبته فلما جلس قال مروان
 يا امير المؤمنين اتكلم ام اسكت فثابت نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان لابل اصمت فانهم
 والله قاتلوه وموتوه انه قد قال مقالة لا ينبغي له أن ينزع عنها فقال لها مروان ما أنت وذلك
 فوالله قد مات ابوك وما يحسن يتوصا فقاتلها مروان عن ذكر الالباب تخيير عن ابي وهو
 غائب تكذب عليه وان اباك لا يستطيع ان يدفع عن نفسه اما والله لولا انه عمه وانه نائلة غمه
 لا خبرتك عنه ما ان كذب عليه قالت فأعرض عن امر مروان فقال يا امير المؤمنين اتكلم ام
 اسكت قال تكلم فقال مروان يا بني أنت وأمتي والله لو ددت أن مقاتلتك هذه كانت وأنت ممنوع
 فمكنت أول من رضى بها وأعان عليها واسكنك قلت ما قلت وقد بلغ الحزام الطيسين وباغ
 السيل الزبي وحين أعطى الخطة الذليلة الذليل والله لا قامة على خطبته ويستغفر من أجل من
 توبة يخوف عليها وأنت ان شئت تقربت بالثوبه ولم تقرب بالخطبة وقد اجتمع بالباب أمثال
 الجبال من الناس فقال عثمان فانخرج ليهم فكلهم فاني استحي أن أكلهم فخرج مروان الى
 الباب والناس يركب بعضهم بعضا فقال ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم لنبشاهت
 الوجوه الى من أريد جئتم تريدون ان تنزعوا ملككم ايدىنا أخرجوا عنا والله لن نرمتوا نالمرت
 عليكم منا امر لا يسركم ولا تهمدوا غبرا بكم ارجعوا الى منازلكم فانا والله مانحن بغلو بين
 على ما في ايدىنا فارجع الناس واتى بعضهم عليا فأخبره الخبر فأقبل على علي عبد الرحمن بن
 الاسود بن عبد الله بن عوف فقال احضرت خطبة عثمان قال نعم قال احضرت مقالة مروان للناس
 قال نعم فقال علي أي عباد الله يا المسلمين اني ان قدمت في بيتي قال لي تركتني وقرابتي وحقني واني
 ان تكلمت بخامير يدي يلعب به مروان فصار سيفه له يسوقه حيث يشاء بهد كبر السن وصحبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام مغضبا حتى دخل على عثمان فقال له امارضيت من مروان
 ولا رضى منك الا بخرتك عن دينك وعن عقلك مثل جبل الطعينة يقاد حيث يشاء بهد والله
 ما مروان بندي رأي في دينه ولا نفسه وایم الله اني لا اراه يورثك ولا يصعدك وما أنا عائد بهد
 مقامي هذا المعاتبك أذهبت شرفك وغلبت على رأيك فلما خرج علي دخلت عليه امرأته نائلة
 ابنة الفرافصة فقالت قد سمعت قول علي لك وايس يعاودك وقد اطعت مروان يقودك حيث
 شاء قال فما اصنع قالت تقى الله وتنبخ سنة صاحبك فانك متى اطعت مروان قتلك ومروان
 ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة وانما تركت الناس لمكانه فأرسل الى علي فاستصاحبه
 فان له قرابة وهو لا يهوى فأرسل عثمان الى علي فلم يأته وقال قد أعلمني اني غير عائد فبلغ مروان
 مقالة نائلة فبسه مجلس بين يدي عثمان فقال يا ابنة الفرافصة فقال عثمان لا تذكري ما يحرف فأسود
 وجهك فهني والله أنصح لي فكف مروان وأتى عثمان الى علي بمنزله ليلا وقال له اني غير عائد
 واني فاعل فقال له علي بعد ما تكلمت على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيت من نفسك
 ثم دخلت بيتك فخرج مروان الى الناس يشتمهم على بابك ويؤذيهم فخرج عثمان من عنده وهو
 يقول خذني وجرأت الناس علي فقال علي والله اني لا أكر الناس ذبا عنك ولكني كلما جئت
 بشيء اظنه لك رضا جاء مروان بأخرى فسمعت قوله وتركت قولي ولم يعده علي يعمل ما كان

ولم يزل المهمل يطلب بثار
 كليب ولا يبالى بن يقتل
 من بكر واستمر الحرب بين
 بكر ونقلب زمانا الى أن
 قتل همام بن مرة اخو
 جنساس واصطلحت بكر
 ونقلب فقر المهمل يتفقه
 فنزل بلذخ في قوم يقال لهم
 جنب فأجاره معاوية الخير
 وتزوج ابنة المهمل واستمر
 عندهم الى أن قتل وكان
 سبب قتل المهمل انه لما
 نزل من مدح استرى عبدين
 يغزوان معه فغزا بهما حتى
 طال عليهما فاجبا الراحة
 منه فأجما على قتله ووضع
 قفر فلما شعر به اولم برأته
 مليا قال لهما اذا قتلتاني
 وعدتما فأبلغا عني هذه
 الرسالة لاهلي فقالا له هات
 رسالتك فأشدهما
 من مبلغ عني بأن مهلهلا
 لله در كما ورد رأيكما
 فلما قتلاه وانصرفا نحو بني
 قالوا لهما ما فعل سيدكما
 قالاما مات بأرض كذا فدفناه
 بهما سائما فقبل له ما افنا
 أوصى بشي حين مات قال
 اوصانا بكيت وكيت فلم يدر
 احدا ما أرادوا قالوا ما هذا
 بشعر مهمل فقالت ابنته
 والله ما كان ابي ردى الشعر
 ولا فسف الكلام وانما
 اراد ان يخبركم ان العبد ين
 قتلاه وانما معنى هذا البيت
 من مبلغ عني بأن مهلهلا

أخفى قتيلًا بالقلعة مجندلا
 قهدها وكاد رأيا
 لا يبرح العبدان حتى يقتل
 فقتل العبدان بعد أن اقرا
 بذلك وأنهم أحبا الراحة
 منه لعل ما أنعم ما من العرو
 والسر
 (الباب التاسع عشر في
 ذكر ملوك اليمن من بني زياد
 القائم بحرب الأشرار
 والألحاد) •

وكان ابتداء ملكهم في
 سنة ثلاث ومائتين أولهم
 (محمد بن زياد) وقيل
 إبراهيم بن عبد الله بن
 زياد وكان المأمون سيرة
 وجماعة من بني أمية إلى
 الفضل بن سهل ذي الرياسين
 وبلغ المأمون اختلاف
 امرأته فأنى ابن سهل
 على محمد بن زياد المذكور
 فأمر المأمون بإرساله إلى
 اليمن فسار ابن زياد المذكور
 ومعه جماعة وفتح تهامة بعد
 حروب جرت فيه وبين العرب
 واستقرت قدم ابن زياد
 باليمن وبني مدينة زبيد في
 سنة أربع ومائتين وملك
 إقليم اليمن بأسرها وبه
 كانت دولة بني زياد حتى قتل
 ابن زياد وبني محمد بن زياد
 كذلك حتى توفي ثم ملك
 بعده إيه (إبراهيم بن
 زياد بن محمد) ثم ملك بعده
 ابنه (زياد بن إبراهيم) ولم
 تطل حيدته ثم ملك بعده

يعمل إلى أن منع عثمان الماء فقال على لطلحة أريد أن تدخل عليه الروايا وغضب غضبا شديدا
 حتى دخلت الروايا إلى عثمان قال وقد قيل إن عليا كان عند حصر عثمان يخبره فقدم المدينة
 والناس يجتمعون عنده لطلحة وكان من فيه أنه لما قدم على أناه عثمان وقال له أما بعد فإن حق
 الإسلام وحق الأنساء والقرباة والصهر ولولم يكن من ذلك شيء وكفى الجاهلية لكان عارا على بني
 عبد مناف أن يتبرع أخوه في غيرهم يعني طلحة أمرهم فقال له على سياجك المخرج ثم خرج إلى المسجد
 فرأى أسامة فتوكل على يده حتى دخل دار طلحة وهو في خلوة من الناس وقال له يا طلحة ما هذا
 الأمر الذي وقعت فيه فقال يا أبا الحسن بعد ما من الحزام الطابعين فأنصرف على حتى أتيت
 المال فقال انصروه فلم يجدوا المقايح فكسر الباب وأعطى الناس فأنصرفوا ومن عند طلحة حتى
 بقي وحده وسر بذلك عثمان وجاء طلحة فدخل على عثمان وقال له يا أمير المؤمنين أردت أمر الخال
 الله بيني وبينه فقال عثمان والله ما جئت فأسأ ولكن جئت مقوليا الله حبيبك يا طلحة

(ذكر مقتل عثمان)

قد ذكرنا سبب مسير الناس إلى قتل عثمان وقد تركنا كثيرا من الأسباب التي جعلها الناس
 ذريعة إلى قتله لعل دعوتنا إلى ذلك وتذكر ألا أن كيف قتل وما كان به ذلك وابتداء الجرا على
 قبل قتله فكان من ذلك أن ابلا من ابل الصدقة قتلهم على عثمان فوهبها لبعض بني الحكم فبلغ
 ذلك عبد الرحمن بن عوف فأخذها وقسمها بين الناس وعثمان في الدار قيل وكان أول من اجترأ
 على عثمان بالمنطق جبلة بن عمرو الساعدي مر به عثمان وهو في نادي قومه ويده جامعة فلم يرد
 القوم فقال جبلة لم تردوني على رجل فعل كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لا طرح هذه الجامعة
 في عقلت أولتم كن بطايتك هذه المنيعة مروان وابن عامر وابن سعد منهم من نزل القرآن بذمة
 وأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فاجترأ الناس عليه وقد تقدم قول عمرو بن العاص له
 في خطبته قيل وخطب يوما ويده عصا كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يخطبون
 عليها فأخذها جهجها الفشارى من يده وكسرها على ركبته فرمى في ذلك المكان بأكلة وقيل
 كتب جمع من أهل المدينة من الصحابة وغيرهم إلى من بالآفاق منهم أن أردتم الجهاد فلهوا
 الله فان دين محمد صلى الله عليه وسلم قد أنفد خليفتم فاقبلوه فاختلقت قلوب الناس على
 ما تقدم ذكره وجاء المصريون كما ذكرنا إلى المدينة فخرج إليهم على ومحمد بن مسلمة فالتفتهم فكلما هم
 فعدوا بهم رجوعا فلما رجعوا انطلق إليهم محمد بن مسلمة يسألهم عن سبب عودهم فخرجوا
 صحيفة في أنبوبة ومصاص وقالوا لوجهنا نالنا من عثمان بالبواب على بعير من ابل الصدقة ففتشنا
 متاعه فوجدنا فيه هذه الصحيفة يا أمير المؤمنين عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحق وعمرو بن
 السباع وحسبهم وحلق رؤسهم ولحاهم وصلب بعضهم وقيل إن الذي أخذت منه الصحيفة أبو
 الأعور السلي فلما رآه سأله عن مسيرته وحل معه كتاب فقال لأنساؤه في أي شيء هو فتغير كلامه
 فأكرهه وقتلوه وأخذوا الكتاب منه وعادوا وعاد الكوفيون والبصريون فلما عاد أهل مصر
 أخبروا بذلك محمد بن مسلمة وقالوا له قد كلمنا عليا ووعدنا أن يكلمه وكتبنا به عبد بن أبي وقاص
 وسعيد بن زيد فقال لا تدخل في أمرهم وقالوا لمحمد بن مسلمة لتخضرمع على عند عثمان بعد الظهر
 فوعدهم بذلك فدخل على ومحمد بن مسلمة على عثمان فاستأذنا بالمصريين عليه وعنده مروان

أخوه (ابو الجيس) اسحق بن

ابراهيم (و طالته مدته
وتوفي في سنة احدى
وسبعين وثلاثمائة وخلاف في
الملك طقلا اسمه (زياد)
وبقي في الملك مدة ثم توفي
وانتقل ملك اليمن الى طفل
آخر من آل زياد اسمه
(ابراهيم) فقتل وهو آخر
ملوك اليمن من بني زياد
فتكون مدة ملك بني زياد
بالين مائتي سنة واربع
سنين والله اعلم

(الباب العشرون في ذكر
ملوك اليمن من آل نبجاح
ذوي الاخلاق العظام

النجاح) *

ولما قتل ابراهيم المذكور
ملك اليمن عبد من عبيده
يقال له (نجاح) فضرب
السكة باسمه وكان له عدة
اولاد واستقل ملك اليمن في
سنة اثنتي عشرة واربع مائة
حتى توفي سنة اثنتين وخمسين
واربع مائة ثم ملك بعده ابنه
(سعيد) الاحول وبقي في
الملك سنتين وغلب عليهم
الصليحي في سنة خمس
وخمسين واربع مائة فهرب
بنو نجاح الى دهلك وكان
الصليحي ابو الحسن علي بن
محمد عالما بارعا وكان ابوه
قاضي بالين وكانت مدة
ملكه سبع عشرة سنة ثم
ان سعيد الاحول واخاه

فقال دعني اكلهم فقال عثمان اسكت فض الله فالك ما انت وهذا الامر اخرج عنى فخرج
مروان وقال علي ومحمد لعثمان ما قال المصريون فاقسم بالله ما كتبته ولا علم لي به فقال محمد صدق
هذا من عمل مروان ودخل عليه المصريون فلم يسلموا عليه بالخلافة تعرفوا الشرف بهم وتكلموا
فدكر ابن عديس ما فعل عبد الله بن سعد بالمسلمين واهل الذمة والاستقرار في الغنائم فاذا قيل له في
ذلك قال هذا كتاب امير المؤمنين وذكروا شيئا مما أحدث بالمدينة وقال له وخرجنا من مصر ونحن
نريد قتلك فردنا على محمد بن مسلمة وضمنا لنا النزوع عن كل ما تكلمنا فيه فرجعنا الى بلادنا
فراينا غلامك وكباك وعليه خاتك تأمر عبد الله بجلدنا والمثلة بنا وطول الحبس خلف عثمان
انه ما كتب ولا امر ولا علم فقال علي ومحمد صدق عثمان قال المصريون فن كتبته قال لا أدري
قالوا فاجبت اعدك وبيعت غلامك وجعل من الصدقة وينقم على خاتك وبيعت الى عاملك
بهم الامور العظيمة وانت لا تعلم قال نعم قال ما انت الا صادق او كاذب فان كنت كاذبا فقد
استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت ان تخلع
نفسك اضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبت بطاعتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا الامر بيد من
تقطع الامور ودونه اضعفه وغفلته فاخرج نفسك منه كما خلعتك الله فقال لا أنزع عني صا البسني
الله ولكني اتوب وأنزع قالوا لو كان هذا أول ذنب ثبت منه قبلنا ولكارأيالك تتوب ثم تعود
واسمنا منصرفين حتى نخضعك أو نقتلك أو نطعن أرواحنا بالله تعالى وان منعك اصحابك وأهلك
قاتلناهم حتى نخلص اليك فقال اما ان أتبرأ من خلافة الله فاقبل احب الى من ذلك واما
قولكم نقاتلون من منعني فاني لا امر احدا بقتالكم فن قاتلكم بغير امرى قاتل ولو أردت
قتالكم لكتبت الى الاجناد فقدموا على اولعت ببعض اطرافي وكثرت الاصوات واللفظ
فقام على نخرج وأخرج الممريين ومضى على الى منزله وحضر المصريون عثمان وكتب الى
معاوية وابن عامر وامراء الاجناد يستجدونهم ويأمرهم بالعجل وارسال الجنود اليه فترص به
معاوية فقام في اهل الشام يزيد بن اسد القسري جند خالد بن عبد الله القسري فتبعه خلق كثير
فسار بهم الى عثمان فلما كانوا يادى القرى بلغهم قتل عثمان فرجعوا وقيل بل سار من الشام
حبيب بن مسلمة الفهري وسار من البصرة مجاشع بن مسعود السلمي فلما وصلوا الريزة ونزات
مقدمتهم صرار بناحية المدينة اتاهم قتل عثمان فرجعوا وكان عثمان قد استشار رجلا في
امره فأشاروا عليه ان يرسل الى علي يطالب اليه ان يردهم ويعطيهم ما يريدونهم حتى
يأتيه امداده فقال انهم لا يقبلون العمل وقد كان منى في المرة الاولى ما كان فقال مروان
اعطهم ما سألو وطاواهم ما طاولوك فانهم قوم بغوا عليك ولا عهد لهم فدا عاليا فقال له قد
ترى ما كان من الناس واست آمنهم على دمي فاوددهم عنى فاني اعطيهم ما يريدون من الحق من
نعمى وغيرى فقال علي الناس الى عدلك اخرج منهم الى قتل ولا يرضون الا بالرضا وقد كنت
اعطيهم أولاهم فلم تفي به فلا تعرفني هذه المرة فاني معطيهم عليك الحق فقال اعطهم فوالله
لا فيهم فخرج علي الى الناس فقال لهم انما طلبتم الحق وقد اعطيتموه وقد زعم انه منصفكم
من نفسه فقال الناس قبلنا فاستوثق منه لنا فانا لا نرضى بقرل دون فعل فدخل عليه على فأعاه
فقال اضرب يدي وبينهم أجلا فاني لا أقدر على أن ارد ما كرهوا في يوم واحد فقال علي اما ما كان

حياتنا سيارا ومعهما سبعون رجلا من قبيلة حتى ادركا الصليحي وهو نازل عند بشر ام ميمونة وقد

نصارى الحج بفتحائه نقتلاه وقتلناه عبد الله ٧٢ وحرز معيد رأسه ما واحتياط على امرأه الصليحي أسماء بنت شهاب ومارا عائدين الى

زید والراسان قدماهما - ما
 أمام هودح اسماء واستوثق
 الافریتة لاسعید بن شجاع
 واسقرت اسماء مأورة
 فأرسلت كتابا الى ابنها الملك
 المكرم احمد بن الصليحي
 وكان ملكا في بعض حصون
 اليمن تخبره ونسحقه على
 التوب على ملك شجاع فجمع
 بجوعا وحرب سعيد ومن سلم
 معه الى ذلك واستولى
 (الملك المكرم احمد) على
 زید وارسل الراسين ودفنهما
 وولى على زید خاله (اسعد
 ابن شهاب) وماتت اسماء
 المذكورة بعد ذلك ثم عاد
 يتوحيج وملكوا زید
 واخرجوا اسعد منها في سنة
 تسع وسبعين ثم غلب عليهم
 الملك المكرم وهلك زید
 فلكه في بقايا سنة احدى
 وعشرين واربع مائة ومات
 في سنة ثمان مائة وترك عدة
 اولاد فلك ولده (فايك) ثم
 مات ذلك ابنه (منصور) دون
 البلوغ ثم ملك بعده ولده
 (فايك بن منصور) ثم ملك
 بعده ابن عمه واسمه أيضا
 (فايك بن محمد بن فايك)
 وهو آخر ملوك اليمن من بني
 شجاع وكانوا قائمين بدعوة
 الفاطمية وكانت مدة دولة
 آل شجاع باليمن مائة وربع
 عشرة سنة ثم استقل الملك الى

خاء عبد الله ٧٢ وحزن عيده وأسهم ما واحتاط على امره الصليحي اجماعاً بنت شهاب وساراً عائداً الى
 بالمدينة فلا يجلي فيه وما غاب بأجله وصول امره لقال نعم وأجلني فيما في المدينة ثلاثة أيام فأجاب
 الى ذلك وكتب بينهم كتاباً على رد كل مظلة وعزل كل عامل كرهوه فكف الناس عنه فجعل يتأهب
 للقتال ويستعد بالسلاح واتخذ بندقاً فقامت الايام الثلاثة ولم يعبر شيئاً نار به الناس وتخرج
 عروبن حرم الانصارى الى المهجرين بأعاليهم الحال وهم يذخ خشب فقدموا المدينة وطلبوا منه
 عزل عماله وردة ظالمهم فقال ان كنت مستعماً لمن أردتم وعازلاً من كرهتم فقلت في شيء والامر
 أمركم فقاتلوا والله لنفعلن أو لنجعلن أو لنقتلن فأبى عليهم وقال لأنزع سر بالامر بلبني الله
 فخصروه واثمة الحصار عليه فأرسل الى علي وطلحة والزبير فحضروا فأتوا فحلفوا فقاتلوا فقاتلوا
 الناس اجلسوا واغسلوا القتارب والمسلم فقال لهم يا أهل المدينة استودعكم الله واماله ان
 يحسن عليكم الخلافة من بعدى ثم قال أنشدكم بالله هل تعلمون انكم دعوتهم الله عند مصاب
 عمر أن يختار لكم ويجهه معكم على خيركم أنتم ولون ان الله لم يستحب لكم وهنم عليه وأنتم أهل
 سقه أم تقولون هان على الله دينه فلم يبال من ولي والديس لم يترق أحد يومئذ أم تقولون لم يكن
 أخذ عن مشورة انما كان مكابرة فوكل الله الامة اذ عصته ولم يشاوروا في الامامة أم تقولون
 ان الله لم يعلم عاقبة أمرى وأنشدكم بالله أنعلمون لي من سابقه خير وقدم خير قدمه الله لي يعني
 على كل من جاء بعدى ان يعرفوا الى فضله انما لا تقتلون في الله لا يحل الا قتل ثلاثة رجل في بعد
 احصائه وكفر بعد ايمانه أو قتل نفسا بغير حق فأنكم اذا قتلتموني وضعت السيف على رقابكم
 ثم لم يرفع الله عنكم الاختلاف أبداً فاقولوا أما ما ذكرت من استخارة الناس بعد عمر ثم ولوك فان
 كل ما صنع الله خيرة ولكن الله جعل بليته ابتلي بها عباده وأما ما ذكرت من قدمك وسلفك مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنت كذلك وكنت أهلاً للولاية ولكن أحدثت ما علمته ولا
 تترك اقامة الحق عليك مخالفة الفسنة عما قابلا وأما قولك انه لا يحل الا قتل ثلاثة فاما الجواب في
 كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت قتل من رمى في الارض فسادا وقتل من بغى ثم فأنل على
 بغية وقتل من حال دون شيء من الحق ومنه وقاتل دونه وقد بغيت ومنعت وحملت دونه
 وكأبرت عليه ولم تقدم نفسك من ظلت وقد عكت بالامارة علمنا فان زعمت انك لم تكبر ما
 عليها فان الذين قاموا دونك ومنعوك منا انما يشاؤون الله فكذلك بالامارة فلو علمت نفسك
 لانصرفوا عن القتال معك فكنت عثمان ولزم الدار وامر الله المدينة بالرجوع واقسم عليهم
 فربها الا الحسن بن علي وابن عباس ومحمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وأشباههم واجتمع
 اليه ناس كثيرة كانت معه الحصار أربعين يوماً فقامت ثمان عشرة ليلة فقدم وكان من الامصار
 فأخبروا بغير من تهبأ اليهم من الجند ونصبوا الناس فعند هالوا بين الناس وبين عثمان
 ومنعه وكل شيء حتى الماء فأرسل عثمان الى علي وسرا الى طلحة والزبير وازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم انهم قدموا في الماء فان قدرتم ان ترسلوا اليها ماء فانه لو افكان اولهم اجابة على وام
 حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فجاء علي في الغلس فقال يا أيها الناس ان الذي تمنعون
 لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين ولا تقطعوا عن هذا الرجل الماء ولا المادة فان الروم
 وفارس لنا سرقطعم وتسقي فقالوا لا والله ولا نعمة عين فرمى بعمامة في الدار باني قد مننت
 ورجعت وجاءت أم حبيبة على بغلة لها مشقة على اداوة ففرضوا وجهه بها انها قالت ان وصايا

في الباب الحادي والعشرون

في ذكر ملوك اليمن من بني
المهدي الناصر بن الدين
القويم المهدي *

وكان المهدي من حبيرون
أهل قرية يقال لها الغبرة
من واحد زبيد وكان
رجلا صالحا ونشأ به (على
ابن المهدي) على طريقة
أبيه ثم حج واجتمع بالعراقيين
وتضلع من معارفهم واجتمع
عليه الناس واستفعل
أمره حتى قصد يغازي
الغارات وقطع الحارث
والقوافل وحاصر زبيد
وقتل فاتك بن محمد آخر
ملوك بني نبحاح بعد حروب
كبيرة واستقر في دار الملك
يوم الجمعة رابع شهر رجب
سنة أربع وخمسين
وخمس مائة وبقي ابن المهدي
في الملك شهرين واحدا
وعشرين يوما ومات ثم
ملك بعده ولده (مهدى بن
علي بن مهدي) ثم ملك بعده
ولده (عبد النبي) ثم خرجت
المملكة عن عبد النبي إلى
أخيه (عبد الله) ثم عادت
إلى عبد النبي المذكور
واستقر في ملك اليمن إلى أن
سار توران شاه بن أيوب
من مصر في سنة تسع وستين
وخمس مائة ففتح اليمن وأسر
عبد النبي واستولى على
مدائن عظيمة لعبد النبي
وعبد النبي آخر من ملوك اليمن

بني أمية عنده هذا الرجل فأحببت أن أسأله عن الملائكة أموال اليتام والارامل فقالوا
كاذبة وقطعوا سبل البغلة بالسيف فنقرت وكادت تسقط عنها فلقاها الناس فأخذوها
وذهبوا بها إلى بيتهم فأشرف عثمان يوم ما فلم عليهم ثم قال انشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت بئر
رومة بمالي استعذب بها فجعلت رشاق فيهما كرجل من المسلمين قالوا نعم قال فلم تخدوني أن
اشرب منها حتى أفطر على ماء البحر ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون أني اشتريت أرض كذا فزدتها
في المسجد قيل نعم قال فهل علمت أن أحدا منع أن يصلي فيه قبلي ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عني كذا وكذا أشياء في شأنه فقضى النبي في الناس يقولون مهلا
عن أمير المؤمنين فقام الاشتري فقال له له مكر به وبكم وخرجت عائشة إلى الحج واستعربت أخاها
محمد فأبى فقال والله إنني استطعت أن يحرمهم الله ما يحاولون لأفعلن فقال له حفظ الله السكائب
تستعبدك أم المؤمنين فلا تتبعها وتتبع ذؤبان العرب إلى ما لا يحل وإن هذا الأمر انصاري إلى
الغالب غلبك عليه بنو عبد مناف ثم رجع حفظ الله إلى الكوفة وهو يقول
عجبت لما يخوض الناس فيه * يرمون الحذافة أن تزولا
ولو زالت لزال الخبير عنهم * ولا قوا بعد هذا ذل ولا
وكانوا كاليهود وكل نصارى * سواء كلهم ضلوا السبيل
وبلغ طلحة والزبير ما تلقى على وأم حبيبة فلم يوافقوهما وبقي عثمان بسية آل حزم في الغفلات
فأشرف عثمان على الناس فاستدعى ابن عباس فأمره أن يخرج بالناس وكان عن لزم الباب فقال
جهاد هؤلاء أحب إلى من الحج فاقسم عليه فأنطلق قال عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة دخلت
على عثمان فأخذ بيدي فاقسم عني كلام من على بابه فخرج من يقول ما تنظرون به ومنهم من يقول
انظروا عسى أن يراجع قال فيمنعنا نحن واقفون أذمر طلحة فقال أين ابن عديس فقام إليه
فما جاء ثم رجع ابن عديس فقال لأصحابه لا تتركوا أحبا يدخل على عثمان ولا يخرج من عنده
فقال لي عثمان هذا ما أمر به طلحة اللهم اكفني طلحة فانه جل على هؤلاء وآلهم على والله أني
لأرجو أن يكون منها صرة أو أن يسفك دمه قال فأردت أن أخرج فخرجت حتى أمرهم محمد بن
أبي بكر فتركوني أخرج وقيل أن الزبير خرج من المدينة قبل أن يقتل عثمان وقيل أدرك قتله
ولما رأى المصريين أن أهل الموسم يريدون قتلهم وان يحجموا ذلك إلى حجوم مع مبالغتهم من
مسير أهل الأمصار قالوا لا ينجز جنان هذا الأمر الذي وقعنا فيه الاقتل هذا الرجل فيشغل
الناس عما بذلك فرأوا الباب فخرجهم الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة ومروان وسعيد بن
العاص ومن معهم من أبناء الصحابة واجتلدوا فزجرهم عثمان وقال انتم في حل من نصرتي فأبوا
ففتح الباب منهم فلما خرج ورأه المصريون رجعا فركبهم هؤلاء واقسم عثمان على أصحابه
أن يدخلوا فدخلوا فعلق الباب دون المصريين فقام رجل من أسلم يقال له نيار بن عباس وكان
من الصحابة فنادى عثمان فيمنها هو ينأشده أن يعتزلهم إذ مرهم كثير بن الصلت الكندي بسهم
فقتله فقالوا لعثمان عند ذلك ادفع اليها فانه لثقتله به قال لم أكن لأقتل رجلا نصرتي وانتم
تريدون قتلي فلما رأوا ذلك نارا إلى الباب فلم يمنهم أحد منهم والباب مغلق لا يقدرون على
الدخول منه فجاءوا بنار فحرقوه والسقيفة التي على الباب وثار أهل الدار وعثمان يصلي قد

من بني جعفر وكان مذهبهم
التكفير بالعاصي وكان
من دأبهم قتل من خالف
اعتقادهم من أهل القبلة
واستباحة وطء سبائهم
واسترقاق ذرارهم
(الباب الثاني والعشرون
في ذكر ملوك اليمن من
أولاد الرسول وأبناء فاطمة
الزهراء البتول)
أولهم الإمام المهدي بن
الله الشريف (الحسين بن
يحيى بن رسول) ثم ولده
الحبيب السيد الجليل
المدعو بالمليفة والامام
أمة المؤمنين (شرف الدين
يحيى) برئس الدين المهدي
لدين الله وكان جده شرف
الدين من عظماء الزيدية وهو
مصنف كتاب الاحكام في
اصول الزيدية وكان شرف
الدين هذا يدعى الاجتهاد
ويقول نقابيد الحلي خبر
من نقابيد المات وكانت
عامسة بلاد اليمن في بدء ال
ان ذهب من بلاد الروم
او يس باشا شهر شعبان
سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة
وانتزع زبيد وظنار
وغيرهما من يده بعد مقتله
عديدة ثم استولى على مدينة
دمر واستصفي أموالها وبذلك
ترزل أمر الشريف وعصى
كل عامل له في ناحية ثم وقع
الوحشة بينه وبين ولده
الكبير الشريف (مظهر)

افتتح طه فاشتهله ما سمع ما يسمع حتى أتى عليا فلما فرغ جالس الى المصنف يقرأ فيه
وقرأ الذين قال لهم الناس ان الناس قد جدوا لكم فاشتهوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم لو قيل ان عندنا بالدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جدوا الى عهدنا ما نصابر عليه
ولم يجر قوا الباب الا وهم يطلبون ما هو أعظم منه فأنخرج على رجل ان يستعمل او يقتل او يقاتل وقل
للحسن ان بالنا لا ناتي امر عظيم من امرنا فاقسمت عليك لما خرجت اليه فتقدموا فقتلوا
ولم يسمعوا قوله فبرزا المعيرة بن الاخنس بن شريق وكان قد تبعه من الحج في عصاية لينصروا
عثمان وهو معه في الدار واربحز يقول

قد علمت ذات القرون الميل • والملي والانامل الطفول
اتصدقني يهني خيل • بصارم ذي رونق مصقول
• لا أستقبل اذا فلت قيل •

ونخرج الحسن بن علي وهو يقول
لا دينهم ديني ولا أمانهم • حتى اسير الى طمارشع
ونخرج محمد بن طلحة وهو يقول
اما من من حامي عليه بأحد • ويزدجرنا يا علي رغم سعد
ونخرج سعيد بن العاص وهو يقول

صبرنا غداة الدار والموت واقفة • بأسا ننادون ابن أروى تضارب
وكنا غداة الروح في الدار نصرة • نشأهم بالضرب والموت نائب

وكان آخر من نرح عبد الله بن الزبير فكان يحدث عن عثمان يا آخر ما كان عليه وأقبل أبو
هريرة والناس يحجونه فقال هذا يوم طاب فيه الضرب ونادي يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة
وتدعوني الى النار وبرز مروان وهو يقول

قد علمت ذات القرون الميل • والكف والانامل الطفول
اني أروع أول الرعي • بغارة مثل القفا الشليل

فبرزا اليه رجل من بني ابي يدعى البياض فضر به مروان وضرب هو مروان على رقبته فأنشأه
وقطع احد عيونه فهاش مروان بعد ذلك اوقص وقام اليه عبيد بن رفاعه الرقي ليدفنه
عليه فقامت فاطمة ام ابراهيم بن عدي وكانت ارضت مروان وارضت له فقامت اركت
تريد قتله فقتل وان كنت تريد ان تلعب بلمه فهذه اقمي فتركه وادخلته بيتها فاعرف لها
بئس ذلك واستمعوا ابنها ابراهيم هذ ونزل الى المعيرة بن الاخنس بن شريق فقتل المعيرة
قال فلما سمع الناس يذكرونه قال انا لله وانا اليه راجعون فقتل له عبد الرحمن بن عديس مائة
فقال رايت فيما يرى النائم هاتفي ثم قال بشر فقاتل المعيرة بن الاخنس بالنار فالتيت به
واقبحم الناس الدار من من الدوار التي حواها وحدث ابو من دار عمر بن حزم الى دار عثمان حتى
ماؤها ولا يشهر من بالباب وغلب الناس على عثمان ونديوارجه لا يقتله فاستدب له رجل فدخل
عليه البيت فقال اخله هارندك فقال ويحك والله ما كشفت امرأتي جاحلية ولا املام ولا
تفتيت ولا تحيت ولا وضعت يميني على عورتي مذيابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست

واستبد بالاهل وتوفي والده
 الامام في جمادى الآخرة
 سنة أربع وستين وتسعمائة
 ودفن بالجبل وفي أيام
 الشريف مطهر عظم امر
 الاروام بالديار اليمنية وفي
 هذه السنة سار ازدهر باشا
 الى صنعاء اليمن وبها
 الشريف صلاح الدين
 ابن الامام من قبل مطهر
 فغلب عليه واستولى على
 صنعاء فأباحتها ثلاثة أيام
 قتلوا فيها ثم اقتتل هو
 والشريف مطهر في قاع
 صنعاء قتلا شديدا تصر
 فيه ازدهر باشا واستولى
 على خزان الشريف ثم
 امتدت الحروب والفتن
 الى سنة ثمان وستين
 وتسعمائة وفيها وصل من
 الروم مصطفى باشا المشهور
 بالانشاري ومعه كتاب من
 السلطان سليمان مضمونه
 هذا مثانا الشريف
 السائح السلطاني وخطابنا
 المنصف العالي الخاقاني
 لازال نافذا بالعون الصلوات
 واليمن الرباني الى الامير
 الكبير الحسيني النسب
 فرع الشجرة الزكية
 الطاهرة وطرار العصاة
 العلوية الفاخرة الشريف
 مطهر بن شرف الدين فخصه
 بسلام ثم وثاء عم نبدي
 بعلمه الكريم أنه لا يزال
 يتصرف بمسارعة الشريعة

خلافا قصدا كسانيه الله تعالى حتى يكرم الله أهل السعادة ويهين أهل الشقاوة فخرج عنه
 فقالوا ما صنعت فقال والله لا يتجيم امن الناس الا قتله ولا يحل لعاقله فادخلوا عليه رجلا من
 بني ليث فقال له استبصاحي لان النبي صلى الله عليه وسلم دعاك ان تحفظ يوم كذا وكذا ولن
 تضيع فرجع عنه وفارق القوم ودخل عليه رجل من قريش فقال له ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تقارف دما حراما فرجع وفارق أصحابه وجاء عبد الله بن
 سلام ينهاهم عن قتله فقال يا قوم لا تسبوا سيف الله فيكم فوالله ان سالتهم ولا تغمدهم وبالسيف ان
 سلطانكم اليوم يقوم بالذرة فان قتلوه لا يقوم الا بالسيف ويلكم ان مدينتكم محفوفة
 بالمالسكة فان قتلوه اتركها فقالوا يا ابن اليرودية ما أنت وهذافرجع عنهم وكان آخر من
 دخل عليه من رجوع محمد بن ابي بكر فقال له عثمان وياك اعلى الله تعذيبا الى اليك جرم الا
 حقه اخذته منك فأخذ محمد لحية وقال قد أخزأك الله يا عدل فقال است بعزل ولكنني عثمان
 وأمير المؤمنين وكانوا يلقبون به عثمان فقال محمد ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان فقال
 عثمان يا ابن أخي فما كان أولك ليقبض عليك فقال محمد الوراك اني تعمل هذه الاعمال انكرها
 عليك والذي اريد بك اشد من قبضي عليك فقال عثمان استعمر الله عليه ان واسطة عين به فتركه
 وخرج وقيل بل طعن جبينه بمسقة كان في يده والاول اصع قال فلما خرج محمد وعرفوا
 انكساره نارية وسودان بن جران والغافقي فضر به الغافقي بجديدة معه وضرب المصحف
 برجله فاستدار المصحف واستقر بين يديه وسالت عليه الدماء وجاء سودان ليضر به فأكبت عليه
 امرأته واثقت السيف يدها ففج أصابعها فاطن أصابع يدها وولت ففزع أوركاها وقال
 انهم الكبيرة الحجز وضرب عثمان فقتله وقيل الذي قتله كانه بن بشر النجبي وكان عثمان رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث الليالي يقول له انك تقطع الليالي عنه فافاقتل سقط من دمه على
 قوله تعالى فسيكفيكمهم الله ودخل عليه عثمان مع القوم لينصروه وكان عثمان قد اعتق من كف
 يدهمهم فلما حضر به سودان ضرب بعض الغلمان رقبة سودان فقتله ووثب قتيبة على الغلام
 فقتله وانتم بمواقي البيت وخرجوا ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى فلما خرجوا وثب غلام لعثمان على
 قتيبة فقتله ونار القوم فأخذوا ما وجدوا حتى أخذوا ما على النساء واخذ كل قوم النجبي
 مائة من على نائلة فضر به غلام لعثمان فقتله وتنادوا ادركوا بيت المال ولا تسبقوا اليه فسمع
 اصحاب بيت المال كلامهم وليس فيه الا غرار ثمان فقالوا النجاة فان القوم اغتايحوا ولون الدنيا
 فهو ربوا وأقوايت المال فانتبهوه وماج الناس وقيل انهم ندموا على قتله واما عمرو بن الحقيق
 فوثب على صدره وبه رمق فطعمه تسع طعنات قال فاما ثلاث منها فاني طعمته ان الله تعالى واما
 ست فلما كان في صدرى عليه وأراد واقطع رأسه فوقت نائلة عليه وأم البنين فصحن
 وضرب بن الوجوه فقال ابن عديس اتركوه وابل عمير بن ضابطي فوثب عليه فكسر ضلعا من
 اضلاعه وقال مجننت ابي حتى مات في السجن وكان قتله لثلاثي عشرة خلت من ذي الحجة سنة
 خمس وثلاثين يوم الجمعة وكانت خلافة اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقيل الا ثمانية أيام
 وقيل بل كان قتله سنة ست وثلاثين لثلاثي عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وقيل
 بل قتل أيام الثمري وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وقيل ثمانية وعشرين سنة وقيل تسعين سنة وقيل

الخلاصة لدينا واتقاده
الى سناننا وبلغنا الآن
عنه خلاف ذلك وتغيير
ما كتبناه في السابق وأنه
وقع بينه وبين امرأته
وعاكرنا تلك البلاد خاف
كثير ووقائع متناقضة
عم ضررها الأمور والامير
وهذا عين الخطا المحض
المرتب عليه ذهاب الارواح
لمن عقل وفهم ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم اما بعد لم ان
عاكرنا بالمصورة ولا يجرهم
صغير ولا كبير ولا جليل
ولا صغير ولما اخبرنا القضا
شريعة من عاكرنا
المصورة قائلين نحو مائة
الف او يزيدون واراد ان تلحق
الجيش بالجيش حتى تصل
عاكرنا بالمصورة أو لهم
في البلاد الجنية وآخرهم
في ملكنا النجية ولكن
غاب حلسا عليه لكونه
سلالة سيد المرسلين ومن
آل بيت النبوة الطاهرين
ولانهم على ناموس سلطاننا
الشريعة قبل اتساع
الفرق عليه ان تعرفه به تبي
الامور وقد اقتضت
أوامرنا الشريعة نعمين
اعمار الامراء الكرام
الخصص عريضة المالك
السلام مصطفى باشا
يكن يزيديا بقاء امت
معدليه باشا على العياكر

ثمان وسبعين سنة وقيل ستا وثمانين سنة

﴿ذكر الموضع الذي دفن فيه ومن صلى عليه﴾

قبل بقی عثمان ثلاثة أيام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام القرشي وجبير بن مطعم كلما عليا في ان يادفن
في دفته ففعل لما سمع من قصده بذلك فعدوا له في الطريق بالبخارة وخرج به ناس يسير من أهله
وغيرهم وفيهم الزبير والحسن وابو جهم بن حذيفة ومروان بن المعروب والعشاء قاتوا به حائط
من حيطان المدينة يسمى حش كوكب وهو خارج البقيع فملى عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم
ابن حزام وقيل مروان وجاء ناس من الانصار ليمنعوا من الصلاة عليه ثم تركوه هم خوفا من
القتلة وأرسل على الى من اراد ان يرجع سريره عن مجلس على الطريق لما سمع بهم فنههم عنه
ودفن في حش كوكب فلما طهره معاوية بن ابي سفيان على الناس امر بذلك الحائط فهدم وأدخل
في البقيع وامر الناس فدفنوا أمواتهم حول قبره حتى اتصل الدفن بتقابر المسلمين وقيل انما
دفن بالبقيع عمار بن حش كوكب وقيل ثم مد جنازته على وطلمة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك
وعامة من ثم من أصحابه قال وقيل لم يغسل وكفن في ثيابه

﴿ذكر بعض سيرة عثمان﴾

قال الحسن البصري دخلت المسجد فاذا بأبى عثمان متكئا على ودانه قائما سقا آن يصطحفان
اليه فتصفي بينهم ما وقال الشعبي لميت عمر بن الخطاب حتى ملته قريش وقد كان حصرهم بالمدينة
وقال أخوف ما أخاف على هذه الامة انتشاركم في البلاد فان جاء الرجل منهم ليدتأذنه في الغزو
فمقول قد كان لك في غزوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يملكك وشيئك من غزوك اليوم
ان لا ترى الدنيا ولا تر الزكوان يفعل هذا بالماجر من قريش ولم يكن يفعل بغيرهم من ادل مكة
فلما رى عثمان خلى عنهم فانتشر وافي البلاد وانقطع اليهم الناس وكان أحب اليهم من عمر قبل
وجع عثمان بالناس سنوات خلافته كما هو حار بأرواح النبي صلى الله عليه وسلم كما كان بمنع عمر
وكعب الى الامصار ان يوافيه العمال في الموسم ومن يشكوه منهم وان بأمره بالمعروف وينها
عن المنكر وأنه مع الضعيف على القوى مادام مظالوما وقيل كان اول من شكر ظهر بالمدينة حين
فاقت الدينا طير ان الحام والرمي على الجلاخقات وهي قوس البندق واستعمل عليه عثمان
رجلا من بني ليت سنة عثمان من خلافته فنقص الطيور وكبر الجلاخقات قبل وسأل رجل عبد
ابن المسيب عن محمد بن أبي حذيفة مادعاء الى الخروج على عثمان فقال كان يتها في حجر عثمان
وكان والى ايتام أهل بيته ومحقلا كاهم فسأل عثمان العمل فقال يا بني لو كنت رضا لامة ملكك
قال فاذن لي فأتخرج فاطلب الرزق قال اذهب حيث شئت وجهز من عندك وسله واعطاء فلما
وقع الى مصر كان حين اعان عليه حيث منعه الامارة قيل وعمار بن ياسر كان بينه وبين عباس
ابن عتبة بن ابي لهب كلام فغضبهم ما عثمان فأورث ذلك تعاديا بين اهل عمار وأهل عباس وكانا
تقاذا فقبل مثل سالم بن عبد الله عن محمد بن أبي بكر مادعاء الى ركوب عثمان قال العضب
والطمع كان من الاسلام فكان نعره اقوام فطمع وكانت له دالة فلمه حتى فاخته عثمان من
طهره فاجتمع هذا الى ذلك فصار مذهب ما بعد ان كان محمد اقبل واستخف رجل بالعباس بن عبد
المطلب فغضب به عثمان فاستحسن منه ذلك وقال أيقم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرخن

المنصورة وصحبته ثلاثة

آلاف من جنودنا المنصورة
معوثة لامير الامراء الكرام
الخص بزيد عناية الملك
العلام ازدهر باشادامت
معداته خال وصول
ركاب مصطفى باشا المشار
اليه الى تلك الديار تقابله
بقلب منشرح وصدر
منفسح وعشى تحت صنابحنا
الشريفة وتكون مع
عساكرنا المنصورة على
قلب رجل واحد فان فعلت
فانت من القاترين ولا تحق
ولا تحزن انك من الامنين
وان حصل والعياذ بالله
خلاف ذلك واستقر على
الضلال والعناد فيصير ذنبه
في رقبته ويملك نفسه
ويدخل في قول اصدق
القاتلين يخربون بيوتهم
يايديهم وايدى المؤمنين
ويصير بعد الوجود الى
العدم ويندم حيث
لا يقع الندم وقد حذرناه
وأفقت به وتحنه عليه فان
خالف أتيناه بجند لا قبل له
بها وأخر جندها منها ذليلا
لاميلها من سلاطتنا الا
اليه ومثله لا يدل الاعلى
صواب (صورة كتاب
المطهر) نور الله شعوس
الاسلام واطلعاها وبخر عين
معين الشريعة النبوية
وأبعها وفتح آكام السعادة
الابدية واسمها ولا

في الاستخفاف به لقد خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك ورشى به قيل وكان
كعب بن ذي الحنكة الهندي يلعب بالنار فيجيات قبله عثمان فكتب الى الوليد ان يوجهه ضربا
فعرزه واخبر الناس خبره وقرأ عليهم كتاب عثمان وفيه انه قد جذبكم في فتاوى اياكم واهزل
فغضب كعب وكان في الذين خرجوا عليه وكان سيره الى دياره فقال في ذلك للوليد
لعمري اني طردتني ما الى القى * طمعت به امن سقطت سيميل
زجوت رجوعي يا ابن أروى ورجعتي * الى الحق دهر اغال ذلك غول
فان اغترابي في البلاد وجفوتي * وشقي في ذات الاله قليل
وان دعائي كل يوم وليلة * علمك بدنيا وندكم لطويل
قال وأما ضابئي بن الحارث البرجي فانه استعار في زمن الوليد بن عقبة من قوم من الانصار كابا
يدعى قرحان يصيد الطباخ فيفسد عنهم فانتزعه الانصار يرون منهم قهرا فاجابهم وقال
تجشم دوني وفد قرحان خطة * تضل لها الوجناء وهي حسير
فما تواسى اعطاء عين كتما * خباهم بيت المربان امير
فكلبكم لا تتركوا فاهو وأمكم * فان عقوق الامهات كبير
فاستعدوا عليه عثمان فعززه وحبه فما زال في السجن حتى مات فيه وقال في الفقه معذرا
الى أصحابه

هممت ولم أفعل وكنت وليتي * تركت على عثمان تبكي حلاله

وقالته قدمات في السجن ضابئي * الامن تلصم لي بجد من يماوله

فلذلك صار ابنه عمير سبيا قال وأما كميل بن زياد وعمر بن ضابئي فانهم ماسا را الى المدينة لقتل
عثمان فاما عمير فانه نكل عنه واما كميل فانه جسر وثأوره فوجأ عثمان وجهه فوقه على اسنائه
فقال أوجعتني يا امير المؤمنين قال أولست بقاتك قال لا والله فقال عثمان فاستقدمني وقال
دونك ففعا عنه وبقيا الى أيام الحجاج فقتلها ما وسيردد كذلك ان شاء الله تعالى قيل وكان لعثمان
على طلحة بن عبيد الله خسون ألفا فقال له يوما قد نهيأ مالك فاقبضه قال هولاك معونة على
مروءتك قيل فلما حصر عثمان قال على لطلحة أنشدك الله الوردت الناس من عثمان قال لا والله
حتى تعطيني يوأمية الحق من أنفسهم وكان عثمان يلعب بالنورين لانه جمع بين ابنتي النبي صلى
الله عليه وسلم قال الاصمعي استعمل عبد الله بن عامر قطن بن عبد عوف على كرمان فاقبل جيش
للمسيان فزعمهم سيل في واد من العبور وخشي قطن الفوت فقال من عبر له ألف درهم فمضوا
انفسهم وعبروا وكانوا أربعة آلاف فاعطاهم أربعة آلاف درهم فأبى ابن عامر ان يجري
ذلك له وكتب الى عثمان فكتب عثمان ان احسبهم اليه فانه انما اعان بها في سبيل الله فلذلك سميت
الجواز لا جازة الوادي وقال حسان بن زيد سمعت عليا وهو يخاطب الناس ويقول بأعلى صوته
يا أيها الناس انكم تكثرون في وفي عثمان فان مثلي ومثله كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال ابو حمزة الساعدي وهو يدري وكان حجابا لعثمان فلما
قتل عثمان قال والله ما أردنا قتله اللهم لك على أن لا أفعل كذا وكذا ولا أضحك حتى القالك

﴿ ذكر نسبه وصفته وكنيته ﴾

كواكب الدين الخفيف
واسطها وادع على منارات
الله البيضاء ورفعه وكسر
نواجهم قرون النمل هالتي
وقهها يدوام ايام مولانا
السلطان العظيم ذي الملك
الباعس الفاهر المستقيم
القاطع بسيف عزمه عنق
كل جبار اتسم الهادي
بأوامره ونواهي الى سواء
الصرط المستقيم المتسم
بجمه اية آل الرسول وابناء
فاطمة البتول الملك المظفر
المنصور والهام المؤيد
المشهور السلطان سليمان
ابن سليم اهدى الى مقامه
الشريف نجيب ركائب
التحيات والتسليم ورجحه
الغاية وبركاته الصيبة
الموصلة بنعيم دار النعيم
وحر من جنبه العالي من
صروف الايام والليالي
وبه دقانه ورد المنام من
تلقاه اطل الله تعالى
للمسلمين والاسلام في بقائه
مرسوم سطعت أنواره
وطاعت بالمسرات شوسه
واقماره وعسقنا ماذ كره
سلطانا سلطان الامم
ومالك رقاب العرب والعجم
فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته
وأزالنا عن السلوك في
مسالك مخالفته كيف
وطاعتكم من طاعة الملأ
الخالق ومعصيتكم بظلم
منها للعرب والمشارق

امانسيه فهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وإمه أروى
بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وإمه ام حكيم بنت عبد المطاب واما
صفته فانه كان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة بوجهه أثر جدري
كبير اللحية عظيمها أجمر اللون أصلع عظيم السكر اديس عظيم ما بين المنكبين بصفر لحيته وقيل
كان كثير شعر الرأس أرواح الرجلين واما كنيته فانه كان يكنى ابا عبد الله بولد جاء من رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم عبد الله توفي وعمره ست سنين تفرده ذلك في عينه فرفض
قات في جدري الاولى سنة أربع من الهجرة وقيل كان يكنى ابا عمرو

﴿ذكر وقت اسلامه وهجرته﴾

قبل كان اسلامه قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان عن هاجر الى
الحبشة الهجرة الاولى والثانية ومعه فبع ما امر أنه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
﴿ذكر أزواجه وأولاده﴾

ترزوج رقية وام كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له رقية عبد الله وترزوج فاخته
بنت غزوان فولدت له عبد الله الاصغر ذلك وترزوج ام عمرو بنت جندب بن عمرو بن حمة الهوسية
ولدت له عمرا وخالد وابانا وعمرو ومريم وترزوج فاطمة بنت الوليد بن المغيرة الخزومية ولدت
له الوليد وسعيد وام سعيد وترزوج ام البنين بنت عيينة بن حصن الفزارية ولدت له عبد الملك
ذلك وترزوج رمله بنت شيبة بن ربيعة ولدت له عائشة وام ابان وام عمرو وترزوج نائلة بنت
القرافة الكلبية ولدت له مريم بنت عثمان وقيل ولدت له ام البنين بنت عيينة عبد الملك
وعتبة ولدت له نائلة بنت عتبة وكان له منها ايضا ابنة تدعى ام البنين وكانت عند عبد الله بن يزيد
ابن أبي سفيان وقتل عثمان وعند رمله ابنة شيبة ونائلة وام البنين ابنة عيينة وفاخته بنت
غزوان غير أنه طلق ام البنين وهو محصور فزوجه وأزواجه في الجاهلية والاسلام وأولاده

﴿ذكر أعماله في هذه السنة﴾

كان عمله في هذه السنة على مكة عبد الله بن الحضرمي وعلى الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي
وعلى صنعاء بهي بن منية وعلى الجند عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة عبد الله بن عامر خرج
منه اولى بول عثمان عليا أحد اولى الشام معاوية بن أبي سفيان وعامل معاوية على حصن عبد
الرحمن بن خالد وعلى قنسرين حبيب بن مسلمة الفهري وعلى الاردن ابو الاعور السلمي وعلى
فلسطين علقمة بن حكيم البكالي وعلى البصرة عبد الله بن قيس الفزاري وعلى القضاء أبو الدرداء
في قول بعضهم والعصم انه كان قد توفي قبل أن قتل عثمان وكان عامل عثمان على الكوفة أبو
موسى على الصلاة وعلى نراج السواد جابر بن فلان المزني وهو صاحب المسناة الى جاب
الكوفة ومالك الانصاري وعلى حرما القنقاع بن عمرو وعلى قريش جابر بن عبد الله وعلى
اذر بيجان الاشعث بن قيس الكندي وعلى حلوان عتيبة بن الهامس وعلى ما ملك بن حبيب
وعلى همدان القيس بن علي بن سعيد بن قيس وعلى اصم ان السائب بن الاقرع وعلى ماسبذان
جنيس وعلى بيت المال عتبة بن عامر وكان على قضاء عثمان زيد بن ثابت (عتيبة بن الهامس
بالتاء فوقها نقطتان وبعد اهاية فتحها نقطتان وآخرها موحدة وعيينة بن حصن بالياء فتحها

وَفَتْنِ مَنْ مَوَدَّتْكُمْ عَلَى
يَقِينٍ وَزَجَّوْا نَفْسَكُمْ لَاتَصْغُرُوا
اِذَا لَكُمُ الْفَاسِقِينَ وَلَا
تَقْطَعُوا حَقْلَ الذِّبْرِ النَّبِيِّ
الْأَمِينِ وَإِنَّمَا عَلَى الْإِنزِعِ
الْبَطِينِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي
عَالَمِينَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى
وَذَلِكَ هَدَى الْكِتَابَ الْإِيمَانِ
وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِرِغَايَةِ مَا أَمَرَ اللَّهُ
بِهِ إِنْ رَعَى وَيَقْرُونَ عَيْنَ
النَّبِيِّ الْكَرِيمِ عَيْنًا وَسَمْعًا
وَالَّذِي أَشْرَفَ إِلَيْهِ مِنَ الْوَجْهِ
مُخَالَفَتَنَا الْعَسَا كَرَّمَ الْمَنُصُورَةَ
وَجِيُوشَكُمْ الْقَاهِرَةَ
الْمَوْفُورَةَ لَيْسَ لَهُ صِحَّةٌ وَلَا نَبَاتٌ
وَلَا كَانَ لَنَا إِلَى حَرْبِهِمْ قَصْدٌ
وَلَا تَلَقَّاتٌ بِلِصْبِهِ قَوَاعِلُنَا
مَسَالِكُ الْمَعِيشَةِ خَلْفًا وَأَمَامًا
وَرَمُونَا بِمَدَافِعٍ لَا يَرَى بِهَا
إِلَّا الَّذِينَ يَبْعُدُونَ أَصْدَانَنَا
وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّا نَمْنُ أَوْ جَبَّ اللَّهُ
أَهْلَهُمْ رِعَايَةً وَاحْتِرَامًا وَمَنْ
الَّذِينَ يَمِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا
وَقِيَامًا فَدَفَعْنَا عَنْ أَنْفُسِنَا
وَأَوْلَادِنَا مَا أَمَكُنَ مِنَ الدَّفَاعِ
وَدَرْنَا عَنْ مَحَارِمِنَا وَتَرَكْنَا
الدَّرْعَ عَنْهَا لَا يَسْتَعِطَّاعُ
وَحِينَ وَصَلَ وَكَيْلَكُمْ الْإِسَاءُ
مَصْطَافَى إِلَى هَذِهِ الْجِهَاتِ
الْيَمِينَةِ وَالْيَمِينِ الَّتِي هِيَ بِسُيُوفِ
قَهْرِكُمْ حُجَّةٌ بِسَطْوَةِ اللَّهِ فِي
أَهْلِ الْيَمِينِ وَاجْتِدَادِ الْفَتَنِ
مَظْهَرُ مَنْ أَوْ مَابِطِنِ وَأَطْلَعُ
عَلَى الْحَقَائِقِ وَهُوَ يَعْرِفُكُمْ
عَنْ حَالِنَا السَّابِقِ وَمَا نَحْنُ

نَقُطُّنَا وَيَأْتِيَانِي وَآخِرُهُ نُونُ تَصْغِيرِ عَيْنٍ وَالتَّصْيِيرُ بِالنُّونِ وَالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ تَصْغِيرُ نَسْرِ
﴿ ذَكَرَ الْخَبْرَ عَنْ كَانَ يَصَلِّي فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَضَرَ عُمَانُ ﴾
قَبْلَ وَجَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي مَنَعَ فِيهِ عُمَانُ الصَّلَاةَ سَعْدُ الْقُرْطُ وَهُوَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
فَقَالَ مَنْ يَصَلِّي بِالنَّاسِ فَقَالَ ادْعُ خَالِدَ بْنَ زَيْدٍ فَقَدَّعَهُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ فَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ عَرَفْنَا فِيهِ اسْمَ أَبِي
أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ خَالِدَ بْنَ زَيْدٍ فَصَلَّى أَيَّامًا ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّاسِ وَقِيلَ بِلِصْبِهِ عَلَى مَهْلٍ بَنٍ حَنِيفٍ
فَصَلَّى بِالنَّاسِ مِنْ أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى يَوْمِ الْعِيدِ ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّاسِ الْعِيدِ ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ حَتَّى قَتَلَ عُمَانُ
وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرُ ذَلِكَ فِي ذِكْرِهِ

﴿ ذَكَرَ مَا قَبِلَ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ ﴾

قَالَ حَسَنُ بْنُ نَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ

أَتَرَكْتُمْ غَزَا الدُّرُوبِ وَرَأَيْتُمْ * وَغَزَوْتُنَا عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
فَلَيْتُمْ هَدَى الْمُسْلِمِينَ هَدَيْتُمْ * وَلَيْتُمْ أَمْرَ الْفَاجِرِ الْمُتَعَمِّدِ
أَنْ تَقْدُمُوا وَتَجْعَلَ قُرَى سُرُورَاتِكُمْ * حَوْلَ الْمَدِينَةِ كُلِّ لَيْلٍ مَذْذُودِ
أَوْ تَدْبِرُوا فَلَيْتُمْ مَا سَافَرْتُمْ * وَلَيْتُمْ أَمْرَ امِيرِكُمْ لَمْ يَرْشُدِ
وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ عَشِيَّةً * بَدَنٌ تَذْجِعُ عَنْ دَبَابِ الْمَسْجِدِ
أَبِي أَبَا عَمْرٍو لِحَسَنِ بِلَاثَةٍ * أَمْسَى ضَجِيعًا فِي بَقِيعِ الْغُرُقِ

وَقَالَ أَيْضًا

أَنْتُمْ دَاوَابُ أَرَوَى الْيَوْمَ خَاوِيَةً * بَابُ صَرْيَعٍ وَبَابُ مَحْرِقٍ خَوْبِ
فَقَدْ يَصَادِفُ بَاغِي الْخَبْرِ حَاجَتَهُ * فِيهِ أَوْ يَهْوِي إِلَيْهَا الذِّكْرُ وَالْجَسْبُ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَبَدُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ * لَا يَسْتَوِي الصَّدُوقُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَذِبُ
قَوْمُوا بِحَقِّ مَلِكِ النَّاسِ تَعْتَرِفُوا * بِغَارَةِ عَصَبٍ مِنْ خَلْقِهَا عَصَبُ
فِيهِمْ حَبِيبٌ تَهَابَ الْمَوْتُ يَتَقَدَّمُهُمْ * مَسْتَلَمًا قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ

وَقَالَ أَيْضًا

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صَرَفَ الْأَمْرَاجَ لَهُ * فَلَيْتَ مَا سَدَّ فِي دَارِ عُمَانَا
مُسْتَعْرِى حَاقِ الْمَآذَى تَقْدِشَتْهُ * قَبْلَ الْخَطِاطِمِ يَبْضُ زَانُ أَبْدَانَا
مَسِيرًا قَدَى أَنْفُسِكُمْ أَمْحَى وَمَا وَلَدَتْ * قَدِيمَتُ نَقْعِ الصَّبْرِ فِي الْمَكْرُوهِ أَحْيَانَا
لَقَدْ دَرَضْنَا بِأَهْلِ الشَّامِ نَافِرَةً * وَبِالْأَمِيرِ وَبِالْأَخْوَانِ إِخْوَانَا
إِنِّي أَنَا نَسَمٌ وَإِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا * مَا دَمَتْ حَيَاوَا مَعِيَّتِ حَسَانَا
لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْءٌ كَانِي دِيَارِهِمْ * اللَّهُ أَكْبَرُ يَا نَارَاتِ عُمَانَا
ضَحُوا بِأَسْمِطِ عَمَّوَانَ السَّجُودِيَّةِ * يَقْطَعُ اللَّيْلُ تَسْنِيخًا وَقَرَانَا

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضَ هَذِهِ الْآيَاتِ وَقَدْ زَادَ فِيهَا أَهْلَ الشَّامِ وَلَمْ أَرَدْ كَرَاهِيَّ وَجْهًا
عَنِ مَا فِيهَا مِنْ ذِكْرٍ عَلَى وَهُوَ

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تَخْبِرُنِي * مَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ عُمَانَا

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْيطٍ يَحْزَنُ أَخَذَ عَمَارَةَ

عليه من حسن المصطفى
والقارن ولعمري انه اجل
عظيم وذو شأن عظيم قاله
تعالى يجعل سعيه مستكورا
ويُدفع بعنايته عن الانام
والاسلام شرورا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم ان الباشا مصطفى والباشا
ازدهر مرصدا الى صغته
ولحشد اسكرا كثيرا
فحاصر الشرف في حصن
تلامذة طويلة فلم يقبض اشيا
وقبل دخلا بعد ان استأمنوا
على انفسهم ما فوق عتبة
المهاذنة والمسالمة ثم زلا
سنة ثنتين وستين وتسعمائة
وقع القحط العظيم باليمن حتى
اكل الناس الشجر والشب
ومات اكثرهم جوعا ومات
من اهل الجبال بمدينة اب
فخوخة آلاف نفر ومن
اهل المدينة نحو اربعة
آلاف نفر وكان سبب ذلك
سدون الجراد بها وطول
مكثه حتى اكل الاشجار
والنبات ثم دخل على الناس
في بيوتهم يخاف الناس منه
خوفا عظيما وفي سنة خمس
وستين وتسعمائة وقع باليمن
طاعون عظيم اهلك من
اهلها خلقا كثيرا وكانت
الامطار والنصب كثيرا
وفي عام اربعة وسبعين
وتسعمائة عزل نائب صغته
الباشا رضوان وعين مكانه
مراد باشا قبل ان يصل

الان خير الناس بعد ثلاثة • قتيب الصبي الذي جاء من مصر
فان بك ظني بان ابي صادق • عبارة لا يطلب بدخل ولا وتر
بيت وأوتار ابن عقان عنده • بحجة بين الخورنق والقصر
فاجابه الفضل بن العباس

الطلب نار المست منه ولاله • وابن ابن ذكوان الصفوري من عمرو
كما انصت بفت الحمار بأهها • وقضى أباهما اذ ساء اولي الفخر
الان خير الناس بعد ثلاثة • وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر
وأول من صلى وصيته عليه • وأول من اردى الفواة لدى بدر
فلورأت الانصار ظلم ابن أمكم • بزعمكم كقوله حاضري النصر
كني ذلك عبيد ان يشيروا بقتله • وان يسأوه للاحمش من مصر
قوله وابن ابن ذكوان فان الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو اسمه ذكوان بن أمية بن
عبد شمس ويذكر جماعة من الناس ان ذكوان مولى لأمية فبناه وكناه بالعمرو وبقي الملك
مولى لست من بني أمية حتى تكون ممن يطلب بار عثمان وقال غيرهم من الشعراء ايضا بعد
مقتله فن بين مادم وهاج ومن ناع وبالك ومن سار فرح فمن مدحه حسان كما تقدم وكتب بن
مالك في آخرين غيرهم كذلك

ذكربيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب

وفي هذه السنة بوبع امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد اختلفوا في كيفية بيعته فقيل انه لما
قتل عثمان اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار ونعم طلبة
والزبير فأتوا عليا فقالوا له انه لا بد للناس من امام قال لا حاجة لي في امركم فن اختارتم رضيت
فقالوا ما مختار غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا له في آخر ذلك اما لا نعلم أسدا أحق به منك
لا أقدم سابقه ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا قالوا اكون
وزيرا خيرا من ان اكون أميرا فقالوا والله ما نحن بفاعلين حتى نبأه بك قال فني المسجد فان
يحيى لا تكون خفية ولا تكون الا في المسجد وكان في بيته وقيل في سائط لبق عمرو بن ميمون
نخرج الى المسجد وعليه ازار وطاق وعمامة خزونعلاء في يده متوكئا على قوم فبايعه الناس
وكان اول من بايعه من الناس طلحة بن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذؤيب فقال أبا الله أول من
بدأ بالبيعة يده سلاه لا يتم هذا الامر وبإيه الزبير وقال له ما علي ان احببتم ان تبأعتماني وان
أحببت بايعتكم كما نقول لابل تبأعك وقالوا بعد ذلك اغناهم لذلك خشية على قوسنا وعرفنا انه
لا يبايعنا وهرى الى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر وبأيعه الناس وباؤا به دين الجوقاص
فقال علي تبأع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني بأس فقال خلوا سبيله وباؤا باين
عمرو فقالوا بايع قال لا حتى يبايع الناس قال اتفق بكه في حال لا ارى كفسلا قال الا شتره عني
اضرب عنقه قال علي دعوه انا كفله انك ما علمت لسي الخلق صغيرا وكبيرا وبايعت الانصار
الاقتير ايدى اميرهم حسان بن ثابت وكتب بن مالك ومسلمة بن عبد الوهاب وعبد الله بن مسعود
مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكتب بن جبرة وكاوا

مراد باشا أقام رضوان باشا
مكانه نائباً بالعين أميراً يقال
له قزلباش محمد بك وارتحل
هو إلى الباب العالي فاعتنم
الفرصة الشريف فقام
واستولى على صنعاء ونواحيها
وقاتل الأروام قتالاً شديداً
حتى أفناهم وكان الباشا
مراد قد وصل اذ ذلك إلى
زيد فرأى أن يسير إلى تعز
خوفاً عليهم وعلى ما فيها من
الخزائن السلطانية فلما كان
بوادي حنّان استقبلهم العرب
وهم في عدد لا يعلمهم إلا الله
تعالى وكان عبد الأروام
ثلاثة آلاف نفر فوق
القتال بين الفريقين حتى
انتصر العرب وهزموا
الأروام وأفنوهم قتلاً
وأسرهم ساروا وغلبوا على
عامة بلاد اليمن حتى لم يبق بين
الأروام إلا زيد ثم حاصروا
زيد مدة أربعين يوماً إلى
أن وصل من باب السلطان
عثمان باشا ابن أزد حر في
جادي الأولى سنة ست
وسبعين وتسعمائة فدخل
زيد وأصلح شأنهم سار منها
بعد أن مكث بها مدة أشهر
بالعسكر فحاصره زوبه
علي بن سوغان نائب
الشريف إلى أن انتصر
عليه وانتزع البلدة من يده
ثم قدم محمد بن شمس الدين
قائد الشريف بعسكر كثير
فحاصره عثمان باشا به عجز في

عثمانية فاما حسان فكان شاعراً لا يبالي ما يصنع وأما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وبيت
الملك فلما حصر عثمان قال يا معشر الانصار كونوا انصار الله مرتين فقال له ابو ايوب ما تنصرونه الا
لانه أكثر لك من العبدان وأما كعب بن مالك فاستعمله على صدقة مزية وترك له ما أخذ منهم
ولم يبايعه عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان وسلمة بن سلامة بن وقش وأسامة بن زيد وقدامة بن
مطعون والمغيرة بن شعبه فاما النعمان بن بشير فانه أخذ اصابع نائلة امرأة عثمان التي قطعت
وقيص عثمان الذي قتل فيسه وهرب به فلقى بالشام فكان معاوية يعاقب قيص عثمان وفيه
الاصابع فاذا رأى ذلك أهل الشام ازدادوا غيظاً وجدوا في أمرهم ثم رفعه فاذا احسن منهم
بقتر يقول له عرو بن العاص حرك لهم احوارهم حتى يهلكها وقد قيل ان طلحة والزبير انما
بايعا علياً كرها وقيل لم يبايعا الزبير ولا صهيب ولا سلامة بن سلامة بن وقش وأسامة بن زيد فأنما
على قول من قال ان طلحة والزبير بايعا كرها فقال ان عثمان لما قتل بقيت المدينة خمسة ايام
وأمرها الغافقي بن حرب يلتصقون من يجيبهم إلى القيام بالامر فلا يجدونه ووجدوا طلحة في
حائط له ووجدوا سعد الزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بني أمية قد هربوا إلى الامن لم يطق
الهرب وهرب سعيد والزبير وهروا إلى مكة وتبعهم غيرهم فأتى المصريون علياً فبايعوه وأتى
الكوفيون الزبير فبايعوه وأتى البصريون طلحة فبايعوه وكانوا مجتمعين على قتل عثمان
محتفين فيمن إلى الخلافة فارسوا إلى سعد يطلبونه فقال إلى ابن عمر لا حاجة لنا فيهم فأثروا ابن
عمر فلم يجيبهم فبقوا حيارى قال بعضهم لبعض ان رجس الناس إلى امصارهم بغير امام لم نأمن
الاختلاف وفساد الامّة فجعلوا أهل المدينة فقالوا اللهم يا أهل المدينة انتم أهل الشورى وانتم
تعتقدون الامامة وحكمكم جازع على الامّة فانظروا رجالاً تنصبونهم ونحن نسمعكم تبع وقد
أجئناكم يومكم فوالله اني لم تفرغوا لتقتل غداً علياً وطلحة والزبير واناساً كثيراً فغشى الناس
علياً فقالوا نيا بعلك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به من بين القري فقال على دعوني
والتمسوا غيري فانامه استقبالون أمره وجهه وله ألوان لا تقوم به القلوب ولا تثبت عليه العقول
فقالوا انشدك الله الاترى ما نحن فيه الاترى الاسلام الاترى الفتنة الاختلاف الله فقال قد
اجبتكم واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما أعلم وان تركتكم فاني فاعما أنا كاحدكم الا اني من
أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه ثم افترقوا على ذلك واتعدوا الغدوشا والناس فيما بينهم وقالوا
ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت فبعث البصريون إلى الزبير حكيم بن جبلة وقالوا اجذر
لا تحابه ومعه نفر بخا وبه يحدونه بالسيف فيبايع ربعمو إلى طلحة الاشتروا معه نفر فأتى طلحة
فقال دعني انظر ما يصنع الناس فلم يدعه فجابه يلهة لا غنية فاصعد المنبر فبايع وكان الزبير يقول
جاءني لص من اموص عبد القيس فبايعت والسيف على عنقي وأهل مصر فرحون فلما اجتمع
عليه أهل المدينة وقد خشع أهل الكوفة والبصرة ان كانوا اتباعاً لاهل مصر وازدادوا بذلك
على طلحة والزبير غيظاً ولما أصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء على
فصعد المنبر وقال ايها الناس عن ملا واذن ان هذا أمركم ليس لاخذ فيه حق الا من أمرتم وقد
افترقنا بالامس على أغرو كنت كارها ل الامر كم فأيتم الان ان أكون عليكم الا والله ليس لي دونكم
الام فأتبع ما لكم معي وليس لي ان آخذ منكم فأنشئت فعدت لكم والا فلا آخذ على

فتمت هذه العام ثم انضم
الى عثمان باشا سنان باشا
الوزير لمعونة عثمان باشا
فقاتلوا القائد المذكور من
الصحن الى الليل حتى اُجلى
عن البلد وغنموا اسبابه ثم
يرل يسير الباشا سنان
بالعساكر والجنود يقاتل
العرب حتى وصل الى
القاعدة ثم الى الشوال ثم
الى جيش ثم الى التفكير
وتعد ران ثم الى زياد ثم الى
مسنداهم الى قيعان ثم الى
كوبكان فحاصره مدة
سبعة أشهر ثم اقتصرها ثم
وصل من السلطان بهرام
باشا مولى على البلاد اليمنية
فوصل الى تعز ثم الى القاعدة
وقد تقدم على ابن الامام
صاحب جب في ثلاثين ألف
مقاتل وقاتلهم بهرام باشا
من الضربة الى الظهر
فأقتصر بهرام باشا وقتل
من العرب مائة وعشرين
ثم اُتاه حاصر بهرام باشا
الامير المذكور في حصن
جب فلم يزل يعمل الحيلة في
أمر اوقيت البارود حتى
تم له ذلك ثم لم يلبث أن مات
الامير المذكور فآخذ من أهله
بالطاعة وذلك في رجب ثم
كان له بهرام باشا المذكور
في فتح البلاد اليمنية قدم
راصة وفي غرة رجب سنة
ثم اندوت عماته توفي صاحب
البلاد اليمنية الشريف

أحد فلوله من على ما فارقنا عليه بالأمس قال اللهم اشهدوا ما جأوا بطلعة لبابيع فقال
أما بابيع كرهنا بابيع وكان به مثل فقال رجل يعتاف انا لله وانا اليه راجعون أقول يا بيا بيا
شلاء لا يتم هذا الامر ثم جى بالزبير فقال مثل ذلك وبابيع وفي الزبير اختلاف ثم جى بعد
بقوم كانوا قد تحادوا فقالوا لبابيع على اقامته كذب الله في القريب والبعيد والعريز والدليل
فبابيعهم ثم قام العامة فبابيعوا وواو صار الامر امر اهل المدينة وكلهم كما كانوا فيه وقته فنوا الى
منزلهم وبويع يوم الجمعة فجلس بقين من ذى الحجة والباس يحسون بيعته من قبل عثمان وأهل
خطبة خطبها على حين استخلف حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله أنزل كتابا هاديا بين فيه التميز
والشرع والاطمئنان ودعوا الشر القرائض القرائض اذوها الى الله تعالى يؤدكم الى الجنة ان الله
حرم حرمات غير مجبهة وفصل حرمه المسم على الحرم كلها وشد بالانحلال والتوحيد حرق
المسلمين فالله من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم امرئ مسلم الا بما يجب بادروا
أحرار ايمانته وخاصة احدكم الموت فان الناس امامكم وان ما خلقكم الساعة تعدوكم تخفروا
تلقوا فاعلموا بقطر الناس أحرار اتقوا الله عباد الله في بلاد وعباده انكم مسؤولون حتى
عن البقاع والبهائم أطعوا الله فلا تعصوه واذا رأيت الخير فخذوا به واذا رأيت الشر فعدوا
واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الارض ولما فرغ من الخطبة وهو على المنبر قالت
السبئية

خذها اليك واحذرن اباحين • انا عز الامير امر ادراسين
صولة أقرام كائداد السفس • بمشقيات كنفيد ران اللين
ونظعن الملك بليز كالسطين • حتى يمزون على غير عمن

فقال على

اني هجرت هجرة لا اعتذر • سوف اكبر بهمدا واستمر
ارفع من ذبلي ما كنت أبر • واجمع الامر الشيت المنتشر
ان لم يشاغبي العجول المنتصر • ان تتركوني والسلاح يتذر

ورجع على الى بيته فدخل عليه طلحة والزبير في عدد من الصحابة فقالوا يا على انا قد اشتغلنا
اقامة الحدود وان هؤلاء القوم قد اشتد كوا في قتل هذا الرجل وأسلموا بانفسهم فة الى اخوانه
اني لست أجعل من ما تعلمون ولكن كيف أصنع بقوم يملكوننا ولا علىكم هاهم هؤلاء قد ثارت
معههم عباد انكم وثابت اليهم اعرابكم وهم خلاطكم يسومونكم ما شاؤوا فهل ترون موضعا
لقصدرة على شيء مما تريدون قالوا لا قال فلا والله لا أرى الا رأيت وته ابدا الا ان يشاء الله ان
هنا الامراهم جاهلية وان هؤلاء القوم مائة وذلك ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح
الارض آخذهم ابدا ان الناس من هذا الامران حرك على امور فرقة ترى ماترون وفرقة ترى
مالاترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب موافقة وانواخذ الحقوق
فاهدوا على وانظروا ماذا ياتكم ثم عودوا واشتد على قريش وحال بينهم وبين الخروج وتركها
على حالها وانما هيجه على ذلك هرب بنى أمية وتفرق القوم فبعضهم يقول ما قال على وبعضهم
يقول نقض الذي علينا ولا نؤخره والله ان علينا من غن برأيه وليكون الله على قريش من غير

مطهر ودفن في ثلوثي

مكانه ولده (يحيى بن علي بن مطهر) والآن آل الامر الى قريبه وصهره (علي بن سويح) استمال القلوب وقاد الجيوش واستولى على صعدة فصار يحيى مغلوبا

بالجور

*(الباب الثالث والعشرون)

في ذكر ملوك الغناب من

الطوائف ذوى المفاخر

والعارف *

فلما انقرضت الدولة الاموية

من الغرب اقتسمها أصحاب

الاطراف وصادروا من ملوك

الطوائف فامارتوبة

فاستولى عليها (أبو الحسن

علي) بن جهور الى أن مات

سنة خمس وثلاثين وأربع مائة

وقام بأمر قربة بعده ابنه

(الوليد محمد بن علي) ثم

سار الى الامير (المعتمد بن

عباد) ثم أخذ هامة (ابن

ناشقين) وقتل المذكور

وزيره أبا بكر بن زيدون

وكانا من خيام الناس

والوليد هذا هو الذى أنشأ

القاعدة الفراقية المشهورة

التي يقول فيها

بنتم وبننا فابلت جوارحنا

شوقا اليكم ولا جفت أمانينا

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا

يقضى علينا الامسى لولا تأسينا

حالت لبعدهم أيامنا ففدت

سودا وكانت بكم يفضالينا

بالامس كالأبىحشى ففرقنا

فسمع ذلك فخطبهم وذكر فضلهم وحاجته اليهم ونظرهم وقيامه دونهم وأنه ليس له من سلطانهم الا ذل والاجر من الله عليه ونادى برئت الذمة من عبد لا يرجع الى مولاه فتذامرت السبئية والاعراب وقالوا لنا غدا مناها ولا نستطيع فتحج فيهم بشئ وقال ايها الناس اخرجوا عنكم الاعراب فليطعوا عيماهم فأبى السبئية واطاعهم الاعراب فدخل على يده ودخل عليه طلحة والزبير وعقدت من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتال دونكم ثاركم فاقتلوه فقالوا نعموا عن ذلك فقال لهم والله بعد اليوم اعنى وقال

ولوان قوى طاعة عنى سراتهم * امرتهم امر ابنيح الاعاديا

وقال طلحة دعنى آتى البصرة فلا يقبلك الا وانا في خيل وقال الزبير دعنى آتى الكوفة فلا يقبلك الا وانا في خيل فقال حتى انظر في ذلك قيل وقال ابن عباس اتيت عليا بعد قتل عثمان عند عودى من مكة فوجدت المغيرة بن شعبه مستخليا به فخرج من عنده فقلت له ما قال لك هذا فقال قال لي قبل مرته هذه ان لك حق الطاعة والنصيحة وأنت بقية الناس وان رأى اليوم تحزبه ما في غد وان الضمير اليوم يضمع به ما في غد اقرره معاوية وابن عامر وعمال عثمان على اعمالهم حتى تاتيكم بيوتهم ويسكن الناس ثم اعزل من شئت فأيت عليا بذلك وقلت لاداهن في ديني ولا أعطى الدنيا في أمرى قال فان كنت آيت على فانزع من شئت واترك معاوية فان في معاوية براءة وهو في أهل الشام يستمع منه ولك حجة في اثباته كان عمر بن الخطاب قد ولده الشام فقلت لا والله لا استعمل معاوية يومين ثم انصرف من عندي وانا اعرف فيه انه يود انى محطى ثم عاد الى الآن فقال انى امرت عليك اول مرة بالذى اشرت وخالفتنى فيه ثم رأيت بعد ذلك ان تصنع الذى رأيت فتعزلهم وتسمعين عن تشق به فقد كفى الله وهم أهون شوكة مما كان قال ابن عباس فقلت له اهل اما المزة الاولى فقد نحكك واما المزة الثانية فقد عشتك قال ولم نصنعى قلت لان معاوية وأصحابه أهل دنيا فنى ثبتم لا يبالون من ولى هذا الامر ومتى تعزلهم يقولون أخذ هذا الامر بغير شورى وهو قتل صاحبنا ويؤلمون عليك فتنة قض عليك الشام وأهل العراق مع انى لا آمن طلحة والزبير ان يكرام عليك وانا أشير عليك ان تثبت معاوية فان بايع لك فعلى ان أقبله من منزله وقال على والله لا أعطيه الا السيف ثم تمثل

ومامية ان مت اغبر عاجز * بعار اذا ما غالت النفس غواها

فقلت يا امير المؤمنين أنت رجل شجاع لست صاحب رأى في الحرب اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة فقال بلى فقلت أما والله انى اطعنى لا صد رنهم بعد ورد ولا تركهم ينظرون في دبر الامور لا يعرفون ما كان وجهها في غير نقصان عليك ولا اثم لك فقال يا ابن عباس لست من هذالك ولا من هذات معاوية فى شئ قال ابن عباس فقلت له اطعنى والحق بكالك يبيع وأغلق بابك عليك فان العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد غيرك فانك والله انى نهضت مع هؤلاء اليوم ليحملنك الناس دم عثمان غدا فابى على فقال تشير على وارى فاذا عصيتك فأطعنى قال فقلت افعول ان ايسر ماله عندى الطاعة فقال له على تشير الى الشام فقد وليتكمها فقال ابن عباس ما هذا برأى معاوية رجل من بنى أمية وهو ابن عم عثمان وعامله وولست آمن ان يضرب عنى بعثمان وان أدنى ما هو صانع ان يحبسنى فيحكم على لقرا بى منك وان كل ما جل

واليوم تأولاً يربحنا
وهي قصيدة غزلية بديعة
وأما (بطلوس) فاشترى
عليه بعد المتصور ساور
الفتى العلوي ينسب إلى بني
الأنطس الجبري وأول
من ملك منهم (أبو بكر محمد)
ابن عبد الله بن مسلم المعروف
بابن الأنطس ويلقب بالمظفر
فما توفي تولى بعده ولده (عمر
ابن محمد) ويلقب بالمتوكل
واتسع ملكه وقتل صبرامع
ولديه الفضل والعباس
عند أمير المسلمين يوسف بن
تاشفين على الأندلس وهو
الذي رثاه الشاعر في قصيدته
المشهورة الموسومة بالعبدونية
بني المظفر والأيام ما برحت
مراحمها والورى منها على سفر
صفا اليوم مكى وما ولا حلت
بجذله لي في مقبل العمر
من الأسيرة أو من اللائمة أو
من السحابة أو اللثغ والضرر
من الهوى وعو إلى الحظ قد
عقدت
أطراف السهم إلى الحصر
وطوقت بالمنايا السوديضهم
أحبب بذلك وماتهم أسوى ذكر
ماقع كارتة أو دفع آفة
أورفع حادثة تغنى عن القدر
وخرج السماح وبيع الجود
لوسما
واحسرة الدين والدياعلى عمر
صارى بلاد إلى يوسف
ابن تاشفين وأما شيبيلة

عليك حمل على ولكن اكتب إلى معاوية فنه وعده فقال لا والله لا كان هذا أبداً وكان المغيرة
يقول نعمته فلما لم يقبل غشسته وخرج فلحق بمكة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة أعتى سنة خمس وثلاثين سارقاً من طين بن هرقل في ألق مر كبر يد أرض المسلب
فقتل عثمان قسلاً الله عليهم ربحاً عامساً ففرقهم وبخاف طين فأتى مقلية فقتله والله ما
فدخله فقتله فيه وقالوا قتل ربحاً هكذا قال أبو جهم وهو هذا قسم طين هو الذي هزمه
المسلمون في غزوة النهدي وثلاثين وقتله أهل مقلية في الحمام وأن كانوا قد اختلوا
في السنة التي كانت الواقعة فيها فلا قوله أن المراكب عرفت لكات هذا الحادث هي تلك التي ما
في قول بعضهم كانت سنة خمس وثلاثين وفي خلافة عثمان مات أوس بن خولى الأنصاري وفي
خلافة عثمان أيضاً مات الجلاد بن سويد الأنصاري وكان من المواقين على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحسن توبته وفيه مات الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو الملقب بـ
وفي آخره مات الحكم بن أبي العاص وهو والد مروان وعم عثمان وفيه مات حسان بن مسلمة
الأنصاري وهو والي يحيى بن حبان (بفتح الحاء المهملة وبالياء الموحدة) وفيه مات عبد الله بن
قيس بن خالد الأنصاري وقيل بل قتل بأحد شهيد أو في خلافة مات قطبة بن عامر الأنصاري وهو
عقبى بدرى وفي خلافة مات زيد بن خارجة بن زيد الأنصاري وهو الذي تكلم بعد موته وفيه أقتل
معبدين العباس بن عبد المطلب بأمر بقيه في آخر خلافة عثمان وفيه مات معيقيب بن أبي قاطمة
وكان من مهاجرة الحبشة وكان على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل مات سنة أربعين
في خلافة علي وفيه مات مطيع بن الأسود العدوي وكان إسلامه يوم الفتح وفي خلافة مات
زعيم بن مسعود الأنصاري وقيل بل قتل في رقعة الجبل مع مجاشع بن مسعود وفي خلافة مات
عبد الله بن حذافة السهمي وهو بدرى وكان فيه دعاية وفيه مات عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي
والدعر الشاعر وكان قد ساء من اليون لينصر عثمان لما حصره فقطع عن راحته فمات وأورافع
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل مات في خلافة علي وهو أصح وفي خلافة تولى أبو سبرة
ابن أبي رهم العامري من عامر بن لؤي وهو بدرى وفيه مات هاشم بن عتبة بن ربيعة خال
معاوية أسلم يوم الفتح وكان صالحاً وفيه مات أبو الدرداء وقيل عاش بعده والأول أصح

﴿ ثم دخلت سنة ست وثلاثين ﴾

﴿ ذكر تفرق على عماله وخلاف معاوية ﴾

وفي هذه السنة فرق على عماله على الأمصار فبعث عثمان بن حنيف على البصرة وعارة بن شهاب
على الكوفة وكان له هجرة وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر وسهل بن
حنيف على الشام فاما سهل فانه خرج حتى إذا كان بتبولك لقيته خيل فقالوا من أنت قال أمير
قالوا على أي شيء قال على الشام قالوا ان كان بعثك عثمان في هلاكك وان كان بعثك غيره فارجع
قال او ما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فارجع إلى علي وأما قيس بن سعد فانه لما انتهى إلى أيلة لقيته
خيل فقالوا له من أنت قال من قاله عثمان فأنا اطالب من آوى إليه فاستصر به الله قالوا من أنت
قال قيس بن سعد قالوا امض بشئ حتى تدخل مصر فأتى قريش أهل مصر فوافقه فدخلت في الجماعة

فكانوا معه وفرقة اعتزلت بمنزلة ما قالوا ان قتل قتله عثمان فخنن معكم والافحن على جديتنا
 حتى نحرل أو نصيب حاجتنا وفرقة قالوا نحن مع علي ما لم يقد من اخواننا وهم في ذلك مع
 الجماعة وكتب قيس الى علي بذلك وأما عثمان بن حنيف فسار ولم يرده أحد عن دخول البصرة ولم
 يجسد لابن عامر في ذلك رأيا ولا استبلا لا بحرب واقترق الناس به فاقبعت فرقة القوم ودخلت
 فرقة في الجماعة وقالت فرقة تنظر ما يصنع أهل المدينة فمضوا كما مضوا وأما عمار بن شهاب فلما
 بلغ زبالة اقمه طليحة بن خويلد وكان خروجه يطلب عثمان وهو يقول اهني على امر لم يسبقني
 ولم أدركه وكان خروجه عند عود القعقاع من اعانة عثمان فلما اتى عمار قال له ارجع فان القوم
 لا يريدون بأمرهم بدلافان ايت ضربت عنقك فرجع عمار الى علي بالخبر وانطلق عبيد الله
 ابن عباس الى اليمن فجمع مع علي بن منية كل شيء من الجباية وخروج به الى مكة فقدمها بالمال
 ودخل عبيد الله اليمن ولما رجع سمع من حنيف من الشام وأتت عليها الاخبار دعا طلحة
 والزبير فقال ان الامر الذي كنت أحدوكم قد وقع وان الذي قد وقع لا يدرك الا باعائته وانها
 فتنة كأننا نكلما شيعت ازدادت واستنارت فقال له اذن لنا نخرج من المدينة فاما ان نكاثروا
 وأمانا ندعنا فقال سأملك الامر ما استسكن فاذا لم أجده بدافا خوالدا الكي وكتب الى
 معاوية والى أبي موسى فكتب اليه أبو موسى بطاعة أهل الكوفة وبيعتهم وبين الكاره منهم
 للذي كان والراجي ومن بين ذلك حتى كان علي كانه يشاهدهم وكان رسول علي الى أبي موسى
 مع عبد الاسلي وكان رسوله الى معاوية يسيرة الجهي فقدم عليه فلم يجبه معاوية بشيء كلما يقبض
 جوابه لم يزد على قوله

أدم ادامة حصن أو خذا يدي من يضر وساتش الجزل والضرم
 في جارك وبنيكم اذ كان مقتله * شعاع شيت الاصداغ واللمعا
 اعياء المسودم والسيدون فلم * يوجد لنا غيرنا مولى ولا حكما

حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر عام معاوية رجلا من بني عباس يدعى قبيصة
 فدفع اليه طومارا محتوما عنوانه من معاوية الى علي وقال له اذا دخلت المدينة فاقبض على
 اسفل الطومار ثم أوصاه بما يقول واعاد رسول علي معه فخر جافة دما المدينة فاربيع الاول
 فدخلها العباسي كما أمره فدفعت الطومار قبعة الناس ينظرون اليه وعلوا ان معاوية معترض
 ودخل الرسول علي علي فدفعت اليه الطومار فقبض خنقه فلم يجده فيه كما يقال للرسول ما وراءك
 قال آمن انا قال نعم ان الرسول لا يقتل قال ورائي اني تركت قوما لا يرضون الا بالقود قال ممن قال
 من خبط رقبته وتركت ستين الف شيخ تسبيح قصص عثمان وهو منصوب اليهم قد البسوه
 من برد مشق قال أمي يطلبون دم عثمان ألت موتورا كثره عثمان اللهم اني ابرأ اليك من
 دم عثمان نجوا والله قتله عثمان الا ان يشاء الله فانه اذا أراد امر أصابه اخرج قال واني آمن قال
 وانت آمن فخرج العباسي وصاحت السبيبة وقالت هذا الكلب رسول الكلاب اقلوه فنادى
 يا آل مضر يا آل قيس اقبلوا والنبل اقسم بالله ليردتم عليكم اربعة آلاف خصى فانظروا كم
 الفحول والركاب وتعاونوا عليه فمضت مضر فحوا يقولون له اسكت فيقول لا والله لا يفلح
 هؤلاء أبدا أناهم ما يودون لقد حل بهم ما يجدون انتهت والله اعمالهم وذهبت ريجهم فوالله

ثم ملك بعده ولده (المأمون)

بني القصر بطلمعة واسكنه
فيمناه وتاتم اذ سمع منشدا
يشد

اتبعي بناء الخالد بن وانما

بقاؤه فيم الوعقت قليل
لقد كان في ظل الاراء كفايه

ان كل يوم يقتضيه رحيل

فلم يحض كثير حتى اخذت

الفرج من ولده القادر

بالطلمعة في سنة ثمان

ومسعين وأربعمائة وصار

هو تليسية ثم قتله بها

القاضي ابن جفاف الاسف

وأما دانية والجزائر والريه

فصارت الى ايدي العاصريين

الى ان انتقلت وصارت

للملئتين وأما مرسية فوليا

(بنو طاهر) ثم صارت الى

(المعتمد بن عباد) ثم صارت

للملئتين وأما غرناطة فملكها

(جيموس بن ناصب)

الصنهاجي ثم صارت بعد واده

للملئتين وأما مالقة فملكها

(بنو علي بن حمود العلوي)

الى ان أسندها ياديس ابن

جيموس صاحب غرناطة

(الباب الرابع والعشرون في

ذكر ملوك الغرب من الملئتين

أهل الفضل والهدى واليقين)

وكان قول سيرهم من اليمن

في أيام ابي بكر الصديق

سيرهم الى جهة الشام ثم

اتقلوا الى مصر ثم الى

الغرب مع موسى بن نصير

ما مضى حتى عرف الدلفيم واحب اهل المدينة ان يعاودوا رأى على في معاوية وقتاله اهل
القبيلة ليحسروا عليه ام يشكروا عنه وقد بلغهم ان ابنه الحسن دعاه الى القعود وترك الناس قدسوا
زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعا الى على تجلس اليه ساعة فقال له على يا زياد تيسر فقال لا
شي فقال لعز والشام فقال زياد الامة والرفق آمنل وقال
ومن لم يصانع في أمور كثيرة • يضرس بأنياب ويوطأ بنفس
فتمثل على • وكأنه لا يريد

مق يجمع القلب الزكي وصار ما • وانذاجا يفتنك المظالم

مخرج زياد والناس ينتظرونه وقالوا ما دراهم فقال السيف يا قوم فعرقوا ما هو فاعل واستأذنه

طلحة والزبير في العمة فاذنوا له فاملة فاجبة ودعاه على محمد بن الحنفية فدفع اليه الاواه وولى

عبد الله بن عباس • ومنه وعمر بن ابي سلمة وعمر بن شفيان بن عبد الاسد ولده ميسرة ودعاه بالليل

ابن عمر بن الجراح ابن اخي ابي عبيدة بن الجراح فجعله على مقدمته واستخفاف على المدينة فتم بن

العباس ولم يول من خرج على عثمان اسد او كتب الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف والى

ابي موسى ان يندبوا الناس الى اهل الشام ودعاه اهل المدينة الى قتالهم وقال لهم ان في سلطان

الله عهدة امركم فاعطوه طاعتكم غير ملوبة ولا مستكره • واالله لثقلن ارضي فاني الله عنكم

سلطان الامام ثم لا بقلة اليكم ابد حتى بارز الامراء اليهم فمضوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون

توريق جماعتكم لعل الله يصلح بكم ما فسد اهل الآفاق وتنفذون الذي عليكم • (خبرنا فتح

الحاء المجهة وسكون الراء وقع الدون والباء الموحدة وآخوه ألف)

(ذكر ابتداء امر وقعة الجبل)

فبينما هم كذلك على التجهيز لاهل الشام اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة وأهل مكة بشعر

آخر واتهم على الخلاف فاعلم على الناس ذلك وان عائشة وطلحة والزبير قد سقطوا امارته

ودعوا الناس الى الاملاح وقال لهم صاحب ملهم أضاف على جماعتكم وأكف ان كفوا واقتصر

على ما بلغني ثم اتاهم يريدون البصرة فسر ذلك وقال ان الكوفة في ارجال العرب ويؤتمنهم

فقال له ابن عباس ان الذي سرك من ذلك ليسوني ان الكوفة فسطاط قبه من اعلام العرب

ولا يحملهم عدة القوم ولا يرال فيما • ان يسموا الى امر لا ياله فاذا كان كذلك شغب على الذي قد

نال ما يريد حتى تكسر حدة فقال على ان الامر يشبه ما تقول وتم بالخرج اليهم فندب اهل

المدينة للمسير معهم فتشاوروا فذهبوا الى عبيد الله بن عمر كمال الخشي فجاء به فدعاه الى الخروج

معه فقال انما انا من اهل المدينة وقد دخلوا في هذا الامر قد خلت معهم فان يخرجوا والخرج

مهم وان يقعدوا والقعد قال فاعطى كنية لا قال لا فعل فقال له على لولا ما عرف من سوء خلائك

صغيرا وكبير الا تكثر في دعوه فاما كنية فرجع ابن عمر الى المدينة وهم يقولون والله ما ندري

كيف نصنع ان الامر يشبه علينا ونحن مقبوض حتى يضي لنا مخرج من تحت ليلته واخبرهم

كل قوم ابتغى على وهي زوجة عمر بالذي سمع وانه يخرج مع قراة قبا على طاعة على ما خلا التوض

فاصبح على فقيل له حدث اليلة حدثت هو اشد من طلحة والزبير وعائشة ومعاوية قال وما ذلك

قالوا خرج ابن عمر الى الشام فاني السوق واعد الفهار والرجال واخذ لكل طريق طابا وماج

وأحبوا الانفراد قد خسروا

في الصراء واستوطنوها

الى سنة ثمان وأربعين

وأربع مائة وكان من أمرهم

أنهم يتصبون الى حير قلم

كانت هذه السنة توجه

رجل منهم اسمه جوهري

قبيلة جداله الى افر ببيعة

طالبها الحج فلما عاد استحب

معه فقيها من القسريوان

يقال له عبد الله بن ياسين

ليعلم أهل تلك البلاد دين

الاسلام فانه لم يبق فيهم غير

الشهادتين والصلوة في

بعضهم فترجه عبد الله مع

جوهري حتى أتيا قبيلة تمونة

وهي القبيلة التي منها يوسف

ابن تاشفين أمير المسلمين

ودعاهم الى العمل بشرائع

الاسلام فاجاب أكثرهم

وامتنع أقلام فقال الفقيه

لجيسين يجب عليكم قتال

الخلافة فاقوهوا لكم اميرا

فقالوا انت اميرنا فامتنع

الفقيه وقال لجوهري انت

الامير فامتنع ايضا ثم اتفقا

على (ابي بكر بن حري) رأس

قبيلة تمونة فعرض عليه فقبل

وعقدت له البيعة وسماه الفقيه

امير المسلمين واجتمع اليه خلق

كثير وحرضهم الفقيه على

الجهاد وسماهم المرابطين

فقتلوا الخالفين ثم جرى بين

المرابطين وبين أهل سوس

قتال شديد قتل في ثلاث

الجيوش الفقيه ثم ساء

الناس فسمعت ام كلثوم نأت عليها فخيرته الخبر فطابت نفسه وقال انصرفوا والله ما كذبت
ولا كذب والله انه عندي ثمة فانصرفوا وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت خرجت
اليها وثمان محصور ثم خرجت من مكة تريد المدينة فلما كانت بسرفا لقيم ارجل من اخوالها
من بني ليث يقال له عبيد بن أبي سلة وهو ابن ام كلاب فقالت له مهيم قال قتل عثمان وبقوا ثمانيا
قالت ثم صنعوا ما ذا قال اجتمعوا على بيعة علي فقالت ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الامر
لصاحبك ردوني ردوني فانه صرفت الى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظالم والله لا طين
يدمه فقال لها ولم والله ان اول من امال حرفة لانت ولقد كنت تقولين انقلوا نعلنا فلا قد كفر
قالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قات وقالوا ردوني الاخير خير من قولي الاول فقال لها
ابن ام كلاب

فذلك البداء ومنك الغير * ومنك الرياح ومنك المطر

وانت امرت بقتل الامام * وقلت لنا انه قتل كافر

فهينا اطعنك في قتله * وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا * ولم يشكف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذاتدرا * يزيل الشبا ويقم الصغر

ويلبس للعرب اثوابها * وما من وفي مثل من قد غدر

فانصرفت الى مكة فقصدت الحيرة فسترت فيه فاجتمع الناس حولها فقالت ايها الناس ان الغوغاء
من أهل الامصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلمنا بالامير
ونقموا عليه استعمال من حدثت سنة وقد اسية عمل امثالهم قبله ومواضع من الحى حياها لهم
فتابعهم وبرزع لهم عنها قالوا لا يجدوا حجة ولا عذرا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام
واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام واخذوا المال الحرام والله لا صبع من عثمان خير من
طبايق الارض امثالهم ووالله لو ان الذى اعتدوا به عليه كان ذنبنا لخلص منه كما يخلص الذهب
من خبثه أو الثوب من دربه اذ ما صوه كما يصاى الثوب بالماء اى يغسل فقال عبد الله بن عامر
الطغفرى وكان عامل عثمان على مكة ها أنا اقول طالب فكان اول حبيب وتبعه بنو أمية على
ذلك وكانوا هربوا من المدينة بعد قتل عثمان الى مكة ورفعوا رؤسهم وكان اقول ما تسكاه وابلحجاز
وتبعهم سعيدين العاص والوليد بن عقبة وسائر بنو أمية وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة
بمال كثير ويعلى بن أمية وهو ابن منبة من اليمن ومعه ستمائة بعير وستمائة ألف درهم فأناخ
بالابطح وتقدم طلحة والزبير من المدينة فلقيا عائشة فقالت ما وراءكما فقالا لانحنه لنا هربا من
المدينة من غوغاء واعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقنا ولا يشكرون باطلا ولا يمنعون
انفسهم فقالت انهم ضلوا الى هذه الغوغاء فقالوا نأتى الشام فقال ابن عامر قد كفأكم الشام معاوية
فأتوا البصرة فان لم يجدوا فيها صناع ولاهم في طلحة هوى قالوا اقبلك الله فوالله ما كنت بالمسام ولا
بالحارب نه لا أتت كما اتاه معاوية فتسكني بك ثم نأتى الكوفة فنسدت على هؤلاء القوم المذاهب
فلم يجدوا عنده جوابا مقبولا فاسنة قام الراى على البصرة وقالوا لاهلنا المدينة فانا نخرجنا
فكان معنا من لا يطيق من بها من الغوغاء ونأتى بالدامضية عاصي يتجشون علينا بيعة على

وعزم هذه الطائفة منهم من
ولد عمر بن الخطاب وبعدهم
المسويون اليه هو أبو حفص
عمر صاحب ابن تومر فلما
كان سنة إحدى وخمسين
وخمسائة بائع عبد المؤمن
لولده محمد بولاية العهد
وطالب من أبي حفص ان
ينزل عن العهد لولده المذكور
فأجاب أبو حفص الى خلع
نفسه والبيعة لابن عبد
المؤمن قصار بعده ولده
(عبد الواحد بن أبي حفص
ثم صار من بعده ابنه أبو
زكريا يحيى) وتلقب بأبى
المؤمنين وعظم شأنه الى ان
توفي ومات بعده ابنه (محمد
ابن أبي زكريا) وتلقب
بالمختصر ثم ملك بعده اخوه
(يحيى بن يحيى) سبعة عشر
يوما ثم بعده اخوهما (أبو اسحق
ابراهيم) بن يحيى بن عبد
الواحد بن أبي حفص ثم
انتقل الملك الى رجل من
أهل بجاية يقال له (محمد بن
أبي عمارة) وملك أربع
سنتين ثم عاد الملك للحفصيين
وملك منهم بعد ابن أبي عمارة
أبو حفص (عمر بن يحيى)
ثم ملك بعده ولده (عبد
الرحمن) بن عمر المذكور
وملك خمسة وعشرين يوما
ثم خلع وملك بعده رجل من
الحفصيين يقال له (أبو عبد
الله) وكان يلقب بأبي عبيدة
ثم ملك بعده (أبو بكر بن عبد

بغيرها فانما ختمه وقالت ردوني انا والله صاحبة ماء الحوآب فأناخوا حولها يوما وليلة فقال لها
عبد الله بن الزبير انه كذب ولم ير لها وهى تمتنع فقال لها النجاء النجاء قد أدرككم على بن أبي
طالب فارتحلوا نحو البصرة فلما كانوا بقتاتهم القهيم عمر بن عبد الله التميمي وقال يا أم المؤمنين
انشدك الله ان تقدمي اليوم على قوم ان تراسلي منهم أحدا فيجلى ابن عاصم فان له من اصناف
فليذهب اليهم ليقولوا الناس الى ان تقدمي ويسمعوا ما جئتم به فارسلته فاندس الى البصرة فأتى
القوم وكتبت عائشة الى رجال من أهل البصرة والى الاحنف بن قيس وصبرة بن شيان
وأمناءهم واقامت بالحفير فتظار الحوآب ولما بلغ ذلك أهل البصرة دعاه عثمان بن حنيف عمران
ابن حصين وكان رجل عاقمة والزعم بأبي الاسود الدثلي وكان رجل خاصة وقال لهما انطلقا الى هذه
المرأة فاعلما عليهما وعلم من معها فخر جافا فأتيا اليها بالحفير فأذنت لهما ما قد خلا وسلا وقالان
أميرنا بمننا اليك لنسألك عن مسيرك فهل أنت مخبرتنا فقلت والله حاشلي يغطي لبنيه الخبر ان
الغوغاء ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد توافيه وآدوا الحديثين
فاستوجبوا لعنة الله واعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما نالوا من قتل امام المسلمين بلائرة
ولا عذر فاستباحوا الدم الحرام وسفكوه وانتهبوا المال الحرام واحلوا البلد الحرام والشهر
الحرام فخرجت في المسلمين اعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه وراءنا وما ينبغي لهم من اصلاح
هذه القصة وقرأت لاخبري كثير من نجواهم الآية فهذا شأننا الى معروف نأمركم به ومنكر
ننهاكم عنه فخرج عمران وأبو الاسود من عندها فأتيا طلحة وقالاما اقدمك فقالا الطلب بدم
عثمان فقالا لم يتابع عليا فقال بلى والسيف على عنقي وما استقبل عليا البيعة ان هو لم يحل
بيننا وبين قتله عثمان ثم أتيا الزبير فقالا له مثل قولهما اطلحة وقال لهما ما مثل قول طلحة
فرجعا الى عثمان بن حنيف ونادى مناديهما بالرحيل فدخل علي عثمان فبادر أبو الاسود
عمران فقال

يا ابن حنيف قد أتيت فأنقر * وطاعن القوم وجالدوا صبر

وابرز لهم مسئلتا وشهر

فقال عثمان انا لله وانا اليه راجعون دارت رحى الاسلام ورب الكعبة فأنظر وأبى ريشات
زريف فقال عمران اى والله انمر كنكم عركا طويلا فقال فاشر على يا عمران فقال اعتزل فاني
قاعد فقال عثمان بل أمتهم حتى يأتي أمير المؤمنين فانصرف عمران الى بيته وقام عثمان في
أمره فأتاه هشام بن عاصم فقال ان هذا الأمر الذي تريد يسلم الى شريعتنا كره ان هذا فاق
لا يرتق وصددع لا يجبر فارتقبهم وسامعهم حتى يأتي أمر على قاضي ونادى عثمان في الناس
وأمرهم بلبس السلاح فاجتمعوا الى المسجد وأمرهم بالتجهز وأمر رجلا دسه الى الناس خدعا
كوفيا قيسا فقام فقال ايها الناس انا قيس بن العقدية الجيسى ان هؤلاء القوم ان كانوا اجاؤا
خائفين فقد أتوا من بلديا من فيه الطير وان كانوا اجاؤا يطلبون بدم عثمان فاشحن بقتله عثمان
فاطبعوني وردوهم من حيث جاؤا فقام الاسود بن سريخ السعدي فقال اوزعوا انا قتله
عثمان انما أنا قيس عيينون بنا على قتله عثمان منا ومن غيرنا فخصبه الناس فعرف عثمان ان لهم
بالبصرة ناصر افكسره ذلك فاقبلت عائشة فيمن معها حتى انتهوا الى المربد فدخلوا من اعلاه

الرجس الملعون ثم قتل (ابو
البيضاء) وتولى مكانه ثم ملك
بعده (ابو يحيى زكريا)
العباسي من أولاد أبي حنيفة
ثم ملك بلاد القرب (ابو
بكر بن يحيى) ويقال له
السباعيات واستقر المالك
بعده لولده (ابو فارس محمد
عبد العزيز) بن أبي العباس
أحمد وكان يعيش في الاسواق
ويجتهد ثم قتل فقام مكانه
ابنه (نابث بن محمد) فقتل
واستولى الأفرنج على
طرابلس الغرب فجمع أبو
بكر بن محمد بن نابث جيشا
وأخذ البلد منه فلما توفي
ولي مكانه (علي بن عمار)
ابن محمد بن نابث وفي سنة
ثمانمائة قبض أبو فارس على
علي بن عمار وأقام مكانه
(يحيى بن أبي بكر) وأخاه عبد
الواحد إلى أن استولى أبو
فارس فقبض عليهما أيضا
فأنتت دولة آل عمار وفي
سنة سبع وثلاثين وثمانمائة
توفي السلطان أبو فارس
وكان حسن السيرة عدلا في
الرعية واستقر في المالك
(المتنصر أبو عبد الله محمد)
ابن الأمير محمد المنصور على
عهده المعتد ابن أبي فارس
وقتل أخاه أبا الفضل وولده
الفضل ومات لطول مرضه
واستقر بعده شقيقه (عثمان
ابن محمد) واستمر عثمان في
المالك وحسن حاله وطالت

وفتهوا حتى خرج عثمان فيمن معه وخرج اليهم أهل البصرة من أراد أن يصحبهم
فاجتمع القوم بالمريضة حكم طلحة وهو في مينة المريد وعثمان في ميسرة فانتصروا طلحة بالله
واثنى عليه وذكر عثمان فضله وما استحل منه ودعا إلى الغلب بدمه وحشهم عليه وكذلك الزبير
فقال من في مينة المريد مدقا وبرا وقال من في ميسرة جرا وغدرا وأهرا بالباطل فقتل بايعا
عليما ثم جاء يقولان وصاحي الناس وتخاصبوا وارتجوا فمكلمت عائشة وكانت به ودية الصوت
لخدمت الله وقالت كان الناس يتحنون على عثمان ويمزجون على غيره وباتوا بالمدينة
فيسألونهم وما فيهم يفتخرون فتعظروا في ذلك فبسطه بريأتها وقبضهم بجرعة غدرة كذبة
وهم يحاولون غير ما يظهر من فلما قوا كانوا قروا وأتبعوه وأتبعوه وأتبعوه وأتبعوه وأتبعوه
الحرام والبلد الحرام بلا ترة ولا عذرا إلا أن مما ينبغي لا ينبغي لكم غيره أخذ قلة عثمان وأقامه كتاب
الله وقرأت أم ترائل الذين أو ثوانه يمان الكتاب يدعون إلى كتاب الله الآية فافترق أصحاب
عثمان فرقتين فرقة قالت صدقت وبرت وقال الآخرون كذبتم والله ما نعرف ما جئتم به فقتلوا
وتخاصبوا فلما رأيت عائشة ذلك اندردت وانحدرا وحل المينة مفارقة لعثمان بن حنيف حتى
وقد وافى المريد في وضع الدباغين وبني أصحاب عثمان على حالهم ومال بعضهم إلى عائشة وبقى
بعضهم مع عثمان وأقبل جارية بن قدامة السدي وقال يا أم المؤمنين والله أقتل عثمان أهون
من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح انه قد كان لك من الله سترة وحرمة
فهتكت سترك واجت حرمتك انه من رأى قتالك يرى قتلك لأن كنت اتينا طاعة فارسي
إلى منزلك وان كنت أقتينا مكرهة فاستميتي بالناس وخرج غلام شاب من بني سعد إلى طلحة
والزبير فقال اما أنت يا زبير فخواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أنت يا طلحة فوكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدك وأرى أمكم معكم فهل جئتمنا بكتابكم قال لا قال فأتانا بكم
في شيء واعتزل وقال في ذلك

منتم حلائلكم وقد تم انكم • هذا العـمرك قلة الانصاف
أمرت بجرد ديوانها في بيتها • فهوت تشق اليد بالايحاف
غرضها في نال دونها أبتاؤها • بالسبل والخطى والاسفاف
هتكت بطلحة والزبير ستورها • هذا الخبر عنهم والكافي

واقبل حكيم بن جبلة العبدى وهو على الجبل فأنشب القتال واشرع أصحاب عائشة رماحهم
وأمسكوا ليسك حكيم وأصحابه فلم يخته وقتلهم وأصحاب عائشة كانوا يدفعون عن أنفسهم
وحكيم يذمر خيله ويركبهم فافقتلوا على فم السكة وأمرت عائشة أصحابها اقتياموا إلى مقبرة
بني مازن وحجز الليل بينهم ورجع عثمان إلى القصر وأتى أصحاب عائشة إلى ناحية دار الرزق
وباتوا يتأهبون وبات الناس يأتونهم واجتمعوا وباساحة دار الرزق فعاداهم حكيم بن جبلة وهو
يسب ويده الرمح فقال له رجل من عبد القيس من هذا الذي تسميه قال عائشة قال يا ابن الخبيثة
الأم المؤمنين تقول هذا قطع حكيم فقتله ثم هربا مرأة وهو يسبها أيضا فقالت له الأم المؤمنين
تقول هذا يا ابن الخبيثة قطعته أم سارقا فقتلوا به دار الرزق قتالا شديدا إلى أن قال المنصور
وكثر القتل في أصحاب عثمان بن حنيف وكثر الجراح في الفريقين فلما مضت الحرب تنادوا إلى

الصلح وتوادعوا فكتبوا بينهم كتابا على ان يبعثوا رسولا الى المدينة يسأل أهلها فان كان طلبة
والزبيراً كرها تخرج عثمان بن حنيف عن البصرة واخلاه الله ما وان لم يكونا أكرها تخرج
طلحة والزبير وكتبوا بينهم كتابا بذلك وسار كعب بن سور الى أهل المدينة يسألهم فلما قدمها اجتمع
الناس اليه وكان يوم الجمعة فقام وقال يا أهل المدينة انار رسول أهل البصرة نسألکم هل أكره
طلحة والزبير على بيعته على أم آتياها طائعين فلم يجبهما أحد الأسامة بن زيد فانه قام وقال
انهم ابايعا وهذا كرهان فأمر به بتمام من العباس فواشه سمل بن حنيف ولسان وثار
صهيب وأبو أيوب في عدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم محمد بن مسلمة حين خافوا ان
يقتل أسامة فقالوا اللهم انهم فتركوه وأخذ صهيب أسامة بيده الى منزله وقال له اما وسعك ما وسعنا
من السكوت قال ما كنت اظن ان الامر كما ارى فرجع كعب وبلغ عليا الخبر فكتب الى
عثمان يحجزه وقال والله ما أكرها على فرقة ولقد أكرها على جماعة وفضل فان كانا يريدان الخلع
فلا عذر لهما وان كانا يريدان غير ذلك انظرا ونظرا وافقهما الكلب على عثمان وقدم كعب بن سور
فارسلوا الى عثمان ليخرج فاحجج بالكتاب وقال هذا امر آخر غير ما كان فيه فجمع طلحة والزبير
الرجال في ليلة مظلمة ذات رياح ومطر ثم قصد المسجد فوافقا صلاة العشاء وكانوا يؤخرونها
فابطأ عثمان فقدمه عبد الرحمن بن عتاب فشم الزط والسيما بجة السلاح ثم وضعوه فيهم فاقبلوا
عليهم فاقتتلوا في المسجد فقتلوا وهم أربعة من رجاله فدخل الرجال على عثمان فاخرجوه اليهم
فما وصل اليهم وقد بقي في وجهه شعرة فاستعظموا ذلك وأرسلوا الى عائشة يعلمان ان الخبر فارسلت
اليها ان خلو اسيله وقيل لما أخذ عثمان ارسلا الى عائشة يستشيرون في امره فقالت اقلوه
فقاتلها امرأته فشدت الله في عثمان وصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهم
احبسوه فقال لهم مجاشع بن مسعود اضربوه واتقوا الخيثة وحاجبيه واشفارق عتيبه فضر بوه
أربعين سوطا وشفقوا الخيثة وحاجبيه واشفارق عتيبه وحبسوه ثم اطلقوه وجعلوا على بيت المال
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقد قيل في اخراج عثمان غير ما تقدم وذلك ان عائشة وطلحة
والزبير لما قدموا البصرة كتبت عائشة الى زيد بن صوحان من عائشة ام المؤمنين حبيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فانا ابشرك الخالص ان اعترت
فانصرنا فان لم تفعل فخذل الناس عن علي فكتب اليها اما بعد فانا ابشرك الخالص ان اعترت
ورجعت الى بيتك والافانا أول من نابذك وقال زيد رحم الله ام المؤمنين امرت ان تلزم بيتها
وأمرنا ان نقاتل فتركت ما أمرت به وأمرتنا به وصنعت ما أمرنا به ونهت عنك وكان علي
البصرة عنده قدومه عثمان بن حنيف فقال لهم ما تقدمتم علي صاحبكم فقالوا لم نره اولى به امنا
وقد صنع ما صنع قال فان الرجل أقرني فاكتب اليه فاعلمه ما جئتم به علي ان اصلي أنا بالناس
حتى يأتينا كتابه فوقفوا عنه فكتب فلم يلبث الا يومين او ثلاثة حتى وثبوا على عثمان عنده مدينة
الرزق فقطعوا به وارادوا قتله ثم خشوا غضب الانصار فقتلوا شاعر رأسه وحيته وحاجبيه
وضربوه وحبسوه وقام طلحة والزبير خطيبين فقالا لاي اهل البصرة توبة لوجه اغاؤنا ان
نستعيب امير المؤمنين عثمان نغاب السفهاء الخلاء فقتلوه فقال الناس لطلحة يا ابا محمد قد كانت
كتبك تائبا بغير هذا فقال الزبير هل جاءكم مني كتاب في شأنه ثم ذكر قتل عثمان وانه رعيب على

مدته وتوفى وتولى مكانه
حقيدته (يحيى بن مسعود)
واسم مقام امره وأظهر
العدل ومشى على سيرة
جده أبي قارم وكان شجاعا
بالأموال فابغضه العسكر
بسبب ذلك فلما خرج عليه
عبد المؤمن واشتد الحرب
بينهم ما انزل الجند من عند
يحيى فبقي هو وجماعة وكان
يقا تل بنفسه ويقول انا
يحيى الغريب فقتل وقتل
معه عدة من جماعته وملاك
تونس بعده (عبد المؤمن)
ابن ابراهيم بن عثمان واستقر
بكرسيها واحسن السيرة
بأهلها ثم تولى أخوه (زكريا)
وفي سنة تسع وتسعين
وعثمانية وقع فناء عظيم
ومات زكريا مع جملة من
مات وتولى السلطنة (محمد
ابن الحسن) وكان مشغلا
عن أمور الملك بالله ووشرب
الخمر (وفي أيامه) في سنة
ست عشرة وتسعمائة
استولى الافرنج على وهران
ثم على بجاية ثم على طرابلس
وبقيت في أيديهم مدة
اثنتين وأربعين سنة حتى
أخذها منهم سنة ثمان ياشا
أخو الوزير الأعظم وبسبب
باشا وزير المرحوم السلطان
سليمان من بني عثمان عام
ثمانية وخمسين وتسعمائة
فلما مات محمد بن الحسن بعده
ان ملك أكرم من ثلاثين

حسن) وكان خلف الوه
نجسا وأربعين ذكرا فلما
تسلطن الحسن وضع فيهم
السيف وقتلهم عن آخرهم
ولم يفلت منهم إلا أخواه
الرشيدي وعبد المؤمن وكنا
غائبين ثم إن الحسن رام قتل
الرشيدي فاستنصر وخلق
بعض أحياء العرب واشتغل
الحسن بالله ووجع من
الملاهي ما يزيد على أربع مائة
شاب أمر دينه قديم فشق
ذلك على أهل البلد وطلبوا
مشتهرك ذلك حتى رجوا
داره بالتجارة فأتى أن يسترك
فنفرت عنه القلوب فارتسوا
إلى الرشيد لم يلكوه فلم يكن
قد قدم الرشيد إلى خير
الدين باشا صاحب الجزائر
والتيأ إليه فلما علم ذلك
السلطان حسن شق عليه
وأرسل إلى السلطان سليمان
يشكوه من خير الدين باشا
أنه أرى أخاه وأرسل صحيفة
الرسول أموالا ونحن أنا جواب
إليه السلطان بالوعد وقال
طيب نقضا فانا أمر خير
الدين باشا باستصحاب أخيك
معه فإذا حصل أخوك عندنا
أودعناه عندنا وما خلدناه
يعود إلى بلاده أبدا فلما
قدم خير الدين باشا إلى
السلطان ومعه الرشيد عين
له السلطان كل يوم خمسمائة
درهم جامكية ومن المأك

فقام إليه رجل من عبدة القيس فقال أيها الرجل انتصت حتى تسلكم فانتصت فقال العبدى
يامعشر المهاجرين انتم أول من أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لكم بذلك فضل ثم
دخل الناس في الاسلام كما دخلتم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعتم رجلا منكم
فرضينا وسلمنا ولم تستأمر وتأتى من ذلك فجعل الله للمسلمين في أمارته بركة ثم مات واستخلف
عليكم رجلا قلم ثا وروفا في ذلك فرضينا وسلمنا فلما توفى جعل أمركم إلى ستة نفر فاخترم عثمان
وبايعتموه عن غير مشورة تنابهم انكرتم منه شيئا فقتلوه وعن غير مشورة منابهم بايعتم عليا عن غير
مشورة منابهم الذي فقمتم عليه فقتلوه هل استأمرتني أو عملت بغير الحق أو أتيت شيئا تنكرونه
وتكون معكم عليه والافا هذا فهو ما يقتل ذلك الرجل فقتله عشرة فلما كان القدر وثبوا عليه
وعلى من معه فقتلوا منهم سبعين وبقي طلحة والزبير بعد اخذ عثمان بالبصرة ومعهم بيت المال
والحرص والدامس معه ما ومن لم يكن معه ما استروا وبلغ حكمهم بن جيلة ما منيع بعثمان بن حنيف
فقال لست أخاف الله أن أنصره فجاء في جماعة من عبدة القيس ومن تبعه من ربيعة وتوجه
نحو دار الرزق وبها طعام أراد عبد الله بن الزبير أن يرزقه اصحابه فقال له عبد الله مالك يا حكيم
قال تريد أن ترتفع من هذا الطعام وإن تخلوا عثمان فيقيم في دار الامارة على ما كتبتم فيكم حتى
يقدم على توأيم الله لو اجد اعوانا عليكم ما رضيت بكم فقتلهم عن قتلهم واقتلوا أصحابهم
وإن دماءكم لنا ملال لمن قتلتم اما تخافون الله بهم تسهلون الدم الحرام قال بدم عثمان قال فالذين
قتلتمهم قتلوا عثمان اما تخافون مقت الله فقال له عبد الله لا ترزقكم من هذا الطعام ولا تخلى
سبيل عثمان حتى تخلع عليا فقال حكيم اللهم انك حكم عدل فاقم له وقال لاصحابه لست في شأن
من قتال هؤلاء القوم فن كان في شك فليصرف وتقدم فقاتلهم فقال طلحة والزبير الحمد لله
الذي جمع لنا نارنا من أهل البصرة اللهم لا تبقي منهم أحدا فاقبلوا قتلا شديدا ومع حكيم أربعة
قواد فكان حكيم بجيالة طلحة وزبير بجيالة الزبير وابن المختار بجيالة عبد الرحمن بن عتاب
ورقوس بن زهير بجيالة عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وزحف طلحة لحكيم وهو في الثمانمائة
وجعل حكيم يضرب بالسيف ويقول

اضربهم بالبايس • ضرب غلام عابس

حسن الحياة آيس • في الغرافات تافس

فضرب رجل رجلا فقطعهما • فحبا حتى اخذها فرى به اما خبه نصبره وأناه فقتله ثم انكأ
عليه وقال

يا ساقى ان تراعى • ان معى ذراعى • احسبها كراعى

وقال ايضا

ايمن على أن اموت عار • والعار في الناس هو القرار

• والحمد لا يفضحه الدمار •

فأتى عليه رجل وهو ريث رأسه على آخر فقال مالك يا حكيم قال قتلت قال من قتلك قال
وسادق فاحتمله وضمه في سبعين من اصحابه ونكلمهم يومئذ حكيم وأنه لقائم على رجل واحدة وإن
السيف لنا خذهم وما يتنفع ويقول اناسا قنا هذا وقد بايعاء مليا واعطيا الطاعة ثم اقبلوا

ما يكفيه ثم ان خير الدين

باشا عرض على السلطان

بان العمارة لا تطيق ان

تخرج من هذا وتسير مسافة

أشهر ثم تحتج مع الكفار

ولا بد ان تنشأ عمارتكم

قريب بلاد الكفار ثم تسير

منها الى حيث تشاء فقام

موضع تسع فيه عمارتكم

غير مينا حلق الوادي امام

تونس فقال السلطان كيف

يمكن ذلك مع الحسن وهو امير

بلاد تونس فقال ان اهل تونس

متضجرون من سلطانهم

وهذا اخوه الرشيد عندنا

والناس يحبونه ويطيعونه

فان امر السلطان سرت

بالعمارة وذكرت لاهل تونس

ان الرشيد معناه فلما تكلم

مع اتفاق من اهل له ان يكون

البلاد كلها للسلطان فقال

السلطان نعم الرأي فسار

خير الدين باشا بعمارة عظيمة

ودخل حلق الوادي واربى

بيناها وارسل الى اهل تونس

يخبرهم بقدم الرشيد وانهم

جاؤا مدد الله ليملكوه البلاد

فلما بلغ ذلك اهل تونس قاموا

قومة واحدة وقالوا الله

ينصر السلطان الرشيد

وساروا نحو العمارة فلما

تقن الحسن بالقصة أخذ

اهل بيته وقاربه وامواله

فهرب الى اخواله مشايخ

العرب فقام خير الدين باشا

وهو يظهر ان الرشيد مدعة

مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان فقتلوا بيننا ونحن اهل دار وجوار الله انهم لم يريدوا عثمان
فما اذا مناديا خبيث جرت من نصيبك وأصحابك حين عضك نكال الله بماركبتك من الامام
المظلوم وفتقتم الجماعة وأصبتم من الدماء فذق وبال الله واتته قامه الى كلام وقتلوا وقتل معهم قتله
يزيد بن الاسحم السداني فوجد حكيمة قتيلا بين يدي وأخيه كعب وقيل قتله رجل يقال له ضخم
وقتل معه ابنه الاشرف وأخوه الرعي بن جبلة ولما قتل حكيمة ارادوا قتل عثمان بن حنيف فقال
لهم اما ان سهل بالمدينة فان قتلوني اتصرخوا واسي له فقصده عليا وقتل ذريح ومن معه وافلت
مروص بن زهير في نفر من أصحابه فلقوا الى قومهم فنادى منادى طلحة والزبير من كان فيهم
أحد من غزا المدينة فلما تناهبهم فجي بهم فقتلوا ولم ينج منهم الا مروص بن زهير فان عشرين به
سعد منه ووه وكان منهم قتله من ذلك أمر شديد وضربوا فيه اجلا وخشعوا صدور بني سعد
وكانوا عثمانيه فاعتزلوا وغضبت عبد القيس حين غضبت سعدان قتل منهم بعد الواقعة ومن كان
هرب اليهم الى ما هم عليه من لزوم الطاعة اهلى قاهر طلحة والزبير للناس باعطيتهم وأرأقهم
وفضلا اهل السبع والطاعة فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين منعوهم الفضول
فيادروهم الى بيت المال وأكب عليهم الناس فأصابوا منهم وخرجوا حتى نزوا على طريق على
وأقام طلحة والزبير وليس معهم ما نأرا الا مروص بن زهير وكتبوا الى اهل الشام بما صنعوا
وصاروا اليه وكتبت عائشة الى اهل اليمامة والى اهل المدينة بما كان منهم ايضا وسرت
وتختمهم على طلب قتله عثمان وكتبت الى اهل الكوفة بما كان منهم وتأمرهم ان يثبطوا الناس عن على
الكتب وكانت هذه الواقعة تلحس ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وبابغ
اهل البصرة طلحة والزبير فلما بايعوهما قال الزبير الالف فارم اسيرهم الى على اقبله بيانا
او صبا حاقبل ان يصل اليك فاجبه احد فقال ان هذه لافقة التي كنا نكذب عنها فقال له مولاه
أتسمعها فقتله وتقاتل فيم قال ويلك ان ابصر ولا تبصر ما كان امر قط الا وأنا اعلم موضع قدى فيه
غير هذا الامر فاني لا ادري اقبل انافيه ام مدبر وقال علقمة بن وقاص الليثي لما خرج طلحة
والزبير وعائشة رأيت طلحة واحب المجالس اليه اخلاها وهو ضارب بلحية على صدره فقلت
يا ايحجج مدأرى احب المجالس اليك اخلاها وانت ضارب بلحية على صدره ان كرهت شيئا
فاجلس قال فقال لي يا علقمة بينا نحن يد واحدة على من سوانا اذ صرنا جيلين من حديد يطلب
بعضنا بعضا انه كان منى في عثمان شئ ليس توقي الان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت فردت
ابنك محمدا فان لا ضعة وعيلا فان يك منى بخلافك قال فامنعته قال فأتيت محمدا اليه فقاتله لو
أقوت فان حدث به حديث كنت تخلفه في عياله وضيعته قال ما احب ان اسأل عنه الركان
* (يعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون والياء المججمة باثنتين من تحتها وهى امه واسم أبيه
أممة عبد الله بن خالد بن اسيد بفتح همزة اسم جد جاريته بن قدامة بالجيم حكيمة بن جبلة بضم الجاء
وقح الكاف وقيل بفتح الحاء وكسر الكاف وصوحان بضم الصاد وآخره نون) *

﴿ ذكر من سار على الى البصرة والوقعة ﴾

قد ذكرنا فيما تقدم تجهيز على الى الشام فبينما هو على ذلك اتاه اندلس عن طلحة والزبير وعائشة من
مكة بما عزموا عليه فلما بلغه ذلك دعا وجوه اهل المدينة وخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان

الكت وذل بهض شايخ
المتصين خشيته ثم خشي
أهل البلد بأن الرئيد ما جاءه
واغماهي حيلة فعملها خير
الدين بأشانتاه وا على خير
الدين بأشاروا فاوله وقتل
من أهل تونس ما يزيد على
اللاثين ألف نفس ما بين رجل
واحدة ثم كف عنهم خير
الدين بأشاروا صلحهم ولما
بلغ الحسن ذلك اغار في
بعض الليالي على البلد فقتل
من العثمانية المقيمين بها
فخواتم وثلاثمائة نفس ثم
ركب البحر وسار الى اسبانية
واستند من ملوكهم على
خير الدين بأشارا وقال أت
نعم لم اتنا من بيت ملك قديم
وان خير الدين سراحى جانا
وأخرجنا عن ملكنا باليلة
وانه ان تمكن هناك مدة
قلع عليكم مراكب الميرة
والتيجارة فيحصل لكم بذلك
منه مغفرة عظيمة فأجابته ملك
اسبانية الى مسؤله ووعد
النصر وعين له كل يوم
أربعة آلاف دينار وافرغ
لما كاه وكان مكته عنده
سبعة أيام ثم سار به مارة
كبيرة فخواربعة انغراب
فنازل تونس فلما رأى أهل
تونس ما حل بهم من البلاء
الغظيم استأنسوا مع خير
الدين بأشارا وطاعوه وانفقوا
معه على ان لا يخرج هو من

آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح أوله فانصر والله يندم لكم ويصلح لكم امركم فتناقلوا فلما رأى
زيد بن حنظلة تناقل الناس اتدب الى على وقال له من تناقل عنك فاناخفهم منك فقتل
دونك وقام رجلان صالحان من أعظم الانصار أحدهما ابو الهيثم بن التيمان وهو يدري والثاني
خزيمة بن ثابت قبل هوذا والشهادتين وقال الحكم ايم بنى الشام اذتين مات ذوا الشهادة بين أيام
عثمان فأجابه الى نصرته قال الشعبي ما من ض في تلك الفتنة الا مئة فقرب يدريون ما لهم سايع وقال
سعيد بن زيد ما اجتمع اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم ير يعملوا الا وعلى أحداهم
قبل وقال ابو قتادة الانصارى على يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلدني هذا
السيف وقد أخذته زمانا وقد ساند تجريد على هؤلاء القوم الظالمين الذين يألون الامة غشاة وقد
أحييت ان تشدمنى فقدمنى وقالت أم سلمة يا امير المؤمنين لولا ان اعصى الله وأنت لا تقبله منى
نظر جنت معك وهذا ابن عبي وهو والله أعز على من نفسه يخرج بهك ويشهد مشاهدك لنخرج
معه وهو لم يزل معه واستعمله على على البحر بن ثم عرله واستعمل النعمان بن جحلان الزرقى فلما
أراد على المسير الى البصرة وكان يربح وان يدرك طلبة والزبير فذهما قبل وصلاهما الى
البصرة او يوقع بهما فلما سارا استخلف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة قثم بن العباس
وقبل امر على المدينة سهل بن حنيف وسار على من المدينة في أهيمته التي تعبها لاهل الشام
آخر شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين فقالت اخت على بن عدى من بني عبد شمس
لاهم فاعقر بهلى بجله ولا تبارك في بعير جله

• الاملى بن عدى ليس له •

ونخرج معه من لشا من الكوفيين والبصريين متخفين في تسعمائة وهو يربح وان يدركهم
فيصول بينهم وبين الخروج او يأخذهم فلقبه عبد الله بن سلام فأخذ بعناته وقال يا امير المؤمنين
لا تخرج منها فوالله ان خرجت منها الا بعدوا اليها سلطان المسلمين ابد افسدوه فقال دعوا الرجل
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسار حتى انتهى الى الرينة فلما انتهى اليها اناه خبر سبعة
فأقام بها بأغرمما بغيره وأناه بيه الحسن في الطريق فقال له لقد أهرتك فقصصتني فقتل غدا
بعصبة لا ناصر لك فقال له على انك لا تزال نحن خشيين الجارية وما الذى أهرتني فقصصتك قال
أهرتني يوم أحبط بعثمان ان يخرج من المدينة فيقتل واستبهم اثم أهرتني فقتل ان لا تابع
حتى تأتيت وفود العرب وبيعة اهل كل مصر فاتهم ان يملأوا وأمرادونك فأيت على وأهرتني
حين خرجت هذه المرأة وهذا الرجل ان تجلس في بيتك حتى يسططوا فان كان الفساد كان
على يد غيرك فقصصتني في ذلك كاه فقال أى بنى اما قولك لو خرجت من المدينة حتى أحبط بعثمان
فوالله لقد أحبطنا كما أحبط به واما قولك لا تابع حتى يابيع اهل الامصار فان الامر امر
اهل المدينة وكهنا ان يضيع هذا الامر ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأى
احدا اسحق بهذا الامر منى فابيع الناس ابو بكر الصديق فبباعته ثم ان أبابكر اتقى الى
رحمة الله وما رأى احدا اسحق بهذا الامر منى فبباع الناس عمر فبباعته ثم ان عمر اتقى الى
رحمة الله وما رأى احدا اسحق بهذا الامر منى فبباعني سهما من ستة اسمهم فبباع الناس عثمان
فبباعته ثم سار الناس الى عثمان فقتلوه وباه ولى طائفة من غير مكرهين فاما ما قاتل من خالقي بن

أطاعني حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وأما قولك أن أجاس في بيتي حين خرج طلحة والزبير
فكذب على بما قد رزقني أو من تريدني أن أكون كالضبع التي يحاط بها أو يقال ليست ذهبا
حتى يحل عرقوبها (٣) حتى يخرج وإذا لم انظر فيها بلزمتي من هذا الأمر وبعيني فمن ينظر فيه
فكذب عليك يا بني ولما قدم على الربيعة وسع به أخبر القوم أرسل منها إلى الكوفة محمد بن أبي بكر
الصديق ومحمد بن جعفر وكتب إليهم أني اخترتكم على الأمر ووزعت إليكم لما حدث فمكونوا
لدين الله أعوانا وانصروا وانتهوا إلى ما نالنا من إصلاح نريد أن نهد هذه الأمة أخوانا فخصوا بقي على
بالربيعة وأرسل إلى المدينة فأناه ما يريد من دابة وسلاح وأمر أمره وقام في الناس فخطبهم وقال
أن الله تبارك وتعالى أعزنا بالاسلام ورفعنا به وجعلنا به أخوانا به دلة وقلة وتباغض وتباعد
بجري الناس على ذلك ما شاء الله الامام دينهم والحق فيهم والكتاب امامهم حتى اصيب هذا
الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين نزعهم الشيطان لينزع بين هذه الأمة الا ان هذه الأمة لا بد
مفتقرة كما افترقت الامم قبلها فنعوذ بالله من شر ما هو كائن ثم عاد ثانية وقال ان لا بد مما هو كائن
ان يكون الا وان هذه الأمة ستنترق على ثلاث وسبعين فرقة شرا فرقة تتكلمني ولا تعمل بعمل
وقد أدركتهم وزايتهم فالزموا دينكم واهدوا بهدي فانه هدى نبيكم واتبعوا سنته وأعرضوا عما
أشبه عليكم حتى تعرضوه على القرآن فاعرفوا القرآن فالزموه وما أنكره فرددوه وارضوا بالله
ربا وبالاسلام ديننا ومحمد نبيا وبالقرآن حكما وامامنا فلما أراد المسير من الربيعة إلى البصرة قام إليه
ابن لرقاعة بن رافع فقال يا أمير المؤمنين اى شئ تريد و أين تذهب يتأفق قال أما الذى نريد ونسوى
فالاصلاح ان قبلوا منا وأجابونا إليه قال فان لم يجيبونا إليه قال ندعهم بعد ذرهم ونعطهم الحق
ونصبر قال فان لم يرضوا قال ندعهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال امتنعنا منهم قال فنعيم اذن
وقام الحاج بن غزية الانصارى فقال لارضيتك بالفعل كما ارضيتني بالقول وقال
درا كه ادرا كه اقبل القوت * فانقر بنا داسم بنا نحو الصوت
* لازلت نفسى ان تنكره الموت *

والله لنعصرن الله كما سمانا انصارا ثم أناه جاعة من طيئ وهو بالربيعة فقيل لهلى هذه جماعة قد
أتتك منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التماس عليك قال جرى الله كايما خيرا وفضل
الله المجاهدين على القاعدین أجرا عظيما فلما دخلوا عليه قال لهم ما شهدتمونا به قالوا شهدناك
بكل ما تحب فقال جزاكم الله خيرا فقد أسأتم طائعتين وقاتلتم المرتدين ووافيتهم بصداقاتكم
المسلمين فنهض سعيد بن عبيد الطاقى فقال يا امير المؤمنين ابن من الناس من يعبر اسانه عما في
قلبه واني والله ما أجدها انى يعبر عما في قلبى وسأجهد الله والتوفيق اما انا فانا نصح لك في
السرو والعالية واهال عدوك في كل موطن وأرى من الحق لك ما لا أراه لاحد غيرك من اهل
زمانك انفضاك وقرابتك فقال رحلك الله قد أدى اسألك عما يجب ضميرك فقتل معه بصفتين وسار
على من الربيعة وعلى مقدمته أبو اليمى بن عمر بن الجراح والراية مع محمد بن الحنفية وعلى علي
ناقة جرامية ودورسا كيمة فلما نزل بقمه ساءته أسد وطى فعرضوا عليه ما اتفقهم فقال الزمور
قراركم في المهاجرين كفاية وأناد رجل بقمه من الكوفة فقال له من الرجل قال عامر بن مط
الشيباني قال أخبر عما وراءك فأخبره فسأله عن ابي موسى فقال ان اردت الصلح فأبوموسى

عن دينهم وعن أنفسهم
قاسمة القتال بين الثوريين
نحو أسد وثلاثين يوما ثم
اتفق ان اشتاقت نفس خير
الدين بأشالي الخروج من
البلد والقتال مع الكفار
فنزل من القلعة وفوض
أمرها إلى قائده الكبير
جعفر أغا وكان أفرغيا
يهان الكثير وكان في البلد
طبوس خير الدين بأشام
الاسارى نحو أربعين الفا
نفر فقام جعفر أغا المذكور
فاطاعهم من الحبس ومكنهم
من القلعة وأسوارها
ومدافعها فصار المسلمون
بين عدوين المدافع من
البلد والسيف من امامهم
فانهم زمو أقبح هزيمة فصاروا
اماعرضة السيف واما
هلمكة تحت سماءك الخيل
والهاربون هلك غاليمهم من
العطش ودخل ملك اسبانية
البلد واجلس الحسن على
الخفت واعطاه الحسن
نفائس الاموال واعطاه
من اسارى المسلمين ما يزيد
على سبعين الف نفس عن
يتمهم عوالة الرشيد ثم التمس
الحسن ان يؤخر عنده نحو
اربعة آلاف فرنجي يقيمون
عند حلق الوادى وينوا
هناك معقلا وذلك في
حدود سنة أربعين وتسعمائة
تقريبا ثم كثروا بنو المدينة

مسورة حتى تضربهم -
 الخلق كافة فكان الحسن
 هو الذي صار سيما القدرار
 الكفار هذا ثم ان الحسن
 لما اطمانت به الدار وحمل
 له القرار خرج من البلد الى
 قتال صاحب قير وان رجل
 يقال له ابن الخطيب وكان
 يعاديه وخلف في تونس ولده
 حميدة فلما بعد الحسن قام
 اهد البلد وجاؤا الى حميدة
 وقالوا لا يجني عليك ما حل
 بيا من جهة ايديك المشوم فان
 كان لك حاجة بالمال فقم
 بيا بعتك والادعونا عند عبد
 الملك فبايعناه فلما رأى
 حميدة منهم الجدرى بذلك
 فبايعوه وقلدوه الامر ولما
 بلغ الحسن ذلك ترك ابن
 الخطيب وركب البحر وعاد الى
 اسبانية ثانيا فقام من اسبانية
 به مارة عظيمة وارمى في البحر
 الوادي ونازل بتونس فخرج
 حميدة ومعه وبعده العرب
 فقاتلوا اسبانية قتالا عظيما
 حتى افتوا غلبهم بالقتل
 وهرب الحسن فظفر به بعض
 أهل تونس فاقربوا الى حميدة
 فحبسه ثم هجم عليه أهل البلد
 فقالوا لا بد من مهل عينيه
 فسهله واستقر في الحبس حتى
 مات وكان حميدة حميدة الفاعل
 في أول أمره ثم تغير وظلم
 ومد النظر الى سريم الناس
 على عكس ما كان أبوه
 يفعل حتى اجتمع عليه أكثر

صاحبه وان أردت القتال فليس بصاحبه فقال علي - والله ما أريد الا الصلح حتى يرد علينا ولما
 نزل علي - الشعلية أتاه الذي اتي عثمان بن حنيف وسوسه فاحبره أصحابه الخبر فقال اللهم عافني عما
 اسلبت به طلبة والزير فلما انتهى الى الاساد أتاه ما اتي حكيم بن جبلة وقتله عثمان فقال الله أكبر
 أما تبصيني من طلبة والزير ان اصابا ثارهما وقال

دعا حكيم دعوة الزماع * حل بهم منزلة النزاع

فلما انتهى الى ذي قار أتاه قيس اعثمان بن حنيف وليس في وجهه شعرة وقيل أتاه بالريضة وكانوا
 قد تتقوا شعر رأسه وحبته على ما ذكرناه فقال يا امير المؤمنين بعثني ذالعية وقد جئتكم امرد
 فقال اصبت ابر او خسر ان الناس ولهم قبلي رسلان فبعه لابالكاتب والسنة ثم ولهم ثاثة
 فقالوا ونفسوا انهم يبيعوني وبايعني طلبة والزير ثم تكنا ببيعتي والبا الناس علي - ومن الهب
 اقتيادهما لابي بكر وجر وعثمان وخلافه ما علي - والله انهم ما ليعلمان اني لست بدون رجل من
 تقدم اللهم فاحمل ما عقدا ولا تبرم ما احبكي انفسهم ما وارهما المساء فيمات قد عملا واقام يدي
 فارقتل محمد او محمد اثناء الخبر بما لقيت ربيعة وخروج عبد القيس فقال عبد القيس خير
 ربيعة وفي كل ربيعة خير وقال

يا اهل قاتما تسمى على ربيعه * ربيعة السامعة المطيعة

قد سبقتي قيسم الوقية * دعا علي دعوة قبيعه

* حلوا به المنزلة الرفيعة

وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال لطبي واسد واما محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر فأتيا
 ابا موسى بكتاب علي وقاما في الناس بأمره فلما يجابا الى نبي فلما اسودا دخل ناس من اهل الطي
 على ابي موسى فقالوا ما ترى في النروج فقال كان الراي بالامس ليس اليوم ان الذي تم او تم بما
 مضى هو الذي جرت عليكم ما ترون انما هما امر ان القعود سبيل الاخرة والنروج سبيل الدنيا
 فاختاروا فلم يفر اليه أحد فغضب محمد ومحمد واغلظا لابي موسى فقال اهلهم والله ان ربيعة
 عثمان لني عنقي وعنق صاحبك فان لم يكن بدمي قتال لا تقاتل احدا حتى تفرغ من قتله عثمان
 حيث كانوا فانطلقا الى علي فاحبراه الخبر وهو يدي فابعد قال للاشتر وكان معه أنت صاحبنا في
 ابي موسى والمعتز في كل شيء اذهب أنت وابن عباس فاصالح ما افسدت فخرج فافقد ما الكوفة
 فكلمها أبا موسى واستعان عليه يتفر من أهل الكوفة فقام لهم ابو موسى وخطبهم وقال ايها
 الناس ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين يحبونه اعلم بالله وبرسوله ممن لم يحبهم وان لكم
 علينا ملقا وانما مؤذ اليكم نصيحة كان الراي ان لا تستحقوا بسلطان الله وان لا تجتروا على
 الله وان تأخذوا من قدم علي - منكم من المدينة فتدورهم اليها حتى يحجوه فافهم أعلم عن صلح له
 الامامة وهذه فتنة صماء النائم فيم اخبر من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقاعد خير
 من القائم والقائم خير من الراكب والراكب خير من الساعي فكونوا جروثة من جرائم
 العرب فاعمدوا السبوق وانصروا الاسنة واقبلوا الاوتان وآوا المظالم والمضطهد حتى يلتئم
 هذا الامر فتجلى هذه الفتنة فرجع ابن عباس والاشتر الى علي فاحبراه الخبر فأرسل اليه
 الحسن وعامر بن ياسر وقال اعمارا انطلق فاصالح ما افسدت فاقبل الاسحق دخلا المسجد وكان أول

من الثمانمائة امرأة من بنات

الناس وامثنت أيامه
حتى بلغ خمسا وعشرين
سنة وثلاثة أشهر ونصفا
فلما كان أقول شمس حمدة
خرج من تونس الى قتال
بعض أحبياء العرب فلما
أبعد عن البلاد أرسل أهلها
الى نائب الجزائر قليج علي
باشا بتسليم البلد اليه فقام
قليج علي باشا فدخل تونس
واستولى على أموال حمدة
وكانت عظمة على ما يحكي
وخطبهم بأوبى جميع البلاد
أفريقية باسم السلطان سليم
خان ابن السلطان سليمان
خان من آل عثمان وكان
ذلك في أواخر شوال سنة
ثمان وسبعين وتسعمائة ثم
ان حمدة جارية قد ارعش
آلاف وثمانمائة رجل يريد
قتال علي باشا فخرج اليه
علي باشا فقاتله وهزمه
واستقر قدم علي باشا في
المملكة ثم انه أقام رجلا
مكانه وسار حتى بلغ بمارة
السلطان في البحر وكانوا
عازمين على ملاقاته بمارة
الكفار ثم ان حمدة استت
من اسمائيه كما هو دأب
اسلافه فامتد به بمارة
كثيرة نحو مائة وخمسين
غرابا فزالوا تونس فلما أحسن
نائب تونس حيدر باشا بغلبة
الكفار خرج هو وأهل
البلاد جميعا الى جهة قيروان

من آتاهما المسروق بن الابدع فسلم عليه ما أقبل على عمار فقال يا أبا اليعقوب ان علام قتلتم
عثمان قال على شتم أعراضا وضرب أبشارنا قال فوالله ما عاقبتكم مثل ما عاقبتكم به ولئن صبرتم
ان كان خير الصابرين يخرج أبو موسى فلقى الحسن فضمه اليه وأقبل على عمار فقال يا أبا اليعقوب ان
اعدت على أمير المؤمنين فممن عدا فاسلكت نفسك مع القهار فقال لم افعل ولم يسؤني فقطع
الحسن عليه السلام وأقبل على أبي موسى فقال له لم تثبت الناس هذا فوالله ما اردنا
الا الإصلاح ولا منة لأمير المؤمنين يخاف على شيء فقال صدقت يا أباي انت وامتي ولكن
المستشار مؤمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة القاعد فيها خير
من القائم والقائم خير من المائى والمائى خير من الراكب وقد جعلنا الله اخوانا وقد رزق
علينا دماءنا وأموالنا فغضب عمار وسبه وقام وقال يا أيها الناس انما قال له وحده أنت فيها
قاعد خير منك قائما فقام رجل من بني عجم فسب عمارا وقال أنت أمس مع الغوغاء اليوم
تسافه أميرنا ونازريدين صوحان وطبقته وثار الناس وجعل أبو موسى يكفكف الناس ووقف
زيد على باب المسجد ومعه كتاب اليمن من عائشة تأمره فيه بلازمة منه أن نصبرتها وكتاب الى أهل
الكوكة في عتاء فأخرجهم فقرأهم على الناس فلما فرغ منهم ما قال أمرت ان تقر في بيتي وأمرنا
ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به فقال له شئت بن ربي
يا عماري لانه من عبد القيس وهم يسكنون عمان سرقتم بيجولوا فتنطعت يدك وعصيت أم المؤمنين
وتهاوى الناس وقام أبو موسى وقال أيها الناس أطيعوني وكونوا جريئة من جرائم العرب
يا أوى اليكم المظلوم ويا أمن فيكم الخائف ان الفتنة اذا أقبلت فتدشبت فاذا أدبرت بينت
وان هذه الفتنة فاقرة كداء البطن تجري به الشمال والجنوب والصباء والبورث والخليم وهو
سيران كابن امس شمواسي وفكم وقصد وارما حكم وقطعوا أو تاركهم والزموايوتكم خلوا
قريب اذا أبوا الا الخروج من دار الهجرة وقرأ أهل علم بالامر استنصوني ولا تستغشوني
أطيعوني يسلم لكم دينكم ودنياكم وبشي بجزه هذه الفتنة من جملتها فقام زيد فقال يده
المقطوعة فقال يا عبد الله بن قيس رد الفرات على ادراجيه اردده من حيث يجيى حتى يعود كما
بدأ ان قدرت على ذلك فسمقدر على ما تريد فعد عنك ما لست مدركه سبروا الى أمير المؤمنين
وسيد المسلمين انذروا اليه أجمعين تصيبوا الحق فقام القعقاع بن عمرو فقال اني لكم ناصح وعليكم
شقيق أحب اليكم ان ترشدوا ولا تقاتلوا لكم قولوا هو الحق وأما ما قال الأمير فهو الحق لو أن اليه
سيلا وأما ما قال زيد فزيد عدو هذا الامر فلا تستصحوه والقول الذي هو الحق انه لا بد من
امارة تنظم الناس وتنزع الظالم وتنزع المظلوم وهذا أمير المؤمنين ولي عماري وقد أنصف في الدعاء
وانما يدعو الى الإصلاح فانثروا وكونوا من هذا الامر جريئا ومسمع وقال عبد الخير الخيلوي
يا أبا موسى هل بايع طلحة والزبير قال نعم قال هل أحدث على ما يحل به نقض بيعته قال لا أدري
قال لا أدريت شئت كذا حتى تدري هل تعلم أحد خارجا من هذه الفتنة انما الناس أربع فرق
على بظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام وفرقة بالجزائر لا غناهم ولا يقاتل بها
عدو فقال أبو موسى اولئك خير الناس وهي فتنة فقال عبد الخير غلب عليك غشك يا أبا موسى
فقال سليمان بن صوحان أيها الناس لا بد لهذا الامر وهو لاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز

فجاءه الكفار واستولوا على تونس ثم قبضوا على حبيدة فأرسلوه إلى بلاد اسبانية وكان له أخ يقال له مولى محمد بن الحسن وكان هرب من أخيه حبيدة إلى بلاد الانسرج فجاؤا به وأجلوه على سبب الملك وأيس معه مال ولا عسكر ولا قدرة وهو كالمسور والحكم للأفرنج وتركوا في تونس ثمانية آلاف مقاتل وبوا معاقل في عدة أما كن فقه الامر ولم يزل ولى محمد المذكور ملكا بتونس مع ضعف الحال حتى تغلب الباطان الاعظم سليم خان العثماني وأرسل عبارة عظيمة من البحر حبيدة الوزير الاعظم سنان باشا ومعه على باشا كائف وجه البحر بفتح قاعة سنان الوادى واسترداد تونس فوصلوا في اليوم الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة اثنين وخمسين ونسبها إلى البر تونس فحاصروا حتى الوادى وهو من أمنع الحصون في الدنيا فانتصروا بعد قتال وقع من الطرفين اناس كثيرة فقتلوا من يها من الكفار ونفذوا تونس واستولوا عليها وأسروا صاحبها الأفرنجي وصادقوا فيها صاحب تونس مولى محمد فقتلوه من فيه اخوانه من العثمانية فأمره ثم جازاه

المعلوم ويجمع الناس وهذا اليكم يدعوكم لتتقوا واثباته وبين صاحبه وهو المأمون على الامة الفقيه في الدين فن تمض اليه فاناس اتروا معه فلما فرغ سيجان قال عاز هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقركم الى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى طلحة والزبير والى اشم دانهم وزوجته في الدنيا والاخرة فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه فقال له رجل انامع من شهوت له بالجنة على من لم تشهد له فقال له الحسن اكذب عنا فان لا صلاح اهلا وقام الحسن بن علي فقال أيها الناس اجيوا دعوة أميركم وسيروا الى اخوانكم فانه سيوجد الى هذا الامر من يتقوا اليه ووالله لا نيل به اولو النسي امثل في العاجل والاجل وخير في العافية فاجيبوا دعوتنا واعينونا على ما بتنا به وابتليتم وان أمير المؤمنين يقول قد خرجت من جرجى هذا ظالم او مظلوما والى اذكره رجل ارجى حتى الله الا تفر فان كنت مظلوما ما عاتني وان كنت ظالما اخذ مني والله ان طلحة والزبير لا قول من يابى واول من غدر فعل استأثرت بال او بدلت حكما فانظروا ثم واثموا وعن المنكر فاسخ الناس وأجابوا ورضوا وأتى قوم من طي عدي بن حاتم فقالوا ماذا ترى وما تأمر فقال قديا به هذا الرجل وقد دعانا الى جيل والى هذا الحدث العظيم لتتظرفيه ونحن سائرون وناطرون فقام هدي بن عمرو فقال ان أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل اليك رسالة حتى جاءنا به فاجعوا الى قوله وانتم والى امره وانظروا الى أميركم فانظروا معه في هذا الامر واعينوه برأيكم وقام بجر بن عدي فقال أيها الناس اجيبيوا أمير المؤمنين وانظروا وخفا فاثقوا الامر واأنا أولكم فاذعن الناس للمير فقال الحسن أيها الناس اني غاد في شامكم أن يخرج معي على الظهور ومن شافني الما فتنر معه قريب من تسعة آلاف أخذ في البرسة آلاف ومائتان وأخذ في الماء النان واربع مائة وقيل ان عليا ارسل الاشرع عبد ابنه الحسن وعاد الى الكوفة فدخلها والناس في المسجد وابو موسى يخطبهم ويطلبهم والحسن وعبارته في منازعة وكذلك سائر الناس كما تقدم فجعل الاشرع لا يمر بقبيلة في اجاعة الادعاهم ويقول اتبعوني الى القصر فاتيتم الى القصر في جماعة الناس فدخله وابو موسى في المسجد يخطبهم ويطلبهم والحسن يقول له اعتزل علة الام لك وتخرج من منبرنا وعار منازعه فانخرج الاشرع لعلان ابي موسى من القصر فخرجوا يهدون وينادون يا ابا عبد الله هذا الاشرع قد دخل القصر فصر بنا وآخر جينا فقتل ابو موسى فدخل القصر فصاح به الاشرع اخرج لأم لك اخرج الله منك فقال أجلي هذه العشة فقال هي لك ولا تبدين في القصر الليلة ودخل الناس يتهبون متاع أبي موسى فخذهم الاشرع وقال انا له بارفككتوا عنه فتنر الناس في العدد المذكور وقيل ان عدمن سار من الكوفة اثنا عشر الف رجل ورجل قال ابو الطيب سمعت عليا يقول ذلك قبل وصولهم فتعدت فأحسبتهم فآزادوا رجلا ولا تصوار رجلا وكان على كثرة راسد وعجم والرباب ومنه عجل بن يسار الرياحي وكان على سبع قيس سعد بن مسعود الثقفي عجم المختار وعلى بكر وتغلب وعلة بن محمود الذهلي وكان على مذبح والاشهر بين بجر بن عدي وعلى بجيلة واثمار وششم والازد مخنف بن سليم الازدي فقد دعوا على أمير المؤمنين بندي قار فلقهم في ناس معه فقيم ابن عباس فرحب بهم وقال يا اهل الكوفة انتم قاتلتم مالوك العجم وفضضتم جوعهم حتى صارت اليكم مواريتهم فخذتم سوزتكم واعنتهم الناس على عدوهم وقد دعوتكم

الى القسامة عافية وحسن في
القتال السبع وهو آخر من
تولى الثالث من اهل هذا البيت
والله تعالى أعلم

(الباب السادس والعشرون)
في ذكر دولة بني الليث
الصفا رسلاطين بصستان
ذوي القشاعم والفرسان
والايبادى والاحسان) *

وهم ثلاثة أنصار ومدة ملكهم
خسون سنة وكان الليث

من أهل بصستان يبيع
لحمه وربعه صار من قطاع

الطريق واتفق انه نقب ليله
خزانة درهمين فصر أمير

بصستان وأخذ الاموال
فوقع نظره في شيء أبيض

يبرق فأخذ منه وذاقه
فوجده مطافرد المال الذي

أخذه الى مكانه وخرج هو
وأصحابه ولم يأخذوا منه

شيأ فلما أصبح الأمير درهم
وأطلع على المال نادى

بالامان ان دخل خزانته ولم
يأخذ منه شيأ ليطلع على سر

ذلك فحضر الليث فسأله
لم أخذ المال وردة فقال

وجدت في خزانتي شيأ
أبيض فذقت منه فوجدته

مطافرا رأيت ان أخذ من
مالك واخونك بشي بعد ان

ذقت ملكك فحصل عندك
الامير منه موقع وأثبتته في

ديوانه واستخدمه وفيما بعد
اتخذ رأس العساكر فلما

توفي الليث ولي الأمير درهم

لتشده وامعنا اخواننا من اهل البصرة فان يرجعوا فذلك الذي نريد وان يلجوا داويناهم بالرفق
حتى يبدؤنا بظلم ولم ندع امر ابيه صلاح الاثرناه على ما فيه الفساد ان شاء الله واجتمعوا عنده
بنى قارو عبد اقيس بأسرها في الطريق بين علي والبصرة فينتظرونه وهم الوف وكان رؤساء
الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عمرو والهميم بن شهاب وكان
رؤساء النصارى زيد بن صوحان والاشتر وعدي بن حاتم والمسبب بن نجبة ويزيد بن قيس وامثال
اهم ليسوا دونهم الا انهم لم يؤمروا منهم بجزء من عدى فلما تزلزل بنى قارو دعا على القعقاع فأرسله
الى اهل البصرة وقال ان هذين الرجلين وكان القعقاع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فادعهما الى الامة والجماعة وعظم عليهم ما الفرقه وقال له كيف تصنع فيما جاءك منهم ما وليس
عندك فيه وصاة قال نلقاهم بالذي امرت به فاذا جاء منهم ما ليس عندنا منك فيه رأى اجتماعنا
رأينا وكلناهم كما نسمع ونرى انه ينبغي قال انت لها تخرج القعقاع حتى قدم البصرة فبدأ بعائشة
فسلم عليها وقال اى امه ما اشغلك وما اقدمك هذه البلدة قالت اى بنى الاصلاح بين الناس
قال فابعثى الى طلحة والزبير حتى تسعي كلاي وكلامهم ما فيه بنت اليهم انما اخا فقال لهم ما الى
سألت أم المؤمنين ما اقدمها فقالت الاصلاح بين الناس فأتقوا لان انتم امتابعا ان محمدا فان
قالا متابعان قال فأخبراني ما وجه هذا الاصلاح فوالله ان عرفناه لنصلن ولئن أنكرناه لا يصلح
قالا قتله عثمان فان هذا ان ترك كالا للقرآن قال قد قتلنا قتله عثمان من اهل البصرة وانتم
قبل قتلهم اقرب الى الاستقامة منكم اليوم قتلتم ستائة رجل فغضب لهم ستة آلاف واعتزلوكم
وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم حرقوهم بن زهير فغضبهم ستة آلاف فان تركوهم كنتم تاركين لما
تقولون وان قاتلتموهم والذين اعتزلوكم فادباوا عليكم فالذى حذرتم وقويت به هذا الامر أعظم
مما أراكم تكرهون وان أنتم منعتهم مضروبيهم من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلانكم
نصرة اهؤلاء كما اجتمع هؤلاء لاهل هذا الحدث العظيم والذنب الكبير قالت عائشة فاذ
تقول أنت قال أقول ان هذا الامر دواؤه التسكين فاذا سكن اختلجوا فان أنتم بأبعثوا فاعلامنة
خير وتبشير رحمة ودرك بأثروا وان أنتم أبيت الامكارة هذا الامر واعتسافه كانت علامة
شر وذهاب هذا المال فأثروا العافية ترزقوها وكونوا مفايح الخير كما كنتم ولا تعرضونا
للبلاء فعرضوا له في مصرعنا واياكم وايم الله انى لا قول هذا القول وأدعوك اليه وانى لخائف ان
لا يتم حتى يأخذ الله حاجته من هذه الامة التي قل متاعها ونزل بها ما نزل فان هذا الامر الذى
حدث أمر ليس يقدر وليس كقتل الرجل الرجل ولا النسر الرجل ولا القبيلة الرجل قالوا قد
أصبت وأحسن فتارجع فان قدم على وهو على مثل رأيك صلح هذا الامر فارجع الى علي
فأخبره فاجبه بذلك وأشرف القوم على الصلح كره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه وأقبلت وفود
العرب من اهل البصرة فتوجهوا على بنى قارو فاجتمع القعقاع لينظروا ما رأى اخوانهم من
اهل الكوفة وعلى أى حال نهضوا اليهم وليعلموهم ان الذى عليه رأيهم الاصلاح ولا يخطر لهم
قتالهم على بال فلما اتوا عشاثرهم من اهل الكوفة قال لهم الكوفيون مثل مقاتلهم وادخلوهم
على علي فأخبروه بخبرهم وسأل علي جبر بن شمس عن طلحة والزبير فأخبره بدينق امرهما
وجلبله وقال له اما الزبير فيقول يا دعنا **ك**رها وأما طلحة فيمثل الاشعار ويقول

الا يبلغني بـ رسولاً • ليس الى بني كعب سبيل
سيرجع ظلمكم منكم عليكم • طویل الساعدين له فضول

فتمثل على عندها

الم تـ سلم ابا سمعان انا • نرد الشيخ منلك ذا الصداغ
ويذهل عقله بالحرب حتى • يقوم فيستجيب لغير داغ
قدافع عن خراطة جمع بكر • ومايك يأسراقه من دفاع

ورجعت وفود أهل البصرة يراي أهل الكوفة ورجع القهقاع من البصرة فقام على خطيباً
لحمد الله وذكر الجاهلية وثقافها والاسلام والمادة وانعام الله على الامة بالجماعة بالخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم حدث هذا الحدث الذي جرى على
هذه الامة اقوام ملأوها هذه الدنيا ودوام افاءها الله عليه وعلى النضيلة وأراد رارة
الاسلام والاشياء على أدبارها والله بلغ أمره الاواني راحل عدافاً فتملأوا ولا يرتجى آباء
على عثمان بشي من أمه والساس وليغ السقهما عنى أنفسهم فاجتمع نفر منهم علماء من الهيثم
وعدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة التبيسي وشريح بن أوفى والاشترقي عدة ممن اراد عثمان ورضي
بهم من ساروجاهم هم المصريون وابن السوداء وخالد بن ملجم فتشاوروا وقالوا ما الرأي وهذا
على وهو والله أبصر بكتاب الله من يطلب قتله عثمان وأقرب الى العمل بذلك وهو يقول ما
يقول ولم يقرر اليه سواهم والقليل من غيرهم فكيف اذا شام القوم وشاموا ورأوا قتلنا في
كفرهم وأنتم والله تراءون وما أنتم بالمحي من شيء فقال الاشترقي فصار رأي طلبة والزبير فينا وما
على فلم يعرف رأيه الى اليوم ورأى الناس فينا واحداً فان به طلبوا مع على فعلى دما تافها را
ينائب على على وطلبة فلقطعهم ابعثنا فتعودتة يرضى منافقاً بالاسكون فقال عبد الله بن
السوداء يمس الرأي رابت أسمه ياتله عثمان بندي قار امان وخمسةائة وشعوس سقانة وهذا ابن
المنظلية يعنى طلبة وأصحابه في شعوس خمسة آلاف بالاشواق الى أن يجردوا الى قتالكم سيلا
فقال عبد من الهيثم انصرفوا باعنتهم ودعوهم فان قلوا كان أقوى ليدعوهم عليهم وان كثروا
كان أخرى ان يصطلحوا عليكم دعوهم واربعه واقطعة وايلعن البلدان حتى يأتكم به من
تقرونه وامتنعوا من الناس فقال ابن السوداء يمس ما رابت ودوالله الناس انكم امرتهم
ولم تكونوا مع أوام برآولوا فردتم لقطعةكم الناس كل شيء فقال عدي بن حاتم والله مراضيت
ولا كرهت وامدحيت من ترزدم ترزدم عن قتله (٣) في خوض الحديث أما اذا وقع ما وقع ونزل
من الناس بهذه المدة فان لاعتاد من خيول وسلاح فان أقدمتم أقدمنا وان أمسكنتم أمسكنا
فقال ابن السوداء أحسنت وقال سالم بن ثعلبة من كان أراد دعائى الدنيا فاني لم أرد ذلك والله
لئن لقيتم غداً أرجع الى شئ واحلف بالله انكم تفرقن السيف فرق قوم لاتصير أمورهم
الا الى السيف فقال ابن السوداء قد قال قولا وقال شريح بن أوفى أبرموا أموركم قبل ان
تخرجوا ولا تخرجوا أمرا ينبغي لكم تجهيل ولا تجلوا أمرا ينبغي لكم تأخير فاعند الناس
بشر المنازل وما أدري ما الناس صانعون اذا ما هم التقوا وقال ابن السوداء ما يقوم ان عزكم في
خاطة الناس فاذا اتى الناس عدواً أشيروا القتال ولا تفرقوهم للفرق انتم به لا يجيدون

ولما توفى الامير درهم تولى
مكاته في أواسط شهر رمضان
سنة خمس وخمسين ومائتين
فانقادت له جميع العساكر
لحسن سيرته وملك مصبسان
وبلاد خراسان وكرمان وكر
ذلك في خلافة المهدي بالله
العباسي فبايستحق عظم
جهم جريده واتسعت رقعة
ولايتة تلك بلاد فارس
وخوستان واتخذت بساوير
دار ملكه وكانت له سياسة
ان معه من الجيوش سياسة
لم يجمع مثله من سلف من
ملوك الامم الغابرة من القروس
وغيرهم وحسن اقتيادهم
لامره واستقامتهم اطاعته
لما كان شملهم من احسانه
ومغرم من بره ولا تقويم
من هيبته ورغبته فاما ذكر
من ظهروا طاعتهم له انه كان
بارض فارس وقد اباح
للناس ان يربوا وادواهم ثم
حدث أمر أوجب الرحيل
عن تلك الكورة فتنادى
مناديه بقطع الدواب عن
الريبع وانه رأى رجلا من
أصحابه قد أسرع الى دابته
وهي ترمي والحشيش في فمها
فأخرجهم من فم الدابة ومنعها
ان تلوك بهد جماعة المداء
وأقبل على الدابة كالخطاب
لها فقال بالفارسية أمير
بكت اسبان بسيز بيرند
وتفسير ذلك أمر الامير بقطع

البصرة ثمانية وسبعين صندوقا
مملوءة من الذهب والبلواهر
وهي خزينة خضمه الذي
خرج لقتاله وهو عسروين
الليث واستبشر بذلك انه
يقلب عراوكان كذلك
وفي نوارنج الفرس ان عمرو
ابن الليث هذا أمسكه الملك
اسماعيل منفردا وأسرهم ولم
يحصل لاحد من مكره
بأس وذلك ان فرس عمرو
عثنى فرسا اتى في جانب
خضمه اسمعيل المدكور
لحمه فرسه كره عليه ولم
يستطع ردها الى ان دخل
بين عسكره وقام سكوه فلما
انتصر اسمعيل وأسر عمرو
ارسله الى الخليفة المتتدد
بأله فلما ادخل الى مدينة
بعداد وكان رافعا يديه يدعو
وهو على جمل قالج وهو ذو
السنامين وكان اتفنه الى
الخليفة في هدايا تلمست
له فقال في ذلك الحسن بن
محمد
الم تر هذا الدهر كيف يكون
يكون يسيرا امره وعيرا
وحسبك بالفصار نبلا وعزة
بروح ويقدر في الجيوش اميرا
سباهم باجمال ولم يدروانه
على جمل منها باقدا اسيرا
فلما مثل بين يدي الخليفة
امر بحبسه ومنع الطعام
عنه فهلك في السجن من
الجوع وقبل انتمى طهاما فوضعوا له قفلا في سبل فجاءه كلب ووضع عنقه في السطل وتعلق برقبته

رسول الله صلى الله عليه وسلم لشديد وان قتال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امرني
ببيعه اشده فلما اتيتهم قالوا ايستاك كذا وكذا قال فقلت يا ام المؤمنين ويا زبيروا طلعة نشدتكم
الله اقلت لكم من تأمروني ابايع فقلت يا بيع عليا فقالوا نعم وابيعك منه بدل وغير فقلت والله
لا اقاتلكم ومعكم ام المؤمنين ولا اقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امرتوني
ببيعه ولكني اعترل فاذا نزل في ذلك فاعترل بالجلعاء ومعه زهاء مائة آلاف وهي من البصرة على
فرسخين فلما قدم على اناه الاحنف فقال له ان قومنا بالبصرة يزعمون انك ان ظهري علمهم غدا
قتلت رجالهم وسبيت نساءهم قال ما مثلي يخاف هذا منه وهل يحل هذا الامن تولى وكذروهم
قوم مسلمون قال اخترتني واحد من اثنين اما ان اقاتل معك وامان ان كف عنك عشرة آلاف
سيف قال فكيف بما اعطيت اصحابك من الاعتدال قال ان من الوفا لله قتالهم قال فاكف عنا
عشرة آلاف سيف فرجع الى الناس فدعاهم الى التهود وندى يا آل خندف فاجابه ناس وبادى
يا آل عيم فاجابه ناس ثم بادى يا آل سعد فلم يبق سدى الا اياه فاعترل بهم ونظر ما يصنع الناس فلما
كان القتال وظفر على دخلوا فبادخل فيه الناس واقرين فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على
فرس عليه سلاح فقبل له في هذا الزبير فقال امامته اخرى الرجلين ان ذكر الله تعالى ان يذكرك
وخرج طلعة فخرج اليهم على حتى احتافت اعناق دوابهم فقال على لعمرى قد أعددتا سلاحا
وخيلاورجالا ان كنتم اعدتما عند الله عذرا فانصبا الله ولا تكونا كالتى تقصت غزلهما من
به مدقوة انكنا ما لم اكن انا كما في دينك فخرمان دى واحرم دمكاهل من حدث اسل
لكادى قال طلعة ألبت على عثمان قال على يومئذ يوفى الله دينهم الحق يا طلعة فطلب بدم عثمان
فلعن الله قتله عثمان يا طلعة اجئت بعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فتائلهم ارجأت عرسك
في البيت اما يا يمتي قال يا يمتك والسيف على عني فقال على للزبير يا زبير ما اخرجك قال أنت
ولا أراك اهذا الامر أهلا ولا أولى به منا فقال له على أأست له أهلا بعد عثمان قد كنا نعلمك من
بني عبد المطلب حتى بلغ اينك ابن السوء ففرق بيننا وكره اشياء وقال له تذكروا يوم مررت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر الى فضحك وضحك اليه فقلت له لا يدع ابن ابي
طالب زهوه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس زهوا لتقاتله وأنت ظالم له قال اللهم نعم
ولو ذكرت ما ميرت منسرى هذا والله لا اقاتلك أبدا فانصرف على الى اصحابه فقال اما الزبير فقد
أعطى الله عهدا ان لا يقاتلكم ورجع الزبير الى عائشة فقال لها اما كنت في موطن منذ عقلت
الا واما اعرف فيه امرى غير موطنى هذا قالت فتريدان تصنع قال اريدان ادعهم واذهب
قال له اينه عبد الله جعت بين خذين القثنين حتى اذا احتد بعضهم لبعضهم اردت ان تتركهم
وتذهب ابيك خشيت رايات ابن ابي طالب وعلمت انها تحماها قسيه الشجاد وان يحتم الموت
الاخر فحبت فاحفظه ذلك وقال انى صافى ان لا اقاتله قال كنز عن عيذك وفاته فاعتق غلامه
مكجولا وقبل سرجي فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمي
لم اركل يوم اشاخوان * اعجب من يكسر الايمان
الايات وقيل انما عاد الزبير عن القتال لما سمع ان عمار بن ياسر مع على تخاف ان يقتل عمارا
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لم ياعار تقتل الفئة الباغية فرداه ابنه عبد الله كما ذكرناه

وَالْيَوْمَ يَحْمِلُهَا كَابٌ فِي
عَقَبَةٍ وَكَانَتْ مَدِينَةً ثَلَاثًا
وِثْلَيْنِ سَنَةٍ قَتَلَى الْمَلِكُ
بَعْدَهُ وَلَدَهُ (طَاهِرُ بْنُ عَمْرٍو
ابْنُ اللَّيْثِ) خَمْسَ سَنِينَ
وَهَذَا آخِرُ مَنْ مَلَكَ مِنْ بَنِي
الْمُقَارِقَةِ وَقَدْ انْقَضَتْ دَوَامُهُمْ
فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثَةِ وَالثَّانِي
أَعْلَمُ

*) (الْبَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ)
فِي ذِكْرِ دَوْلَةِ آلِ سَامَانَ عَمَّا
وَرَاءَ النُّهْرِ وَخِرَاسَانَ *
ذَكَرَ الْعَتَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ
مَلِكَ آلِ سَامَانَ كَانَ عَمَّا وَرَاءَ
النُّهْرِ إِلَى حَدِّ دَوْدِ أَصْفَهَانَ
وَهُمْ عَشْرَةُ أَنْفَارٍ وَمَدِينَةٌ
مَلِكُهُمْ مِائَةُ سَنَةٍ وَسَبْعِينَ
سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَوَّلُهُمْ (أَبُو
إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ) بْنُ أَجْدَدَ
وَهُوَ الَّذِي قَبَضَ عَلَى عَمْرٍو
ابْنِ اللَّيْثِ الْمَذْكُورِ وَكَانَ
مَنْعُوتًا بِالْعَدْلِ وَالرَّأْفَةِ
مُوسِمًا بِطَاعَةِ الْخِلَافَةِ
تَوَفَّى بِخَارِ الْمِلَّةِ الثَّلَاثَةَ
لَا رُبْعَ عَشْرَةِ خَلَتْ مِنْ حَقِّهِ
سَنَةُ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ
وَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ (أَبُو نَصْرِ
أَجْدَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) فَلَمَّا سَلَتْ
سَنِينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَقَتْلَ بِهِ
نَقْرَ مَنْ عَلِمَ لَهُ لِيْلَةُ الْخَمِيسِ
السَّابِعَ بَقِيَّتَيْنِ مِنْ جَمَادَى
الْآخِرَةِ وَكَانَ مَقْدِمًا بِسِيرَةِ
أَيِّهِ فِي اتِّبَاعِ الْعَدْلِ إِلَى أَنْ
طَوَّتِ الدُّنْيَا خِصَامَتَ أَيَّامِهِ

وَأَفْتَرَقَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ ثَلَاثَ فُرُقٍ فَرَقَةٌ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَفَرَقَةٌ مَعَ عَلِيٍّ وَفَرَقَةٌ لَا تَرَى الْقِتَالَ مِنْهُمْ
الْأَحْمَفُ وَعِمْرَانُ بْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُمَا وَجِئَتْ عَائِشَةُ فَتَزَاتَ فِي مَسْجِدِ الْحَدَثَانِ فِي الْإِزْدُورِ أَسَ
الْإِزْدُورِ مِنْ مَدِينَةِ بَنِي شَيْمَانَ فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ سُرَّانَ الْجَوْعُ إِذَا تَرَأَيْتَ لَمْ تَسْتَطِعْ انْتِمَاءِي بِجُورٍ
تَدْفُقُ فَاطْعَمِي وَلَا تَشْهَدِي وَاعْتَزِلِي بِقَوْمِكَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يَكُونَ صَلَاحٌ وَدَعِ مَضْرُورَ رِبْعَةٍ فَيَهْمَا
أَخُوَانِ فَإِنْ أَصْلَحَا فَالْصَلَحُ أَزْدَانًا وَانْأَمْتُ لَكَ كَأَحْكَامِ عَلِيٍّ غَدَا وَكَانَ كَعْبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
نَصْرَانِيًّا فَقَالَ لَهُ صَبْرَةٌ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فَيَكُنْ شَيْءٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ أَنَا مَرُفِي أَنْ أُغَيَّبَ عَنْ إِصْلَاحِ
بَيْنِ النَّاسِ وَإِنْ أَخَذَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَأَعْلَمِيهِمُ الصَّلَاحَ وَأَدْعَى الْإِطْلَاقَ بِدَمِ عُثْمَانَ
وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ هَذَا أَبَدًا فَاطْبَقَ أَهْلُ الْإِيمَانِ عَلَى الْحَاضِرِ وَحَضَرَ مَعَ عَائِشَةَ الْمُنْجَابُ بْنُ رَاشِدٍ فِي
الرَّبَابِ وَهُمْ تَبِعُوا وَعَدَى وَثُورٌ وَعُكْلٌ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ بَنِ آدَ بْنِ طَابِجَةَ بَنِ الْيَاسِ بْنِ مَضْرُوسَةَ بَنِ آدَ
ابْنِ طَابِجَةَ وَحَضَرَ أَيْضًا أَبُو الْخُرَبَاءِ بَنِي عَمْرٍو بَنِي تَيْمٍ وَهَلَالُ بْنُ وَكَيْعٍ فِي بَنِي حَنْظَلَةَ وَصَبْرَةَ بَنِ
شَيْمَانَ عَلَى الْإِزْدُورِ وَجَاشَعُ بْنُ مَسْعُودٍ السَّاسِيُّ عَلَى سَلِيمٍ وَزُفَرُ بْنُ الْحَرْثِ فِي بَنِي عَامِرٍ وَغَطَفَانُ
وَمَالِكُ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى بَكْرِ وَالْخُرَيْتُ بْنُ رَاشِدٍ عَلَى بَنِي نَاجِيَّةٍ وَعَلَى الْإِيمَانِ ذُو الْآجَرَةِ الْحَيْرِيُّ وَلَمَّا
خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ تَزَاتَ مَضْرُوجُهُمَا وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي الصَّلَاحِ وَتَزَاتَ رِبْعَةٌ فَوْقَهُمْ وَهُمْ
لَا يَشْكُونَ فِي الصَّلَاحِ وَتَزَاتَ الْإِيمَانُ أَسْفَلَ مِنْهُمْ وَلَا يَشْكُونَ فِي الصَّلَاحِ وَعَائِشَةُ فِي الْحَدَثَانِ وَالنَّاسُ
بِالرَّابِقَةِ عَلَى رُؤُسِهِمْ هَوْلًا وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا وَرَدُّوا حَكِيمًا وَمَا تَكَالَى عَلَى اتِّسَاعِ مَا فَارَقْنَا
عَلَيْهِ الْعَقَاقِعَ وَنَزَلَ عَلَى تَحِيَّا لَهُمْ فَتَزَاتَ مَضْرُورَ رِبْعَةٍ إِلَى رِبْعَةٍ وَالْإِيمَانُ إِلَى الْإِيمَانِ فَمَكَانَ
بَعْضُهُمْ يَخْرُجُ إِلَى بَعْضٍ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا الصَّلَاحَ وَكَانَ أَصْحَابُ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفًا وَخَرَجَ عَلَى طَلْحَةَ
وَالزُّبَيْرِ فَتَوَافَقُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا مِنْ الصَّلَاحِ وَوَضَعَ الْحَرْبَ فَافْتَرَقُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَعَثَ عَلَى مَنْ
الْعَتَبِيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَبَعَثَهُمَا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ إِلَى عَلَى وَارْسَلَ عَلَى إِلَى
رُؤُسِهِمَا أَصْحَابَهُ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ إِلَى رُؤُسِهِمَا أَصْحَابَهُمَا بِأَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَوْعِظَا لَهَا الْعَاقِبَةُ الَّتِي
أَبْشَرُوا عَلَيْهَا وَالصَّلَاحُ وَبَاتَ الَّذِينَ أَتَانَا أَمْرَ عُثْمَانَ بِشَرِّهِ لَهُ وَقَدْ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِهَ وَبَاتُوا
يَتَشَاوَرُونَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْشَابِ الْحَرْبِ فَغَدَا مَعَ الْغَاسِ وَمَا يَشْعُرُ بِهِمْ تَفَرُّجًا وَمَتَسَلِّينَ
وَعَلِيٍّ ظَلَمَ فَصَدَّ مَضْرُوجَهُمْ إِلَى مَضْرُوجِهِمْ وَرِبْعَتِهِمْ إِلَى رِبْعَتِهِمْ وَيَعْنِيهِمْ إِلَى يَتَمُّهُمْ فَوْضَعُوا فِيهِمُ السَّلَاحَ
فَنَارَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَثَارَ كُلُّ قَوْمٍ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابَهُمُ الَّذِينَ أَتَوْهُمْ وَبَعَثَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ إِلَى الْمِجَنَّةِ وَهُمْ
رِبْعَةٌ أَمِيرًا عَلَيْهِمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَرْثِ إِلَى الْمِيسِرَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ وَثَبَاتُ الْقَلْبِ وَقَالَ
مَا هَذَا قَالُوا طَرَقَنَا أَهْلُ الْكُوفَةِ لِمِلَافَةِ الْإِقْدَامِ أَنْ عَلِمَا غَيْرَ مَتْنَةٍ حَتَّى يَسْفِكَ الدَّمَاءَ وَأَنَّهُ لَنْ
يُطَاوَعَنَا فَرَدَّ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَوَّلَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ فَسَمِعَ عَلَى وَأَهْلُ الْكُوفَةِ الصَّوْتُ
وَقَدْ وَضَعَ السَّبِيَّةَ رِجَالًا قَرِيبًا مِنْهُ يَخْبِرُهُ بِمَا يَرِيدُ فَلَمَّا قَالَ عَلَى مَا هَذَا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَا شَعَرْنَا
الْأَوْقُومَ مِنْهُمْ قَدْ يَتَوَنَّفَرُونَ دَنَاهُمْ فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ عَلَى رِجْلٍ فَرَكْبُونَا وَثَارَ النَّاسُ فَارْسَلَ عَلَى
صَاحِبَ الْمِجَنَّةِ إِلَى الْمِجَنَّةِ وَصَاحِبَ الْمِيسِرَةِ إِلَى الْمِيسِرَةِ وَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ غَيْرُ
مَنْتَهِيَيْنَ حَتَّى يَسْفِكََا الدَّمَاءَ وَأَنَّهُمَا لَنْ يَطَاوَعَانَا السَّبِيَّةَ لَا تَقْتَرُ وَنَادَى عَلَى فِي النَّاسِ كَقَوَائِلِ
شَيْءٍ وَكَانَ مِنْ رَأْيِهِمْ جَمِيعًا فِي تِلْكَ الْقِتَّةِ أَنْ لَا يَقْتَتِلُوا حَتَّى يَبْدُوا يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْحِجَّةِ وَأَنْ
لَا يَقْتَتِلُوا مَدِينًا وَلَا يَجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا يَسْتَحْلُوا سِلَاحًا وَلَا يَزُوبُوا بِالْبَصْرَةِ سِلَاحًا وَلَا يَأْبُوا بِالْمَتَاعِ

وَمَلِكٌ بَعْدَهُ وَلَدَهُ (أَبُو الْحَسَنِ نَصْرُ بْنُ أَجْدَدَ) فَلَمَّا تَلَا ثَلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَ رَفِيعَ الْجَادِ قَوِيَّ الْعِمَادِ فَلَمَّا تَوَفَّى تَلَاهُ فِي أَرْتِ الْمَلِكِ (نُوحُ بْنُ

لإحدى عشرة ليلة بقيت
 من شهر ربيع الآخر سنة
 ثلاث وأربعين وثلثمائة
 وأصب منه به (عبد الملك
 ابن نوح) في ثلث شبع سنين
 وستة أشهر واحد عشر يوماً
 وعثرت به دابته فمقط إلى
 الأرض سقطت حول منها مينا
 وشافه في الولاية اتوه
 (منصور بن نوح) خمس
 عشرة سنة وتسعة أشهر
 وتوفي بخارا يوم الثلاثاء
 لأحدى عشرة خات من شوال
 سنة خمس وستين وثلثمائة
 وولي امره ولده (نوح بن
 منصور) إحدى وعشرين
 سنة وتسعة أشهر فتوفي
 وولي بعده ولده (منصور بن
 نوح) ثم بعده عامين وثب عليه
 اخوه عبد الملك بن نوح فقبض
 عليه فاعنته بكنوز و
 بسر خمر يوم الأربعاء الاثني
 عشر قليد بقيت من صفر
 سنة تسع وخمسين وثلثمائة
 وبويع اخوه (عبد الملك
 ابن نوح) فما استقرت قدمه
 في الولاية حتى خربت على
 يد السلطان بين الدولة وامين
 الملك دعائمه ومالت نعماته
 فطار إلى بخارا وقبض الملك
 خان عليه وانزع ولايته من يديه
 وكانت مدة ملكه ثمانية أشهر
 وسبعة عشر يوماً وتوفي بعده
 (اسماعيل بن نوح) وهو آخر من
 تولى الملك من هذه الطائفة
 فسجنان من لا يزول ملكه ولا يحمر

فان تكن الحوادث اقصدتني * واضطاعت شهمي حين ارضي
فقد ضيعت حين تبعت سهما * سفاضة ما سفت وضل حالي
نذمت نداسة الكسبي لما * شربت رضاي سهم برغمي
اطعمهم بسرقة آل لاي * فאלقوا لاسباع دي ولبي

وسبعة عشر يوما ونولي نعله
(اسماعيل بن نوح) وهو آخر من
نولي الملك من هذه الطائفة
فسجدان من لا يزول ملكه ولا يحسب

فسيجان من لا يزول ملكه ولا يحول (الباب الثامن والعشرون في ذكر دولة بني سبكتكين ذوى الزأى العاصم والعقل الربن صدمم

صوتها كثرة الله الله اذ كروا الله والحساب فيأبون الاقداما فكان أول شئ أحدثته حين ابوا
 أن قالت أيها الناس العنوا قلة عثمان وأشياءهم واقبلت تدعو وضع الناس بالدعاء فسمع
 علي فقال ما هذه الضجة قالوا عائشة تدعو على قلة عثمان وأشياءهم فقال علي اللهم العن
 قلة عثمان فأرسلت الى عبد الرحمن بن عتاب وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن اثبتا مكانكما
 وحزمت الناس حين رأوا القوم يريدونها ولا يكفون غمها فمضت البصرة حتى قصفت
 مضر الكوفة حتى زحم علي فخنس قفا ابنه محمد وكانت الزاية معه وقال له اجل فتقدم حتى لم
 يجد موقعا الا على سنان ربح فأخذ علي الراية من يده وقال يا بني بين يدي وحيات مضر الكوفة
 فاجتهدوا قدام اجل حتى ضرسوا والجنبتان على حالهما لا تصنع شيئا مع علي قوم من غير مضر
 منهم يزيد بن صوحان طلبوا ذلك منه فقال له رجل تخ الى قومك مالك ولهذا الموقف الست تعلم
 ان مضر يحيا لك والجل بين يديك وان الموت دونك فقال الموت خير من الحياة الموت اريد فأصيب
 هو واخوه سيحان وارثت معه صفة أخوها واشتدت الحرب فلما رأى علي ذلك بعث الى ربيعة
 والي اليمن أن اجعوا من يليكم فقام رجل من عبد القيس من اصحاب علي فقال ندعوكم الى
 كتاب الله فقالوا وكيف يدعونا اليه من لا يستقيم ولا يقيم حد ود الله وقد قتل كعب بن سور
 داعي الله ورمته ربيعة رشقا واحدا فقتلوه فقام مسلم بن عبد الله الجلي مكانه فرشقوه رشقا
 واحدا فقتلوه ودعت بين الكوفة بين البصرة فرشقوهم وأبى اهل الكوفة الا القتال ولم يريدوا
 الا عائشة فذكرت اصحابها فاقبلوا حتى تنادوا فقتلوا وتراسف الناس
 وظهرت بين البصرة على بين الكوفة فهزمتهم وربعة البصرة على ربيعة الكوفة فهزمتهم ثم
 عاد بين الكوفة فقتل علي رايتهم عشرة خمسة من همدان وخسة من سائر اليمن فلما رأى ذلك
 يزيد بن قيس اخذها فقبضت في يده وهو يقول
 قد عشت يا نفسي وقد عشت * دهر اقدك اليوم ما بقيت
 * اطلب طول العمر ما حيت *
 واثمنا لها وقال ابن ابي نجران الهمداني
 جزدت سيني في رجال الازد * اضربني كهولهم والمرد
 * كل طويل الساعد بن نهـد *

ورجعت ربيعة الكوفة فاقبلوا قتل الاشديد فقتل علي رايتهم وهم في الميسرة زيد وعبد الله بن
 ربيعة وأبو عبيدة بن راشد بن سلمي وهو يقول اللهم انت هديتنا من الضلالة واستنقذتنا من
 الجهالة واثبتنا بالفتنة فسكناني شهية وعلى ربيعة وقتل واشتد الامر حتى لوقت مينة أهل
 الكوفة بقلبيهم ويسيرة أهل البصرة بقلبيهم ومنعوا مينة أهل الكوفة ان يحتلطوا بقلبيهم وان
 كانوا الى جنبهم وفعل مثل ذلك ميسرة أهل الكوفة بمينة أهل البصرة فلما رأى الشعبان من
 مضر الكوفة والبصرة الصبر تنادوا وظرفوا اذا فرغ الصبر فجعلوا يصدون الاطراف الايدي
 والارجل فارتوى وقعة كانت أعظم منها قبلها ولا بعدها ولا أكثر ذراعها مقطوعة ولا رجلا
 مقطوعة وأصببت يد عبد الرحمن بن عتاب قبل قلة فنظرت عائشة من يسارها فقاتلت من القوم
 عن يسارها قال مسيرة بن شيان بنوك الازد فقاتل بالأسنان حاقظوا اليوم بخلاكم الذي كنا

تسمع به وتقتل

بحراسان مقبلا عند سنة يلج
واسمعهيل بعرضه ولما بلغه نعى
أبيه وتولية أخيه اسمعيل
قصدته في جيش ظليم فظفر
به وجسده واستولى على الملك
ولما اتهمه الأهرسيرة
الامام العادري بالله العباسي
شعلة الساطمة واقبته بسيف
الدولة تميم الدولة وفرض
على نفسه غزوا الهند في
كل عام ولم يزل يفتح من بلاد
الهند حتى انتهى الى حيث
لم تلامه في الاسلام راية ولم
تزل به قط سورة ولا آية توصل
الى بلده في الصنم المعروف
بسموات وان هذا الصنم
عنده الهنود يحيى ويميت
ويقتل ما يشاء ويحكم ما يريد
ويرعون ان الارواح اذا
فارت الاجسام اجفت
لديه على مذهب أهل السامع
فيتمشوا بين يشاء وان مد
البحر ويرجوه عبادته على
قدر طاعته ولم يبق في بلاد
السند والهند احد الا وقد
تقرب اليه هذا الصنم عازر
عليه حتى بلغت اوقافه
عشرة آلاف قرية متهورة
وامتلات خزائنه من
اصناف الاموال وفي خدمته
ألف رجل يحكمونه وثلثمائة
رجل يحلقون رؤوسهم
ولما هم عند الورد عليه وثلثمائة
رجل وثلثمائة امرأة يعذون
ويرقصون عند بابيه ولكل طائفة

وجاله من غسان اهل حفاطها • وكعب واوس جالذ وشيب
مكان الازد ياخذون بهراجل يشعونه ويقولون بهرجل امانار يجرع ريح المسك وقالت
عن عبيها من القوم عن يحيى قال بكر بن وائل قالت لكم يقول القائل
وجاؤا اليها في الحديد كأنهم • من العزة القصة بكر بن وائل

انما زائكم عبد الميس فاستلوا أشد من قتالهم قبل ذلك واقبلت على كتيبة بين يديها فقالت
من القوم قالوا بنو ناجية قالت خرج سيف ابطحية قرشبة فجاءوا جلادا يتفادي منه ثم
اطاعتهم بنو ضبة فقالت ومن اجرة الجرات فلما رقاوا خالطهم بنو عدي بن عبد مناة وكثروا
حولها فقالت من انتم قالوا بنو عدي خالطنا اشرونا فاما واراس الجمل وضربوا ضربا
شديدا ليس بالتهذيب ولا يعسدون بالنظر يف حتى اذا كثرت ذلك ونهض في العسكرين جبهه اراموا
الجمل وقالوا لا يرال القوم او بصرع الجمل وصار يجنبنا على الى القلب وفعل ذلك اهل البصرة
وكره القوم بعضهم بعضا واخذ عدي بن يثرب برأس الجمل وكان قاضي البصرة قبل كعب بن
سورشم الجمل هو واخوه عبد الله فقال على من يعمل على الجمل فاشد به هند بن عمرو
الجلي المرادي فاعترضه ابن يثرب فاختلعه فاشد به ابن يثرب ثم جمل عليه ابن الهيثم
فاعترضه ابن يثرب فقتله وقتل سيجان بن صوحان وارث صهمة وقال ابن يثرب
أنا لمن يسكرني ابن يثرب • قاتل عليه وهند الجلي

• وابن لسوحان على دبر على •

وقال ابن يثرب ايضا

اشربهم ولا أدري ابا حسن • كفى به ذا حزن من الحزن

• انا عز الامر امر الرسن •

فناداه عمار لقد عدت بحريوما اليك من ميل فان كنت صادقا فاخرج من هذه الكنية الى
قتل الرمام في يد رجل من بني عدي حتى اذا كان بين الصفيين تقدم عمار وهو ابن تسعين سنة
وقبل أ كثر من ذلك عليه فروقه وسطه يحمل ليف وهو اعف من مبارزه واسترجع الناس
وقالوا هذا لاحق يا حبابه وضربه ابن يثرب فانداه عمار بدرقته فثب سبيته فيم اقع الجمل
يخرج رافع عمار لرجليه فضر به فقطعه ما توقع على استه واخذ اسيرا فأتى به الى على فقال
استبقني فقال ابعث ثلاثة نقتلهم وأمر به فقتل وقيل ان المقتول عمرو بن يثرب وان عدي بن
حتى ولي قضاء البصرة مع معاوية ولما قتل ابن يثرب تولى ذلك العدو الزمام فتركه يد رجل
من بني عدي وبرز فخرج اليه ربيعة العقيلي يرتجز ويقول

يا أمنا أعتى أم تعلم • والام تعذو ولدا وترحم

الأتربن كم شجاع يكلم • ويحتلي مسيدومعهم

كذب نهي من ابرام فلم تم اقتلها ما نحن كل واحد منهم ما صاحبه فاما جبهة او قام مقام العدو
الحارث الضبي فارقوا شذمته وجعل يقول

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل • تبارز القسرون اذا القرن نزل

من هؤلاء رزق معلوم وكان

بين المسلمين وبين هذه القاعة
التي فيها الصنم المذكور
مسيرة شهر في مقارفة موصوفة
بقلة الماء وصعوبة المسالك
واستيلاء الرمل على طرقها
فسار إليها السلطان محمود
في ثلاثين ألف فارس فلما
وصلوا إلى القاعة وجدوها
ضخامة عاقفة وهافي ثلاثة
أيام ودخلوا بيت الصنم
ووجدوا حوله من أصنام
الذهب المصع بأنواع الجوهر
عدة كثيرة محيطة بعرشه
يزعمون أنها الملائكة
وأحرق المسلمون الصنم
المذكور فوجدوا في أذنيه نفا
وثلاثين حلقة فسألهم
السلطان محمود عن ذلك
فقالوا كل حلقة عبادة ألف
سنة وكانوا يقولون يقدم
العالم وينعون أن هذا
الصنم يعبد منذ أكثر من
ثلاثين ألف سنة فأدحض
عنها ادعائهم الشريك ومناقب
هذا السلطان كثيرة وسيرة
من أحسن السير وكان
مولده ليلة عاشوراء سنة
أحدى وستين وثلاثمائة ثوفي
في ربيع الآخر سنة اثنين
وعشرين وأربع مائة
وكانت مقدمة ملك قريش من
خمس وثلاثين سنة وقام
بالأمر بعده ولده (محمد) بعده
منه واجتمع عليه الكلمة
وكان أخوه أبو عبد الله

تبعني ابن عقان بأطراف الأسفل * الموت أحلى عندنا من العسل

ردوا علينا شيخنا بمجل

وقيل إن هذه الآيات لوسيم بن عمرو الضبي وكان عمرو يعرض أصحابه يوم الجمل وقد أخذ
الخطام ويقول

نحن بنو ضبة لا نقتل * حتى نرى جبابنا تجتر

يعزونها إلى الملق المحمر

ويقول * يا أمنا يا عيش إن تراعى * كل ينسبك بطل شجاع

ويقول * يا أمنا يا زوجة النبي * يا زوجة المبارك المهدي

ولم يزل الأمر كذلك حتى قتل على الخطام أربعون رجلا من قریش كله - ثم يقتل وهو أخذ
فقدت أصوات بني ضبة قال وأخذ الخطام سبعون رجلا من قریش كله - ثم يقتل وهو أخذ
بخطام الجمل وكان من أخذ بزمام الجمل محمد بن طلحة وقال يا أمنا من بني بأمرك فأت أمرك إن
تكون خير بني آدم إن تركت فجعل لا يعمل عليه أحد إلا جعل له قال حاميم لا يصرون
واجتمع عليه نفر كلهم اتبعوا قتله المعكر الأسدي والمعكر القبي ومعاوية بن شداد العبدى
وعقار السدي النصرى فأنفذ بعضهم بالرمح فني ذلك يقول

واشبهت قوام بآيات ربه * قليل الذي فيما ترى العين - لم

هتكت له بالرمح جيب قصه * فخرصرى على السدين والقم

يدكرنى حاميم والرمح شاجر * فهو - لا تلا حاميم قبل التقدم

على غير شئ غير أن ايمس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يلهي

وأخذ الخطام عمرو بن الأشرف فجعل لا يدنو منه أحد الا خطبه بالسيف فاقبل إليه الحرث بن
زهير الأزدي وهو يقول

يا أمنا يا خير أرم نعلم * أمارتين كم شجاع يكلم

وتختل هامة والمعصم

فاختلفوا ضربين فقتل كل واحد منهم - ما صاحبه واحد في أهل الخديبات والشجاعة بعائشة
فكان لا يأخذ الخطام أحد الا قتل وكان لا يأخذ والزاية المعروف عند المايقين بالجمل
فيمنسب انافلان بن فلان فوالله ان كانوا ليعتاون عليه وأنه للموت لا يوصل اليه الا بطلمية
وعنت وما رامه أحد من أصحاب علي الا قتل او فأت ثم لم يعد وحل عدى بن حاتم الطائي عليهم
فقتلت عينه وجاء عبد الله بن الزبير ولم يتكلم فقالت من أت فقال ابيك ابن اخك قالت
واشكك اسماء وانت هي اليه الا شتر فاقته لا تضربه الا شتر على رأسه فخرجه جرحا شديدا وضربه
عبد الله ضربة شديدة واعتنق كل رجل منهم ما صاحبه وسقطا إلى الأرض يعمتر كان فقال ابن
الزبير

أقولنى ومالك * واقتلوا ما لكلمى

أقولنى من مالك لقتلوه انما كان يعرف بالاشتر فقتل أصحاب علي وعائشة فخاصوه ما قال
الاشتر اقميت عبد الرحمن بن عتاب فلقبت أشد الناس وأخرقه ما لبعثته ان قتله واقبت الأسود

بن عوف فلقبت أشد الناس واشبعه فما كدت اتبعونه - فقتلت ان لم أكن أقيته ولحقني

غائباً فقدم نيسابور خال
الناس إليه لان محمداً كان
سبي النملق والتدبير منه مكاف
في لذاته فاجمع الجند على
عزل محمد وتفويض الملك
الى (مسعود) فقاموا ذلك
وقبضوا على محمد وجعلوه الى
قلعة ووكلوا به فمكثت مدة
ملكه سنتين واستقر الملك
للامر مسعود فجري له مع
بن صليوح بن بطول
شربها حتى قتل في سنة
ثلاثين وأربع مائة ومدة
ملكه ثلاث عشرة سنة وتولى
بعده ولده (شهاب الدولة
مودود) ثم ابنه (أبو المظفر
أبراهيم) وكان صالحاً عابداً
وكان أكثر مجالسة في
الجوامع والمساجد يدير
الملك ويقيم الطالبين بالدرس
فمكثت مدة ملكه اثنتين
وأربعين سنة ثم تولى الملك
بعده ولده (أبو الفتح ارسلان
شاه) مدة ثلث مائة بعده
اخوه (المظفر بهرام شاه)
ولم تزل سلاطنتي امورهم
ويحتل نظامهم حتى ملك
ولده (أبو شجاع خسرو شاه)
وهو آخر من ملك من هذه
الطائفة واستولى على الملك
السلجوقية فسبجان من
لا يزال ملكه
• (الباب التاسع والعشرون
في ذكر دولته بن طارون بالديار
المصرية ولعل من أوصافهم
السنية وخصالهم البهية) •

جند بن زهير الغامدي قضيته فقتله قال ورأيت عبداً لله بن حكيم بن حزام وعنده راية
قريش وهو يقال عدى بن حاتم وهما تسميان لولان تصاول الفيلين فتعاروا فقتلناه قال واخذ
الخطام الاسود بن أبي البصري فقتل وهو قرشي ايضا واخذ جرو بن الاشرف فقتل وقتل معه
ثلاثة عشر رجلاً من اهل بيته وهو ازدي وجرح مروان بن الحكم وجرح عبد الله بن الزبير
سبعاً وثلاثين رجلاً من طعنه ورمية قال وما رأيت مثل يوم الجبل ما ينز من احد وما نحن
الا كليل الاسود وما ياخذ بخطام الجبل احد الا قتل حتى ضاع الخطام ونادى على اعقروا
الجبل فانه ان عقرت فترقوا فضر به رجل فسقط فسمع صواظاً اشهد من جميع الجبل وكات
راية الازد من اهل الكوفة مع محنف بن سليم فقتل واخذوا المقعب واخوه عبد الله بن سليم
فقتل واخذوا الملا من عروبة فكان الفتح وهي بيده وكات راية عبد القيس من اهل الكوفة
مع القاسم بن سليم فقتل وقتل معه زيد بن ريسان ابنا صوحان واخذوا عترة فقتلوا منهم
عبد الله بن رقية ثم اخذوا منقذ بن النعمان فدفعه الى ابيه مرة بن منقذ فأنقض الحرب وهي
في بيده وكات راية بكر بن وائل في بن ذهل مع الحرث بن حسان الذهلي فاقدم وقال يا معشر بكر
لم يكن احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل منزلة صاحبكم فقدم وقاتلهم فقتل ابيه
وخسة من بني اذله وقتل الحرث فقبيل فيه

انني الرئيس الحرث بن حسان • لا ذهل ولا ل شيان
وقال رجل من بني ذهل
تتلى لنا خبر امرئ من عدنان • عند التزال والطعان الاقران
وقال اخوه بشير بن حسان

انا ابن حسان بن خوط وأبي • رسول بكر كما الى النبي
وقتل رجال من بني محمود وقتل من بني ذهل خمسة وثلاثون رجلاً وقال رجل لاختيه وهو
يقال يا اخي ما احسن قتالنا ان كنا على الحق قال فاما على الحق ان الناس اخذوا يميناً وشعلاً وانا
تمسكاً بأهل بيت نسينا ففاننا حتى قتلنا وجرح يومئذ عير بن الالهلب الضبي فزبه رجل من
الصحاب على وهو في البحر حتى يقتض برجله ويقول

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا • فلم تنصرف الا ونحن رواء
لقد كان في نصر ابن ضبة امه • وشبهتها مندوحة وغنا
اطعنا قريشاً من حلو منا • ونصرتنا اهل الطجاز عنا
اطعنا بني تميم من مشقة • وهل تيم الا عبداً واماء

فقال له الرجل قل لاله الا الله قال ادن مني فلقني في صهم فدنا منه الرجل فوثب عليه فعض
اذنه فقطعهما وقيل في عقر الجبل ان القعقاع اتى الاشتر وقد عاده من القتال عند الجبل فقال هل
لنا في العود فلم يجبه فقال يا اشتر بهضنا علم بقتال بعض منك وجل القعقاع والزمام مع زفر بن
الحرث وكان آخر من اخذ الخطام فلهي شيخ من بني عامر الا أصيب قدام الجبل وزفر بن الحرث
يرتجز ويقول

يا أمنا مثلك لا يرأع • كل فيك بطل شجاع

ذكر ابن عساکر في تاريخه ان طولون كان من الاثرک الذین اهداهم ١٠٩ فوج بن أسد السامانی عامل بخارا الى

المأمون في سنة مائتين وان
احمد بن طولون ولي على
مصر في زمن المعز بالله

العباسی في سنة ثمان مائة
وماقتين ثم اُضيفت اليه نيابة
البشام والمغور وأقر بقیة
فأقام مدة طويلة وفتح
مدينة انطاكية وبني قلعة
ياقاف ولم يكن لها قبل ذلك
قلعة وبني بين مصر والقاهرة
الجامع المعروف به واستقل
بالأمر وخطب باسمه وكان
كثير الصدقات فقال له يوما
المولى على صدقاته ربما
امتدت الى البلد المطوقة
بالجوهر والمعصم ذو السوار
والسکم الناعم أفامع هذه
الطبقة فقال هؤلاء
المستورون الذین يحسبهم
الجاهل أغنياء من التعفف
احذرن ترديدا امتدت
اليك وأعظم من استعطاك
فعلى الله تعالى أجره وكان
يتصدق في كل اسبوع
بثلاثة آلاف دينار سوى
الراتب ويجري على أهل
المساجد في كل شهر ألف
دينار وقرى على العلماء
والصلحاء ببغداد في أيامه
ألف دينار وما تى ألف
دينار وكان خراج مصر في
أيامه أربعة آلاف ألف
دينار وثلثمائة ألف دينار
وكان لابن طولون ما بين

• ليس بوهو ولا براع •

وقال القعقاع

اذوردنا آجنا جهرناه • ولا يطاق وزد ما منعه

وزحف الى زفر بن الحرث السکلاعي وتسمعت عاصرا الى حربه فأصيبوا فقال القعقاع ليجير بن
دلجة وهو من أصحاب علي يا بجير بن دلجة صبح يقومك فليعقروا الجبل قبل ان تصابوا وتصاب ام
المؤمنين فقال بجير يا آل ضبة يا عمرو بن دلجة ادع بي اليك فدهاه فقال انا آمن حتى أرجع
عنكم قال نعم فاجتث ساق البعير فرمى نفسه على شقه وجر بالبعير فقال القعقاع لمن يليه
أنتم آمنون واجتمع هو وزفر على قطع بطان البعير وجلا الهودج فوضعهما وانه كالقنطرة فذاقيه
من السهام ثم أطاف به وفتر من وراء ذلك من الناس فلما انهم زمو الأمر على مناديا فنادى الا
لاتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جرح ولا تدخلوا الدور وأمر على تفران يحملوا الهودج من
بين القتلى وأمر اخاهما محمد بن ابي بكر ان يضرب عليهم اقبية وقال انظر هل وصل اليها شيء من
جراحة فادخل رأسه في هودجها فالت من انت فقال ابغض أهلك اليك قالت ابن الخنصمية
قال نعم قالت يا بابي الحمد لله الذي عافاك وقيل لما سقط الجبل أقبل محمد بن أبي بكر اليه ومعه عمار
فاحتلوا الهودج فحميا فادخل محمد يده فيه فقالت من هذا فقال اخوك البرقات عقق قال
يا أخية هل اصابك شيء قالت ما أنت وذلك قال فن اذا الضلال قالت بل الهداة وقال لها عمار
كيف رأيت ضرب بيديك اليوم يا أماء قالت است لك بأمر قال بلى وان كرهت قالت فخرتم أن
ظفرتم واتيم مثل الذي نغمتم هيات والله ان يظفر من كان هذا دابة فابرزوا هودجها
فوضعوها ليس قريب الحد وأنها على فقال كيف انت يا أماء قالت بخير قال يعقر الله لك قالت
ولك وجاء أعين بن ضبيعة بن أعين الجاشعي حتى اطلع في الهودج فتأت اليك اعنك الله فقال
والله ما أرى الا سيرة فقالت له هتك الله سترك وقطع يدك وابدى عورتك فقتل بالبصرة وسلب
وقطعت يده ورمى عريانا في خربة من خرابات الازدي ثم اتى وجوه الناس عائشة وفيهم القعقاع
ابن عمرو فسلم عليهم افعالت انى رأيت بالأمس رجلا من اجنادنا او ارجز اباكذاهل تعرف كوفك
قال نعم ذلك الذى قال اعق ام نعلم وكذب انك لا برأى نعلم ولكن لم نطاعى قالت والله لو ددت انى
مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وخرج من عندها فأتى عمارا فقال له على والله لو ددت انى مت
من قبل اليوم بعشرين سنة وكان على يقول ذلك اليوم بعد الفراغ من القتال

اليك اشكو بحرى وبحرى • ومعشرا اغشوا على بصرى

قتلت منهم مضرى مضرى • شقيت نفسي وقتلت معشرى

فلما كان الليل ادخلها اخوها محمد بن ابي بكر بالبصرة فانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزازي
على مصفية بنت الحرث بن ابي طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار وهي ام طلحة
الطلحات بن عبد الله بن خلف وتسال البحر حتى من بين القتلى لئلا يدخلوا البصرة فأقام على
بظاهرة البصرة ثلاثا واذن للناس في دفن موتاهم فخرجوا اليهم فدفنهم وطاف على القتلى
فلما اتى على كعب بن سور قال انعمتم الله بخرج معهم السهائم وهذا الخبر قد ترون واتى على عبد
الرحمن بن عتاب فقال هذا يسرب القوم يعنى انهم كانوا يطبقون به واجتمعوا على الرصافة

رحبة مالت بن طوق الى اقصى بلاد الغرب وفي النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة أن اجد بن طولون قدم الى دمشق في

ابن طارون سنة مجرى
ويوسف في الرعية الى ان
اجتمعوا عند السيدة فبسة
وشكروا من ظلمه فقالت لهم
مضى يركب قالوا في غدا
فكسبت رقعة ووقفت في
طريقه وقالت يا أحمد بن
طارون فلما رآها عرفها
فترسل عن فرسه وأخذتها
الرقعة وقرأها فاذا فيها
ملكتم فأمرتم وقد رتم
قد رتم وخولتم قد رتم وردت
اليكم الارزاق فقطعتم هذا
وقد علمتم ان سهام الاسمار
ناذة لاسهام من تلو ب
أوجعوها واجساد
أعريتوها اهلوا ما شئتم
فاناصابرون وجوروا فانا
مستخبرون واظلموا فانا الى
الله متطلون وسيعلم الدين
ظلموا اى متقلب ينقلبون
فعدل لرقته توفي في عشر ذي
القعدة سنة سبعين ومائتين
وخلف سبعة عشر ولدا
وكان مدة ولايته نحو ست
وعشرين سنة وتولى بعده
ابنه (أبو الجليس) بخاريه
واقام مدة طويلة وكان
كثير السهر فاصطنع لنفسه
بستانا يقرب جامع ابيه
وابنى فيه قصورا ومساكن
اليه ما هاجارية وعمل في
وسطه بركة عظيمة فملأه بالزئبق
ووضع عليها اثنتا كان ينام
عليه لاجل سهره وفي شهر ذي

اصلاهم ومصر على طلحة بن عبيد الله وهو صريع المال له في عليك يا ابا محمد انا لله واما اليه
راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صريعا انت والله كما قال الشاعر
فتى كان يدينه العنى من مديقه اذا ما هو اسقى ويعدده النقر
وجعل كلما ترير يربى فيه شير قال زعم من زعم انه لم يخرج البنا الا الفوغا وهذا العابد الجهم
فيهم وصلى على علي القتلى من اهل البصرة والكوفة وصلى على قريش من هؤلاء وهؤلاء وأما
قد قنت الاطراف في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر من شئ وبث فيه الى مسجد البصرة
وقال من عرف شيئا فليأخذه الا لا كان في الخزانة عليه سمة السلطان وكان جميع القتلى
عشرة آلاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عائشة وقيل غير ذلك وقيل من مضية
الف رجل وقتل من بني عدي حول الجبل سبعون رجلا كلهم قد قرأ القرآن موى الشباب
وهو لم يقرأ واما فرغ علي من الواقعة اثناء الاصف بن قيس في بني سعد وكانوا قد اعترضوا القتال
بقاله على تربست فقال ما كنت ارا في الاوقد احسنت وبأمر كان ما كان يا امير المؤمنين
فارتق فان طريقك الذي سلكت بعيد وأنت الى غدا اخرج منك امس فاعرف احسان
واستغفروا قتي لعدو ولا تغفل مثل هذا فاني لم ازل لا ناصحهم دخل على البصرة يوم الاثنين
فبايعه اهلها على رايهم حتى الجرحى والمستأمنة واتاه عبد الرحمن بن ابي بكر في المستأمنين
ايضا فبايعه فقال له على وما عمل المتبرص المتقاعد ي ايضا يعني آباء ابا بكر فقال والله انه لم يرض
وانه على مسرتك لم يرض فقال على امس امسى فتشى معه الى ابيه فلما دخل عليه على قال له
انما عدت لي وترى وتوضع يده على صدره وقال هذا وجمع بين واعذر اليه فقبل عذره واراده
على البصرة فامتنع وقال رجل من اهل البيت يكن اليه الناس وسأشيع عليه فأنقذ على ابن عباس
وولى زياد اعلى المراج ويهت المال وأمر ابن عباس ان يسمع منه ويطيعه وكان زياد معترلا ثم
راح الى عائشة وحدث في دار عبد الله بن خاف وهي اعظم دار بالبصرة فوجد الله ابي بكر على
عبد الله وعثمان اخي خلف وكان عبد الله قتل مع عائشة وعثمان قتل مع علي وكاتب مصفية
زوجة عبد الله محقرة بسبكي فلما رآته قالت له يا علي يا قاتل الاحبة يا مفرق الجمع ايتهم الله منك
ينك كما أيتت ولد عبد الله منه فلم يرد عليهم شيئا ودخل على عائشة فلم عليها ووقع عند هامها قال
جيم تناصقية اما اني لم اراه منذ كانت بارية فلما خرج على اعادت عليه القول فكف بقلته
وقال لقد هممت ان افتح هذا الباب وأشار الى باب في الدار واقتل من فيه وكان فيه ناس من
الجرحى فأخبر على بمكالمهم فتغافل عنهم فسكت وكان مذهبه ان لا يقتل مدبرا ولا يذنب على
جريح ولا يكتف ستر ولا يأخذ مالا ولا يخرج على من عند عائشة قال له رجل من اذن واقه
لا تغلبنا هذه المرأة فغضب وقال مه لا تهتكن ستر ولا تدخلن دار ولا تهتكن امرأته ابداي وان شئتم
اعراضكم وسقهن امراكم وصلواكم فان النساء ضعيفات ولقد كانوا هم بالكف عنهم وعن
مشركات فكيف اذا هن مسلمات ومضى على فلقته رجل فقال له يا امير المؤمنين قام رجلان
على الباب فتناولان هواء شقيقة من مضية قال ويحك له لها عائشة قال نعم قال احدهما
بزيت عناية مائة وقفا وقال الا تخرايى تولى فقد اخطأت فيه من القهقاع بن عمر والى الباب
فانبل من كان له فاحلوا على رجلين من اذن الكوفة وهما اهلان وهذا بن عبد الله فضر بهما

مائة سوط وأخرجهم من ثيابهم ما وسألت عائشة يومئذ عن قتل من الناس منهم معها ومنهم
عليها والناس عندها فكلما نعى واحد من الجميع قالت يرسل الله فقيل لها كيف ذلك قالت
كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان في الجنة وفلان في الجنة وقال علي أني لارجو ان
لا يكون احد نقي قلبه من هؤلاء الا ادخله الله الجنة ثم بهز على عائشة بكل ما ينبغي لها من
مركب وزاد وميتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا من خرج معها الا من احب المقام واختار
اها اربعة من امرأته من نساء البصرة والمعروفات وسيرهم معها اخاها محمد بن أبي بكر فلما كان اليوم
الذي ارتحلت فيه اتاهها على فوق لها وحضر الناس فخرجت ودعتهم وقالت يا بني لا يعقب
بعضنا على بعض انه والله ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة وبين اجسامها وانه
على معتق لمن الاخبار وقال علي صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها زوجة نبيكم
في الدنيا والاخرة وخرجت يوم السبت غرة رجب وشيعها اميا لاوسرح ينيه معها يوما فكان
وجهها الى مكة فأقامت الى الحج ثم رجعت الى المدينة وقال لها عمار حزين ودعها اما بعد هذا
المسير من العهد الذي عهد اليك قالت والله انك ما عمت لقوال بالحق قال الحمد لله الذي قضى على
اساقط لي واما المنهزمون فقد ذكرنا حالهم وكان منهم عتبة بن أبي سفيان فخرج هو وعبد الرحمن
ويحيى ابنا الحكم فساروا في البلاد فلقاهم عصبة من أبيير التيمي فقال لهم هل لكم في الجوار فقام
نعم فأجابههم وأنزلهم حتى برأت جراهم وسيرهم فقبوا الشام في اربعة مائة راكب فلما وصلوا الى
دومة الجندل قالوا قد وفيت ذمتك وقضيت ما عليك فرجع واما ابن عامر فانه خرج ايضا
فلقيه رجل من بني سرقوص يدعى مري فأجابه وسيره الى الشام واتاهم وان بن الحكم فاستجار
بمالك بن مسعود فأجابه ووفى له وحفظ له بنوهم وان ذلك في خلافتهم واتقعه بهم وم وشرفوه بذلك
وقيل ان مروان نزل مع عائشة يدار عبد الله بن خلف وحبهم الى الحجاز فاسارت الى مكة سارا في
المدينة وأما عبد الله بن الزبير فانه نزل بدار رجل من الازديدي وزير فقال له ائت ام المؤمنين
فاعلمها بمكانى ولايعلم محمد بن أبي بكر فأتى عائشة فاخبرها فقالت علي بحمد الله قد قال لها انه قد
نهاني ان يعلم محمد فلم تسع قوله وأرسلت الى محمد وقالت اذهب مع هذا الرجل حتى تأتيني بآب
أختك فانطلق معه وخرج عبد الله ومحمد حتى انتهيا الى دار عائشة في دار عبد الله بن خلف ولما
فرغ على من بيعة اهل البصرة نظروا في بيت المال فرأى فيه ستمائة ألف وزيادة فقصها على من
ثم مد معه فأصاب كل رجل منهم خمسة مائة خمسة مائة فقال لهم ان أنظركم الله بالشام فلكم مثاها
الى اعطيتكم ثمنكم ففاض في ذلك السبئية وطعنوا على علي من وراء وراء وطعنوا فيه ايضا حين
نماهم عن اخذ أموالهم فقالوا ما يحل ان ادناهم ويحرم علينا أموالهم فقال لهم علي ان قوم
امثالكم من صفح عناقهم ومنا ومن لم يصاب فقتله منى على الصدر والخصر وقال القعقاع
مارأيت شيا أشبه بشي من قتال القاب يوم الجبل بقتال صفين لقد رأيتنا ندافعهم باستتناوينا
على ارجعتناوهم مثل ذلك حتى لو ان الرجال مشى عليهم الاستمقات بهم وقال عبد الله بن سنان
الكاظمي لما كان يوم الجبل ترامينا بالنبيل حتى فزيت وغطا عنا بالرماح حتى تكسرت وتشبكت
في صدورنا وصدورهم حتى لو سيرت عليهم النبل لسارت ثم قال علي السيوف يا بني المهاجرين فما
شبهت أصواتها الا بصوت القصارين وعلم أهل المدينة بالوقعة يوم الحرب قبل ان تغرب

وقصد خازن ربه تقرير بعض
الجواري على ذلك فأجتمع
بجامعة من الخدم وانفقوا
على قتله ولما قتل تولى مكانه
ولده (جيش بن خازن ربه)
وكان صبيانا قام مدة أشهر
ثم خلفه طغج بن جف أمير
دمشق لصبا ووقع ربه
الاراذل وتم يده لقواديه
فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا
مصر وأحرقوها وأجلوا
اخاه (هرون بن خازن ربه)
في الولاية وكانت مدة ولاية
اخيه جيش المذكور تسعة
أشهر ولم يزل هرون واليا مع
ضعف من الامر بسبب
اختلاف القواد عليه واختل
نظام مملكته حتى استقل
(طغج بن جف) بدمشق
وخرج من طاعته وفي سنة
اثنين وتسعين ومائتين بعث
المسكتي جيشا فامر عليهم
محمد بن سليمان الوائلي فاستولى
على دمشق وسار حتى دنا من
مصر وجرى بينه وبين عسكر
هرون وقعت حتى قتل هرون
وتولى بالامر مكانه عمه (أبو
المغاض شيبان) بن أحمد بن
طولون ثم هرب من الجيش
فحبس الليل واستولى (محمد
ابن سليمان) على مصر وقبض
على أولاد طولون وكثروا بضعة
عشر رجلا واسمهم
اموالهم وقد رها أربعة مائة

جل بل من الخيف وأتت ألف دينار وجههم الى المبكتي بعداد وانقرضت دولة الطولونية عن الديار المصرية وكانت مدة ولايتهم

المصرية والشامية ذوى
المنابر الحسنة والشمائل
المرضية وبنيهم أحبار آل
جدان لانهم كانوا ابنة اجاني
وجه الزمان) •
ذكر الصوري في تاريخه
ان هذه الطائفة منسوبون
الى عبد الله بن طغج بن جف
ابن ياتكين بن فود بن خافار
صاحب سرير الذهب والقصر
الجوهري في فخر غاته وكان
المتهم جلب من فخر غاته
وجالاصطنعهم فكان جف
من جلته ومات جف ليله
فمن اتوا كل وكان طغج
اصغر اولاده فولده محمد
وهو اول من استولى على
مصر والشام وعبد كاهور
والاصل في اخشيدي آق شيد
ومعناه الشمس البيضاء وكل
من ملك بفخر غاته يسمى
الاحشيدي كجيدع الروم
ما كانها يقصر والقرس
بكسرى والمساون بالخليفة
والترك بجانان وملك بجران
صول وملك اذربيجان
اصم بيد وملك طبرستان
سالار وملك الديلم كلان
وملك الانباط غر وملك
القباط غر وملك اليمن تبع
وملك المدينة النجاشي كذا
في البيان الجامع لتاريخ
الزمان ولقب محمد بن طغج

الشمس من نسر مريجة حول المدينة ومعها شئ معلق فحفظ منه فاذا
لرحمن بن عتاب وعلم من بين مكة والمدينة والبصرة بالوقعة بما يقتل اليهم النور من الابدى
والاقدام وأراد على المقام بالبصرة لاصلاح حالها فاجتلبته السبئية عن المقام فانهم ارتحلوا بغير
اذنه فارصل في آثارهم ليقطع عليهم أمر ان أرادوه وقد قيل في سبب القتال يوم الجبل غير ما تقدم
مع الاتفاق على مسير أصحاب عائشة ونزولهم بالبصرة والوقعة الاولى مع عثمان بن حنيف وسكيم
(واما مسير على وعزل ابي موسى) فقال فيه ان عليا لما ارسل محمد بن ابي بكر الى ابي موسى وبهرى
له ما تقدم سار حاشم بن عتبة بن ابي وقاص الى علي بالربقة فاعلمه الحلال فاعاده على الى ابي
موسى يقول له ارسل الناس فاني لم اولاك الاتككون من اعوانى على الحق فامتنع ابي موسى
فكتب حاشم الى علي اني قدمت على رجل غالى مشاقق ظاهر الشناآن وارسل الكتاب مع الهل
ابن خليفة الطائي فبعثت على الحسن ابنه وعمار بن ياسر يستقران السار وبعث قرظ بن
كعب الانصاري امير او كتب معه الى ابي موسى اني قد بعثت الحسن وعمار يستقران الناس
وبعثت قرظ بن كعب والي على الكوفة فاعترل علهامذه ومامد حور وان لم تفعل فاني قد
أمرته ان ياتك فان ياتك فظفر بك بقة طعك اربا اربا فلما قدم الكتاب على ابي موسى اعترل
واستقر الحسن الناس ففروا نحو ما تقدم وسار على عن نحو البصرة فقال جون بن قتادة كنت
مع الزبير خاف فارس يسير فقال السلام عليك أيها الامير فردد عليه فقال ان هؤلاء القوم قد ألقوا
مكان كذا وكذا فلم اراهم سلا حولا اقل عددا ولا اربع قلوبا منهم ثم انصرف عنه وبنا فارس
آثر فقال له ان القوم قد بلغوا مكان كذا وكذا فجمعوا بما جمع الله لكم من العسود والعدة
نخافوا انزلوا مدبرين فقال الزبير ايم اعنك فوالله لو لم يجد علي بن ابي طالب الا العرفج لذب البنا
فيه فانصرف وجاء فارس وقد كادت الخيل تخرج من الرحج فقال هؤلاء القوم قد اتوا فقلت
عمار اقتله وقال لي فقال الزبير انه ليس فيهم فقال الرجل بلى والله انه لفيهم فقال الزبير والله ما
جعله الله فيهم فقال الرجل بلى والله فلما كره عليه أرسل الزبير رجلين يتظران فانطلتا ثم رجعا
فقالا مدق الرجل فقال الزبير يا جديع انشاء ما قطع ظهره ثم أخذته وعدة فجعل السلاح يتفحص
قال جون فقلت شككتني ابي هذا الذي كنت اريد ان اموت معه او اعيش ما أخذته هذا الامر
الاثني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف جون فاعتزل وجاء علي فلما تواقف
الناس دعا الزبير وطلحة فترافقا واذكر من أمر الزبير وعوده وتكثيره عن عيشته مثل ما تقدم
فلما أبوا الا القتال قال علي "أيكم ياخذ هذا المصحف يدعوه الى مانيه فان قطعت يده اخذه يده
الآخرى فان قطعت اخذه بائنه وهو مقنول فقال شاب ان انطاف به على أصحابه فليجبه الا
ذلك الشاب ثلاث مرات فسلمه اليه فدعاهم فقطعت يده اليمنى فاخذته باليسرى فقطعت فاخذته
بصدره والدماء تسيل على قباذه فقتل فقال علي الا تسيل قتاله ثم فقالت ام الفضل
لاهم ان مسامد اعاهم • يلو كتاب الله لا يجشاهم
وامهم قائعة تراهم • تأمرهم بالقتل لانهم اهم
قد خفيت من علق ملأهم •

وحلت مينة على علي مبييرتهم فاقتلوا فلذا الناس بعائنة وكان أكثرهم من ضربة والازد

وكان قتالهم من ارتفاع النمار الى قريب من العصر ثم انهزموا واندى رجل من الازد كزوا
فضر به محمد بن علي فقطع يده فقال يامعشر الازد فزوا واستحزوا القتل في الازد فنادوا نحن على
دين علي فقال رجل من بني ليث

سائل بنا حين لقينا الازدا * وانخليل تعدوا أشقرا ووردا

لما قطعوا كبدهم والزندا * سحقا لهم في رأيهم وبعدا

وجعل عمار بن ياسر على الزبير فجعل يحوز به بالرخ فقال أتريد أن تقتلني يا أبا البقطان فقال لا يا أبا
عبد الله انصرف فانصرف وجرح عبد الله بن الزبير فأتى نفسه في الجرحى ثم برأ وعقر الجمل
واحتمل محمد بن أبي بكر عائشة فأنزلها واضرب عايم اقبية فوقف على عايمها وقال لها استغفرت
الناس وقد فزوا وألبت بينهم حتى قتل بعضهم بعضا في كلام كثير فقالت عائشة مديكت فاصبح
نعم ما نليت قومك اليوم فمدرحها وأرسل معها جماعة من رجال ونساء وجهزها بما تحتاج لم
أذكر في وقعة الجبل الاما ذكره ابو جعفر اذا كان وثق من نقل التماريح فان الناس قد حسوا
توارى عنهم عتضى أهواهم وعين قتل يوم الجبل عبد الرحمن بن عبيد الله أخو طلحة له صحبة
وعمر بن عبد الله بن أبي قيس بن عامر بن لؤي له صحبة وفيها قتل الحرز بن حارثة بن ربيعة بن
عبد العزيز بن عبد شمس له صحبة واستعمله عمر على مكة ثم عزله وفيها قتل معرض بن علاط السلي
أخو الحجاج بن علاط قتل مع علي وفيها قتل مجاشع ومجالد ابنا مسعود السليمان مع عائشة لهما
صحبة فاما مجاشع فلا شك انه قتل في الجبل وقتل عبد الله بن حكيم بن حزام الاسدي القرشي مع
عائشة وكان اسلامه يوم الفتح وفيها قتل هذيل بن أبي هالة الاسدي امه خديجة بنت خويلد
زوج النبي صلى الله عليه وسلم مع علي وقبل مات بالبصرة والاقول أصح (الاسدي بضم الهمزة
منسوب الى أسيد بن شديدا لياهم وهم بطن من تميم) وقتل هلال بن وكيع بن بشر التميمي مع
عائشة له صحبة وفيها قتل معاذ بن عمرو وذوهم ابنا الحرث بن رفاعة الانصاريان وشهدا
بدر وقتل مع علي وقيل عاش وقتل في وقعة الخرة (التي ان فتح التمام فوقها انقطعتان وتشديدا لياهم
تحتهم انقطعتان وآخره نون وشئت بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة وآخره ثمانية وسبعان
بفتح السين المهملة وسكون الياهم تحتهم انقطعتان وفتح الحاء المهملة وآخره نون ونجبة بفتح النون
والجيم والباء الموحدة وعمرة بفتح العين وكسر الميم وأبير بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة
والخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياهم المنة ثمانية تحتهم انقطعتان وفي آخره ناء
فوقها انقطعتان)

﴿ ذكر قصد الخوارج سبستان ﴾

في هذه السنة بعد الفراغ من وقعة الجبل خرج حسكة بن عتاب الخطبي وعران بن الفضيل
البرجي في صعد اليك من العرب حتى نزلوا راق من سبستان وقد نسكت أهلها فأصابوا منهم امالا
ثم أنوار رنج وقد خافهم مرزبانهم أفصالحهم ودخلوها فقال الراجر

بشر سبستان بجوع وحرب * بابن الفضيل وصعاليك العرب

لافضة تغنيهم ولاذهب

فبعث علي عبد الرحمن بن جبر والطائي فقتله حسكة فكتب علي الى عبد الله بن العباس يأمره

بالاخشيد وتولى معه مروا والديا
الشامية من قبل الرازي
بالله العباسي ولما ضعفت
أفخر الخلافة وتغلب عمال
الاطراف على الاستقرا ملك
مصر والشام في يد الاخشيد
الى ان مات في ذي الحجة
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة
وكان شيخنا من شيوخ
المعتزلة وكان شديد التيقظ
في حروبه وله غاية آلاف
مملوك يحرسونه بالغوية
كل يوم ألف مملوك وهو
لا يثق حتى يضي الى خيم
الفراسين فينام بها خوفا
على نفسه وكان جديسه
يحتمى على أربع مائة ألف
رجل ولم يزل الى ان توفي في
الوقت المعلوم وجعل تابوته
الى بيت المقدس ودفن هناك
وكانت مدة ولايته احدى
عشرة سنة وثلاثة أشهر وفي
السنة التي توفي فيها وجد
بذو رقعة مكتوب فيها هذه
الكلمات استغفم بالشهوات
واعتنام الذات أو ما علمت
ان الدنيا لو بقيت للعاقل
ما وصل اليها الجاهل ولو
دامت لمن مضى ماناها
من بقي فكيف بصحبة ملك
يكون في زوال ملكه فرح
للعالم تقوا بقدرتهم
وسلطانكم فانا بالله واثقون
وهو حسبنا ونعم الوكيل

فبقى الاخشيدي بعد هدم
 هذه الرقعة في فكر الى ان
 مات وولى الامر بعده ابنه
 (ابو القاسم ابو جاور)
 وكان مسعيا فاقم كادور
 الاخشيدي الخادم الاسود
 انابكا فكان يدبر المملكة
 ولى زمانه سار سيف الدولة بن
 حمدان الى دمشق وملكها
 واقام بها واتفق انه ركب يوما
 والنهر يف العتيق معه
 فرأى العوطة فقال ما تصلح
 هذه الارجل واحد فقال له
 العتيق هي لا قوام كثيرة
 وغالبها وقف فقال سيف
 الدولة لو انك ذهبت انبرأ منها
 أهلها فاعلم العتيق أهل
 دمشق بذلك فمكاتبوا
 كادورا يستدعون نجاهم
 فخرجوه وولى على دمشق
 بدرا الاخشيدي (ولذلك
 نبذة من اخبار آل حمدان
 لانهم كانوا بطلب الجاني وجه
 الرمان) فنقلهم من بني
 ربيعة وسيف الدولة على
 كبيرهم وأميرهم وواسطة
 عقدهم ونصيرهم وأخوه
 ناصر الدولة الحسن
 والدعم عبد الله أبو الهيثم
 ابن حمدان كان تولى إمارة
 الحاج من جانب الخلفاء
 العباسيين وقتل بعد ذلك ثم
 ان الرائي بالله العباسي
 جعل للاخوين المذكورين

ان تولى بستان وجلا ويسير اليه الى أربعة آلاف فوجه ربي بن كاس العنبري ومعه
 الحصين بن أبي الحر العنبري فلما ورد بستان قاتلهم حكمة وقتلوه وضبط ربي البلاد وكان
 فيروز حصين ينسب الى الحصين بن أبي الحر هذا وهو من بستان
 (ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة) **في**
 في هذه السنة قتل محمد بن أبي حذيفة وكان أبوه أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قد
 قتل يوم اليمامة وترك ابنه محمد اذافكة له عثمان بن عفان واحسن تربيته وكان فيما قيل أصاب
 شرا بالغة عثمان ثم تنسك محمد واقتل على العبادة وطلب من عثمان ان يوليهم لا فقال لو كنت
 اهلا لذلك لو لي نيك فقال له اني قد رغبت في غرو البصر فاذن لي في اتيان مصر فاذن له وجهه لما
 قدمها رأى الناس عبادته فلم يروه وعظمه وعزاه عبد الله بن سعد غزوة السواري وكان محمد
 يعيبه ويعيب عثمان بتوليته ويقول استعمل رجلا باح رسول الله فكتب عليه الله الى
 عثمان ان محمد اذافكة على البلاد هو ومحمد بن أبي بكر فكتب اليه اما ابن أبي بكر فانه يوهب
 لايه ولعائشة واما ابن أبي حذيفة فانه ابني وابن أخي وتريتي وهو فرخ تربيته فكتب اليه ان
 هذا القرخ قد امدت وريته ولم يبق الا ان يطير فبعث عثمان الى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف
 درهم ويجهل عليه كسوة وقوضها محمد في المسجد ثم قال يا معشر المسلمين الاترون الى عثمان
 يخادعني عن ديني ويرشوني عليه فازداد أهل مصر تعظيما له وطمعا على عثمان ويايعوه على
 رياسته فكتب اليه عثمان يدكره بزيه وتربيته اياه وقيامه لشانه وبقوله انك كفرت احسانا
 أحوج ما كنت الى شكرك فلم ير ذلك عن ذمة وتاليب الناس عليه وحشهم على المسير الى
 حصرو ومساعدة من يريد ذلك فاساوا مصر يون الى عثمان اقام هو بحصر وخرج عنها عبد
 الله بن سعد بن أبي مروح فاستولى عليها وضبطها فلم يزل بها مقيما حتى قتل عثمان وبويع على
 واتفق معاوية وعمر بن العاص على خلاف على فصار الى مصر قبل قدوم قيس بن سعد اليها
 اميرا فارد دخولها فلم يقدروا على ذلك فخرج محمد اذافكة الى العريش في القصر بخل
 فقصص بها فتنصب عليه المجتبي حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فقتل وهذا القول ليس بشئ لان
 عليا استعمل قيسا على مصر اول ما بويع له ولوان ابن أبي حذيفة قتله معاوية وعمر وقبل وصول
 قيس الى مصر لاستنوا عليه الا انه لم يكن به أمير بدمعها عنها ولا خلاف ان استيلاء معاوية
 وعمر عليها كان بعد صفيين والله أعلم وقيل غير ذلك وهو ان محمد بن أبي حذيفة سيرا مصر ابن الى
 عثمان فلما حصروا خرج محمد عبد الله بن سعد عن مصر وهو عامل عثمان واستولى عليا فقتل
 عبد الله على تخوم مصر واستأمر عثمان فطلع عليه ركب فأسخبه بقتل عثمان
 فاسترجع وسأله عما صنع الناس بعده فاسخبه ببيعة على فاسترجع فقال له كان امره على
 تعدل عندك قتل عثمان قال نعم قال أظنك عبد الله بن سعد فقال نعم فقال له ان كانت لك في
 نفسك حاجة فالصبا الصبا فان رأى اميرا مؤمنا على قتلك وفي أصحابك ان ظنوا بكم ان يقتلكم
 أو يقيمكم وهذا بعدى أمير يقدم عليك فقال من هو قال قيس بن سعد بن عبادة قال عبد الله
 ابن سعد بعد الله محمد بن أبي حذيفة فانه بقي على ابن سعد وسعى عليه وقد كفه ودياه واحسن
 اليه فاساء بجواره وجه زاليه الرجال حتى قتل ثم ولى عليه من هو أبعد منه ومن عثمان ولم يمتبه

بسلطان بلاد شهور ولم ير لذلك أهلا وخرج عبد الله هاربا حتى قدم على معاوية وهذا القول يدل على ان قيسا ولي مصر ومحمد بن أبي حذيفة حتى وهو الصحيح وقيل ان عمر اسار الى مصر بعد صفين فلقبه محمد بن أبي حذيفة في جيش فلما رأى عمر وكثرته من معه أرسل اليه فالتقيما واجتمعا فقال له عمرو انه قد كان ماترى وقد بايعت هذا الرجل يعني معاوية وما اناب راض بكنيز من أمره وإني لأعلم ان صاحبك عليا أفضل من معاوية بنفسا وقد عيا وأولى بهذا الأمر فوعدني موعدا التقي معك فيه في غير جيش تأتى في مائة وآتى في مثلهما وليس معنا إلا السيف في القرب فتعاهدا وتعاقدا على ذلك واتعدا العريش ورجع عمرو الى معاوية فأخبره الخبر فلما جاءه الاجل سار كل واحد منهما الى صاحبه في مائة وجهل عمرو له جيشا خلقه لينطوى خبره فلما التقي بالعرش قدم جيش عمرو على اثره فعلم محمد انه قد غدر به فدخل قصر بالعرش فحصبه به فخصمه عمرو ورماه بالجنيق حتى أخذ أسيرا وبعث به عمرو الى معاوية فحصبه وكانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمه محمد بن أبي حذيفة أمها فاطمة بنت عتبة فكانت تصنع له طعما ماتر له اليه فأرسلت اليه يوما في الطعام مبارد فبرد به اقيوده وهرب فاخفى في غار فأخذ ذوقا لله وأعلم وقيل انه بقي محبوسا الى ان قتل محمد بن عدي ثم انه هرب فطلبه مالك بن هبيرة السكوني فظفر به فقتله غضبا لحرب وكان مالك قد شفع الى معاوية في حجر فلم يشدهه وقيل ان محمد بن أبي حذيفة لما قتل محمد بن أبي بكر خرج في جمع كثير الى عمرو فقام منه عمرو ثم غدر به وجمه الى معاوية فسلط عليه فحبسه ثم انه هرب فأظهر معاوية للناس انه كره هربه وأمر بطلبه فسار في أثره عبيد الله بن عمرو بن ظلام الظنمي فأدركه بجوران في غار وجاءت جرت تدخل الغار فلما رأت محمد انقزرت منه وكان هنالك ناس يحصون فقالوا والله ان انقره هذه الجراشأنا فذهبوا الى الغار فزأوه فخرجوا من عنده فوافقتهم عبيد الله فسالهم عنه ووصفه لهم فقالوا هو في الغار فخرجوه وكره ان يأتي به معاوية فيخلى سبيله فحصب عنه وكان ابن خال معاوية

﴿ ذكر ولاية قيس بن سعد مصر ﴾

وفي هذه السنة في صفر بعث على قيس بن سعد امير اعلى مصر وكان صاحب راية الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ذوى الرأي والبأس فقال له سر الى مصر فقل وليستكها واخرج الى رحلك واجمع اليك ثقاتك ومن أحببت ان يصحبك حتى تأتينا ومعهك جند فان ذلك اربح لعدوك وأعز لوليك واحسن الى المحسن واشدد على المريب وارفق بالعامه والخاصة فان الفرق بين فقال له قيس اما قولك اخرج اليها بجند والله ان لم أدخلها الا بجند آتيا به من المدينة لا أدخلها أبدا فانا أدع ذلك الجند لك فان كنت أحببت اليهم كانوا منك قريبا وان أردت ان تبعهم الى وجه من وجوهك كانوا عترة فخرج قيس حتى دخل مصر في سبعة من أصحابه على الوجه الذى تقدم ذكره فوجد عددا من الجلس عليه وأمر بكاب امير المؤمنين فقرأ على اهل مصر بامارتهم وبأمرهم بما بعته ومساعدته واعانتة على الحق ثم قام قيس خطيبا وقال الحمد لله الذى جاء بالحق وأما الباطل وكبت الظالمين أيها الناس انا قد بايعنا معا من نعم الله علينا فقوموا أيها الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل اياكم بذلك فلا يمين لنا عليكم فقام الناس فبايعوه واستقامت مصر وبعث عليها عماله الاقرب منها يقال انها خيرت اقيما

القابا سلطانية فجعل لعل سيف الدولة وللحسن ناصر الدولة واعطى سيف الدولة حادبا وما يتبعها الى آخر بلاد حص والى حدود الموصل والى جوانب جيجان واعطى ناصر الدولة الحسن الموصل وما يتبعها وكان ناصر الدولة أكبر سنا ولكنه كان سيف الدولة أعظم شانا واثق ذهنا وكان قد صدر بين الاخوان المذكورين نوع منافسة ادت الى مناقشة فكتب سيف الدولة الى أخيه ناصر الدولة هذه الايات يخاطبه

واجاد

رضيت لك العليا وقد كنت أهلا

وقلت لها يني وبين أخى فرق

وما كان بي عنما نكول وانما

تجاوزت عن حتى فتم لك الحق

مصلحا

اذا كنت أرضى أن يكون لك

السبق

(ومن غريب ما اتفق) ان

ناصر الدولة تضايق مرة من

معز الدولة بن بويه حين قصده

بعسا كبر بغداد فهرب منه

الى أخيه سيف الدولة المذكور ووصل الى حباب في أيام قليلة فلقاه سيف الدولة وذكر ابن الأثير انه

نزع خفت أخيه عند قدميه
بيده وانه قد اتسع ملكه سبعة
الدولة حتى انه ملك دمشق
في زمن كافور الانشادي
حين كان متوليا أمور
المملكة بمصر وكان سبب
خروجه ما ذكرناه من
مصادته مع الشريف العتيق
في أمر غوطة دمشق وكان
كبيرا ما يغزو بلاد الكفر
وله مع الدمستق الطاغى أمير
الصارى وقائع سرور
وكانت حضرة محمد الرحال
ومثل أرباب الكمال بحيث
ان الافاضل كانوا يقصدونه
من جميع الاطراف لما يجدون
عنده من المنكاري والاطاف
وكان شاعره المتقي الشاعر
الذي لم تسج عنه الادوار ما
دار لذلك الدوار وكان كاتبه
الامير كشاجم الفاضل
المشهور وكان خطيبه خطيب
الخطباء ابن نباته صاحب
الديوان المشهور وكان مؤدبه
ابن خالويه وكان سر داره ابن
عمه ابو فراس الحرث صاحب
الظلم الجيب والشعر
العريب والمنكاري الشائعة
والصفات الساطعة التي
تزيّن بها الدفاتر ورواها
البادي والمدني وسار
صيته في الافاق وتناقلت
أحاديث فضله الرفاق وأي
كتاب ما هو منزه بصفاته

ناس قد اعظمه واقتل عثمان عليه السلام رجل من بني كنانة ثم من بني مدليج اسمه يزيد بن الحرث فبعث
الى قيس يدعوا الى الطالب بدم عثمان وكان جماعة من غنم قد اطهر الطالب ايضا بدم عثمان فأرسل
اليه قيس ويحث على تنب فواته ما أحبه ان الى ملك الشام الى مصر واني قتلتك فبعث اليه
مسئلة اني كاف عنك ما دمت وأنت والى مصر وبعث قيس و كان حازما الى اهل خربتاني
لا اكرهكم على البيعة واني كاف عنكم فما دمت ورجعي الى ارج ليس أسدي شازعه وخرج أمير
المؤمنين الى الجبل ورجع وهو يحكيانه فهي ان انقل خلق الله على مهاوية مخافة ان
يقبل على في اهل العراق وقيس في اهل مصر فيقع بهم مائة اوية فكتب معاوية الى قيس
سلام عليك اما بعد فانكم تقمتم على عثمان نسيبة بوطا وشتية رجل أو تسير آخر واستمال
نقي وقد علم ان دمه لا يجل لكم فقد ركبتم عظماء وجمتم أمر اذا قتب الى الله يا قيس فانك من
الجليلين على عثمان فاما صاحبك فاما مية فمنا انه الذي أغرى الناس وجاهم حتى قتلوه وانه لم
يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان تكون من بطالب بدم عثمان فافعل وتابعنا
على أمرنا وانك سلطان العراق اذا ظهرت ما بقيت ولمن أحييت من أهلك سلطان الحجاز ما دام
في سلطان وسأني ما شئت فاني أعطيك واكتب الى برأيك فلما جاءه الكتاب أحب ان يدانه ولا
يبدى له أمر ولا يتجمل الى سره فكتب اليه اما بعد فقد نهضت ما ذكرته من قتله عثمان فذلك
شيء لم أفاربه وذكرته ان صاحبي هو الذي أغرى به حتى قتلوه وهذا مما لم اطالع عليه وذكرته ان
عظم عشيرتي لم تلم فاول الناس كان فيه قبا معشيري وأماما عرضته من متباعدة فهاذا أمرني
فيه منظر وفكرة وليس هذا مما يسرع اليه وانا كاف عنك وائيس يا نيك من قبلي شيء تكرهه حتى
تري ونري ان شاء الله تعالى فلما قرأ معاوية كتابه رآه منارا بماء عذبا فكتب اليه اما بعد فقد قرأت
كتابك فلم أرك تمدن فاعطيك هبل ولا متباعدة فاعطيك سر يا وائيس مني بسائع الخادع ويضدع
للمكابد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل والسلام فلما قرأ قيس كتابه ورأى انه لا يشيده به
المدافعة والمماطلة اظهر له ما في نفسه فكتب اليه اما بعد فالجيب من اغترارك في وطعمك في
واستقاطك اياي أنسوي الخروج عن طاعة أولى الناس بالامارة وأقوالهم بالحق واهداهم
سبيلوا وقرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة ابي عبد
الناس من هذا الأمر وأقوالهم بالزور واضلهم سبيلوا وابعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيلة ولد ضالين ضالعين طاغوت من طواغيت ابليس واما قولك اني مالي عليك مصر خذلا
ورجالا وراثة ان لم أشكك بفسادك حتى تكون اثم اليك انك لا يوجد والام فلما رأى معاوية
كتابه ابس منه وقتل عليه فهي كانه ولم تنجح حيلة فيه فكاد من قبل على فقال لاهل الشام
لائب بواقيس بن معد ولا تدعوا الى عزوه فانه لما شيعه قد تأتينا كسبه ونصيحته من الأتزون
ما يفعل يا خروا انكم الذين عنده من اهل خربتاني يجري عليهم اعداياتهم وأرزاقهم ويحسبون انهم
واقفون كبا عن قيس اليه الطالب بدم عثمان والدخول معه في ذلك وقرأه على اهل الشام فبلغ
ذلك علما ابلعه ذلك محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب واعلمته عبوته بالشام فاعفاه
واكبره فدعا اليه وعبد الله بن جعفر فاعفاهم ذلك فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين دع ما يريدك
الى ما لا يريدك اعرل قيسا عن مصر فقال على اني والله ما اصدقكم ذاعنه فقال عبد الله انه زله

وأي دفتري ماهو مطيب
 بحسن سمائه وغاب شعر
 المتنبي في مدائحه العالية
 وفي ذكر بحاسنه العالية
 وهو القائل فيه
 لا تطلبن كرميا بعد رؤيته
 ان الكرام بأخفافهم يداخمتوا
 ولا تبال بشعر بعد شاعره
 قد أفسد القول حتى أجد الصميم
 واستمر سيف الدولة بجهاد
 في الله حق جهاده ويسعى
 في دين الاسلام بما يقربه
 في سعاده ولقد اسر ابن عمه
 الامير الكبير صاحب القدر
 الرقيق الخطير الفاضل
 الشجاع الواصل الى مرتبة
 الاختراع والابداع الامير
 أبو فراس وكان حبيبه في
 حصن خوشنة وهو من
 الحصون المنيعة والقلاع
 الرفيعة فضايقة من حبسه
 اسد المضايقة فأرسل الى
 امه وكانت مقيمة بمدينة
 منبج أن تذهب الى الملك
 سيف الدولة الى حلب
 وتطالب منه ان يرسل الى
 ملك النصارى ليقبضه فذهبت
 اليه فردها وقال لها ولدي
 ابن عمي وخال أولادي
 ولكن انا محزونة وأنا أنصحه
 انه لا ينزل بنفسه الى الميدان
 عند وقوع الحرب لانه أمير
 سردار وليس للسردام
 شجاعة الا بثباته تحت علمه

فان كان هذا - قال لا يزال لك فيناهم كذلك اذ جاءهم كتاب من قيس يخبر امير المؤمنين بحال المعتزلين
 وكفه عن قتالهم فقال ابن جعفر ما أخوفني ان يكون ذلك عمالا منه فخره بقتالهم فكذب اليه
 يأمره بقتالهم فلما قرأ الكتاب كتب جوابه اما بعد فقد عجت لاهرك تأمرني بقتال قوم كانوا
 عندك مفرغيك امدوك ومتى حاد دناهم ساعدوا عليك عدوك فأطعني يا امير المؤمنين واكف
 عنهم فان الرأي تركهم والاسلام فلما قرأ على الكتاب قال ابن جعفر يا امير المؤمنين ابعت محمد بن
 أبي بكر على مصر واعزل قيسا فقد بلغني ان قيسا يقول ان سلطانا لا يستقيم الا بقتل مسلمة بن
 محمد السلطان سوء وكان ابن جعفر اخا محمد بن أبي بكر لانه فيه ث على محمد بن أبي بكر الى مصر
 وقيل بعث الاشتر الخنزي ثبات بالطريق فبعث محمد اقدم محمد على قيس بمصر فقال له قيس
 ما بال امير المؤمنين ما غير ادخل احديني ويمنه قال لا وهذا السلطان سلطانك قال لا والله
 لا اقيم وخرج منها مقبلا الى المدينة وهو غضبان له وله جلاء حسان بن ثابت وكان عثمانيا بشمت
 به فقال له قتلت عثمان ونزعتك على فبقى عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فقال له قيس يا اعمى
 القلب والبصر والله لو اتى بين رجلي ودهطك جريا لضربت عنقك اخرج عني ثم اخاف
 مروان بن الحكم قيسا بالمدينة فخرج منها هو وسهل بن حنيف الى على فشهد ادمه مصفين
 فكذب معاوية الى مروان بتعظيم عليه ويقول له لو امددت عليا بمائة ألف مقاتل لكان أيسر
 عندي من قيس بن سعدني رأيه ومكانه فلما اقدم قيس على علي وأخبره الخبر علم انه كان يقاسي
 امورا عظيما من المكيدة وجاءهم خبر قتل محمد بن أبي بكر فظم محل قيس عنده واطاعه في
 الامر كله ولما اقدم محمد بمصر قرأ كتاب على علي اهل مصر ثم قام فخطب فقال الحمد لله الذي
 هدانا واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما كان عني عنه الجاهلون الا ان
 أمير المؤمنين ولاني أمرهم وعهد الي ما سمعتم وما توفيتي الا بالله عليه توكلت واليه ائيب فان يكن
 ماتون من امارتي واعلى طاعة لله فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادي له وان
 رأيتم عاملا في عمل بغير الحق فارفعوه الى وعاتي وفي فيه فاني بذلك اعدوا انتم جديرون وفقنا الله
 واياكم لاصالح الاعمال برحمته ثم نزل وابث شهر ا كاملا حتى بعث الى أولئك القوم المعتزلين
 الذين كانوا قد وادعهم قيس فقال لهم امان تدخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا عن بلادنا
 فأجابوه ان لا نقبل فدعنا حتى ننظر الى ما يصير اليه امرنا فلا نجعل لغيرنا فاني عليهم فامتنعوا
 وأخذوا حذرهم فكانت وقعة صفين وهم هائبون لمحمد فلما رجع على عن معاوية وصار
 الامر الى التحكيم طمعوا في محمد وأظهروا له المبارزة فبعث محمد الحرث بن جهمان الجعفي الى
 أهل خربا وفيما يزيد بن الحرث مع بني كنانة ومن معه فقاتلهم فقاتلوه وقتلوه فبعث محمد اليهم ايضا
 ابن مضاءم الكلبي فقاتلوه وقد قيل انه جرى بين محمد ومعاوية مكاتبات كرهت ذكرها فانما
 لا يحتمل سماعها العامة وفيها اقدم ابراز بن مرزبان مرزبان مرزبان الى علي بعد الجمل مقترا بالصلح فكذب له
 كتابا الى دهاقين مرو والاساورة ومن عروم انهم كفروا واغلقوا نيسابور فبعث على خلد بن
 قزوه وقيل ابن طربف البربوعي الى خراسان

﴿ ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية ومتابعته له ﴾

قيل كان عمرو بن العاص قد سار عن المدينة قبل أن يقتل عثمان فحرقه فله طين وسبب ذلك انه

وقد قدسته قبل هذه مرتين
 فلما رجعت الى منج ارمات
 الى ولدها مكتوبا تذكرة
 فيه ان الملك ردها فكتبت
 اليه ما قالها من النصيحة
 فكتب الامير ابو فراس من
 حصن خرشنة وهو في الاسر
 قسيده لانتظروا اي خطاب
 سيف الدولة ويعاتبه على
 ردها بغير اجابة الى الفداء
 ويذكر انقاذ نفسه في رصاه
 الى الردي فقال
 يا حسرة ما اكاد احياها
 اخرها من صبح وأولها
 من ليلة بالشام مفردة
 بان يابدي العداة عليها
 تسأل عنه الركبان جاهدة
 بادمع ما تكاد تم لموها
 يامن رأيت لي حصن خرشنة
 آمدنمري في القيود ارجلها
 يامن رأى للدروب شائعة
 دون لقاء الحبيب اطولها
 بأى عذر رددت والهة
 عليك دون الوري معولها
 جانتك تمناع ردها وحدها
 يتنظر الناس كيف تقفلها
 سمعت مني بهجة كرمت
 أنت على باسها مؤملها
 ان كنت لا تسفل القداة لها
 فلم أزل في حوالك ابذلها
 وهي قسيده طويلة شاسعة
 حجة شاملة جديلة وأرسل الى
 امه مكتوبا يقول فيه

لما احيط بعثمان قال يا أهل المدينة لا يقيم أحد فديركم قتل هذا الرجل الا ضربا اقه بقل من لم
 يستطيع نصره فليهرب فصار وقيل غير ذلك وقد تقدم وسار معه ابناء عبد الله ومحمد فكانوا ما بين
 غزبه راكب من المدينة فقال له عمرو وما اسمك قال - صيرة قال عمرو - صر الرجل فاما الخبر قال
 تركت عثمان محمورا ثم ربه راكب آخر بهد ايام فقال له عمرو وما اسمك قال قتال قال قتل
 الرجل فاما الخبر قال قتل عثمان ولم يكن شيء الى ان سرت ثم ربه راكب من المدينة فقال له عمرو
 ما اسمك قال سرب قال عمرو وليكون سرب وقال له ما الخبر فقال بايع الناس عليا فقال سلم بن
 زيبار يا معشر العرب كان ينكم وبين العرب باب فكسر فأتخذوا بابا غيره فقال عمرو ذلك الذي
 نريده ثم ارتحل عمرو واجلامه ابناء يبي كما تبكي المراء و هو يقول واعثماء اني الحياء
 والذين - حتى قدم دمشق وكان قد علم الذي يكون فعله عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 قد بعثه الى عمان فسمع من خبر هناك شيئا عرف به صدقه فساله عن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 ومن يكون بعده فاجابه بأبي بكر وان مدته قصيرة ثم بي بعدد رجل من قومه مثله فطول مدته
 ويقتل غيلة ثم بي بعدد رجل من قومه فطول مدته ويقتل عن ملا قال ذلك أشترتم بي بعدد
 رجل من قومه ينتشر الناس عليه ويكون على رأسه سرب شديدة ثم يقتل قبل ان يجتمع الناس
 عليه ثم بي بعدد امير الارض المقدسة فيطول ملكه ويجتمع عليه أهل تلك الفرقة ثم يوت وقيل
 ان عمرو المايغنه قتل عثمان قال أنا ابو عبد الله أنا قتله وأنا بوادي السباع ان يل هذا الامر
 طلمة فهو وفي العرب سيبا وان يله ابن أبي طالب فهو وأكره من يليه الى قبله - عة على فاشنت
 عليه واقام ينتظر ما يصنع الناس فأتاه مبرع عائشة وطلحة والزبير فاقام ينتظر ما يصنعون فأتاه
 الخبر بوقعة الجمل فارتج عليه أمره فسمع أن معاوية بالكلام لا يبايع عليا وأنه يعظم شأن عثمان
 وكان معاوية أحب اليه من علي فدعا اليه عبد الله ومحمد فاستشارهم ما وقال ماتريان اما على
 فلا خير عنده وهو يدل بسابقتة وهو غير مشرك في شيء من أمره فقال له ايته عبد الله توفي النبي
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهم غنك راضون فأرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى
 يجتمع الناس وقال له ايته محمد أنت ناب من أنياب العرب ولا أرى ان يجتمع هذا الامر وليس لك
 فيه صوت فقال عمرو ما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني وأما أنت يا محمد فأمرتني
 بما هو خير لي في دنياي وشري في آخرتي ثم خرج ومعه ابناء حتى قدم على معاوية فوجد اهل
 الشام يحضون معاوية على الطاب بدم عثمان وقال عمرو أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم
 ومعاوية لا يلتفت اليه فقال لعمر وأبياء الا ترى معاوية لا يلتفت اليك فأنصرف الى غيظه
 فدنسل عمرو وعلى معاوية فقال له والله لاجب لك اني أرفدك بما أرفدك وأنت معرض عني ان
 فأنلنا معك فطالب بدم الخليفة ان في النفس ما فيها حيث تقال من تعلم سابقتة وفضله وقرابته
 ولكن انما أردنا هذه الدنيا فاصالح معاوية وعطف عليه

(ذكر ابتداء وقعة صفين)

لما عاد على من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وأرسل الى بربر بن عبد الله الجبلي
 وكان عاملا على همدان استعمله عثمان والى الاشعث بن قيس وكان على اذربيجان استعمله
 عثمان أيضا فامرهم باخذ البيعة والحضور عنده فلما حضره عنده أراد على ان يرسل رسولا

الى معاوية قال جري ارساني اليه فانه لي وقد قال الاشترا لا تفعل فان هوامع معاوية فقال على
دعه حتى تنظر ما الذي يريه جميع النباهه فبعثه وكتب معه كتابا الى معاوية يعاونه فيه باجتماع
المهاجرين والانصار على بيعته ونكث طلبة والزيرور به اياه ما ويدعو الى الدخول فيها
دخل فيه المهاجرون والانصار من طاعته فساد جري الى معاوية فلما قدم عليه ما طله واستنظره
واستشاره عرا فاشار عليه ان يجمع أهل الشام ويلزم عليا بن عثمان ويقا تلهم ففعل معاوية
ذلك وكان أهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه فخصوا بالدم
بأصابع زوجته نائلة اصبعان منها ونش من الكف واصبعان مقطوعتان من أصولهما
ونصف الابهام وضع معاوية القميص على المنبر وجميع الاجناد اليه فبكوا على القميص مدة
وهو على المنبر والاصابع معلقة فيه واقسم رجال من أهل الشام ان لا يمسهم الماء الا لل غسل من
الجنابة وان لا يناموا على القروش حتى يقتلوا قتله عثمان ومن قام دونهم قتلوه فلما عاد جري الى
امير المؤمنين علي واخبره خبر معاوية واجتمع أهل الشام معه على قتاله وانهم سيكون على عثمان
ويقولون ان عليا قتله واوى قتلته وانهم لا يفتون عنه حتى يقتلهم او يقتلوه قال الاشترا على
قد كنت نهيته ان ترسل جري واخبرتك بعد اونه وغشه ولو كنت ارساني لكان خيرا من هذا
الذي أقام عنده حتى لم يدع بابا نرجو فتحه الا فتحه ولا بابا يخاف منه الا اغلقه فقال جري لو
كنت ثم لقتلوك لقد ذكروا أنك من قتله عثمان فقال الاشترا والله لو أتيتهم لم يعنني جوابهم
ولجات معاوية على خطة أعجله فيها عن الفكر ولو أطاعني أمير المؤمنين لحبسك واشباهك حتى
يسمى هذا الامر فخرج جري الى قرقيسيا وكتب الى معاوية فكتب اليه معاوية يأمره
بالقدوم عليه وقيل كان الذي جعل معاوية على رد جري الجلي غير مقضى الحاجة شرحبيل بن
السعط الكندي وكان سبب ذلك ان شرحبيل كان قد سيره عربن الخطاب الى العراق الى سعد
ابن أبي وقاص وكان معه فقذمه سعد وقربه نفسه الاشعث بن قيس الكندي لما فاسد بينهما
فوجد جري الجلي على عرفة قال له الاشعث ان قدرت ان تنال من شرحبيل عند عرفا ففعل فلما قدم
على عرسه عرس الناس فاحسن الثناء على سعد قال وقد قال شعرا

الايثني والمرسعد بن مالك * وزير او ابن السعطي في ليلة البحر

في غرق أصحابي وأخرج سالما * على ظهر قرقور نادى أيا بكر

فكتب عري الى سعد يأمره بإرساله زبرا وشرحبيل اليه فأرسلها فأما سكر زبرا بالمدينة وسير
شرحبيل الى الشام فشرى وقدم وكان أبوه السعطي من غرة الشام فلما قدم جري بكتاب على الى
معاوية في البيعة انتظر معاوية قدوم شرحبيل فلما قدم عليه اخبره معاوية بما قدم فيه جري
فقال كان امير المؤمنين عثمان خلية منا فان قويت على الطلب بدمه والافاعه تزلما فانصرف
جري فقال النجاشي

شرحبيل ما للدين فارقت امرنا * ولكن لبغض المالكي جري

وقولك ما قد قلت عن أمر اشعث * فاصبحت كالخادي بغير بعير

جربن بن عبد الله بن جابر بن مالك فنسب الى جده مالك ونزع على ففسكر بالضيعة وتخلف
عنه نفر من أهل السكوفة منهم مرة الهمداني ومسرور فأخذوا اعطياهما وقصد اقزوين فاما

لولا العجز عن جري

ما خفت امباب المنية

ولسكان لي عما قصد

ت من القذا نفس ابيه

ليكن أودتكم ادها

ولوا فاجذبت الى الدينه

يا أمنا لا تحزني

لله أطاف حقيقه

ثم بعد ذلك أرسل اليه وفدا

واسما قبله وتلقاه ولد سينما

الدولة في سنة ثلاث وثلاثمائة

ومات في سنة سبع وخمسين

وثلاثمائة ودفن عند امه

بمعا فارقين وتولى الملك بعده

ولده (سعد الدولة ابو المعالي)

وسعد الدولة هذا هو ابن

اخت أبي فراس المذكور

واتفق ان ابافراس المذكور

كان عند سيف الدولة واليا

على حصص قوام بعد موت

الملك ان يستقل تلك حصص

فأرسل اليه ابن اخته سعد

الدولة يقول له يا خال أعط

حصص لنا فنفر غويه فامتنع

من تسليمها فقاتله عند

صدد ومربن فانكسر

عسكر أبي فراس وقتل في

ذلك المكان واستقرت جثته

ثلاثة أيام ملقاة في البرية

حتى جاء بعض الاعراب

وراهوا واستقر سعد الدولة

واليها مكان أبيه نحو عشرة

اعوام ولما مات ناصر الدولة

الحسن أخوه سيف الدولة

مسروق فانه كان يستره عن علي بن ابي طالب عليه السلام بن عباس فيمن معه
من اهل الصقرة وبلغ ذلك معاوية فاستشار عمر ابا القاسم اما ان يسار على فسر اليه بقتل ولا
نعب عنه بزيك وكيدك فجهز معاوية ونحوه الناس وضمهم عمرو ووضعت عليا واصحابه
وقال ان اهل العراق قد فرقوا بجهنم ووهنا شوكتهم والواحد منهم واهل البصرة مخالفتون لعلي
عن قتل منهم وقد ذنبت صناديدهم وصناديد اهل الكوفة يوم الجمل وانما اربع على في شريعة
قابلة وقد قتل خليفةكم والله اعلم في قتلهم ان تضييعوه وفي دمكم ان تذلوا وكتب معاوية
الى اهل الشام وقد لواء العمرو ولواء لابنه عبد الله ومحمد ولواء الغلامه وردان وعقد على لواء
لعلامه قنبر فقال عمرو

هل بقيت وردان عن قنبرا • ارفعني السكون عن حبيرا
• ادا الكفاة لبوا السورا •

فبلغ ذلك عليا فقال

لا يصح العاصي بن العاصي • سبعين الف عاقد النواصي
يحتمل الخيل باله لاص • مستحقين ساق الدلاص
ولما سمع معاوية ذلك قال ما ارى عليا الا وقد وقى لك وسار معاوية وتأتى في سيرة فما راى ذلك
الوليد بن عتبة بعث اليه يقول

الا بلخ معاوية بن حرب • فالك من اخي ثقة مليح
قطعت الدهر كالسد المني • تم ذري دمشق فماتريم
وانك والكتاب الى علي • كذابة وقد علم الاديم
يتيك الامارة كل ركب • لانقاض العراق بهارسيم
وليس اخو السراب بمن تولى • ولكن طاب النزول العشوم
ولو كنت القليل وكان حيا • لم ترد لالف ولا عشوم
ولا تكل عين الاوتار حسني • بخا فيها ولا برم جثوم
وقدمك بالمدينة قد ابروا • فهم صرعى كلهم الهشيم

فكتب اليه معاوية

ومن حبيب عماري من انا • ولوزنته الحرب لم يفرم
وبعث على زياد بن النضر الحارثي طلبه في غاية آلاف وبعث مع شريح بن هانئ اربعة آلاف
وسار على من الخيلة واخذ معه من المداش من المقالة تولى على المداش معدن مسعود وعم
المختار بن ابي عبيد الثقفي ولما سار على كان معه نابعة بن جعدة فغدا به يوما فقال
قد علم المصمران والعراق • ان عليا طاهرا العتاق
ايض بجراحه رواق • ان الاولى جارية لا افاقوا
لكم سباني ولهم سباق • قد مات ذاكم الرقاق

وجهه على من المداش معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وامر ان ياخذ على الموصل حتى يوافيه
على الرقة فاما الموصل الى الرقة قال لاهلها اليه ماله جسر اية بر عليه الى الشام فابوا وكانوا قد

بديار الموصل تولى بعده
ولده (ابو ثعلب) وقتل وتولى
مكانه اخوه (العضد)
ابن ناصر الدولة وصدر لاني
ثعلب المدكور مع الملك
عبد الدولة بن بويه قصة
بجيسة ومضافات غريبة
اوجبت امكسار عكرابي
ثعلب واتصاره ضد الدولة
قارسل ابو ثعلب الى عضد
الدولة فكتب اليه بقتل منه
الدهر والصفح عنه فقال
في ذلك ضد الدولة
أفاق بين وطئت صيق
شامته

بني الامان وكان يخي
صارما

فلاركن عزيمة عضد
مدع الأنوف مدى الرمان
رواعا

وذكر ابن خلكان ان سيف
الدولة جمع لنفسه من غبار
الجهاد مع الكفار كثيرا
وصيره لبنة وأوصى ان توضع
في قبره ففعلوا به

ذلك واستقر ملك بني حمدان في
بلاد سب وبلزيرة وبلاد
الموصل ما يقرب من سبعين
سنة ولما سيف الدولة شعر
لطيف جدا من ذلك انه
قال يوما هذا البيت مفردا
لأن قاضي تهله • قدحى لم يله

وطلب من الامير ابي فراس

ان يجيزه فقال ارجع الا

انت للرق مالك

فلما الامر كله

فأعطاه لذلك منج اقطاعا

وله في تشبه قوس قزح

وأجاد الى الغاية

كذيال خود أنبت في غلاتل

مصبة والبعض اقصر من

بعض

وكان بنو جدان شيعه لكن

كان تشيعهم خفي فاولم

بكونوا كيف بويه فان بني

بويه كانوا في غاية القباحة

سبائين ومن أراد استقصاء

اخبار ملوك بني جدران

فانظر الى قيمة الدهر لله عالى

والله تعالى اعلم وفي سنة

تسع وأربعين وثلاثمائة مات

أنو جور في اقام كافور أخاه

(عليه) مكانه فتوفي وهو

صغير واستقل (كافور

الاخشدي) بالملك يده

له على المنابر بالبلاد المصرية

والشامية والحجازية فأقام

سنتين وأربعة أشهر ومات

بمصر في سنة سبع وخمسين

وثلاثمائة قال الذهبي كان

كافور عبدا حبشيا خصبيا

اشتراه الاخشيدي بثمانية

عشر دينار ثم تقدم عنده

لعه ورأيه ولم يبلغ احد من

الخصيان ما بلغ كافور قال

ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن

ظاهر العلوي كنت اسير

في اربابها وهر في مركب

انهم واسنم هم اليهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منج وخلف عليهم الاشتقنا داهم الاشتق
وقال اقسم بالله اني لم اذبح لولا جسر ايه بغير عليه أمير المؤمنين لاجردت فيكم السيف ولا قتلن
الرجال ولا خذت الاموال فلي بعضهم ثم بعضا وقالوا انه الاشتهر انه قن ان يني لكم بما خلف
عليه أو ياتي بأكثر منه فنصبوا له جسرا وعبه عليه على وأصحابه وازدجوا عليه فسقطت قلنسوة
عبد الله بن ابي الحصين الازدي فنزل فأخذها ثم ركب وسقطت قلنسوة عبد الله بن الخلاج الازدي
فنزل فأخذها ثم قال لصاحبه

فان يك ظن الزاجري الطير مادقا * كما زعموا قتل وشيكا ويقتل

فقال ابن ابي الحصين ما نئي أحب الى مما ذكرت فتعلا جباهه قنين ولما بلغ على الفرات دعا زياد
ابن النضر الحارثي وشريح بن هاني فسرهما امامه في اثني عشر ألفا فحو ومعاوية على حالهما
التي خرجا عليهما من الكوفة وكان سبب عودهما اليه انه ما حبت سيرهما على من الكوفة أخذها
على شاطئ الفرات مما يلي البر فلما بلغا عانات بافهما الق معاوية قد أقبل في جنود الشام فقتلا
لا والله ما هذا النابري نسيروا بيننا وبين المسلمين وامير المؤمنين هذا البحر وما لنا خيري ان تأتي
جنود الشام بقله من معنا فذهبوا اليه وبروا من عانات فذهفهم أهلها فرجعوا فبروا من هيت
فلحقوا بآبادون فرقبها فلما لحقوا عليها قال مقدمتي تأتي من ورائي فأخبره شريح وزياد بما
كان فقال سددتما فلما عبر الفرات سيرهما امامه فلما انتهيا الى سور الروم لقيهما ابو الاعور
السلبي في بستان من اهل الشام فأرسل الى علي فأعلماه فأرسل علي الى الاشتراء امره بالسرعة
وقال له اذا قدمت فأنت عليهم ويا لك أن تبدأ القوم بقتال الا ان يبدؤوك حتى تلقاهم فمدعوههم
وتسبع منهم ولا يحملك بغضهم على قتالهم قبل دعائهم والاعداد اليهم مرة بعد مرة واجعل على
ميسرك زيادا وعلى ميسرك شريحا ولا تدن منهم دنون يريد أن يشب الحرب ولا تباعد منهم
تباعد من باب البأس حتى أقدم عليك فاني حديث المسير في اترك ان شاء الله تعالى وكتب
علي الى شريح وزباد بذلك وامرهما باطاعة الاشتراء فصارا لاشتري حتى قدم عليهم واتبع با امره
وكف عن القتال ولم يزلوا متوافقين حتى كان عند المساء جعل عليهم ابو الاعور السلبي فثبتوا له
واضطربوا ساعة ثم انصرف أهل الشام وخرج اليهم من الغد هاشم بن عتبة المرقال وخرج اليه
ابو الاعور فاقبلوا به وحببهم لبعض ثم انصرفوا وجعل عليهم الاشتراء وقال اروني ابا
الاعور وتراجعوا ووقف ابو الاعور وراه الملك الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشتراء فصف
اصحابه فكان ابي الاعور بالامس فقال الاشتراء نمان بن مالك النخعي انطلق الى ابي الاعور فادعه
الى البراز فقال الى مبارزتي أو مبارزتك فقال الاشتراء لو امرتك بمبارزته لعلت قال نعم والله
لو امرتني ان اعترض صفهم بسمي لعلت فدعاه وقال انما تدعوه لمبارزتي فخرج اليهم فقال
أمنوني فاني رسول فأمروه فانتهى الى ابي الاعور وقال له ان الاشتراء يدعوك الى أن تبارزه فسكت
طويلا ثم قال ان خلفه الاشتراء وسو رأيه حلام على ابلاء عمال عثمان عن العراق وتقبض بحاسنه
وعلى ان سار اليه في داره حتى قتله فاصبح متبعا يده لاجل حاجته في مبارزته قال له الرسول قد
قلت فاسمع مني اجبك قال لاجل حاجتي في جوابك اذهب عني فما حبه اصحابه فانصرف عنه
ورجع الى الاشتراء فأنبهر فقال انفسه نظر فوقه واحتي حيز الليل بينهم وعاد الشاميون من الليل

فنهطت مقرعته من يده
فبادرت بالتزول وأخذتها
من الأرض وناولته فقال
ايها النمر بن عوف ذاك
ومن يلوغ العاية ما طننت
ان لزمان يلاحق - حتى يغفل
بي هذا فكا - يعني فلما بلغ
باب داره ودعته وسرت فاذا
بالبعال والنجايب برا كها
وقال اصحابه امر كافور
بحمل هذا اليك وكان غما
يزيد على خمسة عشر ألف
دينار (وذكر ابن الاثير في
تاريخه ان كافورا كان
يوما ساراجم في موكب
عظيم معه النمر بن
طباطبة العلوي فنزل كافور
عن فرسه ووقف الموكب
من خلفه وقد امه وبعده
قال على الأرض في السوق
ثم ركب على فرسه وسار
فداه النمر بن عوف ذلك
فقتل قد علم انه لا يابى
عن هذه المثلة غيرك كنت
في سبب امرى أتر من هذا
السوق وارى في هذا المكان
دكان هريسة وكنت اشتهى
ولا اقدر على ذلك فكنت
اقنع بطلبهم واكتفى به ولما
من الله على سيم هذه السلطنة
العظيمة عسزمت على شكر
الله تعالى وكما كثرت النعم
وجب الشكر بمقدارها
اردت ان بشيع عنى الشكر
بمقدار شيوعى او بارزعتنى
نفسى في ذلك عذمة واكيب

واصبح على غدوة عند الاشر وتقدم الاشر ومن معه فانتفى الى معاوية فواقفه وطلق بهم على
فتواقه واطروا لاثم ان عليا طاب لعسكروم وضعافه نزل فيه وكان معاوية قد سبق فنزل منزلا اختاره
بسطا وادعا فنج وأخذ شريعة الفرات وليس في ذلك الصقع شريعة غيرها وجعلها في حيز
وبعث عليهم ابا الاعور الى محمدا وبعثه فاطماب اصحاب على شريعة غيرها فلم يجدوا فاقوا عليا
فأخبروه بفعالهم وبه طيش الناس فدعا صعدة بن صوحان قاربه الى معاوية يقول له اناسنا
مسيرنا هذا ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار اليكم فقدمت اليها ذلك ورجالك فقاتلنا قبل
ان تقا تلك ونحن من رأينا الكف - حتى ندعوك ولحقج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها معكم
الناس من الماء والناس غير منتمين فابته الى اصحابك فليخولوا بين الناس وبين الماء وليكفوا
لنظر فيما بيننا وبينكم وفيه قدمنا له فان اردت ان تترك ما جئنا به ونقتل على الماء - حتى يكون
العاب هو الشارب فعلمنا فقال معاوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عتبة وعبد الله بن سعد
امنهم الماء كما نعو ابن عقان اقتلهم عطاقتهم الله فقال عرو بن العاص شل بين القوم
وبين الماء وانهم لم يهلكوا واؤت ريان ولكن بغير الماء فانظر فيما بينك وبين الله فاعاد الوليد
وعبد الله بن سعد مقامهم ما قالوا لامنهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه ربه هو او كان
رجوعهم فزينة امنهم الماء منعه الله ايام يوم القيامة قال صعدة اغايبه الله الفجرة
وشربة الخمر لك الله ولعن هذا القاسق بهى الوليد بن عتبة فشقوه وتم تدوده وقد قيل ان الوليد
وابن ابي سرح لم يشهدا صفة من فرجع صعدة فاشرب بما كان وان معاوية قال سيأتيكم رأيي
فصير انليل الى ابي الاعور رايته هم الماء فلما سمع على ذلك قال قاتلوهم على الماء فقال الاشعث
ابن قيس الكندي اما امير اليهم فدار اليهم فلما دنوا منهم ثاروا في وجوههم فرمواهم بالنبل فترأوا
ساعة ثم قطعوا بالراح ثم صاروا الى البيوت فاقبلوا ساعة وأرسل معاوية يزيد بن اسد
الجبلى القسرى جده خالد بن عبد الله القسرى الى الخيل الى ابي الاعور فاقبلوا فأرسل على شيب
ابن ربيعة الرياحى فازداد القتال فأرسل معاوية عرو بن العاص في جنبه كثير فاخذته ابا
الاعور ويزيد بن اسد وأرسل على الاشر في جمع عظام وجعل يذبح الاشعث وبنها فاشد القتال
فقال عبد الله بن عوف الازدى الاشرى

خلواتنا ماء الفرات البخارى • أو اثبتوا بخفضل جرار
لكل قرم مسقيت شارى • مطاعن برمه كزار
ضراب هامات القدى مغرار • لم يمتش غير الواحد القهار

وقاتلوهم حتى خلوا بينهم وبين الماء وصار في ايدي اصحاب على فقالوا والله لانه عليه اهل الشام
فأرسل على الى اصحابه ان خذوا من الماء ما جئكم وخلوا عنهم فان الله نصركم ويغنيهم وظلمهم
ومكث على يومين لا يرسل اليهم اسد ولا ياتيه احد ثم ان عليا دعا ابا عرو وبشير بن عرو بن محسن
الانصارى وعبد بن قيس الهذلى وشيب بن ربيعة التميمي فقال لهم انتم اهل هذا الرجل وادعوه
الى الله والى الطاعة والجماعة فقال له شيب يا امير المؤمنين لا نطعه في سلطان نوابه ايام او منزلة
تكون له بها اثره عندك ان هو يابك قال انطلقوا اليه واحتجوا عليه وانظر امارايه وهذا
في أول ذي الحجة فأتوه فدخلوا عليه فابتدأ بشرب عرو والانصارى فحمد الله وأثنى عليه وقال

وكانت تغلبني وتغلبني من
ذلك واليوم غلبت انانسي
واذيت الشكر لله تعالى
ولامات كافر ووقع الخلف
فحين ينصب بعده واتفقوا
على نصب (أبي القوارس
أحمد بن علي بن الاخشيدي)
وخطب له وهو ابن اثنتين
وعشرين سنة فأقام شهورا
حتى اتى جوهر القائد من
الغرب فانتزعها منه فكان
جمله الدولة الاخشيدي
نحو خمس وثلاثين سنة
(الباب الحادي والثلاثون)
في ذكر بني مرداويج الديلي
ملوك جرجان الممارسين
ومعركة الابطال والشجعان
ذكر صاحب السلول في
دول الملوك في أصل الديلم
ان باسل بن ضمبه بن ادبن
طابخنة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان
خرج مغاضبا لايه فوقع
في أرض الديلم فترجج امرأة
من العجم فولدت له ديب لم ين
باسل فهو ابو الديلم كاهن
وهم اتخذوا عشائر وكانوا
بحسبهم ينقادوا الى مسلمة
فأسلم بعضهم وأول من ظهر
منهم (ابو الجراح مرداويج
ابن زياد الديلي) فقوى
امره وعظمت جيوشه
واسمى على بلاد الجبل
والري وأتته الديلم من كل
ناحية واتخذ له سرايرامن
الذهب وتاجا من صفا

يامعاوية ان الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله محاسبك بعملك ومجازيك عاميه
واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسلك دماءها بيننا فقطع عليه معاوية
الكلام وقال هلا أوصيت بذلك صاحبك فقال أبو عمر وان صاحبك ليس مثلك ان صاحبك أحق
البرية كلها به هذا امر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة بالرسول صلى الله
عليه وسلم قال فاذا يقول قال يأمر بك ببقوى الله وان تجيب ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق
فانه أسلم لك في ذنالك وخير لك في عاقبة أمرك قال معاوية وقتك دم ابن عفان لا والله لا أنعل
ذلك ابدا قال فذهب سعيد بن قيس يتكلم فبادره شيب بن ربعي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
يامعاوية قد فهمت ما أردت علي ابن محسن انه والله لا يخني علينا ما تطالب انك لم تجد شيئا
تستغوي به الناس وتسقيل به اهواءهم وتستخلص به طاعتهم الاقوال قتل امامكم مظلوما
فحين نطلب بدمه فاستجاب لك سفها طغام وقد علمنا انك ابطأت عنه بالنصر واحببت له القتل
لهذه المنزلة التي اصبحت تطلب ورب مقتنى أمر وطالبه يحول الله دونه وربما أوفى التمني امنيته
وفوق امنيته والله مالك في واحدة منهما خير والله ان أخطأك ما ترجوا انك اشتر العرب حالا
ولئن اصبحت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق من ربك على النار فأتى الله يامعاوية ودع ما أنت
عليه ولا تنازع الامر أهله قال فحمد الله معاوية بنهم قال أما بعد فان أول ما عرفت به سفهك
وخفة حلك ان قطعت على هذا الحبيب الشريف سيد قومه منطقة ثم اعترضت بعد فيما أعلم
لك به فقد كذبت واوثت أيم الاعرابي الخلف الخافي في كل ما ذكرت ووصفت انصرفوا من
عندي فليس بيني وبينكم الا السيف وغضب وخرج القوم فقال له شيب بن ربعي اتهمول
بالسيف اقدم بالله لنجنا الميك فأقوا علينا فأخبروه بذلك فأخذ علي يا امر الرجل ذا الشرف
فيخرج ومعه جماعة من أصحابه ويخرج اليه آخر من أصحاب معاوية ومعه جماعة فيقتتلان
في خيماهما ثم ينصرفان وكرهوا ان يلقوا جميع أهل العراق بجميع أهل الشام لما خافوا ان يكون
فيه من الاستئصال والهلاك فكان علي يخرج مرة الاشر ومرة يحجز بن عدى الكندي
ومرة شيب بن ربعي ومرة خالد بن المعمر ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة زياد بن خصفة
التيمي ومرة سعيد بن قيس الهمداني ومرة معقل بن قيس الزياتي ومرة قيس بن سعد
الانصاري وكان الاشرأكثرهم خروجا وكان معاوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد وابا الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة القهري وابن ذى الكلاع الحنظلي وعبيد الله بن
عمر بن الخطاب وشرحبيل بن السمط الكندي وجره بن مالك الهمداني فاستلوا ايام ذى الحجة
كلها ورجعوا اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان يسير ولم يدرك الجبل وقتل ابناء صفوان
وسعيد مع علي بصبغة بوضعية أيهما وقيل مات سنة خمس وثلاثين والاول أصح وفيها مات سلمان
القمي في قول بعضهم وكان عمره مائتين وخمسين سنة هذا اقل ما قيل فيه وقيل ثلثمائة وخمسون
سنة وكان قد أدرك بعض أصحاب المسيح عليه السلام وعبد الله بن سعد بن أبي سرح مات
بمسقلان حيث خرج مع معاوية الى صفين وكره الخروج معه ومات فيها عبد الرحمن بن عديس

ان صاحب بن عباد كان

يقول عند رؤيته هذا خط

قايوس ام جناح الطاوس

ويشد قول المتنبي

من خطه في كل قلب شهوة

حتى كان مداده الاقواء

فاستقر الى ان غضب عليه

عضد الدولة واخرجه من

الملك فتوجه الى خراسان

وبقي معز ولا عند بني سامان

ثمانى عشرة سنة ثم تولى

بعده جرجان وطبرستان

وما زدران وكيلان خمس

عشرة سنة ومن نظمه

قل للذي بصروف الدهر عبرنا

هل عائد الدهر الا لمن له خطر

ام ترى البحر يعلو فوقه جيف

ويستقر بأقصاه قعر الدرر

وفي السماء نجوم ما لها عدد

وليس يكسف الا الشمس

والقمر

وما انشدني به لفظه لنفسه

في اواخر رجب الفرد سنة

تسع بعد الالف الاستمات

البارع الكامل المولى العالم

الفاضل فريد دهره ووحيد

عصره العلامة البدرى

مولانا الشيخ حسن البورى

لا زالت شجوس علومه ساطعة

وبدور فوهه طالعته لله دره

حيث قال

صبرا على نوب الزمان فانها

مخلوقة لتسكينة الاحرار

لا يكسف النجم الحقيق وانما

يسرى الكسوف لرفع الاقار

وكان قايوس صاحب وفت

رجل منهم في حبيب الى خبير ما قلوبهم الا كقلب واحد وبعث معاوية الى علي حبيب بن مسلمة
الفهرى وشر حبيب بن السمط ومن بن يزيد بن الاخفس قد دخلوا عليه فغمد الله حبيب واشى
عليه ثم قال امامه دفان عثمان كان خليفة مهاديا معه بل بكتاب الله ويحب الى امره فاستنقلم
حياته واستبطا ثم وفاته فعمد وتم عليه فقتله فادفع النبا فغمد الله عثمان ان زعت الملك لم تقتله ثم
اعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم يولونه من اجعوا عليه فقال له على ما انت لام
لك والعزل وهذا الامر اسكت است هناك ولا ياهل له فقال والله لئن بيحيث تذكره فقال له
على وما انت لا ابني الله عليك ان ابقيت علينا اذهب فصول ومعه مباد لك وقال شر حبيب
ما كلامي الامثل كلام صاحبي فهل عندك جواب غير هذا فقال على ليس عندي جواب غيره
ثم حمد الله وأثنى عليه وقال امامه دفان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق فائدة به من
الضلالة والهلكة وجمع به من الفرقة ثم قبضه الله اليه فاستخاف الناس ابا بكر واستخاف ابو
بكر وعرفا حسنا السيرة وعدلا وقد وجدنا عليهم ما ان توليا الامور ونحن آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغفرنا ذلك لهما وولى الناس عثمان فعمل بأشياء اعياها الناس فسادوا اليه
فقتلوه ثم اتاني الناس فقالوا لى بايع فأيت فقالوا بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانما تخاف ان لم
تفعل أن يفرق الناس فبايعتهم فلم يرعنى الاشفاق رجلين قد بايعانى وخلاف معاوية الذى
لم يجعل له سابقة فى الدين ولا سلف صدق فى الاسلام طليق بن طليق حارب من الاحزاب لم يرل حربا
لله ورسوله هو وأبوه حتى دخل فى الاسلام كارهين ولا يحب الامن اختلافاكم معه وافقبادكم
له وقت كون آل بيت نبيكم الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافتهم الا انى ادعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه وامانة الباطل واحياء الحق ومعالم الدين أقول قولى هذا واستغفر الله لى واسمكم
ولاه وؤمنين فقالوا لى عثمان قتل مظلوما فقال لهما لا أقول انه قتل مظلوما ولا ظالما قالوا لى
لم يزعم انه قتل مظلوما فكن منه برا وآنا نصر فافقال عليه السلام انك لاتدفع الموتى الى قوله فهم
مسلمون ثم قال لاهما به لا يكن هؤلاء فى الجدي ضلالتهم اجتمعنكم فى الجدي فى حقتكم وطاعة
ربكم فتنازع عامر بن قيس الحذمرى ثم الطائى وعدى بن حاتم الطائى فى الراية بصفتين وكانت
حذمرأ كثر بن بنى عدى رهط حاتم فقال عبد الله بن خليفة البولاني عند على يا بنى حذمرأ على
عدى توثبون وهل فيكم وفى ابا انكم مثل عدى واية النيس مجامى القرية ومنايع الماه يوم روية
اليس ابن ذى الرباع وابن جواد العرب وابن المنهباله رمانع جاره ومن لم يغمد زولم بفجر ولم
يجل ولم يمين ولم يمين هاتوا فى ابا انكم مثل اية اوفيككم مثله اليس افضل لكم فى الاسلام ووافدكم
الى النبي صلى الله عليه وسلم اليس برأسكم يوم النخلة ويوم القادسية ويوم المدائن ويوم جلولاء
ويوم نهاوند ويوم تبستر فقال على حسبك يا ابن خليفة وقال على لتخضر جماعة طي فأنوه فقال
من كان واسمكم فى هذه المواطن قالوا عدى فقال ابن خليفة سلمه بامير المؤمنين اليسوا راضين
برياسة عدى ففعل فقالوا بلى فقال على فعدى احقكم بالراية وأخذها فلما كان ايام حجر بن
عدى طلب زياد عبد الله بن خليفة ليعثه مع حجر فساوا الى الجبلين ووعده عدى ان يردّه وان
يسأل فيه فطال عليه ذلك فقال شعرا منه

انسى بلاتى سادرا يا بن حاتم • عشية ما أغثت عليك حذمرأ

وتغير نفعه عما كره وولوا

مكانه ولده (فلان العالي من وجهه) وانقطع هرق عبادته به لما توفي في سنة عشرين وأربعة مائة نولي مكانه ولده (أنوشروان شاه) ولم يتم سله حتى استولى على الملك السلطان محمود ابن سبكتكين وكان آخر العهد بهم وقد انقرض دولتهم والله اعلم

(الباب الثاني والثلاثون في ذكر دولة آل بويه ملوك العراق الموصوفين بالباهية م الاخلاق)

د بر أصحاب الدار يخ أن بويه كان رجلا صالحا لو كان من الدين وكتبه أبو شعاع ابن فاختسر ومن قام وكان قرب المد فقير يصيد السمك وكان ينتسب إلى القرمس ويرعى أن جده بهرام جود أحد ملوك الأكاسرة ثم إن بويه رأى في منامه كأنه يقول يخرج من ذكره نار عظيمة استطالت وعلت حتى يكاد تنلغ السماء ثم انقرضت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فقصة علي منهم فقال له يكون له ثلاثة أولاد يكون الأرض فضاء السنون ولله خمسة أولاد مات الإنسان وبقي ثلاثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه وهو أكبرهم

قد اذقت غنك القوم حتى نجا ذلوا وكت اما الحسم الا لذل العذرة قولوا وما قاموا مقامى كائنا رأوا لينا بالآيات محمدرا نصرتك اذ خام القريب وابعد الشيعيد وقد افرقت نصر اموزرا فكان يراى ان أبردينكم محيباران اولى الهوان وأوسرا وكم عدة لى منك المذرا جى • فلم تنقن باليعاد عفى حبترا

وسرد قصته بتمامها ان شاء الله تعالى فلما انسلح الحرم امر على متفاديا نادى يا أهل الشام يقول لكم أمير المؤمنين قد استدمتكم لتراجعوا الحق وتقيموا إليه فلم تنفوا عن طلب انكم ولم تقيموا إلى الحق واتى قد بذت اليكم على سوا ان الله لا يجب الخائف فاجتمع أهل الشام إلى امرائهم ورؤسائهم وخرج معاوية وعمر ويكتبان الكتاب وبعين الناس وكذلك فعل أمير المؤمنين وقال للناس لا تقابلوهم حتى يقاتلواكم فأنتم بجمدة الله على حجة وتركم قتالهم بجمدة أخرى فاذا هم قهوم ولا تقبلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تغفلوا بقتل واذا وصلتم إلى رجال القوم فلا تهمسوا ولا تمشوا ولا تداخلوا ولا تأخذوا شيئا من أموالهم ولا تهمسوا امرأته وان شئتم اعراضكم وسببهم امرأكم وعلماكم فأنتم ضاع القوي والانس وكان يقول بهذا المعنى لا يصح في كل وطن وسر ضاحكاه فقال عباد الله انقروا الله وغضوا الابصار واخفوا الاصوات واقولوا الكلام ووطوا أنفسكم على المازلة والمجاوله والمراولة والماسلة والمعاقبة والمكادمة والملازمة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتقشروا وتذهب ربحكم وامبروا ان الله مع الصابرين اللهم الله هم الصبر وأنزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر واصبح على جعل على خيل الكوفة الاشتر وعلى جند البصرة سهل بن حنيف وعلى رجال الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجال البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة المرقال معسه الراية وجعل سعد بن قيس على قراءة الكوفة وأهل البصرة وبعث معاوية على ميمته ابن ذى الكلاع الحيرى وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته ابا الاعور السلمي وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجال دمشق مسلم بن عتبة المدنى وعلى الناس كلهم الضحالك بن قيس وبايع رجال من أهل الشام على الموت فقاتلوا انفسهم بالعهود وكانوا خمسة صفوف وخرجوا اول يوم من صف فقاتلوا وكان على الدين خرجوا من أهل الكوفة الاشتر وعلى من خرج من أهل الشام حبيب بن مسلمة فاقبلوا يومهم قتال الشديدا مع ظم النهار ثم تراجعوا وقد اتصف بعضهم من بعض ثم خرج اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال وخرج اليه من أهل الشام ابو الاعور السلمي فاقبلوا يومهم ذلك ثم انصرفوا وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو بن العاص فاقبلوا اشدي قتال وقال عمار يا أهل العراق اتريدون ان تغفلوا الى من عادى الله ورسوله وجاهدوه او يبق على المسلمين وظاهر المشركين فلما رأى الله يعززيته ويظهر رسوله اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بني رايه غير راغب ثم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فواته ان زال بعدهم وقا بعد اذ سلم واتباع الحرم فاثبتوا وقابلوه وقال عمار لزيد بن النضر وهو على الخيل احمل على أهل الشام فحمل وقابل الناس وصبر والله وحمل عمار فزال عمرو بن العاص

وركن الدولة ابو علي الحسن

ومع الدولة ابو الحسن أحمد
وكان عماد الدولة سبب
سعادتهم وانتشار صيتهم
فلسكو العراقيين والاهواز
وفارس وساسوا امور
الرياسة احسن السياسة
وهم خمسة عشر نفرا واعدة
ملكهم مائة وست وعشرون
سنة وكان مبداهم وهم
في سنة اثنين وعشرين
وثلاثمائة في خلافة المقتدر
بأمر العباسي وذلك ان عماد
الدولة سار الى مراد وبيع
فأقبل عليه وقلده اماره
المكرخ فأحسن السيرة
فأفتح قلاع طبرستان وخراسان
كثيرا فاستمال الرجال
حتى شاع ذكره وقصده
الناس وعظم في أعينهم
لانه كان في تسعمائة رجل
هزمهم ما يقارب عشرة
آلاف وبعث أخاه ركن
الدولة فأخذ كازرون ثم
ملك شيراز وفارس فعظم
شأنه وقصده الرجال من
الاطراف فقام مراد وبيع
وقعد فقد رآه الله قتله على يد
علمائه فساراً كثر جنده
اليه واسمته في علي بغداد
نهار السبت حادي عشر
جمادى الاولى سنة أربع
وثلاثين وثلاثمائة ونهول
دار الخلافه حتى لم يبق فيها
شيء واقام الخلافه المطيع
لله ولم يجعل له أمرا ولا نفرا

عن موضعه وبارز يومئذ زياد بن النضر أخاه لأمه واسمه عمرو بن معاوية من بني المنتفق فلما التقيا
تعارفا فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس وخرج من الغد محمد بن علي وهو
ابن الحنفية وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع من عظميين فاقتتلوا أشد القتال
وأرسل عبيد الله الى ابن الحنفية يدعوه الى المبارزة فخرج اليه مغرورا على دابته وردأبه وبرز
علي الى عبيد الله فربح عبيد الله وقال محمد لا يه لو تركتني لرجوت قتله وقال أمير المؤمنين
وكيف تبرأ الى هذا القاسق والله الى لا رغب بك عن أبيه فقال علي يابى لا تقبل في أبيه الا خيرا
وتراجع الناس وخرج عبيد الله بن عباس اليوم الخامس وخرج اليه الوليد بن عقبة فاقتتلوا
قتلا شديدا فقتل الوليد بن عبد المطلب فطلبه ابن عباس ليبارزه فأبى وقاتل ابن عباس قتالا
شديدا وخرج في اليوم السادس قيس بن سعد الانصاري وخرج اليه ابن ذى الكلاع الحيري
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا ثم عاد يوم الثلاثاء وخرج الاشر وخرج اليه حبيب فاقتتلوا
قتالا شديدا وانصرفوا عند الظهر ثم ان عليا قال حتى متى لا تناهض هؤلاء القوم بأجمعنا فقام في
الناس عشيّة الثلاثاء ليلة الاربعاء خطيبا فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي لا يرم
ما ناقض وما أبرم لم ينقضه الناقضون ولو شاء الله ما اختلف اثنان من خلقه ولا اختلفت الامة
في شيء ولا يجد الفضول ذا الفضل فضلا وقد ساقنا هؤلاء القوم الاقدار ففحن بمرأى من ربنا
ومستعجلو شاء عمل النعمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق ابن مهدي ولكنه
جعل الدنيا دارا لعمال وجعل الآخرة دارا للقراري يجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين
أحسنوا بالحسن الى الاوانسكم لاقوا القوم غدا فاطلبوا اليه ليل القيام واكثروا تلاوة القرآن
واسألوا الله النصر والظفر والقوه بالجد والحزم وكونوا صادقين فقام القوم بصلوات
سلامهم فربهم كعب بن جعيل فقال

أصبحت الامة في أمر عجيب * والملك مجموع عند المن غلب
فقلت قولاصادقا غير كذب * ان غدا تم لك اعلام العرب

وعبي علي الناس ايمته حتى الصباح وزحف بالناس وخرج اليه معاوية في اهل الشام فقال
علي عن القبائل من اهل الشام فعرف مواقفهم فقال للزبداء كفونا لا زدو قال نخشع لكفونا
خشع وأمر كل قبيلة ان تسكبه اخيه من الشام الا ان تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد
فيمر بها الى قبيلة أخرى من الشام ليس بالعراق منهم أحد مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم الا
القليل صرفهم الى الشام فقتلهم الناس يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا عند المساء
وكل غير غاب فلما كان يوم الخميس صلى علي بغلس وخرج بالناس الى اهل الشام فزحف اليهم
وزحفوا معه وكان علي ميمنة على عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى مسيرته عبد الله بن
عباس والقرام مع ثلاثة نفر عماد وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل والناس على راياتهم
ومراكبهم وعلى في القلب في اهل المدينة بين اهل الكوفة والبصرة وأكثر من معه من اهل
المدينة الانصار ومعه عدد من خزاعة ومكة وغيرهم من اهل المدينة وزحف اليهم ورفع
معاوية قبة عظيمة فأتى عليها الثياب وبانعه أكثر اهل الشام على الموت وأحاط بقبته خيل
دمشق وزحف عبد الله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسامة وهو في مسيرة معاوية فلم يزل

ولم يبق بسده الاملا يقوم
 بهض ساجته تلك البهرة
 والموصل وتقام البلاد فولى
 امره بفساد لا يخبره
 الدولة وبعين لركن الدولة
 اماره امسه فان وهو اقام
 بمدينة شيراز (ومن أغرب
 ما ائق) انه لما لك شيراز
 اجتمع عساكره وطالبوه
 بالمواساة والروايب ولم
 يكن عنده ما يهيطهم واشرف
 امره الى الانحلال فاضم
 لذلك فيمنحها هو فمكر قد
 استاق على غاره في مجلس
 انسه قد خافه للتفكير
 والتدبير اذ رأي حية خرجت
 من موضع من سفن ذلك
 البيت ودخلت في موضع
 آخر منه ونخاف ان تعلق
 عليه فدعا بالفراسين
 وأمرهم باحضارهم وان
 يخربوا الخابية فلما حضروا
 ويحشوا فيه اوجسوا ذلك
 السقف يفضي الى غرفة بين
 سقفين فعرفوه بذلك فأمرهم
 بفتحها ففعلت فاذا فيها
 سنانين وجد في اجسامه
 ألف دينار فحمل ذلك بين
 يديه فقامه على رجليه وثبت
 امره بعد ان اشرف على
 الاغترام ثم ان طالب شياطا
 فوصف له شياطا كان
 لصاحب البلد قبله الامر
 باحضاره وكان اطر وشا

بحوزة ويكتف خيله حتى اصطهرهم الى قبة معاوية عند الطاهر وحرس عبد الله بن يزيد
 فقال الا ان معاوية ادعى ما ليس له وازع الحق اياه وعاد من ليس مثله وجادل بالباطل
 له وحضر به الحق وصالح عليكم بالاعراب والاحزاب الذين قد ذرناهم - ثم ان الله لا يزرع في
 قلوبهم حب الفتنة وليس عليهم الامر وزادهم - ثم رجع الى رجعهم فقالوا اطعموا الجفنة ولا
 تحذوهم فانلوههم بعد ذبحهم الله بأيديهم ويحذرهم وينسركم عليهم - ثم ويشق صدور قوم مؤمنين
 ومرض على اصحابه فقال في كلامه - وواصفوكم كالبنيان المرصوص وقد سوا الدارع
 وأخر والطاسر وعضوا الى الاضرار فانه اني للسوف عن الهام والتووا في الاطراف فانه
 اصون للاسنة وعضوا الا بصار فانه اربط للجاش واسكن للقلب وأمينوا الاصوات فانه اطرد
 للقتل وأولى بالوفاد رباباتكم فلا تحب لوجها ولا تلوها ولا تنج لوجها الا بأيدي شجبكم
 واستعينوا بالصدق والصبر فان بعد الصبر ينزل عليكم النصر وقام يزيد بن قيس الايجي
 يحرض الناس فقال ان المسلم من سلم في دينه ورأيه وان هؤلاء القوم والله لا يقاتلوننا على اقامة
 دين صعبناه واحياء حق امتنا ان يقاتلوننا الا على هذه الدنيا ليكونوا جبارين في املوا كانوا
 ظهروا عليكم لا اراهم الله ظهروا ولا سرور الزمكم مثل سعيد والوايد ووابن عامر السقي
 الضال يجيرا حدهم مثل دية وديته ودية - في جلة ثم يقول هذا الى ولا انهم على كما اعطى
 ترائه عن آية واهم وانما هو مال الله اقامه علينا بارما - وانا قد اقبلوا عباد الله القوم
 الطامنين فانهم ان يظهر واعليكم يقصد واعليكم دينكم ودينكم ومن قد عرفتم وشيخكم
 والله ما ازدادوا الى يومهم الا نرا وقتلهم عبد الله بن يزيد في المينة قتلا لا شديدا حتى انتهى
 الى قبة معاوية واقبل الذين تبايعوا على الموت الى معاوية فأمرهم ان يهملوا والابن يزيد في
 المينة وبعث الى حبيب بن مساة في الميسرة فحمل بهم وبين كان معه على مينة الناس فمزهمهم
 وانكشف أهل العراق من قبل المينة حتى لم يبق منهم الا ابن يزيد في ماتين والتمانة من القراء
 قد اسد بهضهم الى بعض وانجول الناس وأمره على عمل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه من
 أهل المدينة فاستقبلهم رجوع لاهل الشام عظيمة فاحفلهم - حتى اوقفهم - في المينة وكان فيها بين
 المينة الى موقف على في القلب اهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الوزعة الى على فانصرف الى
 عيشي نحو الميسرة فانكشف عنه مضر من الميسرة وثبتت ربيعة وكان الحسن والحسين بن محمد
 بنو على معه حين قعد الميسرة والتبل يمز بين عاتقه ومنكبيه وما من يده اجد الا يقبه بنقبه
 فبصره فبصره أحمروا الى سفيان اوعثمان فاقبل نحو منقروح اليه كيد ان مولى على
 فاختلعتا بينهما ما مضر بتان فقتله أحمرا فاستدعى حبيب درع احمرا فقتله وحمله على عاتقه ثم
 ضرب به الارض فكسر منكبيه وعضديه ودما منه أهل الشام فاذا زاده قريهم - ثم الاسرا
 فقال له ابنه الحسن ما فعلك لو سميت حتى نتمى الى هؤلاء القوم من اصحابك فقال يا بني
 ان لا ييك يوما لا بعدوه ولا يعلني به عنه السعي ولا يعلني به اليه المشي ان اباك والله
 لا يهالي اوقع على الموت أم وقع الموت عليه فلما وصل الى ربيعة نادى بصوت عال كبير المكثر
 لما فيه الناس ان هذه الرايات قالوا رايات ربيعة قال بل رايات عصب الله اهلها فمهرهم وثبت
 اقلهم وهم قتل للعصير بن المسد رايتي الا تدي رايتك هذه ذراعا قال بل والله وعشرة أذرع

وكان عنده ودعة لصاحب
البلاد قبله فظن في نفسه انه
سعى به اليه وانه يطلب به هذا
السبب فلما خاطبه حلف
انه لم يكن عنده سوى اثني
عشر صمد وقال لم يدروا فيها
فحبب عاد الدولة من جوابه
فاحضرها فوجدوا فيها
أموالاً وثياباً بجملة عظيمة
وركب يوماً فساخت قوائم
فرسه فخرروا فوجدوا فيه
كنزاً عظيماً وكانت هذه
الاسباب من أقوى دلائل
سعادته توفي في سنة ثمان
وثلثين وثلثمائة وكانت
مدة ملكه تسع سنين وتولى
الملك بعده ابنه (مؤيد الدولة
أبو منصور حسن بن بويه)
وسار سيرة حسنة وتولى
الملك مدة فلما توفي تولى
مكانه أخوه (ركن الدولة
حسن بن بويه) غانماً
وعشر بن سنة فلما توفي
جلس على سرير الملك (معز
الدولة أحمد بن بويه) مدة
وسار سيرة أبائه وتولى قتلى
مكانه (عضد الدولة
خسر وشاه) ابن حسن
أربعاً وثلثين سنة فلما توفي
تولى مكانه ولده (أبو القوارص
شرف الدولة شريف بن
خسر بن بويه) وقد استولى
على جميع بلاد أبيه وكان
ذلك في خلافة الطائع بالله
العباسي فلما هلك ملك مكانه
(نفر الدولة علي بن حسن)

فادناها حتى قال حسبك مكائك ولما انتهت على التي ربيعة تنادوا بينهم يا ربيعة ان أصيب فيكم
أمير المؤمنين وفيكم رجل حتى اقتضيت في العرب فقاتلوا قتالاً شديداً ما قاتلوا مثله فلذلك
قال علي

لمن راية سوداء يحق ظلمها * اذا قيل قدمها خضين تقدمها
ويقدمها في الموت حتى يزيها * حياض المنايا تظفر الموت والدماء
أذقتنا ابن حرب طعننا وضربنا * بأسنا فمنا حتى تولى وأجما
جرى الله قوما صابروا في لقائهم * لدى الموت قوما ما أعف وأكرما
وأطيب أخبارا وأكرم شعبة * اذا كان أصوات الرجال تنغمما
ربيعة أعنى انهم أهل نجدة * وبأس اذا لا قوا خيسا عمر ما

ومر به الاشترا وهو بصد الميسرة والاشترير كض نحو الفزع قبل الميمنة فقال له علي يا مالك قال
ليبيك يا أمير المؤمنين قال انت هؤلاء القوم فقل لهم أين فراركم من الموت الذي ان تجزوه الى
الحياة التي لا تبقى لكم فغضبوا فاستقبل الناس من زمين فقال لهم ما قال علي ثم قال أيها
الناس أنا الاشتراي فاقبل اليه بعضهم وذهب البعض فنادى أيها الناس ما أقبح ما قاتلتم مذ
اليوم اخلصوا الى مذهبنا فقبلت مذهب اليه فقال لهم ما ارضيتكم ربكم ولا نصحتكم لفي عدوكم
وكيف ذلك وانتم ابناء الحرب واصحاب الغارات وقتيان الصباح وفرسان الطراد وحشوف
الاقتران ومذبح الطعام الذين لم يكونوا يسيقون بشارهم ولا تطل دماؤهم وما تفعلون هذا اليوم
فانه ما ثور بعده فانصهوا واصدقوا وعدوكم اللقاء فان الله مع الصادقين والذي نفسي بيده ما من
هؤلاء وأشار الى أهل الشام رجلا على مثل جناح بعوضة من دين اجلوا سواد وجهي يرجع
فيه دمه عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله قد فضله تبعه من يجانيه قالوا فتجدنا حيث احببت
فقصده نحو عظمهم مما يلي الميمنة من حلف اليهم ويردهم واستقبله شباب من همدان وكانوا غانمة
مقاتل يومئذ وكانوا صابروا في الميمنة حتى اصيب منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احدى عشر
رئيسا كان اولهم ذو ب بن شريح ثم شرجيل ثم مرثد ثم هيرة ثم يريم ثم عيرا ولا شريح فقتل
ثم اخذ الراية غيرة ثم الحارث ابنا بشير فقتل جميعا ثم اخذ الراية سفبان وعبد الله وبكر بن يزيد
فقتلوا جميعا ثم اخذ الراية وهب بن كريب فانصرف هو وقومه وهم يقولون ليت لنا عدتنا من
العرب يحالفوننا على الموت ثم نرجع فلا تنصرف او تقتل او تظفر فسمعهم الاشترا يقولون هذا فقال
لهم انا اطالبهم على ان لا نرجع ابدا حتى تظفروا نكف فوقفوا معه وفي هذا قال كعب بن جعيل
وهمدان زرق تيجني من تحائف * وزحف الاشترا نحو الميمنة وثاب اليه الناس
وتراجعوا من أهل البصرة وغيرهم فلم يقصد كتيبة الا كشفها ولا جعلا الاجازة وردة
فانه كذلك اذ مر به زياد بن النضر الحارثي يحمله الى العسكر وقد صرع وسببه انه قد كان
استسلم عبد الله بن بديل واصحابه في الميمنة فتقدم زياد اليهم ورفع رايته لاهل الميمنة
فصبروا وقال حتى صرع ثم مروا بيزيد بن قيس الارجسي محمولا نحو العسكر وكان قد رفع
رايته لاهل الميمنة لما صرع زياد وقال حتى صرع فقال الاشترا حين رآه هذا والله الصبر
الجليل والفعل الكريم ألا يستحي الرجل أن ينصرف ولا يقتل أو يشقى به على القتل

ثلاث عشرة سنة واحدا
عشر شهرا ثم تولى بعده ولده
(عبد الدولة رستم بن نضر
الدولة) فعمل عليه السلطان
محمود بن مبيك
واستولى على غالب بلاده ثم
تولى الملك (مها الدولة
شهر بن شرف الدولة)
اثنين وعشرين سنة
وشهرين فان خلف ولدين
احدهما سلطان الدولة
والآخر شرف الدولة تولى
الملك بعد أبيه (سلطان
الدولة) اثني عشرة سنة
وأربعة أشهر فلما تولى تولى
الملك أخوه (شرف الدولة)
عشر سنين وشهرين ولما
هلك ملك مكانه (عبد الله بن
مرزبان الدولة) مدة فلما
مات تولى مكانه ولده (الملك
الرحيم بن عماد الدولة) فجلس
على سرير الملك بعد ادفطر
به السلطان طغرل السلجوقي
فقتله وملك مكانه أخوه
(كيسر بن عماد الدولة)
مدة وذلك فتولى مكانه أخوه
(أبو منصور فولادستون
ابن عماد الدولة) فوقع
بينه وبين أبيه شمس وشاء
أب عماد الدولة محاربات
أكلت إلى قتل أبي منصور
واستقل بالملك خسرو شاء
الملك ورويه انقضت
دولهم وهو آخرهم وامته تولى
الملك السلجوقية

(الباب الثالث والثلاثون)

وقالهم الاشرقتا لشددا ولرمة الحرب بن بهان الجعفي مقاتل معه فزال هو ومن رجع اليه
بقاتلون حتى كثف أهل الشام وألحقهم معاوية والصف الذي معه بين صلاة العصر والمغرب
واشمى إلى عبد الله بن بديل وهو في عصابة من القراء نحو المائتين والثلثمائة قتلوه وبالارض
كانهم شياء فكشف عنهم أهل الشام فابصروا اخوانهم فقالوا ما فعل أمير المؤمنين قال سمى
صالح في الميرة مقاتل الناس امامه فقالوا الحمد لله قد كاطنا انه قد هلك وعلكتكم وقال عبد الله
ابن بديل استقدموا بنا فقال الاشرقتا لشددا واثبت مع الناس فانه خير لهم وأبقى لك ولجميعك
فأبى ومضى كما هو مشهور معاوية وحوله كمال الجبال ويده سيفان وخرج عبد الله امام
أصحابه يقتل كل من دأمنه حتى قتل جماعة ودأمن معاوية فقتل اليه الناس من كل جانب
وأحيط به وبطائفة من أصحابه فقاتل حتى قتل وقتل فامس من أصحابه ورجعت طائفة منهم
مجرسين فبعث الاشرقتا الحرب بن بهان الجعفي فجعل على أهل الشام الذين يعون من أمرهم من
أصحاب عبد الله حتى نفوا عنهم وامتوا إلى الاشرقتا وكان معاوية قد رأى ابن بديل وهو يضرب
قدما قال أثره كبش القوم فلما قتل أرسل إليه لينظر وامن هو فلم يعرفه أهل الشام فجاء إليه
فلما رأى عرفه فقال هذا عبد الله بن بديل والله لو استطاعت لساننا لقتلنا لعلنا نقتلنا رجلا لها
وعقل بقول حاتم

أخو الحرب أذعنت به الحرب عصما • وان شمرت يومها الحرب شمرا

وزعم الاشرقتا والاشعريين وقال المذبح اكفونا عكا ووقف في همدان وقال لكنا كفتونا
الاشعريين فاقتلوا قتلا لشددا إلى المصا فقاتلهم الاشرقتا همدان وطوائف من الناس
فزال أهل الشام عن مواضعهم حتى ألقاهم بالصفوف الحجة المعدلة بالمانم حول معاوية
ثم حمل عليهم حملة أخرى فصرع أربعة صدوق من المقلين بالمانم ودعا معاوية بشرسه فركب
وكان يقول اردت ان اسمم فذكرت قول ابن الاطنابة الانصارى وكان جاهليا

أبت لي عفتي فأبى بلاني • واقداى على البطلى المشج

واعطاني على المكر مالى • وأخذى الحمد بالثمن الريح

وقولى كلما جئنات وجئت • مكانك تحمدى أو تستريحى

قال في هذا القول من الثرار ونظر إلى شهر ووقال اليوم صبر وعد الحرق فقلت صدقت وتقدم
جنس يد بن زهير فبارز رأس ازيد الشام فقتله الشامي وقتل من رطه رجل وسعد ايتا عبد الله
وقتل أبو زبيب بن عوف وخرج عبد الله بن أبي الحصين الأزدي في القراء الذين مع عمار بن بامر
فأصيب معه وتقدم عقبة بن حديد النخري وهو يقول ألان مرعى الدنيا أصبح شيئا وشعرها
مخضدا وحديد حاسلا وسواها من المذاق التي قد سميت الدنيا وعزفت نفسى عنها وإلى أغنى
الشهادة وأنه مرض لها في كل جيش وغارة فأبى الله إلا ان يباعنى هذا اليوم وإني متعرض لها من
ساعتى هذه وقد طمعت أن لا أحررها فانتظروا عباد الله يجيها من عادى الله في كلام طويل
وقال يا ناوى قديمت هذه الدار باقى امامها وهذا وجهى اليها فتيبها اخوته عبيد الله وعوف
ومالك وقالوا لا نطلب رزق الدنيا بعدك فقاتلوا حتى قتلوا وتقدم شهر بن ذى الجوشن فبارز
قصرم أدهم بن حمرز الباهلي بالسيف وجهه وضربه شهر فلم يضربه فعاد شهر فقتل ما كان

في ذكر رد ولته في سلبه في
وراء النهر ولع من حسن
سيرهم في هذا الدهر *
ذكر الامام عماد الدين في
تاريخه الموسوم بزبدة
النصرة ونخبة العصرة ان
السجوقية كانوا ذوي عدد
وعدد لا يدينون لاسد ولا
يدفون من بلديتسجون الى
ابراهيم الخليل عليه
السلام وهو سجوق بن
دقاق ومعنى دقاق القوس
الجديد ابن لقمان بن نعمان
ابن ايوب بن داود وكان
سؤسا وانت الميراثية
الترك ومبدأ حاله ان ملك
الترك يغوخان لما شاهد فيه
النجابة جعله قائدا للجيش ثم
اغتره امرأته بقتله فهاجر
سجوق من دار الحرب الى
دار الاسلام واسلم هو وقومه
ثم حصل لسجوق اتصال
بملوك السامانية وكان
يظايرهم بهماتهم فلما توفي
سجوق بجند ودفن هناك
وكان عمره نحو مائة سنة
وخلف من البنين ارسلان
وميكايل وموسى وكان
مستكرم موضع يقال له نور
بخارا وذلك من أعمال بخارا
وهم عدة نفر ومدة ملكهم
مائة وأربعون سنة وأول
من ملك منهم (ميكايل بن
سجوق) وكان زعيمهم
المجيد وعظيمهم المفضل
وكان السلاطين يدعونهم

ظما آن ثم أخذ الرمح ثم حمل على ادهم فصرعه وقال هذا بلك وكانت راية بجيلة مع ابي شداد
قيس بن ميرة الاخشي وهو قيس بن مكشوح ومنكشوح لقب فقبل لقومه والله لانتهم بكم الى
صاحب الترس المذهب وكان صاحبه عبد الرحمن بن خالد فقاتل الناس قتلا شديدا وشديدا معه
فجرح صاحب الترس فعرض له مولى روى معاوية فضرب قدم ابي شداد فقتله واوضر به ابو
شداد فقتله وأشرعت اليه الرماح فقتل وأخذ الراية عبد الله بن قلع الاخشي فقاتل حتى قتل ثم
أخذها عفيف بن اياس فلم تزل في يده حتى تصاحب الناس وقتل حازم بن ابي حازم أخو قيس بن ابي
حازم يومئذ وقتل أبوه أيضا له صحبة ونعيم بن ضبيب بن العيلة الجليلي مع علي فبارأى علي
مهمة اصحابه قد عادت الى مواضعها ومواقفها وكشفت من بازائها من عدوها حتى ضاربوهم في
مواقفهم ومراكرهم أقبل حتى انتهى اليهم فقال اني قد رأيت جوتكم عن صفوفكم يحوركم
الجفاة الطغام واغراب الشام وأنتم لهاميم العرب والسنام الاعظم وعمار اللبلة بلاوة القرآن
وأهل دعوة الحق فالولا اقبالكم بعد ادباركم وكم بعد انجيازكم لوجب عليكم ما يجب على
المولى يوم الزحف وكنتم من المهاجرين وان كن هون وحدي وشقي أحاح نفسي اني رأيتكم
بأخرة حرقوهم كما حازوكم وأراقوهم عن مصافهم كما أزالوكم تركب أولاهم آخرهم كالابل
المطرودة الهيم قال ان فاصبر وافقد نرات عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين اعلم انهم انه
منخط ربه وموبق نفسه في كلام طويل وكان بشر بن عصة المري قد لحق بمعاوية فلما اقتتل
الناس بصفين نظر بشر الى مالك بن العنقدي الجشعي وهو يفتك باهل الشام فاعطاه لذلك فجعل
على مالك وتجاوزا لساعة ثم طعمه بشر بن عصة فصرعه ولم يقتله وانصرف عنه وقد ندم على
طعمته اياما وكان جبارا فقال

واني لارجو من مليكي تجاوزا * ومن صاحب المؤسوم في الصدر هاجس

دأبت له تحت الغبار بطعنة * على ساعة فيها الطعان تحال

فبلغت مقاتله ابن العنقدي فقال

الأبلاغ بشر بن عصة اني * شغلت وألهاني الذين أمارس

وصادفت منى غرة واصبتها * كذلك والابطال ماض وحابس

وحمل عبد الله بن الطفيل البكافي على أهل الشام فلما انهصرف جل عليه رجل من بني عيم يقال له
قيس بن مرة من لحق بمعاوية من أهل العراق فوضع الرمح بين كفي عبد الله واعترضه ابن عم
لعبد الله اسمه يزيد بن معاوية فوضع الرمح بين كفي التميمي فقال له والله لئن طعمته لا طعمتك
فقال له عليك عهد الله وميثاقه ان زفعت الرمح عن ظهر صاحبك اترفعن سنائك عنى قال نعم فرفع
التميمي سنانه ورفع يزيد سنانه فلما رجع الناس الى الكوفة عتب على يزيد ابن الطفيل فقال

الم ترني حاميت عندك مناصحا * بصفين اذ خللك كل حميم

ونمت عندك الخنثى وقد أتي * على سابع ذي نبيعة وهزم

وخرج رجل من آل عك من أهل الشام يسأل المداورة فبيرا اليه قيس بن فهدي الكندي فجعل
عليه وتجاوزا لساعة ثم طعمه عبد الرحمن فقتله وقال

اقد علمت عك بصفين انسا * اذا التقت الخيلان نطعننا شبرا

للهجمات وبراعونهم
 للمات ولد دخل السلطان
 بين الدولة نحو دين سبكتكين
 الى بشار المساعدة قد رشح
 امتنع ميكائيل عليه ولم يعل
 اليه فاختط السلطان
 فقبضه وسعيره وبأصحابه
 الى خراسان فلما توفي السلطان
 محمود أخذ ولده مسعود
 لقتالهم عسكريا فقتل منهم
 عدة واسر منهم جماعة ثم بعد
 ذلك ركب السلجوقية اليه
 ودخلوا طوس فلكروها
 وامسكوا الى نيسابور
 فآلواها وذلك في شهر رمضان
 سنة تسع وعشرين
 وأربع مائة ولم يلبثوا حتى
 غلبت شوكتهم وانسعت
 رقعة ولايتهم وتوفي ميكائيل
 وتولى مكانه ولده (طغرل بن محمد
 ابن ميكائيل) وأمر ونهى وأخذ
 وأعطى وسير أخاه داود مع
 جيش الى سرخس فلكها ونجح
 له طريقة في العدل فسلطها
 وكان شديدا لاحتلال سديد
 الانغال ولم يزل تشدد منته
 وتقوى شوكتهم حتى
 استولى على بلاد خراسان
 وطرا على ملك الديلم فوجد
 في دورهم دفائن وخرائن فمات
 توجه الى بلاد الاملكه وكانت
 وفاته بالري نهار الجمعة ثامن
 شهر رمضان سنة خمس
 وخمسين وأربع مائة وكانت
 مدة ملكه ستا وعشرين
 سنة وعمره سبعون سنة سبكي

ونحمل رايات الطمان بحرقها • فنوردها ضاوتسدرها حرا

وتخرج قيس بن يزيد وهو من قرأ له معاوية فخرج اليه أبو العمرطة بن يزيد فتعارفا فتواقفا ثم
 انصرفا وأخبر كل واحد منهما ما كان في أخاه وقالت طي بنو منذنا لاشديد افعيت اهلهم بجوع
 فاماهم حرة بن مالك الله ما الى فقال من القوم وقال له عبيد الله بن خليفة وكان شيعيا اشعرا
 خطيبا نحن طي السهل وطي الرمل وطي الجبل الممنوع ذى الخذل نحن طي الرمال وطي
 البطاح فرسان المباح فقال حرة بن مالك انك لحسن الثناء على قومك واقتل الناس قتالا
 شديدا فناداهم يا معشر طي عد الكرم طارفي وتالدي فانلوا على الدين والاحساب وحمل بشرين
 العوس فقال فقتلت عيني يومئذ فقال في ذلك

الاليت عيني هذه مثل هذه • ولم أمش في الاحياء الا بقائد

وباليت رجلي تم طلت بنمة لها • وباليت كفي تم طاحت بساعدي

وباليتي لم ابقي بعد مطرف • وبعد وبه المستنيرين خاله

فوارس لم تعد الجواض مثاهم • اذا الحرب أيدت عن حدام الحرائد

وقالت الصع يومئذ قتالا شديدا فاصيب منهم حيان ويكر ابنا هوزة وشعيب بن نعيم وزيعة بن
 مالك بن وهيب وابي اسود علقمة بن قيس الفقيه وقطعت رجلا علقمة يومئذ فكان يقول
 ما أحب ان رجلي أصبح مما كانت وانما المأزج وجه الثواب وحسن الجرام من ربي قال ورايت
 أخي في المام فقلت له ماذا قدمتم عليه فقال لي انا التقينا نحن والقوم عند الله تعالى فاحضنا
 فحجناهم فاسررت بشي سروري بذلك الروياد • ان يقال لاني ابي الصلاة لكثرة صلواته
 ونجيت حيرتي بها • ومن انضم اليه من اهل الشام ومقتداهم ذوالكلاع ومعه عبيد الله بن
 عمر بن الخطاب وهم مائة اهل الشام فمصدوا ربيعة من اهل العراق وكانت ربيعة ميسرة اهل
 العراق وفيم ابن عباس على الميسرة فمسلوا على ربيعة حلة شديدة فتضعضعت ربيعة
 وكانت الاية مع ابي ساسان حزين بن المنذر فاصرف اهل الشام عنهم ثم كرم عبيد الله بن عمر
 وقال يا اهل الشام ان هذا الخي من اهل العراق قتله عثمان وانصار على فتشدوا على الساس
 شدة عظيمة فثبتت ربيعة وصبر واصبر احسنا الاقليات من الضعفاء والفشل وثبت اهل الرايات
 واهل الصبر والخطا وقاتلوا قتالا شديدا وانهم خالدين المعمر من انهم وكان على ربيعة
 لما راى اصحاب الرايات قد صبروا ورجع وصاح من انهم هم بالرجوع فرسوا وكان شدة
 قدسعى به الى على انه كاتب معاوية فاحضره على ربيعة فساله على عما قيل وقال له ان
 كنت فعلت ذلك فالحق باي بلد شئت لا يكون لمعاوية عليه حكم فذكر ذلك وقالت ربيعة
 يا امير المؤمنين لو علم انه فعل ذلك لقتلناه فاستوثق منه على بالعهود فلما انتمم به بعض الساس
 واعتذر هو باي الامارات رجلا منا قد انهمروا استقبالهم لارقتهم اليكم فاقبات بن اطاعني
 اليكم ولما رجع الى مقام محضر ربيعة فاشد قتالهم مع سبيرو عبيد الله بن عمر حتى كثر بينهم
 القتلى فقتل معمر بن الريان الهجلي وكان شديدا لياس وافي زياد بن عمر بن خصفة عبيد القيس
 بأعاهم بما لقيت بكرين واول من حير وقال يا عبيد القيس لا بكر بعد اليوم فانت عبد القيس بن
 بكر فقاتلوا معهم فقتل ذوالكلاع الحيري وعبيد الله بن عمر قتله عمار بن العيص مع من تيم الله بن

عبد الحميد ان ظفر بك قال
 رأيت في منامي في مبداء
 امرى كاني رفعت الى
 السماء وقيل لي سل حاجتك
 فقلت فقلت ما شئ احب
 الى من طول العمر فقهيل
 عمر سبعون سنة فكان
 كذلك فلما هلك ملك بعده
 ابن أخيه (سليمان بن داود)
 وكان توفي أبوه داود فقام
 مقامه ولما خطب باسم سليمان
 بالرى بعد وفاة ظفر بك
 مضى أخوه آتسز واردم
 الى قزوین وخطب باسم ألب
 ارسلان وأقبل عضد الدولة
 الب ارسلان من نيسابور
 لما بلغه موت أبيه يطوى
 السهول والوعور وكان ابن
 عم أبيه قتلش بن اسرائيل
 في كردور وقد طمع في الملك
 ولم يعلم ان ذلك يورطه الى
 الهلاك فعارضه في جوعه
 فمقابلا وتقاتلا وانجحت
 المعركة عن قتل قتلش وقل
 الب ارسلان من التركمان
 عدة وافرة وحاز من أموالهم
 غنية ظاهرة فلما وصل الى
 الري تلقاه الوزير عبيد
 الملك في حشمه وخدمه
 وكوشه وعلمه وعريه وعجمه
 وأجلسه على سرير الملك
 وكان ملكا كريما حلما
 كثير الصدقات خريصا على
 بناء المساجد وكان يقول
 أستحي من الله ان ابني دارا
 ولا ابني تحتها مسجدا ثم بعد

نعلبة من اهل البصرة واخذ سيفه ذا الوشاح وكان امر فلما ملك معاوية العراق اخذ منه
 وقيل بل قتله هاني بن خطاب الارحبي وقيل قتله مالك بن عمرو التميمي الحضرمي وخرج عمار بن
 ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم اني لو أعلم ان رضاك في ان أقذف بنفسي في هذا البحر
 لفعلة الله انك تعلم اني لو أعلم ان رضاك في ان أعضع ظبة سيق في بطني ثم انحنى عليها حتى تخرج
 من ظهري لفعلة والله اني لا أعلم اليوم علاه وارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو أعلم علاه
 ارضى لك منه لفعلة والله اني لا اري قوما ليضر بكم ضرا يارتاب منه المبطلون وایم الله لو
 ضربونا حتى ياتوا بنا سقات هجر املت انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من ينبغي رضوان
 الله ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد فأتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم
 عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه وانكم هم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذ الزمهم
 حال بينهم وبين ما يترغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها اطاعة الناس والولاية عليهم
 فخذعوا اتباعهم وقالوا ما منا قتل مظلوما لكونوا بذلك جبارة ملوكا فبلغوا ما ترون فلو لا
 هذا ما تبعهم من الناس رجالان اللهم ان تنصرنا فطما انصرت وان تجعل لهم الامر فاذخرهم
 بما احذثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه تلك العصابة فكان لا يبروا دمن اودية صفين
 الاليم من كان هناك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن ابي
 وقاص وهو قال وكان صاحب راية على وكان اعور فقال يا هاشم اعور اوجيبنا الاخير في
 اعور لا يغشى الباس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول

اعور يعني اهله محلا • قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد ان يفل اويقلا • يتلهم يذى السكوب تلا

وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت
 ابواب السماء وتزينت الحور العين اليوم التي الاحبه محمد وخرجه وتقدم حتى دنا من عمرو بن
 العاص فقال له يا عمرو بعث دينك بعصر تبالك فقال له لا ولكن اطلب بدم عثمان قال انا شاهد على
 علي فبك انك لا تطالب بشئ من فعلك وجسه الله وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطى
 الناس على قدر نياتهم ما يفتك لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاث مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واهذه الرابعة ما هي بأبرواني ثم قال عمار فلم يرجع وقتل وقال حبة بن جوين العرفي قلت
 لحذيفة بن اليمان حدثنا فاننا تخاف القتل فقال عليكم بالفتنة التي فيها ابن سمية فان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال تقتله الفتنة الباغية الناكبة عن الطريق وان آخر رزقه ضياح من ابن وهو
 المزوج بالماء من اللبن قال حبة فشمه فنه يوم قتل وهو يقول اتقوني يا آخر رزوقي في الدنيا فأتى
 بضياح من ابن في قدح اروح له حلقه جراما خطأ حذيفة مقياس شعرة فقال اليوم التي الاحبه
 محمد وخرجه والله لو ضربونا حتى ياتوا بنا سقات هجر املت انا على الحق وانهم على الباطل
 ثم قتل قتله ابو الفارسية واحترز اسه ابن حوى السكسكي وقيل قتله غيره وقد كان ذوالكلاع
 سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمار بن ياسر تقتلك الفتنة الباغية
 واخر شربة تشربها ضياح من ابن فكان ذوالكلاع يقول لعمر وما هذا ويحك يا عرفية قول
 عمرو انه سيرجع البنا فقتل ذوالكلاع قبل عمار مع معاوية واصيب عمار بعد مع علي فقال

عزلهم من قتلهم وكان خصما
وميت ذلك ابن طغرل بك
كان أنفسه في ابتداء عمله
ليخطب له امرأته فتوجهها
لنفسه وعصاه ولما طفر به
تراه في شدة الوزان بعد
ان خصاه ثم ان السلطان
المذكور توجه الى حلب
والشام فخل بحلب وشرع
في حصارها وأحاط بأموارها
وصاحبها حينئذ محمود بن
صلاح بن مرداس من بني
كلاب وكان قائما بدعوة
العلوية فلما صافى به الامر
وخاف ان يبع الحرق عن
رقعه خرج ليلا الى السلطان
ومعه والدته مسعدة بنت
وثاب التمه يرى يعضعان
ويتضرعان له فعفا السلطان
وصفح وأعاد محمودا الى
مكانه محمود الحكاة وأمنت
الشهباء وسكت الدهماء
وبلغ السلطان خروج
ارمانوس ملك الروم وقد
وصل الى قرب اخلاط
وكان السلطان في شواحه
ومعه خمسة عشر ألف
فارص من فخب رجاله فاستعد
للمقاتلة والروم في ثمانية
ألف أو يزيدون ومعه م
ثلاثة آلاف بجملة فحمل
انقالهم ومن التجهيزات
التي ترمى قنطار حجر مقداد
مائة بجملة فتوكل السلطان
على الله تعالى ومارحق

عمر ولما وية ما أدري يقتل اسمعانا اننا شددنا ما يقتل عمارا ويقتل ذى الكلاع واقه لوبني
ذو الكلاع به مقتل عمارا سال بعامة اهل الشام الى على فأتى جماعة الى معاوية كلهم يقول
انا قتلنا عمارا فيقول عمر ولما سمعته يقول فيظلمون فأتاه ابن حوى فقال اباقتله فسمعه يقول
اليوم اتى الاحبة فمجدوا حربه فقال له عماراقت صاحبه ثم قال رويدا والله ما طفر بريدك واقتل
استظلت بريدك قبل ان ايا العارية قتل عمارا وعاش الى زمن الحجاج ودخل عليه نأ كرمه الحجاج
وقال له انت قتلت ابن مية يعق عمارا قال نعم فقال من سره ان ينفار الى عظيم الباع يوم القيامة
فلينظر الى هذا الذي قتل ابن مية ثم سأله ابو الفارسية صاحبه فلم يجبه اليه فقال نوطي اهل الحنيسا
ولا يعطونا ثم اوزعهم الى عظيم الباع يوم القيامة فقال الحجاج اجعل والله من كان شره مثل
أحد ونفذ مثل جبل ورفان ومجلسه مثل المدينة والبردة انه لعظيم الباع يوم القيامة واقه
ان عمارا قتله اهل الارض كلهم لدخلوا كلهم النار وقال عبد الرحمن السلمي لما قتل عمارا دخلت
عسكر معاوية لا تظفر حل بلغ منهم قتل عمارا بلغ منا وبلغ ما وبلغ ما وبلغ ما وبلغ ما وبلغ ما
فاذا معاوية وعمر ورواى الاءور وعبد الله بن عمرو يتسايرون فادخلت فرسى بينهم ثلاثين
ما يقولون فقال عبد الله لايه يا أبة قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال قال وما قال قال ألم يكن المسلمون يقولون في بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
ابنة لبنة وعمارا لبنتين لبنتين فعصى عليه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يجمع التراب
عن وجهه ويقول ويحك يا ابن مية الناس يقولون لبنة لبنة وانت تنقل لبنتين لبنتين وعصى في
الاجر وانت مع ذلك تقتلك اثنتا الباغية فقال عمر ولما معاوية اما سمع ما يقول عبد الله قال
وما يقول فأخبره فقال معاوية أخن قتلناه اغما قتله من جاء به فخرج الناس من فساططهم
وأخبيتهم يقولون اغما قتل عمارا من جاء به فلا أدري من كان أحب أهو أم هم فلما قتل عمارا قال
على تريعة وهمه ان أتم درعى ورعى فاستدب له عشرين رجلا فقدمهم على على بقلة
فخلوا معه حلة رجل واحد فلم يبق لاهل الشام صف الا استقبض وقتلوا كل من اتهموا اليه حتى
بلغوا معاوية وعلى يقول

اقتاهم ولا أرى معاوية • الجاحظ العين العظيم الجاوية

ثم نادى معاوية فقال علام يقتل الناس بيننا حمل أحاكم الى الله فأناقتل صاحبه استقامت له
الاءور فقال له عماراقت فقال له معاوية ما أنصفت انك تعلم انه لم يبرز اليه أحد الا قتله فقال
له عمارا يقتله من يترك مبارزته فقال له معاوية طمعت فيما بعدى وكان أصحاب على قد كرا به
رجلين يحافظانه لئلا يقتل وكان يحمل اذا غفل فلا يرجع حتى يعضب سيقه والله جل من ظم
يرجع حتى انتنى سيقه فأقواء اليهم وقال لولا انه انتنى ما رجعت اليكم فقال الاعشى لابي عبد
الرحمن هذا والله ضرب غير مر تاب فقال أبو عبد الرحمن مع القوم شيئا أقوم ما كانوا يكاذبين
وأمر معاوية جماعة من أصحاب على فقال له عماراقتلهم فقال عمرو بن اوس الا ودي لا تقتلني
فانك خالي قال من اين اننا خالك ولم يكن بيننا وبين اود مصاهرة قال ان اخيرتك فهو امانى عندك
قال نعم قال اليس انت اخوك ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال بلى قال فاني ابنها وانت
اخوها ان انت خالى فقال معاوية ما لله الله ابوه اما كان في هؤلاء من يقطن لهوا غيرة وخلى سبيل

نزل على سنانة النهر وملك الروم نازل بين الاخلاط ومانز كرد بين العسكرين فربخ ١٣٥ فقال له امامه ابو نصر محمد البخاري انك

تقاتل عن دين الله الذي وعدنا
بإظهاره قال لهم يوم الجمعة
بعد الزوال والماس يدعون
لك على المنابر فلما اصبحوا
يوم الجمعة ارتجت الارض
بالضجاج وارتجت السماء
بالهجاج الى ان دنارت
الزوال وصدحت على اعداء
المنابر الخطباء والمجاهدون
في اخلاص الدعاء فتقدم
السلطان وثبت قواده
وقوى قلبه وحمل ملك
الروم بحمته واخذ يصير
الدهر وساعة فثبت لهم خيل
الاسلام ثم وثبت وجالت
وما وجات فوقع الحرب
والضرب فما نجت من أولئك
الالوف أحاد وما سات من
اعداء الاسلام اعداد
واسر ملكهم وانكسرت
الروم كسرة لا تقبل جبرا
(ومن عجيب ما حكي) انه
كان اهدى من الملوك للوزين
فرده على صاحبه ولم يقبله
فنهض صاحبه فقال له الوزين
عسى ان يأتينا جلاك الروم
وذ كذاك استنزا به فاتفق
وقوع الملك يوم المصاف في
اسر ذلك الغلام نخلع عليه
السلطان وانتم عليه وغنم
المسلمون عنيعة عظيمة فأحضر
ملك الروم بين يديه ففرقه
قلب السلطان وارسله وفك
قيدوه ووصله الى اهله وجعل

وكان قد أسر على أسارى كثيرة أقتلهم فلما وصل أصحابهم قال معاوية يا عمر الوطعناك في هؤلاء الأسارى
لو قعنا في قبج من الامر وخلى سبيل من عندنا وأما هاشم بن عتبة فإنه دعا الناس عند الماء
وقال الامن كان يريد الله والدار الآخرة فاني فأقبل اليه ناس كثير فدخل على أهل الشام مرارا
ويصبرون له وقاتل قتالا شديدا وقال لأصحابه لا يم ولنكم ماترون من صبرهم فوالله ما هو الا حجة
العرب وصبرها تحت راياتهم وانهم على الضلال وانكم على الحق ثم عرض أصحابه وحمل في
عصاية من القراء فقاتل قتالا شديدا حتى رأى بعض ما يسرون به فبقيهم كذاك اذ خرج عليهم
شاب وهو يقول

أنا ابن أرباب الملوك غسان * والدائن اليوم بدين عثمان
نبأنا قراؤنا بما كان * ان علينا قتل ابن عفان

ثم يحمل فلا يرجع حتى يضرب بسيفه وبشتم ويلعن فقال له هاشم يا هذا ان هذا الكلام بعده
الخصام وان هذا القتال بعده الحساب فأتى الله فانه سأل عن هذا الموقف وما أردت به قال
فاني أقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي وأنتم لا تصلون وان صاحبكم قتل خليفة قتلنا وأنتم ساعدتموه
على قتله فقال له هاشم ما أنت وعثمان أقتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبناء أصحابه
وقراء الناس وهم أهل الدين والعلم وما أهملوا أمر هذا الدين طرفة عين وأما قولك ان صاحبنا
لا يصلي فانه أول من صلى وأفقاه خلق الله في دين الله وأولى بالرسول صلى الله عليه وسلم وأما كل
من ترى معي فمكلمهم قارئ الكتاب الله لا ينال الله لتهجدا فلا يغوي بك هؤلاء الاشقياء فقال
الفتى فهل لي من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات فرجع الفتى فقال له أهل الشام خذك العراقي فقال كلا ولكن نصح لي وقاتل
هاشم وأصحابه قتالا شديدا حتى رأى الظفر فاقبلت عليهم عند المغرب كتيبة لتسوخ فقاتلهم
هاشم وهو يقول

أعور يعني أهله محلا * لبدان يفسل اويقلا

قد عالج الحياة حتى ملا * يتلهم يذى الكعوب تلا

فقتل يومئذ تسعة او عشرة رجل عليه الحرب بن المنذر التوخي فطعنه فسقط فأرسل اليه على
ان يقدم لواء فقال لرسوله انظر الى بطني فاذا هو انشق فقال الحاج بن غزية الانصاري
فان تغرروا بيني بديل وهاشم * فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشيا
ونحن تركنا عذمة ترك القنا * اخاك عبيد الله لما لم يحيا
ونحن احطنا بالعبير واهله * ونحن سنقيناكم سما مامقشما

ومر على بكنية من أهل الشام فرأهم لا يزولون وهم غسان فقال ان هؤلاء لا يزولون الا بطعن
وضرب يثاق الهام ويطيح النظام تسقط منه المعاسم والا كف وحق يقرع جباههم بعمد
الحديد اين أهل النصر والاصبر طلاب الاجر فانه عصاية من المسلمين فدعا ابنه محمد فقال له تقدم
شوه هذه الراية مشباريها على هيئة كحتى اذا اشترعت في صدورهم الرماح فأمسك حتى يأتيك
أمرى ففعل وأعداهم على مثالهم وسيرهم الى ابنه محمد واهله بقتالهم ثم لوا عليهم ناز الوهم

عليه في كل يوم الف دينار ودين البيت مال المسلمين ولما انصرف الى بلاده محروا من المال اسمه وقالوا له من اعداد الملوك ساقط

لوزعوان المسيح عليه السلام ١٣٦ بعث الى السلطان بجائتي الف دينار وحوار قبيحة اثنتون الف دينار واعتذر وحلف

انه لا يملك غيرها فقباها
السلطان وفي سادس ربيع
الاول سنة خمس وستين
واربع مائة قتل السلطان
وكانت مدة ملكه تسع
سنين وشهور اربعة وبلغ من
العمر اربعين سنة ودفن بمصر
صند قبورها وخلف عدة بين
وهم ملك شاه وتكنس واما
وتش وارسلان وارغون
وبوري برس وتولى الملك
ولده جلال الدولة (ابو الفتح
ملك شاه ابن البارسلان
فلما جاس على مبرير الملك
نازعه عنه قاروت بك الملك
ووقع بينهما حروب آت
الى ان هزم قاروت واسره
فلما طفر به امر بجنقه
لخنة غلام ارمي اورد
وكان ملك شاه ملكا جاعا
مقدما سيرته العدل وكان
كثير العز وحق بلغ في غزوه
الى حدود طنطنية وقرر
الف دينار فعمل الى
خراته كل سنة من تلك
المال ووضع في البسلاد
التي اقتصه ما من الروم
لجيز منبر الاسلام وقد
فتح حرقه وحاصرها وظهر
بجائهم فأسره فدخل غاشيته
وسار في ركابه فاخذ اسيرا
الى العراق ثم من عليه
بالاطلاق ومشي في ركابه
سلطان العرب مسلم بن

عن موافقهم واصابوا منهم رجالا واما الاسود بن قيس المرادي بعث الله بن كعب المرادي وهو
صريع فقال عبيد الله بالسود قال ليك وعرفه وقال له عز على مصر عك ثم نزل اليه وقال له ان
كان جارك ليامن بوائقي وان كسب لي الذاك بن الله كثيرا اوصني ربك الله فقال اوصيك
بثقوى الله وان تصنع امير المؤمنين وان تقابل معه الملمين حتى تظهر رأوتلق بالله وابلقه عني
السلام وقل له قاتل على المعركة حتى يجباها اخلف ظهرك فانه من اصبح غدا والمركة خلف
ظهرك كان العالي ثم لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى على فاخبره فقال رحمه الله جاهد عدونا
في المدة ونهض لنا في الوفاة وقيل ان الذي اشار على امير المؤمنين على به ابي عبد الرحمن بن
المنجلب الجمعي قال فاقتل الناس تلك الليلة كلها الى الصباح وهي ليلة الهرير فقتلوا حتى
نقصت الرياح رماوا حتى فقد التبل واخذوا السيف وعلى يسير فيما بين المينة والميسرة
وبامر كل كتيبة ان تقدم على التي تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى اصبح والمعركة كلها اخلف ظهرك
والاشترى المينة وابن عباس في الميسرة وعلى في القلب والناس يقتتلون من كل جانب وذلك
يوم الجمعة واخذوا الاشترى نصف بالمينة ويقال فيه او كان قد نزلوا عتبة النجس وليلة الجمعة الى
ارتفاع الضحى ويقول لاصحابه اتردوا قديدا هذا الرمح وينصف بهم نحو اهل الشام فاذا فعل
ذلك بهم قال اتردوا قديدا هذا القوس فاذا فعلوا اهلهم مثل ذلك حتى مل اكثر الناس الاقدام
فلما راي الاشتراك قال اعيذكم بالله ان ترضعوا العنم صائرا اليوم ثم دعا بقربه فركبه وترك رايته
مع حبان بن هوزة الضحى وخرج يسير في الكتاب ويقول من يشترى نفسه ويقابل مع الاشتر
يفلحوا ويطق بالله فاجتمع اليه ناس كثير فيهم حبان بن هوزة الضحى وغيره فربح الى المكان
الذي كان فيه وقال لهم شدوا شدة الكم خاني وعي ترضون به الرب وتوزون به الدين ثم
نزل وشرب وجهه دابته وقال لاصحاب رايته اقدموا وحملوا على القوم وحملوا معه فضرب
اهل الشام حتى انتهى بهم الى عسكرهم ثم قاتلوه عند العسكر قاتلا شديدا وقتل صاحب
رايته ولما راي على الظفر من ناحيته امده بالرجال فقال عرو بن العاص لوردان مولاه
اندرى ما منى ومثلك ومثل الاشتر قال لا قال كالا شتران تقدم عقروا نأخر عقرائي تأخرت
لاضر بن عتقك قال اما والله يا ابي عبيد الله لا اوردك حياض الموت ضع يدك على عاتقي ثم جعل
يتقدم ويتقدم ويقول لا اوردك حياض الموت واشتد القتال فلما راي عرو ان امر
اهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال لعاويذ خذ لي في امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا
اجعاعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول لما قيم اهذا حكم بيننا وبينكم
فان ابي بعضهم ان يقبلها ووجدت فيهم من يقول ينبغي لنا ان نقبل فتكون فرقة بينهم
وان قبلوا ما فيها رفعنا القتال عما الى اجل فيرفعوا المصاحف وقالوا هذا حكم
كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم من لغور الشام بعد اهل من لغور العراق قديدا اهل فلما
راها الناس قالوا انجيب الى كتاب الله فقال لهم على عباد الله امضوا على حكمكم وصدقكم
وقال عدوهم فان معاوية وعرو ابن ابي معيط وحبيبا وابي ابي سرح والاصحابك ليسوا
باصحاب دين ولا قرآن انا اعرافهم منكم قد صحبتهم اطنا لانهم رجالا فكاوا مشرا اطلقا وشر
رجال ويحكم والله ما نرفعها الا خديعة ووهنا ومكيدة فقالوا له لا يسمعنا ان ندعي الى كتاب الله

قريش وقبل جافز مر كويه وكانت مبلوك الروم وغزوه وما وراء الهير في ظل حمايته وكعب رعايته وكان مبلوك الاطراف

يشلون كتبه اجلا لا ونعظما
 له وكان ناقد بصيرا يعرف
 الناس ومقاديرهم ويضعهم
 في محلهم وكان يعرف
 بالسلطان العادل فنجلته
 عدله انه ركب يوما للصيد
 فرأى رجلا باكا شاكيا
 فسأله عن سبب بكائه فقال
 اشتريت بطيخا من
 بدرهم مات لايهها واعد
 برمجها على عيالي واعيد
 منها رأس مالي فأخذها
 رجل من جماعة من يدي
 ولم يعطني ثمنها فقال له
 السلطان طب نفسا فهل
 تعرفه فقال لا وكان البطيخ
 في أول با كورته ولا يوجد
 في البلد شيء منه فقال
 السلطان لبعض خواصه
 قد اشتريت بطيخا فاجتهد لي
 في تحصيله ولو واحدة فإزال
 يطلبه حتى وجده عنده بعض
 الامراء فسأله فقال قد
 أحضره عبد من عبيدي
 فأمر السلطان باحضار ذلك
 العبد فتوقف فأحضر المظلم
 وقال خذ هذا الامر فانه
 اخذ بطيخا وانه يملوكي
 وقد وهبته لك فبعه بما شئت
 فاشترى الامر من نفسه بثلاثة
 دينار واثري صاحب البطيخ
 بعد اذ اتاه وكان الناس
 يأخذون التجارب الذي
 وطئته دابة فيتبركون به
 وكان مغربا بالصيد قيل انه
 أحصى ما اصطاده بيده

فمأني ان نقبله فقال لهم على فاني انما آفانهم ليدنو منكم الكتاب فانهم قد دعوا الله فيما امرهم
 ونذروا عهدهم ونبذوا كتابه فقال له مسعر بن فدك القمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من
 القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا علي أحب الي كتاب الله عز وجل اذ دعيت اليه والا
 دفعناك برمتك الى القوم أو نفعل بك ما فعلنا بآمين عقان قال فاحفظوا عني نهي اياكم واحفظوا
 معكم التسكيم فان تطيعوني فقاتلوا وان تعصوني فاصنعوا ما يبدلكم قالوا ابعت الى الاشتراكية انك
 فبعث علي بن زيد بن هاني الى الاشتراكية فاستدعيه فقال الاشتراكية هذه الساعة بالساعة التي ينبغي
 لك ان تزيلى عن موقفي اني قد رجوت ان يفتح الله لي فرجع بن زيد فاخبره وارتفعت الاصوات
 وارتفع الرهج من ناحية الاشتراكية والواو الله ما نزل الا امرته ان يقتل فقال علي هل رأيتموني
 سار ربه اليس كلمته علي رؤسكم وانتم تسمعون قالوا اذ بعت اليه فأنك والواو الله اعترناك فقال
 له وياك يا بن يدق له اقبل الى فان الفتنة قد وقعت فاداعة ذلك فقال الاشتراكية المصاحف قال
 نعم قال والله لقد ظننت انما ستوقع اختلاف وفرقة انما مشورة ابن العاهر الا ترى الى الفتح الا
 ترى ما يلقون الا ترى ما صنع الله لنا ان ينبغي ان ادع هؤلاء وانصرف عنهم فقال له بن زيد أحب ان
 تظفر وامير المؤمنين يسلم الي عدو أو يقتل قال لا والله سبحانه الله فاعلمه بقولهم فاقبل اليهم
 الاشتراكية وقال يا أهل العراق يا أهل الذل والوهن احين علوتكم القوم وظنوا انكم اهلهم قاهرون
 رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيه اوههم والله قد تذكروا ما أمر الله به فيها وسنة من أنزلت
 عليه فامهلوني فواتقاني قد احسست بالفتح قالوا لا قال امهلوني عدوا الفرس فاني قد طمعت
 في النصر قالوا اذن ندخل معك في خطبتك قال نخبروني عنكم متى كنتم محقين احين تقاتلون
 وخياركم يفتلون فانهم الان اذا امسكتهم عن القتال مبطون ام انتم الان محققون فقطع لكم
 الذين لا تنكرون فضلهم وهم خير منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتراكية فالتناهم لله ونذع قتالهم
 لله قال خذ عني واخذ عني ودعيت الى وضع الحرب فأجبت يا أصحاب الجبال السوداء كائنن
 صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا اري من ادكم الا الدنيا الا قبها يا اشرار النيب
 الجلالة ما أنتم برائين بعد هذا عز الابد فابعدهوا كباعد القوم الظالمون فسموه وسبهم وضربوا
 وجهه دابة بسياطهم وضرب وجوده وابهم بسوطه فصاح به وهم على فكفوا وقال الناس
 قد قبلنا ان نجعل القرآن بيننا وبينهم حكما فاجاء الاشعث بن قيس الى علي فقال اري الناس قد
 رضوا بما دعواهم اليه من حكم القرآن فان شئت اتيت معاوية فسالته ما يريد قال اتته فأتاه
 فقال لما ويلة لا شيء رفعت هذه المصاحف قال اترجع نحن وانتم الى ما أمر الله به في كتابه تبعثون
 رجلا ترضون به وتبعث نحن رجلا نرضى به فأخذنا عليهم ما أن يبعنا في كتاب الله لا بعدوانه
 ثم تتبع ما اتفق عليه قال له الاشعث هذا الحق فعاد الى علي فاخبره فقال الناس قد رضينا
 وقبلنا فقال أهل الشام قد رضينا عموما وقال الاشعث وأولئك القوم الذين صاروا خوارج انا
 قد رضينا بأبي موسى الاشعري فقال علي قد عصيتوني في أول الامر فلا تعصوني الان لا اري
 ان أولي بأبي موسى فقال الاشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدك لا ترضى الا به فانه قد حذرنا
 ما وقعنا فيه قال علي فانه ليس بثقة قد زرقني وخذل الناس عني ثم هر بمني حتى امنته بعد
 أشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله لا نبالي أنت كنت ام ابن عباس لا نريد الا

فبلغت عذبة عشرة آلاف
 فتصدق بعشرة آلاف دينار
 وبنى منارة من قرون العباد
 وحوافر البحر الوحشية في
 طريق الحج من الكوفة
 تسعي مائة الف زون تون
 رحمه الله في سادس عشر شوال
 سنة خمس وعشرين وأربعمائة
 وعمره ثمان وثلاثون سنة
 وأنتم روكات مائة مائة
 عشرين سنة وحمل تابوته
 الى اصفهان ودفن في
 مدرسته التي بناها وخلف
 أربعة بنين وهم بركارق
 ومحمد وسنجر ومحمود وكان
 (محمود) طغاة عند آبيه
 قبايه و على السلطنة لان
 امه تركان خاتون الجلالية
 من الملوك الايطانية فيها
 وراء الهر و كانت مستولدة
 في أيام ملك شاه وان الامراء
 كلوا من صناعاتها فاختاروا
 ولدها قبايه و ساروا
 به الى اصفهان فاجلسوه
 على سرير الملك فقام سنة
 حتى مات محمود ومات امه
 ونفي الملك لاختيه (بركارق)
 جلس على سرير الملك وكان
 على الهمة لم يكن فيه عيب
 سوى ملازمة لله للغير
 والادمان عليه ودخل بلاد
 مصر وقد وزعجها وغزا بلاد
 ما وراء النهر ودفعت في زمانه
 فتي وشر وفساد الامراء
 والاجناد بحيث يطول
 شرحه انوني في ثامن شهر

وجلا هو من معاوية وادعاه على فاني اجل الاشراف وادعاه على من الارض غير الاشراف
 قد ايت الامام موسى قالوا نعم قل فاستمعوا ما اردتم فيه نوا اليه وقد اعتزل القتال وهو بعرض
 فانام موسى له فقال ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله قال قد جئكم لولك حكما قال فانه الى
 راجعون و جاء اليوم موسى حتى دخل العسكر وجاء الاشراف عليا فقال الرقي بعمر وبن العاص
 فوالله اني لانت عبيق منه لا قتله وجاء الاحد بن قيس فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت
 بحجر الارض واني قد هجمت ابا موسى وعلبت اشطرها ووجدته كليل الشفرة قريب القبر
 وانه لا يصلح هؤلاء القوم الاربعة ليدفونهم حتى يصير في اكلهم ويهد حتى يصير في ركة النعم
 منهم فان آيت ان تبعاني حكما فاجعلني ثانيا او ثالثا فانه لم يبق بعد عقدة الاحد بن قيس ولا يصلح
 عقدة عقدها لك الاعفدت اخرى اكرم منها فاني الناس الا ابا موسى والرضا بالكتاب فقال
 الاحد ان ايت الامام موسى فادعوه واظهره بالرجال ومصرع عمر وبن العاص عند علي ليكتب
 القضية بحضوره كتبوا باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تناقضى عليه امير المؤمنين قال عمرو
 هو اميركم واسا امير بافلا فقال الاحد لا تفتح اسم امير المؤمنين فاني اخاف ان يحرموا ان
 لا ترجع اليك ابد الا تعه او ان قتل الناس بعدهم به ضا فاني ذلك على سليمان المارشم ان
 الانث بن قيس قال ارح هذا الاسم فجاه قال علي الله اكبر سنة بسنة والله اني لكتاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكبت بحمد رسول الله وقالوا است بر رسول الله ولكن
 اكتب اسمك واسم ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحمود فقات لا استطيع فقال
 اذنيه بأذنيه فجاه يده وقال انك ستدعي الى مثلها فنجيب فقال عمر ومسبحان الله ان شيبه
 بال كفار ونفس مؤمنون فقال علي يا بن النابغة وسق لم تكن للناشير ويا لالمؤمنين عدوا
 فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك مجامع بعد هذا اليوم ابد فقال علي اني لا ارجو ان يظهر
 الله مجلدي منك ومن اشباهك وكتب الكتاب هذا ما تناقضى عليه علي بن ابي طالب ومعاوية
 ابن ابي سفيان قاضي علي على اهل الكوفة ومن معهم وقاضي معاوية على اهل الشام ومن
 معهم اثنا عشر عمدا حكم الله وكذبه وار لا يجمع يشاغبه وان كتاب الله يشتمل فاحتجته الى خاتمة
 نهي ما احيوا وغيث ما ابات خارجا الى الحكان في كتاب الله وهما ابو موسى عبد الله بن قيس
 وعمر وبن العاص وعلاءه ومالم يجداه في كتاب الله قال سنة العادلة الجامعة غير المرفقة وأخذ
 الحكان من علي ومعاوية ومن المؤمنين من العهد والمواثيق اما آمان على انفسهم ما
 وأهلهم ما والامة هما انصار علي الذي يتقاسمان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمر وبن العاص
 عهد الله وميثاقه ان يحكم بينهما هذه الامة لا يردانها في حرب ولا فرقة حتى يصيبا واجل القضا
 الى رضاه وان احبا ان يترد ذلك اخره وان مكن قضيت ما مكن عدل بين اهل الكوفة
 واهل الشام وهذا الاثنت بن قيس وسعيد بن قيس الهمداني وورقا بن سبي الجبلي وعبد الله
 ابن شعل الجبلي وجر بن هدي الكندي وعبد الله بن الطفيل العاصري وعقبة بن زيا
 الحضري ويزيد بن حجة التميمي ومالك بن كعب الهمداني ومن اصحاب معاوية بنو الاعور
 السلي وجيب بن مسلمة وزمل ابن عر والعذري وحمزة بن مالك الهمداني وعبد الرحمن بن خالد
 الحنزي وسبيع بن يزيد الانصاري وعقبة بن ابي سفيان ويزيد بن الحر الهنسي وقيل للاشراف

وتسعين وأربعمائة بروجرد
وهي بلدة بقرب همدان
وبلغ من العمر نحو
وعشر من سنة واقام في
السلطنة اثني عشرة سنة
واشهر اوتولى الملك بعده
(الوشجاع محمد بن ملك شاه)
وكان وقورا ماهبا اديبا
فلما جلس على سرير الملك
وجد قواعدا للدولة بالالة
اخيه محمدا وعقودها منحلة
فاحكم القواعدا واربم
لمعاقد وكان رجل السطوقية
الكامل وغلهم البازل وله
الانار الحسنة والآراء
السديدة كان يغني الفقير
ويجبر الكسير ويقفك
الاسير ويصهر الاسلام
ويكشف الظلام وصفت
له الدنيا ولم يبق له منازع ثم
مرض زمانا طويلا فقليل له
مرضك محمدي وانما سحر ترك
زوجتك فاعضل دأوك
وبطل دأوك وجعلوا
السلطان الى ان كملها
وحبسها في بيت ضيق
واعقلها واخرجوا خاتم
السلطان وقالوا انه امر
بجنتها فخنقوها ومن عجيب
القدر ان الزوجين توفيا في
ساعة واحدة فان الخاتون في
بيتها خنقت والسلطان على
فرشه نفسه زهقت وذلك
في آخر سنة احدى عشرة
ومجسماته وخلف سبعة بنين

ليكتب فيما افقال لا يصح بتي يمضي ولا تفتني بعدها شئ الى ان خط لي في هذه الصحيفة ولست على
يمنة من ربي من ضلال عدوي اواسم قدر ايتهم الظفر فقال له الاشعث والله ما رأيت ظفرا هلم
اليه لا رغبة بك عفا فقال بلى والله الرغبة عنك في الدنيا لا الدنيا وفي الآخرة لا آخرة لقد سقك
الله بسيفي دما رجا ما انت خير عندي منهم ولا أحرم دما قال فكم كانما قصع الله على انف
الاشعث اللحم ونخرج الاشعث بالسكاب يقرؤه على الناس حتى مر على طائفة من بني عقيم فيهم
عروة بن اديه اخو أبي بلال فقرأ عليهم فقال عروة تحسبون في أمر الله الرجال لا حكم الله ثم
شد بسببه فضر به عجز دابة الاشعث ضربة خفيفة واندفعت الدابة وصاح به اصحاب
الاشعث فرجع وغضب للاشعث قومه وناس كثير من اهل اليمن فغشي اليه الاحنف بن قيس
ومعمر بن قنك وناس من عقيم فاعةذروا وقبل وشكروا كتب السكاب يوم الاربعاء ثلث ثلاث
عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين واتفقوا على ان يوافي امير المؤمنين على موضع
الحكمين بدومة الجندل أو بأذرح في شهر رمضان وقبل له ان الاشترا لا يقر بما في الصحيفة
ولا يرى الاقتال القوم فقال على وانا والله ما رضيت ولا أحببت ان ترضوا فاذا أيتهم الا ان
ترضوا فقه درضيت واذ رضيت فلا يصالح الزجوع بعد الرضا ولا التبدل بعد الاقرار الا
ان يعصى الله ويتعدى كتابه فقاتلوا من ترك أمر الله وأما الذي ذكرتم من ترك أمرى ومأنا
عليه فليس من أولئك فليست اخاف على ذلك باليت فيكم مثله اثني باليت فيكم مثله واحد ايرى
في عدوي ما أرى اذ اختلفت على مؤتسكم ورجوت ان يستقيم لي بعض أودكم وقد نيتكم
فصيتوني فكنت أنا وأنتم كما قال اخوه وازن

وهل أنا الامن غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد

والله لقد علمت فعلة تضععت قوة واسقطت منه واورثت وهنا وذل ولما كنتم الاعلى وخاف
عدوكم الاجتياح واستحوهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوك الى ما فيها
ليقتنوك عنهم ويقطعوا الحرب ويترصوا بكم المنون خديعة ومكيدة فاعطيتهم قوههم ما سألوا
وأيتهم الا ان تدهنوا وتجبروا وایم الله ما أظنكم بعد ما توفقون الرشد ولا تنسبون باب الحزم ثم
رجع الناس عن صفين فلما رجع على خالفت الحارورية وخرجت وكان ذلك أول ما ظهرت
وانكسرت تحكيم الرجال ورجعوا على غير الطريق الذي اقبلوا فيه أخذوا على طريق البر
وعادوا وهم أعداء متباغضون وقد فشا فيهم التحكيم يقطعون الطريق بالتشائم والتضارب
بالسيماط يقول الخوارج يا أعداء الله ادهنتم في أمر الله ويقولون الا تخرون فارقتهم امامنا
وفرتهم جاعتنا وساروا حتى جازوا النخلة ورأوا بيوت الكوفة فاذا بشيخ في ظل بيت عليه
أثر المرض فسلم عليه أمير المؤمنين فرددنا حسنا فقال له على أرى وجهك متغيرا من مرض
قال نعم قال لك كرهته قال ما احب انه يغيري فقال ليس احسنا بالتحخير فيما اصابك قال بلى
قال فابشر برحمة ربك وغفران ذنبك من أنت باعد الله قال صالح بن سليم قال عن أنت قال اما
الاصل في سلامنا طي وأما الدعوة والجوار في سليم بن منصور فقال سبحان الله ما أحسن
اسمك واسم أبيك ومن اعزيت اليه واسم ادعائك هل شهدت معنا غزائنا هذه قال لا والله
واقعد أرونتهم ولكن ما ترى من أثر الحمى منعتني عنها فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى

وهم محمود ومعه دود وداود

وطهر لوسليمان وسلطحي وكاهم
تولوا السلطنة سوى سلطحي
ودارد واما ايس السلطان
من نفسه احضر ولده محمودا
وبني كل منهم ما وامره
ان يخرج ويحاسب على سرير
الملك ويظهر في أمور الناس
فقال له ولده ان هذا اليوم
غيره بارك فقال صعدت
ولكن على ايك واما عليك
فبارك فامتلأ امره وجلس
على سرير الملك (ابو القاسم
محمود بن محمد بن ملك شاه)
مكان والده واحكم قواعد
الملك وكان هو يومئذ في
من الحلم وكان قوى المعرفة
بالهربية وكان محمودا للبيعة
مودود الطريقة لكة بلى
بأنواع السلام من اعوانه
فمعه واعليه عيشه وفرقوا
بخرائه واستضعفوا جانيه
وطه وعافيه وكان خلف
والده من العبيد والاثاث مالم
يحمله احد غيره من الملوك
السلجوقية مالم الامر الى انهم
استاجروا الى بيع صناديق
خرائنه التي فرغت وطلب
السلطان محمود المذكور
من التمازن غالية ليطب
بهم فلم يجده سوى ثلاثين
مثقالا فقال التمازن عما
كان في خزانة ابيه من العالية
فقال كان ما يقارب مائة
وعشرين مثقالا فقال السلطان
الحاضر بن اعتبر و بالتفاوت

الاية تخبرني ما يقول الناس فيما كان يمتناو بين اهل الشام قال فيهم السرور وهم اغشاء
الناس وفيهم المكبوت الا سبعا كان بينك وبينهم واولئك انصاه الناس للثقال صدقت
جعل الله ما كان من شكواك سطا ليا تلك فان المراض لا جبر فيه ولكن لا يدع على العبد
ذنب الا سطره وانما الا يبر في القول باللسان والعبد باليد والرجل وان الله عز وجل ليس دخل
بصدق النية والسريرة الصالحة عالما من عباد الله الجنة ثم مضى غير بعد فلقبه عبد الله بن وديعة
الانصارى قد نامته وسلم عليه وسار به فقال له ما سمعت الناس يقولون في امرنا قال منهم المجهوب
ومنهم الكاره له قال فما قول ذوي الرأي قال يقولون ان علينا كان له جمع عظيم ففرقه وكان له
حسن حصين فهدمه حتى بقي ما هدم ويجمع ما فرق ولو كان مضى عن اطاعه اذ عصاه من
عصاه فقاتل حتى يظفر اوعى لك كان ذلك الحزم قال على ان احدثت امهم هدموا وانزقت امهم
فرقوا اما قواهم لو كان مضى عن اطاعه فقاتل حتى يظفر اوعى لك فوالله ما شئني هذا عني وان
كنت له حبا يثقي من الدنيا طب النفس بالموت ولقد همت بالاقدام على القوم فنظرت الى
هذين قد ابدرا الى يعني الحسن والحسين ونظرت الى هذين قد اسد قد مداني يعني عبد الله بن
جعفر ومحمد بن علي فعلمت ان هذين ان هلكا انتقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه
الامة وكرهت ذلك واشتقت على هذين ان يهلكا وايم الله ان اقيمتهم بعد يومى هذا لا لقيتهم
وليس وامي في عسكر ولا دار ثم مضى واذا على عيشه قبور سبعة واعشانة فقال على ما هذه فقيل
يا امير المؤمنين ان شباب بن الارث توفي بعد خمر جك واوصى بان يدفن في القاهر وكان الناس
اتخاذ فنون في دورهم وانيتهم وكان اول من دفن بظاهر الكوفة ودفن الناس الى جنبه فقال
على رحم الله شبابا قل قد اسير اغبا وهاجر طاعة وعاش مجاهدا وابتلى في جسمه احوال الار
يضع الله ايم من احسن علا ووقف اياما وقال السلام عليكم يا اهل الديار الموحشة والهمال
المنقرة من الزمنين والمؤمنات والمسلمين انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم
عما قيل لاحقون اللهم اغفر لاولهم ويجاوز بعقولة عنا وعنهم طوبى لمن ذكر الماعاد وهل
للحساب وتضع بالكفافي ورضى عن الله عز وجل ثم اقبل حتى حاذى سكة الثور بين فسمع
البكاء فقال ما هذه الاصوات فقيل البكاء على قتلى صفين فقال اما اني اشهد ان قتل منهم صابرا
محتسبا بالشهادة ثم مر بالاثنتين فسمع مثل ذلك ثم مر بالشبابيين فسمع رجة شديدة فوقف
نفرج اليه حرب بن شريحيل الشيباني فقال له على اي فليكم نساؤكم الانتم ومن عن هذا
الزبير قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا او دارين او ثلاثا قد رنا على ذلك واكن قتل من هذا
الى عثمان ومائة قتيل فليس دارا الا وفيه البكاء فانا نحن معشر الرجال فانا لا نبكي ولا نكافح
بالشهادة قال على رحم الله قتلاكم وموتناكم فاقبل عشي معه وعلى راكب فقال له على ارجع
ووقف ثم قال له ارجع فان مشى مثلك مع مشى فتنة للوالي ومذلة للمؤمن ثم مضى حتى مر
بالناعطين وكان جلهم عثمانية فسمع بعضهم يقول والله ما صنع على شيئا ذهب ثم انصرف
في غير شئ فلما راوه بالساو ا فقال على لاصحابه وجوه قوم ما راوا الشام ثم قال لاصحابه من فارقناهم
اننا خير من هؤلاء ثم قال

أخوك الذي ان ابرضتك لملة • من الدهر لم يرح لبثك واجبا

وإيس أخوك بالذي ان تشعبت • عليك الامور ظل يملك لائما

ثم مئذى فلم يزل يذكر الله حتى دخل القصر فلما دخل الكوفة لم يدخل الخوارج معه فانوا
سرورا فزولوا به او قتل أو يس القترى بصفيين وقيل بل مات بدمشق وقيل بارمينية وقيل
بجستان وفيها قتل جندب بن زهير الازدي وهو من الصنابة مع علي وقتل بصفيين أيضا حابس
ابن سعد الطائي مع معاوية وهو خال يزيد بن عدي بن حاتم فقتل يزيد قاتله غدرا فأراد عدي
اسلامه الى أولياء المقتول فهرب الى معاوية ومن شهد بصفيين مع علي خزاعة بن ثابت ذو
الشهادتين ولم يقاتل فلما قتل عمار بن ياسر جرد سيفه وقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية وقتل مع علي مهيل بن عمرو بن أبي
عرا النصراري وهو بدرى ومن شهد وقتل فيها مع علي من المهاجرين خالد بن الوليد وله صحيفة
(شرح بن هاني بضم السين وآخرها مهملة الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال
المهملة نسبة الى همدان قبيلة كسيرة من اليمن حمرة بن مالك بضم الحاء المهملة وسكون الميم
وآخرهراء بضم الراء وسكون الراء المهملة وفتح الصاد المهملة بريم بفتح الباء فتبعها انقطتان
وكسر الراء وسكون الراء الثانية وآخره مهم بديل بن ورقاء بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة
حازم بن أبي حازم بالحاء المهملة حبة بن جوين بفتح الحاء المهملة والباء المشددة الموحدة
والعرني بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره نون)

أحد في أموره ولا يترشد
في تدبيره فلما ملك ملك مكة
(أبو الفتح مسعود بن محمد
ابن ملك شاه) عباس على
سرير الملك بعده وكان
بسطع الاراذل ويرفع
الأسائل لا يضر احد وجهه
ولا يقبل في وليمة توفي في
أواخر جمادى الآخرة سنة
سبع وأربعين وخمسمائة
وكانت مدولايته تسع عشرة
سنة كانت اسنة وعباس ملكا
ابن احييم (الاطن) ملك
شاه بن محمود) على سرير
الملك واشتعل بالانتماء في
القهف والهذف وتوض
الامور كله الى وزيره وما
علم انه يخسر من ربحه ويقظ
يومه بطول عهده فبطر الوزير
وقال الامراء والابن باد
هذا السلطان لا يصلح للملك
فانه قد شغلته الحمر عن الامر
وأغناه الحشف عن القرواء
ارى من الصواب ان نخاهمه
ونه تدعى اخاه محمد او نوابه
الملك فوافقه على الرأي
الرائب لانهم كرهوا استيلاء
ومعوا استيلاءه فقالوا له
يجل هذا الامر فقبض
يلسكرى الوزير على السلطان
واعتقه بخرجهم من اقل
الى اخيه الملك محمد فقدم
(السلطان أبو شجاع محمد
ابن محمود) وعباس على سرير
الملك بهمدان وأول ما أمر
بقتل الوزير المذكور فسياء

ان ينظر وافي هذا حال ابن عباس فان الله تعالى يقول يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا او تجعل
الحكم في الصبد والحرب وبين المرأة وزوجها كالحكم في دماء المسلمين وقالوا له أعدل عندك
عمر بن العاص وهو بالامس يقاتلنا فان كان عدلا قلنا سنأخذ عدل وقد سكتهم في أمر الى
الرجل وقد أمدني الله حكمه في معاوية وأصحابه ان يقتلوا او يرجعوا وقد كتبتم ينكم
وينهم كتابا وجعلتم ينكم الموادة وقد قطع الله الموادة بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت
برأفة الامن أقر بالجزية وبعت على زياد بن النضر فقال انظر بأى رؤسهم اشد اطاعة وأخبره انه
لم يرههم عند رجل آخر منهم عند يزيد بن قيس فخرج على في الساس حتى دخل اليهم فأتى فسطاط
يزيد بن قيس فدخله فسلم عليه فيه ركعتين وأمره على أصحابه ان والى ثم خرج حتى انتهى اليهم وهم
يخامسون ابن عباس فقال ألم أنك عن كلامهم ثم تكلم فقال الله سم هذا مقام من يقع فيه كان
أولى بالفلاح يوم القيامة ثم قال لهم من زعمكم قالوا ابن الكوا قال فما أنزجكم عليهما قالوا
حكومتك يوم مقيت قال أنشدكم الله أنعلون انهم حيث رفعوا المصاحف وقلمت نجيبهم قلت
لكم انى أعلم بالقوم منكم انهم ليسوا بأصحاب دين وقد كرما كان قاله لهم ثم قال لهم قد اشترطت
على الحكمين ان يحيماما أحيا القرآن ويحييتا ما أمات القرآن فان حكمكما الحكم القصوران فليس لنا
ان نخاف وان أيا فخن عن حكمه ابراه قالوا نخبرنا انهم عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال
انا انما حكمنا الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين يدي لا يطاق
انما يتكلم به الرجال قالوا نخبرنا عن الاجل لم يعلمه منكم قال له لم يتكلم به العالم ولعل
الله يصلح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصر حاكمكم ربحكم الله فدخلوا من عند آخرهم قيل
والخوارج يزعمون انهم قالوا له صدقت فلكا كاذرت وكان ذلك كقرا منا وقد نبينا الى الله
تب كما نبينا ببعك والافن من خالفون فبايعنا على وقال ادخلوا فامكث ستة اشهر حتى نجى
المال ويسم الكراع ثم فخرج الى عدونا وقد كذب الخوارج فيما زعموا

﴿ذكر اجتماع الحكمين﴾

ولما جاء وقت اجتماع الحكمين أرسل على أربعة مائة رجل عليهم شريح بن حاني الحارثي
وأوصاه أن يقول لهم وبن العاص ان عليا يقول لك ان أفضل الناس عند الله عز وجل من كان
العمل بالحق أحب اليه وان تقصه من الباطل وان زاده يا عمرو والله انك لتهل من موضع الحق
فلم يجادل ان أوتيت طمع عايبا كنت لله به ولا يابنه عدوا وكان واقعه ما أوتيت قد زال عنك
ويحك فلا تكن للعائين خصما ولا ظالمين ظهيرا أما الى اعلم يومك الذي أفت فيه ناسم وهو يوم
وفاتك حتى انك لم تطهر راسك لم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة فالبابغة تغير وجهه ثم قال متى كنت
أقبل شورة على أو انتهى الى أمره واعتد برأيه فقال له وما يمنعك يا ابن السابغة ان تقبل من
مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته فقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه
وبعملان برأيه فقال له ان مثلى لا يكلم مثلك قال شريح باي أبويك ترغب عني يا ابن السابغة
أباييك الوسط ام بأمك السابغة فقام عنه وأرسل على أيضا معهم عبد الله بن عباس ليصلى بهم
ربلي امورهم وبعدهم ابو موسى الاثمري وأرسل معاوية وعمر بن العاص في اربعة مائة من
اهل الشام حتى نوافوا من دومة الجندل بأذرح وكان عمر واذا أنا كتاب من معاوية لا يدري

السلطان محمد انتقل الى
اصفهان بشرذمة يسيرة
واستقر (سليمان) على
سرير الملك وكان وزيره
شربيل الخمر اذا شرب وقع
سريعا ونام اسبوعا وارادوا
ان يسعدوه وهوشق فلما
وصل السلطان محمد الى
اصفهان منحازا عن عمه
سليمان جمع العساكر ورجع
الى همدان فوقع بينه وبين
الخليفة المتقي بالله حتى آل
الامر انه حاصر بغداد فلما
شعر الاوقداستولى عليه
على همدان فرجع لجزيرة
وكانت وفاته في ثالث عشر
ربيع الاول سنة ست
 وخمسين وخمسمائة وجلس
مكاه ابن أخيه (السلطان
ركن الدين أبو المظفر ارسلان
ابن طغرل بن محمد بن ملك
شاه) فتصاغر له الكبراء
وانتم له الامراء فادنى وابعد
واشقى واسعد الى ان توفي
سنة احدى وسبعين وخمسمائة
وجلس على سرير الملك ولده
الصغير (السلطان طغرل
ابن ارسلان بن طغرل) فشغل
به السرير ونفذت أواصره
في الممالك وما زال امره
مستقيما وكان سبي التدبير
يعاقب على التهم بالقتل
والدمير وكان قد وقع بينه
وبين أخيه قزل ارسلان
سرو ب آت الى قتل قزل ارسلان على فراشه ولم يعلم قاتله وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة تغلب على المملكة السلطان خوارزمشاه

بما جاء فيه ولا يسأله اهل الشام عن شيء وكان اهل العراق يسألون ابن عباس عن كتاب يصله من
على فان كتبهم ظنوا به الظنون وقالوا اترأه كتب بكذا وكذا فقال لهم ابن عباس اما تعلمون
أما ترون رسول معاوية يجيء لا يعلم احدا جاء به ولا يسمع لهم صباح وأنتم عندي كل يوم
تظنون في الظنون وحضر معهم ابن عمر وعبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وابن الزبير وعبد
الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري وابو جهم بن جندبة العدوي
والمغيرة بن شعبة وكان سعد بن ابى وقاص على ما لبني سليم بالبادية فأنه ابنه عمر فقال له ان أبا
موسى وعراق قد شهدا من قريش فاحضر معهم فانك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وأحد الشورى ولم تدخل في شيء كرهته هذه الامة وأنت أحق الناس بالخلافة فلم يفعل
وقيل بل حضرهم سعد بن عمرو على حضوره فاجرم بعمرة من بيت المقدس وقال المغيرة بن شعبة
لرجال من قريش أترون احدا يستطيع ان يأتي برأى يعلم به يجتمع الحكمان ام لا فقالوا لا فقال
انى اعلمه منهم فدخل على عمرو بن العاص فقال كيف تراءنا معشر من اعتزل الحرب فانا قد
شككنا في الامر الذي استبان لكم فيها فقال له عمرو أراكم خلف الابرا وأمام الفجار فانصرف
المغيرة الى أبى موسى فقال له مثل قوله عمرو فقال له أبو موسى أراكم أثبت الناس رأيا فيكم
بقية الناس فعاد المغيرة الى أصحابه وقال لهم لا يجتمع هذان على امر واحد فلما اجتمع الحكمان
قال عمرو يا أبا موسى أأنت تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال ابنه فقال أأنت تعلم ان معاوية
والعاص بن معاوية أولياؤه قال بلى قال فما يمنعك منه وبيته في قريش كما قد علمت فان خفت ان يقول
الناس ليست له سابقة فقل وجدته على عثمان انظروا مظالمه والطالب بدمه الحسن السياسة
والتدبير وهو اخو أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه وقد صحبه وعرض له
السلطان فقال أبو موسى يا عمر واتق الله فاما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على
الشرف تولاه له ولو كان على الشرف لكان لآل ابرهة بن الصباح انما هو لاهل الدين
والفضل مع انى لو كنت معطيه أفضل قريش شرفا أعطيه على بن ابى طالب واما قولك ان
معاوية ولي دم عثمان فوله هذا الامر فلما كن لاوليه وأدع المهاجرين الاولين وأما تعريضك
لى بالسلطان فوالله لو خرج معاوية لى من سلطانه كله لاوليته وما كنت لارثى في حكم الله
ولكنك ان شئت أن تحيى اسم عمر بن الخطاب رحمه الله قال له عمرو فما يمنعك من اخي وأنت تعلم
فضله وصلاحه فقال ان ابنك رجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة فقال عمرو ان هذا
الامر لا يصلح الا لرجل يأكل ويطمم وكانت في ابن عمر غفلة فقال له ابن الزبير فاطن فانتبه
فقال والله لا ارضو عليه اشيا أبدا وقال يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد
ما تقارعوا بالسيوف فلا تترنهم في فتنة وكان عمرو قد عودا بام موسى ان يتدمه في الكلام يقول
له أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسق منى فتكلم وتعود ذلك أبو موسى وأراد عمرو
بذلك كله ان يتدمه في خلع على فلما اراده عمرو على ابنه أو على معاوية فأبى وأراد أبو موسى ابن
عمرو فأبى عمرو وقال له عمرو وخبرنى ما رأيك قال أرى ان تلحق هذين الرجلين وتجعل الامر شورى
فيختار المسلمون لانفسهم من احبوا فقال عمرو الراى ما رأيت فاقبل الى الناس وهم مجمعون
فتال عمرو يا أبا موسى اعلمهم ان رأينا قد اتفق فتكلم أبو موسى فقال ان رأينا قد اتفق على امر
سرو ب آت الى قتل قزل ارسلان على فراشه ولم يعلم قاتله وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة تغلب على المملكة السلطان خوارزمشاه

(باب الرابع والثلاثون)
في ذكر دولة الخوارج ومشاها
وحسن ما تروىهم الدينية
ومشاها لهم الرضوية في الرعية
ذكر في بصر الاندلس ان
عدد ملوكهم عشرة ائثار
ومدة ملكهم مائة سنة
وعثمان وثلاثون سنة واول
من ملك منهم (محمد بن
أوشكين) وكان ملوكا
تركاليه من امراء السلووية
وكان مقدما عنده لجماعته
ونحابة ولما صار الى خراسان
ما زال من الخوارج وهداه
تأريه بن بوليه فوقع على محمد
ابن أوشكين المذكور
فولاه ولقبه بخوارزمشاه
وذلك في سنة تسعين وأربعمائة
لكونه ناسا من اهل في النجاة
والشجاعة وحسن التدبير
وكان محبا لاهل العلم والدين
عادلا في الرعية فلما اختلف ملك
مكانه ولده (انصر) فصار
سيرة ابيه وكان قد قاد الجيوش
في حياة ابيه وباشر الحروب
وكان السلطان سخيلا صاحب
في اسفاره وسخو به ثم كثرت
السعاية عليه عند السلطان
سخر حتى يفضيه وسار لينزع
الملك من يده فانهزم انصر وقتل
ابنه وخلفا كثيرا من جماعته
ثم بعد ذلك صالح سخر واستقل
بالا من غير تازع الى ان
توفي في سنة مائة احدى

نرجوا ان يصلح الله به امر هذه الامة فقال عمرو صدق وبر تقدم يا ابا موسى فستكلم فتقدم ابو
موسى فقال له ابن عباس ويحك والله اني لا طنة قد خذ لك ان كذا انفقنا على امر قد قدمه
فليستكلم به قبلت ثم تكلم به بعد فانه رجل غادر ولا آمن ان يكون قد اعطاك الرضا ينكح
فاذا ائت في الدار خالقه لك وكان ابو موسى مغفلا قال اما قد اتفقنا وقال ايها الناس ان الله
نظر في امر هذه الامة فلم ير صلح لاهلها ولا لم الشعة امن امر قد اجمع رأيي وماي عمرو عليه
وهو ان تخلص عليا ومعاوية ويولي الدار امرهم من احبوا واني قد خلدت عليا ومعاوية
فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من رأي الله واخلاقهم تهي واذل عمرو وقام وقال ان الله قد قال
ما سمعتموه وخلع صاحبه وانا خلعت صاحبه كما خلعه وتابيت صاحبي معاوية فانه ولي ابن عباس
والطالب بدمه واسق الدار بقاءه فقال بعد ما اضع ذلك يا ابا موسى عن عمرو ومكثوه فقال ابو
موسى فما اصنع وافقني على امر ثم نزع عنه فقال ابن عباس لا ذنب ليا ابا موسى الذنب ان
تتمك في هذا المقام قال غدرنا ما صنع فقال ابن عباس انكروا الى ما صار امر هذه الامة صار الى
رجل ما الى ما صنع والى اخره سيف وقال عبد الرحمن بن ابي بكر لومات الاشعرى قتل هذا
اليوم لكان خيرة وقال ابو موسى الاشعرى لعمر ولا وفك الله غدرت ونجرت انما ملكك
كذلك الكاب ان فعلت عليه بلاءت او تتركه بلاءت قال عمرو وانك ذلك مثل الحمار يهمل
امسار الخيل شريح بن هاني على عمرو وقصر به بالسوط وسجل ابن عباس وعمر على شريح اضربه
بالسوط ايضا وجزا الناس بينهم وكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شئ فدايتني على ضرب
عمر والسوط ولم اضربه بالسيف والخمس اهل الشام يا موسى فهرب الى مكة ثم انصرف عمرو
واهل الشام الى معاوية فصاروا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح الى علي وكان علي
اذا صلى الفداة يفت فيقول اللهم امن معاوية وعمر وانا يا ابا العور وحنينا وعبد الرحمن بن
خالد والضالك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فمكث ان اذا قتت ب عليا وابن عباس
والحسن والحسين والاشتر وقد قيل ان معاوية حضر الحكم بين وانه قام عتبة في الدار فقال
اما بعد من كان متكما في هذا الامر فليطلع لنا فانه قال ابن عباس فاطلقت بوني فارتدت ان
اقول يتكلم فيه رجال فانك لوك ويا لك على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق الجماعة ويسفك
قيم ادم وكان ما وعده الله فيه الجنان احب الى من ذلك فلما انصرفت الى المنزل جاءني حبيب بن
مسلة فقال ما منعك ان تتكلم حين سمعت هذا الرجل يتكلم قلت اردت ذلك ثم خشيت فقال
حبيب وقتت وسمعت وهذا اصح لانه ورد في الصحيح

(ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين وخبر يوم النهروان)

لما اراد علي ان يبعث ابا موسى للحكومة انا رجلا من الخوارج زرع بن البرج الطائي
وسرقوس بن زهير السدي فقال لا احكم الله فقال علي لا احكم الله وقال سرقوس بن
زهير تب من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا فقاتلهم حتى تلقى ربنا فقال
علي قد اردتكم على ذلك فعصيتوني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشرطنا شروطا واعطينا
عليهم عهدا وقد قال الله تعالى واولوا به ما الله اذا عاهدتم فقال سرقوس ذلك ذنب ينبغي ان

(سلطان شاه محمود) لكونه كان
عنده واستقر الملك في تدبير
أمره وكان ابنه الاكبر علاء
الدين تكش غائبا فلما بلغه
موت أبيه وتولية أخيه
استنكف وسار الى ملك
الخطاط مستجدا ورغبه في
أموال خوارزم وذاكرها
فانجده بجيش كثيف وجاء
الى خوارزم فلكها واستولى
على نيسابور وخراتم وألحق
سلطان شاه محمود مع أمته
بالمؤيد صاحب نيسابور فجمع
عساكره وسار معه فلما كان
على عشرين فرسا من
خوارزم خرج اليه تكش
وهزمه وحبس بالمؤيد أسيرا
فقتله وألحق أخاه وظفر يده
فقتلها وهرب السلطان
محمود وعاد تكش الى خوارزم
وتوفي محمود في سنة تسع
وثمانين وخمسمائة واستولى
(علاء الدين تكش) على
بقية بلاد أخيه وكان عادلا
عارفا بالاصول والفقهاء على
مذهب الامام الاعظم
رحمه الله توفي في رمضان
سنة ست وتسعين وخمسمائة
ودفن في مدرسته التي بناها
وملك بعده ابنه (ملك شاه
محمد بن تكش) ولقبوه علاء
الدين لقب أبيه فلما بلغ
أخوه الهندوخان تولية
أخيه جمع عساكره

تتوب عنه فقال علي ما هو ذنب واكنه يحزن عن الرأي وقد نيتكم فقال زروني يا علي اني لم تدع
تحكيم الرجال لافانك اطلب وجه الله تعالى فقال علي بؤسالك ما أشقاك كاني بك قتيلا تنفي
عليك الرياح قال وددت لو كان ذلك فخر جامن عنده يحكمنا وخطب علي ذات يوم فحكمت
الحكمة في جوانب المسجد فقال علي الله أكبر كلمة حق أريد بها باطل ان سكتوا غمناهم
وان تكلموا وجعناهم وان خرجوا علينا قاتلناهم فوثب يزيد بن عاصم الحاربي فقال الحمد لله
غير مودع ربنا ولا مستغن عنه اللهم اننا نعوذ بك من اعطاء الدنيا في ديننا فان اعطاء الدنيا في
الدين ادهان في أمر الله وذل راجع باهله الى سخط الله يا علي أبا القتل نخوفنا أما والله اني لارجو
ان نضربكم بها عاقليل غير مصفحات ثم تعلم أنا أولى بها اصلها ثم خرج هو واخوه ثلاثة
فاصيبوا مع الخوارج بالنهر وأصيب أحدهم بعد ذلك بالخنجرية ثم خطب علي يوما آخر فقام
رجل فقال لا حكم الا لله ثم قال في عذرة رجال يحكمون فقال علي الله أكبر كلمة حق أريد بها باطل
أما ان لكم عندنا اثلاثا ما صحبتونا لانتم نعلمكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه ولا تمنعكم اني
مادامت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا وانما فيكم أمر الله ثم رجع الى مكانه من
الخطبة ثم ان الخوارج اتى بعضهم بعضا واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم
فزهدهم في الدنيا وأمرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال اخرجوا بنا من هذه
القرية الظالم أهلها الى بعض كور الجبال أو الى بعض هذه المدن منكمين لهذه البسعة
المضلة فقال له حرقوص بن زهير ان المتاع بهذه الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك فلا
تدعونكم زينة او بهجة الى المقام بها ولا تلهيكم عن طلب الحق وانكار الظلم فان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال حمزة بن سنان الاسدي يا قوم ان الرأي ما رأيتم فقولوا
أمركم رجال منكم فانكم لا بد لكم من عماد وسناد وراية تحفون بها وترجعون اليها فعرضوها
على زيد بن حصين الطائي فابي وعرضوها على حرقوص بن زهير فأبي وعلى حمزة بن سنان وشرح
ابن أوفى العبسي فابيا وعرضوها على عبد الله بن وهب فقال ها توها أما والله لا آخذها ورغبة في
الدنيا ولا أدعها فقام من الموت فبايعوه لعشر خلون من شوال وكان يقال له ذوالثغفات ثم
اجتمعوا في منزل شرح بن أوفى العبسي فقال ابن وهب اشخصوا بنا الى بلدة شجعة فيها لا نفاذ
حكم الله فانكم أهل الحق قال شرح بن شريح فخرج الى المدن فنزلها واناخذها بابواها ونخرج منها
سكانها ونبعث الى اخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا فقال زيد بن حصين انكم ان
خرجتم شجعة من أبتهم ولكن اخرجوا وحدا نام مستحقين فاما المدن فانهم امن بعتكم ولكن
سيروا حتى تنزل جسر النهران وتساكبوا اخوانكم من أهل البصرة قالوا هذا الرأي وكتب
عبد الله بن وهب الى من بالبصرة منهم يعاونهم ما اجتمعوا عليه ويحثونهم على اللحاق بهم ويسير
الكتاب اليهم فأجابوه انهم على اللحاق به فلما نزلوا على المسير تعبدوا اليهم وكانت ليلة الجمعة
ويوم الجمعة وساروا يوم السبت فخرج شرح بن أوفى العبسي وهو يتلو قول الله تعالى فخرج منها
خائفا يترقب الى سواء السبيل وخرج معهم طرفة بن عدي بن حاتم الطائي فاتبه أبوهم فلم يدر
عليه فاذنسى الى المدن ثم رجع فلما بلغ ساباط لقيه عبد الله بن وهب الراسبي في نحو عشرين
فارسا فأراد عبد الله قتل فقتله عمر بن مالك التيمي وبشر بن زيد البولاني وأرسل عدي الى

(غياث الدين) وبقيت البلاد
لايته (ركن الدين) وأذن
لهم في شرب النوب الخمس
له وهي دباب أي بطول
صفاد تفرع عقب الصلوات
الخمس وسماها نوبة ذي
القرنين مسبعة وعشرين
ديبقة وكانت مصنوعة من
الذهب والقضبة مرصعة
بالجواهر وكان وقع بغير
السلطان وبين جنكيز خان
وقائع أدت إلى الجي إلى
فما بلغه هجوم جنكيز خان
إلى البلاد الإسلامية لم يزل
يضعف حاله ويذوب وتقل
به نوايب الخطوب حتى
استقل إلى جوار الرحمن في
أطراف طبرستان في سنة
سبع عشرة وستمائة وكانت
مدة ملكه إحدى وعشرين
سنة وكان خلع ولده قطب
الدين وعهد لولده الأكبر
(جلال الدين) فلما جلس على
سرى الملك تيقن بجور
البرار ونزول الدمار وخراب
الديار بجي طلائع التتار
فشرع في تحصين البلاد
والقلاع والاحتفاظ بدين
الحامالك عن الضياع وكان
ملكاً عظيماً وسلطاناً جسيماً
فأصوله ظاهرة ودولة باهرة
لم تكن عن مقاتلة التتار عابرة
ومن مقابلتهم ناجز ثم إن
تلك الدواهي المصيبة وصلوا
إلى بلاد الإسلام في أوائل سنة خمس عشرة وستمائة وصاروا على بسطة إلى العالم سير القمام فارادوا إطفاء نور الإيمان . كذب

سعد بن مسعود عامل على المداين يحذره أمرهم فأخذ أبواب المداين وخروج في الليل
واستخلف بها ابن أخيه المختار بن أبي عبيد وسار في طلبهم فأخبر عبد الله بن وهب خبره فربا
طريقه وسار على بغداد وطلبهم سعد بن مسعود بالكرك في خمسمائة فارس عند المساء
فانصرف إليهم عبد الله في ثلاثين فارساً فاقتتلوا ساعة وامتنع القوم منهم وقال أصحاب سعد
لسعد ما تريد من قتال هؤلاء لم يأئك قيمهم أمر خلعهم فليذهبوا وكتب إلى أمير المؤمنين فأن
أمر لاتباعهم أتيتهم وإن كفاهم غيرك كان في ذلك عاقبة لك فإني عليهم فلما جئ عليهم الليل
خرج عبد الله بن وهب فعد بردجته إلى أرض جوخي وسار إلى النهر وإن فوصل إلى أصحابه وقد
أيسر وأمنه وقالوا إن كان ذلك ولينا الأمر يزيد بن حصين أو حر قوس بن زهير وسار جماعة من
أهل الكوفة يريدون الخوارج ليكونوا معهم فرددتهم أهلهم كرهاتهم القعقاع بن قيس
الطائي عم الطرماح بن حكيم وعبد الله بن حكيم بن عبد الرحمن البكافي وبلغ عليان سالم بن
ربيعه العباسي يريد الخوارج فأنصرف عنه فأنتهى ولما خرجت الخوارج من الكوفة
أتى علياً أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا نحن أولياهم واليت وأعدا من عادي فشرط لهم
فبعض سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه ربيعة بن أبي شاذان فله مني وكان شهيداً مع الجمل
وصديقاً معه رايه تخنم فقال له بايع علي . كآب الله سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ربيعه على سنة أبي بكر وعمر قال له علي . وبك لو أن أبا بكر وعمر عابا بغير كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكرنا على شيء من الحق فبايعه فظنوا إليه على . وقال أما والله
لكنا في بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأني بك وقد وطنت لك الخيل بجوارفها فقتل
يوم النهر مع خوارج البصرة وأما خوارج البصرة فأنهم اجتمعوا في خمسمائة رجل فجهلوا
عليهم مسعر بن فدك التميمي فعمل بهم ابن عباس فاتبه بهم أبا الأسود الدؤلي فلقه بهم بالمسعر
الاكبر فتوافقهوا حتى هجر بينهم الليل وأدلى مسعر بأصحابه وأقبل يعترض الناس وعلى
مقدمته الإشرس بن عوف الشيباني وسار حتى طلق بعبد الله بن وهب بالمر فلما خرجت
الخوارج وحرب أبوه منى إلى مكة ورد على ابن عباس إلى البصرة قام في الكوفة فخطبهم فقال
الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب القادح والحدان الجليل وأشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً
رسول الله أما بعد فإن العصية تورث الحسرة وتعقب الندم وقد كنت أمرتكم في هذين
الرجلين وفي هذه الحكومة أمرى ولجئتكم رأيي لو كان أقصيراً أمر ولكن أبيت إلا ما أودتم
فكنت أباؤا أنتم كما قال أخوه وإن

أمرتهم أمرى بغير عرج الأولى • فلم يستبذوا الرشداً الاضحي القدر
الا ان هذين الرجلين الذين اخترعوهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراى ظهورهم ما وحييا
ما أمات القرآن واتبع كل واحد منهم ما هواه بغير هدى من الله فكم يا بغير هجة بينه ولا سنة
ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد فبرئ الله منه ما ورسوله وما الخ المؤمنين استعدوا
وتأهبوا للمسير إلى الشام واصبحوا في معسكرهم أن شاء الله يوم الاثنين ثم نزل وكتب إلى الخوارج
بالنهر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى يزيد بن حصين وعبد الله بن
وهب ومن معهم ما من الناس أما بعد فإن هذين الرجلين الذين ارتضيناهما حكمين قد خالفا

نهر جيحون والتار من خلقه وقد أدركوه فلما رأى ذلك خاف على حرمه وأهله فقتلهم عن آخرهم والقاهم في نهر جيحون وعدى النهر وذهب الى باشورة آمد وصعد الى جبل الاكراد فقبه رجل منهم ويده حربة فقتله وفي تواريخ الفرس انه كان محتبنا في بعض الاطراف ولا يعلم به أحد ولم يكن معه سوى رجل واحد من خواصه فسمع انسانا يقول العجب من وقائع الدنيا ان عسكر جنكزخان وصل الى أقلعنا التي بها نساء السلطان فلما سمع ذلك لم يزل يميل الى جانب الارض حتى وقع ميتا فآخبر الرجل الذي كان معه انه هو السلطان فتعجب الناس من ذلك ولم يجدوا له كفنا فكفن بشاشه فسخان الذي يبق وما سواه فان وكانت الواقعة في منتصف شوال سنة ثمان وعشرين وسقائة وبها انقرضت دولتهم

(الباب الخامس والثلاثون في ذكر دولة بني سلجوق بجلب والشام ولع من وقائعهم فيما مضى من الايام)

ذكر في الدول الاسلاميه

كتاب الله واتبعوا هداياهم لا يغير هدى من الله فلم يعمل بالسنة ولم ينفذ القرآن حكما فبرئ الله منهم ما ورسوله والمؤمنون فاذا بلغكم كتابي هذا فاقتبوا اليها فاناسا ثروا الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول الذي كناه عليه فكتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر واستعبلت التعرية نظرنا فيما بيننا وبينك والافقه نبتناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم أيس منهم وراى ان يدعهم ويعضى بالناس حتى باقى أهل الشام فينا جرحهم فقام في أهل الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانه من ترك الجهاد في الله وادهن في أمره كان على شفاه كذا الا أن يتداركه الله بنعمته فاتقوا الله وقاتلوا من حاد الله ورسوله وحاول أن يطفئ نور الله فقاتلوا الخاطئين الضالين القاسطين الذين ليسوا بقراء القرآن ولا فقهاء في الدين ولا علماء في التأويل ولا لهذا الامر بأهل في سابقة الاسلام والله لو لووا عليكم لعموا فإيكم بأعمال كسرى وهرقل يسير والامسير الى عدوكم من أهل المغرب وقد بعثنا الى اخوانكم من أهل البصرة ليقدموا عليكم فاذا اجتمعتم شخصنا ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وكتب الى ابن عباس اما بعد فاننا خرجنا الى معسكرنا بالتحيلة وقد اجتمعنا على المسير الى عدونا من أهل المغرب فاشخص الى الناس حتى يأتيك رسولنا واقم حتى يأتيك أمري والسلام عليك فقرا ابن عباس الكتاب على الناس ونديهم مع الاحنف بن قيس فثخص ألف وخمسمائة فخطبهم وقال يا أهل البصرة انالي كتاب أمير المؤمنين فامرتكم بالنظر اليه فلم يشخص منكم اليه الا ألف وخمسمائة وأنتم ستون ألف مقاتل سوى أبناءكم وعبيدكم الا انقر واليه مع جارية بن قدامة السعدي ولا يجعان رجل على نفسه سيلا فاني موقع بكل من وجدته متخلفا عن دعوته عاصيا لامامه فلا يلو من رجل الانفسه فخرج جارية فاجتمع اليه ألف وسبعمائة فوافوا عليا وهم ثلاثة آلاف ومائتان فجمع اليه رؤس أهل الكوفة ورؤس الاسباع ووجوه الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة انتم اخواني وانصاري وأعواني على الحق وأصحابي الى جهاد المخلين بكم اضرب المديبر وارجو تمام طاعة المقبل وقد استنقرت أهل البصرة فأتاني منهم ثلاثون ألف ومائتان فليكتب لي رئيس كل قبيلة ما في عشيرته من المقاتلة وبناء المقاتلة الذين ادركوا القتال وعبدان عشيرته ومواليهم ويرفع ذلك اليه فقام اليه سعيد بن قيس الهمداني فقال يا أمير المؤمنين سمعنا وطاعة أنا أول الناس أجاب ما طلبت وقام معقل بن قيس وعدى بن حاتم وزيد بن خصفة وحجر بن عدى وأشراف الناس والقبايل فقالوا مثل ذلك وكتبوا اليه ما طلب وأمروا أبناءهم وعبيدهم أن يخرجوا معهم ولا يتخلف منهم متخلف فرفعوا اليه أربعين ألف مقاتل وسبعة عشر ألفا من الانبياء ممن أدرك وعشائة آلاف من مواليهم وعبيدهم وكان جميع أهل الكوفة خمسة وستين الفاسوي أهل البصرة وهم ثلاثة آلاف ومائتان رجل وكتب الى سعيد بن مسعود بالمدائن يا أمير بارسال من عنده من المقاتلة وبلغ عليا ان الناس يقولون لو سار بنا الى قتال هذه الحروية فاذا فرغنا منهم توجهنا الى قتال المخلين فقال لهم بلغني أنكم قلتم كيت وكيت وان غير هؤلاء الخارجين اهدم اليه نافذ عواذ كرههم وسيروا الى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين مملوكا ويتخذوا عبادا لله خو لا فناداه الناس ان سر بنا يا أمير المؤمنين حيث احببت وقام اليه صبي بن قسيم

بدمشق ثلاث سنين واحدا
وعشرين يوما وساد السلطان
ملكه شاه السلجوقي الى
حلب فلكها وولى عليها
(قسم الدولة آق سنقر)
بجد نور الدين الشهيد كما
سابق ذكره وولى دمشق
أخاه تاج الدولة تنش بن الب
او سنان السلجوقي وما نفعه
من ذلك النواحي ولم ير
تنش يجاهد في سبيل الله
تعالى حتى فتح حصن في اثناء
ذلك توفي السلطان ملك شاه
فهرم تنش على طلب السلطة
لنفسه فسار الى حلب فاطاعه
قسم الدولة آق سنقر لصغر
أولاد السلطان وحصل على
الطاكسية ثم سار الى ديار
بكر وأجمعها الى أن وصل
اذر بيجان وهدان فاطاعوه
وخطبوا باسمه وبادر الى
اصفهان فاستقبله صاحبها
بركيارق فأنزله في منزله
فلحقه وقتله فاستقام الامر
لبركيارق وولى مكان تنش
وليه (رضوان) لكنه لم
يتمكن على غالب البلاد
التي كانت بيد والده لأن
دمشق غلب عليها أخوه
شمس الملوكة ذقاق بن تنش
فقتلهم أخوه رضوان
مخاصرها فلم يزل مقصودا
وعاد الى حلب ثم عرص
لذقاق مرض طول به فتوفي

الشيواني فقال يا امير المؤمنين نحن حرك وانصارك تعادى من عاداك ونشايع من اناب الى
طاعتك من كانوا وايضا كانوا فاملك ان شاء الله ان توفي من قلة عدد وضعفية اتباع
(ذكر قتال الخوارج)
فبذل لما اقيمت الخاريجة من البصرة حتى ذنت من النهر وان رأى عصابة منهم رجلا يسوق
بامرأة على جمل فدعوه فانتهروا فافترسوه وقالوا له من انت قال انا عبد الله بن خبيب صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له أفزعناك قال نعم قالوا الاربع عليك حديثا عن ابيك حديثا
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعنه فبذل فقال حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال تكون قنينة عيون فيها ثياب الرجل كما يموت فيه يبعث يبعث فيها مؤمننا ويصح كادرا
ويصح كافرا ويصح مؤمنا قالوا لهذا الحديث سألناك فماتت في ابي بكر وعمر فاني علمنا
بخبرنا قالوا ما تقول في عفان في اول خلافته وفي آخرها قال انه كان يحقاني اوله اوفى آخرها فقالوا
فما تقول في علي قبل التمسك وبعد قال انه اعلم بالله منك واشد توقيا على دينه واتقيا بيرة
فقالوا انك تتبع الهوى وتوالي الرجال على اسمائهم الا اهل افعالها والله لنقتلك قتلة ما قتلناهم
اسدا فاحذروه وكفه وثم اقبلوا به وبامرأته وهي حبلى من حتى نزلوا تحت شغل مواخير فسقطت
منه رطبة فاخذها أحدكم فتركها في فيه فقال آخر أخذتم ابغير حيلها وبغير غش فالتذاها ثم
بهم خنزير لاهل الذمة فضر به أحد بسيفه فذبحوا هذا فساد في الارض فأتى صاحب الخنزير
فارصاه فلما رأى ذلك منهم ابن خبيب قال لئن كنتم صادقين فيما أرى فما على منكم من باسم الى
مسلم ما أحدثت في الاسلام حدثا وادأمنة في قلتم لا روع عليك فاجبهوه فذبحوه فسالده
في الماء واقبلوا الى المرأة فقالت أنا امرأة لا اتقون الله فبقروا بطنهم واقتلوا ثلاث نسوة من
طبي وقتلوا أم سنان الميداوية فلما بلغ عليها قتلهم عبد الله بن خبيب واعتراضهم الناس بعث
اليهم الحرب بن مرة العبدى ليأتيهم ويظهر ما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتفه فلما دنا منهم
بساثلهم قتلوه واتى عليا الخليل والناس معه فقالوا يا امير المؤمنين علام تدع هؤلاء ما يخلقوننا
في عيالنا وأمواتنا الى القوم فاذا فرغنا منهم سرنا الى عدونا من أهل الشام وقام اليه
الاشعث بن قيس وكله بمثل ذلك وكان الناس يرون ان الاشعث يرى رأيهم سم لانه كان يقول يوم
مصفين أنصفنا قوم يدهون الى كتاب الله فلما قال هذه المقالة علم الناس انه لم يكن يرى غير رأيهم
فاجتمع على علي ذلك وخرج فغير بالمسرة وسار اليهم فقلبه متحيم في مسيره فاسار عليه أن يسير وقتا
من النهار فقال له ان أنت سرت في غير لقيت أنت وأصحابك ضرا شديدا نخالفه على وسار في
الوقت الذي نهى عنه فلما فرغ من أهل النهر جدا فأتى عليه ثم قال لو سرت في الساعة التي
أمر به المنجم لقال الجهال الذين لا يعرفون شيئا سار في الساعة التي أمر به المنجم فظفروا كل
المنجم مسافرين عفيف الازدى فارسل على الى أهل النهر أن ادفعوا اليها قتلة اخواتهم منكم
اقتلهم بهم ثم اناناركم وكاف عنكم حتى اتى أهل المغرب فلعن الله يقبل بقاوبكم ويردكم الى
خير مما أنتم عليه من امركم فقالوا كلنا مقتول وكنا مسجون لدمائكم ودمائهم ونخرج اليهم قيس
ابن سعد بن عباد فقال لهم عباد الله اخرجوا اليها طلبنا منكم وادخلوا في هذا الامر الذي
نخرجكم منه وعودوا بنا الى قتال عدونا وعدوكم فانكم ركبتم عظيم من الامر تشهدون علينا

ابن الب ارسلان) فلم يقيم غير
ثلاثة اشهر ثم انه توهّم
وتوجه الى الشرف فهلك
هناك ولم يتم لرضوان الامر
وكان مقره بحلب حتى توفي
في سنة سبع وخمسمائة
وتولى مكانة ابن اخيه (أب
ارسلان بن دقاق) وكان
صياد صغيرا وكان يدبر امرأة
اتابكه لؤلؤا لخدمته ثم تنكر
له فقتله ونصب مكانه اخاه
(سلطان شاه) مدته وهو
مضعف الحال وضعيف
الاحوال خاف أهل حلب
من الافرنج فاستدعوا
بالغازي بن ارتق وحكموه
على انفسهم فلم يجدوا لافصاد
جماعة ثم سار الى مدينة
ماردين بنيسة العود لحايتها
واستخاف عليها ابنه (حسام
الدين تمرناش) فانهرض
ملك تش من حلب والشام
والله أعلم
(الباب السادس والاربعون
في ذكر دولة بني ارتق ملوك
ماردين وديار بكر واخبار
ما وقع لهم من الفتح
والنصر) *
ذكر ابن الاثير في تاريخه ان
ارتق بن اكسب كان من
ممالك السلطان ملك شاه
السلجوقي وله مقام محجود في
دولتهم وكان واليا على
حلب وما يليها من اعمال
العراق وخلق تش أخا السلطان ملك شاه وهو يومئذ صاحب الشام فآمره وولاه على القدس ثم سار مع تش الى حلب وملكها

بالشرك وتسفكون دماء المسلمين فقال له عبد الله بن شجرة السلي ان الحق قد اضاء لنا فلسنا
متابعيكم اوتأتوننا مثل عمر فقال ما نعلمه غير صاحبنا فهل تعلمونه فيكم قالوا لا قال نشدكم الله
في انفسكم ان تم لكونوا فاني لا أرى الفتنة الا وقد غلبت عليكم وخطبهم ابو ايوب الانصاري
فقال عباد الله انا واياكم على الحال الاولى التي كما عليها ليست بيننا وبينكم فرقة فعلا
تقاتلونا فقاتلوا انا لتابعناكم اليوم حكمتم غدا قال فاني انشدكم الله ان تعجلوا فتنة العام
مخافة ما يأتي في القابل وأتاهم على فقال ايها العصاة التي اخرجها عداوة المراة والجاجة
وصدتها عن الحق الهوى وطمع بها التزق واصبحت في انطيط العظيم الى تذر لكم ان تصجوا
تأمنكم الامة غدا صرعي باناء هذا الوادي وباهضام هذا الغائط بغير ينة من ربكم ولا برهان
مبين الم تعلموا اني نهيتمكم عن الحكومة وبنأيتكم انها مكيدة وان القوم ليسوا باصحاب دين
فعصيتوني فلما فعلت شرطت واستوثقت على الحكمين ان يحيماما احيا القرآن ويقيم امامات
القرآن فاختاروا خالفوا حكم الكتاب والسنة فبنينا امرهم ما وشن على الامر الاول فن ابن
أتيتهم فقالوا انا حكمنا فلما حكمنا انما وكنابك كافرين وقد تبنينا فان تبت فحن معك ومنك
وان ايت فاننا نبذوك على سواء فقال على أصابكم حاصب ولا يبق منكم وابرا بعد ايمان
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتي معه وجهادي في سبيل الله أشهد على نفسي بالكفر
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين ثم انصرف عنهم وقبل انه كان من كلامهم يا هؤلاء
ان انفسكم قد سولت لكم فراقنا هذه الحكومة التي انتم بدأتوها وسانا لتوها وانالها كاره
وانبأيتكم ان القوم انما يطلبوها مكيدة ووهنا فانيتم على ابناء المخالفين وعندتم عنود السكدة
العاصين حتى صرفت بأي الى رأيكم وأى معاشر والله أخفاء الهام سقها الاملام فلم آت
لا ابالكتم هجر الله ما خلتكم عن امورك ولا اخفيت شيئا من هذا الامر عنكم ولا اوطأ نكم
عشوة ولا أدنيت لكم الضراء وان كان امرنا بالامر المسلمين ظاهرا فاجمع رأي ملتكم ان
اختاروا راجين فاخذنا عليهم ان يحكموا في القرآن ولا يعدوا وقتا هافرا كالحق وهما
يصرانه وكان الجور هو اهما والثقة في ايدينا حين خالفنا سبيل الحق واتبعنا ما لا يعرف فينبوا لنا
ثم تسفلون قتالنا والخروج عن جماعة وترضعون اسيا فكم على عوانتكم ثم تستعرضون
الناس تضرعون رفاهم ان هذا هو الخسران المين والله لو قتلتم على هذا جاجة اعظم عند الله
قتلها فكيف بالنفس التي قتلها عند الله حرام قتلا والاختطابوهم ولا تسلموهم وتهميوا للقاء
الله الروح الروح الى الجنة فعاد على عنهم ثم ان الخوارج قصدهوا جسر النهر وكانوا غريبه فقال
اعلى اصحابه انهم قد عبروا النهر فقال لن يعبروا فارسا طليعة فعادوا خبرهم انهم عبروا النهر
وكان بينهم وبينه عطفة من النهر فلخوف الطليعة منهم لم يقربهم فعاد فقال انهم قد عبروا النهر
فقال على والله ما عبروه وان مصارعهم لدون الجسر والله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم
عشرة وتقدم على اليهم فراههم عند الجسر لم يعبروه وكان الناس قد شكوا في قوله وارتاب به
بعضهم فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا واخبروا عابجا لهم فقال والله ما كذبت ولا كذبت
ثم انه عي اصحابه فجعل على ميمته حجر بن عدى وعلى مبصرة شيت بن ربيعي او معقل بن قيس
الرياحي وعلى الخليل ابايوب الانصاري وعلى الرجالة ابا قتادة الانصاري وعلى اهل المدينة وهم

العراق وخلق تش أخا السلطان ملك شاه وهو يومئذ صاحب الشام فآمره وولاه على القدس ثم سار مع تش الى حلب وملكها

الافرنج اعطا كيسة سنة احدى
وتسعين وأربعمائة اجتمع
الامراء بالشام والجزيرة
وديار بكر وحاصروها
وكان لسقمان في ذلك
المقام المحمود وطمع صاحب
مصر في ارجاع القدس منهم
وسار اليها الملك الافضل
فحاصرها أربعين يوما
وملكها بالامان فخرج
سقمان وأخوه ايلغازي
ابنا ارنق وابن اخيهما
يانوق وابن عمهما سويح
فلحق ابله ازي بالعراق فولى
شخصه بغداد وسار سقمان
الى الرها فقام بها واستعمل
امرءه فلك من كيشا وسار
سقمان الى ماردين من ديار
بكر فملكها وجمع الجيوش
واستولى على نصيبين ثم بعث
نفسر الملك بن عماد الدين
صاحب طرابلس يستجير
سقمان على الافرنج عند
ما ملكوا سواحل الشام
وتحاف على طرابلس وسار
سقمان حتى وصل الى
القرنين فتوفي هناك فجعله
ابنه ابراهيم الى حصن
كيشا فدفنهم اوقد سار
ايلغازي من بغداد الى
ماردين فاستولى عليها ولما
خشى اهل حلب على مدنتهم
من الافرنج وكانوا استدعوا
ايلغازي بن ارنق من

سبعمائة أو ثمانمائة قيس بن سعد بن عباد وعبت الخوارج فجاءه لواء على مدينتهم زيد بن سببر
الطائي وعلى اليسيرة شرح بن أوفى العيسى وعلى خيلهم حرة بن سنان الالدي وعلى رجالهم
سرقوس بن زهير السعدي واعطى على أبا أيوب الانصاري راية الامان فتناداهم أبو أيوب
فقال من جاء تحت هذه الراية فهو آمن ومن لم يقتل ولم يسلم تعرض ومن انصرف منكم الى
الكوفة أو الى المدن يخرج من هذه الجماعة فهو آمن لاجل ان نصيب قسيلة
اخواتنا منكم في سنة كد ما نكنكم فقال فروة بن نوفل الاشجعي والله ما درى على أي شيء تقتل
حلبا أرى ان انصرف حتى تنفخ لي بصيرتي في قتاله أو أتابعه فانصرف في شحنة فارس
حتى نزل البند نصيبين واليسيرة ونجبت طائفة أخرى منتصرين فقتلوا الكوفة ونرج الى
على نحو مائة وكانوا أربعة آلاف فبق مع عبد الله بن وهب ألف وثمانمائة فزحفوا الى على
وكان على قد قال لاصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤكم فتنادوا الروح الى الجنة ورجلوا على الناس
فانزعت خيل على فرقتين فرقة نحو المينة وفرقة نحو اليسيرة واستقبلت الرماة وجوههم بالسبل
وعطفت عليهم سم الخيل من المينة واليسيرة ونمض اليهم الرجال بالرمح والسيوف فالبشوا ان
أما ودهم فلما رأى حرة بن سنان الهلاك نادى أصحابه ان ازلوا فذهبوا اليه لئلا يلبثوا ان
حل عليهم الاسود بن قيس المرادي وجاءتهم الخيل من نحو على فهاككوا في ساعة فكانت خيل
اهم موتوا فأتوا وجاء أبو أيوب الانصاري الى على فقال يا أمير المؤمنين قتل زيد بن حسين
الطائي طعنه في صدره خرج السنان من ظهره وقلت له ابشر يا عبد الله بالنار فقال سنة لم
غدا يا أوليهم اصلبا فقال له على هو أوليهم اصلبا وجاءه هاني بن خطاب الازدي وزيد بن
خصفة يجتبان في قتل عبد الله بن وهب فقال كيف صنعتما قال لا نأمنه عرفناه فابعدناه
وطعنناه برمحينا فقال كلا كما قاتل وحل جيش بن ربيعة السكاني على سرقوس بن زهير فقتله
وحل عبد الله بن زحر الطولاني على عبد الله بن شمسة السلي فقتله ووقع شرح بن أوفى الى جانب
جدار فقاتل عليه وكان جل من يقاتله حمدان فقال

قد علمت جارية عيسى • ناعمة في اهلها مكففة • اني ساحي ثلثي العشي
فحمل عليه قيس بن معاوية فقطع رجله فجعل يقاتلهم وهو يقول القرم يحمي شواله عتولا
فحمل عليه قيس أيضا فقتله فقال الناس

اقتلت حمدان يوما ورجل • اقتلوا من غدوة حتى الاصل
فصبح الله لهم دان الاجل
(ذ كرمقتل ذي الندية) •

قد روى جماعة ان عليا كان يحدث أصحابه قبل ظهور الخوارج ان قوما يخرجون يرقون من
الدين كما يرق السهم من الرمية علامتهم ورجل يخرج اليد مع ذلك منه مرارا فلما خرج
اهل النهر وان سار بهم اليهم على وكان منه معهم ما كان للمافرج اخر أصحابه ان يلقوه واطمأن
فالتقوه فقال بعضهم ما نحبده حتى قال بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله انه لفيهم والله
ما كذبت ولا كذبت ثم انه جاء رجل فبشره فقال يا أمير المؤمنين قد وجدناه وقبيل بل خرج
على في طلبه قبل ان يبشره الرجل ومعه سليم بن عمامة الحنفي والريان بن صبرة فوجدوه في حفرة

فأردين سلوا له البلد وعزلوا أرضه ان بن تبتش لضعف حاله كما تقدم وقد وقع بينه وبين الافرنج وقائع كثيرة وكان لا يميل على

تقضى ازوادهم ثم تولى
 ايلغازى بن ارتقى في رمضان
 سنة ست عشرة وخمسمائة
 ثم تولى بعده ولده الذى بحلب
 (حسام الدين قمر تاش)
 وملك ابنه سليمان ميفارقين
 الى أن جاء الافرنج وحاصروا
 حلب وبنوا عليها المساكن
 وطال الحصار وقات الاقوات
 واضطرب أهل البلاد وظهر
 لهم الحجز من صاحبها ولم
 يكن فى الوقت أقوى من
 البرقى صاحب الموصل ولا
 أكثر جمعاً فاستدعوه
 ليدافع عنهم الافرنج
 وملك كوه البلاد فلما اشرف
 على الافرنج ارتحلوا عائدين
 الى بلادهم فخرج أهل البلاد
 قتلوه البرقى فدخل حلب
 ولم تزل بيده الى أن هلك
 وملكها ابنه (عز الدين) ثم
 هلك فولى السلطان عليها
 (محمود نور الدين) ورجع
 قمر تاش الى ماردين واسمته
 بها وكان ملك ميفارقين قد
 صار لحسام الدين قمر تاش ولم
 يزل قمر تاش ملكاً بماردين
 الى أن هلك سنة سبع
 وأربعين وخمسمائة وكانت
 مدة ملكه احدى وثلاثين
 سنة وملك مكانه بماردين
 ابنه (السبي بن قمر تاش)
 وبقي ملكاً عليه الى ان مات
 وولى بعده ابنه (ايلغازى

على شاطئ النهر فى خمسين قتيلاً فلما استخرجته نظروا الى عضده فاذا لحم مجمع كئدى المرأة وحلمة
 عليه اشهرات سود فاذا مدت امتدت حتى تحاذى يده الطولى ثم تترك فتعود الى منكبها فلما
 رآه قال الله أكبر ما كذبت ولا كذبت لولا أن تسكلوا عن العمل لاخبر تكلم بما قص الله على
 لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصر فى قتالهم عار فاللق الذى سخن عليه وقال
 حين مرت بهم وهم صرعى بؤسا لكم لقد ضركم من غركم قالوا يا امير المؤمنين من غركم قال
 الشيطان وانفس اماره بالسوء غرتهم بالامانى وزينت لهم المعاصى ونبأتهم انهم ظاهرون قيل
 وأخذ ما فى عسكرهم من شئ فاما السلاح والدواب وما شهر عليه فقسعه بين المسلمين وأما المتاع
 والامام والعبيد فانه رده على أهل دين قدم وطاف عدى بن حاتم فى القتل على ابنه طريقة فدفنه
 ودفن رجال من المسلمين قتله لاهم فقال على حين بلغه ألقوا بهم ثم تدفونهم ارتحلوا فارتحل
 الناس فلم يقتل من أصحاب على الا سبعة وقيل كانت الواقعة سنة ثمان وثلاثين وكان فيمن قتل
 من أصحابه يزيد بن نويرة الانصارى وله صحبة وسابقة وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالجنة وكان أول من قتل

(ذكر رجوع على الى الكوفة)

ولما فرغ على من أهل النهر حمد الله وأثنى عليه وقال ان الله قد أحسن بكم وأعز نصركم
 فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم قالوا يا امير المؤمنين نفدت بنا النواكيت سيوفنا ونصابت
 أسنة رماحنا واعداء كثيرها قصداً فارجع الى مصرنا لنستعد ولعل امير المؤمنين يزيد بن
 عدت تنافاه اقوى لنا على عدونا وكان الذى تولى كلامه الاشعث بن قيس فاقبل حتى نزل النخيلة
 فأمر الناس ان يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان يقولوا زيارة بانائهم
 وتسامهم حتى يسيروا الى عدوهم فاقاموا فيه اياماً ثم تسالوا من معسكرهم فدخلوا الارجح الا
 من وجوه الناس وتركوا المعسكر خالفاً لما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه وأيه فى المسير
 وقال لهم ايها الناس استعدوا للمسير الى عدوكم ومن فى جهاده القرية الى الله عز وجل
 ودرك الوسيلة عنده خبارى عن الحق جفاة عن الكتاب بعمهون فى طغيانهم فاعدوا لهم
 ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ونو كوا على الله وكفى بالله وكيلاً وكفى بالله نصيراً فلم
 ينقروا ولا تيسروا فتركهم اياماً حتى اذا ايس من ان يفعلوا دعار وساءهم ووجوههم فسألهم
 عن رأيهم وما الذى يبطئ بهم فنهزم المعتل ومنهم المتكبر وأقفلهم من نشط فقام فيهم فقال عباد
 الله ما بالكم اذا امرتكم ان تنفروا انا فلبتم الى الارض ارضيتكم بالحمية الدنيا من الآخرة
 وبالذل والهوان من العز والخلافوا كلنا نأديتكم الى الجهاد دارت عينكم ككأنكم من الموت فى
 سكرة وكان قلوبكم مألوسة واثمت لا تعقلون فكان ابصاركم كسه وانتم لا تبصرون لله انتم
 ما أنتم الا اسد الثمري فى الدعة وثعلب رواغة حين تدعون الى البأس ما أنتم لى بثقة سحيب
 اللى الى ما أنتم بركب يصال به لعمركم الله لبئس حشاش الحرب أنتم افكم تكادون ولا تكيدون
 ويتنقص اطرافكم وأنتم لاتحاشون ولا تنام عينكم وأنتم فى غفلة ساهون ثم قال اما بعد فان
 لى عليكم حقاً وان لكم على حقاً فاما حجةكم على فالنصيحة لكم ما يحببتكم وتوفير فيكم
 عليكم وتعليمكم كى لا تجهلون وتأديتكم كى تعلموا واما حق عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لى فى

ابن السبي الى أن مات أيضاً ولى توفى قام بالامر بعده (بولقى) وكان بينه وبين بنى أيوب ملوك مصر حروب كثيرة الى أن هلك ذلك

بعده أخوة (الراقى أرسلان بن قطب الدين ١٥٢ ايلعازى) مدة ثم هلك وتولى بعده ابنه (السعيد نجم الدين غازى) وتوفى

المعيب والمشهد والاباجية حين أذعوك والطاعة حين أمركم فان يرده الله بكم خيرا تنزعوا عما
أكره وترجعوا الى ما أحب تسالوا ما تطلبون وتذكروا ما تاملون

• (ذكرة سنة حوادث) •

قبيل وبعث بالناس هذه السنة عبيد الله بن عباس وكان عامر على علي بن الحسن وكان على مكة
والطائف قثم بن العباس وكان على المدينة سهل بن حنيف وقبيل تمام بن العباس وكان على
البصرة عبيد الله بن عباس وعلى مصر محمد بن أبي بكر ولما سار على إلى صفين استخلف على
الكوفة أبا عبد الله عود الانصارى وكان على خراسان خلد بن قزعة السيرجوى وكان بالشام معاوية
ابن ابي سفيان وفيها قتل حازم بن أبي حازم أخو قيس الاحمسي الجبلى بصفيين مع علي وفيها مات
خبيب بن الارت شهد بدر او ما بعده هاوشه مصفيين مع علي والنهروان وقبيل لم يشهدا كان
مريضا ومات قبل قدوم علي إلى الكوفة وقد تقدم ذكره وقيل مات سنة تسع وثلاثين وكان عمره
ثلاثا وستين سنة وفيها قتل أبو الهيثم بن التيهان بصفيين مع علي وقيل عاش بعد هيسرا وقتل
بهم أخوه عبيد بن التيهان وكان أبو الهيثم أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة في قول وهو بدرى وفيها قتل يعلى بن منية وهي أمه واسم أبيه أمية التميمي وهو ابن
أخت عتبة بن غروان وقيل ابن عمة وكان قد شهد الجمل مع عائشة ثم شهد صفين مع علي فقتل
بهم او كان اسلامه يوم الفتح وشهد حنيناً وقتل بصفيين مع علي أبو عمرة الانصارى الصبارى والد
عبد الرحمن وهو أيضا بدرى وفيها قتل أبو قتالة الانصارى في قول وهو بدرى وفيها تولى سهل
ابن حنيف الانصارى في قول وهو بدرى وشهد مع علي حروبه وتوفى به امير بن سنان
وصفوان بن يضاء وهو بدرى وفي هذه السنة توفى عبد الله بن سعد بن أبي مروح بعسقلان بجلاء
وهو في الصلاة وكذا الخروج مع معاوية إلى صفين وقيل شهدا ولا يصح

• (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين) •

• (ذكرة ملك عرو بن العاص مصر وقتل محمد بن أبي بكر الصديق) •

في هذه السنة قتل محمد بن أبي بكر الصديق بمصر وهو عامل على عليها وقد ذكرنا في باب تولية علي
أيام مصر وعزل قيس بن سعد ودخوله مصر وانفاذه ابن مضاءم السكبي إلى أهل خربتة فاما مضاء
ابن مضاءم اليهم قتلوه وخرج معاوية بن حديج السكوني وطلب بدم عثمان ودعا اليه فاجابه
باس وفقدت مصر على محمد بن أبي بكر فبلغ ذلك عليا فقال ما لمصر الا أحد الربيعين صاحبنا الذي
عر لنا يعني قيسا او لا شتر وكان الا شتر قد عاد بعد صفين إلى عمله بالجزيرة وقال علي لقيس اقم
عندى على شرط حتى تنتهى الحكومة ثم تسير إلى أذربيجان فلما بلغ عليا أمر مصر كتب إلى
الا شتر وهو بصبيين يستدعيه فحضر عنده فاشبهه خبر أهل مصر وقال ليس لها غيرة فخرج
اليها فاني لولم أرسلك اكنفت برأيتك واستغن بالله واخطأ الشد قبلاين وارفق ما كان الرفق
ابلع وثبتت حين لا يعني الا الشدة فنخرج الا شتر يتجهز إلى مصر وأنت معاوية عبوة بذلك
فغظم عليه وكان قد طمع في مصر فعلم ان الا شتر ان قدمها كان اشد عليه من محمد بن أبي بكر
فبعث معاوية إلى المقدم على أهل الخراج بالقائم وقال له ان الا شتر قد ولى مصر فان كنته لم

سنة ثمان وخمسين وستائة
وملك بعده أخوه (قره
أرسلان بن ارتقى) فها هلك
ملك بعده (شمس الدين
داود) فاقام سنة ثم هلك وملك
بعده أخوه (المنصور نجم
الدين غازى بن قره أرسلان)
إلى ان توفى في سنة اثنتي
عشرة وستائة وملك بعده
ابنه (الصالح شمس الدين
ابن صالح) إلى ان توفى
لاربعم وخمسين من ملكه
وملك بعده ابنه (المنصور
احمد) إلى ان توفى في سنة
تسع وستين وسبع مائة ثلاث
سعين من ملكه وملك بعده
ابنه (الصالح محمود) اربعة
اشهر وخلفه ٤٤ المظفر نجر
الدين وملك بعده ابنه (محمد
الدين عيسى) وهو آخر من
تولى مازدين من هذه
الطائفة واستولى عليها
الملك هلاكو
• (الباب السابع والثلاثون
في ذكر دولة الانابكية
واوصافهم الحسنة الزكية)
• ذكر في الدول الاسلامية
ان قول هذه الطائفة (قديم
الدولة آق سنقر) كان
مملوكا للسلطان مملوك
شاه السلجوقي ولما مملوك
آخر مناح الدولة تنش بن
البارسلان السلجوقي مدينة
حلب في سنة ثمان وسبعين
واربعمائة استنابه فيها بعضى

عليه به ذلك ويرى بين ما حروب آلت إلى اسرا ق سنقر وقتله قد فن عذرته المعروفة أحد

بالرجاحة داخل محاب وكان حسن السياسة كثير العدل وكانت بلاده آمنة ولما مات ١٥٣ نشأ ولده الأكبر (عماد الدين زنكي)

في ظل الدولة السلجوقية
فتب من مو قاعين النجدة
وكان شديد الهيبه عظيم
السياسة وكان اشجع خلق
الله تعالى ثم كان له في خدمة
السلطان محمود عند حربه مع
أخيه مسعود قامات جليلة
فاختصه السلطان وأضاف
اليه شحنة بكية بغداد وولاية
واسط مضافا الى الموصل
وذلك في سنة احدى
وعشرين وخمسة مائة وسلم
اليه ولده فروخ شاه المعروف
بالخفاجي ليريه وله اذ قيل له
أنا بك وهر الذي يري اولاد
الملوك ثم سار في سنة اثنى
وعشرين وخمسة مائة الى
مدينة حلب وملا في طريقه
منجما من يد حسان وتلقاه
أهل حلب واستولى عليهم
وأقطع أعمالها للامراء
والاجناد ثم قبض على صاحب
حلب الامير تطلع فخنقه فمات
ثم استولى على مدينة حماه
وحص وبعلبك وحاصر
دمشق فلم يملكها ثم توجه
لفتح قلعة حمص فبخرها
فأصبح مقتولا على فراشه
قلبه بعض خواصه فدفن
بالرقة وعمره ستون سنة
فاستولى بعده ابنه (سيف
الدين) على الموصل وابنه
الآخر (نور الدين) الشهيد
محمود على حلب ثم توفي

أخذ منك خراجا بقيت وبقيت فخرج الحبايات حتى اتى القازم واقام به وخرج الاشرار
العراق الى مصر فلما انتهى الى القازم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول فنزل عنده فأنام
بطعام فلما أكل أتاه بشربة من عسل قد جعل فيه سمنا فساء اياه فلما شربها مات وأقبل معاوية
يقول لاهل الشام ان عليا قد وجه الاشرار الى مصر فادعوا الله عليه فمكناوا يدعون الله عليه
كل يوم وأقبل الذي سقاء الى معاوية فاخبره به تلك الاشرار فقام معاوية خطيبا ثم قال اما بعد
فانه كانت اهل يمينان قد قطعت احدا هما بصفتين يعني عمار بن ياسر وقطعت الاخرى اليوم
يعني الاشتر فلما بلغ عليا به قال للدين والقم وكان قد ثقل عليه لاشياء فمات عنه وقيل
انه لما بلغه قتله قال ان الله وانما اليه راجعون مالا وما مالا وهل موجود مثل ذلك لو كان من
حديد لكان قيدا أو من حجر لكان ملدا على مثله فلتبك البواكي وهذا اصح لانه لو كان كارها
له لم يوله مصر وكان الاشتر قد روى الحديث عن عمرو بن لويس بن خالد بن الوليد وأبي ذر وروى عنه
جماعة وقال أحمد بن صالح كان ثقة قيل والبايع محمد بن أبي بكر انفاذ الاشتر شق عليه فكتب
اليه على أما بعد فقد بلغني موجودتك من تسمى يحيى الاشتر اناي علمك وانى لم أفعل ذلك الا
استبطاء لك في الجهاد ولا ازيد اذ اني لك في الجهاد ولوزعت ماتحت يدك لوليتك ما هو أيسر عليك
مؤنة منه وأجيب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت واية امر مصر كان لنا نصيبا وعلى
عدونا شديدا وقد استكمل ايامه ولا في حياضه ويخمن عنه راضون فرضى الله عنه
وضاعف له الثواب اصبر اعدوك وشمر للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وأكثركم الله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما أهمك ويعينك على ما ولاك
وكتب اليه محمد أما بعد فقد انتهى الى كتابك وفهمته وليس احدهم الناس أرضى برأى أمير
المؤمنين ولا اجهد على عدوه ولا ارف بوليه منى وقد خرجت فعسكرت وأمنت الناس الامن
نصب الناس باواظهم لئلا خلافا وانما تبسح امر أمير المؤمنين وحافظه والسلام وقيل انما تولى
الاشتر مصر بعد مقتله محمد بن أبي بكر وكان اهل الشام ينتظرون بعد صفين امر الحكيمين فلما
تفرق بايع اهل الشام معاوية بالخلافة ولم يزد الا قوة واختلف الناس بالعراق على علي فا
كان معاوية هم الامصر وكان يهاب اهلها اقربهم منه وشدهم على من كان على رأى عثمان
وكان يرجو أنه اذا ظهر عليهم اظهره على حرب على لفظهم خراجا فدعا معاوية عمرو بن العاص
وحبيب بن مسلمة وبشر بن ابى اريط والفضالة بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وابا الاعور السلمي
وبشر جميل بن السهم الكندي فقال لهم اتدرون لم جعلتكم فاني جعلتكم لاهل مصر فماتوا
لم يطلع الله على الغيب احدا وما نعلم ما تريد فقال عمرو بن العاص دعوتنا اليك اننا عن رأي اني
مصر فان كنت جعيتنا لذلك فاعزم واصبر فنفهم الرأي رأيت في اقتناعها فان فيه عزك وعز
أصحابك وكتب عدوك وذل أهل الشقاق عليك فقال معاوية أهمك يا ابن العاص ما أهمك
وذلك ان عمرا كان صالح معاوية على قتال على علي ان له مصر طعمة مابق وأقبل معاوية على
اجها به وقال اصاب ابو عبد الله فماتون فقالوا ما نرى الا ما رأى عمرو قال فكيف أصنع فان عمرا
لم يفسر كف أصنع فقال عمرو أرى ان تبعث جيشا كثير فاعلمهم ورجل حازم صابر مابهم تأمنه
وتثق به فيأتى مصر فانه سيايته من كان على مثل رأينا فيظا هره على عدونا فان اجتمع جنودك

ومن ثم اعلی راينار جوت ان يصيرك الله قال معاوية اری ان نكاتب من هم امن شیهة
ففيهم وتامرهم بالثبات ونكاتب من هم امن عدونا فادعهم الى صلحنا وغنيهم شیهة
وتخوفهم شیهة فان كان ما اردنا بغير قتال فذلك الذي اردنا والا كان حربهم من بعد ذلك انك
يا ابن العاص بورك لك في الشدة والجهالة وانا بورك لي في التؤدة قال عمرو اقل ماترى لما اری
امرنا يصير الالى الحرب فكتب معاوية الى مسلمة بن مخاض ومعاوية بن حديج السكوني وكانا
قرخلا على ابيات بكرهما على ذلك ويحثهما على الطلب بدم عثمان وبعدهما المواساة في سلطانه
وبعته مع مولاہ سبيع فلما وقف عليه ابواب مساة بن غنم الانصاري عن ثقه وعن ابن حديج
اما بعد فان الامر الذي بذلناه انفسنا واتبعناه امر الله امر نرجوه ثواب ربنا والله امر على
من خائفنا وتحييل البقرة على من دعي على امامنا وامامنا ذكرت من المواساة في سلطانه قتاله
ان ذلك امر ماله ثم ضنا ولا ياء اردنا فيجل الدنيا بجلنا ورجلنا فان عدونا قد اصبوا لنا يا ابن
فان يا تنام دية فخر الله عليك والسلام لحياه الكتاب وهو بنو لاسطين فدعا اولئك النفر وقال لهم
ما زنون قالوا نرى ان تبعث جنودا فامر عمرو بن العاص ليتجهز اليها وبعث معه ستة آلاف
رجل ووصاه بالتؤدة وترك العجلة وسار عمرو وقتل اذاني ارض مصر فاجتمعت اليه العمالية
فاقامهم وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتخ عن يده لك يا ابن ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك
من غلة قران الداس بـ هذه البلاد وراجعه را على خلافك وهم صاموك فخرج منها الى لك من
الناصحين وبعث معه كتاب معاوية في المعنى ايضا ولم يردده بقصد حصار عثمان فارسل محمد
الكنايين الى على ويخبره بنزول عمرو بارض مصر وانه رأى التناقض عن عنده ويستعده فكتب
اليه على يا امرء ان يضم شيعته اليه وبعد الله اذ الجيوش اليه ويا امرء بالصبر بعد قوه وقتاله
وقام محمد بن ابي بكر في الناس وندبهم الى الخروج الى عدوهم مع كنانة بن بشر فاذبح معه
القنان وخرج محمد بن ابي بكر بعد هذه في الفين وكنانة على مقدمته واقبل عمرو وهو كنانة فلما دنا
منه سرح الكتاب كنية بعد كنية فجعل كنانة لاثانيه كنية الاجل عليه فالحق اياه ورو
ابن العاص فلما رأى ذلك بعث الى معاوية بن حديج فاته في مثل الدهم فاحاطوا بكنانة
واصحابه واجتمع اهل الشام عليهم من كل جانب فلما رأى ذلك كنانة نزل عن فرسه ونزل معه
اصحابه فضاربهم بسيفه حتى اسلمهم وبلغ قتله محمد بن ابي بكر فترقى عنه اصحابه واقبل نحوه
عمرو وما بقي معه احد فخرج محمد بن ابي بكر في فائمه الى حربة في ناحية الطريق فلما رأى
اليها وسار عمرو بن العاص حتى دخل الله فاطا وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد بن ابي
بكر فائمه الى جماعة على قارعة الطريق فسألهم عنه فقال احداهم دخلت تلك الحربة فقرأت
انما ارجل الجبال فقال ابن حديج هو هو قد دخلوا عليه فاستخرجوه وقد كانوا عطفوا واقتلوا
به نحو الله فاطا فوثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جندة وقال
اقمقتل اخي صبرا ابعث الى ابن حديج فانه عنده فبعث اليه يا امرء ان يا نيسه محمد فقال قتلتم
كنانة بن بشر واخلي انا محمد ا كفاركم خير من اولئكم ام لكم راءة في الزبرهيات هي ايات فقال
اهم محمد بن ابي بكر اسقوني ماء فقال له معاوية بن حديج لاسقاني الله ان سقيتك فطرة ابد انكم
منهم عثمان شرب الماء والله لا قتلك حتى يسقيك الله من الحيم والله افي فقال له محمد يا ابن

وخمسائة مدينة حلب ونشأ
على النذر والصلاح والعبادة
وكان ملكا زاهدا حقيق
المذهب عابدا عادلا مستمسكا
بالسريرة وكان مغرما بالجهاد
في سبيل الله فتح يقاتل عشرين
منا وملك دمشق وضبط
امورها وعزم اليها رستار
المهم ورواد الحديث
وابطل المكوس وكانت
الفرج غلكت سواحل
الشام الى عسقلان ثم
طعمه راني ملك دمشق وكان
اهلها يودون الضريرة
للا فرج فلما بلغ ذلك نور
الدين الشهيد تجرد لطلب
دمشق وجاهد الافرنج
فعمل الحيلة وارسل الى
صاحب الحجير الدين ابي بن
طعشكين واسقاه وواصله
بالهدايا والنفق حتى اعتقد
عليه ووثق به فكان يغريه
بالرجال الذين يجدهم القوة
على المدافعة واحدا بعد
واحد ورسلى يقول له ان
فلانا ككاتبني في تسليم
دمشق فيصمدق كلامه
ويقتله بحجير الدين حتى قتل
جميع من هو شديد من
أمراته فسار حينئذ نور
الدين الى دمشق بعد ان
كاتب الامراء الاحداث
الذين اسماهم فوعده
فلما علم ذلك بحجير الدين
راسل الافرنج في نصبرته على نور الدين على أن يعطيهم بعليك فاجابه الى ذلك وبشرعوا في الحشد فسيقهم نور الدين

الى دمشق فثار الامراء الذين كانتهم ونحوه الباب الشرقي فدخل منه وملكها ١٥٥ واعتصم بحبر الدين بالقلمة فراسله

بالنزول عنها فنزل وعوضه
عن دمشق بمدينة حص
فسار اليها ثم عوضه عن حص
نابلس فلم يرضها وسار الى
بغداد وسكن فيها الى ان
توفي ولزور الدين النعمان
وقائع وحروب مع الاقربح
وكان قد اتسع ملكه حتى
خطب له بالبحر رمين وباليمن
وكان قد شرع لاخذ مصر
من السلطان صلاح الدين
ابن ايوب وكفاء منقبة
ما ذكره صاحب خلاصة
الوفاء اخبارا واما طي
ان السلطان المذكور رأى
النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات في ليلة واحدة
وهو يقول في كل مرة يا محمود
أنت قد نبي من هذين الشخصين
وهما أشقران تجاهه
فاستحضر وزيره قبل
الصبح فذكر ذلك له فقال هذا
أمر حدث بالمدينة النبوية
ليس له غيرك فتجهز بقدر
ألف راكبة وما يتبعها حتى
دخل المدينة على حين غفلة
من اهلها ثم ذكر قضية
الصدقة وأنه لم يبق الا رجلان
مجاوران من اهل الاندلس
نازلان في الرباط التي قبله
بحرة النبي صلى الله عليه وسلم
فجدوا في طلبهما فلما رآهما
قال لوزيرهما هذان
فسألهما عن حالهما فقالا

اليهم ودية النساجه ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله يدي اوليائه ويظمني اعداءه انت وامثالك
اما والله لو كان سفي يدي ما بلغت مني هذا ثم قال له اندري ما صنعت بك ادخلك جوف حمار
ثم احرقه عليك بالنار فقال محمد ان فعلت بي ذلك فلما الما نعمت ذلك يا ولياء الله وانى لا رجوان
يجمعها عليك وعلى اوليائك ومعاوية وعمر ودارنا ظلي كلما خبت زادها الله سعي راغضب منه
وقله ثم القاه في جيفة حمار ثم احرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة جعزت عليه جزعا شديدا وقتت
في دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمر وواخذت عيال محمد اليها فكان القائم بن محمد بن ابي بكر
في عيالهم ولم تأكل من ذلك الوقت شوا حتى توفيت وقد قيل ان محمد اقال عمر او من معه قتالا
شديدا فقتل كئانة وانهم لم ينجحوا واختبأ عنه جد جده بن مسروق فدل عليه معاوية بن حديج
فاخطب به فخرج محمد فقاتل حتى قتل واماعلى فلما جاءه كتاب محمد بن أبي بكر فاجابه عنه ووعده
المدد وقام في الناس خطيبا واخبرهم خبر مصر وقصد عرواها وندبهم الى المجاهد وحذهم على
ذلك وقال اخرجوا بنا الى الجرة وهي بين الكوفة والنجف فلما كان الغد خرج الى الجرة
فثارها بكره واقام بها حتى انتصف الثمار فلم يأتها احد فخرج فلما كان العشي استدعى اشرف
الناس وهو كتيب فقال الحمد لله على ما قضى من امره وقد من نعمه له وابتلىني بكم أيها القرية
التي لا تطيع اذا أمرت ولا تخيب اذا دعوت لا ابا غيركم ما تنتظرون بمصركم والجهاد على
حقكم فوالله لئن جاء الموت وليا أتيت ليقرق بيني وبينكم وانا الصبيحتكم قال وبكم غير كثير لالد
انتم ا ما دين يجمعكم ولا نجية تجمعكم اذا انتم معتم بعدوكم ينقص بلادكم ويشن الغارة
عليكم اوليس عجب ان معاوية يمدعوا لبقاة الطعام فيقبه مونة على غير عطاء ولا مونة في السعة
الزرة والمزتين والثلاث الى أي وجه شاء وانا ادعوك وانتم اولوا النبي وبقيته الناس على العطاء
والامانة فتمترقون عنى تعصوني وتختلفون على فقام كعب بن مالك الارحبي وقال يا امير
المؤمنين انذب الناس لهذا اليوم كنت اذخر نفسي ثم قال أيها الناس اتقوا الله واجيبوا
امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوه وانا اسير اليه فخرج معه القاتل فقال لا تسرفوا الله ما اظنك
تدركهم حتى ينقضى امرهم فسار بهم خسا ثم ان الحجاج بن غزية الانصاري قدم من مصر
فاخبره بقتل محمد بن ابي بكر وكان معه وقدم عليه عبد الرحمن بن شبيب القزاري من الشام
وكان عنده هناك فاخبره ان البشارة من عمرو وردت بقتل محمد وملك مصر وسرور اهل الشام
بقتله فقال على اما ان حزننا عليه بقدر سرورهم به لا بل يريدا ضعا فافارسل على فاعاد الجيش
الذي تقدمهم وقام في الناس خطيبا وقال الان مصر قد افتتحها الفجرة ولول الجور والظلمة الذين
صعدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابي بكر استشهد فعد الله نحتسبه
أما والله ان كان كما علمت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويغض شكل القاجر ويحب هدى
المؤمن الى والله ما ألوم نفسي على تقصيري وانى لمقاساة الحروب الجدير خبير وانى لا تقدم على
الامر واعرف وجهه الحزم واقوم فيكم بالرأى المصيب واستصبر خكم معلنا وانا ديكم ندا
المستغث فلانهم دعون لي قولا ولا تطيعون لي امر ا حتى تصبري الامور الى عواقب المساة
فانتم القوم لا يدرك بكم النار ولا تنقض بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ اضع
وخسين ليلة فتجبر جرحتم بحرة الجمل الاشدق وثنا قلم الى الارض تماقل من ايست له نية في
جنتنا المجاورة فقال لهما اصدقاني وعاقبهما فاقر انهما من النصاري وانهم ما وصلنا لى ينقلان من بالحجرة الشريفة باتفاق من

في بئر عند ده في الرباط وقيل كما يجعلان التراب في محفظتهما ويحضران يلقيانه في الخارج فحضر اعناقهم ما عند الشباك الذي شرقي الحجرة خارج المسجد ثم اخرجوا بالارو كبراجعا الى الشام بعد ان حفر خندقا حوا الى الحجرة الشريفة وكتب فيه الرصاص والتصاص واستحفظه غاية الاحتياط ومحاسن هذا السلطان اجل ان تسمى وتحمص فمن اراد الوقوف على مناقبه فعليه بالكواكب المذرية في السيرة الموردة توفي رحمه الله ثم اراد الاربعة حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمس مائة بقلعة دمشق من علة الخواريق ثم نقل الى تربته التي انشأها بقرب سوق الخواريق وكانت مدة ملكه ثمانية وعشرين سنة ولما توفي اجتمع الامراء واهل الدولة بدمشق وبايعوا ابيه (المالك الصالح اسمعيل) وهو ابن احدي عشر سنة وأطاعه الناس وكانوا يرجعون في جميع امورهم الى الملك صلاح الدين بن ايوب صاحب مصر ثم بعد ذلك اختلفت الآراء وظهرت الشرور وكثرت الخجور وعزم الافرنج على قصد دمشق وانتزاعها من ايدي المسلمين المبالغ ذلك السلطان صلاح الدين سار من مصر لحفظ

جهاد العدو ولا كتاب الاجر ثم خرج الى متكم حينئذ متذائب كاعبياس اقرون الى الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل (معاوية بن حديد) بضم الحاء وقع الدال المسمكتين جارية بن قدامة بالجيم وفي آخره يا تميم انقطعت بنسري بن ابي ارقطة بضم الباء الواحدة وسكون السين المهملة

ذكر ارسال معاوية بن عبد الله بن الحضرمي الى البصرة

في هذه السنة بعد مقتل محمد بن ابي بكر واستيلاء عرو بن العاص على مصر سير معاوية بن عبد الله بن الحضرمي الى البصرة وقال له ان جيل اهلها يرون رأيت في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه فهم لذلك حنون يودون ان يأتهم من يجدهم وينقض بهم في الطلب ينارهم ودم امامهم فانزل في مصر ووقد الاراذل فأنهم كلهم معك ودع ربيعة فلان ينصرف عنك احدا سواهم لانهم كلهم تربية فاحذرهم فادار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة وسكان ابن عباس قد خرج الى علي بالكوفة واستخلف زياد بن ابيه على البصرة فلما وصل ابن الحضرمي الى البصرة نزل في بني عقيم فأتاه العثمانية سليمان عليه وحضره غيرهم فخطبهم وقال ان عثمان امامكم امام الهدي قتل مظلوما فله على قتلهم بدمه بخزائكم الله خير اقام الفضالك بن قيس الهلالي وكان على شرطة ابن عباس فقال قبح الله ما جئتكم به وما تدعوننا اليه انيتنا والله بئس ما انا به طهقة والزبير اتيانا وقد بايعنا عليا واستقامت امورنا خلف ملا على القرقة حتى ضرب بعضنا بعضا ونحن الان نجتة من على يمينه وقد اقال العترة وعقاعن المسمى اقامنا من ان تنقض اسيا فانا وضرب بعضنا بعضا ليكون معاوية اميرا والله ليوم من ايام على خير من معاوية وآل معاوية فقام عبد الله بن خازم السامي فقال للفضالك اسكت فلت باهل ان تتكلم ثم اقبل على ابن الحضرمي فقال نحن انصارك ويدك والقول قولك فاقرأ كتابك فاخرج كتاب معاوية اليهم يذكركم فيه آثار عثمان فيهم وجهه العاقبة وسدد نفورهم ويذكر قتلهم ويدعوهم الى الطلب بدمه ويضعن انه يعمل فيهم بالسنة ويهطيمهم طامعين في السنة فلما فرغ من قراءته قام الاحنف فقال لانا في هذا ولا جلي واعتزل القوم وقام عرو بن مرحوم العبدى فقال أيها الناس الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم الواقعة وكان عباس بن صهار العبدى شخا انا قرمه في حب على فقام وقال لنصرتك يا ديننا والسنة فقال له المثنى بن مخزومة العبدى والله اني ترجع الى مكانك الذي جئتنا منه لئلا هادنك يا سافنا وراحنا ولا يغرنك هذا الذي يتكلم به عن ابن صهار فقال ابن الحضرمي لصبرة بن شيمان أنت نائب من اتياب العرب فانصرني فقال لو نزلت في داري لنصرتك فلما رأى زياد ذلك خاف فاستدعى حنين بن المنذر ومالك بن مسمع فقال انتم يامه شر بكر بن وائل انصار امير المؤمنين وثقاته وقد كان من ابن الحضرمي ماترون واتاه من اتاه فاستعوى حتى يأتني امر امير المؤمنين فقال حنين بن المنذر ومالك وقال مالك وكان رأيه ما نال الى بني أمية هذا امر لي فيه شر كما امتشيقه وانتظر فلما رأى زياد تفاقل مالك خاف ان تحتلف عليه ربيعة فارسل الى صبرة بن شيمان الجذاني الازدى يطلب ان يجبره ويبيت مال المسلمين فقال ان حملته الى داري اجرة كما فقه له الى داره بالحسدان ونقل المير أيضا فكان يصلي الجمعة بمسجد السلطان ويطعم الطعام فقال زياد بل اجرين وهب الراسبي يا ابا محمد اداني لا اري ابن الحضرمي

اليها واقام بها ودخل
السلطان صلاح الدين الى
دمشق وتسلمها بغير قتال
ومنازع وملك حص وحملة
ثم توفي الملك الصالح اسعد بن
في سنة ثمان وسبعين
وخمس مائة ولم يبق في كانت
مدة ملكه ثمان سنين وعهد
بالمالك لابن عمه (عز الدين
مسعود) صاحب الموصل
ثم استولى السلطان صلاح
الدين على حلب وعوضه
عن اسباجار ونصيبين والخابور
والرقه وسروج ولم يزل فيهم
بقية متصرفون على الاماكن
المذكورة الى ان وقع التتار
بجلال الدين خوارزم شاه
في سنة ثمان وعشرين
وسمائه وقتلوه وانقرضت
دولة الاتابكية من الشام
والجزيرة اجمع كان لم تكن

(الباب الثامن والثلاثون في
ذكر دولة بني طغتكين بالشام
وحسن سيرتهم في الانام)
ذكر في نسخة ذوى الالباب
ان ابا منصور (طغتكين)
كان من رجال تاج الدولة
تنسب زوجته بام ابنه دقاق
وكان معه لما ذهب الى الري
لقتال ابن اخته بركارق
ورجع الى دمشق بعد قتل
تاج الدولة وكان اثنا عشر
دقاق مدة ولايته وكان
شهماها باسما يدا على

بنكف واراها سيفا تالكهم ولا ادري ما عند اصحابه فانظر ما عندهم فلما صلى زياد جلس في المسجد
واجتمع الناس اليه فقال جابر يوم عشرين الازدان قيماتهم انهم هم الناس وانهم اصبر منكم عند
البأس وقد بلغني انهم يريدون ان يسروا اليكم وبأخذوا اجاركم ويخرجوه قسرا فكيف انتم
اذا فعلوا ذلك وقد اجرتموه وبيت مال المسلمين فقال صبرة بن شيخان وكان مفتحا ان جاء الاحنف
بعثت وان جاء حماهم بعثت وان جاء شيخانهم ففينا شيخان وكتب زياد الى علي بن الخضر فارسل علي
اليه اعين بن ضبيعة الجاشعي ثم التقي ليصرف قومه عن ابن الحضرمي فان امتنعوا قاتلهم
اطاعه من عصاه وكتب الى زياد يعلم ذلك فقدم اعين فأتى زياد فقبل عنده وجمع رجالا واتي
قومه ونهض الى ابن الحضرمي ومن معه ودعاهم فشقوه وواقدهم نهاره ثم انصرف عنهم فدخل
عليه قوم قبيل انهم من الخوارج وقيل وضعهم ابن الحضرمي على قتله وكان معهم فقتلوه غيلة
فلما قتل اعين اراد زياد قتالهم فارسلت تميم الى الازد ان انا عرض لجاركم قيماتهم الى جازنا
فتركهم الازد قناتهم وقالوا ان عرضوا لجارنا منهمنا وكتب زياد الى علي بن خضر خضر اعين وقتله
فارسل علي جارية بن قدامة السعدى وهو من بني سعد من تميم وبعث معه ثمانين رجلا وقيل
خمسمائة من تميم وكتب الى زياد يامرهم بموت جارية والاشارة عليه فقدم جارية اليه من فخذره
زياد ما اصاب اعين فقام جارية في الازد فجزاهم خيرا وقال عرفتم الحق اذ يسهل عليكم وقرأ كتاب
على الى اهل البصرة يؤيهم ويتدبرهم ويعنفهم ويتوعدهم بالمسير اليهم والايقاع بهم وقعة
تكون وقعة الجبل عند هاهنا فقال صبرة بن شيخان سمع الامير المؤمنين وطاعة نحن حارب
جارية وسلم لمن ساله وقال ابو مسفرة والد المهلب زياد لو ادرت يوم الجبل ما قاتل قومي امير
المؤمنين وقيل ان اباصفرة كان توفي في مسيره الى صفين والله اعلم وسار جارية الى قومه
وقرأ عليهم كتاب على ووعدهم فاجابوا اكثرهم فسار الى ابن الحضرمي ومعه الازد ومن تبعه من
قومه وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله بن خازم السلي فاقبلوا ساعة واقبل شريك بن الاعور
الطاري فصار مع جارية فانهزم ابن الحضرمي ففحص بقصر سنبل ومعه ابن خازم فأتته امه
على وكانت حبشية فامرته بالتزول فأتى فقالت والله لئن اولا نزعن ثيابي فتل ونجوا واجر
جارية القصر من فيه فذلك ابن الحضرمي وسبعون رجلا معه وعاد زياد الى القصر وكان قصر
سنبل لفارس قديما وصار سنبل السعدى وحوله خندق وكان فيمن أحترق دار ع بن بدر اخو
سارته بن بدر فقال عروب بن العرندس

رددنا زيادا الى داره * وجارهم دحنا ذهب

لحى الله قوما وشوا اجارهم * ولم يدفعوا عنه حر الاله

في آيات غير هذه وقال جرير

عند رتم بالزبير قافيتي * وفاء الازد اذ منعوا زيادا

فأصبح جاره من نجاته عز * وجار مجاشع امسى رمادا

فلو اعدت حبل ابي سعيد * لئاد القوم ما حمل الجهاد

وادنى الخيل من ربح المذايا * واعشاها الاسنة والصعادا

جارية بن قدامة بالحليم والباء تحمها نقطتان وسارته بن بدر بالخاء المهمله وبعدها ثمان مائة وعبد

المفسدين وامتدت أيامه الى ان توفي في سبع صغرة اثنتين وعشرين وخمس مائة ودفن بدمشق عند المسجد الجديد قبلي المصلي

انه بن خازم بالحاء المهجبة والرياء والمثني بن محرز بن بضم الميم وفتح الحاء المهجبة وكسر الراء المشددة
وأخبره بما هو حدة

﴿ ذكر خبر الخزيت بن راشد بن ناجية ﴾

قيل وفي هذه السنة اطهر الخزيت بن راشد الساجي الخلفاء على علي بن ابي طالب المؤمنين
وكان معه ثلاثمائة من بني ناجية بن جوامع على من البصرة فقدموا معه اهل الجبل وصفيين وأقاموا
معه بالكوفة الى هذا الوقت فحضر عنده على في ثلاثين راكبا فقال له يا علي والله لا ابيع امرك
ولا اصلي خلفك واني غدا مارق لك وذلك بعد تحكيم الحكمين فقال له شككتك امك اذا
توصى برك وتشتك عهدك ولا تضمر الانفسك خبرني لم تفعل ذلك فقال لا لك حكمت وضعت
عن الحق وركنت الى القوم الذين ظلموا فانا عليك زارو عليهم واقم ولكم جميعا مباين فقال له علي
هل ادارسك الكتاب واطرك في السنن واقامتك ورا انا اعلمهم امك فقلت تعرف ما انت له
الا ان منكرا قال فاني عائد اليك قال لا يستوي بينك وبينك الشيطان ولا يستخفك الجهال والله لئن
استرشدني وقيل في لاهديك سبيل الرشاد فخرج من عنده منصرفا الى اهل وسار من ليانه
هو واصحابه فلما سمع عهدهم على قال بعد ايام كاهن يدعي ثور دان الشيطان اليوم اسمهم واهم
واضلهم وهو غدا متبري منهم فقال له زياد بن خصفة البكري يا امير المؤمنين انه لم يعظم علينا
فقدم قناسي عليهم انهم قلاب يريون في عدد ما لو اقاموا وقلنا بقصص من عددنا بخروجهم
عنا وكثافتهم ان يفسدوا علينا جماعة كثيرة من بقية من عهدهم عليك من اهل طاعتك
فاذن لي في اتباعهم حتى اردتهم عليك فقال اندري ابن توجيه واقم حتى ياتيك امرى فان كانوا طاهرين
الاثر فقال له اخرج رجلك الله وارل ديراني موسى واقم حتى ياتيك امرى فان كانوا طاهرين
فان عمالي سيكتبون بخبرهم فخرج زياد فاقى داره وجمع اصحابه من بكرين وائل واعاهم انهم
فسار معه مائة وثلاثون رجلا فقال حبي ثم سار حتى اتي ديراني ومضى فتره يوما فظفر امره على
واقي علينا كتاب من قرطبة بن كعب الانصاري يخبرهم انهم توجهوا نحو قتلهم وقاتلوا رجلا من
الدهاقين كان اسم فارسل على الى زياد بامره باتباعهم ويخبرهم خبرهم وانهم قتلوا رجلا مسلما
وبامرهم بردهم اليه فان اويانا جرحهم وسير الكتاب مع عهدهم بن وال فاستاذنه عهده الله في
المسبر مع زياد فاذنه وقال له اني لارجو ان تكون من اعواني على الحق وانصاري على القوم
الظالمين قال ابن وال فواقه ما احب ان لي بمقاتله تلك حوالنهم وسار بكتاب علي الى زياد وساروا
حتى اتوا فترقبوا انهم ساروا نحو حراياتهم وانا نارههم حتى اذكرهم بالمدار وهم نزول فله
اقاموا يومهم وياهم واستراحوا فانهم زياد و قد قطع اصحابه وتعبوا فلما راوهم ركعوا
خيوهم وقال لهم الخزيت اخبروني ما تريدون فقال له زياد وكان مجر بارفقا قد ترى قناسين
التعب والذي جئتكم له لا يصلمه الكلام علانية ولكن تنزل ثم تخليوهم فاما كراسنا فان
رايت ما جئتكم به خطا فحسبك قبلته وان رأينا فيما معك منك امر ارجو فيه العاقبة لم ترد
عليك قال فانزل فترقبوا واهلها على ما هناك واكوا شيئا وعلقوا على دواهم ووقف زياد في
خمسة فوارس بين اصحابه وبين القوم وكنوا قد نزلوا اياها وقال زياد لاصحابه ان عدتسا
كعدتهم وارى امرنا يبر الى القتال فلا تكونوا ابحر القوي يقسين ونحو زياد الى الخزيت

مسجد طبرية فحمله طفتكين
المدكور بن ابراهيم من طبرية
ورضعه في الجامع الاموي
بدمشق ولما توفي تولى مكانه
ولاه (ناج الملوك) أبو سعيد
بودي بن طفتكين وكانت
سيرته حسنة وكان فيه علم
وسماحة ولم ير له شئ حتى
وثب عليه اهلهم من
الباطنية فخره فقتلته في
سادس عشر رجب سنة
ست وعشرين وخمسة مائة
وتولى مكانه ولده (شاه)
الملوك ابو الفتح اسمعيل بن
بودي بن طفتكين وكان
مقدما لها بالاسناد قلعة
بانياس من ايدي الكفار في
يومين ثم انه مد يد الى اخذ
الاموال وعزم على المصادرات
للكتاب والعمال فادخلت
عليه امه زمردها اليها
ليستاقفها بين يديها وهو
يستغيث اليها ولم تضي شجبه
جعلته في بساط ملقوف ثم
امرت الامراء فدخلوا
عليه فقرأوه ومقتولا قالت
انظروا الى سخطكم وما
حل به لطف الناس ثم احضرت
اشاه (شهاب الدين محمود بن
بودي) فعددت له السلطنة
وقامت امه بتدبير المملكة
الى ان خطبها وتزوجها
الانبايا ابن زكي وكانت
الامور على السداد الى ان

فسمعهم يقولون جافنا القوم وهم كالون تعبون قتر كظام حتى استراحوا هذا والله سوء الرأي
فدعاه زياد وقال له ما الذي نعت على أمير المؤمنين علينا حتى فارقتنا فقال لم أرض صاحبكم
أماما ولا سيرتكم سيرة فريأت أن اعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورى فقال له زياد وهل
يجمع الناس على رجل يداي صاحبك الذي فاوقته علم بالله وسنته وكابه مع قرابته من الرسول
صلى الله عليه وسلم وشأبته في الإسلام فقال له ذلك لا أقول لا فقال له زياد ففما قلت ذلك
الرجل المسلم فقال له ما أنا قتله وإنما قتله طائفة من أصحابي قال فادفعهم إلينا قال مالي إلى ذلك
سبيل فدعا زياد أصحابه ودعا الخريجات أصحابه فاقته لواقنا لا شديدا تطاعوا بالزجاج حتى لم يبق
رغم وثار بوابا إلى سيف حتى اتخمت وعقرت عامة خيولهم وكثرت الجراحات فيهم وقتل من
أصحاب زياد رجالا ومن أولئك خمسة وجاء إليه لئلا يجز بينهم ما وقد كره بعضهم بعضا وجرح
زياد فسار الخريجات من الليل وسار زياد إلى البصرة وانا هم خبر الخريجات أنه أتى الأهواز فقتل
بجانب منهم أولاد حتى به ناس من أصحابهم فصاروا نحو مائتين فكتب زياد إلى علي بن جعفرهم وأنه
مقيم يدأوى الجرحى وينتظر أمره فلما قرأ على كتابه قام إليه معقل بن قيس فقال يا أمير المؤمنين
كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كل واحد منهم عشرة فاذا لحقوهم أسماؤا صلوهم
وقطعوا دابرهم فأما إن يلقاهم عددهم فلعمرى يصبرن لهم فان العدة نصبر للعدة فقال تجوز
يا معقل اليوم ويذهب معك الفين من أهل الكوفة منهم يزيد بن المعقل الأسدي وكتب علي إلى ابن
عباس يأمره أن يبعث من أهل البصرة رجلا شجاعا معروفا بالصالح فيأتي رجل إلى معقل وهو
أمير أصحابه حتى يأتي معقلا فاذا لقيه كان معقل الأمير وكتب إلى زياد بن خضفة يشكره ويأمره
بالعود واجتمع على الخريجات الناجي علوج من أهل الأهواز كثير أرادوا كسر الخراج
والصوص وطائفة أخرى من العرب ترى رأيه وطمع أهل الخراج في كسره فكسروه واخرجوا
سهل بن حنيف من فارس وكان عاملا له على علمه في قول من يزعم أنه لم يمت سنة سبع وثلاثين
فقال ابن عباس أليس أنا كفيك فارس بن زياد يعني ابن أبيه فأمره بإرساله إليهم وتجهيل تسميته
فأرسل زياد إليهم في جمع كثير فوطئ بلاد فارس فأذا الخراج واستقاموا وسار معقل بن قيس
ووصاه علي فقال له ألق الله ما استطعت ولا تبغ على أهل القبلة ولا تنظم أهل الزمة ولا تتكبر
فان الله لا يحب المتكبرين فقدم معقل الأهواز ينتظر مدد البصرة فابطأ عليه فسار عن
الأهواز يطلب الخريجات فلم يسر الا يوما حتى ادركه المدد مع خالد بن معدان الطائي فساروا جميعا
فلحقوهم قريب جبل من جبال رامهرمز فصفت معقل أصحابه فجعل على مئنته يزيد بن المعقل
وعلى ميسرته منجيب بن راشد الضبي من أهل البصرة وصف الخريجات أصحابه فجعل من معه من
العرب مئنة ومن معه من أهل البلاد والعلوج ميسرة ومعهم الاكراد ورض كل واحد منهم ما
أصحابه وحرك معقل رأسه مرتين ثم جعل في الدائرة فصبروا الساعة ثم انهم زمو فقتل أصحاب
معقل منهم سبعين رجلا من بني ناجية ومن معهم من العرب وقتلوا نحو من ثلاثمائة من
العلوج والاكراد وانهم زمو الخريجات بن راشد فلحق بأسلاف البحر وجماعة كثيرة من قومه
فساروا لبيد فيهم ويدعوهم إلى خلاف علي ويخبرهم أن الهدى في جريه حتى اتبعه منهم ناس
كثيرا وقام معقل بارض الأهواز وكتب إلى علي بالفتح فقرأ على الكتاب على أصحابه

شعبان سنة أربع وستين وخمسة مائة
واجلس ابنه (ابن) وكان
صغيرا دون البلوغ فقام
بتدبيره وتريته انا بكمه معين
الدين وكان الانابك ابن
زنيك اغماز وج ابنه بأم
شهاب الدين المقدم ذكره
طمع على الاستيلاء على دمشق
ولم يظفر بما له فقتل محض
وقلعه ثم انه حاصر دمشق
ولم ينل منها شيئا فلما أبيض
عن فتح دمشق أحرق المبرج
والغوطة ونهب ما فيها
ورحل عائد إلى بلاده فتوفي
واستولى على الملك الاتابكية
وانقرضت دولة السلجوقية
من الشام والبلاد القرانية
اجمع والله مالك الملك يؤتي
الملك من يشاء من عباده

*(الباب التاسع والثلاثون
في ذكر دولة بني مرداس أهل
الشدة والباس)*

ذكر الخفائي في تاريخه ان
اول من تولى الملك بمدينة
حلب وتوابعها من هذه
الطائفة (صالح بن مرداس)
الكلبي في سنة أربع عشر
واربع مائة استخلصه من يد
أمرائه الخافكم بأمر الله
القاطعي واستقر في الملك مدة
إلى أن وصل العسكر من
الديار المصرية فوقع الحرب
بينهم وانجلى بقتل صالح
وتولى مكانه ولده (محمد بن
صالح) إلى سنة تسع

وعشرين واربع مائة فقتل على يد بنو شيبك من أمرهم مصر وتولى مكانه في سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة توفي أبو شيبك وتولى

وتولى مكانه (الظاهر نصر
بن صالح) بعد حروب وقعت
بينهما وعاد ثمال لحلب
بالعساكر المصرية وكان
شجاعا قويا فتولى مدة فلما
توفي تولى مكانه أخوه
(عاطية بن صالح) فلم تطل
مدته فهرب الى قيسر شات
هناك وتولى مكانه (نصر
ابن محمود) فلما توفي تولى
مكانه (أحمد بن نصر بن
صالح بن مرداس) الى
حدود سنة اثنتين وسبعين
واربع مائة ثم استولى على
الديار الحليسة صاحب
الموصل (شرق الدولة مسلم
ابن قريش) وبه اقرضت
دولة بني مرداس فكانت
مدتهم ثمانيا وخمسين سنة
(الكتاب الاربعون في
ذكر دولة آل براق ملوك
كرمان اولي الانكار
الثاقبة والاذهان)

ذكر اصحاب السيرة آل
براق ملوك كرمات من سنة
احدى وعشرين وستمائة
الى سنة ست وسبع مائة
وكانوا تسعة ائثار واول
من تولى الملك منهم (براق)
ون صاحب كوخان
سلطان الخطا وكان من أمره
ان كوخان ارسله الى
شوارز مشاء لصلح فاجبه
لحسن تدبيره ورأيه وأبقاه

واستشارهم فقالوا كلهم نرى ان تأمر مدعة لأن يتبع آثار الفاسق حتى يقتله أو ينفيه فلما
لأنهم ان يفسد عليك الناس فكذب الى معقل يثني عليه وعلى من معه وبأمره باتباعه وقتله
او نفيه فـأل معقل عنه فأخبر بحكاه بالاسياف وانه قد رد قومه عن طاعة علي فأرسله من
عنده من عبد القيس وسائر العرب وكان قومه قد منهوا الصدقة عام صفتين وذلك العام فسار
اليهم معقل فأخذ على فارس وانتهى الى اسياف البحر لما سمع الخبر تيسر به قال لمن معه من
الانوارح ان انا على رأيكم وان عليا لم يفسخ له ان يحكم وقال ثلاثين من اصحابه ان عليا يحكم
ولنشى نخاه حكمه الذي ارتضاه وهذا كان الرأي الذي خرج عليه من الكوفة والسبب كان
يذهب وقال سرا لعمري اننا والله على رأيكم قد والله قتل عثمان مظلوما فأرضى كل صنف منهم
وقال لمن منع الصدقة شدوا أيديكم على صدقاتكم وصلوا بكم أرحامكم وكان في انصارى كثير
قد أسلموا فلما اختلف الناس قالوا والله لا نقتل الذي خرج منا من خير من دين هؤلاء لا ينههم دينهم
عن سبك الدماء فقال لهم الخريت ويحكم لا ينجيكم من القتل الا قتل هؤلاء القوم والمسيكين فان
حكمهم فين أسلم ثم ارتد ان يقتل ولا يقبلون منه توبة ولا عذر فخذلهم جميعهم واتاه من كان
من بني ناجية وغيرهم خاق كثير فلما انتهى معقل اليه نصب راية أمان وقال من أتاه من
الناس فهو آمن والاخرت واصحابه الذين حاربونا أول مرة فنفروا عن الخريت بسبب من
كان معه من غير قومه وعبي معقل اصحابه وزحف نحو الخريت ومعه قوة من يدهم وانه من انهم
ومانع الزكاة منهم فقال الخريت لمن معه فالتوا عن حريكم وأولادكم فوالله اني ظهر واعياكم
ليقتلهم ولا يسبكم فقال له رجل من قومه هذا والله ما جرت عليه ما يملكك وانه انك تقال سبق
السيف العذل وسار معقل في الناس يحترضهم ويقول أيها الناس ما تريدون أفضل مما سبق
لكم من الابرا العظيم ان الله ساقىكم الى قوم منهوا الصدقة وارتدوا عن الاسلام وتكنوا
البيعة فلما فاهل قتل منكم بالبيعة ومن في منكم فان الله موعدهم بالفتح ثم جعل معقل
وجميع من معه فقتلوا قتلا شديدا وصبروا له ثم ان النعمان بن صبيان الراسبي بصري بالخريت
فجعل عليه فطعمه فصرع عن دابته ثم اختلقا ضربتي فقتله النعمان وقتل معه في المفركة
سبعون ومائة رجل وذهب الباقيون يمينا وشمالا وبقي معقل من أدرك من حريهم وذر ياتهم
وأخذ رجالا كثيرا فامان كان مسالما غلوا وأخذ بيعة وترك له عماله وأمان من كان ارتد
فعرض عليهم الاسلام فرجعوا فغلبهم وسبيل عيالهم الاشياء كثيرا فبصر اليه منهم يقال
له الرماح لم يسلم فقتله وجع من منع الصدقة وأخذ منهم صدقة عامين وأما الانصارى
وعيالهم فاحقاهم مقبلاهم واقبل المساور منهم يشبهونهم فلما داههم بكى الرجال والنساء
بعضهم الى بعض حتى رجهم بالناس وكذب معقل الى علي بالفتح ثم اقبل بهم حتى مر على مصقلة
ابن جبيرة الشيباني وهو عامل على علي ارد شيرخره وهم نحو مائة انسان فبكي النساء والصبيان
وصاح الرجال يا أبا الفضل يا حامي الرجال وماوى المعصوب فبككك العنة امنن عاينا واشترنا
وأعتقنا فقال مصقلة اقس بالله لا تصدقن عليكم ان الله يعزى المصدقين فبلغ قوله معقلا فقال
والله لو اعلم انه قاله اني جماعليهم وازراء علينا بالخريت عنقه ولو كان في ذلك تقاني قيم وبكر
ثم ان مصقلة اشتراهم من معقل بخمسمائة ألف فقال له معقل بخل المال الى امير المؤمنين

عنده فو لاه اماره كرمات فاستقر امير على بلاد كرمات اثنتي عشرة سنة وتوفي في سنة اثنى وتسعمائة فقال

وتولى مكانه ولده السلطان
 (ركن الدين مبارك) مدة ثم
 عزله واستولى على الملك ابن
 عمه (السلطان قطب الدين)
 وهو اول من تسلط من هذه
 الطائفة وكانوا احرار من
 قبل كوخان وكان قطب
 الدين يميل الى فعل الخيرات
 والمبرات وكانت مدة ملكه
 ست سنين وتوفي في سنة ست
 وخسين وسقائة وتولى مكانه
 ولده (السلطان الحاج بن
 قطب الدين) ثلاث عشرة
 سنة وسار سيرة حسنة وفي
 سنة تسع وستين وسقائة
 خاف على نفسه من الخازن
 وهرب الى السلطان حتى
 فاتجأ اليه واستقر عنده
 مقدار اربع سنين فأرسل
 معه عساكر الى كرماني
 باشاء الطريق وتوفي الحاج
 وتولى مكانه اخوه (السلطان
 سيور عتمش بن قطب الدين)
 واستقر في الملك الى سنة
 احدى وسبعين وسقائة فعزل
 وتولى مكانه (زوجته قطب
 الدين) مدة ثم قتلها وتولى
 مكانها (السلطان مظفر
 الدين محمد) فلم يزل في الملك
 الى أن توفي في سنة ثلاث
 وسبع مائة فتولى مكانه ابن
 عمه (السلطان قطب الدين
 شاه جهان) وكان ظالما
 غاشما جبارا سفاكا عديم
 الرأي والتدبير وهو آخر
 من ملك من هذه الطائفة

فقال انا ابعت الان بيعة ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء وأقبل معقل الى علي فأخبر بها كان
 منه فاستحسنه وبلغ عاليا ان مصقلة اعتق الامري ولم يسألهم ان يعينوه بشيء فقال ما اظن
 مصقلة الا قد تحمل جملة سترونة عن قريب منها مبلد او كتب اليه يطلب منه المال او يحضر
 عنده محضر عنده وحل من المال ما تقي ألف قال ذهل بن الحرث فاستدعاه الى فطعمه ثم قال
 ان امير المؤمنين يسألني هذا المال ولا أقدر عليه فقلت والله لو شئت ما مضت جملة حتى تحمله
 فقال والله ما كنت لاحملها قومي اما والله لو كان ابن هند ما طال بيني بها ولو كان ابن همدان
 لوهم الى المزة أطمع الاشعث بن قيس كل سنة من خراج أذربيجان مائة ألف قال فقلت ان هذا
 لا يرى ذلك الرأي ولا يترك منها شيئا فهرب مصقلة من ليته فخلق به اوية وبلغ عاليا ذلك فقال ماله
 نزع الله فعل فعل السيد وفتر فرار العبد وخان خيانة الفاجر أمانه لو أقام فمجز ما زدتا على
 حنسه فان وجد ناله نياما أخذناه والآن كناه ثم سار على الى داره فهدمها واجازعت السبي
 وقال امة قهم مبتاعهم وصارت ائمتهم ديني على معتقهم وكان اخوه نعيم بن هبيرة شبيعة له على
 فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من نصارى تغلب اسمه حسان يقول له ان معاوية قد
 وعدك الامارة والكرامة فاقبل ساعة بالثاقل رسول والى السلام فأخذه مالك بن كعب الاربيعي
 فبهرجه الى علي فقطع يده فمات وكتب نعيم الى مصقلة يقول

لاترمن هذا الله معترضنا * بالظن منك غابالي وحداونا
 ذاك الخريص على ما نال من طمع * وهو البعيد فلا يجزيك ان خانا
 ماذا اردت الى ارساله سنفها * ترجس قاطا امرئ يلف وسفنا
 قد كنت في منظر عن ذاومستع * تحمي العراق وتدعي خير شيانا
 حتى تفجعت امرا كنت تكرهه * للرا كسين له سرا واعلانا
 عرضته اهل انه أسعد * عيشي العرضة من آساد خفانا
 لو كنت أدبت مال القوم مصطبرا * للفق أحيت أحيانا وموتانا
 لكن طقت باهل الشام ملتصا * فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا
 فاليوم تقرع سن العجز من ندم * ماذا تقول وقد كان الذي كانا
 أصبحت تفضل الاحياء قاطبة * لم يرفع الله بالبعضاء انسانا
 فلما وقع الكتاب اليه علم أنه قد هلك وأناه التغايبون يطلبوا منه دينه صاحبهم فوداه لهم وقال
 بعض الشعراء في بني ناجية

تمالككم وبنا خيل قودا عوايسا * اخوثة ما يبرح الدهر غازيا
 فصحةكم في رجله وخيله * بضرب ترى منه المدجج هاويا
 فأضجتم من بعد كبر ونخوة * عبيد العصا لا تمنعون الذاريا
 وقال مصقلة بن هبيرة

له مري اثن عاب اهل العراق * على اتعاش بني ناجية
 لا غلام من عتقهم رقههم * وكفى بعقهم ماليا
 وزايدت فيهم لاطلاقهم * وغايت ان العاد غايمه

وانقضت ذنوبهم وسوى
 على الملك امراء الممل
 (الباب الحادى والاربعون
 في ذكر دولة غزنة من
 العورية حتى الخصال
 والهم العلية)
 ذكر الخاني ان اصلهم
 من ترك المظا سكنوا في
 جبال العور فصاروا المر
 وكان اتداء امرهم في سنة
 خمس وأربعين وخمسة مائة
 وانتبهوا حالهم في سنة تسع
 وستائة وأول من ملك منهم
 (سيف الدين محمد بن الحسين)
 تزوج بنت براهيم شاه الغزنوي
 فلما تحقق قصد له تحيل عليه
 الى ان أمسكه وقتله وتولى
 مكانه أخوه (سورود بن
 الحسين) فصار غزنة للطلاب
 تاراضه فقلب عليه براهيم
 شاه وقتله وتولى مكانه أخوه
 (علاء الدين حسن بن
 الحسين جهانوز) وكان
 ملكا فويا شجاعا فسار الى
 براهيم شاه لطلب تاراضيه
 فلم يقدر على المقاومة وانتمز
 الى بلاد الهند واستولى
 مكانه على غزنة (السلطان
 علاء الدين) واستناب أخاه
 سيف الدين مكانه وتوجه
 هو للغور فلما بلغ براهيم شاه
 ذلك عاد الى غزنة وتولى الملك
 فلما توفي تولى الملك بعده ولده
 (خسر وشاه) وبه مد عا
 (السلطان علاء الدين)
 وانشرع الملك من يد خسر وشاه

﴿ ذكر امراء الخوارج بعد الهروان ﴾

لما قتل أهل الهروان خرج أشرس بن عوف الشيباني على علي بالسكوت في مائتين ثم سار الى
 الانبار فوجه اليه علي الابرش بن حسان في ثلثمائة فواقعه فقتل أشرس في ربيع الآخر
 سنة ثمان وثلاثين ثم خرج هلال بن علفه من نيم الرباب ومعه أخوه مجاهد فأتى ماسيدان فوجه
 اليه علي فمقتل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مائتين وكان قتلهم في جمادى
 الأولى سنة ثمان وثلاثين ثم خرج الانشوب بن بشر وقيل الاشعث وحوم بن بجيلة في مائة وعشرين
 رجلا فأتى المعركة التي أصيب فيها هلال وأصحابه فقتل عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه
 اليهم علي بجارية بن قدامة السعدي وقيل جبر بن عدي فقبل اليهم الانشوب فاقتل بجبر بجارية
 من أرض جوحى فقتل الانشوب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ثم خرج سعيد
 ابن قتل التميمي من نيم الله بن ثعلبة في رجب بالبندنجين ومعه مائتا رجل فأتى درزجان وهي
 من المدائن على فرحين فخرج اليهم سعد بن سعد ودفنهم في رجب سنة ثمان وثلاثين ثم خرج
 ابو صريم السعدي التميمي فأتى شهر زوروا أكثر من معه من الموالى وقيل لم يكن معه من العرب
 غير ستة نفر حوا أحدهم واجتمع معهم مائتا رجل وقيل أربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ
 من الكوفة فأرسل اليه علي يدعو اليه فدخل الكوفة فلم يشعل وقال ليس بيننا غير
 الحرب فبعث اليه علي شريح بن حان في سبعمائة فحمل الخوارج على شريح وأصحابه
 فالتكشفوا وبني شريح في مائتين فالتحاروا الى قرية فتراجع اليه بعض أصحابه ودخل الباقون
 الكوفة فخرج علي بنفسه وقدم بين يديه بجارية بن قدامة السعدي فدعاهم بجارية الى طاعة
 علي ودعاهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم علي أيضا فدعاهم فأبوا عليه وعلى أصحابه فقتلهم
 أصحاب علي ولم يلبس منهم غير خمسين رجلا استأمنوا فامتهم وكان في الخوارج أربعمائة رجل
 جرحى فأمر علي بإدخالهم الكوفة ومدادتهم حتى يروا وكان قتالهم في شهر رمضان سنة
 ثمان وثلاثين وكانوا من أنجب من قاتل من الخوارج ولم يراهم فاربوا الكوفة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

خرج بالناظر في هذه السنة فتم بن العباس من قبل علي وكان عام له على مكة وكان علي اليمن عبيد
 الله بن عباس وعلى البصرة عبد الله بن عباس وعلى خراسان خلد بن قزاة البريقي وقيل كان
 ابن أبري وأما الشام ومصر فكان به معاوية وعاله وفي هذه السنة مات صهيبي بن سنان في
 قول بعضهم وكان عمره سبعين سنة ودفن بالقيس

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين

﴿ ذكر سر ايا اهل الشام الى بلاد امير المؤمنين عليه السلام ﴾

وفي هذه السنة رقي معاوية جيوشه في العراق في أطراف على فوجه النعمان بن بشير في ألف
 رجل الى عين الخروفي فمالا بن كعب مسلحة الى في ألف رجل وكان مالك قد أذن لأصحابه
 فأبوا الكوفة ولم يبق معه الا مائة رجل فلما سمع بالنعمان كتب الى أمير المؤمنين يخبره ويستدع
 فطلب علي الناس وأمرهم بالتأرجح اليه فتنافلوا وواقع مالك النعمان وجعل جداله القوية
 في ظاهر وأصحابه وكتب مالك الى مخنف بن سليم يستعينه وهو قريب منه واقتل مالك والنعمان

في بلادهم وأكثروا بهم -
 الخليل وأقواتهم الارز والبلد
 الخليل ولجوها وتعرف
 ملوكهم بالخان وهي سمعة
 ملوكهم وهم من بقايا
 يابوج ويا جرج يجر
 بالترك لانهم تركوا عن
 دخول السد وكانوا مبددين
 في دشت قيصان في حدود
 ملك الخطا والصين مسيرة
 اماهم شرقا بغرب غانية
 أشهر روثا لا يجنب مثله
 يتوالدون في ذلك البر
 ويتم ارجون في ذلك السهل
 والوعر كالحيوانات السائبة
 لا ساكن يردعهم ولا دين ولا
 اعتقاد يجمعهم وهم قتال
 وشعوب وأصناف وشعوب
 وكل طائفة تغير غارتها
 وتقتل جرحها وتلعن اختها
 وتتهب تحت اوبا كل صحتها
 لا يعرفون الحلال والحرام
 ويعبدون الاوثان والاصنام
 ويصعدون للشمس اذا برغت
 من الظلام ويهتلمون النجوم
 ويعبدونها وتحاطبهم الجن
 ويرصدونها والخمر ما يوسمهم
 جلود الكلاب والنورس
 وبأكل الكلاب والذئب
 وما وجدوا من صيد القنار
 فهم يهتكون في ذلك المكان
 حتى يبلغ ذو القسرين بين
 السدين وساروا على يابوج
 وما جوج بين الصدفين
 حتى يسبح منهم هذا اللعين
 الطاغية عمر جين الذي يسمى

شجرة وانتم قاعا لي ان يصح بالناس شيعة بن عثمان وقيل ان الذي صح من جانب علي قثم بن العباس
 وكان حال علي على البلاد من تقدم ذكرهم

﴿ ذكر عمر بن يزيد بن شجرة الى مكة ﴾

وفي هذه السنة دعاه معاوية بن يزيد بن شجرة الراوي وهو من أصحابه فقال له اني أريد ان أوجهك
 الى مكة لتقيم للناس الحج وتأخذني البيعة بمكة وتتقني عنم اعامل على فأجابته الى ذلك وسار الى مكة
 في الامة آلاف فارس وبعثهم اثم بن العباس عامل على فاما مع به قثم ضباب اهل مكة واعلمهم بمسير
 الشاميين ودعاهم الى حريمهم فلم يجيبوه بشئ وأجابته شيعة بن عثمان العبدري بالسويح والطاعة
 فعزم قثم على مفارقة مكة واللقاء ببعض شعابهم او مكاتبة أمير المؤمنين بالخبر فان أمده بالجنوش
 قاتل الشاميين فنهأ ابو سعيد الخدري عن مفارقة مكة وقال له اقم فان رأيت منهم القتال وبك
 قوة فاعمل برأيك والا فامسبر عنك امامك فاقام وقدم الشاميون ولم يعرضوا للقتال أحد وأرسل
 قثم الى أمير المؤمنين بحبره فبشره جيشا فيهم الريان بن خضرة بن دؤدة بن علي الحنفي وابو الطغيب
 أول ذي الحجة وكان قدوم ابن شجرة قبل التروية يومين فنادى في الناس انتم آمنون الامن
 فالتنا ونازعه واستدعى ابا سعيد الخدري وقال له اني اريد الاطمان في الحرم ولوشئت لقتلت لما
 فيه ابرك من الضعف فقل له يعتزل المسلمون بالناس واعتزلها أبا ويختار الناس رجلا يصلي بهم
 فقال أبو سعيد اقم ذلك فاعتزل المسلمون واخذوا الناس شيعة بن عثمان فعلى بهم سم وجمع بهم فلما
 قذف الناس بهم رجع يزيد الى الشام واندل خيل على فأخبره وابعود اهل الشام قثم وهم
 وعليهم معقل بن قيس قادر كوههم وقد رحلوا عن وادي القرى فطفروا بفرمهم فأخذوهم
 اسارى وأخذوا امامهم ورجعوا بهم الى أمير المؤمنين فنادى بهم ام اري كانت له عنده معاوية
 (الراوي مندوب الى الراعية) من العرب وقد ضبطه عبد الغني بن سعيد بفتح الراعية
 مشهورة واما المدينة فبضم الراء

﴿ ذكر غارة أهل الشام على اهل الجزيرة ﴾

وفي امير معاوية عبد الرحمن بن قيس بن أسيم الى بلاد الجزيرة وفيها شبيب بن عامر جد
 الكرماني الذي كان بخراسان وكان شبيب نصيبين فكتب الى كميل بن زياد وهو بهيت بعلمه
 خبرهم فصار كميل اليه بخدمة في سفينة فارس فأدركوا عبد الرحمن وجمعه مع من يزيد السلي
 فقاتلوه اكميل وهزموه افضلب على عسكرهم وأكثروا القتل في اهل الشام وأمران لا يتبع مدبر
 ولا يجهز على بريج وقتل من أصحاب كميل رجلا ن وكتب الى علي بالفتح بغزاه خيرا وأجابته جوابا
 حسنا ورضي عنه وكان ما خطا عليه لما تقدم ذكره وأقبل شبيب بن عامر من نصيبين فرأى كميلا
 قد أوقع بالقوم فهما بالظفر واتباع الشاميين فلم يلحقهم فغير القرات وبث خياله فأعادت على
 اهل الشام حتى بلغ بعلبك فوجه معاوية اليه حبيب بن مساة فلم يدركه ورجع شبيب فأنار على
 نواحي الرقة فلم يدع للعثمانية بها ماشية الا اساقها ولا خيلا ولا سلاحا الا أخذوه وعاد الى نصيبين
 وكتب الى علي فكتب اليه على يثاء عن أخذ اموال الناس الا الخيل والسلاح الذي بقا لكون
 به وقال رحمه الله شيئا لقد أبعد العاروق رجل الامصار

﴿ ذكر غارة الحرث بن عمر التميمي ﴾

بجدة كيزخان وساعده قضاء
الديان تاهري يريده الرحمن
وكان أصله من قبيلة من
ذلك التاتار وتسمى قنات
ظلمة وعمارة (وفي مسالك
الابصار) ان جددة بجدة كيزخان
امرأته اسمها الان فوا وانها
ولدت نود بجور من غير اب
قالوا وكانت متزوجة ثم
مات زوجها وجات وهي
ايم فتسكن رعليه القاريها
فذكرت انها بعض الايام
رأت نوراً دخل في فرجها
ثلاث مرات وطراً عليها
الجل بعده وقالت لهم ان حلي
ثلاثة ذكور فان صدق
ذلك عند الوضع والافاعوا
ما به الحكم فوضعت ثلاثة
نواثم من ذلك الجل وظهرت
برائهم ابن عهم انهم احدهم
يوقن والاخر قوناى
والثالث نود بجور وهو جد
بجدة كيزخان وكان من ابناء
حاله وامرهم خدم عنده ملك
الخطا المسمى باونك خان
فقربه الملك وادناه فحسده
الوزراء وعملوا له المكائد
ونصبوا له المصائد حتى أثر
كلهم عند الملك فقصد
ولا زال يتبعه حتى كبسه
وكان معه الخبير فأعانه الله
ونصره وكسر الخان وعسكره
وقبض عليه فقتله واستولى
على امواله وذخائره وكان
ذلك في سنة تسع وتسعين
وخمسة مائة ثم بعد ذلك تقوى

ولما قدم بن يدين شجرة على معاوية وجبه الحارث بن غرا المتوحي الى الجزيرة ليأتميه عن كان في
طاعة على فأخذ من أهل دار السبعة نفر من بني تغلب وكان جماعة من بني تغلب قد فارقوا علما
الى معاوية فسألوه في اطلاق اصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه أيضا وكتب معاوية الى علي ليفاديه عن
أسر معه قل بن قيس من اصحاب بن يدين شجرة فسيرهم على الى معاوية واطاق معاوية هؤلاء
وبعث على رجلان من خنعم يقال له عبد الرحمن الى ناحية الموصل ليسكن الناس فلقبه أولئك
التغلبيون الذين اعتزلوا معاوية وعليهم قريش بن الحارث التغلبي فتشاقوا ثم اقتتلوا فقتلوا
فأراد على ان يوجه اليهم جيشا فكلّمته ربيعة وقالوا هم معتزلون لعدوك داخلون في طاعتك
وانما قتلوا خطأ فأما مسلك عنهم

﴿ ذكر امر ابن العشبة ﴾

بعث معاوية زهير بن مكحول العامري من عامر الاجدار الى السماوة وامره ان يأخذ صدقات
الناس وبلغ ذلك علما فبعث ثلاثة نفر جمعهم بن عبد الله الاشجعي وعرودة بن العشبة والجلال بن
عمر الكلبي ليصدقوا من في طاعته من كاب وبكر بن وائل فوافوا زهيراً فاقتلوا فانهم زم
اصحاب على وقتل جمعهم بن عبد الله وخلق ابن العشبة بعلي فغضب وعلاه بالدره فغضب وخلق
بمعاوية وكان زهير قد حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه واما الجلّال فانه مزباج فأخذ
بجيشه واعطاه جبة خزاً ذكره الخليل فقالوا اين أخذوا هؤلاء الترياقون فأشار اليهم أخذوا
ههنا ثم اقبل الى البكوفة

﴿ ذكر امر مسلم بن عقبة بدومة الجندل ﴾

وبعث معاوية مسلم بن عقبة المري الى دومة الجندل وكان اهلها قد امتنعوا من بيعة على
ومعاوية جميعاً فدعاهم الى طاعة معاوية وبيعته فامتنعوا وبلغ ذلك علياً فسير مالك بن كعب
الهمداني في جمع الى دومة الجندل فلم يشعروا به الا وقد وافاه مالك فاقتلوا يومئذ انصرف
مسلم منهم زما وقام مالك أياماً يدعو أهل دومة الجندل الى البيعة لعلهم يقيموا فقالوا لا نبيع
حتى يجمع الناس على امام فانصرف وتركهم وفيما توجه الحارث بن مرة العبدى الى بلاد السند
غازياً بطوعاً باهر أمير المؤمنين على فقبض وأصاب غنائم وسبياً كثيراً وقسم في يوم واحد
أفراهم وبقى غازياً الى ان قتل بأرض القيقان هو ومن معه الا قليلاً سنة اثنين وأربعين
أيام معاوية

﴿ ذكر ولاية زياد بن امية بلاد فارس ﴾

وفي هذه السنة ولى على زيادا كرمان وفارس وسبب ذلك انه لما قتل ابن الحضرمي واختلف
الناس على على طمع أهل فارس وكرمان في كسر الخراج قطع أهل كل ناحية واخرجوا
عامهم واخرج أهل فارس سهل بن حنيف فاستشار على الناس فقال له جارية بن
قدامة ألا أدلك يا امير المؤمنين على رجل صلب الرأى عالم بالسياسة كاف لما ولى قال من
هو قال زياد فأمر على ابن عباس ان يولى زياداً فسيره اليه في جمع كنهير فوطى بهم أهل
فارس وكانت قد اضرطت فلم يزل يبعث الى رؤسهم يدعونهم فنصره وعينه ويخوف
من امتنع عليه وضرب بعضهم ببعض فدخل بعضهم على عورة بعض وهرب طائفة

وفقد سلطان الخطا والصين
والدون شان بعدد كال مال
ومدد كالجبال قصب على
وأباداه واستنصفي ولايته
وبلاده وكانت هذه الكسيرة
والحصرة في سنة إحدى
وسماتة من الهجرة وكان
اميا لا يقر أو لا يكتب أحما
يجزى بالانجب ولا ينسب
لاطلع على الاخبار ولا
اقتنى الا ناربل أسس بشكر
قواعد وأدره الاسكنه
ودار الماودعهما الاقتفاء
أثره كسر بسد ماته
الا كاسرة وقهر بسطوته
الفهامة واما عسكره
فكانوا ما بين مسلمين ومشركيين
وهم ودوس لا يدين لمبود فلم
يعرض لاحد في دينه
واعتقاده وبقينه واما هو
فلم يقيد بدين بل بهظم علماء
كل طائفة واخترع هولفت
في الملك قواعده سلك فيها
المقارب والمباعد ثم لم يكن
اهم كتاب ولا خط ولا هم فلم
يعرفون به قضا فامر عقلاء
ملكته واذا كياه فبسته ان
يضعوا له خطا وقلم ليكون
اهم علماء رعايا فوضعوا له قلم
المغل ورسوله كتابا سماه
الاساق الكبير ذكر فيه
ما اقتضاه رأيه التعيين
وفكره الخسيس لكل حنة
منوبة ولكل شبه عقوبة
من أحكامه المظلمة صلب
السارق وخنق الزان وان

وامامت طائفة قتل بعضهم بعضا وصفت له فارس ولم يلق منهم جع ولا حربا وعمل مثل ذلك
بكرمان ثم رجع الي فارس وسكن الناس واستقامت له ورل صطخر وحسن قاعة تسمى قلعة
زبادقريب اصطخر ثم تحصن فيه ابع ذلك منصورا اليشكري فهي تسمى قلعة منصور وقيل ابن
عباس اشار بولايته وقد تقدم ذكره وفيما مات أبو مسعود الانصاري البدرى وقيل في أول
خلافة معاوية وقيل غير ذلك ولم ينم لميدرا وانما قيل له يدري لانه نزل ما يدروا نقرض عقبه
ثم دخلت سنة أربعين

(ذكر سنة يسر بن أبي اوطاة الى الحجاز واليمن)

في هذه السنة بعث معاوية يسر بن أبي اوطاة وهو من عاصم بن لؤي في ثلاثة آلاف فارس حتى
قدم المدينة وبها ابواب الانصاري عامل على عليها فاهرب أبو ايوب فاني عليها بالهجرة
ودخل بسر المدينة ولم يقاتله احد فمعه من خفاش على يد ياريا بخاريا زريق وعده بطون
من الانصار شجى شجى عهده ههنا بالامس فابى هو به في عثمان ثم قال والله لو لامعه دالي
معاوية ما تركت بهما احتملا انا رسل الى بني سلة فقتل والله ما لكم عتدي امان حتى تأتوني بجابر
ابن عبد الله فانطلق جابر الى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ماذا ترى من هذه
بيعة صلاة وقد خشيت ان اقتل قالت أرى ان تباع فاني قد امرت ابني عمر وختي ابن زمة
ان يايها وكانت ابنتا زب ب تحت ابن زمة فأتاه جابر فبايعه وهدم بالمدينة دورا ثم سارا الى مكة
خفاف ابو موسى الاشعري ان يقتله فاهرب منه واكره الناس على البيعة ثم سارا الى اليمن وكان
عليه اعبيد الله بن عباس عامل على فاهرب منه الى علي بالكوفة واستخلف على علي بن عبد الله
ابن عبد المدان الحارثي فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه وأخدا بنين لعبيد الله بن عباس صغيرين هما
عبد الرحمن وقتل فقتلهما وكنا عند رجل من كنانة بالبادية لما أراد قتلهما قال له السكاني لم تقتل
هذين ولا ذنب لهما فان كنت قاتلهما فاقباني معهما فقتله وقتلهما بعده وقيل ان السكاني أخذ
سيفه وقاتل عن الفلامين وهو يقول

البيت من يمنع حقاقت الدار ولا يزال مصائدون الحار

وقاتل حتى قتل وأخذ العلامين فدفنهما خارج نسيه من كنانة فقتلت امرأته من ياهذا
قتلت الرجال فعلام تقتل هذين والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية والاسلام والله يا ابن أبي
اوطاة ان سلطا بالاقوم الا يقتل العبي الصغير والشيخ الكبير ونزع الرحمة وعقوق الارحام
سلطان سوء وقتل يسر في مسير ذلك جماعة من شيعة علي باليمن وبلغ عليا الخبر فأرسل جارية
ابن قدامة السعدي في الفين وذهب بن مسعود في الفين فسار جارية حتى اتى بخيران فقتل بها
ناسا من شيعة عثمان وهرب يسر وأصحابه منه واتبعه جارية حتى اتى مكة فقال يا عوا امير
المؤمنين فقتلوا قد حلت فان تباع قال لمن يبيع له أصحاب علي فبايعوا وخوفامه ثم سار حتى اتى
المدينة وأبو هريرة يصلي بالناس فاهرب منه فقال جارية لورجعت يا مسورا فقتله ثم قال لادل
المدينة يا عوا الحسن بن علي فبايعوه واقام يومه ثم عاد الى الكوفة ورجع أبو هريرة يصلي
بهم وكانت أم ابني عبيد الله أم الحكم جارية بنت خويلد بن قارظ وقيل عائشة بنت عبد الله
بن عبد المدان فلما قتل ولداها ولدت عليهما فكنات لا تعقل ولا تصق ولا تزال تنشد هما

يا من أحسن بابي اللذين هما * كالدرين تشظي عنهما الصدق
يا من أحسن بابي اللذين هما * مخ العظام فخي اليوم من دهن
يا من أحسن بابي اللذين هما * قلبي وسعي قلبي اليوم محتطف
من ذل والهة حيرى مدلهة * على صيين ذلاذ غدا السلف
ينبت بسر او ماصدقت مازعوا * من افكهم ومن القول الذي اقترفوا
احنى على ودجى اجنى مرهفة * من الشفار كذا الانم يعترف

وهي آيات مشهورة فلما سمع امير المؤمنين بقتلهما اجزع جرعاشديد اودعاعلى بسر فقال اللهم اسلبه دينه وعقله فأصابه ذلك وقد عقله فكان يهذى بالسيف ويطلبه فيموتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق من فوخ فلا يزال يضرب به ولم يزل كذلك حتى مات ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن عباس وعنده بسر فقال لبسر وددت ان الارض انبتتني عندك حين قتلت ولدي فقال هالك سني فاهوى عبيد الله ليتنا وله فأخذ معاوية وقال لبسر انزل الله شيئا قد خرفت والله لو تمكن منه لبدأني قال عبيد الله أجل ثم نيت به (سامة بكسر اللام بطن من الانصار) وقيل ان مسير بسر الى الجزار كان سنة اثنتين وأربعين فأقام بالمدينة شهر ايسر تعرض الناس لا يقال له عن احد انه شرك في دم عثمان الا قتله وفيها جرت مهادنة بين علي ومعاوية بعد مكاتبات طويلة على وضع الحرب ويكون على العراق ولمعاوية الشام لا يدخل احدهما ابلد الا شوبغارة (بسر بضم الباء الموحدة والسين المهملة زريق بالزاي والراء قبيلة من الانصار ايضا وجارية بالجيم والراء)

﴿ذكر فراق ابن عباس البصرة﴾

في هذه السنة خرج عبد الله بن عباس من البصرة ولحق بمكة في قول اكثر اهل السير وقد انكر ذلك بعضهم وقال لم يزل عاملا عليهم الى حتى قتل علي وشهد صلح الحسن مع معاوية ثم خرج الى مكة والاول اصبح وانما كان الذي شهد صلح الحسن عبيد الله ابن عباس وكان سبب خروجه انه مر بأبي الاسود فقال لو كنت من اليها ثم لم كنت جـ لا ولو كنت راعيا لما بلغت المرعى فكاتب ابو الاسود الى علي اما بعد فان الله عز وجل جعلك واليا مؤتمنا وراعيا مسمعا توليا وقد بلغناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للارعية توفراهم فيهم وتكف نفسك عن دنياهم ولا تأكل اموالهم ولا ترتشي في احكامهم وان ابن عمك قدأكل ماتحت يديه بغير علمك ولم يسمي كتمانك رحمتك الله فانظر فيما هنالك واكتب الى بريك فيما احببت والسلام فكاتب اليه علي اما بعد فقلت نصح الامام والامة والى علي الحق وقد كتبت الى صاحبك فيما كتبت الى ولم أعلمه بكتابك فلا تدع اعلاحي بما يكون يحضرتك مما النظر فيه من اصلاح للامة فانك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلام وكتب الى ابن عباس في ذلك فكاتب اليه ابن عباس اما بعد فان الذي بلغك باطل وانى لما تحت يدي لضابط وله حافظ فلا تصدق الظنين والسلام فكاتب اليه علي اما بعد فاعلم اني ما أخذت من الجزية ومن اين أخذت وفيما وضعت فكاتب اليه ابن عباس اما بعد فقد فهمت تعظيمك مرزاة ما بلغك اني ورزقته من أهل هذه البلاد فابعت الى عمالك من احببت

شهد بذلك واحدا فلا يحتاج الى ثان ومنها حقيقة من سبق سواء كذب او صدق ومنها استبعاد الاجرار وتوارث الفلاح والاكار ومنها توريث نكاح الزوجة لا قارب الزوج وتداولهم فوجاهة فوج ومنها عدم العدة وحصر الزوجات في عدة ومنها الاخذ بقول الجوارى والصبيان ومنها مطالبة الجار بالجار ومعاينة البري بمركب الاوزار ومنها منسح عقو الخاك وان عفا المظالم وشهو هذه الخرافات الباطلة والهيئات العاطلة من القواعد الملعونة على خلاف الشريعة الميمونة وكان كرسي مملكته مدينة قراقوم وسبب تحرركه الى عمالة الاسلام وتوجهه عنان خطبه الى طلب الانتقام هو انه لما استقرأ أمره وانتشر بالظلم والجور ذكره وقع بينه وبين السلطان خوار زمشاه من قبل أصحابه وفتح سد الثغر وبابه الى ان قتل السلطان وكان من أمره ما كان ثم نهض نهضة انام فيها الانام وقام قومة اقام بها ساعات القيام فتوجه من مشركي التاتار وعساكر الكفار بالجار الطامسة وجنبا الى النيران الحامية في سنة خمس عشرة وستمائة ومثوا على

اطفأ نور الايمان من
اشراكهم بظلام قوصلوا
الى البلاد وهي جنة المرتاد
فاحتروا على بنديس باور
ونراها وولايته او ما والاها
وامهروا فيها اعلامات الحشر
فادخسوا وعلها اوسسوا
ادلهما ففعلوا الخاص والعام
ومدوا الى ذخائرها الثوب
العام ثم تنقلوا عن جنديس باور
الى ولايات اندكان وقتا كثر
وتجند ومرغيان وكات
دارك ايلك خان ثم الى
اماراف تركستان ثم الى
نسف واتزار وبسغناق وهما
من امهات البلاد في تلك في
الاتفاق فاختدوا وقتلوا
ونهبوا أهلها وادكولجاها
وسمها وسموا الجبال
والسمول قتلوا واحاطوا بها
فغظم البلا
تمشوا الى سهل الجبال ووعرها
مشى الجراد على اقصاها
بالاخصر

بكانهم ومسى على شعري
بمجل فوق الحصيد الاصف
لشلة نارا الهوى فتعلت
لوق الصبيد على الهشيم
لاغب

ثم ان الدواهي المهيبة في
رابع المحرم سنة سبع عشرة
وسمئة وصدوا الى بخارا
بلدة فضاها لايجارى قبسة
الايمان وكرسى مملوك بن
سارمان جميع العلماء والصلحاء

ما في ظلم عنه والسلام واستدعى اخواله من بني هلال بن عامر فاجتمع معه قيس كاهن الجمل
مالا وقال هذه اوراقنا اجتمعت قبيله اهل البصرة فلقوه بالطغري يدون اخذ المال ففعلت
قيس واهله لا يوصل اليه وقيس ابن تاروف نقل مبرة بن شيخان الحداني يامعشر الازدان قيسا
اخواتنا وبنيراتنا واعواننا على العدو وان الذي يصيبكم من هذا المال اقليل وهم لكم خير
من المال فاطاعوه فانصرفوا وانصرفت معهم ~~بكر~~ وعبد القيس وقائلاهم بنوعيم فنهزم
الاحنف فلم يسمعوا منه فاعتزلهم وبجزال الناب بينهم ومضى ابن عباس الى مكة
في ذكر مقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

وفي هذه السنة قتل علي في شهر رمضان اسبوع عشرة دخلت منه وقيل لاحدى عشرة وقيل ثلاث
عشرة بقيت منه وقيل في شهر ربيع الآخر سنة اربعين والاول اصح قال أنس بن مالك
مرض علي فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر فجلست عنده فاناها النبي صلى الله عليه وسلم فنظر
في وجهه فقال له أبو بكر وعمر يا بني الله ما نراه الا ميتا فقال لن يوت هذا الا ان وان يوت حتى
يلا غيظا وان يوت الا مقتولا وقيل من غير وجهه ان عليا كان يقول ما يمنع اثقاكم ان يخطب
هذه من هذه يعني لميته من دم راسه وقال عثمان بن المغيرة كان علي لما دخل رمضان يتعشى ليلة
عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابي جعفر لا يزيد على ثلاث اثم يقول احب ان ياتي
امر الله وان يخلص وانما هي ليلة اوليلتان فلم يضر ليلة حتى قتل وقال الحسن بن كثير عن ابيه
قال خرج علي من القجر فاقبل الا وزيغ من في وجهه فاردوه عن فقال ذروهم قائم من قوائم
فضر به ابن ملجم في ليلته وقال الحسن بن علي يوم قتل علي خرجت البارحة برأبي يصلي في مسجد
داه فقال لي يا بني اني بت اوقظ اهل لانم الليلة الجمعة بصيحة بدركا ~~ك~~ حتى عياى فميت فسمي
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل رسول الله ما ذا اقيمت من أمته من الاود والادد وقال
والاود العوج والادد الخسومات فقال لى ادع عليهم فقلت اللهم ابدافى بهم من هو خير منهم
وابداهم به من هو شر مني فجاء ابن النباح فاذا بالصلاة فخرج وخرجت خلفه فضر به ابن
ملجم فقتله وكان عليه السلام اذا رأى ابن ملجم قال

أريد حيلته ويريد قتلى ع غيرك من خليلك من مرادى
وكان سبب قتله ان عبد الرحمن بن ملجم المرادى وابرك بن عبد الله التميمي الصريعي وقيل اسم
البرك الخياط وعمر بن بكر التميمي السعدي وهم من النوايرج اجتمعوا فقتلوا كروا امر الناس
وعابوا عمل ولاتهم ثم ذكروا اهل النهر فخرجوا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بقدهم فلو شربنا
انقذنا وقتلنا أمة الذللة وارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم أنا كفيتكم عليا وكان من اهل
مصر وقال البرك بن عبد الله أنا كفيتكم معاوية وقال عمرو بن بكر أنا كفيتكم عمرو بن
المعاصر فتعاهدوا ان لا يشكوا احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت بونه
وأخذوا سيوفهم فسهواوا وتعذر السبع عشرة من رمضان وقصد كل رجل منهم الجماعة التي
يريد فأتى ابن ملجم الكوفة فأتى اصحابه بالكوفة وكتبهم امره ورأى يوما اصحابا باله من كيم الرباب
وكان على قتل منهم يوم النهر عدة فقتلوا كروا قتل النهر واتى معهم امرأة من نيم الرباب اسمها
قطام وقد قتل ابوها واخوها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فلما رآها اخذت قلبه فخطبها فأتاها

والعباد والكبراء قد دخل
جنتك رخان الى المدينة
وطاف بهم اعلى هيبة وسكينة
حتى انتهى الى باب الجامع
فراى محلا شريفا ومعبدا
واسعا لطيفا فقال هذا بيت
السلطان فقالوا بل بيت
الرحن فقال ان أولى ما اقنا
افراحنا في بيت من خلق
أرواحنا ورزق اشباحنا
فنزل عن دابته ودخل الجامع
مع جماعته ثم استمدى
بالجور والطبول والزمرور
فصد در في مجالس العلم
والاذكار ومحارب الصلاة
الكفرة والفجار من المغل
والماتار ثم أحضر العلماء
والاشراف والكبراء وانزلوا
بهم الثور والوابل
واستحفظوهم الخيل ومن
جلة الاعيان شخص ولى
يدعى السيد الشريف
جلال الدين على وهو اعلى
سيادات ما وراء النهر قد
قبض عليه وربطوا الى عنقه
يديه ثم استنظروهم مراكبهم
وانشعبوا فيه مخالبهم وهو
واقف ياب الجامع في هيبة
الذليل الخاضع فراى الامام
الهمام علم العلماء الاعلام
الشيخ ركن الدين ابن الامام
وهو في مثل حاله فقال أيها
الامام المفضل ما هذه
لاحوال فأنشده معنى هذا
المقال
أرى حالة تبدى لسانى
فليس لي

لا أتزوجك حتى تستفي لي فقال وما تريد مني قالت ثلاثة آلاف وعبد او قيمة وقتل على فقال اما
قتل على فإبارك ذكركه وانت تريد مني قالت بلى القس غربة فان اصبته شفت نفسك
ونفسي ونفك العيش معي وان قتلت فاعند الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جاءني الا
قتل على فقلت ما سألت قالت سأطلب لك من يشد ظهرك ويباعدك وبعثت الى رجل من قومها
اسمه وردان وكلته فأجابهم فأوى ابن ملجم رجلا من اشجع اصحابه شبيب بن بجرة فقال له هل لك
في شرف الدنيا والاخرة قال وماذا قال قتل على قال شبيب ثكلك املك لقد جئت شيئا اذا
كيف تقدر على قتله قال اكن لي في المسجد فاذا خرج الى صلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان
نجونا فقد شقينا أنفسنا وان قتلنا فاعند الله خير من الدنيا وما فيها قال ويحك لو كان غيري
كان اهون قد عرفت سابقته وقضاه وبلاءه في الاسلام وما أجدني انتمرح اقلته قال اما تعلم
قتل اهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فمقتله بمن قتل من اصحابه فأجابه فلما كان
ليلة الجمعة وهي الليلة التي واعد ابن ملجم اصحابه على قتل على وقتل معاوية وعروفا أخذ
سيفه ومعه شبيب ووردان وجلسوا مقابل الستة التي يخرج منها على للصلاة فلما خرج على
نادى أيها الناس الصلاة الصلاة فضر به شبيب بالسيف فوق وقع سيفه بعصاة الباب وضربه ابن
ملجم على قرنه بالسيف وقال الحكم لله لا لك يا على ولا لاصحابك وهرب وردان فدخل منزله فافاه
رجل من أهله فأخبره وردان بما كان فانصرف عنه وجاء بسيفه فضر به وردان حتى قتله
وهرب شبيب في الغمس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال له عوير وفي يد شبيب
السيف فاخذه وجلس عليه فلما رأى الحضرمي الناس قد أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده
خشى على نفسه فتركه ونجا وهرب شبيب في غمار الناس ولما ضرب ابن ملجم عليا قال
لا يقوتكم الرجل فشدوا الناس عليه فأخذوه وتأخروا على وقدم جعدة بن هيرة وهو ابن اخته
أم هانئ يصلي بالناس الغداة وقال على أحضروا الرجل عندي فأدخل عليه فقال أي عدو
الله ألم أحسن اليك قال بلى قال فما جئت على هذا قال شهذته أربعين صباحا وسألت الله ان
يقتله به شر خلقه فقال على لا أراك الا مقعولا به ولا أراك الا من شر خلق الله ثم قال النفس
بالنفس ان هلك فاقبلوه كما قتلتني وان بقيت رأيت فيه رأيي يا بني عدا المطلب لا القميتكم
تخوضون دماء المسلمين تقولون قد قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن الا قاتلي انظروا حسن ان أنا
مت من ضربتي فاضر به ضربة بضربة ولا تمثنان بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا أيكم والمثلة ولو بالكل العقور وهذا كاهن وابن ملجم مكتوف فقالت له أم
كاثوم ابنة على أي عدو لله لا بأس على أبي والله محزونك قال فولى من تبكين والله ان سبيني
اشريته بألف وممته بألف ولو كانت هذه الضربة بأهل مصر ما بقي منهم أحد ودخل جندب
ابن عبد الله على على فقال ان فقدناك ولا نقدر ان نبايع الحسن قال ما أمركم ولا أنها كم أنتم
أبصر ثم دعا الحسن والحسين فقال لهما ما أوصيكما به قويا الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا
على شيء زوى عنكما وقولا الحق وارحم اليتيم وأعين الضائع واصنع الاخرق وكونا للظالم
خصما وللمظلوم ناصرا واعمل بما في كتاب الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم ثم نظرا الى محمد بن
الحنفية فقال هل حطقت ما أوصيت به أخويك قال نعم قال فاني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقيره

مارى الى انى انوه بقلطة
اعض بها كنى وامعك مقلتي
الى الذرم هذا ام تراءى مقلتي
واجاب الامام ما هذا محل
الكلام كن عبدا لاراده
واتبع ما اراده واستمروا
يشربون الخمر وعلى صوت
الرموز ثم ادخلوا الخليل الى
الجامع وطلبوا الهام رابط
وموضع ثم افرغوا خراثن
المصاحف واخذت مات
وظروف الكتب واوعيت
الربعات وصوبوا في الشيعير
واطمعوا في الخليل والبالغ
والجبر فبذرت الربعات
المعظمة والمصاحف المكرومة
فقت السنانك والحوافر
ومواظي اقدام كل كافر قال
استخلص ما عندهم من
الاموال امر به قتل الرجال
واسر النساء والاطفال
ثم امر بالهب ردهم لبلد
والاحراق واعدام عينها
على الاطلاق فها قال فملوا
فلحق بهم ذيار ولا مخرج بار
وقيل انه نجاس هذه الواقعة
رجل واحد فوصل الى
خراسان فذالوه على هذا
الشان كيف كاد فقال لهم
بذلك اللسان وصورته هذه
امند وكندت وسوختند
وكشند وبرند ورقند اى
هجموا وهدموا واحرقوا
وارهقوا ونهبوا وذهبوا ثم
توجهوا الى تمرقة

أخويك العظيم حقه ما عليك وترين أمرهم ولا تقطع أمرادهم ما ثم قال أوصيك يا فتاه
شقة كما وابر أيسكا وقد علمنا ان أبا كما كان يحبه وقال الحسن أوصيك أي بنى بقوى الله
واقام الصلاة لوقته وايتاه الزكاة عند محلها ومن الوصوه فاته لاصلاة الا بظاهر وأوصيك
بغير الذنب وكظم العيظ وصله الحرم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الأمر
والتعاقد للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب العواصم
كتب وصيته ولم يطق الا بلاه الا الله حتى مات رضى الله عنه وأرضاه وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وكفر في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وكبر عليه الحسن سبع تكبيرات فلما
قبض بعث الحسن الى ابنه جهم فاحضره فقال الحسن هل لك في خصلة الى والله قد أعطيت الله
عهدا أن لا أعاهد عهدا الا وقت به والى عاهدت الله عند الحطيم ان أقتل عليا معاوية
أو أموت دونهما فان شئت خليت بيني وبينه فقلت الله على ان لم أقتله ثم بعثت أن أتيك
حتى أضع يدي في يدك فقال له الحسن لا والله حتى تعانين البار ثم قدمه فقتله واخذ الناس
فأدروا جوه في يواى وأسر قوه بالدار قال عمرو بن الاصم قلت للحسن بن علي ان هذه الشيعة تزعم
ان عليا مبعوث قبل القيامة فقال كذب والله هؤلاء الشيعة لو علموا انه مبعوث قبل القيامة
ما زلوا نساءه ولا قسماءه اما قوله هذه الشيعة فلا شك انه يعنى طائفة منها فان كل شيعة
لا تقول هذا اما نقوله طائفة يسيرة منهم ومن مشهورى هذه الطائفة جابر بن يزيد الجعفي
الكوبي وقد اقرض القائلون من هذه الملة النعمانية (بحجة بفتح الباء والجيم والبركة بضم الباء
الموسدة وفتح الراء واخره كاف) واما البركة بن عبد الله فانه قعد له اوية في تلك الملة التي شرب
فيها على فلما خرج معاوية لم يعل الفداء شدة عليه بالسيف فوقع السيف في آليته فأخذ فقال ان
عندي شيئا أسرك به فان أخبرتك فنافعي ذلك قال نعم قال ان أخاك قد قتل عليا هذه الليلة قال
المعلم لم يدر على ذلك قال بل ان عليا ليس معه أحد يجرحه فامر به معاوية فقتل وبهت معاوية
الى الساعدي وكان طيبا فلما نظر اليه قال الحرام ما أن احب حديده فافصها ووضع السيف
واما أن اسقيك ثمرية تقطع منك الولد وتبرأ منها فان شربك مسمومة فقال معاوية أما النار
فلا صبر لي عليها واما الولد فان في يدي وعبد الله ما تقر به عيني فقاء شربة فبرئ ولم يولد له بعد
وأمر معاوية عند ذلك بالثعصورات وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذ اسجد وهو اول من
علمها في الاسلام وقبل ان معاوية لم يقتل البركة وانما أمره فقطعت يده ورجله ونفى الى ابنه
زياد البصرة وكان البركة قد صار اليها وولده فقال له زياد يولد لك وتركت أمير المؤمنين لا يولد
فقتله وصاحبه وأما عمرو بن بكر فانه جلس لعمر بن العاص ثلاث الليال فلم يخرج وكان اشكى
بطنه فأمر خارجة بن أبي سبيبة وكان صاحب شرطته وهو من بني عامر بن لؤي فخرج ليملي
بالناس فشد عليه وهو يرى انه عمرو بن العاص فصره فقتله فأخذ العاص الى عروفا واعليه
بالامرة فقال من هذا قالوا عمرو قال فن قتلته قالوا خارجة قال اما والله يا فاسق ما طننته غيرك
فقال عمرو وأردتني وأراد الله خارجة فقدمه عروفا فقتله قال ولما بلغ عائشة قتلي على قالت
فألفت عصاها واستقرم النوى كما قرعينا بالاياب المسائر
ثم قالت من قتله فقتل رجل من مراد فقات

فان يك نائباً لقدنماه * نعي ليس في فيه التراب
فقات زينب بنت أبي سلمة اتقوا اين هذالعلی فقالت انی أنسی فاذا نسيت فذكروني وقال
ابن أبي مياس المرادی

فخن ضرباً يالك الخير حيدرا * أبا حسن مأمومة فقطرا
وشخن خلعتنا ملكه من نظامه * بضربة سيف اذعلا وتجبرا
وشخن كرام في الصباح أعزة * اذا المرء بالموت ارتدى وتأزرا

وقال أيضا

ولم ارمها ساقه ذوفاحه * كهر قطام بين عرب ومجهم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحسام المصهم
فلا مهر أغلى من على وان غلا * ولادتك الادون فتك ابن ملجم

وقال أبو الاسود الدثلي في قتل علي

الا أبلغ معاوية بن سرب * فلا قرت عيون الشامتين
أفي شهر الصيام بختموننا * بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا * ورحلها من ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن قرأ المثنى والمبيتا
اذا استعقبات وجه أبي حسين * رأيت البدر راع الناظر اينا
اقدعت قريش حيث كانت * بأنك خيرها حسبنا ودينا

وقال بكر بن حسان الباهري

قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت للدين والاسلام أركاننا
قتلت أفضل من يشي على قدم * وأعظم الناس اسلا ما وائمانا
وأعلم الناس بالقرآن شمعا * سن الرسول لنا شرعا وتيسانا
صهر النسبي ومولاه وناصره * أختعت مناقبه نوراً وبرهاننا
وكان منه على رغم الحسود * مكان هرون من موسى بن عمراننا
قد كان يخبرهم هو بقتله * قبل المنية أزمانا فزمانا
ذكرت قائله والدمع مخدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
الى لاحسبه ما كان من انس * كلا والله قد كان شيطانا
فلا عفا الله عنه سوء فعلته * ولا سقى قبر عمران بن حطانا
ياضربة من شقي ما أراد بها * الا يبلغ من ذى العرش رضوانا
بل ضربة من غوى أوردته لظى * وسوف يلقى به الرحمن غضباننا
هكأنه لم يرد قد ابصر بته * الا يصلى عذاب النار نيرانا

﴿ ذكر مدة خلافته ومقدار عمره ﴾

وقد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وقيل كان
عمره تسعاً وستين وقيل خمساً وستين وقيل ثماناً وخمسين والاول أصح ولما قتل دفن عند مسجد

بأهلها ما فعلوا بقتار اودوز
أسوارها مقدار اثني عشر
فرسخاً فقس ما في ذلك من
الخلايق والامم فالكل براهيم
سف القلم كما يرى الباري القلم
ثم غاروا على جميع عراق
العجم ولم يبقوا على ذى روح
وقد انمحت من الوجود
أمهات الامصار وشملها
البوار وأما القرى والقصبات
والرستاق والمزدرعات
فاكثر من ان يحصر ويضبط
بحساب ودقتر قايد كاه
وابير فالحكم لله العلي
الكبير كل ذلك في أدنى مدة
واوهى رقدته وما ذكرته
من طور وقطره من يحرك شم
ان جنكيز خان لما وصل
الى بلاد خراسان مرض
ورجع الى سرمة ملكه المشوم
اجمى وقوقاق وقراقوم
ولم يزل على ذلك حتى تسلم
روحه الخبيثة مالك في رابع
رمضان عام اربعة وعشرين
وسمائه فكانت مدة ملكه
تزيد على ثلاث وعشرين
سنة وفي مسالك الابصار ان
جنكيز خان لما أيس من
الحياة وقطن من رحمة الله
جمع جميع اولاده المشاركين
له في فسادهم (حقتهى
واوكتاى وجوجان وكا كان
واورخان وتولى خان)
واوصاهم بوصايا وطرائق
في سياسة الرعايا وعين لكل
من هؤلاء مملكة من الممالك

واتسمى بالفتى لولده الصغير

تولى شأن واستمرت بعده الفتي
والشرو والهن واخادوني
خان على بقية عمالك الاسلام
وغير شرائع خديرا لانام فلما
ذلك ملك مكانه ولده
(هلا كوين تولى خان)
والعامه بقولون حلاوون
على وزن قلاوون وهو من
أعلم ملوك التتار وكان
حازما شجاعا ذا سطوة عظيمة
وهو على قاعدة أسلافه في
عدم التقيد بدين واعا
كانت زوجته طغر خاتون قد
تنصرت واستولى هلاكو
المذكور على عراق العرب
والهجم والموصل والجزيرة وديار
بكر والروم والشام وغيرها وباد
ملوكها ذكر الذهبي في
تاريخه ان هلاكو سفل قدم
ألف ألف أويزون فهدل
يقدر المؤرخون ان يجمعوا
ويصفوا سوء أفعاله ومع
هذا فان الله تعالى قد وفقه
للاسلام لان المسلمين
المغولمة مبالوه الى دين
الجمومية فاشاد اليهم وقصد
الممالك الاسلامة بالسوء
ذكر البيضاوي في تاريخه
ان الله تبارك وتعالى ألهم
الى بعض أوليائه بفيض
فضله ان يظهر وامن كرامات
الحمدية عنده هلاكو منهم
أبو يعقوب ومحمد
خواجه ربدي قدس الله
برهما فخر واعنده هلاكو

الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك والاصح ان قبره هو الموضع الذي يزاد ويترك به
(ذكر نسبه وصفته ونسائه وأولاده)

كان آدم شديد الادمية قيل العينين غلظه ماذا بطن أصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر هو
القصر أقرب وقيل كان فوق الزبقة وكان ضخم عضله الذراع دقيق مستندة لها ضخم عضله
الساق دقيق مستندة لها وكان من أحسن الناس وجهه ولا يغير شبه كثير التيسم واما نسبه
فهو علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد
ابن هاشم بن عبد مناف وهو أول خليفة أبواه هاشميان ولم يل الخلافة الى وقتنا هذا من أبواه
هاشميان غيره وغير الحسن ولده ومحمد الأمين فان أباه هرون الرشيد وأمه زبيدة بنت جعفر بن
المصور وأما أزواجه فأول زوجة ترقبها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج
عليه حتى توفيت عنده وكان له منها الحسن والحسين وقد ذكرناه كان له منها ابن آخر يقال له
محسن وأنه توفي صغيرا وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ثم تزوج بعدها أم البنين بنت حرام
الكلابية فولدت له العباس وجعفر وأبو عبد الله وعثمان قتلا مع الحسين بالطائف ولا بقية لهم غير
العباس وتزوج ليلي بنت مسعود بن خالد التميمية فولدت له عبيد الله وأبا بكر قتلا مع
الحسين وقيل ان عبيد الله قتله الحنابلة بالذرة وقيل لا بقية لهم ما تزوج أمعاء بنت حميد
المنعمية فولدت له محمد الأصغر ويحيى ولا عقب لهم ما وقيل ان محمد الأم ولد وقتل مع الحسين
وقيل انه أولدت له عونا وله من الصبيان بنت ربيعة التغلبية وهي من السبي الذين أغار عليهم خالد
ابن الوليد بعين الحر فولدت له عرب بن علي ورقبة بنت علي فعمرو عرسى بلغ غنسا وثمانين سنة
حاز نصف ميراث علي ومات يبيع وتزوج علي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العري
ابن عبد شمس وأمه أريز بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له محمد الأوسط وله محمد بن
علي الأكبر الذي يقال له ابن الحنفية أمه خولة بنت جعفر من بني حنيفة وتزوج علي أيضا أم
سعيدة بنت عروة بن مسعود الثقفية فولدت له أم الحسن وزينب الكبرى وأم كلثوم وكان له بنات
من أمهات شتى لم يذكرن لهن من أمهات وميمنة وزينب الصغرى وزينب الصغرى وأم كلثوم
الصغرى وفاطمة وأميمة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجماعة وتقيدة كلهن من
أمهات أولاد وتزوج أيضا محبة بنت أمي القيس بن عدي الكلبي فولدت له جارية هلك
صغيرة كانت تخرج الى المسجد فيقال لها من أخواتك فتقول ووهي كلبا فجمع ولده
أربعة عشر ذكرا وبيع عشرة امرأة وكان الدسل منهم للحسين والحسين ومحمد بن الحنفية
والعباس بن الكلابة وعمر بن التغلبية

(ذكر عاله)

وكان عامه له على البصرة هذه السنة عبد الله بن عباس وقد ذكرنا الاختلاف في أمره وكان اليه
المدقات والهند والماءون أيام ولأيته كلها وكان على قضائهم من قبل علي أبو الاسود الدقني
وكان علي فارس زياد وقد ذكرنا مسيرته اليها وكان علي اليه عبد الله بن عباس حتى كان من
أمره وأمر يسر بن أبي ارقطة ما ذكرنا على الطائف ومكة وما أنصل بذلك فتم بن عباس وكان
على المدينة أبو أيوب الأنصاري وقيل سهل بن حنيف وكان عند قدوم يسر عليه من أمره

ما كان وذكروا

(ذكر بعض سيرته)

كان أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم غارنا له على بيت المال فدخل على يوم ما وقد زينت ابنته فرأى عليها الزينة كان عرفها البيت المال فقال من أين لها هذه لا قطعن يدها فلما رأى أبو رافع جده في ذلك فقال انا والله يا أمير المؤمنين زينتم ايم فقال على لقد تزوجت بقاطمة ومالي فراش الاجلاد كبش تنام عليه بالليل ونعاف عليه ناخضنا بالتم ارمالي خادم غيرها قال ابن عباس قسم علم الناس خمسة اجزاء فكان لعلي منها أربعة اجزاء ولسائر الناس جزءا شاورهم على فيه فكان أعياهم به وقال احمد بن حنبل ما جاء لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء اعلى وقال عمرو بن ميمون لما ضرب عمر بن الخطاب وجعل الخلافة في السنة من الصحابة فلما خرجوا من عنده قال ان يولوها الاجل يسلك بهم الطريق فقال له ابنه عبد الله قايضك يا أمير المؤمنين من توليته قال اكره ان اتكلمها احيا وميتا وقال عاصم بن كليب عن أبيه قدم على علي مال من أصبهان فقصه على سبعة أسهم فوجد فيه رغبة فقصه على سبعة ودعا امرأ الاسباع فأقرع بينهم لينظر أيهم يعطى أولا وقال هرون بن عتبة عن أبيه دخلت على علي بالخوارج وهو فصل شتاء وعليه خاق قطيفة وهو يرعد فيه فقلت يا أمير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهلك في هذا المال نصيبا وأنت تفعل هذا اينفك فقال والله ما أراكم شيئا وما هي الا قطيقتي التي اخرجتها من المدينة وقال يحيى بن سالم استعمل علي عمرو بن سالم على أصبهان فقدم معه مال وزفاق فيها عسل وسمن فأرسلت ام كلثوم بنت علي الى عمرو وطالب منه سمنًا وعسلًا فأرسل اليها فارف عسل وفارف سمن فلما كان الغد خرج علي واحضر المال والعسل والسمن لي قسم فعد الزفاق فنقصت زقين فسأله عنهما فأكفهما وقال نحن نحضرهما فاعزم عليه الاذ كرهما له فأخبره فأرسل الى ام كلثوم فأخذ الزقين منها ففرأهما قد نقصا فأمر التجار بتقويم ما نقص منهم ما فكان ثلاثة دراهم فأرسل اليها فأخذها منها ثم قسم الجميع قبيل وخرج من همدان فرأى رجلين يفتقن لان ففرق بينهما ثم مضى فسمع صوتا يابغوا به بالله فخرج يحضر شحوه وهو يقول اتاك الفوت فاذا رجل يلانم رجب الا فقال يا أمير المؤمنين بع هذا ثوبا بسبعة دراهم وشربط أن لا يعطيني مغموزا ولا مقطوعا وكان شرطهم يومئذ فأتاني بهذه الدراهم فأبى ولزمته فلطمعني فقال للاطم ما تقول فقال صدق يا أمير المؤمنين فقال اعطه شرطه فاعطاه وقال للملطوم اقتص قال او اعشوا يا أمير المؤمنين قال ذلك ابيك ثم قال يا معشر المسلمين خذوه فخذوه فعمل على ظهر رجل كما يحتمل صبيان الكتاب ثم ضرب به خمس عشرة ذرة وقال هذا انكالماتكم بكت من حرمة ولما قتل على عليه السلام قام ابنه الحسن خطيبا فقال لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيه القرآن وفيه ارفع عيسى وفيه اقبل يوشع بن نون والله ما سبقه احد كان قبله ولا يدركه احد يكون بعده والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في السرى وجبريل عن عيسى وميكائيل عن يسار والله ما تركه صفراء ولا بيضاء الا ثمانمائة أو سبعمائة أرضها لمارية وقال سفيان ان علماء بين آجرة على آجرة ولا ابنة على ابنة ولا قصبة على قصبة وان كان لي نونى بحبويه من المدينة في جراب وقيل انه اخرج سفياله الى السوق فباعه وقال لو كان عندي أربعة دراهم عن ازار لم أبعه وكان لا يشتري

وعظم ملة الاسلام
وأهلها وكان سبب هلاكه
بعلة الصرع فكان يعتريه
في اليوم الواحد مرارا
معرض ولم يزل ضعيفا نحو
شهرين وكانت وفاته في سابع
ربيع الاخر سنة ثلاث
وستين وثمانية في بلد مراغة
ونقل الى قلعة ثلث من اعمال
سلماس فدفن بها وبني عليه
قبة وكان عمره نحو ستين سنة
وخلف من الاولاد سبعة
عشر ذكرا وتولى الملك بعده
ولده (ابغا) وقيل أخوه
(قبلاي) فامتدت أيامه الى
أن توفي ببلاده مائة سنة
خمس وتسعين وثمانية وكان
كرسى مملكته مائة مائة
أم بلاد الخطا وكان مدة ملك
قبلاي اثنتين وثلاثين سنة
ومائة بعده أخوه (احمد بن
هلاكو) وان اسمه
تكدرا فظهر دين الاسلام
وتسمى بأحمد فقتل في جادى
الاولى سنة اثنتين وثمانين
وسمائه ومائة بعده (أرغون
ابن ابغا) وكانت مدة ملكه
نحو سبع سنين ولما هلك
ملك بعده أخوه (كيتو
ابن ابغا) وكان ينسب الى
القواخش من اللواط
والفسق واسق حتى قتل
في ربيع الاخر سنة أربع
وتسعين وثمانية ومائة بعده
(بيدوين طوغاي بن هلاكو) فلما بلغ غازان وهو بخراسان جلوس بيدوعلى سرب الملك جمع من اطاعه وسار الى قتال بيدو وكان

مع غازان اتابك نير و زو هو الذي جمع ١٧٤ الناس على طاعة غازان لما تقارب الجمعان علم غازان انه لا ملاقاة له بينه و قتراسا

عن يعرفه و اذا الشترى في صاقد رك على طول يده و قطع الباقي و كان يجتهد على الجراب الذي فيه
دقيق الشعر الذي يأكل منه و يقول لا أحب أن يبتخل بطني الاما علم وقال الشعبي و جد على
درواه عند نصراني فاقبل به الى شريح و جلس الى جنبه و قال لو كان خصي مسلما لساو بينه
و قال هذه درعي فقال النصراني ما هي الا درعي ولم يكذب أمير المؤمنين فقال شريح لمي ألك
سنة قال لا وهو يضحك فآخذ النصراني الدرع و مشى يسيرا ثم عاد و قال أشهد ان هذه أحكام
الانبياء أمير المؤمنين قدمي الى قاضيه و قاضيه يقضي عليه ثم أسلم و اعترف ان الدرع سقطت
من علي عند مسيره الى صفين فخرج علي بالسلامه و وهب له الدرع و فرسا و ثم لمعه قتال
الحوارج و قيل ان عليا روى وهو يعمل في ملحقته ثم افاذا اشتراه بدرهم فقيل له يا أمير المؤمنين
الافعله عنك فقال أبو العيال احق بحمله و قال الحسن بن صالح تذاكروا الزهاد عند عمر بن
عبد العزيز فقال حمرا زهد الناس في الدنيا على بن ابي طالب و قال المهدي نظروا على الى قوم يسيرون
فقال اقتربوا و لاه من حولهم قال شيعة بك يا أمير المؤمنين قال وما لي لا اري فيهم سيما الشيعة قال
وما سيماهم قال خص البطون من الطوي يبس الشقاء من الظلما عس العميون من البكاء
و مناقبه لا تحصى قد جمعت قضايه في كتاب مفرد

﴿ ذكر شيعة الحسن بن علي ﴾

وفي هذه السنة أعي سنة أربعين ببيع الحسن بن علي بعد قتل أبيه و أول من بايعه قيس بن سعد
الانصاري و قال له ابسط يدك أبايعك على كتاب الله و نسخة نبيه و قتال الخبايا فقال الحسن
علي كتاب الله و نسخة رسوله قائم ما يأتين على كل شرط فبايعه الثامن و كان الحسن يشترط عليهم
انكم مطيعون نسا المون من سالت و تحاربون من حاربت قاتلوا و بئذ قالوا ما هذا لكم
بصاحب و ما يريد هذا الا القتال

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

جج بالناس هذه السنة المغيرة بن شعبة و اقبل كتابا على لسان معاوية فيقال انه عرف يوم
التروية و فخر يوم عرفة خوفا ان يعان الله و قيل فعل ذلك لانه بلغه ان عتبة بن أبي سفيان
مصعبه و ابا علي الموسم و فيم ابو بيع معاوية بالخلافة بيت المقدس و كان قيل ذلك يدعي بالأمير
في بلاد الشام فلما اقبل على دعي بالأمير المؤمنين هكذا قال بعضهم و قد تقدم انه يبيع بالخلافة بعد
اجتماع الحكيمين و الله أعلم و كانت خلافة الحسن ستة أشهر و فيها مات الأشعث بن قيس
الكسدي بعد قتل علي بأربعين ليلة و صلى عليه الحسن بن علي و فيها مات حسان بن ثابت و أبو
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هاهن الصحابة و فيها مات شريح بن السط
الكسدي و ههنا من أصحاب معاوية قيل له صحبة و قيل لا صحبة له وفي أول خلافة علي مات جهجاه
العقاري له صحبة و فيها مات الحرب بن خزيمة الانصاري شهيد درا و أحد و غيرهما و فيها مات
خوات بن جبير الانصاري بالمدينة و كان قد خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر فرجع بعد
فضرِب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمه و هو صاحب ذات النخعين و في خلافة علي مات
قرظة بن كعب الانصاري بالكوفة و قيل بل مات في امارة المغيرة على الكوفة لمعاوية شهيد
أحد و غيرهما و شهدوا المشاهد مع علي و مات معاذ بن عمرو الانصاري في أول خلافة علي و هو

واصلها و رجع غازان الى
نراسان و أقام به و زعمه يرد
و أخذ في استمالات قلوب
المهل الى غازان فلما استوثق
نير و زمن المغسل كتب الى
غازان و أمره بالمركة فحزرك
غازان ثانيا و بلغ يد و سركت
فقال لنير و في ذلك فقال
نير و زار سفي لا ربط غازان
و أرسل اليك ثلثه يد و على
ذلك خلف نير و زو سار الى
غازان و عد نير و زو الى قدر
و القدر اسمها بالتركي غازان
فوضع قدره في جواني و ربطه
و أرسله الى يد و وفاه بينه
و التي الجمعان بنواحي
همذان فقتل يد و هالك
و كان مقتله في ذي الحجة
سنة أربع و تسعين و ستمائة
فكانت مقتله يد و نحو
ثمانية أشهر و توفي مكانه
(غازان بن ارغون بن ابغا
ابن هلاك) و قتل اتابك
نير و زو أقام موضعه قتلوا
وفي سنة تسع و تسعين
و ستمائة سار غازان المذكور
الى الشام و ملكها و لم يملك
قلعتها و كرأجها الى بلاده
و أقام نوابه بالشام ثم خرجت
العساكر المصرية لقتال
التتار فلما بلغهم ذلك تركوا
المدينة و ساروا الى بلادهم
فلما بلغ غازان ذلك أرسل
اتابك قتلوا شاه مع عساكر
التتار الى الشام و كانت الواقعة بين الصفين و الكسوة فصر الله تعالى المسكين و مات التتار

بجاءه ولم تطل خديعة غازان
بعد ذلك حتى ذلك في سنة
ثلاث وسبع مائة بنراحي
الري فكانت مدة ملكه
ثمانين سنة وعشرة أشهر
وملك بعده أخوه (خدا بده)
ابن ارغون بن ايقا بن هلاكو
الى ان ذلك في سابع عشر
رمضان سنة ست عشرة
وسبع مائة وتوفي بعده (أبو
سعيد) وعمره اذ ذلك فوق
عشر سنين وبقي الحكم
لأتابكه واستقر ذلك الى سنة
سبع وعشرين وسبع مائة
ولم يصل اليها خبر من توفي
بعده اتفق المؤرخون على
انه لم يبق من بني هلاكو من
تحقق نسبهم لكثرة ما وقع فيهم
من القتل غيرة على الملك ومن
نحاطب الاختفاء بشخصه
نفي نسبهم واستقرت بحار
الذين منهم تمور وتغور الى
ان تبخ الاعرج تمور فأهلك
الحرث والنسل واختلط
الملج بالبسل وحل بالعالم
الباس وفسدت احوال
الناس

بدرى شهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافة مات أبو ليابة بن عبد
المنذر الانصاري وكان تقيا شديدا وقيل بل استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الدينة ورد من طريق بدر وضرب له بسهمه وفيه اتوفي معية قيس بن أبي فاطمة الدوسي له صحبة
قديم الاسلام هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان
مجدوما واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال وكان معه الخاتم أيام عثمان فن يده وقع الخاتم
وقبل انه توفي آخر خلافة عثمان

ثم دخلت سنة احدى واربعين

﴿ ذكر تسليم الحسن بن علي الخلافة الى معاوية ﴾

كان أمير المؤمنين علي قد بايعه اربعون ألفا من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن
أهل الشام فيبغوا ويتجهزوا لمسير قتل عليه السلام واذا أراد الله أمره ان الامر ذله فلما قبل وبايع
الناس ولده الحسن بلغه مسير معاوية في أهل الشام اليه فجهز هو والجيش الذين كانوا بايعوا
عليما وسار عن الكوفة الى اقام معاوية وكان قد نزل مسكن فوصل الحسن الى المدائن وجهل
قيس بن سعد بن عباد الانصاري على مقدمته في اثني عشر ألفا وقيل بل كان الحسن قد جعل
على مقدمته عبد الله بن عباس فجعل عبد الله على مقدمته في الطلائع قيس بن سعد بن عباد
فلما نزل الحسن المدائن نادى متاد في العسكر الا ان قيس بن سعد قتل فانقروا فقرة وابسرا دق
الحسن فنهبوا ممتلكاته حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداداهم بغضا ومنهم زعموا ودخل المقصورة
المبيضاء بالمدائن وكان الامر على المدائن سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد فقال له
المختار وهو شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذلك قال تستوثق من الحسن وتستأمن
به الى معاوية فقال له عجم عليك لعنة الله ائب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوثقه
بئس الزجل أنت فلما رأى الحسن تفرق الامر عنه كتب الى معاوية وذ كشر وطا وقال له ان
انت اعطيتني هذا فانا سمع مطيع وعليك ان تنفي لي به وقال لآخيه الحسين وعبد الله بن جعفر
انني قد راسلت معاوية في الصلح فقال له الحسين انشدك الله أن لا تصدق احد وثمة معاوية
وتكذب احد وثمة ابيك فقال له الحسن اسكت أنا اعلم بالامر منك فلما انتهى كتاب الحسن الى
معاوية امسكه وكان قد ارسل عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن حمزة بن حبيب بن عبد شمس
الى الحسن قبل وصول الكتاب ومعهم مائة مائة مختوم على اسفلها وكتب اليه أن اشترط
في هذه الصحيفة التي ختمت اسفلها ما شئت فقولك فلما انت الصحيفة الى الحسن اشترط اضعاف
الشروط التي سأله معاوية قبل ذلك وامسكها عنده فلما علم الحسن الامر الى معاوية طلب أن
يعطيه الشروط التي في الصحيفة التي ختم عليها معاوية فآبى ذلك معاوية وقال له قد اعطيتك
ما كنت تطالب فلما اصطلمها قام الحسن في أهل العراق فقال يا أهل العراق انه مضمي بنقسي
عنكم ثلاث قتلكم ابي وطعمتكم اياي وانتم اياكم متاعى وكان الذي طلب الحسن من معاوية
أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة ومباينة خمسة آلاف وخارج دارا يجرد من فارس وان
لا يشتم عليه اقل يحبه الى الكف عن شتمه على فطلب أن لا يشتم وهو يسبح فأجابته الى ذلك ثم لم يبق له
به أيضا وأما خارج دارا يجرد فان أهل البصرة منعوه منه وقالوا هو فثنا لا نعطيها أحدا وكان

جنود كيرخان من جهة النساء وكان رجلا ذاقا مشاهرة كانه من بقاء العما لفة عظيم الجبهة والراس شديد القوة والبأس

(الباب الثالث والاربعون)
في ذكر تمور وما فعله من
مفساد الامور
وهو أحد الدجالين الموعودين
في الاخبار النبوية ان
يخرج على جميع البلاد
الاسلامية ذكر صاحب
المنتخب له نسب متصل به الى

بجهر الصوت لا يهاب الموت
وكان من ايمته وعظمتها ان
ملوك الاطراف وسلاطين
الاكاف مع استقلاهم
بناطقة والسكة كانوا اذا
قدروا عليه وتوجهوا بالهدايا
والتقاضي اليه يجلسون على
اعتاب العبودية والخدمة
نحو من مد البصر من
سرادقانه واذا اراد منهم
واحد ارسل من الخدمة
نحوه فاصدا فينادي ذلك
الواحد باسمه فينضم في الحال
وبعد ونحوه وكان بدو امره
ونحوه في مدود السنين
وسبعمائة وهو من قرية
نسبى خواجسه ابغار من
اجمال الكش وهي مدينة
من مدائن ماوراء النهر عن
سمرقند نحو من ثلاثة عشر شهرا
ذكر انه لما ولد سقط على
الارض ذلك السقيط كان
كساه علواً من الدم العبيط
فقال بعضهم يكون شرطياً وقال
بعض فشا الصلح ارباباً وقال
قوم يكون قصاباً شاكا وقال
آخرون بل يصير جلاداً بناكاً
وكان ابوه رجلاً فقيراً
اسكافاً وهو شاكياً جليداً
لكنه من القلة كان يتصرف
في بعض الليالي سرق غنمة
واحتلها فتشعره الراعي
فضر به بهمين اصاب
ياحدهما خذ فاضطأها
وبالآخرى كتفه فاضطأها
فانزاد كسر على قعره واؤم على شرو ولم يلبث سوى ثوب فلان فباعه واشترى بشمه راس ما عزرقه الشيخ ثمس الدين عبيد

منعهم بأمر معاوية أيضاً و... لم معاوية الامر لم يسبق من ربيع الاول من هذه السنة
وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وقيل انما سلم الحسن الامر الى معاوية لانه
لما راسله معاوية في تسليم الخلافة اليه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال انما الله ما بيننا
عن أهل الشام شك ولانهم وانما كانتا نزل أهل الشام بالسلامة والامير فثبتت السلامة
بالعدارة والسير بالجزع وكتب في مسيركم الى صفين وديشكم امام دنياكم وأصبحتم اليوم
ودنياكم امام ديشكم الا وقد أصبحتم بين قتيلين قتيل بصفتين شيكون له وقتيل بالنهر وان تطلبون
بشاره واما الباقي فخاذل واما الباكي فثائر الا وان معاوية دعا ناعلاً لم يس فيه عز ولا نصقة فان
أردتم الموت وددناه عليه وحاشا له الى الله عز وجل بظلم الله - يوف وان أردتم الحياة قبلناه
واخذنا لكم الرضا فتأذاه الناس من كل جانب البقية البقية وأمض الصلح ولما عزم على
تسليم الامر الى معاوية خطب الناس فقال أيها الناس انما نحن امرأؤكم وضيقاتكم ونحن
أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكر ذلك حتى ما يق في الجمار
الامن بكى حتى مع نتيجة فلما ساروا الى معاوية في الصلح فاصطالحوا على ما ذكرناه وسلم اليه الحسن
الامر وكانت خلافة الحسن على قول من يقول انه سلم الامر في ربيع الاول سنة ثمان وخمسة عشر وخمسة
انصفت ثم روى على قول من يقول في ربيع الآخر ان يكون سنة ثمان وخمسة عشر روى على قول من يقول في
جمادى الاولى يكون سنة ثمان وخمسة عشر روى على قول من يقول في ربيع الاول يكون سنة ثمان وخمسة عشر
معاوية الكوفة وبايعه الناس وكتب الحسن الى قيس بن سعد وهو على مقدمة في اثني عشر
ألفاً يأمره بالدخول في طاعة معاوية فتقام قيس في الناس فقال أيها الناس اختاروا الدخول
في طاعة امام ضلالة أو القتال مع غير امام فقال بعضهم بل نختار الدخول في طاعة امام ضلالة
ببايعوا معاوية أيضاً فأنصرف قيس فيمن تبعه على ما ذكرناه من معاوية الكوفة قاله
عرو بن العاص ليأمر الحسن ان يقوم ويخطب الناس لينهارهم عليه فخطب معاوية الناس ثم
أمر الحسن ان يخطبهم فقام فحمد الله بحمده ثم قال أيها الناس ان الله هدانا لكم بأولنا وحق
دماءكم يا خرماء وان لهذا الامر مدة والدينا دول وان الله عز وجل قال لانيه وان أدري له
فتنة لكم ومنازع الى - من فلما قاله قال له معاوية اجلس وحدها على عرو وقال هذا من رأيك
ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وحشهم وجعل الحسن يسكن عندهم من الكوفة قبل
لحسن ما حدث على ما فعلت فقال كرهت الدنيا ورأيت أهل الكوفة قوم لا يثق بهم أحد - بدأبدا
الاغلب ليس أحد منهم يوافق آخر في رأي ولا هوامحتلفين لانيه اهم في خبر ولا شرف لدني أبي
منهم أمورا عظيما فليت شري ان يصطرون بعدي وهي أسرع البلاد خرابا ولما سار الحسن
من الكوفة عرض له رجل فقال له يا رسول الله قد جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم رأى في المنام بنى أمية ينزون على منبره رجلاً رجلاً فإفساه ذلك فأنزل الله عز وجل
انا أعطيناك الكوفة وهو من ربي الجنة وانا أنزلناه في ليلة القدر الى قوله تعالى خير من القنبر
عليكها بعدك بنو أمية

﴿ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد﴾

وفيما جرى الصلح بين معاوية وقيس بن سعد وكان قيس امتنع من ذلك وسبب امتناعه ان

الفاخوري في مدينة كشن

وقد ربط بطرف جبل عنق

الماعز وربط عنقه بالطرف

الأخر وجعل يشهط على

عصا من حديد حتى دخل

كما يدخل على الشيخ المريد

فصادفه هو والفقراء

مشغولين بالذكر ومستغرقين

في ما هم فيه من الوجد

والفكر فلا زال قائما في صف

الرجال حتى أفاقوا من حالهم

وسكتوا عن قائلهم فلما وقع

انظر الشيخ عليه سارع إلى

تقبيل يديه وانكب على

رجليه فتعسكر الشيخ ساعة

ثم رفع رأسه إلى الجماعة

وقال كان هذا الرجل بذل

عرضه وعرضه واستعدنا

في طاب ما لا يساوي عند

الله جناح بعوضة فترى ان

نعمه ولا تحرمه ولا ترتد

فأمد يده بالعداء اسعافا لما

طلبه فاشبهت قصته قصة

نعابة ورجع من عند الشيخ

وخرج وعرج بعد ما عرج

إلى ما عرج ولما قدم خراسان

اجتمع مع الشيخ زين الدين

أبي بكر الخوافي وانكب

على رجليه فوضع الشيخ على

ظهره يديه فقال تهورلولا

ان الشيخ رفع يديه عن ظهره

بسرعة فخلته ارتض ولقد

تصورت ان السماء قد وقعت

على الارض وأنا بينهما

رفضت أشد رضى ثم انه

جاءني بيدييه وقال يا مولانا

عبيد الله بن عباس لما علم بما يريد الحسن من تسليم الامر الى معاوية كتب الى معاوية يسأله
الامان لنفسه على ما أصاب من مال وغيره فأجابه الى ذلك وأرسل عبد الله بن عامر في جيش
كثيف فخرج اليهم عبيد الله ابلا وترك جنده الذين هو عليهم بغير امير وفيهم قيس بن سعد فامر
ذلك الجنود عليهم قيس بن سعد وتعاقدوه وهم على قتال معاوية حتى يشترط لشبعة على وان كان
معه على دمايتهم وأموالهم وقيل ان قيسا كان هو الامير على ذلك الجيش في المقدمة على ما ذكرنا
وكان شديد الكراهة لامارة معاوية بن أبي سفيان فلما بلغه ان الحسن بن علي صالح معاوية
اجتمع معه جميع كثير وبأيعوه على قتال معاوية حتى يشترط لشبعة على على دمايتهم وأموالهم
وما كانوا أصابوا في الفتنة فراسله معاوية يدعوه الى طاعته وأرسل اليه بسجل وختم على اسفله
وقال له اكتب في هذا ما سئلت فهو لك فقال عرو لمعاوية لا تعطه هذا وقال له فقال معاوية على
رسلك فاننا لا نخلص الى قتلهم حتى يقتلوا أعداءهم من أهل الشام فاشير العيش به بذلك فاني
والله لا أقاتله ابدا حتى لا اجد من قتاله بدا فلما بعث اليه معاوية ذلك السجل اشترط قيس له
والشبعة على الامان على ما أصابوا من الدماء والاموال ولم يسأل في سببه ذلك مالا واعطاه
معاوية ما سأل ودخل قيس ومن معه في طاعته وكانوا يهدون دهاة الناس حين ثارت الفتنة
خمسمة يقال انهم ذوو رأي العرب ومكبتهم معاوية وعمر ووالغيرة بن شعبة وقيس بن سعد
وعبد الله بن بديل الخزاعي وكان قيس وابن بديل مع علي وكان الغيرة معتزلا باطراف ولما استقر
الامر لمعاوية دخل عليه سعد بن أبي وقاص فقال السلام عليك أيها الملك فضحك معاوية وقال
ما كان عليك يا أبا إسحق لو قلت يا امير المؤمنين فقال اتقوا لها جند لان ضاحكا والله ما أحب
الى وليتها بما وليتم اياه

﴿ ذكر خروج الخوارج على معاوية ﴾

قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فروة بن نوفل الاشجعي في خمسمائة من الخوارج ومسيرهم الى
شهر زور وتركو قتال علي والحسن فلما سلم الحسن الامر الى معاوية قالوا قد جاء الآن ما لا شك
فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فأقبلوا عليهم فروة بن نوفل حتى حلوا بالخيبة عند الكوفة
وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة فكتب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة فلحقه رسوله
بالقادسية او قريبا منها فلم يرجع وكتب الى معاوية لواء اثر ان اقاتل احدا من أهل القبيلة
لم بدأت بقتالك فاني تركتك اصلاح الامة وحقق دمايتا فأرسل اليهم معاوية جمعا من أهل
الشام فقاتلوهم فانهم زعم أهل الشام فقال معاوية لاهل الكوفة والله لا امان لكم عندي حتى
تلكفوهم فخرج أهل الكوفة فقاتلوهم فقالت لهم الخوارج اليس معاوية عدونا وعدوكم
دعونا حتى نقاتله فان أصبنا ما كنا قد كفيناكم عدوكم وان أصابنا كنتم قد كفيتونا فقالوا لا بد لنا
من قتالكم فأخذت أشجع صاحبهم فروة فحادثوه وعظوه فلم يرجع فأخذوه قهرا وأدخلوه
الكوفة فاستعمل الخوارج عليهم عبد الله بن أبي الحوساء رجلا من طي فقاتلهم أهل الكوفة
فقتلوهم في ربيع الأول وقبيل في ربيع الآخر وقتل ابن أبي الحوساء وكان ابن أبي الحوساء
حين ولي امر الخوارج قد خوف من السلطان ان يصلبه فقال

ما نأبأ بالي اذا أروا خنا قبضت • ماذا علمت بأوصال وأبشار

الشيخ الامام المروني ملوككم

بالعدل والانصاف وان

لا يميلوا الى الجور والاعتساف

فقال له الشيخ امرناهم

بتلك فلم يأخروا فاطمالة

عليهم فخرج من فوره من

عند الشيخ وقد قامت منه

الحسدية وهو قائم ملكت

الديار ورب الكعبة فاته

كان يقول جميع ماله

بدعوة الشيخ شمس الدين

الناخوري وهمة الشيخ

زبير الدين الخوافي والسيد

محمد بركة وكان من امره

انه هو ورفقاؤه كانوا

يتصرفون في بلاد ما وراء

النهر حتى شعريهم السلطان

حين سلكهم هراة فافترقه

فبعده ضربه امر به

وكان للسلطان ولد رايه غير

متمين يدعى الملا غياث الدين

فشفع فيه واستوهبه من

ايه فقال له ايوه هداية فتاى

سراى مادة الفساد لئن

أبقى لي الحكم البلاد والعباد

فقال له ايسه وما عسى ان

يصدر من تصف آدمى وقد

أصيب بالدهاى ورمى

فوهبه اياه فوكل به من دوا

الى ان انه مل جرعه وبرى

فجرعه فكان في خدمته

فقر به وزوجه بشقهته

ثم انه غاضبها في بعض الايام

فقتلها ثم لم يسعه الا ان يفرج

والامسان والقرود واللعيان

الى ان كان من امره ما كان

تجوز الحيرة والسران عن قدره والشمس والقمر والسوى بقدر

وقدمت وخبر القول انهم ان السعد الذي ينجون النار

﴿ذكر خروج حوثة بن وداع﴾

ولما قتل ابن ابي الحوسا اجتمع الخوارج فولو امرهم حوثة بن وداع بن مسعود الاسدي

فقام فيهم وعاب قروة بن نوفل لشكه في قتال علي ودعا الخوارج وسار من رانارو وكان من

حتى قدم الفخيلة في مائة وخمسين وانضم اليه فل ابن ابي الحوسا وهم قليل فدعا معاوية ابا

حوثة فقال له اخرج الى اهلك فله لريق اذ انك تخرج اليه وكلمه فانه وقال الا جئتك يا ابن

فلعلك اذا رايته كرهت فراقه فقال انا الى طغنة من يدك ابرج انقلب فيه ساعة اشوق مني الى

ابن قريظ اجمع ابوه فاخبر معاوية بقوله فسير معاوية اليهم عبد الله بن عوف الاحمر في القين

وخرج ابو حوثة فمخرج مدعا اليه الى البراز فقال يا ابي لك في غيرة سعة وقاتلهم ابن عوف

وصبروا وبارز حوثة عبد الله بن عوف فطعن ابن عوف فقتله وقتل اصحابه الا خمسة من رجلا

دخلوا الكوفة وذلك في جادى الاخرة سنة احدى وأربعين وراى ابن عوف بوجه حوثة

أثر السجود وكان صاحب عبادة فقدم على قتله وقال

قتلت أخاف أسد سقاها • لعمر أبي فماليت رشدي

قتلت صليبا عيا ليل • طويل المزن ذابرت قصدي

قتلت أمانتي لآمال دينا • وذلك لشقوتي وعشار جدي

فهب لي توبة يارب واغفر • لما تارفت من خطا وعددي

﴿ذكر خروج قروة بن نوفل ومقتله﴾

ثم ان قروة بن نوفل الانصبي خرج على المغيرة بن شعبه بعد سيرة معاوية فوجه اليه المغيرة خيلا

عليه اشيب بن ربي ويقال معقل بن قيس فلقبه بشمرزور فقتله وقيل قتل بعض السواد

﴿ذكر شيب بن بجرة﴾

كان شيب مع ابن ملجم حين قتل عليا فلما دخل معاوية الكوفة اناه شيب كالمقرب اليه فقال

ايا وابن ملجم قتلنا عليا فوثب معاوية من مجلسه مذعورا حتى دخل منزله وبعث الى اشيب

وقال اني رايت شيبا أو بلغني انه ياتي لاهلككم أخر جوء عن بلدكم وكان شيب اذا جن

عليه الليل خرج فلم يلق احد الا قتله فلما ولي المغيرة الكوفة خرج عليه بالطف قريب الكوفة

فبعث اليه المغيرة خيلا عليا اخا له من عرطة وقيل معقل بن قيس فاقتلوا فقتل شيب واصحابه

﴿ذكر معين الخارجي﴾

وبلغ المغيرة ان معين بن عبد الله يريد الخروج وهو رجل من محارب وكان اسمه معنا فاصغر

فارسل اليه وعنده جماعة فاخذ وجلس وبعث المغيرة الى معاوية يتخير امره فيكتب اليه ان

شهد اني خليفة نخل سيده فاحضره المغيرة وقال له انتم مدان معاوية خليفة وانه امير المؤمنين

فقال اشهد ان الله عز وجل حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور

فاصر به فقتل قتله قبيصة الهلالي فلما كان ايام بشير بن مروان جلس رجل من الخوارج على

باب قبيصة حتى خرج فقتله ولم يعرف قتاله حتى خرج فاقامه مع شيب بن يزيد فلما قدم الكوفة

قال يا أعداء الله أنا قاتل قبيصة

﴿ذكر خروج أبي مرهم﴾

ثم خرج أبو مرهم مولى بني الحارث بن كعب ومعه امرأتان نظام وكبيلة وكان أول من أخرج معه النساء فغاب ذلك عليه أبو بلال بن أدية فقال قد قاتل النسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين بالشام وسأردهما فردهما فوجه اليه المغيرة جابر الجبلي فقاتله فقتل أبو مرهم وأصحابه بيادوريا

﴿ذكر خروج أبي ليلى﴾

وكان أبو ليلى رجلا سودطويلا فأخذ بعضا من باب المسجد بالكوفة وفيه عدة من الانصار وحكم بصوت عال فلم يعرض له أحد فخرج وبه ثلاثون رجلا من الموالي فبعث فيه المغيرة معقل بن قيس الزياحي فقتله بسواد الكوفة سنة اثنتين وأربعين

﴿ذكر استعمال المغيرة بن شعبه على الكوفة﴾

وفيما استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة فأتاه المغيرة بن شعبه فقتله استعمال عبد الله على الكوفة وأباه على مصر فتكون امير ابن نابي الاسد فعزله عنها واستعمل المغيرة على الكوفة وبلغ عرا ما قال المغيرة فدخل على معاوية فقال استعمال المغيرة على الخراج فيقتال المال ولا تستطيع ان تأخذه منه استعمال على الخراج رجلا يخافك ويقيمك فعزله عن الخراج واستعمله على الصلاة ولما ولي المغيرة الكوفة استعمال كثير من شهاب على الري وكان بكتر سب على علي منبر الري وبقى عليه الى ان ولي زياد الكوفة فأقره عليه ما وعزا الديلم ومعه عبد الله بن الحجاج التغلبي وقتل ديليا وأخذ سلبه فأخذه منه كثير فمناشده الله في رده عليه فلم يفعل فاختم في له وضربه على وجهه بالسيف أو بعصاه شتم وجهه فقال

من مبلغ ابنا خلف اني * ادركت طائفتي من ابن شهاب
أدركته ليل البقرة داره * فضرته قدما على الانياب
هلا خشيته وانت عاد ظالم * بقصور أبيهم ترأسرتي وعقباني

﴿ذكر ولاية بسر على البصرة﴾

في هذه السنة ولي بسر بن ابي ارمطة البصرة وكان السبب في ذلك ان الحسن لما صالح معاوية أول سنة احدى وأربعين وثب جمران بن ابان على البصرة فأخذها وغلب عليها فبعث اليه معاوية بسر بن ابي ارمطة وأمره بقتل بني زياد بن ابيه وكان زياد على فارس قد أرسله اليه اعلى ابن ابي طالب فلما قدم بسر البصرة خطب على منبرها وشم عليها ثم قال نشدت الله رجلا يعلم اني صادق الاصدقي أو كاذب الا كذبي فقال ابو بكره اللهم انالنا نملك الا كذبا قال فأمر به فخنق فقام ابو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فخنقه واقطعه ابو بكره مائة جريب وقيل لابي بكره ما حالك على ذلك فقال ينشد نأب الله ثم لافضدقه وأرسل معاوية الى زياد ان في يدك ما لامن مال الله فأذ ما عندك منه فكتب اليه زياد انه لم يبق عندي شيء ولقد صرفت ما كان عندي في وجهه واستودعت بعضه لنارلة ان نزلت وحجفت ما فضل الى أمير المؤمنين رجة الله عليه فكتب اليه معاوية أن اقبل تنظر فيما وليت فان استقام بيننا امر والارجعت الى ما منك فامتنع فأخذ

حتى استعفى مالك ما وراء
النمر وذات لاواهم وجوامع
الدهر وشرع في استخلاص
البلاد واسترقاق العباد
فكان يجري في جسد العالم
مجرى الشيطان من بني آدم
ويذب في البلاد ديب السم
في الاجساد ومن رأيه انه
صاهر الغفل وصافهم
وهادتهم وهاداهم وتزوج
بنت مالكهم قمار الدين خان
فامن شرهم وكفى ضرهم
ثم أرسل الى محمد ومه ساطان
هراء الملك غياث الدين
الذي كان مغيبه عملا بقوله
كتب الله على كل نفس
خبيثه ان لا يخرج من الدنيا
حتى تسي الى من أحسن
اليها وطلب منه الدخول في
طاعته فأرسل غياث الدين
يقول صحبة الرسول اما كنت
خادما لي وأحسنت اليك
وأسلمت ذيل نعمتي عليك
وذلك بعد ان نجيتك من
الضرب والصلب فان لم
تكن انسانا يعرف الاجسان
فكن كالكلب فغير
جيحون وتوجه اليه فلم
يكن لغياث الدين قوة الى
الوقوف بين يديه فخصن
نفسه في القلعة فخش ان
يكون له بذلك منعة فآمنه
وقبض عليه واحتاط على
ملك يديه وكان حلف ان
لا يريق له دما ولكن قتله في
الجنس جوعا وظما ثم عاد

المخراسان وقوى الانتقام من اهل مجستان فوضع السيف فيهم واقتلهم عن بكرة أبيهم ثم خرب المدينة فلم يبق بها من الجبل ولا مدر ولا عين ولا أثر ورحل عنها وليس بها اداع ولا حبيب وما فعل ذلك بهم الا لانه اولا منهم أصيب ذكر الشيخ عبد اللطيف الكرماني ان الذين تخلصوا من القتل من اهل مجستان هزيعا لما تراجعوا اليه باعدهم رجوعهم اياها أرادوا ان يجهدها بها فاضلوا يوم الجمعة وما اعتدوا اليه حتى أرسلوا الى كرماني من داهم عليه ولما خلاص له جميع عمالة الجبل ودانت له ملوكهم والامم بلغه ان فيروز شاه سلطان الهند انتقل الى رحمة الله ولم يكن له ولد خليفة فعمى ان يتولى تلك الوظيفة فوصل اليها وقتل اقباليها وتسلم اقباليها وقد ودد عليه المبشرين ان أحدهم سواكم سيواس والملك الظاهر برقوق سواكم مصر والشام انتقل الى دار السلام فسر بذلك صدره وانشرح وكاد ان يطير لمخوجها من الفرح فأقام في الهند نائباً وتوجه نحو مدينة سيواس وكان بعد وفاته واليها استولى عليها الأمير سليمان بن السلطان بايزيد بدم خان ابن مراد خان بن عثمان خان

بسر أولاد زياد الا كابر منهم عبد الرحمن وعبد الله وعبد وكتب الى زياد لتقسيمه من على أمير المؤمنين أولاد قتلتيك فكتب اليه زياد انت يا راس من مكان حتى يصحكم الله بيني وبين صاحبك وان قتلت ولدي فالصبر الى الله ومن ورائنا الحساب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فأراد بسر قتلهم فأتاه أبو بكر فقال قد أخذت ولد أخى بالأذرب وقد صالح الحليس معاوية على ما أصاب أصحابه على حيث كانوا فليس عليهم ولا على أبيهم ميل وأجله اياما حتى يأتيه بكتاب معاوية فركب أبو بكر الى معاوية وهو بالكوفة فلما أتاه قال له يا معاوية ان الناس لم يعطوك شيئا فماتهم على قتل الاطفال قال وماذا يا أبا بكر قال بسريريد قتل بني أخى زياد فكتب له بتخليتهم فأخذ كتابه الى بسري بالكوفة عن أولاد زياد وعاد فوصل البصرة يوم الميعاد وقد أخرج بسري أولاد زياد مع طلوع الشمس يتنظرون الغروب ليقتلهم واجتمع الناس لذلك وهم يتنظرون ابا بكر اذ رفع لهم على تحييب او برذون يكذبه فوقف عليه ونزل عنه والاحشوبه وكبر وكبر الناس معه فاقبل يسري على رجليه فأدرك بسري قبل ان يقتلهم فدفع اليه كتاب معاوية فأطلقهم وقد كان معاوية كتب الى زياد حين قتل على يده فقدمه فقام خطيبا فقال العجب من ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق ورئيس الاحزاب يتم تدنى ويخفى بينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس والحسن بن علي في سبعين ألفا واضع يدوهم على عواقبهم اما والله لن نأخذ من احد من بني علي الا ما نريد من ابيهم فقام خطيبا فقال العجب من ابن آكلة زياد في القاعة التي يقال لها قاعة زياده قول من قال في هذا ان زياد اعنى ابن عباس وهم لان ابن عباس فارق عليا في حياته وقيل ان معاوية أرسل هذا الى زياد في حياة علي فقال زياد هذه المقالة وعنى به اعداؤك كتب زياد الى علي يخبره بما كتب اليه معاوية فأجاب بما هو مشهور وقد ذكرناه في استمات معاوية زياداً كل ما في هذا الخبر بسري وهو يضم اليه الموحدة والسين المهملة الساكنة

(ذكر ولاية ابن عامر البصرة معاوية)

ثم اراد معاوية ان يولي عتبة بن أبي سفيان البصرة فكلّمه ابن عامر وقال له اني بالبصرة ودائع وأموال فان لم تولني علم اذهب أولاد البصرة فقدمها في آخر سنة احدى واربعين وجعل اليه خراسان ومجستان فجعل على شرطته حبيب بن شهاب وعلى القضاء عميرة بن يثرب الخاعري وقد تقدم في وقعة الجمل ان عميرة قتل في او قبل عرو وهو المقتول والله سبحانه اعلم بالصواب

(ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان)

وفي هذه السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على خراسان وكان أهل باذغيس وهرات وبوشنج قد نكثوا فأسار الى بلخ فأخرب نوبهم ارحا وكان الذي تولى ذلك عطاء بن السائب مولى بني ليث وهو الخشك وانما سمى عطاء الخشك لانه اول من دخل مدينة هرات من المسلمين من باب خشك واتخذ قنطرة على ثلاثة اثم من بلخ على فرسخ تقبل قنطرة عطاء ثم ان أهل بلخ سألو الصلح وهرات وبلخ طاعة فصالحهم قيس وقيل انما صالحهم الربيع بن زياد سنة احدى وخمسين وسيد ذكره ثم قدم قيس على ابن عامر فضر به وجبسه واستعمل عبد الله بن حازم فأرسل اليه أهل هرات وباذغيس وبوشنج يطالبون الامان والصلح فصالحهم وحمل الى ابن عامر مالا (عبد الله بن حازم بالخلاء المجهة)

فوصل اليها في ثوبه تلك

السيول الهامة فقال انا

فاتح هذه المدينة والقلعة

في غانية عشر يوما وكافوا

قد حصنوا المدينة والقلعة

فأقام في محاصرتهم وفتحها

في اليوم الثامن عشر وذلك

بعد ان حارب لاهل البلدان

لا يربق دهمم وانه يربى

دهمم ويحفظ حرمتهم

وحرمتهم فلما دخل المدينة

ربطهم في الرقاب سربا وحفر

لهم في الارض سربا والقاهم

احياء في تلك الاخايد

وعدد من ألقى في تلك الحفر

كان ثلاثة آلاف نفسم

اطلق النهب للنهب واتبع

الامر والخراب وانجبت

مراسم نقوشها في خاوية

على عروشها ولما استوفى

سيواس حصدا ورعيافوق

سهمم الانتقال الى نحو

الممالك الشامية كالجراد

المنتشر فوصل اليها وختل

وقتل وفعل فعلته التي فعل

وقد ذكر تفصيله في ذكر فرج

ابن برقوق ولم يتعد منهم

أحد جسر يعقوب فرجع

الى طريقته العوجا حتى

وصل الى الموصل وهو يدعو

آثارا لاسلام ثم توجه الى

مدينة بغداد فلما سمع

السلطان أجد ذلك استناب

مكانه نائبا ولحق هو الى

سلطان الروم باين يدخان

فأخذه عنوة يوم عشرين

﴿ ذكر خروج سهم بن غالب ﴾

وفي هذه السنة خرج سهم بن غالب الهجيمي على ابن عامر في سبعين رجلا منهم الخطيم الباهلي وهو يزيد بن مالك وانما قيل له الخطيم لضربة ضربهم على وجهه فنزلوا بين الجسرين والبصرة فزهم عبادة بن فرس الليثي من الغزو ومعه ابنه وابن أخيه فقال لهم الخوارج من أنتم قالوا قوم مسلمون قالوا كذبتم قال عبادة سبحان الله اقبلوا منا ما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مني فاني كذبتهم وقتلتهم ثم اتيتهم فأسلمت فقبل ذلك حتى قالوا أنت كافر وقتلوه وقتلوا ابنه وابن أخيه نفرج اليهم ابن عامر بنفسه وقتل منهم عدة وانما حاربهم الى ايجة وفيهم سهم والخطيم فعرض عليهم ابن عامر الامان فقبلوه فأمنهم فرجعوا فكتب اليه معاوية يأمره بقتلهم فكتب اليه ابن عامر اني قد جعلت لهم ذمتك فلما أتى زياد البصرة سنة خمس وأربعين هـ ركب سهم والخطيم نفرجا الى الاهواز فاجتمع اليهم جماعة فأقبل بهم الى البصرة فأخذ قوما فقتلوا فحزبهم ودخلهم وقتل سعدا مولى قدامية بن مظعون فلما وصل الى البصرة تفرق عنه أصحابه فاخذ في سهم وقيل انهم تفرقوا عند استخفافه فطلب الامان وطلق انه يسوغ له عند زياد ما سأل له عند ابن عامر فلم يؤمنه زياد ويحث عنه فدل عليه فأخذه وقتله وصلبه في داره وقيل لم ينزل مستخفيا الى ان مات زياد فأخذه عبيد الله بن زياد فصلبه سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك فقال رجل من الخوارج

فان تبكى الاحراب باؤا بصلبه * فلا يمدن الله سهم بن غالب

وأما الخطيم فانه سأل زياد عن قتله عبادة فأنكره فسيره الى البحرين ثم أعاده بعد ذلك

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

قبل وفي هذه السنة ولد على بن عبد الله بن عباس وقيل ولد سنة أربعين قبل ان يقتل على والاقول أصح وباسم علي سمي وقال سميته باسم أحب الناس الى ورج بالناس هذه السنة عتبة ابن ابي سفيان وقيل عتبة بن ابي سفيان وفي هذه السنة استعمل عمرو بن العاص عتبة بن نافع ابن عبيد قيس وهو ابن خالة عمرو وعلى أفريقية فأنتمى الى لواتة ومزاةة فأطاعوا ثم كفروا فغزاهم من سنته فقتل وسبي ثم افتتح في سنة اثنتين وأربعين غدامس فقتل وسبي وفتح في سنة ثلاث وأربعين كورامن كور السودان وافتتح وذان وهي من بركة وافتتح عامة بلاد بربرو وهو الذي اختط القير وان سنة خمسين وسيد كران شاء الله تعالى وفيها مات ليدي بن ربيعة الشاعر وقيل مات يوم دخل معاوية الكوفة وعمره مائة سنة وسبع وخمسون سنة وقيل مات في خلافة عثمان وله حجة وترك الشعر منذ أسلم

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ﴾

في هذه السنة غزا المسلمون اللان وغزوا الروم ايضا فزعموهم هزيمة منكورة وقتلوا جماعة من بطارتهم وفيها ولد الحاج بن يوسف في قول وفيها مولى معاوية مروان بن الحكم المدينة وولي خالد بن العاص بن هشام مكة فاستقضى مروان عبد الله بن الحرث بن نوفل وكان على الكوفة المغيرة بن شعبه وعلى قضائها شرحبيل وعلی خراسان قيس بن الهيثم استعمله ابن عامر وقيل استعمله معاوية لما استقامت له الامور فلما ولي ابن عامر البصرة أقره عليها

﴿ذكر الخوارج الذين كانوا الجحاذوا عن قتل في النهر ومن كان ارتشمن﴾

وفي هذه السنة تحركت الخوارج الذين كانوا الجحاذوا عن قتل في النهر ومن كان ارتشمن برأحه في النهر فغيروا وقعاً على عنقهم وكان سبب خروجهم ان حبان بن ظبيان السلمي كان خارجياً وكان قد ارتث يوم النهر فلما لم يأتى بالرى في رجال معه فأقاموا به حتى بلغهم مقتل على فقاموا أصحابه وكانوا بضعة عشر أحدهم سالم بن ربيعة العنسي فأعلمهم يقتل على فقال سالم لا شئت عين عنت قدالة بالسيف وسعدوا الله على قتله رضى الله عنه ولا رضى عنهم ثم ان سالم رجع عن رأى الخوارج بعد ذلك واصلح ودعاهم حبان الى الخروج ومقاتلة اهل القبلة فاقبلوا الى الكوفة فأقاموا به حتى قدمها معاوية واستعمل على الكوفة المغيرة ابن شعبة فأجبت العاقبة واحسن السيرة وكان يؤتى فيقال له ان فلان يرى رأى الشيعة وفلان يرى رأى الخوارج فيقول قضى الله ان لا يزالوا محتلفين وسيحكم الله بين عبادته فامته الناس وكانت الخوارج يلقى بعضهم بعضاً ويتذاكرون مكان اخوانهم بالنهر فاجتمعوا على ثلاثة نفر على المستورد بن علفة السبي من تيمم الباب وعلى معاذ بن جوين الطائي وهو ابن عم زيد بن حصين الذي قتل يوم النهر وعلى حبان بن ظبيان السلمي واجتمعوا في أربعة مائة فتشاوروا فيمن يولون عليهم فكلهم دفع الامارة عن نفسه ثم اتفقوا فلولوا المستورد وبايعوه وذلك في جمادى الآخرة واعدوا للخروج واستعدوا وكان خروجهم غرة شعبان سنة ثلاث وأربعين (علقة بضم العين الموهلة وتشديد اللام المكسورة وفتح القاء)

﴿ذكر قدم زيد على معاوية﴾

وفي هذه السنة قدم زيد على معاوية وكان سبب ذلك ان زياداً كان قد استودع ماله عبد الرحمن ابن أبي بكر وكان عبد الرحمن يلى ماله بالبصرة وبلغ معاوية ذلك فبعث المغيرة بن شعبة لينظر في أموال زياد فآخذ عبد الرحمن فقال له ان كان أبوك قد أساء الى لقد أحسن علك يعنى زياداً وكتب الى معاوية انى لم أجد في يد عبد الرحمن مالا يحل لى أخذه فكتب اليه معاوية أن عذبه عبد الرحمن فأراد ان يعذروا بلغ ذلك معاوية فقال لعبد الرحمن احتفظ بما في يديك والى على وجهه حرية ونقصها اليما فنفقش عليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم خلاه وكتب الى معاوية انى عذبه فلم أصب عنده شيئاً وحفظ لى زياديه عنده ثم دخل المغيرة على معاوية فقال معاوية حين رآه

انما موضع سر المران • باح بالسر اخوه المتصع

فاذا بحت بسر قالى • ناصح يستره اولايح

فقال المعيرة يا امير المؤمنين ان تستودعنى تستودعنا نحنا مشفقاً وما ذلك فقال له معاوية ذكرت زياداً واعتماسه بفارس فلم أتم لباقي فقال المغيرة ما زياد هنا فقال معاوية داهية العرب معاً أموال فارس يدير الحيل ما يؤمنى ان يابيع لرجل من اهل هذا اليب فاذا هو قد اعاد الحرب جذعة فقال المغيرة أنا ذلتى يا امير المؤمنين فى انيانه قال نعم وتأنط له فأناء المغيرة وقال له ان معاوية استخفه الوجه حق بعنى اليك ولم يكن احد يعتديه الى هذا الامر غير الحسن وقد بايع نخذ لنفسك قبل التوطين فيستغنى معاوية عنك قال اشتر على وارم الغرض الا انهى فان المستنار مؤتمن فقال له المعيرة ارى ان تصل جبالك بجبله وتنحصر اليه ويقضى الله وكتب

بان جعل السباين قرايين ثم امر عسكره بان ياتيه كل واحد من اهل بغداد برأسين ثم اتوا بهم وطرحوا اليديهم فى تلك الميادين وجمع رؤسهم فبقى بهم امياديين وجزء بعض الجند عن رؤس الرجال فقطع رؤس النساء والاطفال ثم ان تجوز حرب المدينة بعد ان اخذ ما يامن الاموال وانظر منة وابها عشت اليوم والغراب فى أما كنتم فاصبوا الا ترى الامسا كنتم ثم الوى تلك الاثر الفاحية قد راياغ ويوى السبر شو محالك الروم نراسل سلطانها بايزيد الجهادى العازى وجعل السلطان أحمد ساكم بغداد وقرو يومف ساكم اذ ربيحان سبوا وذكرا نهما من سطوان سبوفه هربا فتوجه نحوه فكان لا يدخل قرية الا أنفدها ولا ينزل على مدينة الا يحاها ويددها فلما بلغ السلطان بايزيد بجى ذلك العبيد توجه الى ملاقاته فاجتمع العسكران على نحو ميل من مدينة انقره واشتغل الحرب بين القسريتين من انتهى الى العسكر فالت الى اسرايين عثمان وكان من أمرهما كان وقتل غالب عسكره من العطش لانه كان ثامن عشر تموز وكان بهار الاربعاء سابع عشر ذى الحجة

سنة أربع وخمسة مائة ولما حصل لرأس ملكة الروم هذه الوعكة وانذعت اجسام ١٨٣ عساكره اقوى دعة ووقع السلطان في غلبة

وعلم انه غير ناج من معاطبه قال
لعمري انك ثلاث نصائح
من خير الدنيا والآخرة لو ارجع
أولاهن ان لا تقتل رجال
الاروام فانهم ردة الاسلام
وأنت أولى بنصرة الدين
لانك تزعم انك من المسلمين
فانتهن ان لا تترك التنازع
في هذه الديار ولا تذر على أرض
الروم منهم ديار فانك ان
تذرهم يملأوها من قبايلهم
فأرأوهم على المسلمين أضمر
النصارى ثالثهم ان لا تعدد
يدك بالخراب في قلاع
المسلمين وحصونهم ولا تجلبهم
عن مواطن حركتهم وسكونهم
فانهم معاقل الدين وملجأ
الغزاة المجاهدين هذه امانة
جلبتها وولاية قادتها كلها
فقبلها منه بأحسن قبول
وجعل هذه الامانة ذلك الجهول
ولما صفا لم يورثه بعمالك
الروم من الكدر وقضى
جيشه من الغارة والوطر اندرج
الى رحمة ربه السلطان بايزيد
وكان معه مكمل في قفص
من حديد وبعد ما سبكوا
الاشباح وسلبوا الارواح
ولم يخلص من شرهم من رعايا
الروم الا اثلاث أو الربع
بعد ان جعل أهلها بين المحترقة
والمحتقة والمجودة
والمنطجة وما أكل السميع
فركل أمير من امراء الروم على
ولايته وزاد في رعايته وأمرهم بأن يحيطوا به وان يضربوا السكة باسمه فامتلأوا وأمره واجتمعا ورجع الى

البيعة معاوية بأمانه بعد عود المغيرة عنه فخرج زياد من فارس نحو معاوية ومعه المنجاب بن
راشد الضبي وحارثة بن بدر الغداني وسرح عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم في جماعة الى
فارس وقال لملك تاني زياد في طريقك فتأخذه فساير ابن خازم فلقى زيادا بارحان فاخذ ببعنانه
وقال انزل يا زياد فقال له المنجاب تنج يا ابن السوداء والاعلة يدك بالعنان وكانت بينهم منازعة
فقال له زياد قد أتاني كتاب معاوية وامانه فستر كه ابن خازم وقدم زياد على معاوية وسأله عن
أموال فارس فأخبره بما حل منها الى علي وبما أنفق منها في الوجوه التي تحتاج الى النفقة وما بقي
عنده وانه مودع للمسلمين فصدق معاوية فيها انفق وفيما بقي عنده وقبضه منه وقيل ان زيادا لما
قال لمعاوية قد بقيت بقيمة من المال وقد أودعته امكث معاوية بركة فكتب زياد كتباً الى قوم
أودعهم المال وقال لهم قد علمتم مالي عندكم من الامانة فتدبروا كتاب الله ان اعرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال الآية فاحتفظوا بما قبلكم وسي في الكتب المال الذي اقتربه
لمعاوية وأمر رسوله ان يعرض لبعض من يبلغ ذلك معاوية فذهب له رسوله وانتشر ذلك فقال
معاوية لزياد حين وقف على الكتب اخاف ان تكون مكرت بي فصالحني على ما شئت فصالحه على
شيء وجعله اليه ومبلغه ألف ألف درهم واستأذنه في نزول الكوفة فأذن له فكان المغيرة يكرمه
ويعظمه فكتب معاوية الى المغيرة ليلزم زيادا وجر بن عدى وسليمان بن صرد وشيث بن ربي
وابن الكوا بن الحقي بالصلاة في الجماعة فكانوا يحضرون معه الصلاة وانما ألزمهم ذلك لانهم
كانوا من شيعته على

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وجاء هذه السنة بالناس غلبة من أبي سفيان وفيه امات حبيب بن مضلة القهري بارمينية وكان
أمير المعاوية عليهم ا وكان قد شهد معه حروبه كلها وفيه امات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري
له حنيفة وفيه امات ركانة بن عبد بن زيد بن هاشم بن المطلب وهو الذي صار ع النبي صلى الله عليه
وسلم وصقوان بن امية بن خلف الجعفي وله حنيفة وفيه امات هاني بن يار بن عمرو الانصاري وهو
خال البراء بن عازب وقبل سنة خمس وأربعين وكان بدر ياعقبا (ياربكسر النون وفتح الياء
تحتها نقطة) وانخره را

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ﴾

في هذه السنة غزا بصر بن ابي ارطاة الروم وشي بارضهم حتى بلغ القسطنطينية فيما زعم
الواقدي وانكر ذلك قوم من أهل الاخبار وقالوا لم يشب بسر بأرض الروم قط وفيه امات عمرو
ابن العاص بمصر يوم الفطر وكان عمل عليها العمر أربع سنين ولعثمان أربع سنين الاشهرين
ولمعاوية سنتين الاشهر او فيها الى معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص مصر قوايل الخوامن
سنتين وفيه امات محمد بن مسلمة بالمدينة في صفر وصلى عليه مروان بن الحكم وعمره سبع
وسبعون سنة

﴿ ذكر مقتل المستورد الخارجي ﴾

وفيها قتل المستورد بن علقمة التيمي تيم الزباب وقد ذكر سنة اثنتين وأربعين بحرك الخواارج
ويبعثهم له ومخاطبته بأمر المؤمنين فلما كان هذه السنة اخبر المغيرة بن شعبة بأنهم اجتمعوا في
ولايته وزاد في رعايته وأمرهم بأن يحيطوا به وان يضربوا السكة باسمه فامتلأوا وأمره واجتمعا ورجع الى

بلادهم فذبلت من ذناب المرام وانتهى ١٨٤ أمه إلى الكمال والقام ووصل إلى مدينة تزار ووضعت وانقطع ثلاث ليال وعلم اجمال

الاتصال إلى دار الخسرى
والشكال وأبى الله ان يخرج
تلك الروح البصيرة الاعلى
معدات ما اخترت من العلم
واسمه فجعل يتناول من عرق
الحمر حتى قتلت كبده ولم
يتفقه ماله وولده وصار يتسبأ
دماوياً كل يديه حسرة ونداما
فانتقل إلى لغة الله وعقابه
واستقر في أليم ربه وعذابه
وذلك في ليلة الاربعاء سابع
عشر شعبان سنة سبع
وغاية شواحي مدينة تزار
وجعلوا عظامه إلى سمرقند
وعمره قد جاوز الثمانين ومدة
ملكه واستيلائه مستقلة
وثلاثون سنة وذلك خارج
عن مدة شروجه وتجربته
رفع الله تعالى برحمته عن
البلاد والعباد العذاب
المهين وقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين
ما كان ذلك العيش الاسكره
لذاتها راحت وحل حجارها
فلما قضى تيمور قبضه وكشف
الله عن العالم كربه خلقت ولديه
أحدهما أمير شاه والاخر
شاه رخ ولم يكن معه احد من
اولاده واحفاده سوى ولده
(خليل بن أمير شاه) حفيده
بخلص على صيرير الملك وكان
أبوه أمير شاه متولى بمالك تبريز
قتله قهر يوسف حاكم اذربيجان
فلما تولى خليل تولى الملك
(شاه رخ) واستولى على بمالك
فاوراء لهم روبر اسان وجميع

منزل سيان بن طبيان السلي واتعد والعروج غرة شعبان فأرسل المغيرة صاحب شربلته وهو
قيصة بن الدمون فأحاط بدار سيان هو ومن معه وإذا عظمه معاذ بن جوين وهو وعشر من
رجلا وثارت امرأته وهي ام ولد كانت له كارهة فأخذت سيوفهم فالتفت تحت القراش وقاموا
ليأخذوا سيوفهم فلم يجدوها فاستلموا فالتفت بهم إلى المغيرة فقبضهم بعد ان قترهم فلم يعترفوا
بشيء وذكر وانهم اجمعوا الشراة القرآن ولم ينالوا في السجن فحوسنة وجمع اخوانهم فخذروا
وخرج صاحبهم المستورد قتل الحيرة واختلفت الخوارج اليه فراحهم حجار من أبحر فسألوا ان
يكتب عليهم ليلتهم ذلك فقال لهم سأكتب عليكم الدهر فخذوا من كراهم للمغيرة فقصوا إلى دار
سليم بن محمد ووج العبدى وكان صهر المستورد ولم يد كرجار من أخبارهم شيئا وبلغ المغيرة
خبرهم وانهم عازمون على الخروج تلك الايام فقام في الناس فحمد الله ثم قال لقد علمت اني لم أزل
احب لجماعتكم العاقبة واكف عنكم الاذى وخشيت ان يكون ذلك اذ ب سوء لفسادكم وقد
خشيت من ان لا تجد بئامن ان لا يؤخذ الحليم التي يذنب الجاهل السفه فكفوا راعم اسفها اكم
قيل ان يشمل البلاء عوامكم وقد بلغنا ان رجالا يريدون ان يقتلوا في مصر بالشقاق والفتاق
والخلاف وايم الله لا يخرجون في سبي من احبب العرب الا اهلكتم وبطلتم نكالا ان بعدهم
فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال أيم الامير اعلم اني ولاه القوم فان كانوا منا كفيناكم
وان كانوا غيرنا امرت اهل الطاعة فانك كل قبيلة يسفهاهم فقال ما عني لي احسد باسمة فقال
معقل أناأ كفيك قومي فليكن كل رئيس قومه فأحضر المغيرة الرؤساء وقال لهم ايكفي كل رجل
منكم قومه والا فوالله لا تحولن حماهم صرفون الى ما تنكرون وعما تنحبون الى ما تنكرون
فرجعوا الى قومهم فنادى بهم الله والاسلام الادلوههم على كل من يريد ان يبيع النفسه وجاه
معصية بن صوحان الى عبد القيس وكان قد علم بمنزل حيان في دار سليم ولكنه كره ان يؤخذ من
عشيرته على فراقه لاهل الشام وبغضه لرأيهم وكره مساءة اهل بيت من قومه فقام فيهم فقال أيم
الناس ان الله وله الحمد لما قسم الفضل خصكم بأحسن القسم فأجبتهم الى دين الله الذي اختاره
لنفسه وارضاء الامكنة ورسله ثم أقمت حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اختلف الناس
بعده فتمت طائفة وارتدت طائفة وادعت طائفة وتربعت طائفة فلهزمهم دين الله ايماناً به
وبرسولة وقائلاً المرتدين حتى قام الدين وأهلك الله الطالمين ولم يزل الله يريدكم بذلك خيراً حتى
اختلفت الامة بين اقل طائفة تريد طمحة والزيم وعائشة وقالت طائفة تريد اهل العرب
وقالت طائفة تريد عبد الله بن وهب الراعي وقلتم أنتم لا تريد الا اهل بيت نبينا الذين ابتدأ الله
عز وجل من قبائهم بالكرامة تسديداً من الله عز وجل لكم وتوفيقاً فلم تزلوا على الحق لازمين
له آخذين به حتى أهلك الله بكم وبعث كان على مثل هديكم التاكثي يوم الجمل والمبارقة يوم النهرو
وسكت عن ذكر اهل الشام لان السلطان لهم فلا قوم اعدى الله ولكم ولا اهل بيت نبيكم من هذه
المبارقة الخاطئة الذين فارقوا اماناً واختلوا دماءنا وشهدوا علينا بالكفر فأيكم ان تؤوهم
في دوركم اوتسكنوا عليهم شيئاً فانه لا ينبغي لحي من احبب العرب ان يكون أوداه الهذبة المبارقة
منكم وقد ذكر لي ان بعضهم في جانب من الحى واباحوا عن ذلك فان يك حقاً انتزعت الى الله
بذماتهم فان دفاعهم حلال وقال يا معشر عبد القيس ان ولا تهاؤلا اعرف شي بكم وبرأيكم

فاوراء لهم روبر اسان وجميع عراقي العجم وخليف تيمور بقاتد حى سلطان بحت كانت مترجله لا تحب الرجال وذلك لما افسدتها فلا

فلا تجملوا اهلهم عليهم سديلا فانهم أسرع نبي اليكم والى مثلكم ثم جالس وكل قوم قال
اعنهم الله وبرئ منهم لانهم واثق عاننا بمكانهم لم نطلع عنك عليهم غير سليم بن محمد وج
فانه لم يقل شيئا ورجع كئيبا يكره ان يخرج اصحابه من دار فيلوموه ويكره ان يؤخذوا
في داره فيهلكوا واهلهم معهم رجاء أصحاب المستور داليه فاعلموه بما قام به المغيرة في الناس
وبما قام به رؤسهم فيهم فسأل ابن محمد وج عما قام به معصعة في عبد القيس فأخبره
وقال كرهت أن اعلمكم فتنظروا الله ثقل على مكانكم فقال له قد اكرمت المثنوى وأحسن
ونحن من تحلون عنك وبلغ الخبر الذين في محبس المغيرة من الخوارج فقال معاذ بن جويرن
ابن حصين في ذلك

الأيها الشارون قد خان لامرئ * شرى نفسه لله أن يسترحلا
أقمتم بدار الخاطئين جهالة * وكل امرئ منكم يصاد ليقنلا
فشدوا على القوم العداة فانما * اقامتكم للذبح رأيا مضللا
الافاقه سدوا يا قوم للغاية التي * اذا ذكرت كانت أبر وأعدلا
قيما ليتنى فيكم على ظهر ساج * شديد القصرى دارعا غير اعزلا
ويا ليتنى فيكم أعادى عدوكم * فيسقينى كأس المنية أولا
يعزلى أن تخافوا وتطردوا * ولما الجرد فى المحلين منضلا
ولما يفرق جمعهم كل ماجد * اذا قلت قدولى وأدبر اقبلا
مشيا بنصل السيف فى جس الوغى * يرى الصبر فى بعض المواطن امثلا
وعزلى أن تصابوا وتنقصوا * وأصبح ذابث أسيرا مكبلا
ولوانى فيكم وقد قصدوا اليكم * أثرت اذابن القرنيقين قطلا
فيارب جمع قد فلت وغارة * شهدت وقرن قد تركت مجتلا

وأرسل المستور دالي اصحابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة واتعدوا سوراء فخرجوا
اليهامة قطع عين فاجتمعوا بها ثلاثمائة رجل وساروا الى الصراة فسمع المغيرة بن شعبة خبرهم
فدعا رؤساء الناس فاستشارهم فبين يرسله اليهم فقال له عدى بن حاتم كانه اليهم عدو ولرايهم
مبغض ويطاعتك مسفك فاني شئت سارا اليهم وقال له معقل بن قيس انك لا تبعث اليهم احدا
من ترى حوك الارأيت سامعاه مطيعا واهم وقار قاولها كهم محبسا ولا اري أن تبعث اليهم
احدا من الناس أعدى اليهم منى فابعث اليهم فاننا كفيمكم باذن الله تعالى فقال اخرج على
اسم الله فجهز معه ثلاثة آلاف وقال المغيرة لصاحب شرطته الصق بمعقل شيعة على فانه كان
من رؤساء اصحابه فاذا اجتمعوا استأنس بعضهم ببعض وهم أشد استخلا لادماء هذه المارقة
وأجرا عليهم من غيرهم فقد قاتلواهم قبل هذه المرة وقال له معصعة بن صوحان لحوام قول
معقل فقال له المغيرة اجلس فانما انت خطيب فأحفظه ذلك وانما قال لذلك لانه بالغه انه
يعيب عثمان بن عفان ويكثر ذكر على ويقتله وكان المغيرة دعاه وقال له اياك أن يبلغنى عنك
انك تعيب عثمان واياك أن يبلغنى انك تظهر شيئا من فضل على فاننا علم بذلك منك ولكن هذا
السلطان قد ظهر وقد أخذنا باظهار عيبه للناس فنحن ندع شيئا كثيرا مما امرنا به ونذكر الشئ

ملك الروم القاتلين
بسيوفهم كل جبار ظالم *
ذكر المولى الجياني في
تاريخه عن بدو امرهم ان
الذى اشتهر عن البطال
الغازى هو ابو محمد جعفر
ابن السلطان حسين بن
ربيع بن على بن عباس
سكن بقصرية المسيحية
الموسومة بمدينة سيد غازى
وهما قبة يزار ويتبرك به
زوج اخوته لعمري بن زياد بن
عرو بن معد فولدت له بنت
اسمها نظير الجال زوجها
لعلى بن مضراب أمير
التركمان بالديار الرومية
فولد منها ولد سماه احمد
واقبه (دانشمند الغازى)
وهو اول من ملك من هذه
الطائفة وكان عالما فاضلا
كاملا وعاشر السلطان
طورسان بن على بن جعفر
الابطال بمدينة داطية وسار
سيرة جدته من الجهاد فى
سبيل الله وطلبها من الخليفة
الاذن فى الجهاد فاذن لهما
ولا هما على البلاد التى
تفتح لهما ما خضعها من
العساكر نحو أربعين الفا
وتوجهوا بنية الجهاد فى شهر
رجب سنة ستين واربعمائة
من مدينة ملطية فعزم
السلطان طورسان بنصف
العساكر على ساحل البحر

طاعى قلعة عالية ولم يزل يحاربها ١٨٦ الكفار ولم ينجده أحد من المسلمين الى أن قتل هروم من معه جميعا ولم يبق منهم أحد

يقال ان الدعاء خالستجاب
والملك دانستند ساردين
معه من العساكر حتى
وصل الى مدينة سيواس
فبناها وجعلها مقر سلطنته
وكان به قهر الباطل استخلص
سيواس من يد الكفار
وجعلها دار السلام وكان
الامير عثمان جد السلاطين
العثمانية اول ما وصل من
بلاد الشرق لثلاث الاماكن
مع والده او طغرل قاصدا
للسلاطين علاء الدين
كيقباد السلجوقي فأرسل
الملك دانستند الغازي من
خدمته رجلا اسمه عثمان
ومعه خمسة آلاف رجل لفتح
مدينة قسطنطين ففتحها
واستولى على معدن الفضة
وضرب دراهم باسم السلطان
دانستند وعزم دانستند
الملك كورينفسه اقم قلعة
بيكار فأصابه سهم فقتل
وتولى مكانه ولده (الملك
الغازي محمد) وكان عالما
فاضلا دينيا مجاهدا في سبيل
الله وفي سنة ثمان وعشرين
وخمسة مائة هجم الفرنج على
البلاد الشامية وأخربوا
غالب اقربى اليهم السلطان
الملك كور وبادهم بالقتل
والسبي وفي سنة سبع
وثلاثين وخمسة مائة توفي
الملك كور وتولى مكانه

الذي لا يخدم منه بداندفع به هؤلاء القوم عن انفسنا فان كثر افعاله فاذا كره يترك ويبر
اصحابك في منازلكم سرا واما علائقة في المسجد فان هذا لا يخدمه الا يخدمه لنا فكان يقول له انهم
ثم يلعبه عنه انه فعل ذلك فخدمه عليه المغيرة فأجابهم بهذا الجواب فقال له صعد صخرة وما أنا
الا خطيب فقط قال أجل فقال والله اني للخطيب الصليب الرئيس أما والله لو شهدتني يوم الجبل
حيث اختلفت الفساق وشؤون قنري وهامة تحتني لعلت في الايت الله فقال حسبك احمري
لقد أريت اسما فاصبحا وخرج معقل ومعه ثلاثة آلاف فارس نقابة الشيعة وسارا الى سوريا
ولحقه اصحابه واما الخوارج فانهم ساروا الى هرسير وأرادوا العبور الى المدينة العسقة
التي فيها منازل كسرى فنعهم سمالة بن عبيد الازدى العباسي وكان عاملا عليها فكتب اليه
المستورديد عوده الى البرامة من عثمان وعلى وان يتولاه واصحابه فقال سمالك بنس الشيخانا اذا واعد
الجواب على المستورديد عوده الى الجماعة وان يأخذ الامان فلم يجيب وأقام بالمداش ثلاثة ايام
ثم بلغه مبرم معقل اليهم فخدمهم المستوردد وقال لهم ان المغيرة قد بعث اليكم معقل بن قيس وهو
من السبائية المقتربين الكا- بين فاشيروا على برايتكم فقال بعضهم خرجنا نريد الله والجهاد
وقد جازنا ما بين يذهب بل نقيم حتى يحكم الله بيننا وقال بعضهم بل ننهي ندعو الناس ونفتح
عليهم بالدهاء فقال لهم لا أرى ان نقيم حتى يأتونا وهم مستريحون بل أرى ان نسير بين أيديهم
فيخرج جوافا طائفة قطعوا ويتباعدوا فنلتناهم على ذلك الحال فساروا فيعبروا بجزيرة
ومضوا الى أرض جوخي ثم بلغوا المذار فاقاموا يوم اوبلغ ابن عامر بالبصرة خبرهم فسأل كيف
منع المغيرة فأخبره فقامت - حتى شربك بن الاعور الحارثي وكان من الشيعة على فقال له اخرج
الى هذه المارقة فقل واتخب معه ثلاثة آلاف فارس من الشيعة وكان اكثرهم من ربيعة
وسار بهم الى المذار وأمام معقل بن قيس فسار الى المداش - حتى بلغها فبلغه رجايم فشق ذلك
على الناس فقال لهم معقل انهم ساروا اتبعوهم وتبذروا وتقطعوا وتلقوهم وقد تعبتم
وانه لا يصيبكم شيء من ذلك الا وقد اصابهم مثل ذلك وسار في آثارهم وقد بين يديه أبا الرواغ
الساكري في ثلاثمائة فارس قتبهم أبو الرواغ - حتى لحقهم بالمذار فاستشار اصحابه في قتالهم
فقبل قدوم معقل فقتل بعضهم لا تفعل وقال بعضهم بل نقاتلهم فقال لهم ان معسقا أمرني
أن لا أقاتلهم فقالوا له ينبغي أن تكون قريامته حتى يأتي معقل وكان ذلك عند المساء فسلخوا
يتحاربون حتى اصبحوا فلما ارتفع النهار خرجت الخوارج اليهم وكانوا أيضا ثلاثمائة وحواروا
عليهم فانهم اصحاب ابي الرواغ ساعة ثم صاح بهم أبو الرواغ الكثرة الكثرة وحمل ومعه اصحابه
فلما دناوا من الخوارج عادوا منهم زمين الا انه لم يقتل منهم أحد فصاح بهم أبو الرواغ أيضا
فكناكم امها انكم ارجعوا يانا كن قريامتهم لا تفارقهم حتى يقدم علينا أميرنا وما اقم شيئا
أن ترجع الى الجيش منهم زمين من عدونا فقتل له بعض اصحابه ان الله لا يفتي من الحق قد والله
هزمونا فقال له لا كثر الله ففنا مثلنا امامنا من نار المعركة ثم نزم - حتى عطفنا عليهم وكافرا
منهم فنص على حال - فقتلوا قريامتهم فان اتوكم وبعثتم عنهم قتلناهم ولا فاذ احلوا
عليكم وبعثتم عن قتالهم فاجازوا على حامية فاذا ارجعوا عنكم فاعطوا واعلمهم وكونوا قريامتهم
منهم فان الجيش ياتيك من ساعة فجاءت الخوارج كلما جئت عليهم انجازوا عنهم فاذا عا-

ولده (تظام الدين أبو المطهر باغي بسان) مدة الى أن توفي في سنة اثنين وستين وخمسة مائة ودفن بمدينة نيكسار الخوارج

وتولى مكانه ابن أخيه (الملك ابراهيم) ولما تولى ابراهيم المذكور تولى مكانه ولده ١٨٧ ابو القداء (اسماعيل) تولى بمدينة

نيكار ودفن بها وتولى مكانه (ذوالنون بن محمد) وهو آخر من ملك من هذه الطائفة واستولى على بلاده آل سلجوق وبه انقرض دولتهم

• (الباب الخامس والاربعون) في ذكر دولة آل قهرمان القاهرين لاهل الشراك والطغيان •

كان يقال بلدهم نوره صوفي أصله ارمني فاسلم وسكن بمدينة اماسية وصار من تابعي بابا الياس ولما قتل الشيخ الياس المذكور انتقل لمدينة قونية وسكن بها واعتقد اناس كثير حتى السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقي وجعل ولده (قرمان) مقرنا عنده وزوجه اخته وولاه امره ولاد لارنده ففتح بلاد ملكه ولما تولى السلطان علاء الدين استولى على جميع بلاده وسعى تلك البلاد باسمه واستقر في السلطنة مدة فلما تولى تولى مكانه ولده (علاء الدين) وهو الذي حارب السلطان يلدزم بايزيد وظفر به السلطان يلدزم بايزيد وقتله وقبض على ولديه علي ومحمد وحبسهما بمدينة بروسه واسقرا في السجن اثنتي عشرة سنة حتى اطلقهما تيمور ونصب (محمد) مكان والد في بلاد قرمان بعد ما حافه وكان أخوه علي هرب والتجأ بساطن مصر فاشجده

الخوارج رجع أبو الرواغ في آثارهم فلم يزالوا كذلك الى وقت الظهر فقتل الطائفتان يصلون ثم أقاموا الى العصر وكان اهل القرى والسيارة قد اخبروا معقلا بالقتال الخوارج وأصحابه وان الخوارج تطرد أصحابه بين ايديهم فاذا رجعوا عاد أصحابه خلفهم فقال معقل ان كان ظني في أبي الرواغ صادقا لا يأتيكم منه زما أبدا ثم أسرع الى قرية سبع مائة من أهل القوة واستخلف محرزين شهاب التميمي على ضعفة الناس فلما اشرفوا على أبي الرواغ قال لأصحابه هذه غيرة قد تموا بنا الى عدونا حتى لا يرانا أصحابنا أن تحيينا عنهم وهبناهم فتقدم حتى وقف مقابل الخوارج ولحقهم معقل فلما دنا منهم غربت الشمس فصلى بأصحابه وصلى أبو الرواغ بأصحابه وصلى الخوارج ايضا وقال أبو الرواغ لعدوهم ان اهلهم شدات منكرات فلا تهاينوا منكم ولكن وقف وراء الناس تكون ردا لهم فقال نعم ما رأيت فبينما هو يخاطبهم سمعت الخوارج عليهم فانهزم عامة أصحاب معقل وثبت هو فنزل الى الارض وبعه أبو الرواغ في نحو مائتي رجل فلما غشيه الله تورداستقبلوه بالرمح والسيوف فانهزمت خيل معقل ساعة ثم ناداهم مسكين ابن عامر وكان شجاعا أين القراور قد نزل أميركم ألا تستحيون ثم رجع ورجعت معه خيل عظيمة ومعقل بن قيس يقاتل الخوارج عن معه فلم يزال يقاتلهم حتى ردهم الى البيوت ثم لم يلبثوا الا قليلا حتى جاءهم محرزين شهاب فبين معه فجعلهم معقل مينة وميسرة وقال لهم لا تبرحوا حتى تصبحوا وتوروا اليهم ووقف الناس بعضهم مقابل بعض فبينما هم متواقفون أتى الخوارج عين لهم فاخبرهم ان شريك بن الاعور قد أقبل اليهم من البصرة في ثلاثة آلاف فقال المستور لا صحابه لا أرى ان نقيم لهؤلاء جيعا واكنى أرى ان نرجع الى الوهاب الذي جئنا منه فان اهل البصرة لا يتبعوننا الى أرض الكوفة فيهبون علينا فقتل اهل الكوفة ثم أمرهم بالنزول ليريدوا بهم ساعة ففعلوا ثم دخلوا القرية وأخذوا منهم من داهم على الطريق الذي أقبلوا منه وعادوا راجعين وأما معقل فانه بعث من يأتيه بخبرهم حين لم يرسوا دهم فعاد اليه بالخبر انهم قد ساروا والخاف أن تكون مكيدة وخاف البيات فاحتاط هو وأصحابه وتجهزوا الى الصباح فلما اصبحوا أتاهم من اخبرهم بغيرهم وجاء شريك بن الاعور فبين معه فلقى معقلا ففسا لا ساعة وأخبره معقل بخبرهم فدعا شريك أصحابه الى المير مع معقل فلم يجيبوه فاعتذر الى معقل بخلاف أصحابه وكان صديقه له يجمعهم ما رأى الشيعة ودعا معقل بأبا الرواغ وأمره باتباعهم فقال له زدني مثل الذين كانوا معي ليكون اقوى لي ان ارادوا مناجرة في فبعث معه ستمائة فارس فساروا وسرا عا حتى ادركوا الخوارج بجزيرة باوقد نزولوا فقتل بهم أبو الرواغ مع طلوع الشمس فلما رأوهم قالوا ان قتال هؤلاء أيسر من قتال من يأتي بعدد هم فمحلوا على أبي الرواغ وأصحابه حلة صادقة فانهزم أصحابه وثبت في مائة فارس فقاتلهم طويلا وهو يقول

ان الفتى كل الفتى من لم يهل • اذا الجبان حاد عن وقع الاسل

قد علمت اني اذا الدأس نزل • أروع يوم الهيج مقدم بطل

ثم عطف أصحابه من كل جانب فصدقوهم القتال حتى أعادوهم الى مكانهم فلما رأى المستور ذلك علم انهم ان اتاهم معقل ومن معه هلكوا فغضى هو وأصحابه فعبروا دجلة ووقفوا في أرض بهرسة يرويه عنهم أبو الرواغ حتى نزل بهم بساباط فلما نزل بهم قال المستور لا صحابه ان هؤلاء

حتى اطلقهم ما تيمور ونصب (محمد) مكان والد في بلاد قرمان بعد ما حافه وكان أخوه علي هرب والتجأ بساطن مصر فاشجده

محمد بن ابن قرمان وسكة
وارسله الى سلطان مصر
خمس خنك فلما توفي الملك
المؤيد شيخ سلطان مصر
وتولى السلطنة أمير بطر
ارسل محمد الحبوس الى
الروم واجلسه على سرير الملك
وتوفي محمد وتولى مكانه ولده
(ابراهيم) وكان اعدل هذه
الطائفة وأحسنهم وزوج
السلطان مراد خان اخنجه
لأبراهيم المذكور وصار
بينهم ما اتحاد عظيم وفيما بعد
وقع بينهم مائدة خطبة
آلت الى الحرب بينهم ما وقع
الصلح بينهم ما توفي ابراهيم في
سنة تسع وخسين وثمانمائة
وكانت مدة ملكه أربعة عشر سنة
وخلفه ستة أولاد وتولى الملك
بعده ولده (اسحق) وهرب
بقية اخوته الى السلطان محمد
خان بن عثمان نعين السلطان
محمد خان بلاد قرمان لارشد
تلك الأولاد الأمير أحمد
وارسل معه عساكر فلم يقدر
اصق على المقاومة وهرب
الى بلاد الشرق الى أوز
حسن سلطان العراق وفيما
بعد غضب السلطان محمد
على الأمير أحمد المذكور
وقدر امرأة قرمان لولده
(السلطان مصطفى) واستمر
بلاد قرمان في يد بني عثمان
لما انقرضت دولتهم

هم حاة اصحاب معقل وفرسانه ولوعت اني أسبغهم اليه بساعة لسرت اليه فواقعه ثم أمر من
يسال عن معقل فسألوا بعض من على الطريق فآخبروه هم انه نزل ديليار بينهم ثلاثة فراع
فلما أخبر المستورد بذلك ركب وركب اصحابه وأقبل حتى انتهى الى جسر ساباط وهو جسر من
ملك وهو من جانب الكوفة وأبو الراغ من جانب المدائن فتقطع المستورد الجسر
ولما رآهم أبو الراغ قد ركبوا عبي اصحابه واعتزل الى حصرا من المدائن وصاباطا يكون القتال
بها ووقف ينتظرهم فلما قطع المستورد الجسر صار الى ديليار فحومعقل ليوقع به فأنتهى اليه
واصحابه متفرون عنه وهو يريد الرحيل وقد تقدم بعض اصحابه فلما رآهم معقل نصب رايته
ونادى يا عباد الله الارض فسرل معه نحو مائتي رجل فعملت الحوارج عليهم
فامتلأوا بالراح جثاة على الركب فلم يقدر واعليهم فتركهم وعدلوا الى خيلهم فخلوا
بينهم وبينها وقطعوا أعنتها فذهبت في كل جانب ثم مالوا على المتفرقين من اصحاب معقل ففرقوا
بينهم ثم رجعوا الى معقل واصحابه وهم على الركب فعملوا عليهم فلم يجلبوا فعملوا أخرى فلم
يقدر واعليهم فقال المستورد لاصحابه ليرل نصفكم ويبي نصركم على الخيل ففعلوا واشتد
الحال على اصحاب معقل وأشرقوا على الهلاك فبينما هم كذلك اذا قبل أبو الراغ عليهم فبحر
معه وكان سبب عوده اليهم انه أقام بمكانه ينتظرهم فلما أبطوا عليه ارسل من ياتيه بخبرهم
فأرأوا الجسر مقطوعا ففرحوا واطمنأ منهم ان الخوارج فعلوا ذلك حيلة ايم فرجعوا الى أبي
الراغ فآخبروه انهم لم يبروهم وان الجسر قد قطعوه حيلة ايم فقال لهم أبو الراغ لعمري
ما فعلوا هذا الا مكيدة وما رآهم الا وقد سبغوكم الى معقل حيث رأوا فرسان اصحابه معي وقد
قطعوا الجسر ليشغلوكم به عن لحاقهم فالحباء التجا في الطلب ثم أمر اهل القرية ففعلوا والجسر
وعبر عليه واتبع الخوارج فلقبهم وأهل الناس من زمين فصاح بهم الى ان يرجعوا اليه
واخبروه انهم وانهم تركوا معقل بقاتلهم وما يظنون الا قتلا فجد في السير ودمعه كل من
لقبه من المم زمين فأنتهى الى المعسكر فرأى راية معقل منصوبة والناس يقتتلون فحمل
أبو الراغ ومن معه على الخوارج فازالوهم غير بعيد ووصل أبو الراغ الى المعقل فاذا هو
مقدم بحر من اصحابه فشدوا على الخوارج شدة شديدة ونزل المستورد ومن معه من
الخوارج ونزل اصحاب معقل ايضا ثم اقتتلوا طويلا من النهار بالسيف اشتد قتال ثم ان
المستورد نادى معقلا ليرزاليه فبرز اليه ففعل اصحابه فلم يقبل منهم وكان معه سيفه ومع
المستورد رماحه فقال اصحاب معقل خذ رماحنا وأقبل على المستورد ففعل المستورد برماحه
فخرح السنان من ظهره وقد تقدم معقل والرمح فيه الى المستورد فضر به بالسيف ففعل ما فعله
فوقع المستورد ميتا ومات معقل ايضا وكان معقل قد قال ان قتلت فأمركم عمرو بن بحر زين
شهاب التميمي فلما قتل أخذ الراية عمرو ثم جعل في الناس على الخوارج فقتلوه ولم ينج منهم
غير خمسة أو ستة وقال ابن الكلبي كان المستورد من عجم ثم من بخرايح واحتج بقول جرير

ومنا في الفتيان والجود معقل • ومنا الذي لا في بدجلة معقلا
يعني هذه الواقعة
(ذكر عود عبد الرحمن الى ولاية سجستان) •

ذكر صاحب الدول الاسلامية ان السلجوقية لما انتشروا في البلاد طالعوا الملك ١٨٩ دخل منهم (قلمش بن اسرائيل بن سلجوق)

الى بلاد الروم وملك مدينة
قونية واقصر اى ونواحيها
ثم انه توجه لبلاد الرى ليلامها
فلم يقدر ورجع عليه العساكر
فانهم زعم هو وعسكره فوجد
مقتولا بين القتلى وذلك في
سنة خمس وستين واربع مائة
وقام بالامر بعده ابنه (سليمان
ابن قلمش) واستولى على
ما كان يبدأ به واقتح مدينة
انطاكية من يد الروم سنة
سبع وسبعين واربع مائة
واستضافها الى بلاده وسار
لحصار حلب فامتعت عليه
وسألوه الامهال حتى يكتبوا
السلطان ملك شاه ودسوا
الى اتش صاحب الشام
يستدعونه فوصل واعترضه
سليمان على غير تعبية فانهم زعم
وطعن نفسه بخنجر ومات
فلك بعده ابنه (قلمش) ارسلان
ابن سليمان) واقام في سلطانه
وسار حتى استولى على الموصل
وديار بكر واعمالها ثم سار
الى الموصل لقتال جاولى
فوقع بينهما حرب آت
الى قتل قلمش ارسلان وضربه
جاولى بسيفه فقتله وانهم زعم
عساكره وتولى مكانه ابنه
(مسعود شاه بن قلمش ارسلان)
فوقع بينه وبين الدائش بمدينة
من التركان حرب كثيرة
ثم توفي مسعود سنة احدى
وخمسين وخمسمائة وملك

في هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمن بن حمزة على سجستان فاتاهما وعلى شرطته
عباد بن الحصين الحبلى ومعه من الاشراف عرو بن عبيد الله بن معمر وغيره فكان يغزو البلاد
قد كفر اهلها فيقتلهم حتى باغ كابل فحصرها اشهر اوانصب عليها بجانيق فسلم سور حائلة عظيمة
فبات عليها عباد بن الحصين ليله يطاعن المشركين حتى أصبح فلم يقدر واعلى سدا حار خرجوا
من الغدي بقاتلون فنهزمهم المسلمون ودخلوا البلد عنوة ثم سار الى بست ففتحها عنوة وسار الى
زران فهرب اهلها وغلب عليها ثم سار الى خشك فصالحه اهلها ثم اتى الرخج فقتلوه فظفر بهم
رفقها ثم سار الى زابستان وهى غزنة واعمالها فقاتلها اهلها وقد كانوا كثروا ففتحها واعاد الى
كابل وقد نكث اهلها ففتحها

(ذكر غزوة السند)

استعمل عبد الله بن عامر على ثغر السند عبد الله بن سوار العبدى ويقال ولاده معاوية من قبله
فغزا القيقان فاصاب مغناو وقد على معاوية واهدى له خيل لاقية قانية ورجع فغزا القيقان
فاستجبدوا بالترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر

وابن سوار على عداته * موقد النار وقاتل الشغب

وكان كريما لم يوقد احد في عسكره نار افرأى ذات ليله نارا فقال ما هذه قالوا امرأة نفقا
يعمل لها الخبيص فامر ان يطعم الناس الخبيص ثلاثة ايام

(ذكر ولاية عبد الله بن خازم خراسان)

قيل وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم القيسي ثم السلى عن خراسان واستعمل
عبد الله بن خازم وسبب ذلك ان قيسا ابضا بالخراج والهدية فقال عبد الله بن خازم لعبد الله بن
عامر ولقى خراسان ~~كها~~ فكتب له عهده فبلغ ذلك قيسا فخاف ابن خازم وشغبه فترك
خراسان واقبل فازداد ابن عامر غضبا لتضييعه الثغر فضربه وحبسه وبعث رجلا من يشكر
على خراسان وقيل بعث اسلم بن زرعة الكلابي ثم ابن خازم وقيل في عزله غير ذلك وهو ان ابن
خازم قال لابن عامر انك اسلمت على خراسان قيسا وهو ضعيف واني اخاف ان لقي سر بأني
ينهمز بالناس فتملك خراسان وتفضح اخوالك يعنى قيس عبلان قال ابن عامر فما رأى قال
تكتب لى عهده ان هو انصرف عن عدو وقت مقامه فكتب له وجاش جماعة من طخارستان
فشاوره قيس فأشار عليه ابن خازم أن ينصرف حتى يجتمع اليه اطرافه فلما سار امر حله أو اثنتين
اخرج ابن خازم عهده وقام باضر الناس ولقى العدو فنهزمهم وبلغ الخبر الكوفة والبصرة
والشام فغضب القيسية وقالوا اخذ ع قيسا وابن عامر وشكوا الى معاوية فاسمته فاعتذر
بما قيل فيه فقال معاوية قم غدا فاعتذر في الناس فرجع الى اصحابه وقال انى امرت بالخطبة
واستبصاحب كلام فاجلسوا وحول المنبر فاذا قلت قصدة قوفى فقام من الغد فحمد الله واشنى
عليه ثم قال انما يتكلف الخطبة امام لا يجدها ابدا الواحق يجر من راسه ولست بواحد منها
وقد علم من عرفنى انى بصير بالقرص وثاب اليها وفاقى عند الممالك انقذ بالسرية واقسم
بالسوية انشد الله من عرف ذلك منى فليصدقنى فقال اصحابه صدقت فقال يا امير المؤمنين انك
فمن نشدت فقل بعاتلم فقال صدقت

مكانه ابنه (عز الدين قلمش ارسلان) واستولى على ما كان يبدأ به من البلاد ثم قسمها بين اولاده فاعطى قونية باعمالها الغياث الدين

كيسر وومدينة اقسرائ وسيرواس ١٩٠ لقطب الدين ومدينة توفات لركن الدين سليمان ومدينة اسكود به لفي الدين

• (ذكر عدة حوادث) •

وح هذه السنة مر وان بن الحكم وكان على المدينة وكان على مكة خالد بن العاص بن هشام وعلى الكوفة المعيرة وعلى البصرة عبد الله بن عامر وفيها مات عبد الله بن سلام وله حجة مشهورة وهو من علماء أهل الكتاب وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة (ثم دخلت سنة اربع وأربعين)

في هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم وشتوا بها وغزوا بسرين أبي ارطاف في البصر

• (ذكر عزل عبد الله بن عامر عن البصرة) •

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر عن البصرة وسببه ان ابن عامر كان حليفاً كرمي بالانحياز على ايدي السفهاء وقدت البصرة في ايامه فشكى ذلك الى زياد فقال لسيف فقال له اني اكره ان اصلحهم بفساد نفسي ثم ان ابن عامر أوفد وقد امن البصرة الى معاوية فوافقوا عهده وقد الكوفة وفيهم ابن الكواء واهله عبد الله بن أبي أوفى البشكري فسأهم معاوية عن أهل العراق وعن أهل البصرة خاصة فقال ابن الكواء يا امير المؤمنين ان أهل البصرة قد اكلهم سفهاؤهم وضعفهم ساطانهم وعجز ابن عامر وضعفه فقال له معاوية تتكلم عن أهل البصرة وهم حضرة فلما عاد أهل البصرة ابلغوا ابن عامر فغضب وقال أي أهل العراق اشد عداوة لابن الكواء فقيل لعبد الله بن أبي شيح البشكري فولاة خراسان فبلغ ذلك ابن الكواء فقال ان ابن دجاجة يعني ابن عامر قليل العلم في طي ان ولاية بسند الله خراسان تسوءني لو ددت انه لم يبق بشكري الا عداي وانه ولاء وقيل ان الذي ولاء ابن عامر خراسان طهليل بن عوف البشكري فلما علم معاوية حال البصرة اراد عزل ابن عامر فارسل اليه بقريره فبغض اليه فرده على عمله فلما رده قال اني سائلك ثلاثا قل هل لك قال نعم وانما ابن ام حكيم قال ترد علي علي ولا تغضب قال قد فعلت قال وتهيب لي مالك بعرفة قال قد فعلت قال وتهيب لي دورك بكة قال قد فعلت قال وصلتك رحم فقال ابن عامر يا امير المؤمنين اني سائلك ثلاثا قل هل لك قال نعم وانما ابن هند قال ترد علي مالي بعرفة قال قد فعلت قال ولا تخاسب لي عاملا ولا تتبع لي اثر قال قد فعلت قال وتهيب لي بيتك هند قال قد فعلت ويقال ان معاوية قال له استر اما ان اتبع اثرك را حاسبك بما صار اليك وارذل واما ان أعزلك واسوقك ما أصبت فاخيارا العزل وان لا يدفعه ما أصاب فعزل له وولى البصرة الحرث بن عبد الله الازدي

• (ذكر استخاقه معاوية زيادا) •

وفي هذه السنة استطلق معاوية زياد بن سمية فزها وان رجلا من عبد القيس كان مع زياد فلما وفد على معاوية فقال لزياد ان لابن عامر عندي يد فان اذنت لي آتيتك قال علي ان تحتثي بما يجري بينك وبينه قال نعم فاذا نزلنا فاذن له ان ياتي قال له ابن عامر هب هب وابي سمية يبعج آتاري ويعترض اعمالي لقد جهمت ان آتي بقاسم قريش يحلفون باقه ان ابا سفيان لم يسمية فلما رجع اليه زياد فلم يخبره قال خ عليه حتى اخبره فاخبر زياد بذلك معاوية فقال معاوية لمعاوية طابعه اذا جاء ابن عامر فاشرب وجهه دابة عن أقصى الابواب ففعل ذلك به فأتى ابن عامر يزيد فشكا ذلك اليه

ومدينة ملاطية لعمر الدين وبلاد البستان لمغبت الدين ومدينة قيسارية لتور الدين محمود ومدينة نيكسار واما سية لابي اخيه فوقع بينهم النزاع والخاصة وبقى السلطان قلع ارسلان يتقل بين اولاده واولاد اخيه من واحد الى آخر وهم معرضون عنه ومثقلون به حتى مرض وعاد الى قونية فتوفي بها وتولى مكانه ابنه (غياث الدين كيسر) في مدينة قونية وبقيته عليه على حالهم في ولايتهم التي قسمها بينهم ابوهم لكن الراعي واقع بينهم واستفعل ملك غياث الدين وعظم شأنه الى ان قتلته تذكور لادقية سنة سبع وسقانة فلما توفي تولى بعده ابنه (كيكاوس) ولقبوه الغالب بالله وكان عمه طغرل شاه بن قلع ارسلان صاحب ارض الروم يطلب الامر لنفسه فدار الى قتال كيكاوس ابن اخيه وحاصره في سيرواس ثم افرج عنه حتى فاته به فقتله في سنة عشر وسقانة وملك بعده اخوه (علاء الدين كيكاو) وكان ملكا مهابا وقورا يحب الغزو وقد اتت رقة ملكه من بلاد الروم ومدة يده الى ما يجاوره من البلاد وخدم

عند معسكر جلال الدين خوارزمشاه بعدهم ملكه فاشتبهم في دياره واحتشدتهم ووزقح ابنته صاحب مصر فركب

وقدمت عليه وفي خدمتها أمير ومعه خمسة مائة فارس من الروم وحمل جهازها على ١٩١ ألف جمل ومخيمها بأطلس احر

فركب معه حتى ادخله فلما نظر اليه معاوية قام فدخل فقال يزيد لابن عامر اجلس فحكم عسى
أن يقع في البيت عن غير محاسنه فلما اطال اخرج معاوية وهو يقتل

لناسباق وليكم سباق * قد علمت ذلكم الرفاق

ثم قدم فقال يا ابن عامر انت القاتل في زياد ما قلت أما والله لقد علمت العرب اني كنت أعزها في
الجاهلية وإن الاسلام لم يزيدني الاعزأ وان لم أتمكث بزياد من قلة ولم أعز زيه من ذلة وليكر
عرفت - قاله فوضعتهم موضعه فقال يا أمير المؤمنين ترجع الى ما يحب زياد قال اذا ترجع الى
ما يحب فخرج ابن عامر الى زياد فترضاه فلما قدم زياد الكوفة قال قد جئتمكم في أمر ما طلبتم
الا لكم قالوا ما نشاء قال فالحقون نسبي بمعاوية قالوا اما بشهادة الزور فلا فأتى البصرة فشهد له
رجال هذا جميع ما ذكره أبو جعفر في استحقاق معاوية نسب زياد ولم يذ كر حقيقة الحال في ذلك
انما ذكره كناية بمررت بعد استحقاقه وأنا ذ كر سب ذلك وكيفية فانه من الامور المشهورة
المكبيرة في الاسلام لا ينبغي اهمالها وكان ابتداء حاله ان سمى أم زياد كانت له هتان زندور
بكسر كرفض الدهقان فدعا الحرب بن كاداة الطيب النقي فعالجه فبرأ فوهبه سمية فولدت
عند الحرب ابابكر واسمه نفيع فلم يقر به ثم ولدت نافعاً فلم يقر به ايضاً فلما نزل أبو بكر الى النبي
صلى الله عليه وسلم حين حضر الطائف قال الحرب انما فاع أنت ولدي وكان قد تزوج سمية من
غلام له اسمه عبيد وهو رومي فولدت له زياد وكان أبو سفيان بن حرب سار في الجاهلية الى
الطائف فنزل على نخاريق قال له أبو هريرة السلولي واسلم أبو هريرة بعد ذلك وحسب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال أبو سفيان لابي هريرة قد اشتريت النساء فالتمس لي بغياً فقال له هل لك في سمية
فقال هاتم اعل طول نديم اوز فربظنم فأثابه فوق وقع عليها فاعلقت بزياد ثم وضعت سنة احدى
من الهجرة فلما كبر ونشأ استكتبه أبو موسى الاشعري لما ولى البصرة ثم ان عمر بن الخطاب
استكتبني زياداً امر اقام فيهم مقام امر ضيا فلما عاد اليه حضر وعند عمر المهاجرون والانصار
فخطب خطبة لم يسمعوا بملئها فقال عمر وبن العاص لله هذا الغلام لو كان أبوه من قريش اساق
العرب بعاء فقال أبو سفيان وهو حاضر والله اني لا عرف اباه ومن وضعه في رحم أمه فقال
علي يا أبا سفيان اسكت فانك تعلم ان عمر لو سمع هذا القول منك لكان اليك سر بعاً فلما ولى
على الخلافة سنة عمل زياد اعل فارس فضبطها وحجى قلاعها واتصل الخيرة معاوية فسامه ذلك
وكتب الى زياد يتهمد هو يعرض له بولادة أبي سفيان اياه فلما قرأ زياد كتابه قام في الناس وقال
العجب كل العجب من ابن آكلة البكادور أس التناق يخوفني بقصده اياي ويبيي وبينه ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار أما والله لو أذن لي في لقائه لوجدني
أحر شخصياً ضراً بابا بالسيوف وبلغ ذلك علياً فكتب اليه اني وليتك ما وليتك وأنا أراك له اهلا
وقد كانت من أبي سفيان فلتة من امانى الباطل وكذب النفس لا يوجب له ميراثاً ولا تحل له نسباً
وان معاوية يأتي الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذر ثم احذر
والسلام فلما قتل على وكان من امر زياد ومصالحته معاوية ما ذكرناه وضع زياد مصقلة بن
هيرة الشيباني وضمن له عشرين الف درهم ليقول لمعاوية ان زياد اقد اكل فارس برا وبحرا
ومصالحك على النى الف درهم والله ما أرى الذي يقال الاحتمال فاذا قال لك وما يقال قتل يقال

مكمل بالذهب وكان يوم
وصولها اليه يوماً مشهوداً
وعمل لها عرس لم يسمع بمثله
واقول ما فتح مدينة علائية
بسا حبل الجروني حصار
قونية وسواس وفتح بلاد
ارزنجان وچشكرك وكاخ
مع نواحيه اوله حروب كثيرة
مع الكفار وطائفة التاناد
بجيت يطول شرحها توفي
في سنة اربع وثلاثين وستمائة
وكانت مدة ملكه اربعاً
وعشرين سنة وملك بعده
ابنه (غياث الدين) وكان
ظالماً غاشياً جباراً عسواً
وقارن استيلاؤه اقتراض
دولة السلجوقية ولم يزل
يضحل حاله ويكثر حربه
الى أن قتله عمالكم في سنة
اربع وخمسين وستمائة وترك
ثلاثة اولاداً كبيرهم علاء
الدين كيقباد وعز الدين
كيكاس وركن الدين وجعل
علاء الدين ولي عهده وكان
يخطب باسمهم جميعاً وامرهم
واحد وكان جنكيزخان قد
هلك وولى مكانه ابنه طولو
خان فلك اكثر بلاد الروم
وكان مساوئ الروم تحت
حكم التانار وآخر من تولى
الملك من آل سلجوق بالديار
الرومية (مسعود بن
كيكاس) الى سنة ثمان
عشرة وسبعمائة وأصابه

الفقر فأنحل أمره واضطلع
فعله وبقي الملك لتسائر ثم
قذل أمرهم واضمعت
دولتهم فاستولى على غالب
بلادهم بنو عثمان وتولى
على البعض آل قسرمان
وكانت مدينة مینوب
وقطوفى بهد السلطان
علاء الدين بيد أولاد قزل
محمد أولهم (عادل بك) تولى
تلك المدينة مدة فلما تولى تولى
مكابه ولده (بايزيد الزمن)
وكان ديناً خيراً ثم من بعده
تولى مكابه ولده (اسقنديار)
مدة وبعد وفاته (ابراهيم)
وبهده (قزل احمد) وصار
أخوه اسمعيل اتا بكه وفي
ايام السلطان محمد خان
العثماني ضبط تلك الديار
وعين لاجند المذكور مارة
باردروم ابلى وهذه الطائفة
يرعون انهم من نسل خالد
ابن الوليد رضي الله عنه
واما مالک أيدى بن قتولى عليا
صاحبها (أيدى بك) بهده
موت السلطان علاء الدين
كيقباد واستقل تلك البلاد
وتولى بهده ولده (محمد بك)
ثم بعد وفاته تولى ولده (عيسى
بك) وكان كريم النفس وفي
زمانه صنف حاجى باشا كتاب
الشفا في الطب فانتزع الملك
منهم المرحوم السلطان
مراد خان العثماني

أه ابن أبي سفيان فقتل مصقلة ذلك ورأى معاوية أن يسقي زياردا واستصفي موقته باستطاعته
فاتفقوا على ذلك واحضر الناس وحضر من يشم زياردا وكان فيمن حضر أبو هريرة السلولي فقال
له معاوية يسمي هذا بأبهرم فقال أنا شهدان بأبهيان حضر عسدي وطلب مني بغيا فقلت له
ليس عسدي الاسمية فقال اتقنيهم على قدرها وضرها فأنيتهم بالخلافة معها ثم خرجت من
عنده وان اسكنتم اليه قطران منيا فقال له زياد مهلا بأبهرم انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاهدا
فاستطعته معاوية وكان استلقاه اول ما دنت به احكام الشريعة علائقة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قضى بالولاء للفراس والعاهر بالجر وكتب زياد الى عائشة من زياد بن أبي سفيان وهو
يريد أن تكتب له الى زياد بن أبي سفيان فيحج بذلك فكتب من عائشة أم المؤمنين الى ابنها
زياد وعظم ذلك على المسلمين عامة وعلى بنى أمية خاصة وجرى أفاضل بطول بذكرها الكتاب
فاضربا عنها ومن اعتذر له معاوية قال انما استلق معاوية زيادا لان انكحة الجاهلية كانت
أبوا على الحاجة الى ذكر جمعه ما كان من ان الجماعة يجامعون البقي فاذا حملت ولدت لحقت
الولدين شامت منهم فيلقه فلما جاء الاسلام حرم هذا النكاح الا أنه أقر كل ولد كان ينسب الى أب
من أى نكاح كان من أنكحتهم على نسبه ولم يفرق بين شئ من افتقروهم معاوية ان ذلك جائز ولم
يفرق بين استلق في الجاهلية والاسلام وهذا مردود لا تفاسد المسلمين على انكاره ولأنهم
يستلحق أحد في الاسلام مثله ليكون به حجة قيل أراد زياد أن يحج بعد أن استلقه معاوية فسمع
أخوه أبو بكر وكان مهاجرا له من حين خالفه في الشهادة بالزنا على المغيرة بن شعبه فلما سمع بجمعه
جاء الى بيته وأخذ ابنه وقال له يا بني قل لا يسبك اني سمعت منك تريد الحج ولا بد من قدومك الى
المدينة ولا شك أن تطالب الاجتماع بأم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم فان
أذنت لك فاعظم به خيرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان منعك فاعظم به فضيحة في الدنيا
وتكذبا لاعدائك فترك زياد الحج وقال جرد الله خيرا فقد أبلغت في النصيح

• (ذكر غزو المهلب السند)

وفيها غزا المهلب بن أبي صفرة نغرا السند فاقى بنة والاهواز وهما بين المدائن وكابل فلهذه العدة
وقاته ولقي المهلب ميلاد الفقة ان عمالة عشر خالسا من القتل فقتلوه فقتلوا بجمعة الفقه الى
ما جعل هؤلاء الاعاجم أول بالتسمية من الخيل وكان أول من حذفها من المسلمين وفي
يوم بنه يقول الازدي

ألم تر ان الازد ليه يبتوا • بينة كانوا خير جيش المهلب

• (ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس في هذه السنة معاوية وفيه ساعل مروان بن الحكم المقصورة بالمدينة وهو أول من
عملها به او كان معاوية قد عملها بالاشام لما نشر به الطارح وفيه اتوفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اقبل رفاعه العدو من عدى رباب وهو بصري له هجعة
• (ثم دخلت سنة خمس وأربعين)

فيها ولي معاوية الحارث بن عبد الله الازدي البصرة في أولها حين عزل ابن عامر وهو من أهل
الشام فاستعمل الحارث على شرطه عبد الله بن عمرو والثقفى قبي الحارث امير على البصرة

وأما ملكه صار وسان فتولى علمه صاحبها (صار وسان) استعلا لا وبعده ولده ١٩٣ (الباس بن) ولما توفي تولى مكانه ولده

اربعة اشهر ثم عزله وولاهازيادا

﴿ ذكر ولاية زياد بن ابيه البصرة ﴾

قدم زياد الكوفة فاقام فنتظر امامته عليه اقليم اقليل ذلك للمغيرة بن شعبة فسار الى معاوية فاستقله
الامارة وطلب منه ان يعطيه منازل بقرقيسيا ليكون بين قيس نخافه معاوية وقال له لترجع
الى عاتك فاني فازد معاوية تهمة له فردته على عاتك فاعاد الى الكوفة لئلا وارسل الى زياد
فانخرجه منها وقيل ان المغيرة لم يسر الى الشام وانما معاوية ارسل الى زياد وهو بالكوفة فامر
بالسير الى البصرة فولاه البصرة وخراسان وسجستان ثم ججع له الهند والبحرين وعمان فتقدم
البصرة آخر شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين والقسوق ظاهر فاش خطبهم خطبته البتراء
لمحمد الله فيها وقيل بل حمد الله فقال الحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله من يدا من نعمه اللهم
كأزد ثنائهما فانهما شكرا على نعمك علينا أما بعد فان الجاهل الجاهل والفضالة العمياء
والفجر الموقد لاهل النار الباقي عليهم سعيها ما يأتي سفهاءكم ويشتمل عليه حماؤكم من الامور
العظام فنب فيهم الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأن لم تسعوا نبي الله ولم تقرؤا كتاب الله
ولم تعلموا ما أعد الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في الزمن
السرمد الذي لا يزول أن تكونون كن طرقت عينه الدنيا وسدت مسامعها الشهوات واختار
القانية على الباقية ولا تذكرون انكم أحدتم في الاسلام الحادث الذي لم تسبقوا اليه هذه
المواخير المنصوية والضعيفة المسلوية في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم تكن منكم منة تمنع
الغواة عن ديلج الليل وغارة النهار قريبكم القرابة وبعادتم الذين يعتذرون بغير العذر وتعتفون
على الخلف كل امرئ منكم يذب عن سفيه صديق من لا يخاف عاقبة ولا يخشى معادا ما أنتم
بالعلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بهم ماترون من قيامكم دونهم حتى انتم كوا حرم الاسلام
ثم أطرفوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالارض
هدما واسرا فانا اني رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بصالح به أوله لين في غير ضعف وشدة في غير
جبرية وعنف واني لا قسم بالله لا يخذل الولي بالولي والمقيم بالخائن والمقبل بالمدير والصحيح
منكم بالسقيم حتى يلقي الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد أو تستقيم لي فئاتكم
ان كذبة المنس برم مشهودة فاذا نعلقت على بكذبة قلت حلت لكم معصيتي من بيت منكم فانا
ضامن لما ذهب له اياي ودلج الليل فاني لا أوتي بدلج الاسفكت دمه وقد اجلتكم في ذلك بقدر
ما يأتي انظر الكوفة ويرجع اليكم واياي ودعوى الجاهلية فاني لا أجد أحداد عاجها الاقطعت
اسانه وقد أحدثتم أحدادنا لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قومنا غرقناه ومن
حرق على قوم حرقناه ومن نهب بيتنا نقبت عن قلبه ومن نبش قبر ادفنته فيه حيا فكفوا عني
أيديكم وألسنتكم أ كفف عنكم لساني ويدي واياي لا يظهر من أحد منكم خلاف ما عليه
عانتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين أقوام احن فجعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي
فمن كان منكم محسنا فلا يزدد احسانا ومن كان مسيئا فلا ينزع عن اسائه اني لو علمت ان أحدكم قد
قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا ولم أهلك له ستر حتى يدي لي صفحته فاذا فعل لم أنظره
فاسأنا نقوا أموركم وأعينو على أنفسكم قرب مبئس بقدر ومناسيسر ومنسور بقدر ومننا

(استحق) فظفر به السلطان
يلدزم ياريد خان وأسرهم وأما
ممالك كرميان فتولى علمها
صاحبها (كرميان بن) مدة
وبعده ولده (علم شاه) وبعده
ولده (يعقوب بن علم شاه)
وكان صالحا متورعا زاهدا
في الدنيا سلم مقفاتج بلاده
للسلطان مراد خان الغازي
فعين له امرأته يادروم ايلي
ولما توفي السلطان علاء
الدين كيقباد السلجوقي
كان الامير عثمان تغمد الله
بالرحمة والرضوان بعد
السلطين العثمانية اذ ذلك
بمدينة قرو حصار كما
سند كره ان شاء الله تعالى

(الباب السابع والاربعون)
في ذكر دولة بني عثمان أبقاهم
الله الى آخر الدوران

وهم من أعظم سلاطين الدنيا
ابية وجلالة وأشدهم قوة
وأنارا وأول من ملك منهم
في ممالك الروم الامير عثمان
الغازي ابن الامير ارطغرل
ابن سليمان شاه وله نسب
يتصل الى يافث بن نوح عليه
السلام وهو الجلد الثالث
عشر لحضرة سلطنة الاعظم
السلطان محمد خان لازالت
أعلام خلافته عر فوعة
والولية سلطنته منصوية
ولما كانت اسماءهم بلغة
الترك القديمة لم تذكرها

في ستة احدى عشرة وسفانة
ترك البلاد مع من تركها من
الملوك وغيرها وقصد بلاد
الروم وكان قد جمع بدولة
السلطنة بالروم وعلمهم
شوكهم وكثرة غروهم الى
الكفار وسعه في ذلك خلق
كثير فلما وصلوا الى
اذر بيجان تقابلوا مع
الكفار وعوامهم شيئا
كثيرا ثم قصدوا صوب
حلب عن ناحية البستان
فوصلوا الى نهر الفرات
احام قلعة جدير ولم يعلموا
المعبر فعبروا النهر فغلب
عليهم الماء ففرق سليمان
شاه فاحرقوه ودفنوه عند
قلعة جدير وقبره اليوم هناك
يراد ويسمى به وكان مع
سليمان شاه المذكور اولاده
الثلاثة وهم سنة وروكون
طوغندي وارطغرل فلما
وصلوا الى موضع يقال له
باين اومى رجس سنة وروكون
طوغندي ايضا سليمان
شاه الى بلاد الجيم وتخلف
ارطغرل جد الملوك العثمانية
مع ابنائه الثلاثة وهم
كوندز آلب وصارونجي
وعثمان ومكث في ذلك الموضع
يجاهد الكفار ثم ارسل
ابنه صارونجي الى صاحب
قونية وسواس السلطان علاء
الدين كيقباد السلجوقي
يستأذنه في الدخول الى بلاده

سيتنقش ايم الناس اما اصحبنا لكم سامة وعنكم دادة فوسكم بسلطان الله الذي اعطانا
وتدود عنكم في الله الذي خلقنا ولما عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما
ولينا فاستوجبوا عدلنا ونيابتنا صحتكم واعلموا اني مهما قصرت عنه فاني لا أقصر عن ثلاث
لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو اتاني طارفا بلس ولا حاسا رزقا ولا عطاء عن ابائه ولا
يجر الكرم بعثا فادعوا الله بالصلاح لا تمسكهم فانهم ساسكم الموقنون وكهفكم الذي اليه ناوون
ومنى نصلا را يصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيستدللك غيبكم ويطول له حزنكم ولا
تذكروا حاجتكم مع انه لو استجب لكم لكان شر لكم اسأل الله ان يعين كل اعل على كل فاذا
را يتقوى انشد فيكم الامر فاضدوه على اذلاله وان لي فيكم امر عي كثيرة فليذكر كل امرئ منكم
ان يكون من صرعاى فقام اليه عبد الله بن الاله فسال انهم دايهم الامير انك اوتيت الحكمة
وفصل الخطاب فقال كذبت ذلك نبي الله داود فقال الاحنف قد قلت فاحسنت ايها الامير
والشاه بعد اللاه والحمد بعد العطاء واما ان نفي حتى يتلى فقال زياد صدقت فقام اليه ابو بلال
مرداس بن ادية وهو من الخوارج وقال انبا الله بعير ما قلت قال الله تعالى وابراهيم النبي و
الآقر واذرة وذرا اخرى وان ليس للانسان الاماسي فادعنا الله شيرا محبا وعدنا بزياد
فقال زياد انا لا نجد الى ما تريد انت واصحابك سيلا حتى يحوض اليه الدماء واستعمل زياد على
شرطه عبد الله بن حسن واجل الناس حتى بلغ الخبر الكوفة وعاد اليه وصول الخبر مكان يؤخر
العشاء الاخرة ثم يصلي فيا امر رجلا ان يقرأ سورة البقرة او مثله ايرتل القرآن فاذا فرغ اهل
بقدر ما يرى ان انسا ما يبلغ أقصى البصرة ثم يا امر صاحب شرطه بالحروج فيفترج فلا يرى
انسا بالاقلة فاخذ ذات ليلة اعراسا فاني به زيادا فقال هل سمعت النداء فقال لا والله قدمت
بحلوبة لي وغشي الليل فاضطرتهم الى موضع واقت لا تصبح ولا علم لي بما كان من الامر فقال
اطلك والله صادقا ولكن في قتلها صلاح الامة ثم امر به فضربت عنقه وكان زياد اول من
شد داه السلطان واكد الملك لعارية وجر دسيفه واخذ بالطننة ومقاب على الشبهة وخاته
الناس خروفا شديدا حتى امن بعضهم بها وحتى كان الشيء يسقط من يد الرجل والمرأة تدور
يعرض له احد حتى ياتيه صاحبه فيأخذ به ولا يغلق احد بابيه وادار العطاء وبني مدينة الرزق
وحمل الشرط اربعة آلاف وقيل له ان السيل مخوفة فقال لا اعاني شيئا وراء المصر حتى اصلي
المصر فان غلبني فغيره اشد غلبة منه فلما ضبط المصر واصلحه تكلف ما وراه ذلك فاحكمه

ذكر اعمال زياد

استعان زياد بعد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عرار بن حصين الخزاعي ولاء قضاء
البصرة وانس بن مالك وعبد الرحمن بن سمرة وسجرة بن جندب فاما عرار فاستعفى من القضاء
فأعفاه واستقضى عبد الله بن فضالة الليثي ثم اخاه عاصما ثم وزارة بن اوفى وكانت اخته عند
زياد وقيل ان زيادا اول من سعى بين يديه بالحرب والعهد واتخذ الحرم وابطة سفنائه
لا يشارقون المسجد وجعل خراسان ارباعا واستعمل على امر وأمير بن احر وعلى نيسابور وخليد
ابن عبد الله الحنفي وعلى مرو والروذ والقارياب والطالقان قيس بن الهيثم وعلى هراة وباذغيس
وبوشنج باقع بن خالد الطاحي ثم غلب عليه فعزله وبسب تغير عليه ان تاعبا بعث بجوان باذره

ويطلب منه موضعا ينزل فيه فعليه جبال طومانج وجبال ارمالك ومايهم ما وصع السكفي فاقبل ارطغرل مع اربعة مائة الى

ومعه الامير ارطغرل قلعة
كوتاهية وهي يومئذ يد
الكفر ففوض أمر القاعة
الى الامير ارطغرل وسار الى
قتال القاتار بسبب تعرضهم
لبعض بلاده ولم يزل الامير
ارطغرل يجتهد حتى فتحها
عنوة وغنم من الاموال
أشياء كثيرة فازداد عند
السلطان قربا ومنزلة ولم يزل
الامير ارطغرل بعدها
يقاتل ويجاهد في سبيل الله
عز وجل حتى توفي في سبيل
الله سنة سبع وعشرين وسقائة
فلما سمع السلطان وفاته
نأسف عليه وعين مكانه ولده

● (السلطان عثمان خان
لغازي ابن الامير ارطغرل)
وكان تفرس في الغزاة في

سبيل الله منذ نشأ وكان
مولده سنة ست وخسين
وسقائة فلما رأى السلطان
علاء الدين جده واجتهاده في
الجهاد وعلم نجابته في فتح تلك
البلاد أكرمه وأمدته بأنواع
الاعانة والامداد وارسل
اليه الراية السلطانية والخالع
السنية والطبل والزمر
فلما ضرب الطبل بين يدي
السلطان عثمان نهض قائما
على قدميه اعظاما للسلطان
علاء الدين فزال كذلك
حتى فرغوا من ذلك اليوم
كان بين العساكر العثمانية

الى زياد قوائمه منه فأخذ نافع منها قاعة وعمل مكانها قاعة من ذهب وبعث الخوان مع غلام له
اسمه زيد وكان يلي امور نافع كلها فسعى زيد بن نافع الى زياد وقال انه ثاقل واخذ قاعة الخوان
فمزله زياد وحبسوه وكتب عليه كتابا بمائة الف وقيل بمائة الف فشفع فيه رجال من وجوه
الازد فأطلقه واستعمل الحكيم بن عمرو الغفاري وكانت له حجة وكان زياد قال لحاجبه ادع لي
الحكيم يريد الحكيم بن ابي العاص الثقفي ليوليه خراسان فخرج حاجبه فرأى الحكيم بن عمرو
الغفاري فاستدعاه فحين رآه زياد قال له ما اردت ذلك ولكن الله أرادك فولاه خراسان وجعل معه
رجالا على جباية الخراج منهم أسلم بن زرعة الكلبي وغيره وغزا الحكيم طغارسستان فغنم غنائم
كثيرة ثم مات واستخلف انس بن ابي اناس بن زعيم فعزله زياد وكتب الى خليد بن عبد الله الحنفي
بولاية خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي في خسين ألفا من البصرة والسكوف

● (ذكر عدة حوادث) ●

وحي بالناس هذه السنة مروان بن الحكيم وكان على المدينة وفيه مات زيد بن ثابت الانصاري
وقيل سنة خمس وخسين وعاصم بن عدي الانصاري البجلي وكان بدريا وقيل لم يشهد هابل رده
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب له بسهمه وكان عمره مائة وعشرين سنة وفيها
مات سلمة بن سلامة بن وقش الانصاري بالمدينة وشهد العقبة وبدر وكان عمره سبعين سنة وفيها
توفي ثابت بن الضحالك بن خليفة الكلبي وهو من أصحاب الشجرة وهو أخو أبي جبير بن
الضحالك (ثم دخلت سنة ست وأربعين)

في هذه السنة كان مشي مالك بن عبد الله بأرض الروم وقيل بل كان عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد وقيل بل كان مالك بن هبيرة السكوني وفيها انصرف عبد الرحمن بن خالد من بلاد الروم
الى حصن ومات

● (ذكر وفاة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد) ●

وكان سبب موته انه كان قد عظم شأنه عند أهل الشام ومالوا اليه لما عذبهم من آثار أبيه
ولغنائمه في بلاد الروم ولشدة بأسه فخافه معاوية وخشي منه وأمر ابن اثال النصراني أن
يقتل في قتله وضمن له ان يضع عنه خراج ما عاش وان يوليه خراج حصن فلما قدم عبد الرحمن
من الروم دس اليه ابن اثال شربة مسومة مع بعض عماليكه فشر بها فمات بحمص فوفي له
معاوية بما ضمن له وقدم خالد بن عبد الرحمن بن خالد المدينة فجلس يوما الى عروة بن الزبير فقال له
عروة ما فعل ابن اثال فقام من عنده وسار الى حصن فقتل ابن اثال فحمل الى معاوية فحبسه أياما
ثم غرمة ذبيته ورجع خالد الى المدينة فأتى عروة فقال عروة ما فعل ابن اثال فقال قد كفيته ابن
اثال ولكن ما فعل ابن جرهموز يعني قاتل الزبير فسكت عروة

● (ذكر خروجهم والخطيم) ●

وفيها خرج الخطيم وهو بن زيد بن مالك الباهلي وسهم بن غالب الهجيمي حتى فتحهما فأما سهم فاته
خرج الى الاهواز فحكم بها ثم رجع فاقتنى وطلب الامان فلم يؤمنه زياد وطلبه حتى أخذته
وقتلته وصلبه على باب مدية وأما الخطيم فان زيادا سيره الى البحرين ثم أقدمه وقال لمسلم بن
عمر والباهلي والذقيبة بن مسلم الضمعة فأبى وقال ان بات خارجا عن بيته أعلمتكم ثم ألقاه مسلم

القيام على أرجلهم عند ضرب طبل السلطنة في الاسقار والاعباد وكان يحب العلماء والصالحين وكان كثير التردد الى الشيخ

حضره وعند ذلك نبتت من
ممرته شجرة عظيمة سدت
افصانها الا فاق وقحتها
جبال راسيات ذات انهار
وعيون والناس يتفرون
من تلك المياه فلما استقط
الامير عثمان وقص رؤياه للشيخ
فقال له الشيخ لك البشارة
بمنصب السلطنة وسيعلو
أمرك وينتفع الناس بك
وبأولادك واني زوجتك
ابنتي هذه فقبلها عثمان
وتزوجها فولد منها اولاد من
بجلمهم السلطان اورخان
ثم ان السلطان علاء الدين
عظيم بلاؤه من التنازير وقد
شاخ وكبر سنه وهجز عن
الحركة والموضع فاشتغل
بنفسه عن غيره فتسلطن
عثمان الغازي في البلاد التي
اقتضاها وخطب له فيها
بالسلطنة وخطب خست
الشيخ اده بالي مولانا
طووسون الفقيه في مدينة
قروجه صاير يوم الجمعة
سنة تسع وتسعين وسقائة
وهي أول خطبة خطبت في
الدولة العثمانية باسم الامير
عثمان الغازي وقيل بل
أجاز له في ذلك السلطان
علاء الدين المذكور وهو
بجاز من الخلفاء العباسيين
ثم شرع الغازي عثمان شاذي
العز ووالجهد واستخلاص
البلاد ففتح قلعة بلجك راسه كول وبكي شهر

فقال له لميت العظيم الاله في بيته فامر به قتل والى في باهله وقد تقدم ذلك انهم من هذا وانما
ذكرناه هنا لانه قتل هذه السنة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وبج بالناس هذه السنة عتبة بن أبي سفيان وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيه اتوفى صالح بن
كيسان مولى بني عقار وقيل مولى بني عامر وقيل الخزاعي
(ثم دخلت سنة سبع وأربعين)

في هذه السنة كان مشي مالك بن حبيبة بأرض الروم وشتى عبد الرحمن القيني بأناطكية
﴿ذكر عزل عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن حديج﴾

وفتح اعزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر ووليه معاوية بن حديج وكان عثمانيا فزبه عبد
الرحمن بن أبي بكر فقال لمعاوية قد أخذت برأيه من معاوية قد قتلت أخى محمد بن أبي بكر
التي مصرقة وليتها فقال ما قتلت محمدا الا بما صنع بعثمان فقال عبد الرحمن فلو كنت ابا
فطلب بدم عثمان ما شاركت معاوية فيما صنع حيث حل عمرو بالاشعري ما حل فوثبت أول الناس
فبايعته (حديج بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبالجيم)

﴿ذكر غزوة العور﴾

في هذه السنة سار الحكم بن عمرو الى جبال الغور فغزا من بها وكانوا ارتدوا فآخذهم بالسيف
عنوة وقصها وأصاب منهم اغنام كثيرة وسببا ولما رجع الحكم من هذه الغزوة مات عمرو بن قنول
بعضهم وكان الحكم قد قطع النهر في ولايته ولم يفتح ولكن أول المسلمين شرب من النهر مولى
الحكم اعترف بترسه فشرب وناول الحكم فشرب وتوضأ وصلى ركعتين وكان أول المسلمين فعل
ذلك ثم رجع

﴿ذكر مكيدة للمهلب﴾

وكان المهلب مع الحكم بن عمرو وبخراسان وغزاه معه بعض جبال الترك فغفروا وأخذوا التركة
عليهم الشعب والطرق فهي الحكم بالامر قولى المهلب الحرب فلم يزل يحتال حتى أسر عظيم من
عظماء الترك فقال له اما ان تخرجنا من هذا الضيق اولا قتلنا فقال له وقد المار جبال
طوبى من هذه الطرق وسير الانفال فتوجه قائمهم يجتمعون فيه ويحلون ماء واه من الطرق
فيادهم الى طريق اخرى فايدركونكم حتى تخرجوا منه ففعل ذلك فلم الناس بما هم من
العنائم وبج بالناس هذه السنة عتبة بن أبي سفيان وقيل عتبة بن أبي سفيان وكان الولاة من
تقدم ذكرهم
(ثم دخلت سنة ثمان وأربعين)

فيها كان مشي عبد الرحمن القيني بأناطكية وصاقة عبد الله بن قيس الفزاري وغزوة مالك بن
هيرة السكوني البصر وغزوة عقبة بن عامر الجهني بأهل مصر البحرين وباهل المدينة وفيها
استعمل زياد غلاب بن فضالة الليثي على خراسان وكانت له حبيبة وبج بالناس مروان وهو توفى
العزل الموحدة كانت من معاوية عليه وارتيج معاوية منه فذلك وكان وهم اله وكان ولاية الامصار
من تقدم ذكرهم
(ثم دخلت سنة ثمان وأربعين)

فيها ركان مشي مالك بن هيرة بأرض الروم وفيها كانت غزوة فضالة بن عبيدة شتى ما وقعت

مكانه ولده كاسر وكثر الهرج والمرج في بلاده فلقن غالب عساكره بالسلطان الغازي ١٩٧ عثمان وفي سنة سبع وسبعمائة

فتح الامير عثمان ناحية
مرمرة وكان الامير عثمان
الغازي قسم البلاد بين
اولاده واقطعهم اياها
واستقر هو في البدة يكي شهر
وتمكن بها وجعلها دار
الامارة واسكن فيها الجند
وفي هذه السنة فتح السلطان

الغازي عثمان خان حصن
كتبه وحصن لفكه وحصن
آق خصار وحصن قوج
حصار وفي سنة اثنتي عشرة
وسبعمائة افتتح المسلمون
حصن كبوه وحصن يكيجه
طراقلو وحصن تـكـور
بيكارى وغيره وفي سنة

اثنين وعشرين وسبعمائة
حاصر الغازي عثمان خان
مدينة بروسه مدة ثم لما
امتدأ حصار امر ببناء
قلاعتهن في طرفي المدينة
واسكن فيها الجند وامرهم

بالتضييق على اهل البلد
وقطع الميرة عنهم وعاد هو
الى مكانه فلما امتد ذلك
ارسل الملك عثمان ابنه
أورخان وصحبته عساكر
كثيرة لفتح بروسه وكان
السلطان عثمان اذ ذاك

مريضاً من علة النقرس
فتخلف عن الغزو وفي هذه
الاشاء توفي الملك المذكور
في سنة ست وعشرين
وسبعمائة وقبيل بل عاش

على يده وأصاب فيه اشياء كثيرة وفيها كانت صائفة عبد الله بن كرز الجبلي وفيها كانت غزوة يزيد بن
شجرة الراوى في البحر فشتى باهل الشام وفيها كانت غزوة عقبة بن نافع البحر فشتى باهل مصر
(ذكر غزوة القسطنطينية) ❦

في هذه السنة وقبل سنة خمسين سبعمائة معاوية جيشا كثيفا الى بلاد الروم للغزاة وجعل عليهم
سفيان بن عوف وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم فتناقل واعتل فأمسك عنه أبوه فأصاب الناس
في غزاتهم جوع ومرض شديد فانشأ يزيد يقول

ما ان ابالي بما لاقت جوعهم ❦ بالفرقدوفة من حمى ومن موم
اذا اتكأت على الانماط مرتفعاً ❦ بدير مران عندي أم كلثوم

وأم كلثوم امر أنه وهي ابنة عبد الله بن عامر فبلغ معاوية شهراً فاقسم عليه ليحقق بسفيان في
ارض الروم ليصيبه ما اصاب الناس فسار ومعه جمع كثير اضافهم اليه أبوه وكان في هذا
الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصارى وغيرهم وعبد العزيز بن زرارعة
الكلابي فاوغروا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية فاقتتل المسلمون والروم في بعض
الايام واشتدت الحرب بينهم فلم يزل عبد العزيز يتعرض للشهادة فلم يقتل فانشأ يقول

قد عشت في الدهر اطوارا على طرق ❦ شقي فصادفت منها اللين والبشعا

كـلا بلوت فلا النعماء تبطرني ❦ ولا تخشعت من لا واثما جزعا

لايلاً الامر صدرى قبل موقعه ❦ ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

ثم حل على من ياله فقتل فيهم وانغمس بينهم فشجره الروم برماحهم حتى قتلوه رجمه الله فبلغ خبر
قتله معاوية فقال لايه والله هلك فتى العرب فقال اخي أو ابنك قال ابنك فاجرك الله فقال

فان يكن الموت اودى به ❦ واصبح مع الكلابي زيرا

فكل فتى شارب كاسه ❦ فاما صغيرا واما كبيرا

ثم رجع يزيد والجيش الى الشام وقد توفي ابو ايوب الانصارى عنده القسطنطينية فدفن
بالقرب من سورها فاهلها يستسقون به وكان قد شهد بدر وأحد والمجاهد كاهلهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي وغيرهما من حروبه

(ذكر عزل مروان عن المدينة وولاية سعيد) ❦

وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الاول وامر سعيد بن العاص عليها
في ربيع الآخر وقبل في ربيع الاول وكانت ولاية مروان كاهلها بالمدينة لمعاوية عثمانى سنين
وشهرين وكان على قضاء المدينة عبد الله بن الحرث بن نوفل فعزل سعيد حين ولي واستقضى ابا
سلمة بن عبد الرحمن

(ذكر وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام) ❦

في هذه السنة توفي الحسن بن علي بن علي بن أبي طالب عليه السلام ووصى
ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم الا أن تخاف فتنة فينقل الى مقابر المسلمين فاستأذن
المسلمين عائشة فاذنت له فلما توفي ارادوا دفنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرض اليهم
سعيد بن العاص وهو الامير فقام مروان بن الحكم وجمع بني أمية وشبهتهم ومنع عن ذلك

بعد فتح بروسه بعض أيام ودفن في قرية سوتجند وله قبر هناك يزوره بتركه وكان رحمه الله عليه كاعاد لا شجاعة ابطا مجاهدا

يراعى الإبطال ويحسن الأيتام ١٩٨ والأراامل ولم يترك من المال شيئا وانما ترك بعضا من الخيل وشيئا من الغنم فالغنم التي

ترعى في نواحي بروسه باسم
السلطان العثمانية من
تلك الأغنام توفي رجة الله
وله من العورتين وستون
سنة وكانت مدة ملكه ستا
وعشرين سنة وتولى مكانه
ولده

(السلطان المجاهد أورخان
خان ابن السلطان عثمان خان)
جلس على سرير الملك في
ابتداء سنة سبع وعشرين
وسبعمائة وسنة عثمان
واربعون سنة وكان مولده
في سنة ثمان وسبعمائة وسنة
ثم انه بالغ وبذل جهده في فتح
مدينة بروسه ففتحها بعد
جهده جهيد واستولى على
القاعة واسكن من المسلمين
وجعلها دارا لاسلام بعد
ان كانت معقلا لاهل
الاثوثان والازلام واتقل
الملك اليها وجعلها دار
السلطنة وبني بها جامعا
ومدرسة وتكية يطبخ فيها
الطعام للقراء والفقراء
وهذه المدينة من الاقليم
الخامس وهي من أعظم
المدن الاسلامية واعمرها
وهي مدينة كثيرة الثمار
والعيون وفي جانب منها
مياه مكنة بقدرة الله تعالى
جعلوها جامعات يفتح بها
خلق كثير وهي من عجائب
الديار في سنة إحدى وثلاثين

فأراد الحسين الامتناع فقبل له ان اخلك قال اذا خفتم الفتنه في مقابر المسلمين وهذا قدسه
فصكت وصلى عليه سعيد بن العاص فقال له الحسين لولا الله سنة لما تركت قتلى عليه

﴿ثم دخلت سنة ثمانين﴾

ففيها كانت غزوة بسرين اوطاة وسفيان بن عوف الأزدي ارض الروم وغزوة فضالة بن
عبيد الاثاري في البصر

﴿ذكر وفاة المغيرة بن شعبه وولاية زياد الكوفي﴾

في هذه السنة في شعبان كانت وفاة المغيرة بن شعبه في قول بعضهم وهو الصحيح وكان الطاعون
قد وقع بالكوفة فهرب المغيرة منه فلما ارتفع الطاعون عاد الى الكوفة فطعن فمات وكان طويلا
اعور ذهبت عينه يوم اليرموك وتوفي وهو ابن سبعين سنة وقيل كان موته سنة إحدى وثلاثين
وقيل سنة تسع واربعين لما مات المغيرة استعمل معاوية زيادا على الكوفة وهو أول من جمعها
له فلما وليه اسار اليه واستخلف على البصرة سمرة بن جندب وكان زياد يقيم بالكوفة سنة أشهر
وبالبحر سنة أشهر فلما وصل الكوفة خطبهم فحصب وهو على المنبر فجلس حتى اسكروا ثم دعا
قوماس خاصته وأمرهم فأخذوا ابواب المسجد ثم قال ليأخذ كل رجل منكم حليته ولا يشرك
لا أدري من جلسي ثم أمر بكرسي فوضع له على باب المسجد فدعاهم اربعة اربعة يعلفون ما
منام من صبيك في حلف خلاء ومن لم يحلف حبه حتى صار الى ثلاثين وقيل الى ثمانين فقطع
أيديهم على المكان وكان أول قتيل قتل زياد بالكوفة أوفى بن حصن وكان بلغه عنه شيء فطلبه
فهرب فمرض الناس فربه فقال من هذا قال أوفى بن حصن فقال زياد ائتني بجائز رجله وقال
له ما رأيك في عثمان قال شئت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابتغيه قال فأتته في معاوية
قال جواد سليم قال فأتته في قال بلغني انك قلت بالبصرة والله لا آخذن البري بما السقيم
والمقبل بالمدير قال قد قلت ذلك قال خبطتم اخيطعشوا فقال زياد ليس الفاحش بشر الزمعة فقتله
ولما قدم زياد الكوفة قال له عمارة بن عتبة بن أبي معيط ان عمرو بن الحارث يجمع اليه شيعة ابي
تراب فارسل اليه زياد ما هذه الجاعات عندك من اردن كلامه في المسجد وقيل الذي سمى
بعمرو بن يزيد بن روم فقال له زياد قد ابسط به ولوعت ان منح ساقه قد سال من بغضني ما هيته
حتى يخرج علي فأتته زياد المقصورة حين حصب فلما استخلف زياد مرة على البصرة استكثر
القتل في انقال ابن سيرين قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف فقال له زياد اتخاف
ان تكون قتلت بريفا قال لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت وقال ابو السوار العدوي قتل سمرة
من قومي في غداة واحدة سبعة واربعين كاهم قد جمع القرآن وركب سمرة يوم ما فاقى أوائل خيل
رجلا فقتلوه فربه سمرة وهو تشط في دمه فقال ما هذا فقتل اصحابه أوائل خيل فقال اذا
سمعتم بنا قدركمنا فأتقوا استنسا

﴿ذكر خروج قريب﴾

وفيها خرج قريب الأزدي وزحف الطائي بالبصرة وهما ابنا خالة وزياد بالكوفة وسمرة على
البصرة فأتيا بني ضبيعة وهم سبعة واربعون رجالا وقتلوا منهم شيئا وخرج على قريب وزحف شياب
من بني علي وبني راسب فرموهم بالقتل وقتل عبد الله بن أوس الطائي قريسا وجا برأسه واشتد

وكانت من معظم مدائن الكفار وجمع عظماءهم فغضب المسلمون منها عزيمة لم يعهد مثلهما وفتح حصونا كثيرة وفي سنة عان وحسين
وسبع مائة آخر السلطان اورخان ولده سليمان ان يجتاز البحر الأبيض ١٩٩ الى طرف روم ايلي للجهاد ولم يكونوا

على كون السفن فعمدوا
الواحشيه السفن فركبوا
علم بالليل من موضع يقال
له كرفوصوا الى ذلك البر
فصادفوا حصنا يسمى جنى

فاستولوا عليه بما فيه ثم هجموا
على قلاع اخر فاستولوا عليها
قهسرا وكان الامير سليمان

ابن اورخان على جانب عظيم
من الشهامة والعدالة
فلما رأى الكفار حسن

سيرته ونشر عدله وضبط
جنده اطاعوه ورضوا به
فصار امر المسلمين ينجو وصيبتهم

يسمى فخرج لقمه لهم تكور
صاحب مدينة كليبولي
في عسكر كثير وكان المسلمين

في نفر قليل فتموكوا على
الله واستمدوا من روخانية
رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقاتلوا قتلا شديدا
فانتصر المسلمون واستولوا
على عدة حصون منها مدينة

كليبولي وهي مدينة جميلة
على شاطئ البحر بيننا وبين
قسطنطينية ستة وعشرون

ميلا ونصف ميل ومنها
قاعة قره جك وقاعة خيره
بولي وهي بلاد متسعة ومنها

قاعة دو كور ومنها تكور
طاعى وغيره وأخر الكنائس
والبيع وبني مكانهم ما ساجد

ومعابد وفي سنة ستين
وسبع مائة خرج الامير سليمان

المذكور الى صيد فكباه الفرس قات من وقته وجزع عليه والده جزعا شديدا وفي هذه السنة عبر الامير مراد الغازي ابن

زياد في أمر الخوارج فقتلهم وأمر سمرقند فقتل منهم بشرا كثيرا وخطب زياد على المنبر
فقال يا اهل البصرة والله انكم كفتي هؤلاء ولا بد أن بكم والله لئن اقلت منهم رجلا لاتأخذون
العام من عطيا تبكم درهم فثار الناس بهم فقتلوه

﴿ ذكر ارادة معاوية نقل المنبر من المدينة ﴾

وفي هذه السنة امر معاوية بن أبي سفيان صلى الله عليه وسلم ان يحمل من المدينة الى الشام وقال

لا تترك هو وعصا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهم قتل عثمان وطلب العصا ومن عند سعد

القرظ فترك المنبر فكسفت الشمس حتى رويت الحجوم بادية فاعظم الناس ذلك فتركه وقيل

انه جابر وابو هريرة وقالاه يا امير المؤمنين لا يصلح ان تخرج منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من

موضع وضعه ولا تنقل عصاه الى الشام فانتقل المسجد فتركه وزاد فيه ست درجات واعتذر بما

منع فلما ولي عبد الملك بن مروان هم بالمنبر فقال له قبيصة بن ذؤيب أذكرك الله ان تفعل ان

معاوية حر كك فكسفت الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على منبري

فلم يتب وأقمعد من النار وهو مقطوع الحقوق عندهم بالمدينة فتركه عبد الملك فلما كان الوليد ابنه

وجهم بذلك فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فقال كلم صاحبك لا تعرض

للمسجد والله والسخط له فكلهم عمر فتركه ولما حج سليمان بن عبد الملك اخبره عمر بما كان من

الوليد فقال سليمان ما كنت احب ان يذكر عن أمير المؤمنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد ما لنا

وا بهذا أخذنا الدنيا فهي في أيدينا ونريد ان نعلم من أعلام الاسلام يوفد اليه فحمل

هذا ما لا يصلح وفيها عزل معاوية بن حديج السكوني عن مصر وولاه مسلمة بن مخلد افر يقية

وكان معاوية بن أبي سفيان بعث قبل ان يولي مسلمة افر يقية ومصر عقبة بن نافع الى افر يقية

وكان اختط قير وانما وكان موضعه غيصة لا ترام من السباع والحيات وغيرها فدعا الله عليها

فلم يبق منها شيء الا خرج هاربا حتى ان كانت السباع التحمل اولادها وبني الجوامع فلما عزل

معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج السكوني عن مصر عزل عقبة عن افر يقية وجعلها مسلمة

ابن مخلد فهو اول من جمع له المغرب مع مصر فولى مسلمة افر يقية مولى له يقال له أبو المهاجر فلم

يزل عليهم احدى هلك معاوية بن أبي سفيان

﴿ ذكر ولاية عقبة بن نافع افر يقية وبناء مدينة القيروان ﴾

فقد ذكر أبو جعفر الطبري ان في هذه السنة ولى مسلمة بن مخلد افر يقية وان عقبة ولى قبله

افر يقية وبني القيروان والذي ذكره اهل التاريخ من المغاربة أن ولاية عقبة بن نافع افر يقية

كانت هذه السنة وبني القيروان ثم بقي الى سنة خمس وخمسين وولاه مسلمة بن مخلد وهم اخبر

ببلادهم وانا ذكر ما ثبتوه في كتبهم قالوا ان معاوية بن أبي سفيان عزل معاوية بن حديج عن

افر يقية حسب واستعمل عليها عقبة بن نافع الفهري وكان مقبلا ببقرة وزواله مدقحه ايام

عمر بن العاص وله في تلك البلاد جهاد وقتوح فلما استعمله معاوية سب اليه عشرة آلاف

فارس فدخل افر يقية وانضاف اليه من أسلم من البربر فكثر جمعه ووضع السيف في أهل

البلاد لانهم كانوا اذا دخل اليهم أمير اطاعوا واطهر بعضهم الاسلام فاذا عاد الامير عنهم

نكثوا وارادتهم أسلم ثم رأى ان يتخذ مدينة يكون بها عسكر المسلمين واهلهم واموالهم ليأمنوا

المذكور الى صيد فكباه الفرس قات من وقته وجزع عليه والده جزعا شديدا وفي هذه السنة عبر الامير مراد الغازي ابن

ثلاث مراحل ولم يزل مراد
 العازي يحاصر البسلاد
 ويقاقل الكفار العناد
 حتى فتح مدينة ديمتونه
 وهي من كبار البلاد
 الاسلامية يومئذ وفي سنة
 احدى وستين وسبع مائة
 توفي السلطان أوردخان العازي
 وعمره ثلاث وعشرون سنة
 ودفن بمدينة بروسه وكانت
 مدة ملكه ثمان وثلاثين
 سنة وكان رحمه الله ملكا
 بلبسلاد اذ صوره سنة
 وسيرة مرضية وكرم وافر
 وعادل متكافئ في بازيق
 بجامع او مدرسة وهي اول
 مدرسة بنيت في الدولة
 العثمانية ومن العلماء في زمانه
 داود القيصري اشتغل في
 بلاده ثم انتقل الى مصر
 وقرأ على علمائها وغيرهم
 ومن المشايخ في زمانه
 كيكلوبا كان يركب
 الغزلان وحضر فتح بروسه
 مع السلطان أوردخان
 وهو راكب على غزال وله
 كرامات يجرى الانسان عن
 سحرها ومنهم الشيخ العارف
 بالله قمرجه اجد اصله من بلاد
 الهند من أبناء الملوكة ومنهم
 الشيخ المذهب موسى باباوس
 كراماته انه اخذ جرة فوضها
 في قنطرة وارسلها الى الشيخ
 كليكوبا النبي كان يركب
 الغزلان فلما رآها الشيخ ارسل

من ثور فتكون من أهل البلاد فقصدم موضع القبر وان كان دحله مشتبكة بها من انواع
 الحيوان من السباع والحيات وغير ذلك فدعا الله وكان مستجاب الدعوة ثم نادى ايها الحيات
 والسباع اما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلا واعنا قاما نازلون ومن وجدناه بعد ذلك
 قتلناه ففطر الناس ذلك اليوم الى الدواب فتحمل اولادها وتنتقل فرأى قبيلا كثير من البربر فاسلوا
 وقطع الاشجار واهربوا اليها المدينة فبنيت وبني المسجد الجامع وبني النامس مساجدهم ومساكنهم
 وكان دورها ثلاثة آلاف باع وسنة ثمان وستمائة وخمسين وسكنها الناس وكان
 في اثناء حصار المدينة بغزو وريصل السرايا فتغيرت بنيت ودخل كثير من البربر في الاسلام واتسعت
 خطة المسلمين وروى جنان من هنالك من الجنود بمدينة القبر وان وامنوا واطمأنوا على المقام
 فثبت الاسلام فيها

ذكر ولاية مسلمة بن مخلد افريقية

ثم ان معاوية بن ابي سفيان استعمل على مصر واقر بيقية مسلمة بن مخلد الانصاري فاستعمل
 مسلمة على افريقية مولى له يقال له ابو المهاجر فقدم افريقية واسما معزل عقبة واستخفي به ومار
 عقبة الى الشام وعاقب معاوية على ما فعل به ابو المهاجر فاعتذر اليه ووعدته باعادته الى عمله
 وتغادى الامر فتوفي معاوية وولى بعده ابنه يزيد فاستعمل عقبة بن نافع على البلاد سنة اثنتين
 وستين فصار اليها وقد ذكر الواقدي ان عقبة بن نافع ولي افريقية سنة ست واربعين واخط
 القبر وان ولم يزل عقبة على افريقية الى سنة اثنين وستين فعزل يزيد بن معاوية واستعمل ابا
 المهاجر مولى الانصار نجس عقبة وضيق عليه فلما بلغ يزيد بن معاوية ما فعل بعقبة كتب
 اليه يامر باطلاقه وارساله اليه ففعل ذلك ووصل عقبة الى يزيد فاعاده الى افريقية والبا علىها
 فقبض على ابي المهاجر ووثقه وساق من خبر كسبه له مثل ما ذكره ان شاء الله تعالى سنة
 اثنين وستين

ذكر هرب الفرزدق من زياد

وفيها طلب زياد الفرزدق استمده عنه عليه بنو غنم شل وقيم وصيب ذلك قال الفرزدق هاجرت
 الاشهب بن زميلة والبهيت فسقطا فاستمده على بنو شهل وبنو قيس زياد بن ابيه واستمده
 على ابي ضاريد بن مسعود بن خالد بن مالك قال فلم يعرفني زياد حتى قيل له العلام الاعزاني الذي
 انهب ماله وشيابه فعرفني قال الفرزدق وكان ابي غالب قد ارسلني في جلب له ابيعه وامثاله فبعت
 الجلب بالبصرة وجعلت عنه في ثوبي فعرض لي رجل فقال لشد مائة وثقي منها اموالو كان مكالك
 رجل اعرفه ماصر عليه اقلت ومن هو قال غالب بن صعصعة وهو ابو الفرزدق فدعوت اهل
 المريد ونثرتم اقلالي قائل اني رد المة ففعلت فقال آخر اني ثوبك ففعلت وقال آخر اني عاينك
 ففعلت فقال آخر اني ازارك ففعلت لا القية وامشي مجردا اني لست بمجنون وبلغ الخبر زيادا
 فقال هذا الحق يضري الناس بالنهب فارسل خيالا الى المريد لياثوه في قاتاني رجل من بني الهجيم
 على قرص له وقال النجاء النجاء اوردقني خلفه ونجوت فاخذ زياد عيني في ذبيح الا والرافاني ابي
 صعصعة وكان في الديوان فحبسه ما يامانهم ككلم فيه ما فاطمتهما وانبت ابي فاخبرته خبري
 فخذها عليه زياد ثم وفد الاحنف بن قيس وحارية بن قدامة السهديان والبلون بن قباد

اليه قصة فبالبين فلما رآه تعجب فسئل عنه فقال له ابن الغزال وتخصير الحيوان اصعب من تخصير الجمادات
 ومن المشايخ ايضا في زمانه اخي اوران ودورغاونا وايدال مراد كلهم من اولياء الله تعالى ظهرت كراماتهم وبويع بالسلطنة

بعد وفاة والده

(السلطان مجاهد الدين مراد خان بن السلطان أورخان) استقر على سرير الملك بمدينة بروسة وكان عمره اذ ذاك اربعا وثلاثين سنة ومولده سنة سبع وعشرين وسبعمائة وجلسه على التخت سنة احدى وستين وسبعمائة فلما جلس على سرير الملك سار وحاصر مدينة انكورية ففتحها عنوة وكانت من امنع الحصون وهي مدينة يجب منها الاوصاف الى العالم فلما سمع بخبره ابن قرمان صاحب مدينة لارندة خشي على بلاده فجمع خمسة من القبائل والعشائر وهم التاتار وورسق وطورغودو والتركان وغيرهم جماعة لا تحصى فنقض كل من المالكين الى قتال الآخر فجري بينهم قتال شديد وحرب اكيد ثم انتجلى الامر عن هزيمة ابن قرمان واتصار السلطان مراد خان بن عثمان وفي سنة احدى وستين وسبعمائة ارسل السلطان مراد خان الغازي شاهين لالا الاتايك الى فتح مدينة ادرنة في جيش كثير فاقتموا قتالا شديدا وبجزع عن اخذها وسألوا السلطان ان يقدم اليهم بنفسه فساد السلطان مع جيوش الموحدين وغزاة المجاهدين فاجتاز البحر فلما سمع الكفار بقدومه تزلزلت

العبيشي والحنات بن يزيد ابو منازل الجاشعي الى معاوية بن ابي سفيان فاعطى كل رجل منهم جائزة مائة الف واعطى الحنات سبعين ألفا فلما كانوا في الطريق ذكر كل منهم جائزته فرجع الحنات الى معاوية فقال ما ردك قال فضحتني في بني تميم امام حسي صحيح او است ذاسن الست مطاعا في عسير في قال بلي قال فما بالك خست في دون القوم واعطيت من كان عليك اكثر من كان لك وكان حضر الجبل مع عائشة وكان الاسنف وجارية يريدان عليا وان كان الاسنف والجنون اعتزلا القتال مع علي لكنهما كانا يريدانه قال اني اشتريت من القوم دينهم ووكلت الي دينك ورايك في عثمان وكان عثمانيا فقال وانا فاشترمني ديني فاحرله باتمام جائزته ثم مات الحنات فحبسها معاوية فقال الفرزدق في ذلك

أبولك وعيسى يامعاوي اورثا * ترانا فيجتاز التراث اقاربه
فما بال ميريث الحنات اخذته * وميريث صخر جامد لك ذائبه
فلو كان هذا الامر في جاهلية * علمت من المراء القليل حلايبه
ولو كان في دين سوى داسنتم * لنا حقنا او غص بالماء شارب
الست اعز الناس قوما واسرة * وامنعهم جار اذا ضيم جانبه
وما ولدت بعد النبي وآله * كمنلى حسان في الرجال يقاربه
ويستى الى جنب الثريا فتاؤه * ومن دونه البدر الماضي كواكبه
أنا ابن الجبال النسم في عدد الحصى * وعرق الثرى عرق في ذايحاسبه
وكم من اب لي يامعاوي لم يزل * اغتر يماري الريح ازورجائبه
نفته فروع المالكين ولم يكن * أبولك الذي من عبده شمس يقاربه
تراه كنصل السيف به تزلله مدى * كريما يلاق الحمد ما طر شارب
طويل شجاد السيف مذ كان لم يكن * قصي وعبد شمس من يخاطبه

يزيد بالمالكين مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناة بن تميم وهما جداه لان الفرزدق ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن جحاش بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فلما بلغ معاوية شهره رد على أهله ثلاثين ألفا فغضبت ايضا زياد عليه فلما استعدت عليه بنجل وفتيم ازداد عليه غضبا فطلبه فهرب وأتى عيسى بن خضيلة السلمي ليه الا وقال له ان هذا الرجل قد طابني وقد لفظني الناس وقد أتيتك لتعطيني عنده فقال مرحبا بك فكان عنده ثلاث ليل ثم قال له قد بد لي ان آتي الشام فسيره وبلغ زياد امسيره فأرسل في أثره فلم يدركه وأتى الرواحي فنزل في بكر بن وائل فأمّن ومدهم بقتلهم كان زياد اذا نزل البصرة نزل الفرزدق الكوفة واذا نزل الكوفة نزل الفرزدق البصرة فبلغ ذلك زياد فكتب الى عامله على الكوفة وهو عبد الرحمن بن عبيد يامر به بطاب الفرزدق ففارق الكوفة نحو الحجاز فسجد بسبعين العاص فأجابه فمدحه الفرزدق ولم يزل بالمدينة سنة مرة وبكة مرة حتى هلك زياد وقد قيل ان الفرزدق اغتا قال هذا الشعر لان الحنات لما أسلم أخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية فلما مات الحنات بالشام ورثه معاوية بذلك الاخوة فقال الفرزدق هذا الشعر وهذا القول الذي ليس بشئ لان معاوية لم يكن يجب له ان هذه الاخوة لا يرث بها أحد (الحنات بضم الحاء وباءتين

أركانهم وهربوا سلطانهم
فلما سمع المسلمون بذلك هجموا
على المدينة فأخذوها وأرسلوا
أعلموا السلطان فغدا الله
وأتى عليه وجاء فدخل المدينة
وهي من أعظم مدن الدنيا
وهي مدينة كثيرة البساتين
تجري من تحتها الأنهار الثلاثة
وهي توتجها وأربله ومرح
وهي من الأقليم الخالص
يها أوير قسطة طينة خصة
وتسعون ميلا ثم إن السلطان
الجليل عامله الله بالجليل أرسل
لأشاهين الأنايك بدمان
نصبه أمير الأهراب وروم إلى
فدأرو فخرج مدينة قلبه وهي
مدينة الطينة ثم فتح زغره
ينواسيا وعاد إلى مدينة
بروسه وفي سنة ثلاث وستين
وسبعمائة أشاره خليل
ياشاعلى السلطان بأن يأخذ
خمس الأسارى من الفاطميين
على زقاق كيبولى وكان الغزو
واللهادى بلاد روم إلى
فكانت تسبى الأسارى
كالسبيل الهامى والأجر
الطامى فاجتمع منهم عند
السلطان طائفة كثيرة فأمر
لهم السلطان بتعليم علم
المكاحل فتعلموا ثم ميزهم بأن
أرسلهم إلى خدمة الشيخ
العارف بالله الحاج بكاش
ليعلمهم بعلامه ويسمهم بأسم
ويدعوهم بالخير والطلاقة فلما
اجتمعوا بالشيخ قطع كمقبانه
وكان من لبسها فالدسه

مثنائين من فوقهما يمينهما ألف

﴿ ذكر وفاة الحكم بن عمرو الغفارى ﴾

في هذه السنة توفى الحكم بن عمرو الغفارى بمرور بعد انصرافه من غزوة جبل الأشل في قول
وقد تقدم ذكر وفاته في قول آخر وكان زياد قد كتب إليه أن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن
اصطفي له الصغراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهابا ولا فضاة فكتب إليه الحكم بلفظ ما أمر
به أمير المؤمنين وأني وجدت كتاب الله قبل كتابه وأنه والله لو أن السموات والأرض كانتا رقعا
على عبد ثم أتى الله بعمل له فربا وغربا ثم قال للناس اغدوا على إعطيتكم ومالككم فقسعه
ينهم ثم قال اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك وتوفى بمرور له حبة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

حج بالناس هذه السنة معاوية وقيل بل حج ابنه يزيد وكان الأعمال على البلاد من تقدم ذكرهم
وفيها توفى سعد بن أبي وقاص بالعقيق فعمل على الرقاب إلى المدينة فدفن بهم وأقبل توفى سنة
أربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وعمره أربع وسبعون وقيل ثلاث وثلاثون سنة وهو
أحد العشرة وكان قصيرا دسدا حافيا توفيت صفية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل توفيت أيام عمر وفيها توفى عثمان بن أبي العاص الثقفي وعبد الرحمن بن حمزة بن حبيب بن
عبد شمس توفى بالبصرة وأبو موسى الأشعري وقيل توفى سنة اثنين وخمسين وفيها توفى زيد بن
خالد الجهمي وقيل توفى سنة ثمان وستين وقيل ثمان وسبعين وفيها توفى مدلاج بن عمرو السلي وكان
قد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانهم لهم حبة

﴿ ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ﴾

وفيها كان متى فضالة بن عبيد بأرض الروم وغزو بسير بن أبي أوطاة الصائفة

﴿ ذكر قتل حجر بن عدى وعمرو بن الحارث وأصحابهما ﴾

في هذه السنة قتل حجر بن عدى وأصحابه وسبب ذلك أن معاوية استعمل المغيرة بن شعبه على
الكوفة سنة إحدى وأربعين فلما أقره عليه أذاعه وقال له أما بعد فإن لدى الحزم قبل اليوم
تسرع العاصم قد يجرى عنك الحكم بغيرك عليهم وقد أردت إصاكت بأشياء كثيرة أنا ناركها
اعقادا على بصرك ولست تاركها إصاكت بخصلة لا تترك شئ مني على وذكروا الترحم على عثمان
والاستعفار له والعب لا أصحاب على والأقاصا لهم والأطراف ثمة عثمان والادنا لهم فقال له
المغيرة قد جربت وجربت وعلمت بذلك لغيرك فلم يذعنني وتبلى فقتله وأتذم فقال بل محمدان
شاء الله فأقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو أحسن شئ سيرة غيراه لا يدع شئ مني على والوقوف فيه
والدعاء لعثمان والاستعفار له فإذا سمع ذلك حجر بن عدى قال بل أياكم فذم الله ولعن ثم قام
وقال أما أنتم دان من تذمون أسبق بالفضل ومن تركون أولى بالدم فيقول له المعيرة يا حجر انق
هذا السلطان وغضبه وسوطه فان غصب السلطان يملك أمثالكم ثم بكف عنه وبصق فلما
كان آخر ما أدته قال في علي وعثمان ما كان يقول فقام حجر فمأخ صيحة بالمغيرة سمعها كل من
بالمجد وقال له مرثا ايم الانسان بأرزا فمأخ حبة سمعها اعتبارا ليس ذلك لك وقد أصبحت مولعا
بذم أمير المؤمنين فقام أكثر من ثلثي الناس يقولون صدق حجر وبررنا بأرزا فمأخ ما أنت

رأس رئيسهم ودعاهم بالبركة
والظفر وسماهم ينكحرى
معناه العسكر الجدي وفي سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة
اشترى السلطان هر ادخان
من صاحب بلاد جديد خمس
قلاع وهي بلواج ويكي شهر
واق شهر وقوه اغاج وسيدى
شهر وفي سنة احدى وتسعين
وسبعمائة خرج السلطان
المذكور الى قتال رئيس
الكفار ابن لازفاته وموافاته
بسكر الكفار بوضع يقال
له قوس أو ايه الادروم ايلي
فالتحم بين الفريقين القتال
وضرب السيف والمكاحل
ورشق النبال الى ان هبت
رياح النصر من طرف المسلمين
وانقلب الكفار على أديبارهم
صاغرين ثم انه لما انهمز
الكفار اقبل من أمرائهم
امير يقال له ويلوش مع
خيله ورجله فظهر الالطاعة
فلما هم تقبيل يد السلطان
ضرب به بتجركان في كفه فمق
ذلك سن العثمانية عند قدوم
الوافد وتقبيل يد السلطان
ان يمسك واحد من طرف
كفه وآخر من كفه الآخر
احد ترا من ذلك فلما اقبل
دفنوا امعاه هنالك وجعلوا
جسده ودفنوه بمدينته بروسه
وقبره اليوم يزاورونه ببركة
وكان رحمه الله ملكا جليلا
عادلا عارفا وكان أنى عمره في
الجهاد وكان شجيعا مقداما

عليه لا يجدي عليه انه عاوا كثر وامن هذا القول وامثاله فنزل المغيرة فاستأذن عليه قومه
ودخلوا وقالوا على م تترك هذا الرجل يجترى عليك في سلطانك ويقول لك هذه المقالة فيوهن
سلطانك ويسخط عليك أمير المؤمنين معاوية فقال لهم المغيرة اني قد قتله سياق من بعدى امير
بحسبه مثلي فبصنع به ما ترونه يصنع في فياخذ ويقتله انى قد قرب أجلى ولا أحب ان أقتل
خبراً أهل هذا المصر فيسعدون واشقى ويعزى الدنيا معاوية ويشقى في الآخرة المغيرة ثم توفى
المغيرة وولى زياد فقام في الناس فخطبهم عند قدومه ثم ترحم على عثمان وأثنى على أصحابه وامن
فأثابه فقام حجرفه كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو
ابن حريث فبلغه ان حجرا يجتمع اليه شبيعة على ويظنون ان معاوية والبراءة منه وانهم
حصبوا عمرو بن حريث فشنخ زياد الى الكوفة حتى دخلها فاصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
وحجرا جالس ثم قال اما بعد فان غيب البقي والبقى وخيم ان هؤلاء جوافأشروا وامنوني فاجترؤا
على الله اني لم تستقيموا الا ذابنكم بدوائكم واستبني ان لم يمنع الكوفة من حجرا وادعه
نكالا لمن بعده ويل امك يا حجرا سقط العشاء بك على سرعان وأرسل الى حجرا يدعوه وهو بالمسجد
فلما أتاه رسول زياد يدعوه قال أصحابه لا تأتاه ولا كرامة فرجع الرسول فأخبر زيادا فامر
صاحب شرطته وهو شدا بن الهيثم الهلالي ان يبعث اليه جماعة ففعل فسيهم أصحاب حجرا
فرجعوا وأخبروا زياد فجمع أهل الكوفة وقال تشجبون بيدي وتأسون بأخرى أبا انكم معي
وقلو بكم مع حجرا لاجق هذا والله من دخنكم والله ليظهرن لي براءتكم أولا تبينكم بقوم أقيم
بهم أودكم وصعركم فقالوا معاذ الله ان يكون لنا رأى الا طاعتك وما فيه رضاك قال فليقم كل
رجل منكم فليدع من عند حجرا من عشرته وأهله ففعلوا وأقاموا أكثر أصحابه عنه وقال زياد
لصاحب شرطته انطلق الى حجرا فان تبعل فأتني به والا فشدوا عليهم بالسيف حتى تأتوني به فأتاه
صاحب الشرطة يدعوه فذهه أصحابه من اجابته فحمل عليهم فقال ابو العزطة الكندي لجمرانه
ايس معك من معه سيف غيري وما يغني عنك سيفي قم فالحق بأهلك يمينك قومك وزياد ينظر
اليهم وهو على المنبر وغشهم أصحاب زياد وضرب رجل من الجراء رأس عمرو بن الحاق بعمره
فوقع وجهه أصحابه الى الارض فاختفى عندهم حتى خرج وانحاز أصحاب حجرا الى أبواب كندة
وضرب بعض الشرطة يدعا ثوبن حله التميمي وكسر نابه وأخذ عودا من بعض الشرطة فقاتل
به وحجرا وأصحابه حتى خرجوا من أبواب كندة وأتى حجرا بغلته فقال له أبو العزطة اركب
فتدقنا ونفكك وجهك حتى اركبه وركب أبو العزطة فرسه وخطقه من يدين طريق المسمى
فضر ب أبا العزطة على فخذه بالعمود وأخذ أبو العزطة سيفه فضر ب به رأسه فسقط ثم برأ
وله يقول عبد الله بن همام السلولي

الوم ابن لؤم ماعدا بك حاسرا * الى بطل ذي جراءة وشكيم
معاود ضرب الدارين بسيفه * على الهام عند الروع غير لثيم
الى فارس الغارين يوم تلاقيا * بصقين قسرم خير شجل قروم
حسبت ابن برصاء المقدار قتاله * قتالك زيادا يوم دار حكيم

وكان ذلك السيف أول سيف ضرب به في الكوفة في اختلاف بين الناس ومضى حجرا وأبو

على الهمة توفي وعمره خمس
وستون سنة ومدة سلطنته
أحدى وثلاثون سنة وتولى
المالك بعده ولده

• (السلطان السعيد يلدرم
بازيد خان العازي ابن
السلطان مراد خان) •

وكان السلطان يلدرم بازيد
واخوه يعقوب مع أبيهما
في السمرقانات حتى صجبه اتفق
رأى أركان الملك على تولية
بازيد فدعوه إلى الوطاق
فأعلموه بوفاء والده فدعوه
وهذبه بالاطمة واجاسوه على
سرير الملك ودعوا أخاه
يعقوب فقالوا له إن السلطان
قد ضعف ويريد حضورك
إلى همدان لئلا يوطاق قبضوا
عليه وخذوه وكان ذلك في
رمضان سنة اثنين وتسعين
وسبعمائة ثم بعد ذلك فزع
السلطان المذكور قهرطوه
وهي معدن القضة الخالصة
التي لا تقدر إلا بفتح بلاد
اسكوب وهي من أجل البلاد
الإسلامية وفي هذه السنة
فتح قلعة ودين وفيها أخاف ابن
أيدين من السلطان وسلم
مقاتل قلاعه إلى السلطان
وفيما اطاع السلطان أهالي
بلاد قهره منى وصاروخان
وفيها هرب صاحب قسطنطين
وهو ابن منشا فأرسل
السلطان من يضبط تلك
البلاد جميعا ولما اقتضى العهد
عليه إله الدين صاحب بيلاد

العمرة إلى دار جرج واجتمع اليهم ما من كثير ولم يأتهم من كندة كثير أحد فأرسل زيادوه على المنبر
مدح وهمدان إلى جبانة كندة وأمرهم أن يأتوه بجرج وأرسل سائر أهل ألين إلى جبانة
الصائدين وأمرهم أن يعضوا إلى صاحبهم بجرج فأتوه به ففعلوا فدخل مدح وهمدان إلى جبانة
كندة فأنشدوا كل من وجدوا فأنشأ عليهم زيادوهما رأى جرج له من معه أمرهم بالانصراف
وقال لهم لا طاعة لكم من قد اجتمع عليكم وما أحب أن تهلكوا فخرجوا فأردى بهم مدح
وهمدان فقاتلوهم وأسر واقيس بن يزيد ونجى الباؤون فأخذ جرج طر يمشي إلى بني حوت فدخل
دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد وأدركه الطلب فأخذ سليم سيقه ليقاقل فيبكي بئانه فقال جرج
يؤم ما أدخلت على يثا لك إذا قال والله لا تؤخذ من داري أسرا ولا أقبلوا وأنا حتى تخرج جرج
من خوخة في داره فأتى الضع منزل دار عبد الله بن الحارث أخى الأشتر فاحسن لقاءه فبينما هو
عنده إذ قيل له إن الشرط قد ألغى في الضع وسبب ذلك أن أمة سوداء ألقيتهم فقاتلت من
قطارون فقالوا لجرج بن عدى فقاتل هو في الضع فخرج جرج من عنده فأتى الأزرق فاختفى عنده
ربعة بن ناجد فلما أعياهم طلبه دعا زياد بن الأشعث وقال له والله أنا نبي به أولا قطع
كل قتل لك وأهدم دورك ثم لا تم منى حتى أقطعك أربابا بأفامته فقامه له ثلاثا وأخضر
قيس بن يزيد أسيرا فقال له زياد لا بأس عليك قد عرفت رأيك في عثمان وبلاطه مع معاوية
بصقين وانك إنما قتلت مع جرجية وقد عقرتمالك ولكفى اتقى يا أخيك عير فاستأمن له منه على
ماله ودمه فأمته فأنابه وهو حريص فأنقه لحديد وأمر الرجال أن يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك
مرارا فقال قيس بن يزيد لزياد الم تؤمنه قال بلى قد أمنت على دمه وأستأمنه بقله فدعاهم فمعه
وخلى سبيله ومكث جرج بن عدى في بيت ربعة يوما وليلة فأرسل إلى محمد بن الأشعث يقول له
لما أخذته من زياد أنا ناحتى بعثته إلى معاوية فجمع محمد جماعة منهم جرج بن عبد الله وجرج بن
يزيد وعبد الله بن الحارث أخو الأشتر فدخلوا على زياد فاستأمنوا له على أن يرسله إلى معاوية
فأجابهم فأرسلوا إلى جرج بن عدى فحضر عند زياد فلما رآه قال مرحبا بك أبا عبد الرحمن سرب
أيام الحرب وسرب وقد سالم الناس على أهلنا فنجى براقت فقال جرج ما خلعت طاعة ولا فارت
جماعة والى على يعق فأمربه إلى السجن فأساوى قال زياد والله لا أرحم من على قطع خيط رقبتك
وطلب أصحابه فخرج عربون الحق حتى أتى الموصل ومعه وفاعة بن شداد فاختفى بها بجبل هناك
فرفع خبرهما إلى عامل الموصل فسار إليه ما تخبر جباله فلما علمه فمكن قداسة في بطنه ولم يكن
عنده امتناع وأما وفاعة فكان شيا قويا فركب فرسه ليقاقل عن عمرو فقال له عمرو ما يتقعه في
قتالك عنى الحج بنفسك فمعل عليه فم فخرجوا له فنجوا وأخذهم وأسيروا فأسلوه من أنت فقال
من أن تر كرهه كان أسلم لكم وإن قتلوه كان أضمر عليكم ولم يخبرهم فبشعوه إلى عامل الموصل
وهو عبد الرحمن بن عثمان الثقفي الذي يعرف بابن أم الحكم وهو ابن أخت معاوية فعرفه
فكتب إليه إلى معاوية فكتب إليه أنه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص معه
فأطعنه كما طعن عثمان فأخرج وطعن فمات في الأولى منهن أو الثانية ووجدت زياد في
طلب أصحاب جرج فهربوا وأخذ من قدر عليه منهم فأتى بقبيلة بن ضبيعة الهبسي بأمان فخبه
وجاء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد فقال له إن امرأنا يقال له صمعي من رؤس أصحاب جرج

فبعث زياد فأتى به فقال يا عدو الله ما تقول في أبي تراب قال ما أعرف أبنا تراب فقال ما عرفوك
به ان عرف علي بن أبي طالب قال نعم قال فذاك أبو تراب قال كلا ذلك أبو الحسن والحسين فقال
له صاحب الشرطة يقول الأمير هو أبو تراب وتقول لا قال فان كذب الأمير أكذب أنا وأشهد
علي باطل كما شهد فقال له زياد وهذا أيضا علي بالعصاف فأتى بها فقال ما تقول في علي قال احسن
قول قال اضربوه فضربوه حتى لصق بالارض ثم قال ألقوا عنه ما قولك في علي قال والله لو
شرحتني بالموانى ما قلت فيه الاما سمعت مني قال لعل عينه اول اضرب من عنقك قال لا أفعل
فاوثقوه حسد يد اوحسوه قبل وعاش قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الاشعث في موطنه ثم
دخل الكوفة فجلس في بيته فقال حوشب للججاج ان هنا امرأ صاحب قتل لم تكن قننة بالعراق
الاوب فيها وهو ترابي يلعن عثمان وقد خرج مع ابن الاشعث حتى هلك وقد جاء فجلس في بيته
فبعث اليه الججاج فقتله فقال بنو آية لآل حوشب سعيتم بصاحبنا فقالوا وانتم ايضا سعيتم
بصاحبنا يعني صبيها الشيباني وأرسل زياد الى عبد الله بن خليفة الطائي فتواري فبعث اليه
الشرط فأخذه فخرجهت اخوته النوار فخرضت طيأ فزاروا بالشرط وخلصوه فرجعوا الى زياد
فاخبروه فأخذ عدى بن حاتم وهو في المسجد فقال أتيتي بعبد الله قال وما حاله فاخبره فقال لا علم
لي به هذا قال لتأتيني به قال لا أتيتك به ابدأ أتيتك يا بن عمي فقتله والله لو كان تحت قدمي مارفعتهما
عنه فأمر به الى السجن فلم يبق بالكوفة يعني ولا ربي الا كام زياد او قالوا ففعل هذا عدى بن
ابن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فأتى أخرجه على شرط ان يخرج ابن عمه عني
فلا يدخل الكوفة ما دام لي سلطان فأجابوه الى ذلك وأرسل عدى الى عبد الله يعرفه ما كان
وأمره ان يلحق بجيلى طي فخرج اليهم ما وكان يكتب الى عدى ليشفع فيه ليعود الى الكوفة
وعدى ينيه فاما كتب اليه بعاتبه ويرثي هجرا وأصحابه قوله

تذكرت ليل والشبيبة اعصرا * وذكر الصبا برح على من تذكر
ورلى الشباب فافقت غصونه * فمالك من وجهه حزين اذبرا
فدع عنك تذكر الشباب وفوقه * وأسبابه اذبان عندك فاجرا
وبك على الخيلان لما تحرموا * ولم يجحدوا عن منهل الموت مصدرا
دعهم منايهم ومن حان يومه * من الناس فاعلم انه ان يؤخرا
أولئك كانوا شبيبة على وموتلا * اذا اليوم أتى ذا الحتام مذكرا
وما كنت اهوى بعدهم متعلا * بشئ من الدنيا ولا ان أعمر
اقول ولا والله انسى اذكارهم * سحيس اليبالى او أموت فأقبرا
على أهل عذراء السلام مضاعفا * من الله وليسقى الغمام الكنهورا
ولاقي بها حجير من الله رحمة * ففقد كان أرضى الله حجرا وعذرا
ولا زال تم طمال ملت وديعة * على قبر حجر أو ينادى فيحشرا
فيا حجر من الخيل تدمي نحوورها * وللمالك المقرى اذا ما تغشرا
ومن صادق بالحق بعدك ناطق * بتقوى ومن ان قيل بالجور غيرا
فتم أخوالا سلام كنت وانى * لاطمع ان توفى الخلود وتنجبرا

تموز حنين قدم الروم وفي سنة

جنين وقسطنطين وسبعة مائة
 استولى السلطان المذكور
 على سوا من وامامية ومدينة
 توفات وينكار وجانيك
 وصامسون وفي آخر هذه
 السنة بلغه ان يازيد الزين
 صاحب قسطنطين اعاد على
 بعض البلاد التي بيد السلطان
 وعاش فيها ثم باو تخريبها فلما
 بلغه ذلك وكان قد جاز البحر
 لغزو الكفار الى طرف
 روم ايلي تركه ورجع قاصدا
 اقسال يازيد فاتفق انه
 مات وتولى مكانه ولده
 اسفنديار فلما وصل السلطان
 استولى منه على بلدة
 طبرقلوبولي ومدينة
 قسطنطين وقلة عما يتحقق
 وكان قصده ان يستولى على
 جميع البلاد التي كان يملكها
 يازيد بك كما سبق فارسل
 اسفنديار الى الملك افندوم
 حديقه يستعطفه ويسترضيه
 ويقول ان ابي جني وقد
 مات وانا مطيع لاولاه
 مولانا السلطان ومن جهته
 عليك فاما سب لعدله
 ان لا يؤاخذ احد اذنب
 غيره وارجم من مكارمه
 ان يترك لي مدينة سيثوب
 وهي مدينة ابي ومقط
 رامي ويجهل في قح اناثيا
 من قبله ان اجاب السلطان الى
 مسؤله واعطاه وعاد الى
 مدينة بروسه وارسل الى
 نيكور صاحب القسطنطينية

وقد كنت اعمى السيف في الحرب - فقه • وتعرف معروفا وتسكن منسكرا
 فيما اخوي من هيم عه قما • وبشرقا بالصلوات فابشرا
 وبأخوي التفت لفين ابشرا • بعامنا حيتما ان تنسرا
 وبأخوتنا من حضرموت وغالب • وشييان لقيتم جننا مبشرا
 مع - دتم فلم اجمع بأصوب منكم • بجايادي الموت الجليل واصبرا
 سايكيكم مالا حقيقم وغرد السهم بيهان الوادي بين - وقرفرا
 قتلت ولم اطم اغوث بن طي • حتى كنت اخشى ينكم ان اسيرا
 هبتم الا فالتهم عشتن اخيكم • وقد ددت - حتى مال ثم نجونا
 تفرجتم - حتى تقودرت - ما • كافي غريب من اباد واعصرا
 فمن لكم مثلي لدى كل غارة • ومن لكم مثلي ادا البأس اصبرا
 ومن لكم مثلي اذا الحرب قلت • واوضع في المستبث رشبرا
 قوما انا آوى بأجبال طي • طريدا فلو شاء الاله لعبرا
 تنافي عدوى ظالمنا من مهاجري • رضيت بما شاء الاله وقدرنا
 وأسلمني قومي بغير جنابة • كان لم يكونوا في قبلا ومشرنا
 فان ألب في دار باجبال طي • وكان معانا من عصير ومشرنا
 فما كنت أخشى ان أرى متغربا • لما الله من لحي عليه وكثرا
 لما الله قبل الحضرمين واللا • ولا في القناني بالسنان المؤثرا
 ولا في الردي القوم الذين تحزبوا • علينا وقالوا قول زور ومنسكرا
 فلا يدعي قوم من لعوث وطوق • اذا دهرهم اش - في بهم وتقيرا
 فلم اغزهم في الميامين ولم اثر • عايم بجبال الكويبة كدرا
 فبلغ خيل لي ان رحلت مشرقا • جسديلة والحين معنا وبجثرا
 وفيه ان والاقنانه من جندم طي • ولم ألتفكم ذال العناء العثرا
 الم تذكر وايوم العذيب البقي • امامكم ان لا أرى الدهر مدبرا
 وكري على مهران والجمع سابس • وقلي الهمام المستبث المذورا
 ويوم جدلوا الواقعة لم ألم • ويوم نهأوند التتوح وتسنرا
 وبسوق يوم الشريعة والتنا • بصفتين في اكافهم قد تكسرا
 جرى ربه حتى عدي بن حاتم • برفضى ونه - ذلاني بزمان وثرنا
 اتنسي بلاي - ادا رايان حاتم • عشة ما اغنت عليك جندمرا
 قد نعت عنك القوم حتى تقنازلوا • وكنت انا الخصم الاله المذورا
 قولوا وما قاموا متناي كاعنا • رأوي ليشا بالاباة مخسيرا
 وقد تقدم فانه الله مع عدي في وقعة صفين فاهذا الم تذكره هنا
 تصرتك اذ خان القريب وانفتر الشعب يد وقد انردت نصره اوزرا
 فكان جزائي ان اجر دينكم • محييا وان اولي الهوان واوسرا

يقول له اما ان يخرج من
 البلاد و يسلمها الى و اما سرت
 اليك فانيك في أعز ما كنت
 اليك تخاف منه و التزم له
 بالخروج في كل سنة عشرة
 آلاف ذهب وان يني
 المسلمين في داخل المدينة محلة
 يسكنون فيها فيكون لهم
 فيها مسجد و جامع و قاض
 يفصل الخصومات فرضي
 بذلك ولم يتعرض له السلطان
 فاستمرت هذه الحالة الى
 زمان وقعة تيور و بعد ذلك
 نقض العهد و اخرب الجامع
 و اخرج المسلمين من البلد
 و ساقهم الى الروم قال الحافظ
 ابن حجر في كتابه انباء الغر
 في انباء العر و اشهر يلدريم
 باين يد بالجهاد في الكفار حتى
 بعد صيته و كاتبه الملك الظاهر
 برقوق و هاداه و ارسل اليه
 أمير بعد امير ولم يبق أحد
 من ملوك الارض حتى
 كاتبه و هاداه حتى كان
 يقول الظاهر برقوق ان لا
 اخاف من الكفار فان كل
 أحد يساعدي عليهم و انما
 اخاف من ابن عثمان و في
 سنة اثنتين و ثمانمائة سان
 ملوك الطوائف يلاذ الزوم
 الذين اقلعهم يلدريم باين يد
 خان من عمالكهم مثل ابن
 كرميان و ابن منقش و ابن
 ايدن و ابن اسقندنيار و غيرهم
 الى تيمور صاحب الشيرق
 يشيكون اليه من السلطان

وكم غدة لي منك انك راجي * فلم تغن باليه عافى حبه — ترا
 فأصبحت أرى النيب طوراً و تارة * أهره ران راعى الشوهمات هرهره
 كافي لم أركب جواد الغارة * ولم أترك القرن الديكي مقطرا
 ولم أعترض بالسيف منكم مغيرة * اذ النكس مشى القهقرا ثم جرجرا
 ولم استحث الر كض في اتر عصابة * ميممة عليا بجاس وأبهم — را
 ولم أذعر الابلام — في بغارة * كورد القطار ثم جدت مظفرا
 ولم أرى في خيول تطاعن منهاها * بقزوين او شروين و أغز كيدرا
 فذللك دهر زال عني حبه — دمه * واصبح لي معبر وفيه فقه متكررا
 فلا يبعدن قومي وان كنت عاتبا * و كنت المتاع فيهم و المتكفرا
 ولا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم * وان كنت عنهم نافي الدار محضرا

فمات عبد الله بالبحرين قبل موت زياد ثم أتى زياد بكر يم بن عفيف الخنعمي من أصحاب حجر بن
 عدى فقال ما اسمك قال كريم بن عفيف قال ما احسن اسمك و اسم ابيك واسوأ عملك و رأيك
 فقال له اما والله ان عهدك برأي من ذكر يب قال و جميع زياد من أصحاب عدى اثني عشر رجلا
 في السجن ثم دعا رؤساء الارباع يومئذ و هم عمرو بن حريث على ربيع أهل المدينة و خالد بن
 عرفة على ربيع تيمرهم و دنان و قيس بن الوليد على ربيع ربيعة و كندة و أبا بردة بن أبي موسى
 على ربيع مذحج و اسد فشهد هؤلاء ان حجر اجمع اليه الجوع و اظهر شتم الخليفة و دعا الى حرب
 أمير المؤمنين و زعم ان هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي طالب و وثب بالمر و أخرج عامل أمير
 المؤمنين و اظهر عذرا في تراب و الترحم عليه و البراءة من عذوقه و أهل حربه و أن هؤلاء النفر
 الذين معهم رؤس أصحابه على مثل رأيهم و أمرهم و نظر زياد في شهادة الشهود و قال اني لاحب ان
 يكونوا أكثر من أربعة فدعا الناس ليشهدوا عليه فشهد اسحق و موسى ابنا طهبة بن عبيد الله
 و المذخر بن الزبير و عمار بن عقبة بن أبي معيط و عمرو بن سعد بن أبي وقاص و غيرهم و كتب في
 الشهود شريح بن الحرث القاضي و شريح بن هاني فأما شريح بن هاني فكان يقول ما شهدت
 و قد لفته ثم دفع زياد حجر بن عدى و أصحابه الى وائل بن حجر الحضرمي و كثير بن شهاب و أمرهما
 ان يسيرا بهما الى الشام فخر جوا عشرين فلما بلغوا الغريين لحقهم شريح بن هاني و اعطى وائلا
 كتابا و قال ابلاغه أمير المؤمنين فأخذوه و ساروا حتى انتهوا بهم الى مرجع عذراء عند دمشق
 و كانوا حجر بن عدى الكندي و الارقم بن عبيد الله الكندي و شريك بن شداد الحضرمي
 و صبيح بن قيس الشيباني و قبيصة بن ضبيعة العبسي و كريم بن عفيف الخنعمي و عاصم بن عوف
 الجلي و ورقان بن سمي الجلي و كدام بن حبان و عبد الرحمن بن حسان العنزيان و حجر بن شهاب
 التميمي و عبيد الله بن حويبة السعدي التميمي فهو هؤلاء اثنا عشر رجلا و اتبعهم زياد برجلين
 و هما عتبة بن الاخنس من سعد بن بكر و سعد بن غرنا الهمداني فقتلوا اربعة عشر رجلا
 فبعث معاوية الى وائل بن حجر و كثير بن شهاب فأدخلهم و اواخذ كلهم سيفا فقرأه و دفع اليه
 وائل كتاب شريح بن هاني فأذا فيه به بلغني ان زيادا كتب شهادة في وان شهدا في على حجر انه ممن
 بقيم الصلاة و يوفى الزكاة و يديم الحج و العمرة و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر حرام الدم

ما ين يدور يرغبونه الى الروم
ويستخدون به عليه في رد
عمالهم فاجاب تيمور الى
سؤالهم بعد ان رجع من
البلاد الشامية وبغداد
مدخل حدود الروم في اواخر
سنة اربع وخمسة وأرسل
تيمور الى الملك السعيد بايزيد
في الصلح على عادته من المكر
والدهاء وقال انك رجل
مجاهد في سبيل الله وانالا
أحب قتالك ولكن انظر
اي البلاد التي كانت معك
من ايك وبذلك فاقع بها
وسلم الى البلاد التي كانت مع
ارشاو كان عند السلطان
بايزيد خفة وشجاعة ولم يكن
عنده صبر ساعة وكان اذا
تبعكم وهو في صدره مكان فلا
يرال في حركة واضطراب
حتى يصل الى طرف الايوان
فلما وقف على كفيه وفهم
خوي خطابه قال ايخونني
بهم هذه الترهات ويستفزني
بهم هذه الخزعبلات او يحجب
انني منسل ملوك الاعاجم
او تاتار الدشت الاغنام
او ما يعلم ان اخباره عندي
ان اول امره يحرم
سلك الدماء هناك الحرم
نقايض اليهود والذمم
وكيف تحسب الملوك

والمال فان شئت فاقسه وان شئت فدعه فمال معاوية ما أرى هذا الا قد أخرج نفسه من
شبه ادتكهم وحبس القوم بحرج عذراء فوصل اليهم الرجلان اللذان اطلقتهما ازياد بجبر وأصحابه
فلما وصلوا عاصم بن الاسود الجلي الى معاوية ليعلم به - فاقام اليه جبر بن عدى في قيوده
فقال له ابلغ معاوية ان دما ناعليه حرام واخبره ان اقدأرنا وصالحنا وصالحنا وانما نقل
احد من اهل القبلة فيصل له دما ونافذ على عاصم على معاوية فاقبض به الرجلين فقام بن يدين
الجلي فاستوهبه ابن عاصم وعاصم وورقا وصحبه ان جبر بن عبد الله الجلي قد كذب في
بن كيم ما ويشم دلهما بالبراءة عما نسمد عليهم فاطا طاقه معاوية وشنع وان ابن جبر في الارض
فتركه وشفع أبو الاعور السلي في عتبة بن الاخنس فتركه وشفع جبر بن مالك الهمداني في هذا
ابن غران فوجه له وشفع حبيب بن مساة في ابن حورية فتركه وقام مالك بن حبيزة السكولي
فقال دعني ابن عاصم جبر فقال له هورأى القوم واخاف ان خليت سيده ان يقسه على مصره
فنجتاج ان تشرك اليه بالعراق فقال والله ما انصفتني يا معاوية فانت معك ابن عاصم يوم
صفين حتى ظفرت وعلا كعبك ولم تخف الدوائر ثم سألت ابن عاصم فذعه في ثم انصرف فجلس في
بيته فبعث معاوية هدية بن فياض القضاعي والحصين بن عبد الله الكلبي وأبا بشر بن البدي
الى جبر وأصحابه ليقبضوا من أمر وابقتله منهم فأتوه عند المساء فلما رأى المنعمي احدهم أعور
قال يقتل نفسنا ويترك نصفنا فتركوا سعة وقتلوا غسانية وقالوا لهم قبل القتل ما اقدأمرنا ان
نعرض عليكم البراءة من علي والله ان له فان فعلتم تركناكم وان أبيت قتلناكم فقالوا له انما فعلنا
ذلك فأمر فخرت القبور وأحضرت الا كفان وقام جبر وأصحابه يصلون عامة الليل فلما كان
الغد قدموهم ليقبضوهم فقال لهم جبر بن عدى اتركوني اتوضأ واصلني فاني ما توضأت الا صليت
فتركوه فصرى ثم انصرف منها وقال والله ما صليت صلاة قطأخف منها اولولان تظنون اني جبر عاصم
الموت لاستكثرت منه يا ثم قال اللهم انا سمعتك على امتنا فان اهل الكوفة شهدوا علينا وان
أهل الشام يقتلوننا وما والله اني قتلوني به فاني لاول فارس من المسلمين هلك في واديهم او اول
رجل من المسلمين نهضت كلابهم ثم متى اليه هدية بن فياض بالسيف فارتعد فقالوا له زعت انك
لا تجزع من الموت فأبرأ من صاحبك ونذرك فقال وما لي لا أبرع وأرى قبري محفوراً وكنفنا
منشوراً وسبعة أشهر وراواني والله اني زعت من القتل لا اقول ما يخطئ الرب فقتلوه وقلوا
سنة فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم المنعمي ابغضواينا الى امير المؤمنين فحسن نقول
في هذا الرجل مثل ماله فاستأذنا معاوية فيهم فاأذن باحضارهما فلما دخل عليه قال المنعمي
الله الله يا معاوية فانك من هذه الدار الازالة الى الدار الاخرة الدائمة ثم مسئول عما
اردت بسفك دما ثانيا فقال له ما تقول في علي قال اقول فيه قولك قال اتبرأ من دين علي الذي
يدين الله به فسكت وقام شمر بن عبد الله من بني خافعة بن خشم فاستوهبه فوجه له على ان لا يدخل
الكوفة فاختار الموصل فكان يقول لو مات معاوية قدمت الكوفة فانت قبل معاوية بشهر ثم
قال لعبد الرحمن بن حسان يا اخا ربعة ما تقول في علي قال دعني ولا تلهي فهو خير لك قال
والله لا أدعك قال اشهد انه كان من الذاكرين الله تعالى كثير من الاشرار بالحق والقائمين
بالقسط والعافين عن الناس قال فما قولك في عثمان قال هو اول من فتح ابواب الظلم واغلق

وخترو كيف تولى وكفروا بين
 للتأناط الطغام الضرب
 بالبتار الحسام ومالههم رشق
 سوى التنبال والسهم
 بخلاف ضراغم الاروام
 وأما نحن فالجرب دأبنا
 والضرب طلائنا والجهاد
 صنعنا رجائنا عوا انفسهم
 وأموالهم من الله بأن لهم
 الجنة فكهم لضرباتهم في
 آذان الكفار من طنة
 وليس يوفهم في قلانس
 الفوارس من رنه وأنا أعلم
 ان هذا الكلام يبعثك الى
 بلادنا تبعانا فان لم تأت تكن
 زوجتك طالقاً ثلاثاً وان
 قصدت بلادى وفريت عنك
 ولم أقابلك البتة فزوجاني اذ
 ذلك طواني ثلاثاً البتة ثم
 أنهي خطابه ورذ على هذه
 الطريق جوابه فلما وقف
 تيمور على جوابه استعجب بما
 نخم بالنساء امكايه وكان
 السلطان يلذزم بايزيد على
 مدينة استانبول محاصرها
 وقد قارب ان يفتحها وتضع
 الحرب أوزارها فتركها
 وتوجه لقتاله واستعدت
 لاستقباله وخاف من
 الهجوم على بلاد الروم
 فأجبر من عساكره السيمول
 الهامة وأخذ بهم على قتار
 غامرة حذر على رعاياه من
 مواطني مطايه فانه كان على
 الضعيف من رعيته شفوفاً

ابواب الحق قال قتل نفسك قال بل اياك قتل ولا ريبه بالوادي يعني ليشقوا فيه فرده معاوية
 الى زياد واهرم ان يقتله ثم قتله فدفنه حياً فكان الذين قتلوا حجر بن عدى وشريك بن قنادة
 الحضرى وصديق بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبدي وحجر بن شهاب السعدي
 النعماني وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي الذي دفنه زياد حياً فهو لاء
 السبعة قتلوا ودفنوا وصلى عليهم قبل ولما بلغ الحسن البصري قتل حجر وأصحابه قال صلوا عليهم
 وكفونهم ودفنوههم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم قال حجوا هم ورب الكعبة وأماما لك بن هيرة
 السكوني حين لم يشفعه معاوية في حجر فجمع قومه وسار بهم الى عذرا ليخلص حجرا وأصحابه
 فلقبته قتلهم فلما رأوه علموا انه جاء ليخلص حجر فاقبال لهم مواراهم قالوا قد تاب القوم وجئنا
 لنخبر أمير المؤمنين فسكت وسار الى عذرا فلقبه بعض من جاءهم فأخبره بقتل القوم فأرسل
 الخليل في أثر قتلهم فلم يدر كوههم ودخلوا على معاوية فأخبروه فقال لهم انما هي حجارة يجدها في
 نفسه وكأثم اطفئت وعاد مالا الى بيته ولم يأت معاوية فلما كان الليل أرسل اليه معاوية بمائة
 ألف درهم وقال ما معنى ان أشفعك الاخوفان يعبدوا الناصر بان يكون في ذلك من
 البلاء على المسلمين ما هو أعظم من قتل حجر فأخذها ووطأت نفسه ولما بلغ خبر حجر عائشة أرسلت
 عبد الرحمن بن الحرث الى معاوية فيه وفي أصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له عبد الرحمن أين
 غاب عنك حلم أبي سفيان قال حين غاب عني مثلك من حلماء قومي وحملاني ابن سمية فاحقت
 وقالت عائشة لولا اننا لم نغير شياً الا صارت بنا الامور الى ما هو أشد منه لغيرنا قتل حجر أما والله
 ان كان ما علمت لمسلمنا حجاً جامعاً وقال الحسن البصري أربع خصال كن في معاوية لو لم
 تكن فيه الا واحدة لكانت موبة انتزاعاً على هذه الامه بالسيف حتى أخذ الامر من غير
 مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه بعدهم سيرة كبر اخيراً يلبس الحرير
 ويضرب بالطنابير وادعاه زياد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد لاقرش ولا عاهر
 الجبر وقته حجر وأصحاب حجر فيا ويله من حجر ويا ويله من حجر وأصحاب حجر قيل وكان الناس
 يقولون أول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل حجر ودعوة زياد وقالت هند بنت زيد
 الانصارية ترى حجر وكانت تشيع

ترفع أيها القمر المنير * تبصر هل ترى حجر يا سير
 يسر الى معاوية بن حرب * لبقته كما زعم الامير
 تجسرت الجبابرة حجر * وطاب لها الخورق والسدير
 وأصبحت البلاد له محولا * كان لم يحسبها حزن مطير
 الا يا حجر حجر بن عدى * تلتك السلامة والسرور
 أخاف عليك ما أزدى عديا * وشيخاني دمشق له زفير
 فان تم لك فكل زعيم قوم * من الدنيا الى هلاك بصير

وقد قيل في قتله غير ما تقدم وهو ان زياد اخطب يوم الجمعة فأطال الخطبة وأخر الصلاة فقال له
 حجر بن عدى الصلاة فضي في خطبته فقال له الصلاة فضي في خطبته فلما خشي حجر بن عدى
 قوت الصلاة ضرب بيده الى كف من حصي وقام الى الصلاة وقام الناس معه فلما رأى زياد ذلك

وبالفقير من حشبه وشده
 رفيقا وكان غالب عسكر
 التتار قوم ذوو عزم وبسار
 فأرسل تيمور الى زعمائهم
 وأدبكا ومن رؤسائهم
 وأمرائهم يسبقهم
 وينصرونهم الجندية
 ويعدهم ويعينهم وما يمددهم
 الشيطان الاعور فاخوه
 بالماومة والمعاودة وكان
 تيمور قد نازل انكورية فلم
 يبق السلطان من وقاده
 الا ونحوه قد مر على جميع بلاد
 فقامت عليه القيامة واكمل
 يديه حسرة وندامة ولما
 تدانت الجوش من الجيوش
 واضطربت الوحوش
 وامتلأت منهم العصارى
 والقنار وتقاتلت اليسار
 بالعين والعين باليسار اندفعت
 من عساكر العثمانية
 التتار واتصت بعساكر
 تيمور بكارسم أولا وأشار
 وكانوا هم صلب المعسكر
 والافروا لاكثر بل قيل
 ان ذلك الجمهور كانوا نحو
 من جند تيمور وكان مع
 السلطان من اولاده اكبرهم
 الامير سليمان لما رأى ما فعله
 التتار علم انه قد حل بأبيه
 البار فالتفت بالي المسكر
 وقهر عن ميدان المصافى
 وتاخر وترك أباه في شدة
 البأسا ورجع عن معه الى
 جهة بروسا فلم يبق مع

رزل فصل بالناس وكتب الى معاوية وكثر عليه فكتب اليه معاوية ليستد في الحديد ويرسله
 اليه فلما أراد أخذه قام تومر لينعوه فقال جولا ولكن سمعوا طاعة فشد في الحديد وحمل الى
 معاوية فلما دخل عليه قال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معاوية امير المؤمنين أنا والله
 لا أقبل ولا استقبلك أخرجه فاضربوا عنقه فقال جولا الذين يلون أمره دعوني حتى اصل
 ركعتين فقالوا صل فصلى ركعتين خفف فمما هم قال لولا ان تفلنوا بي غير الذي أردت لأطلمنما
 وقال لمن حضره من قومه لا تطلقوا عنى حديد ولا تعالوا عنى دما فاني لأقنه معاوية غدا على
 الجادة وضربت عنقه قال فلقيت عائشة معاوية فلما حضرتها الوقاة جعل يقول يوحى منك يا جبر
 طويل (عباد بنشم العين وفتح الباب الموحدة وتخصيها)

﴿ ذكر استعمال الريح على خراسان ﴾

وفي هذه السنة وجه زياد بن ربيع بن زياد الحارثي أميراً على خراسان وكان الجاهل من عمر
 الغفاري قد استخلف عنده مونة أنس بن أبي أناس فعمل زياد وولى خليفته بن عبد الله الخنفي ثم
 عزله وولى الريح بن زياد أول سنة إحدى وخمسين وسبع مائة من الجاهل بالانتم من أهل
 الكوفة والبصرة منهم بريدة بن الحبيب وأبو بركة وأهـ الحصة سكنوا خراسان فلما قدمها
 عزابح فقتلها على ما كانت قد أعلقت بعد ما صالحهم الأحنف بن قيس في قول بعضهم وفتح
 قهستان عنوة وقتل من شاحيته من الأتراك وبقى منهم برك طرخان فقتله قتيبة بن مسلم في
 ولايته

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذا السنة مات جبر بن عبد الله الجبلي وقيل سنة أربع وخمسين وكان اسلامه في السنة التي
 توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات عبد بن زيد وقيل سنة اثنتين وقيل ثمان
 وخمسين ودفن بالمدينة وهو أحد العشرة وأبو بكره نفيح بن الحرث له حصة وهو أشوز زياد له
 وفيها مات ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم بسرق وفيه دخل به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقيل مات سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين ورج بالناس هذه السنة يزيد
 ابن معاوية وكان العمال بهذه السنة من تقدم ذكرهم (بريدة بنشم الباب الموحدة وفتح الراية
 الممهلة والحبيب بنشم الحاء الممهلة وفتح الصاد المهملة وأخره بام موحدة)

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ﴾

ففيها كانت غزو سفيان بن عوف الأسدي الروم وشقي بارشهم وتوفي به أنى قول فاستخاف عبد
 الله بن معد الفزاري وقيل ان الذي شتى هذه السنة بارش الروم سربن أبي ارطاة ومعه
 سفيان بن عوف وغزوا الصائفة هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفي

﴿ ذكر خروج زياد بن خراسان الجبلي ﴾

وفي هذه السنة خرج زياد بن خراسان الجبلي في ثلاثمائة فارس نأى أرض مسكن من الواد
 فسير اليه زياد خيلا عليهم اعد بن حذيفة أو غيره فقتلوهم وقد صاروا الى الماء

﴿ ذكر خروج معاذ الطائي ﴾

السلطان الامشاة ومن
دانا هم وبعض من السكة
وقليل ما هم فثبت العجالة
بمن معه من الرفاق وخاف
ان قران يقع عليه الطلاق
فصبر لحادثات الدهر وما
انهم وأراد ان يني على مذهب
الامام مالك بما التزم فأحاطت
به اساورة الجنود أحاطة
الاساورة بالزود ووقع
السلطان في القنص وصار
مقيدا كالطير في القنص
وكانت هذه المعركة على نحو
ميل من مدينة انقرة يوم
الاربعاء سابع عشر ذي الحجة
سنة اربع وعثمانة ووصل
ولده الامير سليمان الى بروسه
معقل بن عثمان فاحتاط
على ما فيها من الخزان
والاوال والحريم والاولاد
ونفاس الاثقال واشتغل
بقتل ذلك الى برادنه وكان
للسلطان المذكور من
الاولاد المذكور الامير
سليمان هذا وهو اكبرهم
وعيسى وموسى ومصطفى
ومحمد وهو اصغرهم وكل
طلب لنفسه مهرا والمخاز
اليه من العسك طائفة نجبا
فكان محمد وموسى في قلعة
اماسية وهي خرشنة شاهقة
عاصية واما عيسى فانه بل الى
بعض الحصون واستكان
الى ان قتله اخوه الامير سليمان
وموسى فيما بعد قتل الامير

ورج على زياد ايسار رجل من طيء يقال له معاذ فأتى نهر عبد الرحمن بن أم الحكم في ثلاثين
رجلا هذه السنة فبعث اليه زياد من قتله وأصحابه وقيـل بل حل لواء واستأنس ويقال لهم
أصحاب نهر عبد الرحمن

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وجج بالناس سعيد بن العاص وكان العمال من تقدم ذكرهم وفيها مات عمران بن الحصين
الخراساني بالبصرة وأبو أيوب الانصاري واسمه خالد بن زيد شهد العقبة وبدر وقد تقدم انه توفي
سنة تسع وأربعين عند القسطنطينية وكعب بن عجرة وله خمس وسبعون سنة

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ﴾

فيها كان مشى عبد الرحمن بن أم الحكم الملقب بارض الروم وفيها افتتحت رودس جزيرة في البحر
فتحتها جنادة بن أبي أمية الازدي ونزلها المسلمون وهم على حذر من الروم وكانوا أشد شئ على
الروم يعترضونهم في البحر فبدأ خذون سقنهم وكان معاوية يدير لهم العطاء وكان العدو قد خافهم
فلما توفي معاوية أقتلهم ابنه يزيد وقيـل قُتلت سنة ستين

﴿ ذكر وفاة زياد ﴾

وفي هذه السنة توفي زياد بن أبيه بالكوفة في شهر رمضان وكان سبب موته انه كتب الى معاوية
الى قد ضبطت العراق بشمالى وعميق فارغة فاشغها بالجزاز فكتب له عهده على الجزاز فبلغ
اهل الجزاز فأتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فذكروا ذلك فقال ادعوا الله عليه ثم استقبل
القبيل ودعوا ودعوا معه وكان من دعائه ان قال اللهم اكفنا شر زياد فخرجت طاعونة على
اصبع يمينه فمات منها فلما حضرته الوفاة دعاه شريح القاضي فقال له قد حدث ما ترى وقد امرت
بقطعها فاشير على فقال له شريح انى أشئ ان يكون الاجل قد دنا فالتقى الله أجذم وقد قطعت
يدك كراهية لقائه أو ان يكون في الاجل تأخير فتعيش أجذم وتغير ولدك فقال لا أبيت
والطاعون في لحاف واحد فخرج شريح من عنده فسأله الناس فأخبرهم فلاموه وقالوا هلا
أشربت بقطعها فقال المستشار مومن وأراد زياد قطعها فلما انظر الى النار والمكاوى جزع وتركه
وقيـل بل تركه لما أشار عليه شريح بتركه ولما حضرته الوفاة قال له ابنه قدهيات لك ستين ثوبا
أكفئك بها فقال له يا بني قد دنا من أهلك لباس هو خير من لباسه أو سلب سريعات ودفن
بالثوبية الى جانب الكوفة فلما بلغ موته ابن عمر قال اذهب ابن عمية لا الاخرة أدركت
ولا الدنيا بقيت عليك وكان مولده سنة احدى من الهجرة قال مسكين الدارمي يرثيه

رأيت زيادة الاسلامات * جهارا حينا ودعنا زياد

فقال القرزدي يجيبه ولم يكن هجاء زياد احق مات

أمسكين أبكى الله عينيك انما * جرى في ضلال دمه ما اقتصدرا

بكيت اخر آمن أهل ميسان كافرا * ككسرى على عدائه أو كقيصر

أقول له لما أتاني نعيه * به لا ينطسى بالصريعة أعفرا

وكان زياد فيه حجة وفي عينه اليمنى انكساراً يبيض اللحية مخروطها عليه قميص وعباءة

﴿ ذكر وفاة الربيع ﴾

ملجأ إلى عيسى ثم بعد ذلك
 محمد قتل موسى وأمامه طي
 فانه فقد وقتل نحو من
 ثلاثين بسيفه ثم انه لم يزل
 السلطان في أسر يهود
 وقصد ان يطلقه اذا وصل
 الى حدود تيريز فرض فلم
 ينصع حتى توفي في مدينة
 آق شهر يوم الخميس رابع
 شعبان سنة خمس وخمسين
 من عهد الخنقا وضيق
 النفس ودقن في المدينة
 المذكورة بطريق الامانة
 ثم انه ولد له موسى جاي
 بعرفة تعود الى تربته بمدينة
 بروسه فلما سمع تيريز وفاته
 تألم فسرز وكى ثم ان
 تيريز قد سمع بلاد الروم على
 زعمه للملوك الذين خلفه
 الملك السعيد بايزيد ما كان
 اهام وأطلق تيريز في قرمان
 من الحبس وسلم اليه مائة الف
 ايهام ووض بلاد أنطولي
 على زعمه الى عيسى وموسى
 اخي السلطان يادرم خان ثم
 مضى الى سيده بعد ما خان
 وافسد البلاد وانزب البلاد
 وحك السور وياح البكور
 ولم يزل من شره من رعايا
 الروم لا الثلث ولا الربع
 وصارت جباة ثم فقم ما بين
 متخفة وموقوذة ومتردية
 ونطيسة وما اكل السبع
 وكان السلطان السعيد
 بلدزم بايزيد من خبار الملوك

وفي امات الربيع بن زياد الحارثي عامل خراسان من قبل زياد وكان سبب موته انه مضطرب قتل حجر
 ابن عدى حتى انه قال لا تزال العرب تقتل من يرايه ولو نكرت عنده قتل لم يقتل رجل منهم
 صبرا ولكنكم اقرت قذلت ثم مكث بعد هذا الكلام جمعة ثم خرج يوم الجمعة فقال ايها الناس الى
 قدم ملت الحياة والى داغ بعد عوة فامروا ثم رفع يديه بعد الصلاة فقال اللهم ان كان لي عندك خير
 فاقبضني اليك عاجلا وامن الناس ثم خرج فماتوا رثا به حتى سقط فحمل الى بيته واستخلف
 ابيه عبد الله ومات مرويه ثم مات ابيه بعده بشهرين واستخلف خليفته يربوع الحنفي فأقره
 زياد ولما مات زياد كان على البصرة سمرة بن جندب وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد
 فأقره سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا و قبل ستة أشهر ثم عرله معاوية فقال سمرة لعن الله معاوية
 والله لو أطعت الله كما أطعته ما عدني أبدا ورب رجل الى سمرة فنادى زكاه له ثم دخل المسجد
 فصلى وأمره سمرة بقتله فقتل قربه أبو بكره فقال يقول الله تعالى قد أفلح من ترك ذكرا سم
 ربه فصلى قال ومات سمرة حتى أخذه الرهر يرغبات شريسة (الثورية بضم الناء المنلثة وفتح
 الواو والياء تحتهم انفتحتان موضع فيه مغيرة)

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

جج بالناس هذه السنة سعيد بن العاص وكان عامل المدينة وشريت هذه السنة وعلى الكوفة
 عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى البصرة سمرة وعلى خراسان خليفته يربوع الحنفي (أسيد بفتح
 الهاء زة وكسر السين المهملة وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها) وفيه امات عبد الرحمن بن
 أبي بكر الصديق بطريق مكة في نومة ناما وارقيل توفي بعد ذلك وفيه ان توفي فيروز الديلمي وكانت له
 حكمة وكان معاوية قد اذاعه له على صنع ما وقع امات عمرو بن حزم الانصاري وفيه امات فضالة
 ابن عبيد الانصاري بدمشق وكان قاضيها معاوية وقيل مات آخر أيام معاوية وقيل غير ذلك ثم
 أحدا وما بهداه

﴿ ثم دخلت سنة أربع وخمسين ﴾

﴿ ذكر نزوة الروم وفتح جزيرة أرواد ﴾

فيها كان مشى محمد بن مالك يارض الروم وصانقة مع من بن يزيد السلي وفيه ما فتح المساون
 ومقدمهم جنادة بن أبي أمية جزيرة أرواد قرب القسطنطينية فأقاموا بها سبع سنين وكانت
 معهم مجاهد بن جبر فامات معاوية وولى ابيه يزيد أمرهم بالعود فعادوا

﴿ ذكر عزل سعيد بن المدينة واستعمال مروان ﴾

وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل مروان وكان سبب ذلك ان معاوية
 كتب الى سعيد بن العاص ان يمد دارم مروان ويقبض أمواله كلها ليجعلها صاقية ويقبض
 منه فذلك وكان وجهه فراجع سعيد بن العاص في ذلك فأعاده معاوية الكتاب بذلك فلم يعمل سعيد
 ووضع الكتابين عنده ففزع له معاوية وولى مروان وكتب اليه بأمره يقبض أموال سعيد بن
 العاص وهدم داره فأخذ القهله ورسا الى دار سعيد لم يدمها فقال له سعيد يا أبا عبد الملك أتمرم
 دارى قال نعم كتب الى أمير المؤمنين ولو كتب اليك في هدم دارى لقلت فقال ما كنت لأفعل
 قال بلى والله قال كلا وقال لغلامه اتنى بكتاب معاوية فإخاه بالكتابين فلما رآهم مروان قال

الارض وكان يجاهد
مرابطا وقد فتح من بلاد
الكفار ومدنهم الكرام
يحميها من المسلمين خف ولا
حافز وكان قوى النفس شديد
البطش على الهمة ذكر
الخافظ ابن حجر في تاريخه بعد
ما اثبت عليه ان الحوض الذي
يقتل منه كان فضة وكذا
كانت اوانيها التي كان بها كل

فيها ويشرب ويستعملها
وكان الامن في زمانه بحيث
عز الرجل بالجل وطروحا
بالبضاعة فلا يتعرض له احد
وكانت مدة ملكه اربعة عشر
عاما وثلاثة اشهر وعمره ثمان
وخمسون سنة وخلفه خمسة
اولاد ذكورا وهم عيسى
وموسى وسليمان وقاسم
ومحمد كما سبق وصار بينهم
النزاع والقتال نحو اثنتي
عشرة سنة الى ان استقل
بالمالك

(السلطان محمد خان الغازي
ابن السلطان يلدزم يانز يد
خان)

يجلس على سرير الملك بمدينة
بروسه في سبعة وست عشرة
وشمائه وعمره اذ ذاك تسع
وثلاثون سنة لان مولده في سنة
سبع وسبعين وسبعمائة
وكان دأبه الاشتغال بالحروب
وكان من جملة من خرج
عليه وحاربته قره دولتشاه من
الأتاتر في نواح اماسية فصار

كتب اليك فلم تفعل ولم تعلمي فقال سعيد ما كنت لا آمن عليك وانما اراد معاوية ان يحرض
بيننا فقال مروان انت والله خير مني وعاد ولم يدم دار سعيد وكتب سعيد الى معاوية العجب
مما صنع أمير المؤمنين بناني قرأتنا انه يضعن بعضنا على بعض فأمر المؤمنين في حمله وصبره
على ما يكره من الاخيبين وعقوبه وادخله التطيعة بيننا والشصاء وتوارث الاولاد ذلك فوالله لو لم
نكن اولاد أب واحد لما جئنا الله عليه من نصرة أمير المؤمنين الخليفة المظالم وباجمع كلنا
لكان حقا على أمير المؤمنين ان يرى ذلك فيكتب اليه معاوية يعتذر من ذلك ويتصل وانه
عائد الى أحسن ما يهدهه وقدم سعيد على معاوية يتسأله عن مروان فأثنى عليه خيرا فقال له
معاوية ما باعد بينه وبينك قال خافني على شرفه وخفته على شرفي قال فماذا له عندك قال أسبره
شاهدا وغائبا

﴿ ذكر استعمال عبيد الله بن زياد على خراسان ﴾

وفي هذه السنة عزل معاوية بن زياد عن خراسان واستعمل على البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان
سنة اشهر وفيها استعمل معاوية بن زياد على خراسان وكان سبب ولايته انه قدم عليه
بعد موت أبيه فقال له معاوية من استعمل أبوك على الكوفة والبصرة فأخبره فقال
لواستعملنا أبوك لاستعملناك فقال عبيد الله انشدك الله ان يقولها لي أحد بعدك لواستعملناك
أبوك وعلمك لاستعملناك فولاها خراسان وقال له اتق الله ولا تؤثرن على تقواه شيئا فان في تقواه
عوضا وفرع رضك من ان تدنسه واذا أعطيت عهدا فقب به ولا تبعن كثيرا بقليل ولا يخرجن
منك أمرا حتى تبرمه فاذا خرج فلا يردن عليك واذا القيت عدوك فغلبوك على ظهرا الارض فلا
يغلبوك على بطنها ولا تطمعن أحدا في غير حقه ولا تؤيسن أحدا من حق هؤلاء ثم ودعه وكان
عمر عبيد الله ثمانا وعشرين سنة وسار الى خراسان فقطع النهر الى جبال بخارا على الابل
فكان أول من قطع جبال بخارا في جيش ففتح رامي ونسف ويكندوهي من بخارا ثم
أصاب الجارية وغنم منهم غنائم كثيرة ولما في الترك وهزمهم كان مع ما يكهم زوجته فحبسوها
عن ابس خفيها فلبست أحدهما وبقى الآخر فأخذ هذه المسالون فقوم بمائتي ألف درهم وكان
قتاله الترك من زحوف خراسان التي تذكر فظهر منه بأس شديد وأقام بخراسان سنتين

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وج بالناس هذه السنة مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وكان على الكوفة عبد الله بن خالد
وقيل الضيالك بن قيس وعلى البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان وفي هذه السنة توفي أبو قتادة
الانصاري وعمره سبعون سنة وقبل مات سنة أربعين وصلى عليه على وكبر عليه سبعا وشهد مع
على حروبه كاهوا وهو بدرى وفيها توفي حويط بن عبد العزيز وله مائة وعشرون سنة وفيها توفي
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماء بن زيد وقيل توفي أسماء سنة ثمان وخمسين
وفيها توفي سعيد بن زروع بن عنسكة وكان عمره مائة وأربعا وعشرين سنة وله حبيبة ومخرمة بن
نوفل وهو من مساة الفتح وعمره مائة سنة وخمس عشرة سنة وعبد الله بن أنيس الجهمي وفيها أقتل
زيد بن شجرة الرهاوي في غزوة غزاها وقيل سنة ثمان وخمسين

﴿ ثم دخلت سنة خمس وخمسين ﴾

في هذه السنة كان مشق سفيان بن عوف الأزدي في قول وقيل بل الذي شق هذه السنة عمرو بن
عمر زوقيل بل عبد الله بن قيس الفزاري وقيل بل مالك بن عبد الله
(ذكر ولاية ابن زياد البصرة) ❦

في هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاه عبيد الله بن زياد وكان
سبب ذلك ان عبد الله خطب على منبر البصرة فحبه رجل من بني ضبة فقطع يده فأنابه بنو ضبة
وقالوا ان صاحبنا جنى ما جنى وقد عاقبته ولا نأمن أن يبلغ خبرنا أميرا المؤمنين فمما عقبه
ثم قال كتب لنا كتابا الى أمير المؤمنين يخرج به أحدنا اليه يخبره انك قطعت على شبهة وأمر
لم يتضح فكتب لهم فلما كان رأس السنة توجه عبد الله الى معاوية ووافاه الضبيون بالكتاب
وآذعوا انه قطع صاحبهم ظالما فلما رأى معاوية الكتاب قال أما القود من عمالي فلا سبيل اليه
وايكن أدى صاحبكم من بيت المال وعزل عبد الله عن البصرة وأستعمل ابن زياد عليه أنولى
ابن زياد على خراسان أسلم بن زرعة الكلابي لم يغزو ولم يفتح به شيئا
(ذكر عدة حوادث) ❦

وفيما عزل معاوية عبد الله بن خالد عن الكوفة وولاه الفضل بن قيس وقيل ما تقدم وفيها
مات الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثي في داره
بمكة وكان عمره ثمانين سنة وزيادة وقيل مات يوم مات أبو بكر وفيها توفي أبو اليسر كعب بن
عمر والانساري وهو بدرى ومنه مصنفين مع علي وقيل توفي قبل وبعث بالناس هذه السنة مروان
ابن الحكم

ثم دخلت سنة ست وخمسين

فيها كان مشق بني جنادة بن أبي أمية بأرض الروم وقيل عبد الرحمن بن مسعود وقيل غزافيا
في البحر يزيد بن شجرة وفي البرعباض بن الحرث وأقرع معاوية فيها في رجب وبعث بالناس الوليد
بن عتبة بن أبي سفيان

(ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد) ❦

وفي هذه السنة بايع الناس يزيد بن معاوية بولاية عهد أبيه وكان ابتداء ذلك بوقوف من المغيرة
ابن شعبة فان معاوية أراد ان يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص فبلغه ذلك
فقال الراي ان أخصص الى معاوية فاستعفه ليطهر للناس كراهي للولاية فصار الى معاوية
وقال لا يحاييه حين وصل اليه ان لم أكسبكم إلا أن ولاية وامارة لا أفعل ذلك أبدا ومضى حتى
دخل على يزيد وقال له انه قد ذهب اعيان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وآله وكبراء قريش
رذو واسنانهم وانما بقي أبنائهم وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأيا واعلمهم بالسنة والبيعة ولا
أدرى ما يمنع أمير المؤمنين ان يعقدك البيعة قال أو ترى ذلك يتم قال نعم قد دخل يزيد على أبيه
وأخبره بما قال المغيرة فأحضر المغيرة وقال له ما يقول يزيد فقال يا أمير المؤمنين قد رأيت ما كان
من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف فاعقد له فان حدث بك حادث كان
كهم للناس وخلفا منك ولا تترك دماء ولا تكون قسمة قال ومن لي به هذا قال اكفك أهل
الكوفة ويكفك زياد أهل البصرة وأيسر بعد هذين المصيرين أحد يخالفك قال فأرجع الى

عليه وهزمه وذبذشه ثم
قصد قتال أسعد بن سريك
صاحب ميثوب وحري بين
الفرقيين قتال شديدا تصر
فيه السلطان محمد وأخزم
أسعد بن سريك حريه واستولى
السلطان محمد على جميع
ما يليه ثم بعد ذلك صفاله
الدهر واتظمه له الأمر ولم يبق
من ينافيه في ملكه ثم لما بلغه
ان ابن قزمان قد قضى العهد
وتعرض لأخذ بعض البلاد
صار اليه بجيش كثير فقاتله
وهزمه فقبضه حتى أسره وأمر
ولديه محمد ومصطفى فأحضر
بين يدي السلطان فعاتبه
على سوء صنعه ثم عفا عنه وعن
ولديه وأطلقه ما دعى لهما
بعض بلادهما وأخذ عليهما
العهد والميثاق بأن لا يحونا
بعد ذلك واستولى على عدة
قلاع لابن قزمان منها قلعة
سوري - سار وقلعة فيرمي
وقلعة نيكند وقلعة آق شهر
وقلعة سيدى شهرى وقلعة
اورغارى وقلعة بكشهرى
وقلعة سعيد ايل ثم سار
واستولى على قلعة صامسون
وغالب هذه البلاد كان
اقتحمها السلطان بايزيد ثم
لما قدم تيمور الى بلاد الروم
ردّها الى أصحابها وفي سنة
أربع وعشرين وثمانمائة
مرض السلطان محمد خان
من الابع نال وهو يومئذ

بمدينة ادنوه ولم يزل يشغل مرضه حتى مات وكان قد هدى في حياته بالملك لولده ٢١٥ مرادخان وتب ذلك انه رأى رؤيا انه جالس

في محل لطيف ذو دواليه سماطاً
تناول منه شيئاً سيراً ولم يزل
منه غرضه فرفعوه ووضعوه
بين يدي ولده العادل مراد
خان وهو في بيت غير البيت
الذي هو فيه فلما انتبه علم
انه لا يدوم في الملك وان ولده
سلي الملك بعده وامر ببناء
الجامع والمدرسة والعمارة
بمدينة بروسه وكان ولده
مرادخان يوم وفاة ابيه في
اقصى بلاد روم ايلي في الغزو
فاختفى الوزراء وموت السلطان
مدة احد واربعين يوماً
حتى وصل السلطان مراد
خان الى مدينة بروسه
واستقر على التخت بها ثم بعد
ذلك اظهر واموت السلطان
وشيعهوه الى مدينة بروسه
ودفنهوه قبالة جامع الذي
انشاه بالمدينة المذكورة
وكانت مدة ملكه ثمانية
أعوام وعشرة أشهر وعاش
ثمانية واربعين عاماً وكان
رحمه الله ملكاً جليلاً مهياً
محبباً للعلماء والصلحاء وهو
أول من عين الصرة من
محصول اوقافه لاهل الحرمين
من سلاطين بني عثمان وتولى
السلطنة بعده ولده
* (الملك العادل السلطان
مرادخان بن السلطان محمد
خان) *
جلس على سرير الملك بعد
وفاة والده بعده منه اليه في

علائ وتحدث مع من تنق اليه في ذلك وتري فودعه ورجع الى اصحابه فقوالوا له قال لقد
وضعت رجل معاوية في غرز بريد الغاية على امة محمد وقتت عليهم فتقالا يرتق ابدًا وغثل
بشلى شاهدى النجوى وغالى * في الاعداء والخصم الغضابا
وسار المغيرة حتى قدم الكوفة وذا كرم ينشق اليه ومن يعلم انه شيعة لبني امية امر يزيد فاجابوا
الى بيعته فأورد منهم عشرة وبقال اكثر من عشرة واعطاهم ثلاثين الف درهم وجعل عليهم
ابنه موسى بن المغيرة وقد مواعلي معاوية فزنيوا له ببيعة يزيد وعده الى عقد هاق قال معاوية
لا تنجلوا باظهرا هذا وكوفوا على رأيكم ثم قال لموسى بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم قال
بلائين ألفا قال اندهان عليهم دينهم وقيل ارسل اربعين رجلاً وجعل عليهم ابنة عرو فلما
دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا انما اشخصهم اليه النظر لامة محمد صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا امير المؤمنين كبرت سنك وخفنا انتشار الحبل فانصب لنا علما وقلنا احد انتهى اليه
فقال اشروا على فقالوا اشير بيزيد بن امير المؤمنين فقال او قدر ضيقوه قالوا نعم قال وذلك رأيكم
قالوا نعم ورأى من وراءه فقال معاوية لعرو ولسرا عنهم بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم قال
باربع مائة دينار قال لقد وجد دينهم عندهم رخيصا وقال لهم تنظر ما قدمتم له ويقضى الله
ما اراد والانا خير من البجلة فرجعه واوقى عزم معاوية على البيعة ليزيد فأرسل الى زياد
يستشير فاحضر زياد عبيد بن كعب القمري وقال له ان اكل مستبشرة ولكل سر مستودع
وان الناس قد ابدع بهم خصلته ان اذاعة السر واخراج النصيحة الى غير اهلها وايس موضوع
السر الا احذر بلين رجل آخره يرجو ثوابه او رجل دينه لا شرف في نفسه وعقل يصون حسبه
وقد خبرتهم ما منك وقد دعوتك لاهم اتهمت عليه بطون الصحف ان امير المؤمنين كتب
يستشيرني في كذا وكذا وانه يتخوف نفرة الناس ويرجو طاعتهم وعلاقة امر الاسلام وضمائنه
عظيم ويزيد صاحب رسله وتهاون مع ما قد اوعى به من الصيغ فاق امير المؤمنين وأذاليه فعلامات
يزيد وقيل له ر ويدك بالامر فأحرى لك ان يتم لك لا تنجل فان درك في تأخير خير من فوت في عجلة
فقال له عبيد فلا غير هذا قال وما هو قال لا تقصد على معاوية رأيه ولا تبغض اليه ابنة وأني انا
يزيد فأخبره ان امير المؤمنين كتب اليك يستشيرك في البيعة له وانك تتخوف خلاف الناس
عليه له نيات ينقمونهم عليه وانك ترى له ترك ما ينقم عليه لتستحكم له الحجة على الناس ويتم
ما تريد فتكون قد نصحت امير المؤمنين وسلمت مما تخاف من امر الامة فقال زياد لقد رميت
الامر بحججه اشخص على بركة الله فان أصبت بما لا يشكروا يكن خطأ فغير مستعش وتقول
بما ترى ويقضى الله بغيب ما يعلم فقدم على يزيد فذكر ذلك له فكف عن كثير مما كان يصنع
وكتب زياد معه الى معاوية يشير بالتودعة وان لا ينجل فقبل منه فلما مات زياد عزم معاوية على
البيعة لابنه يزيد فأرسل الى عبيد الله بن عمر مائة ألف درهم فقبلها فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن
عمر هذا اراد ان ديني عندي اذن لرخص وامتنع ثم كتب معاوية بعد ذلك الى مروان بن
الحكم اني قد كبرت سنن ودفق عظمي وخشيت الاختلاف على الامة بعدى وقد رأيت ان أختير
اهم من يقوم بعدى وكرهت ان أقطع امر ادون مشورة من عندك فأعرض ذلك عليهم واعلمني
بالذي يردون عليك فقام مروان في الناس فأخبرهم به فقال الناس اصاب ووفق وقد احببنا ان

واخر سنة اربع وعشرين وثمانمائة وعمره ثمانى عشرة سنة وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة ظهر رجل يدعى بصطفى

في نواحي سلاطك وادعى انه الامير ماضي ٢١٦ ابن الملك السعيد يلدوم باين الذي قد في رقة تيرتولم يعلم له شرفا جاع عليه

خاق كثير فاستعمل امره
جدا حتى قام واستول على
جميع بلاد روم ايلي وعلى
مدينة ادرنة ثم اجنأ بالبحر
الى طرف اماطولى ليقابل
السلطان مراد وكان
السلطان مراد بهت قبل
وزيره ياريد باشا وصحبته
عساكر كثيرة الى قتال
الحاربي المذكور فقاتلوه
بتراب ادرنة فاتصر الحاربي
ونهم عسكر مراد خان
واسروا الوزير ياريد باشا
وقتل الحاربي فلم يبلغ ذلك
السلطان مراد خان انه هز
فنام وتضرع الى الله تعالى
والنجى الى قلب العارفين
مولانا السيد محمد البخاري
وكان الشيخ اذذاك في قيد
الحياة واستقدمه فوعده
الشيخ بالمصر (حكى) عن
الشيخ المذكور انه قال
توجهت في هذا الامر
توجهاتاما فرأيت السي
صلى الله عليه وسلم فقبلت
قدمه المباركة وسأته
المصر فلم يقبل شيئا ثم
توجهت ثانيا مرة فرأيت
صلى الله عليه وسلم فقبلت
رجليه وتضرعت فلم يقبل
شيئا ثم توجهت ثالث مرة
فرأيت صلى الله عليه وسلم
فقبلت رجليه وتضرعت
وقلت يا ملاذ الملهوفين
يارسول رب العالمين ما أتتك

يخبر لنا قلايا نوقفك مروان الى معاوية بذلك فاعاد اليه الجواب يذكر بنيد فقام مروان فيهم
وقال ان امير المؤمنين قد اختار لكم فلم يال وقد استخلف ايته يزيد به فقام عبد الرحمن بن ابي
بكر فقال كذبت واقته يا مروان وكذب معاوية ما انما اراد دعا لامة محمد وانكنكم تريدون
ان تقيموا هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل فقال مروان هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال
لوالديه اولكالا آية فقامت عاتشة مقبلة فقامت من وراء الطيابة وقالت يا مروان
يا مروان فأنصت الناس وأقبل مروان بوجهه فقالت أنت القاتل لعبد الرحمن انه نزل فيه
القرآن كذبت والله ما هو به ولكنه فلان بن فلان ولكم أنت فضض من لعنة نبي الله وقام
الحسين بن علي فانكر ذلك وفعل مثله ابن عمرو ابن الزبير فكتب مروان بذلك الى معاوية
وكان معاوية قد كتب الى عماله بتقريظ يزيد وردعه وان يوفدوا اليه الوفود من الامم
فكان قيس أناة محمد بن عمرو بن حزم من المدينة والاحنف بن قيس في وفد اهل البصرة فقال محمد
ابن عمرو لمعاوية ان كل راع مسؤول عن رعيته فانظر من تولى أسامة محمد فأنفذ معاوية بهر
حتى جعل يتنفس في يوم شات ثم وصله وصرفه وأمر الاحنف ان يدخل على يزيد فدخل عليه
فما خرج من عنده قال له كيف رأيت ابن أخيك قال رأيت شيا باوشا طوا جلدوا من اسامهم ان
معاوية قال للفصالح بن قيس الفهري لما اجتمع الوفود عنده الى تكلم فاذمكت فكن أنت
الذي تدعو الى بيعه يزيد وتحثي عليه فاما اجاس معاوية لانس تكلم فقام امر الاسلام
وحرمه الخلافة وحقها واما امر الله به من طاعة ولادة الامر ثم ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسة
وعرض بيده فعارضه الصالح فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين انه لا بد للناس من
والي بعدك وقد بلونا الجماعة والامة فوجدناهما أحسن للامم وأصلح للدهماء وأمن للبلبل
وخيرا في العاقبة والايام عوج وراجع والله كل يوم هو في شأن ويريد ابن امير المؤمنين في
حسن هديه وقصد سيرته على ماعات وهو من أفضلنا عارحاما وأبعدنا رايافوله عهدك واجعله
لما علم به ذلك ومقرعنا ليا اليه ونسكن في طله وتكلم عمرو بن سعيد الاشدي بقصوم ذلك ثم قام
يزيد بن المقفع العذري فقال هذا امير المؤمنين وأشار الى معاوية فان هلك فهو هذا والله والى
يزيد ومن أبي فهذا وأشار الى سيرة فقال معاوية اجلس فأنصت سيد الخطباء وتكلم من حضر
من الوفود فقال معاوية للاحنف ما تقول يا أبا بجر فقال محافكم ان صدقنا ونخاف الله ان
كذبتا وأنت يا امير المؤمنين اعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلايقته ومدخله ومخرجه فان
كنت تعلمه الله تعالى والامة رضا لانشا ورفيه وان كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزده الدنيا
وأنت صائر الى الآخرة وانما علينا ان نقول سمعنا وأطعنا وقام رجل من أهل الشام فقال
ما ندري ما تقول هذه المدينة العراقية وانما عندنا مع وطاعة وضرب وازدلاف فتفرق الناس
يمكون قول الاحنف وكان معاوية يعطى المقارب ويدارى المبادئ وبالطيف به حتى استعان
له أكثر الناس وبابيعه فلما بابه أهل العراق والشام سار الى الخجاز في ألف فارس فلما دنا من
المدينة لقيه الحسين بن علي أول الناس فلما انظر اليه قال لا مرحبا ولا أهلا بدنة بترقق دمها
والله هربقه قال هلا فاني واقه لست بأهل هذه المقالة قال بلى واشهر منها واقبه ابن الزبير
فقال لا مرحبا ولا أهلا بصب ثلاثة يدخل رأسه ويضرب بذيته ويوشك والله ان يوشك بذيته

وبدق ظهره فحياه عنى فضرب وجهه راحلته ثم لقيه عبد الرحمن بن أبي بكر فقال له معاوية لا أهلا ولا مرسجا شيخ قد خرف وذهب عقله ثم أمر فضرب وجهه راحلته ثم فعل بآبن عمر نحو ذلك فأتوا معه لا يلبثت إليهم حتى دخل المدينة فحضر وأباه فلم يؤذن لهم على منازلهم ولم يروا منه ما يحبون فخرجوا إلى مكة فأقاموا بها وأخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد فحده وقال من ألقى منه بالخلافة في فضله ووعده وموضعه وما أظن قوما يجتنبون حتى تصيبهم بوائق تحت أصولهم وقد أئذرت أن اغتبت النذر ثم انشد ميملاً

قد كنت حذرتك آل المصطلق * وقت يا عروأطعني وانطلق

أنك أن كلفتني مالم أطق * ساء ما سرك منى من خلق

دونك ما استسقيته فاحس وذق

ثم دخل على عائشة وقد بلغها أنه ذكر الحسين وأصحابه فقال لآفة لنهم أن لم يبادعوا فاشكاهم إليها فوعظته وقالت له بلغني أنك تتم ددهم بالقتل فقال يا أم المؤمنين هم أعز من ذلك ولكني بايعت لزيد وبايعه غيرهم أفتبين أن أنقض بيعة قد عتقت فارتفق بهم فانهم يصيرون إلى ما تحب أن شاء الله قال أقول وكان في قوله ما يؤمنك أن أفعلك رجلاً يقاتلك وقد فعلت بأخي ما فعلت ذم في أخاه محمد ا فقال لها كالأيام المؤمنين إلى في بيت آمن قالت أجل ومكث بالمدينة ما شاء الله ثم خرج إلى مكة فلقية الناس فقال أو أهلك النقرة تلة ما فعل قد ندم على ما كان منه فلقوه ميطن مر فكان أول من لقيه الحسين فقال له معاوية مرحباً وأهلاً يا ابن رسول الله وسيد شباب المسلمين فأمر له بداية فركب وسار به ثم فعل بالباقيين مثل ذلك وأقبل يساريهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة فكانوا أول داخل وآخر خارج ولا يمضي يوم إلا ولهم صلة ولا يدكر لهم شيئاً حتى قضى نسكه وحمل انتقاله وقرب مسيره فقال بعض أولئك أنفقر لبعض لا تحذروا فما صنع بكم هذا الحبيكم وما صنعه إلا ما يريد فأعدوا له جواباً فاتفقوا على أن يكون الخطاب له ابن الزبير فأحضرهم معاوية وقال قد علمتم سيري فيكم وصاقي لأرحامكم وحلي ما كان منكم ويزيد أخوكم وابن عمكم وأردت أن تقدموه بآبهم بالخلافة وتكونوا أنتم تعزلون وتؤمرون وتجيئون المال وتقسمونه لا بهارصكم في شيء من ذلك فسكنوا فقالوا لا نتجيبون مرتين ثم أقبل على ابن الزبير فقال هات لعمرى أنك خطيبهم فقال نعم فخيرك بين ثلاث خصال قال اعرضهن قال تصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كما صنع أبو بكر أو كما صنع عمر قال معاوية ما صنعه وقال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخلف أحداً فارتضى الناس أبا بكر قال ليس فيكم مثل أبي بكر وخاف الاختلاف قالوا صدقت فاصنع كما صنع أبو بكر فإنه عهد إلى رجل من قاصية قریش ليس من بني أبيه فاصنعه وان شئت فاصنع كما صنع عمر جعل الأمر شورى في ستة نفر ليس فيهم أحد من ولده ولا من بني أبيه قال معاوية هل عندك غير هذا قال لا ثم قال فأنتم قالوا قولنا قوله قال فاني قد أحبيت أن أقدم اليكم أنه قد اعذر من أئذرتاني كنت أخطب منكم فيقوم إلى القائم منكم فيكذبني على رؤس الناس فأجل ذلك وأصنع واني قائم بمقالة فاقسم بالله لئن رذعني أحدكم كلمة في مقامى هذا لآترجع إليه كلمة غير هاتجتي بسيفها إلى رأسه فلا يقيين رجل الأعلى نفسه ثم دعا صاحب سره بحضورهم فقال أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع

العون في حق مراد ففعل ذلك قال صلى الله عليه وسلم نعم النصر له إن شاء الله تعالى فلما أصبح بعث الشيخ إلى السلطان مراد وبشيره بالنصر وقلده بيده السيف وقال سر يا ذن الله في حفظ الله فانك منصور وفشكر له السلطان ذلك وقبل بيده المباركة فسار بعساكره ونزل نهر اولوباد وهو نهر كبير من جهات الديار التي يجرى ستة أشهر إلى الشرق وستة أشهر إلى الغرب لاهر اقتضته قدرته فأمر برفع الحصار الركب على النهر المذكور ورفعه ثم قدم الخاريجي فقتل في شط النهر إلى الجانب الآخر واستقر العسكران هناك زماناً من

كل واحد سيف فان ذهب رجل منهم برذ على كلمة تصديق او تكذيب فليضربا به سيفه
ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين
وشياهم لا يتزأمر دونهم ولا يقضي الا عن مشورتهم وانهم قد رضوا وابعوا اليك قبايصنا
على اسم الله فبايع الناس وكانوا يتربصون ببيعة هؤلاء النفر ثم ركب واحد وانصرف الى
المدينة فلقى الناس اولئك النفر فقالوا لهم زعمتم انكم لا تبايعون فلم رضىتم واعطيتهم وابعيتهم
قالوا والله ما فعلنا فقالوا انما منعكم ان تردوا على الرجل قالوا كلنا وخنقنا القتل وبايعه اهل
المدينة ثم انصرف الى الشام وجفا في هاشم فانه ابن عباس فقال له ما بالك جفوتنا قال ان
صاحبكم لم يبايع ليريد قتلنا شكرنا ذلك عليه فقال يا معاوية اني تطلق ان اخرج الى بعض
الواحد فاقم به ثم انطلق عنه لم حتى ادع الناس كلهم خوارج عليك قال يا ابا العباس تعطون
وترضون وترادون وقيل ان ابن عمر قال يا معاوية ابايعك على اني ادخل فيما يجمع عليه الامة
قواله لو اجمعت على حبشي لدخلت معها ثم عاد الى منزله فاغلق بابه ولم ياذن لاحد قلت ذكر
عبد الرحمن بن ابي بكر لا يستقيم على قول من يجعل وفاته سنة ثلاث وخمسين واغايص على
قول من يجعلها بعد ذلك الوقت

﴿ ذكر عزل ابن زياد عن خراسان واستعمال سعيد بن عثمان بن عفان ﴾

في هذه السنة استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان وعزل ابن زياد وسبب
ذلك انه سأل معاوية ان يستعمله على خراسان فقال انهم اعيدوا الله بن زياد فقال والله لقد
اصطنعتك ابي حتى بلغت يا مطاعه المدي الذي لا تجاري اليه ولا تسامى لما شكرت بلاءه
ولا جازيته وقدمت هذا يعني يزيد ويايت له والله لا تاخير منه ابارا وما وثقنا فقال معاوية اما
بلاء ابيك فقد يدق علينا الجراحه وقد كانت من شكرى لذلك اني قد طلبت بدمه واما فضل ابيك
على ابيه فهو والله خير مني واما فضل امك على امه فلعمرى امرأة من قريش خير من امرأة من
كعب واما فضلك عليه فوالله ما احب ان القوطة ملئت رجلا مثلك فقال له يزيد يا امير المؤمنين
ابن عمك وانت احق من تقضي امره قد عذب عليك فاعبه فولا محرب خراسان وولي احق
ابن طلحة خراساها وكان احق ابن خالته معاوية امه ام ابان بنت عتبة بن ربيعة فلما صار بالري
مات احق فولى سعيد حريما وخرجها اما تقدم خراسان قطع النهر الى نهر قند فخرج اليه
الصعد فواقوا يوم الى الليل ولم يقتلوا فقال مالك بن الربيع

ما زلت يوم الصعد ترعد واقفا من الجبن حتى خفت ان تنصرا

فلما كان من الغد اقتلوا هزهم سعيد وخصرهم في مدينتهم فصالحوه واعطوه وحنانهم
من غلاما من ابناء عظمائهم فصار الى ترمذ فقتلها اصحابا ولم يبق لاهل مرقند وجاما بالمان
معه الى المدينة وكان من قتل معه قثم بن عباس بن عبد المطلب وفي هذه مائة جويرية بنت
الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

فيها كان مشي عبد الله بن قيس يارض الروم ونه اهل مروان بن الحكم عن المدينة

عمران يجري بينهما قتال ثم
ان الله تبارك وتعالى وهو
الواحد القهار يتصرف
بشأه من عباده سلط على
المنارجي الراف فاستمر به
ذلك ثلاثة أيام حتى ضعف
جدا وجعل يخالط في الكلام
واختل عقله فلما تحقق ذلك
اركان دولته ووجوه عسكره
يتقوا بنجد لانه قد اخلهم
المخوف ففقدوا شذره
وهرب المنارجي مع ضقه
الى طرف روم ايلي فلما
شاهد ذلك عسكر السلطان
مراد اجتازوا النهر فاقوا
خلف المنزعين فأسروا منهم
مخافا كبيرا وقتلوا غالبيتهم
وعثوا منهم اموالا ودواب
كثيرة ثم امر السلطان بعض
امرائه حتى ملقوا المنارجي
بقرب ادرنه فقتلوه به فقتله
وفي سنة تسع واربعين
ونعمائة نزل السلطان
مرادخان عن السلطنة لولده

واستعمل عليا الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وقيل لم يعزل مروان هذه السنة وخرج بالناس الوليد بن عتبة وكان العامل على الكوفة الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان وفي هذه السنة مات عبد الله بن عامر وقيل سنة تسع وخسين وعبد الله ابن قدامة السعدي وله محبة وقيل هو عبد الله بن عمرو بن قردان السعدي وانما قيل له السعدي لان ابيه استرضع في بني سعد بن بكر وهو من بني عامر بن اوى وعثمان بن شيبة بن ابي طلحة الهذلي وهو جد بني شيبة مدينة الكعبة ومقاتلهم الى الان واسم اليوم الفتح وقيل يوم حنين وجبير بن مطعم بن نوفل القرشي له محبة وام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بقيت الى قتل الحسين

ثم دخلت سنة عثمان وخسين

في هذه السنة غزا مالك بن عبد الله الخثعمي ارض الروم وعمر بن يزيد الجهني في البحر وقيل جنادة بن ابي امية

(ذكر عزل الضحاك عن الكوفة واستعمال ابن ام الحكم)

وفي هذه السنة عزل معاوية الضحاك بن قيس عن الكوفة واستعمل عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي وهو ابن ام الحكم وهو ابن اخت معاوية وفي عام هذه السنة خرجت الطوارج الذين كان المغيرة بن شعبة حبسهم فجمعهم حيان بن ظبيان السلمي ومعاذ بن جوين الطائي فخطبهم وحثهم على الجهاد فبايعوا حيان بن ظبيان وخرجوا الى باقيا فادار اليهم الجيوش من الكوفة فقتلواهم جميعا ثم ان عبد الرحمن ابن ام الحكم طردهم اهل الكوفة لسوء سيرته فلق بجاهل معاوية فولاها مصر فاستقبله معاوية بن حديج على مرحلتين من مصر فقال له ارجع الى خالك فاعمرى لاسير فينا سيرتك في اخواتنا من اهل الكوفة فارجع الى معاوية بن حديج فتم ان معاوية ابن حديج وفد الى معاوية وكان اذا قدم الى معاوية زينت له الطريق بقايا الریحان تعظيما لشأه فدخل على معاوية وعنده اخته ام الحكم فقالت من هذا يا امير المؤمنين قال بن حديج هذا معاوية بن حديج قالت لا امر حبا تسمع بالمعدي خير من ان تراهم فسمعها معاوية بن حديج فقال على برسلان يا ام الحكم والله لقد تزوجت غيا كرت وولدت غيا فنجبت اردت ان يلى ابنك القاسق علينا فيسير فينا كما سار في اخواتنا من اهل الكوفة وما كان الله ليريه ذلك ولو فعل ذلك لفسد بناه ضربا يبطأ من منه ولو كره هذا القاعد ليعفى خاله معاوية فالتقت اليها معاوية وقال كني فمكفت

(ذكر خروج طواف بن غلاق)

كان قوم من الطوارج بالبصرة يجتمعون الى رجل اسمه جدار فيخذلون عنده ويعيبون السلطان فاخذهم ابن زياد فحبسهم ثم دعا بهم وعرض عليهم ان يقتل بعضهم بعضا ويحلى سبيل القتولين ففعلوا فاطلقهم وكان من قتل طواف فعذلهم اصحابهم وقالوا اقتلوا اخوانكم قالوا اكرهنا ولا نذكره الرجل على الكفر وهو مطعون بالايمن وندم طواف واصحابه فقال طواف امان توبة فمكفوا يكرهون وعرضوا على اولياءهم قتلوا الدية فاقبوا وعرضوا عليهم القود فاقبوا

السلطان محمد خان وخلع نفسه عن السلطنة واختار لنفسه مدينة مغنيسا فاعتزل بها عن الملأ وشاع هذا الخبر في الافاق وقال ملوك الكفار بعضهم لبعض ان ملك المسلمين قد صار شيخا كبيرا فاعتزل عن الملأ وجعل منصبه لولده وهو صبي صغير لا يخشى منه فاتفق قسرا ل انكروا وقال الممان وقالوا له وامير لاطين وامير بوسنة وصاحب افلاق وبغداد وطائفة الافرج على قتال المسلمين وان لا يدعوا من بلاد الاسلام حجرا على حجر فلما بلغ ذلك اركان الملك خافوا واسترهبوا واستصوبوا ان يدعوا السلطان مراد من مغنيسا ليكون معهم لانه سلطان شاع بذكوره الاخبار وطال ما انبكي

ولقي طواف الهيثم بن ثور السدوسي وقال له امارى لى من توبة فقال ما أبجد لك الآية فى كتاب الله عرو وجل قوله ثم ان ربك للدين حاسر وامر به لما قنعوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعد الغفلة رحيم فدعا طواف أصحابه الى الخروج والى ان يفتكروا بى بن زياد فبسا به و فى سنة ثمان وخمسين وكانوا سبعين رجلا من بني عبد القيس بالبصرة فمضى بهم رجل من أصحابهم الى ابن زياد فبلغ ذلك طوافا فحصل الخروج فخرجوا من ليالتهم وقتلوا رجلا ومضوا الى الجملاء وذهب ابن زياد الشرط الجارية فقتلواهم فانهم زعم الشرط حتى دخلوا البصرة واتبعوهم وذلك يوم عيد الفطر وكثرهم الناس وقتلوا وقتلوا وبقي طواف فى سنة ثمر وعطش فرسه فأخذه الماء فرماه الجارية بالنشاب حتى قتله وصلبوه ثم دفنوه أهله فقال شاعرهم

يارب حبلى التقي والصدق فى ثبت • واكف المهيم فانت الرازق الكافي
حتى ايسع التقي • فى ياخرة • تقي على دين مرداس وطواف
وكهيم • واني الشعاء اذ شروا • الى الاله ذوى اخبار زفاف

﴿ ذكر قتل عروة ابن أدية وغيره من الخوارج ﴾

ف هذه السنة اشتهر عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم جماعة كثيرة منهم عروة ابن أدية اخو ابى بلال مرداس ابن أدية وأدوية امه ما و ابو هاشم حدير وهرقمى وكان سبب قتله ان ابن زياد كان قد خرج فى رهان له فاجلس ينتظر الخليل اجتمع اليه الناس ونعيم عروة فاقبل على ابن زياد يظه وكان معه قال له أنبتون بكل ربيع آية تعجبون وتخذون مصانع لكم تحذرون واذا بطشتم بطشتم جبارين فليقل ذلك ظن ابن زياد انه لم يقل ذلك الا لوجه جماعة فقام وركب وترك رهانه فقبل لعروة فليقل ذلك فاستخفى فطلبه ابن زياد فهرب وأتى الكوفة فآخذ ودم به على ابن زياد فقطع يديه وربليه وقطعه وقيل ابنته واما اخوه ابو بلال مرداس فكان عابدا محبته لما عظم القدر فى الخوارج وهم مصنفين مع على فانكروا التكبير وشهدوا للمروان مع الخوارج وكانت الخوارج كلهم يتولاه وراى على ابن عامر قباء انكروا فقال هذا لباس الضاق فقال ابو بكرة لا تزل هذا السلطان فان من أبغض السلطان أبغضه الله وكان لا يدين بالاستعراض ويحرم خروج النساء ويقول لا تقابل الامن فانتلسوا ولا تحبى الامن جينا وكانت البجاء امرأة من بني يربوع فحرض على ابن زياد وتذكر تغييره وموسميرته وكانت من المجتمعات فذكرها ابن زياد فقال لها ابو بلال ان التوبة لا بأس بها فتنغى فان هذا الجبار قد ذكر لك فالت اخنى ان يلقى أحد بى مكر وهما فآخذها ابن زياد فقطع يديه اور جليل اخترى با ابو بلال فى السوق فعرض على لحية وقال اهذه أطيب نفء ابالموت منك يا مرداس ما مية أموتى أحب الى من مية البجاء ومرا ابو بلال يبيع برقد طلى بقطران فغشى عليه ثم افاق فقل سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ثم ان ابن زياد ألغى فى طاب الخوارج فلا منهم السجين وأخذ الناس بيهيم وحبس ابى بلال قبل ان يقتل أثناء عروة فترأى السجان عبادته فاذن له كل ليلة فى انبان أهله فكان بائعهم ليلا ويومهم الصبح وكان صديق لمرداس يساهم ابن زياد فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعمز على قتلهم فأنطلق صديق مرداس اليه فاعله الخيل وبات السجان ليلة

الكفار وأرسلوا بطلبه
فامنع وقال سلطانكم
دونكم نخذه ونلوى فلم
يزالوا يذخلون عليه حتى
رضى وسار مع ولده السلطان
محمد الى طرف الهند فلما
تصاف الطائفتان والتقى
الجمعان فكثر كل من
الريقين على الآخر
واتفق ان يزم المسلمون
وجعل الكفار يطردونهم
ويقتلونهم ولم يبق الا السلطان
مرادخان فى القاب فلما
شاهد ذلك الحال رفع يديه
الى الله تعالى وسأله المصير
والعون واستعاث بدينه
محمد صلى الله عليه وسلم فلم
تمض ساعة حتى اغترق
انكروا وهو كبيرهم فبرز
من بين عسكره وانفرد
وجعل يدعو السلطان
مردا لبارزته ثم هجم على

سوخو فان يعلم مراد من فلا يرجع فلما كان الوقت الذي كان يعود فيه اذابه قد أتى فقال له
البحان أما بلغك ما عزم عليه الامير قال بلى قال ثم جئت قال نعم لم يكن براؤك متى مع احسانك
الى ان تعاقب واصبح عبيدا لله فقتل الخوارج فلما حضر مراد من قام السجبان وكان ظفرا
اميد الله فشفع فيه وقص عليه قصته فوهبه له وخلي سبيله ثم انه خاف ابن زياد فخرج في اربعين
رجلا الى الاهواز فكان اذا اجتاز به مال لبيت المال أخذ منه عطاء وعطاء أصحابه ثم يرد
الباقى فلما سمع ابن زياد خبرهم بعث اليهم جيشا عليهم أسلم بن زرعة الكلبي سنة ستين وقيل ابو
حسين النخعي وكان الجيش الف رجل فلما وصلوا الى ابي بلال ناشدهم الله ان لا يقتلوه فلم يفعلوا
ودعاهم اسلم الى معاودة الجماعة فقالوا اترد وتنا الى ابن زياد الفاسق فرمى أصحاب اسلم رجلا من
أصحاب أبي بلال فقتلوه فقال ابو بلال قد بدوكم بالقتال فشد الخوارج على اسلم وأصحابه شدة
رجل واحد فمزموهم فقدموا البصرة فلام ابن زياد اسلم وقال هزمك اربعون وانت في القين
لا خير فيك فقال لان تلومني واناسي خدي من ان تلني على واناسيت فكان اصبيان اذا راوا
اسلم صاحوا به أما ابو بلال ورايك فشبك ذلك الى ابن زياد فنهاهم فانهوا وقال رجل من
الخوارج

ألفا مؤمن منكم زعمتم * ويقتلهم بأسك اربعونا
كذبتهم ليس ذلك كما زعمتم * وليكن الخوارج مؤمنونا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وجع الناس الوليد بن عتبة في هذه السنة وفيه امات عتبة بن عامر الجهني وله صحبة وشهد معه في
مع معاوية وفيه اتوفيت عائشة عايلة السلام وسورة بن جندب وله صحبة ومالك بن عباد الغافقي
وله صحبة وعبد بن بثر بن قاضي البصرة فاستقضى مكانه هشام بن هيرة
﴿ ثم دخلت سنة تسع وخمسين ﴾

في هذه السنة كان مشي عرو بن مرة الجهني بأرض الروم في البروغزاني البحر جنادة بن أبي
امية وقيل لم يكن في البحر غزوة هذه السنة وفي هذه السنة عزل عبد الرحمن ابن أم الحكم عن
الكوفة واستعمل عليها النعمان بن بشير الانصاري وقد تقدم سبب عزله وقيل كان عزله سنة
ثمان وخمسين

﴿ ذكر ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان ﴾

وفيها استعمل معاوية عبد الرحمن بن زياد على خراسان وقدم بين يديه قيس بن الهيثم السلي
وأخذ اسلم بن زرعة نفسه وأخذ منه ثلثمائة ألف درهم ثم قدم عبد الرحمن وكان كريما جريما
ضعيفا لم يغز غزوة واحدة وبقي بخراسان الى ان قتل الحسين فقدم على يزيد معه عشرة وون ألف
ألف درهم فقال ان شئت حاسبناك وأخذنا ما معك وردناك الى عمالك وان شئت أعطيناك
ما معك وعزلناك وتعطى عبد الله بن جعفر خمسمائة ألف درهم قال بل تعطيني مائة وثلثمائة
ففعّل فأرسل عبد الرحمن الى ابن جعفر بألف ألف وقال هذه خمسمائة ألف من يزيد وخمسمائة
ألف مني

المسلمين فاتفق ان تقتطريه
فرسه فتسارع اليه المسلمون
فخزوا رأسه ورفعوه على
رأس وجعلوا يصيحون هذا
رأس قرال الملعون فلما رأى
الكفار ذلك انهزموا عن
آخرهم وساق المسلمون
خلفهم وقتلوهم قتلًا ذريعا
وكان يوم غم وسرور
والعاقبة للمتقين وأما
الغنائم والأسارى فلا
تخصى ولا تحصر ثم ان
السلطان لما عاد من الغزو
امضى سلطنة ابيه السلطان
محمد خان على ما كان عليه
وسار هو الى طرف مغنيسا
واسقرو الحال على هذا
المذوال الى ان تحترق طائفة
البيسجيرية وعاثوا وكسوا
بيوت الامراء والوزراء
ونهبوها وكان ذلك في سنة
خمس وخمسين فعند ذلك

﴿ ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده إليها ﴾

وفي هذه السنة عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة واعاده اليها وسبب ذلك ان ابن زياد وفد على معاوية في وجوه اهل البصرة وفيهم الاحنف وكان سبي المثلة من عبيد الله فلما دخلوا سب معاوية بالاحنف واجلسه معه على سريره فاحس القوم الشئاء على ابن زياد والاحنف ساكت فقال له معاوية مالان يا اباجور لا تتكلم فقال ان تكلمت خالفت القوم فقال معاوية انهم ضوا فقد عزله عنكم واطلبوا والبارضونه فلم يبق احد الا اني رجلا من بني امية او من اهل الشام والاحنف لم يبرح من منزله فلم يأت احد فلجسوا اياما ثم جمعهم معاوية وقال لهم من اخترتم فاشتلت كلهم والاحنف ساكت فقال مالان لا تتكلم فقال ان وليت علينا احدا من اهل بيتك لم نعد بعبيد الله احد وان وليت من غيرهم فانظري ذلك فرد معاوية عليهم واوصاه بالاحنف وقبح رأيه في مباحثته فلما حاجت الفتنة لم يف له غير الاحنف

﴿ ذكر هجاء يزيد بن مفرغ الحميري بن زياد وما كان منه ﴾

كان يزيد بن مفرغ الحميري مع عباد بن زياد بجستان فاشتغل عنه بمحروب الترك فامتنع ابن مفرغ واصاب البلاء الذين مع عباد ضيق في علفات دوابهم فقال ابن مفرغ
الاييت التي كانت شيئا • فنعانها دواب المسلمين
وكان عباد بن زياد عظيم الحبة ثقيل ما اراد غيرك فطاب فهرب منه وجماعه بقصائد وكان هجاء به قوله

اذا اودى معاوية بن حرب • فبشر شعب رحلت بانصداع
واشهد ان امك لم تبشر • اباسنيك واضعة القناع
ولكن كان امر ابيه ليس • على وجل شديد وارتجاع

وقال ايضا

الا يبلغ معاوية بن حرب • مغلفة من الرجل البماني
انقضب ان يقال ابوك عف • وقضى ان يقال ابوك زان
خاتم دنان حرك من زياد • كرم النمل من ولد الاتان

وقدم يزيد بن مفرغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عنده معاوية فكتب اليه اخوه عباد بن زياد كان منه فاعلم عبيد الله معاوية به وانتهد الشعر واستأذنه في قتل ابن مفرغ فلم ياذن له وامره بشأديه ولما قدم ابن مفرغ البصرة استجار بالاحنف وغيره من الرؤساء فلم يجروا احد فاستجار بالمنذر بن الجار ودفعه اليه وادسه له داره وكانت ابنته عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة اخبره بكان ابن مفرغ واتى المنذر عبيد الله مسلما فأرسل عبيد الله الشرطة الى دار المنذر فاخذوا ابن مفرغ وأتوه به والمنذر عنده فقال له المنذر ايه الاميراني قد اجرتك فقال يا منذر يمدك وأباك وهم جوي وابي وقيرو على بتم ايسر به فتي دوابهم حمل على عمار وطيف به وهو يسلم في ثيابه فقال لهم جوا المنذر

ترك قريشا ان اجاور فيهم • وجاورت عبد القيس اهل المشتر

رأى الوزراء وسائر أركان
الملك ان يعيدوا السلطان
مرا دحان الى الملك ليستريحوه
فطلبوه واجلسوه على سرير
الملك وعاد اليه السلطان
عبدشان الى مكان ابيه
معيها واسرة السلطان
مرا ديعز ونحو بلاد ارنود
واستولى على معظم بلاد
الكفار وفي سابع المحرم
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة
تم ارا لابيها توفي السلطان
مرا دحان وكان له كاعمالا
عاقلا عادلا شجاعا وكان

اناس اجارونا فكان جوارهم * اعاصير من فساو العراق المبذر
فاصبح جارى من جذوة ناعما * ولا يمنع الجيران غير المشمر

فقال لعبيد الله

يغسل الماء ما صنعت وقولى * راسخ منك في العظام البوالى
ثم يرد عبيد الله الى أخيه عباد بسجستان فكلمت اليمانية بالشام معاوية فيه فأرسل الى عباد
فاخذه من عنده فقدم على معاوية وقال في طريقه

عديس ما لعباد عليك اماره * امنت وهذاتحلمين طليق
لهورى لقد فحالك من هوة الزدى * امام وجبيل للامام وثيق
سا شكر ما اوليت من حسن نعمة * ومثلى بشكر المنعمين حقيق

فلما دخل على معاوية بكى وقال **ركب** معنى ما لم يركب من مسلم مثله على غير حدث قال
اولست القاتل * الابليغ معاوية بن حرب * القصيدة فقال لا والله الذى عظم حق امير
المؤمنين ما قلت هذا وانما قاله عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان واتخذنى ذريعة الى هجاء
زيد قال الست القاتل * فاشهد ان امك لم تبشر * اباسقيان في أشعار كشيرة هجوت بها
ابن زيد اذهب فقد عفونا عنك فانزل اى أرض الله شئت فنزل الموصل وتزوج بها فلما كان
ليلة بنائه باهرأته خرج حين أصبح الى الصيد فلقي انسانا على حمار فقال من أين أقبلت فقال من
الاهواز قال فاقبل ما مسرقان قال على حاله فارتاح الى البصرة فقدمها ودخل على عبيد الله
فأمنه وغضب معاوية على عبد الرحمن بن الحكم فكلّم فيه فقال لأرضى عنه حتى يرضى عنه
ابن زيد فقدم البصرة على عبيد الله وقال له

لا نت زيادة في آل حرب * أحب الى من احدى بنائى
اراك أخوا وعمّا وابن عم * فلا أدري بغيب ما تراقى

فقال أراك شاعروا ورضى عنه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

ج بالناس هذه السنة عثمان بن محمد بن أبي سفيان وكان الوالى على الكوفة النعمان بن بشير
وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى المدينة الوليد بن عتبة وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد
وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الاعور وفيها مات قيس بن سعد بن عباد
الانصارى بالمدينة وقيل سنة ستين وكان قد شهد مع علي مشاهدته كلها وفيها مات سعيد بن
العاص وولده عام الهجرة وقتل أبوه يوم بدر كافر وفيها مات مرة بن كعب الهيرى السلى وله صحبة
وفيها مات أبو محمد ذرة الجحى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يزل يؤذن بها حتى مات
وولده من بعده وقيل مات سنة تسع وستين وفيها مات عبد الله بن عامر بن كريز بمكة فدفن بعرفات
وفيها مات أبو هريرة فحمل بجنائزه وولد عثمان بن عفان الهوا كان في عثمان وفيها غزا المسلمون
سمن كخ ومعهم عير بن الحباب السلى فصد عير السور ولم يزل يقاتل عليه وحده حتى كشف

يرسل لاهالى الحرمين
الشريقين وبيت المقدس
من خاصية ماله في كل عام
ثلاثة آلاف وخمسمائة دينار
وكان يعتنى بشأن العلم
والعلماء والمشايخ والصلحاء
مهداهم الله الكرامة والمسالك
واقام الشرع والدين واذل
الكفار والمهدين وكانت
مدته سلطنته احدى وثلاثين
سنة وله من العمر تسع
وأربعون سنة

الروم قصة المسجون فتقعه به مير
وبذلك كان يتعصر
ويقتله بذلك
تم

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع آوله ثم دخلت سنة ستين